

سلسلة إمدادات  
**الحكمة**



الْبَارِعُ حَيَاةَ الْعَدْلَةِ  
**مُحَمَّدُ بْنُ صَاحِبِ الْعِشْمَيْنِ**

رَحْمَةُ اللَّهِ

الْعِلْمِيَّةُ وَالْعَلْمِيَّةُ وَمَا فِيهِ مِنْ أَكْرَانِ

بِعَذَابِ تَهْمِيمٍ

وَلِدُّ بْنُ الْأَعْدَارِ الْعِشْمَيْنِ  
رَئِيسُ تَمَرِيرِ جَلَّةِ الْحَكْمَةِ

رَفِعٌ

بعنْ الْأَعْجَمِيِّ الْأَخْرَجِيِّ  
الْأَسْكَنِ لِلَّذِي لَفَزَ وَكَسَ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفِعْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أُكَلِّمُ اللَّهَ لِلْفَرْوَانِ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

رَفِعُ

عبد الرحمن البخاري  
السلسلة الكبرى للفتاوى

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

الْوَبَاعِدُ عَنْ طَهِيَّةِ الْعَدْلَةِ  
«مُحَمَّدُ بْنُ صَاحِبِ الْعِشْمَيْنِ»  
رَحْمَةُ اللَّهِ وَسَاقِيَةُ فِيهِ مِنْ الْمَرَأَتِينَ  
القِلَّمِيَّةُ وَالْخَلِيلِيَّةُ وَسَاقِيَةُ فِيهِ مِنْ الْمَرَأَتِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفِعٌ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْأَسْنَمُ لِلَّهِ الْفَرْدُوسُ  
[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



١٠

سلسلة إيمادات  
**الحكمة**

رابع حياة العدالة  
**((محمد بن صالح العثيمين))**

رحمه الله  
العلمية والعملية وما قيل فيه من آثاره

بقلم تلميذه  
**وليد بن أحمد الصبي**  
رئيس تحرير مجلة الحكمة

**جميع الحقوق محفوظة**

**الطبعة الأولى**

**١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣ م**

**تصدر هذه السلسلة عن مجلة الحكمة**

**الصادرة في بريطانيا - ليدز**

**GREAT BRITAIN TEL: (441132) 741829,  
P.O.BOX: HP70, LEEDS. LS61 XN, U.K**

**على الراغبين الحصول على مجلة الحكمة**

**أو سلسلة إصدارات الحكمة الاتصال**

**على ممثل مجلتنا في الشرق الأوسط على العنوان التالي:**

**السعودية - المدينة المنورة - ص.ب: ٦٦٠٤**

**٠٤/٨٣٦٧٣٩٢ - ف: ٠٤/٨٣٦٤٥٩٨**

**E.mail: alhikma59@hotmail.com**

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٧	بين يدي الجامع
١٠	اسمه ونسبه
١٢	أسرته
١٤	صفاته
٢٠	زهده وورعه
٢٦	دقته وثبته في الأمور
٣١	مظاهر التميُّز في حياته
٣٤	حرصه على وقته
٣٧	مواقف وعبر في حياة الشيخ <small>رحمه الله</small>
٤٥	أصالة العلماء في عنيزة
٤٨	مشايخه
٥٠	تلاميذه
٥٨	متابعة الشيخ لطلابه
٦٥	مسيرته العلمية
٧٠	تشابه بين الشيخ وشيخه
٧٢	أسلوبه وطريقته في التدريس
٧٦	منهجه العلمي
٩٢	من المسائل التي خالف فيها شيخ الإسلام ابن تيمية
٩٦	من المسائل التي رجح فيها قول شيخ الإسلام ابن تيمية على مذهب الحنابلة
١٠١	الشرح المعمتن
١٠٩	المجالس العلمية الخاصة
١١٨	جهود الدكتور عبدالله الطيار في إعداد وإخراج مؤلفات الشيخ
١٢٢	جهود الشيخ فهد السليمان في مؤلفات وفتاوی الشیخ <small>رحمه الله</small>
١٢٤	الشيخ قياماً على مكتبة شيخه
١٣٢	اللجنة المكونة من قبل الشيخ في إدارة أعماله العلمية
١٣٤	جهوده في العمل الخيري
١٣٧	جهوده في العمل الدعوي
١٤٢	مؤلفاته المطبوعة
١٤٩	مؤلفاته السمعية

١٥٨	.....	قريحته في النظم
١٦٤	.....	منح الشيخ جائزة الملك فيصل العالمية
١٦٦	.....	مرضه
١٧٢	.....	وفاته
١٧٧	.....	ماذا بعد وفاة الشيخ؟
١٨١	.....	قسم الصور الفوتografية
٢١٩	.....	قسم التصائد المماثي
٢٢٣	.....	في ذمة التاريخ حَبْر: لإبراهيم بن صالح الوابل
٢٢٥	.....	بِقَدِّيهِمْ تَفَقَّدُ الدُّنْيَا رَوَاسِيهَا: لإبراهيم بن عبد الرحمن المبارك
٢٢٧	.....	العملاق الراحل: لإبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالله الفوزان
٢٣٠	.....	الرزية: لإبراهيم بن علي النفيضة
٢٣٢	.....	رَحْمَاكَ: لإبراهيم بن محمد الدامع
٢٣٤	.....	مات شيخنا الحَبْر: لإبراهيم بن محمد الصادق
٢٣٦	.....	ماشاعر العزاء في عزاء المشاعر: لإبراهيم بن محمد المشاري
٢٣٩	.....	مات الحبيب: لإبراهيم الكلثم
٢٤٠	.....	في ذمة الله: لإبراهيم محمد الحميدان
٢٤١	.....	عندما يكى المنبر ويستوحش المحراب: لأبي عاصم الزهراوي
٢٤٢	.....	في موكب الوداع: لأحمد بن حسن الصابطي
٢٤٥	.....	فقيه العصر: لأحمد بن حسن المعلم
٢٤٨	.....	القصيدة الهمزية في تأبين الشيخ ابن عثيمين: لأحمد بن عبد الرحمن الليفان
٢٥٠	.....	الإمام الجِهِيد: لأحمد بن محمد الربيق
٢٥١	.....	دموع العَبَّين إلى العَبَّيْعين: لأحمد بن محمد الناصر
٢٥٣	.....	الناصح: لأحمد صالح الصالح
٢٥٥	.....	وانهَى زَكَّرٌ مِّنَ الإِسْلَامِ وَالْأَسْفَافَا: لأحمد عبد الله الدامع
٢٥٦	.....	وداعاً شيخنا الغالي: لأحمد هادي الدهاس
٢٥٨	.....	أولئك الأخيار: لـأكرام بنت عبدالعلیم الزید
٢٦٠	.....	يَهْنَكَ الْعِلْمُ يَا حَفِيدَ الصَّحَابَةِ: للبلال بن إبراهيم الفارس
٢٦٢	.....	ما السر: لجامعة العلوى
٢٦٤	.....	في رحاب العلم: للدكتور حبيب بن معلا المطيري
٢٦٧	.....	وغاب فقيه الأمة: للدكتور حبيب بن معلا المطيري
٢٦٩	.....	فواجع: لحسن بن أحمد الزهراني
٢٧٢	.....	منَ الْقَوْمِ لَا يَشْقَى بِحَالٍ جَلِيْسُهُ: لحسين بن مبارك الفائز

٢٧٤	في ضمير الأسى: لمحمد بن محمد البهاع
٢٧٦	فاجع الخبر: لحمزة بن عبدالله الشعبي
٢٧٨	مواكب إنسان: لحمزة عبد الرحمن هوساوي
٢٨٠	فقد الإمام مصيبة لا تُخبر: لخالد الحمد
٢٨٢	دموعي: لخالد الوقيت
٢٨٥	النعم السخين على فراق العُثيمين: لخالد بن علي الدويهي
٢٨٧	شمس العلم: لخالد محمد موسى القحطاني
٢٨٨	تزعزع رُكن العلم: لخلف بن راشد بن المر النبادي
٢٩٠	وداعاً شيخنا: لأبي عبدالله لراشد حلل
٢٩١	ماذا أقول وبِوح الحزن يغمرني: لرافع بن علي الشهري
٢٩٣	وفي الليلة الظلماء: لزكي بن صالح العريول
٢٩٥	ماذا نقول بعد الخطب؟: لزيتب بنت عبدالله
٢٩٧	شجن وجح: لزيتب سعد عبدالله الوائل
٢٩٩	وداعاً إمام الفقه: لسارة الشيان
٣٠١	وناء الكوكب: لسامي بن خالد الحمود
٣٠٣	مات القمام الهِمام الفَدِ جهينا: لسعد بن حمد أبو حمد
٣٠٥	بحر العلوم: لسعد حمد الشريف
٣٠٧	بقية من السلف: للدكتور سعد عطيه الغامدي
٣١٠	صبراً آل عُثيمين: لسعود بن إبراهيم بن محمد الشريم
٣١٢	خسوف العلم: لسعود بن سليمان يوسف
٣١٥	يا أمّة ثكّلت: لسعود بن محمد السليم
٣١٧	تبكي لموتك أمّة الإسلام: لسعود حامد الصاغدي
٣١٩	طفح الأنين في رثاء الشيخ ابن عثيمين: لسعيد بن رداد المالكي
٣٢١	لحظة لا تُغب: لسلمان بن زيد الجريوع
٣٢٣	الفقد المز: للدكتور سليمان العبيد
٣٢٥	كربيان السفينة: كتبت فيما للدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم
٣٢٨	وداعاً شيخنا محمد: لسليمان بن عبدالكريم المفرج
٣٢٩	البحر المدفون: لأبي بلال شamas الأخرى
٣٣١	فقيتنا الغالي: لصالح بن حمد المالك
٣٣٣	شمس العلوم: لصالح بن عطاء الله الخزيم
٣٣٥	سلام عليك يا شيخ الرهد: لصالح بن علي العمري
٣٣٨	موت الشيخ عاصفة: لصالح جمعان الزهراني

٣٤٠	ورحل ابن هُشَيْمِين: لصالح جمعان الغامدي .....
٣٤٢	فقدناك يا نبيَّ الْعُلُومِ وبحرَّها: لصيَّح صالح الصيعري .....
٣٤٤	بقياً الذكريات: لطالب بن عبد الله آل طالب .....
٣٤٦	حقيقة الأمَّر: للدكتور ظافر بن علي القرني .....
٣٤٨	كبير فقهائنا يغادر الدنيا: للشيخ عائض بن عبد الله القرني .....
٣٥٠	رُزْنَا: لباس بن شعيب بن حسن .....
٣٥٢	وهو ثالث القمررين: لعبدالرحمن إبراهيم سالم الطقني .....
٣٥٥	شيء من التوديع: لعبدالرحمن التميمي .....
٣٥٧	فقد العقد الشفين: لعبدالرحمن الحراثي .....
٣٥٩	خسوف الكواكب: لعبدالرحمن بن جزاع بن شامخ الراشد .....
٣٦٠	حَفَّ رحلت أبا إمام قصيَّتنا: لعبدالرحمن بن حمود العزي .....
٣٦٢	وأي سهل ياري قلعة الشَّمْم: لعبدالرحمن بن صالح الحمادي .....
٣٦٥	قَبَيل الوفاة: لعبدالرحمن بن صالح العشماوي .....
٣٦٧	شموخ الصابرين: لعبدالرحمن بن صالح العشماوي .....
٣٧١	وداع في خيمة الحب: لعبدالرحمن صالح العشماوي .....
٣٧٢	جيل يعلم جيلاً: لعبدالرحمن بن عبدالله أبو دجين .....
٣٧٤	لم يمت بعد: لعبدالرحمن بن عبدالله المحيميد .....
٣٧٦	جُلَّ المصائب: لعبدالرحمن بن عثمان الجاسر .....
٣٧٨	رُحْمَاكَ ربِّي: لعبدالرحمن بن محمد العراجة .....
٣٧٩	الخطب أفحَّ: لعبدالرحمن بن محمد الغنام .....
٣٨١	الشمس المقيبة: لعبدالرحمن محمد الفنيسان .....
٣٨٢	إلى رحمة الله يا أبا عبدالله: لعبدالرحمن المنير المساعد .....
٣٨٤	من يبكيه: للدكتور عبدالرزاق الحمد .....
٣٨٦	مرثية في العَبْرِ: لعبدالسلام بن صالح الرسي .....
٣٨٨	الرائد في العلم: لعبدالعزيز بن صالح العسكر .....
٣٩٠	الخطبُ الفادحُ: لعبدالعزيز بن عبد الرحمن اليحيى .....
٣٩٢	ولاء لا رثاء: لعبدالعزيز بن محمد القبيل .....
٣٩٤	لَكَ في رِحَابِ اللَّهِ: حسُنْ جزاء لعبدالعزيز بن محمد النقيدان .....
٣٩٦	شيخ العلماء: لعبدالله الشهري .....
٣٩٨	شيخخاه: لأبي عبد الرحمن عبدالله ابن جلال بن صلاح الدين .....
٤٠٠	في ذمة الله: للمهندس عبدالله بن حمد الكثيري .....
٤٠١	غَابَ نُورُ الْعِلْمِ: لعبدالله بن سعاف .....

٤٠٢	بذر أضاء: لعبدالله بن سعد الغانم .....
٤٠٤	يا فارساً بالعلم أسرح مهره: للدكتور عبدالله سلمان .....
٤٠٧	رَحْلُ الْإِمَامِ: لعبدالله بن سليمان المزروع .....
٤٠٩	وَتَرْجُلُ الْفَارِسِ الْفَقِيهِ: لعبدالله بن صالح الخضيري .....
٤١١	مَعَ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ يَهْدِي: لعبدالله بن عبدالرحمن العرفج .....
٤١٣	إِنِّي أَغْزِي بَنِي الْإِسْلَامِ: لعبدالله بن عبد الهادي بن جويمر الفحيطاني .....
٤١٥	وَدَاعِاً فَقِيهَ الْعَصْرِ: لأبي محمد عبدالله بن غالب الحميري .....
٤١٩	مَاثُورُ عَجْزَتْ هُنَا قَوَافِينَا: لعبدالله بن محسن آل لعيان .....
٤٢٠	يَا فَارِسَ الْعُلَمَاءِ: للدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار .....
٤٢٢	ذَاكُ الضِيَاءُ الَّذِي تَرَثَيْهِ مَفْخَرَةً: لعبدالله بن محمد الحميد .....
٤٢٣	رَحْمَكَ رَبِّي عَلَى شِيخِ نَوْدَعِهِ: لعبدالله بن محمد المعتاز .....
٤٢٥	عَلِيلُ النَّسِيمِ فِي رِثَاءِ ابْنِ الْعَيْمَيْنِ: للدكتور عبدالله بن محمد بن حسن السعدي .....
٤٢٧	الْفَرَاقُ الْعَرْ: لعبدالله محمد باشراحيل .....
٤٢٩	مَهْلَأً عُنْيَةً: لعبدالمجيد بن عبدالرحمن المشيش .....
٤٣١	نَعَمْ قَدْ مَضَى إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ: لعبدالمحسن بن عثمان بن باز .....
٤٣٣	هَكَذَا الشَّحْوَسْ تَغْرِبُ: لعبدالهادي حميتو أسفى .....
٤٣٨	نَاصِرُ الدِّينِ: لعبدالله القرشي .....
٤٤٠	ثُوبُ الْحِدَادِ وَذَاكُ الشُّوبُ أَبْكَانِي: لعبدالعزيز الفيصل .....
٤٤١	حَسَرَاتٍ فِي يَوْمِ الرِّحْبَلِ: لعلي بن حسن الحارثي .....
٤٤٣	يَوْمُ الْفَرَاقِ: لعلي بن عبدالله بن محمد الزبيدي .....
٤٤٥	مَاتُ الْعَيْمَيْنِ: لعلي بن عبدالله بن محمد الزبيدي .....
٤٤٧	نَمْ شَامِخًا فَلَأْتَ مَصْدِرَ عِزْنَا: لعمر بن عبدالله آل إبراهيم .....
٤٤٩	قَدْ أَقْرَتْ أَرْضَنَا؟: لعمر بن عبدالله المقبل .....
٤٥٢	مَا لِلَّدْمَوْعِ سَخِينَةً: لعمر محمد طه الشيخ .....
٤٥٤	الْجِدْ دَيْدَنَهُ: لغنم عبدالله الغنام .....
٤٥٦	هَذَا الْجَوَابُ: لفارس بن محمد الصغير .....
٤٥٧	فَقَدِ الْإِمَامُ: لفريد بن عبدالعزيز الزامل السليم .....
٤٦٠	بَكْتُ الْمَنَابِرَ: لفهد بن سليمان بن عثمان التركي .....
٤٦١	كَنْتُ لِلْإِسْلَامِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرَّيِ: لفيصل بن صالح العبد المنعم .....
٤٦٣	رَحْلُ الْإِمَامِ: لفيصل بن علي المنصور .....
٤٦٤	مَا أَنْصَفَ الشِّعْرَ: لفيصل بن ناصر الشدوخي .....
٤٦٥	ضَرَامُ الْجَوَانِعَ: للطيفة بنت محمد البدر .....

٤٦٧	يُبكيك منها تراب الأرض والحجر: للمياء حمد صالح العقيل
٤٦٩	إنما الصبر للمصاب بجَنَّز: لمبارك سلامة العرد
٤٧١	لَهُنَّى عَلَيْكِ إِمَامَتَا: لِمُحَمَّد أَبُو الْعَزِّ
٤٧٥	فِي سرِّدَابِ الْحَزَنِ: لِأَبِي عُمَرِ مُحَمَّدِ الصَّاوِي
٤٧٨	الْبَدْرُ الَّذِي قَدِنَاهُ: لِمُحَمَّد بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشِّيَانِ
٤٨٠	أَيْهَا الْجَامِعِ الْكَبِيرِ: لِمُحَمَّد بْنِ حَمْدَ الْعَبْدِيِّ
٤٨٢	وَدَاعًا أَيْهَا الْأَئِمَّةِ: لِلشَّاعِرِ أَبُو أَنْسِ مُحَمَّدِ بْنِ ذَعَارِ الْعُوفِيِّ
٤٨٤	خَبِيرُ أَنْفُضِ مَضَاجِعَ الْعِبَادِ: لِمُحَمَّد بْنِ سَعْدِ الْعَجَلَانِ
٤٨٦	لَا تَسْأَلُوا: لِمُحَمَّد بْنِ سَلِيمَانَ الشَّوَيْمَانِ
٤٨٨	مَا كَانَ وَاللَّهُ فِي الدُّنْيَا لِيَعْمَرُهَا: لِمُحَمَّد بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرَنِ
٤٨٩	تَاثِيرُ الْعِقْدِ مِنْ أَقْطَابِ مَلَّتَا: لِمُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضِيرِيِّ
٤٩١	مَصِيَّتَا لِيَسْ لَهَا جَبْرِ: لِمُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعِيدِيِّ
٤٩٣	مَفْصُورَةُ الدُّرُّ الشَّيْنِ فِي رِثَاءِ ابْنِ خَتَّيْمَيْنِ: لِمُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلِّ
٤٩٥	شَيْخَنَا قَدْ مَضَيْتَ عَنَّا: لِمُحَمَّد بْنِ فَهْدِ حَمِينَ الْفَهْدِ
٤٩٧	كَمْ مِنْ كَلِيمٍ وَمَوْتُ الشَّيْخِ أَوْجَعَهُ: لِمُحَمَّد بْنِ نَاصِرِ آلِ زَایدِ
٤٩٩	رَحِيلُ الْإِمامِ: لِمُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ التَّوْفِلِ
٥٠٠	سَهَامُ الْمَنَايَا: لِمُحَمَّدِ فَهْدِ الْقَطْحَانِيِّ
٥٠٢	مَاتَ الْإِمامُ: لِمُشْعِلِ حَمْدُ مُحَمَّدِ الْعَتَبِيِّ
٥٠٤	حَقِيقَةُ الْفَضَّلَاءِ: لِمُصلَحِ سَالِمِ مَسْفَرِ الْمَالِكِيِّ
٥٠٥	تَحْيَةً وَاعْتِذَارًا: لِمُنْصُورِ بْنِ الْعَبْدَلِيِّ الْمَطَبِرِيِّ
٥٠٧	سَقِيَ اللَّهُ قِبْرًا ضَمَ شَمْسًا مُنِيرًا: لِمُنْصُورِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُسَعُودِ الْمَانِعِ الدَّلْمِ
٥٠٨	مَاتَ الْإِمامُ الْعَلَامُ: لِمُهَدِّيِّ بْنِ عَمَاشِ الشَّمْرِيِّ
٥١٠	الْخَطْبُ الْجَلَلُ: لِمُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ هَجَادِ الزَّهْرَانِيِّ
٥١٢	خَطْبٌ عَظِيمٌ: لِنَاصِرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ دَجِينِ
٥١٤	نُورٌ عَلَى الدُّرُبِ: لِنَاصِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانِ الْعُمَرِيِّ
٥١٦	سَبْكَيُ النَّجْمِ: لِتَوَالِ بَنْتِ عَبْدِالْعَزِيزِ الْعَيدِ
٥١٨	إِمامٌ فِي إِمَامَتِهِ عَطَاءُ: لِهَاجِدِ بْنِ دَمِيَانِ الْحَرَبِيِّ
٥٢٠	فَقِيدُ الْأُمَّةِ: لِهَنْدِيِّ نَابِتِ الْغَيَاثَاتِ
٥٢٢	لَبِلْ بَلَّا بَدْرُ: لِرَوْفَاءِ بَنْتِ عَبْدِ اللَّهِ
٥٢٤	سَقِيَّا لِلَّذِي الْجَدَّثَ الْكَرِيمُ الطَّيِّبُ: لِولَيْدِ مُسْلِمِيِّ
٥٢٦	بَكَتِ الْقُلُوبُ: لِيَعْقُوبِ بْنِ مَطْرِ الْعَتَبِيِّ
٥٢٨	وَغَابَ فَرْقَدُ خَيْرٍ: لِيُوسُفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّالِمِ

## بَيْنَ يَدِيِ الْجَامِعِ

ماذا أقول؟ وماذا عساي أن أقول؟ فالجرح قد تمكّن من قلوبنا، والدموع قد تدفق من جفوننا، والحزن والأسى يتجلّى على صفحات وجوهنا، والجسم مقشرع في أجdanنا، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.. وإنما لفراقك يا شيخنا لمحزونون، وإنها - والله - من أعظم الفجائع وأنكى المصائب أن تصاب الأمة بعالمها وحبر من أخبارها ومرجعية من مراجعها ومن يرجع إليه في الفتوى، ولا أظن تحت أديم السماء أعلم منه وأفقه منه وأورع وأزهد منه، اجتمعت فيه من الصفات ما لا تجتمع في عامة معاصريه من العلماء. لازمته وصاحبه أكثر من ثلاث عشرة سنة، فوجدت فيه نموذجاً حياً من أعلام سلفنا الصالح، فموت العلماء ثلمة في الإسلام لا تُجبر، يعقبه خراب في الأرض كما قال تعالى: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْنَى إِلَيْهَا مِنْ أَطْرَافِهَا»، قال ابن عباس رضي الله عنهمما في تفسير هذه الآية: خرابها بموت علمائها.

وهو من أعظم الرزايا والمصائب فبقبضهم يقبض العلم وبعدها يتختبط العالم كله في ظلمات الجهل والهوى. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ إِنْ تَزَعَّعَ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رَؤُوسًا جَهَالًا، فَسَلَّمُوا فَاقْتُلُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّو وَأَضَلُّو».

وقال ابن مسعود رضي الله عنه يوم مات عمر: إني لأحسب تسعة أعشار العلم اليوم قد ذهب.

وقيل لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم.

ولا يعرف هذه الثلامة والمصيبة ولا يدرك خطورتها إلا أهل العلم خاصةً، وأهل الصلاح والاستقامة من عامة الناس الذين يدركون ويعرّفون أن حياتهم بحياته وعطاءهم بعطائه ولا يضاء طريقهم إلا بنور فتواه، قال الشاعر:

تَكَادُ مِنْ هُولِهِ الْأَكْبَادَ تَنْفَطِرُ  
وَذَفْنَعَةُ الْحُزْنِ فَوْقَ الْخَدِّ تَثْهِمُ  
أَمَا لِكِ الْيَوْمَ فِي مَا فَاتَ مُغْتَبِرُ  
بِفَقْدِهِ بِلْدِي وَمِثْلُهَا أُخْرُ  
بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْإِدْرَاكِ يَشْتَهِرُ  
فِي كُلِّ نَاحِيَّةٍ مِنْ عِلْمِهِ أَثْرُ  
فِي زَمِنٍ عَمَّ فِيهِ الْجَهْلُ وَالْخَوْرُ

أَقْضَى مَضِيَّعَنَا وَهَالَنَا الْخَبْرُ  
يَكَادُ فِرْطُ الْأَسْنَى وَالْحَزْنُ يَخْيَّنُنَا  
يَا أَمَّةَ ثَكَلَتْ فِي فَقْدِ عَالِمَهَا  
مُحَمَّدُ الْعَثِيمِيُّنَ الَّذِي رُزِّئَ  
ابْنُ الْعَثِيمِيْنَ تَاجُ فَوْقَ هَامِتِنَا  
ابْنُ الْعَثِيمِيْنَ بَحْرٌ عَزِّ سَاحِلُهُ  
يَا شِيَعَ صَحْوَتِنَا الْكَبِيرُ وَمَرْشِدُهَا

هذا هو شيخنا، لازمه وصاحبته في أسفار كثيرة وفي المجالس الخاصة والعامة، وأوكّل إلى كثيراً من الأعمال العلمية والدعوية والخيرية وغيرها، لم يكن مجرد أستاذ أثّهل من فيض علمه فحسب، بل كان لي بمنزلة الأب الرحيم على أبنائه والمربّي الحكيم بكل ما تحمله الكلمة من معاني التربية، يرعى شؤوننا حتى في أمور معيشتنا، فلا ينفك بذلك وعطاؤه لنا، ولو لاه بعد الله لما وصلنا طلب العلم على يديه، فأفضاله على - خاصة من جميع هذه التواحي التي ذكرت - عظيمة جمة، فكان لراماً على أن أسطر شيئاً من تاريخه المشرق، فكتبت في السابق كلمات مضيئة عن حياته في حياته، ونشرت في مجلتنا - مجلة الحكمة - بعدها الثاني عام ١٤١٤ هجرية في ثلاثة صفحات، وكانت في وقتها أستقى معلوماتي في الترجمة من شيخنا مباشرةً وهو على علم أنني أريد أن أترجم له، وكانت أطلعه على ما أدونه من ترجمة وأستفيد من آرائه وتوجيهاته، كما أنني عدلت عن ذكر الكثير من جوانب حياته في تلك الترجمة، وفي هذه الترجمة التي عنونتها بـ [الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين العلمية والعملية وما قيل فيه]

من المراثي]، واستقيتُ ما دوَّنته فيها من معلومات من مصادرها الأصلية، فهي عصارة مصاحبي ومرافقتي له خلال الثلاث عشرة سنة التي عاينته وعايشته خلالها بمنفسي، ولا شك أنها عشرة طويلة تحمل في طياتها كثيراً من الجوانب العلمية والتاريخية والشخصية تعكس حقيقة الشيخ وتجلّي شخصيته، كما أني بذلك زادت على ذلك كل ما بوسعي في تقصي المعلومات من مصادرها الأصلية.

وحيث إن إقامتي بالمدينة المنورة فقد يممُّ وجهتي بعد وفاة الشيخ إلى القصيم لجمع ما تحتاجه الترجمة من معلومات، وقد سافرت ثمان سفرات بالطائرة إلى القصيم تخللها في كل سفرة كثير من الجولات واللقاءات، فما تركت أحداً له صلة بالشيخ ولديه شيء من المعلومات إلا وتقنستها ودوَّنتها محاولاً أن لا أترك شاردة ولا واردة، كما أني جمعت تبعاً واستقراء كل ما كُتب عن الشيخ في الجرائد والمجلات والأشرطة السمعية مع أني لم أستفد مما نُشر في الصحف والمجلات إلا النذر اليسير جداً؛ لأن عامتها لم أجده فيها جديداً يُشري جانب الترجمة الذي أقوم به ولم تضف لي جديداً على ما كان عندي.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من أتحفني بمعلومة ساعدتنى على كتابة هذه الترجمة، وقد لمست التجاوب من الجميع، كما أخص شكري وامتناني إلى إخواني وزملائي الذين اقتطعوا شيئاً من وقتهم للتفرغ لقراءة هذا الكتاب وإبداء ما لديهم من ملاحظات وتصويبات حتى خرج الكتاب موثقاً بالمعلومات، وهم الشيخ سامي بن محمد الصقير، والشيخ خالد بن عبدالله المصلح، والشيخ عبدالرحمن بن صالح الدش، والشيخ محمد بن عبدالرحمن السمايعي، وهؤلاء من أخص وأبرز طلابه نحسبهم كذلك، كما راجع الكتاب شقيق الشيخ الأخ الفاضل عبدالرحمن بن صالح العثيمين وابنه الأخ الفاضل عبدالله بن محمد بن صالح العثيمين، والله أسأل أن يرحم شيخنا ويجمعنا وإياه في مستقر رحمته ودار كرامته في جنات النعيم، وأن يلهمنا الصبر والسلوان على فقده، وأن يخلف المسلمين بخير منه، والحمد لله رب العالمين . . .



## اسمها ونسبة

هو أبو عبدالله، محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن مقبل من آل مقبل من آل رئيس الوهبي التميمي، وجده الرابع عثمان أطلق عليه عثيمين فاشتهر به، وهو من فخذ - وهبه - من تميم، نزح أجداده من الوشم إلى عنزة.

### مولده ونشأته:

ولد شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ فِي مَدِينَةِ عَنِيزَةِ إِحْدَى مَدِينَاتِ القُصَيْمِ عَام (١٣٤٧ هـ) فِي السَّابِعِ وَالْعَشِرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانِ الْمَبارَكِ، وَلَعْلَهَا لِيَةً مَبَارَكَةً وَافْقَتْ لِيَةُ الْقَدْرِ فِي عَائِلَةٍ مَعْرُوفَةٍ بِالْدِينِ وَالْإِسْقَامَةِ، بَلْ وَتَلَمَّذَ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ أَمْثَالُ جَدِّهِ مِنْ جَهَةِ أَمَّهِ الشَّيْخِ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَيْمَانِ آلِ دَامِغِ رَحْمَةُ اللَّهِ .

وقد كان شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ رُزِقَ ذِكْرًا وَزَكَاةً وَهَمَةً عَالِيَةً فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَمَزَاحِمَةً رَكْبَ الْعُلَمَاءِ فِي حَلْقِ الْعِلْمِ، وَكَانَتْ بِدَائِيَةُ ذَلِكَ - كَمَا حَدَّثَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ العَثَمَانُ الْقَاضِيُّ - عَام ١٣٦٠ هـ عَنْ مَلَازِمِهِ لِشَيْخِهِ الْعَالَمِ الْمُفَسِّرِ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ، بَلْ إِنْ نَشَأْتُهُ كَانَتْ فِي التَّحْصِيلِ وَاغْتِنَامِ الْوَقْتِ وَصِرْفِهِ فِي الْمَطَالِعَةِ وَالْمَكْوُثِ الطَّوِيلِ فِي الْمَكَتبَاتِ لَا سِيمَا مَكْتَبَةُ الشَّيْخِ عبدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَانِعِ رَحْمَةُ اللَّهِ قَاضِيِّ عَنِيزَةَ، حِيثُ يَقُولُ أَوْلَادُ الشَّيْخِ الْمَانِعِ: كَانَ الشَّيْخُ عَثِيمِينُ وَهُوَ فِي مُقْبَلِ عُمْرِهِ وَفِي صَبَّاهِ يَأْتِي إِلَى مَنْزِلَنَا فِي الصَّبَّاحِ الْبَاكِرِ وَعَلَى رَأْسِهِ قَفَةٌ يَحْمَلُ فِيهَا كِتَبَهُ

وأوراقه فيطرق الباب علينا ويستأذن، ثم يصعد إلى المكتبة فيبقى فيها إلى الظهر، ثم بعد ذلك ينزل من المكتبة ويسلم علينا وينصرف.

وقد تجاوز المراحل الأولى في طلب العلم من حفظه القرآن على جده لأمه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن دامغ إمام مسجد الخريزة، ودراسته وحفظه للمتون المختصرة على شيخه محمد بن عبدالعزيز المطوع، وقد انضم مع هذين الشيفين قبل أن يتضمن إلى شيخه ابن سعدي رحمه الله.

بل الذي صقل موهبته جلوسه للتدريس في حياة شيخه، فكانت أول جلسة عقدها عام ١٣٧١هـ أي قبل وفاة شيخه السعدي بخمس سنوات، فكانت نشأته في أحضان شيخه ابن سعدي رحمه الله.

وقد لمس الشيخ السعدي من تلميذه الذكاء والنجابة فحرص عليه وعلى أن يتضمن إلى حلقة ويفرغ نفسه للعلم، ومما يدل على ذلك ما حدثني به الشيخ علي بن عبدالعزيز الشبل:

أنه لما اشتغل الناس في عنيزه بفلاحة الوادي - وادي الرمة - وغرس التحيل فيه وتوجهوا لذلك توجهاً عاماً كان منهم والد شيخنا ابن عثيمين رحمه الله وأعمامه واستصحبوا معهم أبناءهم وكان منهم شيخنا ابن عثيمين رحمه الله، فاشتغل رحمه الله بالزراعة في الوادي مع أهله نحواً من ثلاثة سنوات - وكان في ذلك الوقت من لا يملك أو يزرع في الوادي كأنه لا يملك رصيداً من الدنيا - فلما افتقده شيخه ابن سعدي سأله والده عن سبب تخلفه عن الدرس فأعلمه الخبر، فطلب الشيخ ابن سعدي رحمه الله من والده أن يرجع شيخنا ابن عثيمين ليواصل دراسته في حلقة بالمسجد.

كما أن شيخنا رحمه الله درس على الشيخ علي بن عبدالله الشحيتان مبادئ العلوم - كما ذكر ذلك الشيخ محمد العثمان القاضي - ويقول القاضي: زاملت الشيخ ابن عثيمين عند الشيخ السعدي في عام (١٣٦٠هجرية) والمطوع وابن عودان، ولمست منه النجابة والذكاء والحرص، وكان مشايخنا معجبين بفرط ذكائه وعلو همته.



## أسرته

توفي الشيخ رحمه الله وفي عصمه امرأة واحدة، وهي أم أولاده جميعهم لا غيرها، أم عبدالله بنت محمد بن إبراهيم التركي، أنجب منها خمسة من الذكور هم: عبدالله - وهو موظف في جامعة الملك سعود -، وعبدالرحمن - وهو ضابط في وزارة الدفاع -، وإبراهيم - وهو ضابط في الحرس الملكي -، وعبدالعزيز - وهو ضابط في الجوازات -، وعبدالرحيم - وهو موظف في الخطوط السعودية -، ولم يتلمذ أحد من أبنائه عليه رحمه الله، وقال الشيخ رحمه الله أنه نظر في البسملة بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ فاختار منها أسماء الله فسمى بها ثلاثة من أولاده.

وله ثلاث من البنات زوج اثنين منها طالبين من خيرة طلابه وهما الشيخ سامي بن محمد الصقير والشيخ خالد بن عبدالله المصلح، وهما أستاذان في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم.

وله من الإخوة الذكور: الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين وهو دكتور متلاعنة في جامعة الملك سعود بالرياض وكان رئيس قسم التاريخ بالجامعة قبل تقاعده، وهو أمين عام جائزة الملك فيصل العالمية كما أنه عضو في مجلس الشورى السعودي.

وله آخر هو: عبدالرحمن بن صالح العثيمين، ويعمل مدير الشؤون المالية والإدارية في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا. كما أن للشيخ رحمه الله شقيقة واحدة هي زوجة ابن عمه الشيخ محمد بن سليمان العثيمين. وسبق أن تزوج الشيخ قبل زوجته أم عبدالله، ابنة عمه سليمان بن

محمد العثيمين التي توفيت على إثر ولادة وهي في عصمته، ثم تزوج بعد وفاتها من ابنة الشيخ عبد الرحمن الزامل العفيسان وظلت معه خمس سنوات لم ينجب منها، فطلقتها. ثم تزوج أم أولاده أم عبدالله.



## صفاته

الصدق والإخلاص والإعراض عن الدنيا من أخص صفاته التي تميز بها، كما نلاحظ أن الصفات التي تميز بها شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ تتجلى لنا فيما نعاينه ونشاهده من تصرفاته وسلوكه سواء مع طلابه أو مع عامة الناس أو مع الصغار ومداعبته وملاظفته لهم.

كما تتجلى أروع الصفات لدى الشيخ أثناء سيره في طريقه من بيته إلى مسجده مروراً بثلاثة شوارع مأشياً لا يرضى أن يقله أحد في سيارته، فيمر أولاً بشارع الشريمية حتى ينتهي منه، ثم يتبعه شارع القاضي حتى يقطعه، ثم يمر بوسط السوق التجاري حتى يصل إلى مسجده، وما بين بيته إلى مسجده مسافة تزيد على ألف متر يتخللها أثناء الطريق أجمل وأروع الأخلاقيات والصفات التي يتحلى بها شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ، فلا يمر بمنكر إلا أزاله ولا معروف إلا أمر به ونصح بفعله، وإن نسيت فلا أنسى بشاشته وربيع وجهه المفتح الذي يقابل به المارة من الناس، فإذا كان وحده في المسير استغل وقته في مراجعة القرآن أو أوراده وأذكاره أو مراجعة بعض محفوظاته. وعن علاقته بالأطفال فحدث ولا حرج، قد كانت بجوار منزله المدرسة السعودية الابتدائية، وكنا نلاحظه يلاطف ويداعب تلاميذ المدرسة الذين ي تعرضون طريقه أباً حنوناً ومربيناً وأستاذًا لهم، وهم على صغر سنهم يدركون قدره ومكانته فيكونون أعظم الاحترام والتقدير له.

كما تتجلى صفاته أيضاً في طريقه إلى مسجده مع من يعرض طريقه للسلام عليه، فيقابله الشيخ بترحيبات عطرة، يشد على يد من سلم عليه

ويبيش في وجهه ويسأله عن أحواله ويهتم لشأنه فيعتقد من يراه أن هذا الرجل الذي سلم عليه من أقرب الناس إليه، وليس كذلك.

كما كان يتفقد من على طريقه من أصحاب المحلات فربما دخل على أحدهم وسأله عن حركة السوق وتجارته وكيف تسير الأمور سيما كثرة المحلات التجارية التي ت تعرض طريقه، كما يتخلل طريقه أيضاً كثرة المستفتين سواء من طلبة العلم أو من عامة الناس لا سيما في عودته من مسجده إلى منزله فيزدحم عليه طلابه حتى يصل إلى بيته، وقد لا يوجد البعض من يصحبه إلى منزله فرصة يطرح عليه سؤاله لكثرة من يلف حوله من طلبة العلم، وقد حصل لي أنا عدة مرات أن تبعته من مسجده إلى بيته فلم أتمكن من طرح سؤال واحد عليه سيما من ينضم إلى هذا الجمع أثناء الطريق.

كما تجلّى صفاته ما بين منزله ومسجده بتسجيل بعض الفتاوى أو الكلمات التي يلقيها حرصاً منه على استغلال وقته، فلا يجد فرصة إلا في هذا الطريق، وكثيراً ما كان يصحح من الدروس المدونة في المذكرات فيقوم بتصحيحها أو التعليق عليها أثناء الطريق.

ومن أغرب المواقف وأروعها في هذا الطريق المبارك من مسجده إلى منزله أنه اقترب من منزله يوماً، فإذا حشد من الناس وطوق من الشرطة والجنود حول منزله يمنعون أي إنسان يقترب من المكان لأن الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يقوم بزيارة الشيخ في داره، فأراد الشيخ أن يخترق صفوف الجند ليصل إلى منزله، فإذا بالجنود يمنعونه من المرور بحجّة أن الملك يقوم بزيارة الشيخ ابن عثيمين، فقال لهم: أنا الشيخ ابن عثيمين وأكد لهم ذلك حتى وافقوا على مروره ودخوله إلى المنزل فإذا بالملك يتنتظره في المجلس.

كما تجلّى أروع الصفات في منزله عندما كان نفتر عنده في رمضان وكان في منزله الطين، فكنا نجلس جمِيعاً إلى مائدة الإفطار يُدعى إليها

بعض القراء وأخص منهم - فاقدى البصر - من كبار السن، فيجلسهم الشيخ عن يمينه وشماله وربما أطعهم بنفسه أو قرئ إليهم ما هو بعيد عنهم من اللحم أو الإدام ويلاطفهم بالحديث ويمزح معهم ويسأله عن أحوالهم، وكان يلزمها بالإفطار عنده في رمضان عندما كانا قلائل لا نزيد على خمسة طلاب مغتربين في سكن الطلبة.

ويطالعنا بأروع الصفات النبيلة في مسجده بحلمه وصبره على السفهاء والجاهلين، فيقابل الإساءة بالإحسان، ويدركني أروع الشواهد على ذلك ما رأيته بمنسي بعد صلاة العصر عندما فرغ من الصلاة - وكان ذلك في مسجده الطين عام ١٤٠٣ هجرية - فقام إليه أحد المصلين - أظنه أعرابياً من البدية - فطلب من الشيخ أن يساعدته بشيء من المال وشكى إليه حاله وعزه فأخرج له الشيخ مبلغاً يسيراً من المال، فغضب الأعرابي ورفع صوته على الشيخ أمام المصلين ورمى بالمال في وجه الشيخ، مما كان من الشيخ إلا أن ابتسم في وجهه ودعا له: أصلحك الله، والأعرابي يزید في حماقته أمام الشيخ والشيخ يزید في حلمه كان الشيخ يستحضر قول الشاعر:

يُخاطبني السفيه بكل قبح      وأكره أن أكون له مجينا  
يُزید سفاهة وأزيد حلماً      كعود زاده الإحراق طيبا

كما كان متصفًا بالحزن في أموره كلها، حريصًا على وقته، فتراه يغتنم الوقت أثناء طعامه عندما يجمعنا وإياه غداء أو عشاء أو فطور في رمضان، فنراه يستقبل الفتاوي ويحجب عنها لا يمنعه طعامه عن ذلك، وقد شاهدت ذلك بنفسي مراراً، وكان يغتنم الوقت في سفره فكنت كثيراً ما أراجع معه مذكرات الدروس التي كتبتها عنه، وإذا كان السفر بالسيارة مسافات بعيدة تزيد على خمس ساعات يملأ الطريق فائدة ما بين قراءة للقرآن أو مراجعات أو قراءة في كتاب أو يخلو بنفسه في ما يرغب في مراجعته.

ومن صفاته نَحْنُ لِلَّهِ الْحَسْبَ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فما أن يبلغه أحدهما حتى تجده مسارعاً بنفسه لا يتوانى في تغييره إذا كان

منكراً ولا يتزد عن الأمر به إذا كان معروفاً مستعملاً أسلوب التريث والتأني والثبت في تغيير المنكر، والزمان والمكان والحال المناسبة في الأمر بالمعروف.

وأذكر موقفاً ذكره الدكتور سعود حسن مختار أن الشيخ دعى لإلقاء محاضرة في إحدى المؤسسات الرسمية، وكانت ثمة صورة كبيرة معلقة في المنصة بشكل فيه تعظيم لا يليق، فأمر الشيخ مسؤول المؤسسة أن ينزلها من مكانها فأبى، فأصرّ الشيخ ورفض أن يبدأ محاضرته قبل إزالت الصورة، وأصرّ المسؤول على رفضه في إنزالها فما كان من شيخنا رحمه الله إلا أن توجه إلى مسجد قريب من هذه المؤسسة فتبعه آلاف الحاضرين، فأقام الشيخ المحاضرة في المسجد المجاور.

كما تبرز لنا أسمى صفات الشيخ المتمثلة بالصبر والتجلد سواء في طلبه للعلم أو في تعليمه أو دعوته، فهو لا ينفك عن العمل في جميع وقته ويُصْبِر نفسه على ذلك، فما استمراره في التنقل سيراً على قدميه أكثر من أربعين سنة ما بين بيته ومسجده على بعد المسافة إلا نوع من الصبر والتجلد، وما مرابطته في الدرس طوال أيام الأسبوع عدة ساعات يومياً إلا نوع من الصبر والتجلد، وما عنائه وبذله في الحج في الحر الشديد والازدحام بين الحجاج طوال الوقت إلا نوع من الصبر والتجلد، وما أسفاره الكثيرة في جميع مناطق المملكة لإلقاء المحاضرات إلا نوع من الصبر والتجلد، وما احتسابه بما ألم به من المرض الفتاك الذي كانت فيه نهايته في هذه الدنيا إلا نوع من الصبر والتجلد. وكما يحدثني الدكتور ناصر القفاري قال: حدثني الشيخ العثيمين رحمه الله، أنه أخبر بظهور مجموعة من النساء في الرياض ينادين بدعاوة قيادة المرأة للسيارة وبعض المطالب، وأخذ النساء يقدن السيارات في شوارع الرياض، فما كان من الشيخ إلا أن بادر الاتصال على الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في منزله فأخبروه أنه نائم، فقال الشيخ: أيقظوه، فأخبروه أنه نائم، فقال: أيقظوه وقولوا له الشيخ ابن عثيمين يريد التحدث معك الآن لأمر ضروري، فايقظوه، وأخبره الشيخ بما حدث من هؤلاء النساء وأوصاه أن

يتدخل بنفسه في وضع حد لذلك، والنماذج من هذا القبيل كثيرة جداً يطول المقام بذكرها، وقد عاينت الكثير من حسبة الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ في تغيير المنكر والأمر بالمعروف.

ومن أسمى الصفات التي تميز بها قضاء حوائج الناس، ولا أدلّ على ذلك من تفرّغه بعد صلاة العصر خاصة حيث خصصه لقضاء حوائج الناس فيتجمع حوله كثير من الناس، على اختلاف مشاربهم في تلك الحوائج، من قضاء دين، أو شفاعة يتشفّع بها، أو فتاوى يجيب عليها بخط يده، أو قضايا طلاق يحكم فيها، أو ترکات لأموات يقوم بقسمتها، أو خصومة يقوم بحلّها، أو فقير يشكو حاله للشيخ، أو غير ذلك من حوائج الناس المختلفة، كما تجده في ذلك الوقت وفي ذلك المكان بين يديه كثير من الشيكات قد كُتبت عليها أسماء كثير من الفقراء والمحاججين أو الأعمال الخيرية يستلمها أصحابها منه، وقد رأيت ذلك بنفسي مراراً، وربما أعطاني مجموعة من الشيكات أوزعها على أصحابها.

ومن صفاته أنه لا يحب أن يتعالى على الغير ولا أن يعظمه أحد، فيرغب أن يكون مثل الناس لا يتميز عنهم، فقد ذكر الدكتور أحمد بن سليمان العريني أن الشيخ كان خارجاً من الحرم المدني فسبقه أحد الطلاب فأحضر له نعليه، فأمره الشيخ أن يعيد النعال إلى مكانها ليقوم الشيخ بنفسه بإحضار نعليه.

ومن أبرز صفاته التي تميز بها مسلكه في القصد إلى التيسير والاعتدال مع لزوم الأدب مع المخالف والبعد عن التشهير واحترام فقه الخلاف لا سيما إذا كان الخلاف له حظ من النظر كما قال الناظم:

وَلَيْسَ كُلُّ خَلَافٍ جَاءَ مُعْتَبِراً      إِلَّا خَلَافٌ لَهُ حَظٌ مِّنَ النَّظرِ  
كَمَا تَمَيَّزَ رَحْمَةُ اللَّهِ بِالْحَرَصِ الشَّدِيدِ عَلَى تَجْنِبِ الْجَدْلِ وَالدُّخُولِ فِي  
الرَّدُودِ، فَلَا تَجِدُ لَهُ رَدُوداً أَوْ تَعْقِيبَاتٍ مُوجَّهَةً إِلَى شَخْصٍ بَعْيَنِهِ، إِنَّمَا كَانَ  
رَحْمَةُ اللَّهِ إِذَا رَغَبَ فِي الرَّدِّ يَرِدُ عَلَى ذَاتِ الْمُسَأَّلَةِ وَلَا يَهْمُّهُ قَائِلُهَا، قَاصِداً

بذلك إظهار الحق، كما أنه كان رحمة للناس سريع البديهة حاد الذكاء نير الفكر نقى السريرة محبوباً لكل من عرفه حتى مخالفيه.

كما اجتمع فيه جماع الخلق الحسن فقد تأسى بنبيه صلى الله عليه وسلم بأن كان خلقه القرآن، وهي كلمة جامعة لا تجد أبلغ منها، فما من خلق حسن إلا وأصله موجود في كتاب الله تعالى.

كما تجلى صفاته في ملابسه العادي الذي لا يميزه شيء عن عامة الناس البسطاء، إلا أنك تجد فيه هيبة العالم وتجد من نفسك ضرورة في أن يملك قلبك حباً وإجلالاً وتقديراً.

وطالعنا أروع الصفات في حسن رعايته لطلابه متابعاً تحصيلهم للعلم، وتصدّيه لكل المعوقات التي تعترضهم، محاولاً تذليل الصعاب أمامهم.

لا أستطيع أن أستوعب كامل الصفات التي تميز بها شيخنا، ولكن ما ذكرته إنما هي نماذج من صفاته التي تميز بها.



## زهده وورعه

الزهد، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، هو: «الزهد عما لا ينفع، إما لانتفاء نفعه، أو لكونه مرجحاً؛ لأنه مفوت لما هو أدنى منه، أو مُحصل لما يربو ضرره على نفعه. وأما المنافع الخالصة أو الراجحة، فالزهد فيها حمق»<sup>(١)</sup>.

أما الورع، فقال شيخ الإسلام: «هو الإمساك عما قد يضر، فتدخل فيه المحرمات والشبهات؛ لأنها قد تضر. فإنه من اتقى الشبهات، فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات، وقع في الحرام، كالراعي يحوم حول الجمي يوشك أن يواقه»<sup>(٢)</sup>.

والفرق بين الزهد والورع، كما قال ابن القيم في الفوائد<sup>(٣)</sup>: «إن الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع: ترك ما يخشى ضرره في الآخرة، والقلب المتعلق بالشهوات لا يصح له زهد ولا ورع. فالزهد والورع صفتان نبيلتان رئستان، اتصف بهما الأنبياء، والتزم بهما العلماء الذين جعلوا من منهج الأنبياء صورة حية يعيشونها ويطبقونها في واقع حياتهم، يزهدون فيما عند الناس من أمور الدنيا؛ فينالون محبة الناس، ولا يرغبون إلا فيما عند الله، يتورعون عن كل ما يجلب لهم الشبهة، ويلتصق بهم التهمة».

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٦١٥/١٠.

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٦١٥/١٠.

(٣) الفوائد، لابن القيم: ١١٨.

وما شيخنا أبو عبدالله إلا صورة من هؤلاء العلماء، حيث التزم الزهد والورع من جميع جوانبه، فقد عُرضت عليه المناصب، كتولى القضاء، حيث أصدر مفتى المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رحمه الله، قراراً يقضي بتعيين الشيخ رئيساً لمحكمة الأحساء، وبعد مراجعات واتصالات ووساطات أُعفي من القضاء.

ولو أراد الشيخ لجمع منصبه وشهرته ومكانته عند الأسرة الحاكمة في هذه البلاد الأموال الكثيرة، ولكن زهذه وورعه يمنعه من ذلك، ولم يكن الشيخ رحمه الله يتزد على أبواب الأسرة الحاكمة طمعاً وحباً فيما عندهم من المال أو المنصب، أو مصلحة لنفسه، وإنما ترددت عليهـم، مع قوله، لمصلحة عامة يراها الشيخ - رحمه الله ..

وهناك مواقف كثيرة رأيناها وسمعناها أو خفيت علينا، تثبت حقيقة الزهد والورع الذي كان يتصف به الشيخ، فكان متصفاً بالزهد بجميع أقسامه التي أشار إليها ابن القيم في الفوائد<sup>(١)</sup>، بقوله:

«الزهد أقسام:

- ١ - زهد في الحرام، وهو فرض عين.
- ٢ - زهد في الشبهات، وهو بحسب مراتب الشبهة، فإن قويـت، التحق بالواجب، وإن ضعـفت، كان مستجـباً.
- ٣ - زهد في الفضول، وهو الزهد فيما لا يعني من الكلام والنظر، والسؤال واللقاء وغيره، وزهد في الناس، وزهد في النفس، بحيث تهون عليه نفسه في الله.
- ٤ - زهد جامـع لذلك كلـه، وهو الزهد فيما سـوى الله، وفي كلـ ما يشـغلك عنـه، وأفضل الزهد إخفـاء الزهد، وأصعبـه الزهد في الحظـوظ» اهـ.

(١) الفوائد، لابن القيم: ١١٨.

فلو تأملت هذه الصفات في هذه الأقسام كلها لوجدتها مجتمعة في ذات الشيخ، لا تنفك عنه في جميع حركاته وسكناته. زهد لا كزهد الرهبة والتصوف، وإنما زهد معتدل اقتداء بإمام الزهد نبينا محمد ﷺ.

ولعلني أستعرض بعض المواقف من زهده وورعه رَحْمَةً لِلَّهِ فمنها:

### الموقف الأول:

قدّم له محاسب إدارة تعليم البناء في مدينة عنزة مبلغاً من المال مقابل محاضرات ألقاها في كلية التربية للبنات في عنزة، فأجابه الشيخ: وهل تريدين أن أتقاضى راتباً إزاء واجباتي تجاه بناتي وأخواتي في الدين؟!

### الموقف الثاني:

ذكر الأخ الفاضل خالد بن صالح الشبل موقفاً حصل له مع الشيخ فائلاً: أحضرت للشيخ إناء فيه رطب، وكان الرطب في بدايته، فأكل منه الشيخ قليلاً فسألني: من أين جئت به؟ فأخبرته أن هذا الرطب من نخلة عندنا بجوار المسجد وتُسقى من ماء المسجد ويأكل منها جماعة المسجد والمارة، فتغير وجهه وقال لي: يعني ليست عندك في البيت؟ قلت: لا. فأخرج من جيه عشرين ريالاً ومدّها لي فحاولت ردّه فأبى.

### الموقف الثالث:

ذكره عالي الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي عندما كان مديرأً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قال: فاجأني الشيخ رَحْمَةً لِلَّهِ عندما قدم لي ظرفاً بداخله مبلغ من المال، فسألته عنه، فذكر أنه صرف له مقابل محاضرات ألقاها في كلية الشريعة وأصول الدين في القصيم، وكان رَحْمَةً لِلَّهِ وقتها على ملاك معهد عنزة العلمي متفرغاً لإعداد كتب دراسية للمعهد العلمي فقال: إن وقت هذه المحاضرات اقطع من الوقت المخصص لتأليف المقررات الدراسية للمعاهد العلمية وبذلك لا تستحق ما صرف لي، هكذا رَحْمَةً لِلَّهِ كان يدفعه زهده وورعه.

#### الموقف الرابع :

يذكره معالي الشيخ الدكتور عبدالله التركي أيضاً، قال: بعد صدور نظام الجامعة أجرت الجامعة تصنيفأً لأعضاء هيئة التدريس فيها حسب الكادر الجامعي، وكانت الإجراءات لبعض الدرجات تتطلب تقديم أبحاث ودراسات في مجال الاختصاص، فلم يتقدم الشيخ رحمه الله بأي بحث، وحينما فُوجئ بـ ذلك بأن العالم لا ينبغي أن يستشرف للرتب والترقيات، وأن أهل العلم الشرعي يحسنون بهم الاحتساب والعمل لوجه الله، وما يأتي تبعاً لذلك فلا يأس به.

#### الموقف الخامس :

يحدثني به ابن الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح العثيمين، قال: أرسل الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة القصيم سيارة جديدة أمريكية هدية إلى الشيخ، فلما قدم الشيخ إلى البيت، وإذا بالسيارة بجوار البيت فأخبر عنها، فبقيت عند البيت خمسة أيام لم تتحرك، ثم اتخذ الشيخ قراره وقال لابنه عبدالله: تأخذ السيارة إلى الأمير وتشكره على صنيعه وتخبره أنني غير محتاج إليها، فرددت السيارة إلى الأمير - علماً أن لدى الشيخ سيارة قديمة من النوع الرخيص - فلم يكن يهتم بمظهر مركبه، وتوفي الشيخ وهو متمسك باقتناء سيارته القديمة.

#### الموقف السادس :

يدل على قمة ورعه في الفتيا، وذلك في مسألة الإبر المغذية - الجلوکوز -، ففي إحدى المحاضرات ذكر الحكم فيها فاعتراضه أحد الحاضرين برأي طبي يتضمن في حكمه خلاف ما أفتى به الشيخ، فأعلن الشيخ توقفه عن الحكم حتى يسأل شيخه العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله، ثم عاد في اليوم الثاني بإجابة شيخه ولم يتأخر عليهم.

#### الموقف السابع :

يذكره الدكتور عبدالله بن إبراهيم المطلق، يدل على الورع الذي طالما

تحلى به الشيخ، ففي شهر شوال من عام ١٤١٧ هجرية استضافته جامعة الإمام في دورة المبعثين إلى الخارج وقد تزامن ذلك مع اجتماع هيئة كبار العلماء في مدينة الرياض، فاعتذر الشيخ عن المحاضرة إلا أن يأذن له سماحة العلامة رئيس هيئة كبار العلماء عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، فأذن له فحضر، وفي نهاية المحاضرة طلب منه الدكتور المطلق أن يوقع على ورقة يستلم بموجبها مكافأة مالية مقابل إلقاء المحاضرة، فأخذ الشيخ الورقة ومزقها أمام الدكتور المطلق وقال له: نحن محسوبون الآن على هيئة كبار العلماء.

#### الموقف الثامن:

يدل على ورره أيضاً في تعامله مع طلابه في الجامعة في تصحيح الأسئلة ورصد الدرجات، فكان مت Hwyia الدقة في ذلك فربما يعطي الطالب واحداً من ثمانين درجة ولا يزيد له لما يرى أنه لا يستحق الزيادة، وربما يراجعه الطالب في نصف درجة وهم فيها الشيخ فيضيّفها إليه ولا يزيده غيرها.

#### الموقف التاسع:

يذكره الشيخ بدر بن نادر المشاري قال: اتصل الشيخ بأحد المشايخ العاملين في المحكمة ليرسل له ورقة خاصة ليس لها علاقة بالمحكمة وإنما لذات الشخص، فأجابه القاضي أنه بجواره فاكس يمكنه إرسالها عليه، فسأله الشيخ: أليس هذا فاكس المحكمة؟ فأجابه القاضي: نعم، قال: كيف أرسل ورقة خاصة على حساب بيت مال المسلمين؟ اذهب واشتري فاكساً لأرسل لك الورقة، ففعل ثم أرسلها إليه. وهذا يدل على الدقة المتناهية في ورع الشيخ.

#### الموقف العاشر:

وهو من عجائب ورره عندما يتغيب عن إماماة الجامع الكبير في عنزة حيث كان يتتقاضى راتباً شهرياً مقابل إماماته للجامع فإنه يدفع ما يقابل تغيبه ولو كان يوماً واحداً لمن استخلفه في الإمامة وكذلك إذا تأخر عن العمل -

عندما كان يدرس في المعهد العلمي في عنيزه - ولو لبضع دقائق أثبت ذلك في سجل الحضور وكتب أمامه بغير عذر.

**الموقف الحادي عشر:**

كان رحمة الله إذا احتاج إلى أن يملأ قلمه بالحبر من الدواة من مكتبة الجامعة ليقوم باستعماله فيما يخص عمل الجامعة فإنه قبل أن ينصرف يفرغ ما تبقى في قلمه من الحبر في الدواة لأنه يخص الجامعة.



## دقّته وثبتته في الأمور

ما رأيُتُ ولا سمعتُ أكثر منه دقةً وثباتاً في الأمور، لا يُثنى به القريب ولا الصديق ولا أعز الناس إليه عن طلب الأدلة والبراهين والوثائق والبيانات في إثبات حق ما، هذا في الجوانب المالية سيما في دفع الزكاة، فكان شديد التحرّي، ولعلني أضرب أمثلة على ذلك:

وصل تبرع من عائلة آل الإبراهيم بمبلغ مائة ألف ريال خاصة بالزكاة، وقد وُجّه المبلغ إلى جمعية تحفيظ القرآن في عنزة، وكان شيخنا رحمه الله لا يرى صرف الزكاة لجمعيات تحفيظ القرآن، فأمر الشيخ برد المبلغ إليهم وإعلامهم بذلك.

( موقف آخر): يذكر الشيخ عبد الرحمن النهابي أنه شفع لرجل عند الشيخ وأرسل معه خطاباً يتضمن تزكية له ووّقع الشيخ أسفل الخطاب، إلا أن الشيخ ابن عثيمين اشتبه في توقيع الشيخ النهابي، فأخذ الخطاب من الرجل، وقال له: اذهب إلى الشيخ النهابي وقل له: يريدهك الشيخ، حتى قدّم الشيخ النهابي إلى الشيخ وأكّد له صحة التوقيع وأنه لا اشتباه فيه. اهـ.

وقد كنت أعرض عليه كثيراً من الأعمال الخيرية أو الدعوية التي تتطلب مبالغ من المال في تحقيقها، وعلى شدة صلتي بالشيخ وسنواتي الطويلة معه وما يجمعني وإياه من أعمال كثيرة في شتى المجالات، ومع أنني أقوم بتنفيذ العمل بنفسي، إلا أنه لم يمنعه ذلك عن التوثيق وطلب البيانات والوثائق على ذلك.

كما نرى أيضاً ثبته في المسائل والأحكام الشرعية ولا يمنعه الحق من

الرجوع عن الخطأ وما يحصل له من سبق اللسان أثناء الدرس، فيذكر الدكتور مبارك الزهراني حفظه الله أنه في رمضان الأخير ١٤٢١ هجرية وبالتحديد في المسجد الحرام بمكة المكرمة كان الشيخ يلقي درسه بعد صلاة التراويح، فسئل عن مقدار زكاة الفطر عن الشخص، فأجاب رحمه الله، أنه كيلو ونصف عن كل شخص، ولعلها كانت سبقة لسان من الشيخ رحمه الله، فلم يتتبه لها إلا في اليوم التالي، فأول ما ابتدأ الدرس صاح الخطأ الذي وقع فيه، وكرر تصحيحه في نفس الدرس عدة مرات، وقال: إن مقدار زكاة الفطر هو كيلوان ونصف (٢,٥ كيلو) عن كل شخص، بل إنه أفهم الناس أنه وقع منه هذا الخطأ ليلة البارحة.

كما لم يثنه الحق أيضاً عن أن يوقف كتابه (فتح ذي الجلال والإكرام) بعد طبعه وانتشاره في الأسواق لما لاحظ عليه من كثرة الأخطاء والملحوظات، رغبة منه في احتواء الخطأ، وهكذا فعل في كتابه أيضاً (الشرح الممتع) عندما وقع فيه أكثر من ألف خطأ في الطبعة الأولى في المجلدات الثمانية، فأعاد النظر في أكثرها كما ذكرته مفصلاً في كلامي على (الشرح الممتع).

وتزاجع شيخنا رحمه الله عن بعض الفتاوى التي أفتى بها، ثم عدوله إلى القول الآخر يُعد نموذجاً من ثبته ودقته في تقضي المسألة، والأمثلة على ذلك كثيرة، فمنها:

أولاً: أنه كان يرى الكدرة قبل الحيض لها حكم الحيض إذا وُجدت القرائن كأوجاع العادة، ثم رجع عن هذا واعتبر الحيض هو الدم دون ما تقدمه من كدرة ونحوها.

ثانياً: أنه كان يرى أن دم النفاس لا حدًّا لأكثره، ثم رجع عن ذلك واعتبر حدّه أربعين يوماً.

ثالثاً: أن المستحاضة تتوضأ لوقت كل صلاة، ثم رجع عن ذلك، وأن طهارتها باقية ما لم يتجدد حدث آخر.

رابعاً: استحبابه جلسة الاستراحة مطلقاً، ثم رجع عن ذلك إلى استحبابها عند الحاجة.

والأمثلة على ذلك كثيرة ليس هذا مقام بسطها.

كذلك نلاحظ دقة الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ في مواعيده، فنراه يصطحب ساعته ذات المُنبه في الدرس فيوقتها إلى قبيل انتهاء الدرس بخمس دقائق فيخصص هذه الخمس دقائق للأسئلة، ولا يرضى لأي طالب أن يخرق مثل هذا التوقيت لا قبله ولا بعده.

ويذكر لي الدكتور عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله موقفاً طريفاً وقع له مع الشيخ فيقول: دعاني الشيخ للغداء في شهر ذي الحجة من عام ١٤٠٣ هجرية وكانت الدعوة خاصة بي، ثم قال: هل تريد أن تُحضر معك أحداً؟ فقلت: نعم، وكيل الكلية وعميد كلية الشريعة ووكيله، وقال لي الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ: الحضور في الساعة الثانية ظهراً، وأكذ على عدم التأخير عن الموعد، فتوجهنا إلى منزل الشيخ فوصلنا بعد الموعد بعشرين دقيقة، فإذا بالشيخ يخرج من بيته ليركب السيارة، فأدركناه، فقلنا له: قد وصلنا يا شيخ، فقال: عندكم الأولاد في البيت تَغْدُوا معهم إنكم لم تأتوا بالموعد، فالحقنا عليه فضحك، وقال: بشرط أن لا تتأخروا مرة أخرى.

ومما يدل على دقته وشدة تحريه، أن قضاة المحاكم في المملكة يعرفون خط الشيخ ويعتمدونه ويعتبرونه من أدق الوثائق، فكان شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ كثيراً ما ينقل بخط يده بعض الوثائق القديمة الآيلة إلى التمزق والزوال والتي تتعلق بها حقوق مالية أو أملاك أو صبرة أو غير ذلك، ولعلني أذكر مثلاً لذلك:

يحدثني الشيخ علي بن عبدالعزيز الشبل حفظه الله قال: خلف لنا جدنا الثاني القريب نحو خمسة دفاتر متوسطة الحجم تشتمل على وثائقنا ومبادراتنا والمداينات والصبر والمزارعات وغير ذلك، ولما بَلَيْت وصية جدنا عبدالله بن محمد بن شبل نسخها الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ بخط يده في أربع ورقات مُنبهَا في دقتها على مواضع لم تتبيّن للشيخ قراءتها أو انطمست، ثم يوضع الشيخ على ذلك، وهذا نموذج من الصفحة الرابعة من الوصية التي كتبها الشيخ بخط يده وهي:

٤

قال ذلك ٨ تبة على المهر أكرمه أقرب وأنا بت الأعرق على المد.  
بأن أذنت لهم للبسه وأخوه لبسه فيز وعليه يديعها من توكله أبسم  
الذى لا يخونهم ولتفوتها الأصافر لذا أرأوا المصيبة ولا يسبعون إلادعى  
ثقة أو برهن يكرز أو كفيل ملىء ليك معلمها لـ ١٤٨٥هـ

لقد نقلت جميع ما تقدم من أصله وعليه ختم معلم العارف الفاضي والشيخ  
علم المهر كل منها فتحة على كتابته والبيان الذي في السطرين الخامس  
والسادس والسطر التاسع يذكر من الصحفة الأولى كلها لم تتبين له  
والجملة المشتطرة عليه في السطر الثامن من الصحفة الثانية مشطورة  
على رأس الأصل . وبالبيان الذي في آخر السطرين التاسع وبجميع السطرين  
السابعين والثانية المذكورة مشطورة عليه في الأصل ولم تتبين له  
لـ تمام ما ورد في نقلته بسورة . وشطب عليه . وبالبيان الذي في السطرين  
السابعين والثانية من الصحفة المذكورة بعد التاريخ منه كتابة معلم العارف الفاضي  
جمل مشطورة بحليه بقدر سطرين مفرقه في أربعة أسطر وبالبيان  
الذى في السطرين الثاني والثالث من الصحفة المذكورة كلها لم تتبين له  
أما البيان الذي في السطر الثاني من الصحفة المذكورة فليس بشيء  
واردما هو من حرج الكلام قال ذلك ناوله معلم العارف العثيمين في ٨ رمضان  
وأعلم أن في الأصل بعده الكلام التي هي سبعة قلم من الألسن  
نقلته بل فقط ومعناها واضح مثل كلها وعليه في السطر الثاني من هذه  
الصحفة في النظائر أن صوابه على قراره بتصرمه العثيمين

كما نرى دفته رَحْمَةً لِلَّهِ في الجوانب العلمية، يحدّثني بذلك الشيخ علي بن عبدالعزيز الشبل حديثه الشيخ رَحْمَةً لِلَّهِ، أنه في عام ١٤٠٣ هجرية قدّمت له رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراه من قبل إدارة الجامعة للنظر فيها والإشراف عليها ومناقشة الباحث فيما يرى الشيخ فيها من ملاحظات، ولما قرأ الشيخ المقدمة وجد فيها أكثر من ثلاثة ملاحظة، فاعتذر الشيخ للجامعة عن مراجعة هذه الرسالة وطلب منهم أن لا يحيطوا عليه أية رسالة جامعية بعد ذلك.

كما كان يستشعر الدقة في الأمانة وأدائها. يقول الشيخ عقيل بن عبدالعزيز العقيل: سلمني الشيخ كيساً كبيراً فيه أموال جمعت لصالح المسلمين خارج المملكة، ولما خرجت من بيته وأردت أن أركب السيارة، وإذا بالشيخ يقبل علينا قائلاً: يوجد نصف ريال في الكيس انتبهوا إليه لثلا يقع.



## مظاهر التميّز في حياته

إن شهرة الشيخ وتميزه يفرضه الواقع، ليس في المجتمع السعودي فحسب، بل في عامة المجتمعات المسلمة في مختلف دول العالم، بل إنني لمست بنفسي ثماره العلمية والدعوية في دول كثيرة، وبعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، أصبح العثيمين الرجل الأول في علمه ودعوته، وأصبح المرجع الأول في الفتيا، ولعلني أرجع أهم مظاهر التميّز في حياة الشيخ إلى عدة عوامل، منها:

- ١ - صدقه وإخلاصه في طلب العلم والتعليم، وبنسل نفسه في ذلك.
- ٢ - تصدّيه للدروس والمحاضرات والفتوى في الحرم المكي في شهر رمضان؛ لأن الناس - لا سيما طلاب العلم - يزدحمون في الحرم المكي في شهر رمضان، خاصةً في العشر الأواخر منه، فيلتقطون حول الشيخ.
- ٣ - وضوحه في الأداء، سواء ما يرجع إلى اللفظ أو ما يرجع إلى المعنى، فكان غاية في الوضوح، مع قوة الأسلوب، وجزالة العبارة، التي يفهمها عامة الناس، فضلاً عن طلاب العلم.
- ٤ - سلامته المنهج في العقيدة، وهذه صفة في جميع علماء نجد، والحمد لله، فلم يعرف عن واحد منهم - فيما أعلم - خروجه عن عقيدة السلف؛ لأنهم حديثوا عهد بإمامهم شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

- ٥ - عدم تعصبه وجموده لمذهب معين في جميع مسائل الأحكام، بل كان متجرداً للحق، حيثما ثبت الدليل يؤمن وجهه إليه، حتى لو كان ظاهره مخالفًا لصريح المذهب الحنفي الشائع في هذه البلاد، فلا يضره ذلك.
- ٦ - تقليده بعض المناصب المهمة، مثل عضويته في هيئة كبار العلماء، ورئاسته لقسم العقيدة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، ورئاسته لجامعة تحفيظ القرآن الكريم في مدينة عنيزه، ومشاركته في برنامج «نور على الدرب» الذي يذاع في المذيع، واتصالاته الواسعة بكتاب المسؤولين من أجل المصلحة العامة، ومشاركاته في مناسبات كثيرة في أنحاء المملكة.
- ٧ - استجابته لكثير من الدعوات الموجهة إليه لإلقاء المحاضرات في كثير من مدن المملكة، لا سيما المدن الكبيرة التي يتزدّد إليها، كالرياض، وجدة، والمدينة المنورة، والمنطقة الشرقية، وبعض مدن القصيم. ولا تقتصر على المساجد، بل كان يلقي محاضراته حتى في المجمعات العسكرية.
- ٨ - كثرة الأشرطة العلمية التي سُجلت له، والتي وصلت إلى دول أوروبا وأمريكا وغيرها من دول الغرب، فاستفاد كثير من المغتربين من المجاليات العربية المسلمة، من متابعتهم لأشرطته بانتظام، التي تمثل شروحاته لكتب العلمية التي تخص طلاب العلم، والتي شرحها شرعاً كاملاً بهذه الأشرطة مثل كتاب (التدمرية) و(فتح رب البرية) و(العقيدة الواسطية)، كلها لشيخ الإسلام ابن تيمية، و(كتاب التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب، و(العقيدة السفارينية)، وهي منظومة للشيخ محمد بن أحمد السفاريني، المعروفة بـ(الدرة المضية) في عقد الفرقـة المرضـية)، وهي شرحه لكتب الأحكـام مثل (بلغـ المـرام) للحافظ ابن حـجر و(زاد المستـقنـع) في فـقه الإـمام أـحمد، وغيرها من الكـتب الكـثـيرـة التي سـجـلت بالـأـشـرـطـة، وانتـشـرت فيـ أـقطـارـ الـدـنـيـاـ، يـسـتـفـيدـ مـنـهـاـ طـلـابـ الـعـلـمـ.

- ٩ - كثرة مؤلفاته، التي أكثرها صغيرة الحجم، غزيرة الفائدة، واضحة العبارة، ليس فيها غموض أو تعقيد، يفهمها العامة فضلاً عن طلبة العلم. وكان الإقبال عليها شديداً، وترجم بعضها إلى عدة لغات، لا سيما الإنكليزية، وانتشرت في أكثر بقاع الأرض. وقد قمتُ بنفسي في السعي بترجمة كتابين من كتبه في العقيدة إلى اللغة البنغالية، ووزعت مجاناً على نفقة بعض المحسنين.
- ١٠ - أخلاقياته المتميزة سواء في تعامله مع طلابه أو في تعامله مع عامة الناس، وما يُلاقيك به من بشاشة الوجه في ابتسامته وملاظفته في الحديث، بل إنك ترى الهيبة والوقار في شخصه عندما يتجلّى لك مظهره حتى في ملبوسه وحركاته وسكناته، فهو يذكرك بالمعدن الأصيل من معادن السلف الصالح في جماع الصفات التي تميزوا بها.



## حرصه على وقته

هي صفة يتميز بها العلماء الربانيون العاملون، فما بلغوا هذه المكانة من سعة العلم إلا باستثمار أوقاتهم واغتنام الدقائق والثانوي بملئها بما ينفعهم من العلم، وكان هذا دأبه كَثُرَتْهُ، فقد عاينت ذلك بنفسي، يغتنم الوقت على مائدة الطعام بالعلم والفائدة، ويغتنم الوقت في طريقه فلا يفرط بدقة واحدة ما بين بيته ومسجده، أو أي طريق يسلكه، يزدحم الناس وطلبة العلم في طريقه يصطحبون الشيخ ويشيعونه في ذهابه وإيابه، فينشر عليهم من علمه، يراجع محفوظاته في طريقه إذا انفرد وحده في الطريق، مع بُعد البيت عن المسجد بما يزيد على ألف متر، ولا يرضى أن يُقله أحد بسيارته. يحدثنا الشيخ توفيق الصاغ يقول: كان يوماً ممطراً، خرج الشيخ من بيته إلى مسجده، فطلبته منه وألححت عليه أن يركب بسيارتي، فاعتذر وأبي، فقلت له: لتحمي نفسك من المطر، فلم يستجب لي.

ويُطالعنا ذلك الحرص في سفره سيما إذا سافرنا بالسيارة على بُعد مئات الكيلومترات، يستغرق منا الساعات الطويلة فتجده يملأ علينا الوقت كَثُرَتْهُ ما بين مراجعة للقرآن أو قراءة في كتاب أو طرح بعض الأسئلة علينا ليختبرنا، فيطوي الله لنا هذه الساعات فكأنها دقائق، فلا تُحس بالسفر.

كذلك مواصلته لدروسه اليومية دون انقطاع طوال الأسبوع سواء بعد العصر للعامة، أو ما بين المغرب والعشاء الدروس الخاصة لطلبة العلم، ودروس الصباح في عطلة الصيف والجلسات الخاصة سواء مع القضاة، أو مع أخصاء طلابه أسبوعياً، أو في مجالس عامة الناس التي يحييها بالعلم

والفائدة، أو في ملتقياته وندواته ومحاضراته، إلى غير ذلك من برامجه الكثيرة المليئة بالعلم والفائدة، هكذا كان وقته، ترعرع وشاب وشبَّ على ذلك طوال حياته، وكان كثيراً ما يكرر علينا هذا البيت من قول الشاعر:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع  
ويحثنا دائماً على اغتنام أوقاتنا، ويقول لنا: لا ينبغي لطالب العلم أن يضيع وقته، أو يشغل وقته بما لا ينفع، ويستشهد يقول النبي ﷺ: «لا نزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفاده وعن علمه ما فعل به...» الحديث، رواه الترمذى عن أبي برزة وهو صحيح.

وكان في بداية الطلب عنده كثيراً ما ينصحنا ويوُجّها في اغتنام أوقاتنا إلى أن نقرأ كذا، أو نحفظ كذا ويتابعنا على ذلك لأنَّه كان لدينا مُتسعاً من الوقت، وقد فَرَغْنا أنفسنا للعلم ومتابعة درس الشيخ رحمه الله إلا الوقت ما بين المغرب والعشاء فنعمل بنصيحته في اغتنام أوقاتنا، وعندما نصحني باغتنام وقتي بالقرآن عكفت عليه فحفظته بسنة ونصف، وكان لا يعذر الواحد منا نحن المترغبين للعلم عند التوانى في حفظ المتون، فكان يغضب علينا عندما لا تُتقن التسميع في درسه لأنه لا عذر لنا في تقصيرنا هذا.

كما يتجلّى لنا حرصه على وقته في بيته ما بين مكتبه التي ينكبُ عليها بحثاً ومذاكرة وما بين تخصيصه ساعة قبل صلاة الظهر من كل يوم يُجيب فيها على الفتوى الشرعية، وما بين تخصيصه زماناً لبرنامج (نور على الدرب) الذي يتم تسجيله في بيته، ولقاء الباب المفتوح الذي يعقده يوم الخميس الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من كل أسبوع، ولعله سمي بالباب المفتوح لأنَّ باب منزل شيخنا رحمه الله يكون مفتوحاً لكل أحد، أو لأنَّ الأسئلة في هذا المجلس مفتوحة للجميع، العامة وطلاب العلم، أو لأنَّ الأسئلة مفتوحة من أي نوع كان، وكل هذه تجتمع في معنى الباب المفتوح. كما أنَّ نشاطه في الجامعة وكونه عضواً في هيئة التدريس له نصيب من الوقت، وهناك يومان في الأسبوع وربما ثلاثة أيام في بعض السنوات يزاول التدريس فيها، وهناك برامج علمية أو دعوية كثيرة في حياته

يملأ وقته وفراغه بها، فلا تجد عنده وقتاً مهدراً ولذا يعتذر إلى كثير من الباحثين من العلماء أو طلبة العلم ممن يرغبون أن يقدم لهم الشيخ لمؤلفاتهم ويحوثهم توئفة لها، وقد طلبت منه بنفسى أن أعرض عليه جميع بحوث مجلتنا - مجلة الحكمة - فاعتذر إلى بأنه لا يجد متسعًا من الوقت لكترة الأعمال التي التزم بها. كما نلحظ حرص الشيخ على وقته حتى في الطريق ما بين مسجده وبيته، فقد سُجلت له مئات أشرطة الكاسيت من فتاوى وكلمات وتعليقات على كتب تقرأ عليه أثناء الطريق ومذكرات من دروسه يقوم بتصحيحها، فهكذا كانت أوقات الشيخ ثمينة مباركة يذكرنا بأعلام السلف في حرصهم على أوقاتهم.

كما يتجلّى لنا حرص شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ على وقته وما يترتب عليه من الفوائد التي تعكس على إخوانه المسلمين، وما نجده من صبره وجليله في الدعوة إلى الله، ويحدّثني الأخ عبد الله المطوع - من الكويت ويعمل في شركة البترول الكويتية - يقول: قدمت من الكويت إلى عنيزه في رمضان، ثم صلّيت الجمعة في مسجد الشيخ واستمعت إلى الخطبة - وكانت في موضوع الصيام - وبعد الفراغ من الخطبة، ذهب إلى السلام على الشيخ وسلمته بعض الكتب من وزارة الأوقاف الكويتية، ودعاني إلى بيته، فقلت له: إن هذه الخطبة مليئة بالفوائد، والإخوة في شركة البترول الكويتية متغطشون إلى الاستفادة منها، وتمنيت أنني سُجلتها ليتّفعوا بها، فأحضر الشيخ المسجل في بيته وألقى الخطبة واقفاً كما يلقىها على المنبر حتى أتمّها كلها، ثم زوّدني بشرط التسجيل لهذه الخطبة. وهذا يدل على حرص شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ على نفع الناس واستثمار وقته في ذلك.



## مواقف وعبر في حياة الشيخ رحمه الله

هكذا دأب العلماء الربانيين العالمين العاملين، حياتهم مليئة بالمواقف وال عبر أسوة بنبيهم محمد بن عبد الله رضي الله عنه الذي يمتلىء سجله تاريخه عليه الصلاة والسلام بالمواقف وال عبر، فيستفيد منها المسلم ما يصحح به مساره في جميع شؤون حياته الدينية والدنيوية، ولعلني أذكر بعض النماذج من المواقف وال عبر التي وقعت لي معه أو شاهدتها أو سمعتها أو حدثني بها من وقعت له أو بلغتني من طرق موثقة فكل ما دونته من المواقف حرست كل الحرص على توثيقها، وكنت قد ذكرت بعض المواقف المتعلقة بزهده وورعه عند كلامي على زهده وورعه، كما ذكرت كثيراً من المواقف لشيخنا رحمه الله مثورة في ثنايا الكتاب. ومن هذه المواقف:

### الموقف الأول:

يحدثني الأخ الفاضل عبدالله بن علي المطوع - من عنيزة - أنه كان برفقة الشيخ إلى مدينة البدائع - تبعد عن عنيزة حوالي خمسة عشر كيلومتراً - في دعوة إلى طعام غداء، وبعد الانتهاء من هذه الدعوة، وفي أثناء عودتهم إذا برجل ذي لحية حمراء يظهر عليه الوقار يلوح بيده، فقال الشيخ: تمهل قليلاً لنحمله معنا، فقال له الشيخ: أين تزيد؟ قال: احملوني معكم إلى عنيزة، فقال له الشيخ: بشرطين: الأول أن ترك الدخان، والثاني أن تذكر من ذكر الله، فأجاب الرجل: أما الدخان فأننا لا ندخن ولكن ركب مع رجل يدخن فطلبت منه أن ينزلني، وأما ذكر الله فما من مسلم إلا ويذكر الله - وكان الشيخ يداعبه في ذلك -، فركب مع الشيخ، ولم يكن

الرجل يعرف أن الذي بصحبته هو الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ، ولما وصلوا عنيزه إذا بالرجل يقول: دُلُونِي على منزل الشيخ ابن عثيمين، فقال له الشيخ: لماذا ما سأله عندما قابلته بالبدائع؟ فقال: لم أقابلة، فقال له الشيخ:رأيتكم بعيني تتحدثون معه وأنت تسلم عليه، فقال الرجل: يا رجل - يخاطب الشيخ - أنت تضحك على رجل أكبر من أبيك، فابتسم الشيخ وقال له: تصلي في هذا الجامع - جامع عنيزه - صلاة العصر وستراه، ثم انصرف الرجل وهو لا يعلم أن الذي يخاطبه هو الشيخ ابن عثيمين، فلما صلَّى العصر فإذا بالشيخ أمامه يصلِّي بالناس، فسأل عنه، فأخبر أنه هو الشيخ، فجاء إليه واعتذر منه أنه لم يعرفه، وعرض عليه سؤاله وأجابه الشيخ وأخذ يدعو للشيخ وهو يبكي.

### الموقف الثاني:

يذكر هذا الموقف عضو مكتب الدعوة والإرشاد في جدة، أنه في حجـ عام (١٤٦٩ هجرية) وكان برفقة الشيخ في مطار الملك عبدالعزيز بجدة، وكان الشيخ وسط الحجاج القادمين إلى الحجـ يقوم بواجبه في الدعوة والتعليم، فإذا فوجـ من الحجاج القادمين من إحدى الجمهوريات السوفيتية، فأرادـ الشيخ أن يحدـثـهم، فسألـ إن كان معهم مـترجمـ، حتى جاءـ مرشدـ الحملـةـ وهو من جنسـهمـ ولا يـعـرـفـ أنهـ الشـيخـ ابنـ عـثـيمـينـ، ولـما انتهـيـ منـ التـرـجمـةـ سـأـلـ المرـشدـ: مـنـ هـذـاـ الشـيخـ؟ـ فـقـيلـ لـهـ: إـنـ ابنـ عـثـيمـينـ، فـاحـضـنـ الشـيخـ يـقـبلـهـ وـهـوـ يـبـكـيـ، وـإـذـاـ بـهـ -ـ أـيـ بـالـمـرـشدـ -ـ يـمسـكـ بـمـكـبـرـ الصـوتـ مـخـاطـبـاـ جـمـيعـ أـفـرـادـ حـمـلـةـ أـنـ هـذـاـ هـوـ الشـيخـ ابنـ عـثـيمـينـ، فـأـخـدـتـ الدـمـوعـ تـنـهـالـ مـنـ أـعـيـنـهـ جـمـيعـاـ، وـيـنـادـيـ المـرـشدـ بـمـكـبـرـ الصـوتـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ مـرـدـداـ اـسـمـ الشـيخـ ابنـ عـثـيمـينـ، وـأـخـذـ أـفـرـادـ حـمـلـةـ يـسـلـمـونـ عـلـىـ الشـيخـ وـيـقـبـلـونـهـ، وـقـالـ مـرـشدـ حـمـلـةـ لـلـشـيخـ: هـؤـلـاءـ طـلـابـكـ، كـانـواـ يـقـرـؤـونـ كـتـبـكـ فـيـ الـأـقـبـيـةـ تـحـتـ الـأـرـضـ فـيـ ظـلـ الـحـكـمـ الشـيـوعـيـ.

### الموقف الثالث:

يـحـكـيـ لـنـاـ هـذـاـ المـوـقـفـ الشـيـوخـ خـالـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـحـمـودـيـ عـنـ الشـيـوخـ

رحمه الله ، وهو يدل على رقة قلب الشيخ وشدة تأثره بالموعظة ، وكان هذا الموقف قبل وفاته في أحد المجالس ، حيث ثُلّت قصيدة عن ذكر الموت ، فبكى الشيخ بكاء شديداً وهو يسأل الله قائلاً: اللهم أعني على الموت . . . اللهم أعني على الموت .

#### الموقف الرابع:

يأتيه طفل صغير لم يبلغ السادسة من عمره فيمسك يد الشيخ من وسط طلابه مخاطباً إياه: أبي قدم إلى عنزة للسلام عليك ، أرجو أن تسلّم عليه قبل أن تخرج ، والشيخ يتسم له ويلاظفه والطفل آخذ بيد الشيخ إلى والده ، فيتفاجأ والد الطفل بالشيخ أمامه ، فيتعجب الوالد من هذا الخلق النبيل الذي يتعلّى به الشيخ رحمه الله .

#### الموقف الخامس:

يحكى الشيخ الدكتور حمد العثمان من الكويت ، وهو من طلاب الشيخ والملازمين له أكثر من خمس سنوات . والموقف يدل على جلد الشيخ في العبادة وأنه لا يترك قيام الليل حتى في السفر ، وهو أنه صاحب الشيخ في سفر من عنزة إلى الرياض ، ثم توجهوا إلى مكة بالسيارة للعمره ، وبعد الانتهاء من العمرة استسلم جميع المرافقين للشيخ للنوم وذلك لشدة التعب الذي لحق بهم من جراء السفر والعمره ، واستيقظت - القائل حمد العثمان - من النوم في منتصف الليل ، وإذا بالشيخ قائم يصلّي ، فقلت في نفسي: يا سبحان الله ، أنا شاب أستسلم للنوم ، وهذا شيخ كبير يستسلم للصلوة والعبادة ، فتوضأت ثم شرعت في الصلاة اقتداء بالشيخ ، فحاولت أن أصارع النعاس وأغالبه فلم أتمكن من ذلك حتى صرعني النعاس ، فخلدت إلى النوم وتركت الشيخ يصلّي .

#### الموقف السادس:

يدل على حرص الشيخ رحمه الله على نفع الناس والوقوف معهم في أزماتهم ، يحكي لنا هذه القصة الأخ إحسان العتيبي من الأردن يحدثه من وقعت له هذه الحادثة: أن مجموعة من الإخوة الأردنيين قدمو بسيارتهم

لأداء العمرة في رمضان، فوقع لهم حادث مروري حيث اصطدمت سيارتهم بعمود كهرباء في مدينة خير، فألزمتهم الشرطة بأن لا يتحرکوا حتى يدفعوا ثمن عمود الكهرباء وهو مبلغ (واحد وعشرون ألف ريال) ويستحيل دفع مثل هذا المبلغ الذي لا يملكون نصفه، فاحتجزت الشرطة جواز سفر السائق وذهبوا لإكمال عمرتهم بدون سيارتهم، وفي مكة قال أحدهم: لعلنا نمر على الشيخ ابن عثيمين نشكو حالنا، فذهبنا إلى الشيخ وأوضحتنا له ما وقع لنا بالتفصيل، فقال: مُرْ عَلَيْ غَدًا وَسِكُونُ خَيْرًا إِن شَاءَ اللَّهُ، فلم أمرَ على الشيخ ظنًا مني أن الأمر يصعب تحقيقه، فرجعنا إلى خير، ثم قال لي أحد الإخوة: لماذا لم تمر على الشيخ، لعلنا نجد عنده حلاً، فاتصلت عليه من خير، وقلت له: أنا الأردني الذي حدثتك بما وقع لنا، ونحن الآن في خير، وقال له: أعطني حسابكم لأحوّل لكم المبلغ حتى تطلقوا سراحهم، فتعذر الضابط وأنت لم تأت لاستلامه، ولكن أعطني الضابط، فتحدث الشيخ مع الضابط وقال له: أعطني حسابكم لأحوّل لكم المبلغ حتى تطلقوا سراحهم، فقال: لا بد من استلام المبلغ مناولة، فلم يتوقف الشيخ عن تحقيق مطلبهم، بل اتصل بالأمير عبدالعزيز بن عبد العزيز آل سعود وكان أميراً على المدينة المنورة، ومدينة خير تابعة لمنطقة المدينة المنورة، فاتصل الأمير مباشرةً بمركز الشرطة في خير وأتّ الضابط على عدم تعاونه مع الشيخ، فأطلق سراح الإخوة الأردنيين على الفور ورجعوا إلى بلادهم.

#### الموقف السابع:

وقع لي أنا شخصياً مع الشيخ في أولى سنوات قدومي عام ١٤٠٢ هـ فقد نفد ما عندي من المال بعدها بستين، فخشيت على نفسي من السؤال، فصبرت نفسي، وأصبحت حالي يرثى لها لا أجد ما أتقوّت به، فتوجّهت إلى الله بالإلحاح في الدعاء والصلوة في آخر الليل، ولم أجروه أن أسأل الشيخ شيئاً لثلا يظن أننا جئنا من أجل المال، فصليت معه صلاة الفجر، فإذا بالشيخ ينادي بي ويسكب بيدي ويضع فيها صرة من المال، أظنهما أربعة آلاف ريال، فجعلت أحاول أن أردها على الشيخ وهو يردها على بشدة،

كانه أُوحى إليه بحالٍ وما أصابني، فجلست أشهراً أنتقد من هذا المال، بعدها نَفِدَ ما عندي من المال، فاستحييت من أن أكون عالة على الشيخ ينفق عليّ، فقررت أن أسافر إلى مدينة الدمام للعمل وجمع المال حتى أتمكن من العودة لمواصلة طلب العلم، وكتبت للشيخ رسالة شرحت له فيها سبب مغادرتي مجلسه، فإذا بالشيخ يبحث عن رقم هاتفي في الدمام، ويقتضي خبري، ويسأله عن الإخوة هناك، حتى استطاع أن يتصل بي ويُلزمني بالعودة إلى عنزة، ومواصلة طلب العلم، فأجبته إلى ذلك. وهذا يدل على حرص الشيخ على طلابه محاولاً أن يهيئ الجو المناسب ويدلل كافة الصعاب التي تتعارض طلبة العلم في مسيرتهم العلمية.

#### الموقف الثامن:

وقع للشيخ أثناء عودته من المسجد الحرام في مكة إلى مقر إقامته بجوار الحرم، وإذا بمجموعة من الشباب يلعبون الكرة منشغلين بها عن الصلاة، فوقف الشيخ ينصحهم ويذكرهم بالله وهم لم يعرفوه، ثم نهاده الشيخ عن لعب الكرة حتى يصلوا، فقام أحدهم يرفع صوته أمام الشيخ ويسبُّ الشيخ، فأخذ الشيخ يلطفه ويسايسه، وقال له: لا بد أن تذهب معي إلى السكن لتحدث، وكان بصحبة الشيخ بعض طلاب العلم فنصحوا الشاب أن يسمع كلام الشيخ ويذهب معه، فذهب معه وأدخله الشيخ في مقر سكنه واستضافه في مجلسه، وغاب الشيخ عن المجلس بضع دقائق، فقال له الحاضرون: هل تعرف من هذا الشيخ؟ فقال الشاب: لا، فقالوا له: هذا الشيخ ابن عثيمين.. فتغير وجه الشاب، فما إن دخل الشيخ حتى قام إليه الشاب منكباً عليه يقبل رأسه وهو يبكي، وكان هذا الموقف سبباً في هداية هذا الشاب واستقامته.

#### الموقف التاسع:

صلَّى الشيخ في الحرم المكي، وعند خروجه استقلَّ سيارة تكسسي، يريد التوجُّه إلى ميني، وأثناء الطريق أراد السائق أن يتعرَّف على الراكب، فقال له: من الشيخ؟ فأجابه الشيخ: محمد بن عثيمين، فأجابه السائق: أنت

الشيخ ابن عثيمين؟ - ظناً منه أنه يمزح معه - فقال: نعم، فقال السائق وهو يهز رأسه متعجبًا من جرأته في تقمص شخصية الشيخ ابن عثيمين، فقال الشيخ للسائق: ومن الأخ؟ فأجاب السائق: أنا الشيخ عبدالعزيز بن باز - وكان ذلك في حياة الشيخ ابن باز مفتى عام المملكة - فأجابه الشيخ: لكن الشيخ ابن باز ضرير ولا يمكن أن يسوق سيارة، ولما تبين للسائق أنه الشيخ ابن عثيمين، اعتذر منه وكان في غاية الحرج. وهذا يدلنا على تواضع الشيخ ومداعبته لعامة الناس.

#### الموقف العاشر:

ركب الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ مع أحد محبيه سيارة قديمة كثيرة الأعطال، فتوقفت أثناء الطريق، فقال الشيخ للسائق: ابق مكانك وأنزل أنا لأدفع السيارة، فنزل الشيخ ودفع السيارة بنفسه حتى تحركت، وهذا قمة التواضع في شخصية الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ.

#### الموقف الحادي عشر:

سافرت مع شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ بالطائرة من القصيم إلى الظهران لإلقاء بعض المحاضرات، وكنت منتظمًا معه في تصحيح ما أفرغه من الأشرطة الخاصة بشرحه لزاد المستقنع، فكان يصحح لي ما أكتبه، فلما صعدنا الطائرة فإذا بالشيخ يتقدم إلى الدرجة الأولى وأنا في الدرجة السياحية، فقلت له: يا شيخ.. إن مقاعد الدرجة الأولى لا يوجد فيها أحد، فلو استأذنا من مضيف الطائرة بالجلوس معك لمواصلة التصحيح، فقال لي: لا يجوز شرعاً لأن سعر الدرجة السياحية أقل من الدرجة الأولى حتى لو أذن جميع طاقم الطائرة، فرجعت إلى مكاني..

ومثل هذه القصة وقعت لغيري حيث كان الشيخ في الدرجة السياحية فجلس حسب الرقم المحدد له في مقعد الدرجة السياحية، فلما علم طاقم الطائرة أنه الشيخ ابن عثيمين، وكان يوجد مكان في الدرجة الأولى ألحوا عليه أن يتقدم إلى الدرجة الأولى فاعتذر لهم بحجة أن هذا له سعر والثاني له سعر آخر.

علمًا أن الشيخ لا يحجز في الدرجة الأولى مطلقاً، وإنما تُرسل إليه الدعوة من الجهة التي طلبتها فترسل له تذكرة الطائرة في الدرجة الأولى.

#### الموقف الثاني عشر:

وهو يدل على تراجع الشيخ عن الخطأ، وإعلانه لذلك التراجع في مكان وقوع الخطأ. ففي خطبة الجمعة ذكر فضائل قراءة سورة الفاتحة عند النوم وحث على قرائتها، وبعد الانتهاء من الخطبة ذكر أحد طلبة العلم وقال له: لعلك يا شيخ ت يريد فضائل قراءة آية الكرسي، فعلم أنه أخطأ سهواً فصحح هذا الخطأ مباشرةً قبل أن ينصرف الناس، ونبههم أنه وقع خطأ في الخطبة، والصواب هو قراءة آية الكرسي عند النوم.

#### الموقف الثالث عشر:

ذكره الأخ الفاضل عبدالمحسن القاضي حفظه الله، ويدل على توافع الشيخ ورغبته في الاعتماد على النفس، ففي أثناء درسه في المسجد الذي يجوار بيته ذهب أحد الطلاب إلى دوره المياه - الحمام - فإذا أنبوة منكسرة يتتدفق منها الماء، فأخبر الشيخ بذلك أثناء الدرس، فما كان من الشيخ رحمه الله إلا أن قطع الدرس وذهب إلى منزله وأحضر عدة الإصلاح وشارك الطلاب بنفسه في إصلاح هذا العطل.

#### الموقف الرابع عشر:

وهو شبيه بالموقف الذي قبله في مباشرة الشيخ العمل بنفسه مهما كانت كلفته في بذل الجهد، فيذكر الأخ الفاضل كمال أحمد صابر أن الشيخ اتصل عليه بشأن كتب للتوزيع أرسلت من قطر والإمارات، وكانت في منزل الشيخ، ولما حضر رأى مجموعة من الكراتين يحملها الشيخ بنفسه من مكان إلى مكان، فطلب منه الأخ كمال أن يقوم بحملها كلها فأبى الشيخ إلا أن يساعد، وكانت ثقيلة وكثيرة.

#### الموقف الخامس عشر:

يدرك الشيخ عبدالكريم بن صالح المقرن الذي كان يسجل للشيخ لقاء

على الهاتف يذاع في الراديو أنه قدم إلى منزل الشيخ لتسجيل البرنامج، فلما بدأ إذا بصوت عمال يكسرون البلاك فدخل صوتهم في التسجيل، وكانوا يعملون بجوار منزل الشيخ، عندها قام الشيخ ليذهب إليهم من أجل أن يتوقفوا عن العمل، فلما وصل باب المجلس رجع وقال للشيخ عبدالكريم: يا عبدالكريم من الذي بدأ أولاً؟ قلت: هم، فقال: إذا نؤجل التسجيل بعض الوقت حتى يتنهوا من التكسير.

#### الموقف السادس عشر:

يذكر الشيخ عبدالكريم المقرن أيضاً أنه كان مرة في منزل الشيخ، وأثناء التسجيل غلبه النعاس وأخذ يدافع النوم من أجل إتمام البرنامج، مما كان منه إلا أن أخذ يجيب على الأسئلة وهو يمشي داخل المجلس ذهاباً ورجوعاً ليطرد النوم حتى أكمل جميع الحلقات.

فهذه نماذج لبعض المواقف التي وقعت لشيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وما خفي على أكثر وهي كافية في أن ترسم نموذجاً تربوياً يستقي منه القارئ أجمل الصفات التي تحلى بها الفقيد رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ ليجعل منها منهاجاً عملياً في حياته يتحلى به وهي امتداد لسلسلة من حلقات أعلامنا السابقين واللاحقين الذي رصع التاريخ أمجادهم وفي صدارتهم المربى الأول نبينا محمد بن عبد الله رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ.



## أصالة العلماء في عنيزه

مدينة عنيزه إحدى مدن القصيم، وإن كانت صغيرة في حجمها، إلا أنها كبيرة في أصالتها وعراقتها وما تسلسل فيها من العلماء على مر التاريخ، فقد خرّجت لنا أعلاماً من العلماء، فمن أبرزهم العلامة الشيخ عبدالله بن أحمد بن عصيبي التميمي رحمه الله المتوفى سنة (١١٦١ هجرية) والذي تولى قضاء عنيزه عام (١١١٠ هجرية)، ثم نزل منطقة الضبط إحدى ضواحي عنيزه شمالي وأسس مسجده المعروف بجامع الضبط، وانتفع بعلمه خلق كثير، ولم يكن للعلم قبله فيسائر مدن القصيم سوق رائجة كما ذكر بعضهم، وكان من أبرز تلاميذه الشيخ حميدان بن تركي بن حميدان المتوفى سنة (١٢٠٣ هجرية) ومنهم الشيخ سليمان بن عبدالله بن زامل المتوفى سنة (١١٦١ هجرية)، وكان قد تولى إماماة الجامع الكبير في عنيزه سنة (١١٣١ هجرية) وذلك عندما ترك أستاذه الشيخ عبدالله بن عصيبي مدينة عنيزه وانتقل إلى الضبط. وحين ترك الشيخ سليمان قضاء عنيزه خلفه عليه زميله الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم أبو الخيل المتوفى سنة (١١٧٠ هجرية) ثم خلفه زميله الشيخ عبدالله بن أحمد بن إسماعيل المتوفى سنة (١١٩٦ هجرية).

أما من ولـي القضاء والتدريس في عنيزه، فـمنهم الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بطين المتوفى سنة (١٢٨٢ هجرية) حيث تولـى القضاء ما بين ستيني خمسين إلى سبعين. ومائتين وألف من الهجرة، ومن تلاميذه: الشيخ علي بن محمد آل راشد المتوفى سنة (١٣٠٣ هجرية)، ومن تلاميذه الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع المتوفى سنة (١٣٠٧ هجرية)

وقد خلفه على الإمامة والخطابة في الجامع الكبير في عنيزه وخلفه على القضاء أيضاً، ومن تلاميذه الشيخ عبد الله بن عائض المتوفى سنة (١٣٢٢ هجرية) وكان رَحْمَةُ اللَّهِ يضرب به المثل في جودة القراءة وحسن الصوت والخط، وهو من شيوخ العلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ.

ومنهم: الشيخ محمد بن عبدالكريم بن شبل، إمام مسجد الجوز (ومسجد الجوز بجوار الجامع الكبير في عنيزه... وقد كنت إماماً فيه لأكثر من ستين) والمتوفى سنة (١٣٤٣ هجرية).

ومنهم: الشيخ العلامة صالح بن عثمان القاضي رَحْمَةُ اللَّهِ والمتوفى سنة (١٣٥١ هجرية) وكان له مجلس داخل المنارة - أعني بها المنارة الطين التي بقيت بعد هدم الجامع الكبير - فكان يجلس في ذلك المجلس الذي لا يتسع لأكثر من ثمانية أشخاص، وقد اطلعت على هذا المجلس بنفسي بعد أن أخبرني بذلك مؤذن الجامع أبو محمد الرئيس رَحْمَةُ اللَّهِ.

ومنهم: الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع رَحْمَةُ اللَّهِ - وهو تلميذ الشيخ صالح القاضي - والمتوفى سنة (١٣٨٥ هجرية).

ومنهم: شيخ شيخنا الشيخ العلامة المفسر عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ والمتوفى سنة (١٣٧٦ هجرية)، تقلد إماماً وخطابة الجامع الكبير سنة (١٣٦١ هجرية) ولكنه لم يتقلد القضاء حيث امتنع منه تورعاً، وهو الوحيد الذي تولى إماماة الجامع دون القضاء، وعامة العلماء الذين تقدم ذكرهم يجتمعون بينهما، وللشيخ العلامة المفسر عبدالرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ تلاميذ يُعدون من أعلام العلماء، من أبرزهم شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ والمتوفى سنة (١٤٢١ هجرية) والشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر رَحْمَةُ اللَّهِ والمتوفى سنة (١٣٣٨ هجرية) والذي تولى القضاء في عنيزه من سنة (١٣١٨ هجرية) إلى سنة (١٣٢٤ هجرية) وكذلك الشيخ علي بن ناصر بن وادي والمتوفى سنة (١٣٦٠ هجرية) وكان على علم بأمهات الحديث، أخذها عن علماء الهند وغيرهم.

ومن علماء عنزة ممن لم يتقلدوا إماماً الجامع الشيخ المفسر النحوي شيخنا علي الزامل رحمه الله (وقد كُنَّا ندرس عليه النحو في الفية ابن مالك) ومنهم الشيخ عبدالعزيز المساعد رحمه الله (وقد كُنَّا ندرس عليه الفقه من زاد المستقنع). .

ومنهم الشيخ الحافظ عبدالعزيز بن محمد البسام رحمه الله ، وقد كان يقصد مكتبة الجامع الكبير، حيث كنت أميناً عليها، فيجلس معنا فنستفيد من علمه، وكان له نفس طويل في التسميع فكان يقرأ علينا من حفظه من القرآن أو الحديث أو الشعر، فربما سمع تسعة أجزاء من القرآن في مجلس واحد، وربما سمع علينا مئات الأبيات من الشعر من حفظه رحمه الله .

وكان يحفظ نونية ابن القييم كما يحفظ الفاتحة من القرآن، وهو الذي كان يخلف الشيخ السعدي عند غيابه في إماماً الجامع والخطابة فيه .  
ومنهم الشيخ عبدالله بن عقيل العقيل والشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء .



## مشايخه

لم يُكثِر الشَّيخ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنَ الْمَشَايِخِ وَالْتَّلَمِذِينَ عَلَيْهِمْ، لِعَدَمِ رَغْبَتِهِ فِي شَدِ الرِّحَال إِلَى الْمَدَنِ وَالْأَمْصَارِ سَوَاء دَاخِلِ الْجَزِيرَةِ أَوْ خَارِجَهَا، فَكَانَ يُفَضِّلُ الْاِكْتِفَاءَ بِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَأَبْرَزَهُمْ:

١ - الإمام العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، وَيَأْخُذُ نَصِيبَ الْأَسْدِ فِي التَّلَمِذِينَ عَلَيْهِ، فَقَدْ لَازَمَهُ قِرَابَةُ السَّتْ عَشَرَةَ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ.

٢ - الشَّيخُ الْمَحْدُثُ عَبْدُالْعَزِيزَ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنُ بازِ رَحْمَةُ اللَّهِ، مُفْتَيُ عَامِ الْمُمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، درسَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ عِنْدَمَا كَانَ الشَّيخُ العَثِيمِينَ مُوَاصِلًا لِدِرَاسَتِهِ النَّظَامِيَّةِ فِي الرِّيَاضِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ وَبعضَ كُتُبِ الْفَقَهِ، وَقَدْ اسْتَهَرَ هَذَا الشَّيخُ بْنُ بازِ وَالْعَثِيمِينَ قَبْيلَ وَفَاتِيهِمَا حَتَّى إِذَا قِيلَ: قَالَ الشَّيخُ بْنُ بازِ أَفْتَى الشَّيخُ بْنُ الْعَثِيمِينَ أَوْ ذَهَبَ الشَّيخُ بْنُ بازِ، فَلَا يَنْصُرُ الْذَّهَنُ إِلَّا إِلَيْهِمَا، لَيْسَ فِي السُّعُودِيَّةِ فَحْسِبَ، بَلْ فِي كُلِّ بَقِعَةِ الْعَالَمِ.

٣ - الشَّيخُ الْمَفْسُرُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ الْجَكْنَبِيِّ الشَّنَقِيطِيِّ الْمُتَوَفِّى عَامَ (١٣٩٣ هـ) وَهُوَ مَفْسُرٌ لِغَوِيِّ صَاحِبِ التَّفْسِيرِ الْمُشْهُورِ «أَصْوَاءُ الْبَيَانِ فِي إِيَاضَةِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ»، وَقَدْ درسَ عَلَيْهِ فِي الْمَعْهَدِ الْعَلَمِيِّ فِي الرِّيَاضِ.

حدَثَنِي شَيخِي أَبُو عَبْدِاللهِ الْعَثِيمِينَ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: «كُنَّا طَلَابًا فِي الْمَعْهَدِ الْعَلَمِيِّ فِي الرِّيَاضِ، وَكُنَّا جَالِسِينَ فِي الْفَصْلِ، فَإِذَا بِشَيْخٍ يَدْخُلُ عَلَيْنَا، إِذَا رَأَيْتُهُ

قلت: هذا بدوي من الأعراب، ليس عنده بضاعة من علم - على ما يُوحى إليه مظهره - لأنَّه كان رَثَ الشِّيَابَ لا تبدو عليه آثار الهيبة ولا يهتم بمظاهره؛ فسقط من أعيننا، فتذكَرَ الشِّيخُ عبدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيُّ وقلت في نفسي: أترَكَ شِيخِي السَّعْدِي وأجْلِسُ أَمَامَ هَذَا الْبَدْوِي؟! فلما ابْتَداَ الشِّنْقِيْطِيُّ درْسَهُ، انْهَلَثَ عَلَيْنَا الدُّرْرُ منَ الْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ، مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ الْزَّاهِرِ، فَعَلِمْنَا أَنَّا أَمَامٌ جَهِيدٌ مِّنَ الْعُلَمَاءِ وَفَحْلٌ مِّنْ فَحْولِهَا فَاسْتَفَدْنَا مِنْ عِلْمِهِ، وَسَمْتَهُ، وَخُلْقَهُ، وَوَرْعَهُ وَزَهْدَهُ.

٤ - الشِّيخُ عَلَيُّ بْنُ حَمْدَ الصَّالِحِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ شِيخُهُ وَقَرِيبُهُ فِي الْطَّلبِ عَلَى يَدِ الشِّيخِ السَّعْدِيِّ، فَكَلَّاهُمَا مِنْ طَلَابِ الشِّيخِ عبدُ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ.

٥ - الشِّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ المَطْوَعِ قَاضِي عَنْيَزَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَدْ قَرَأَ شِيخُنَا العُثَيمِينَ عَلَيْهِ: مُختَصِّرُ الْعِقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ لِلشِّيخِ السَّعْدِيِّ، وَمِنْهَاجُ السَّالِكِينَ - فِي الْفَقْهِ - وَالْأَجْرَوْمِيَّةِ وَالْأَلْفِيَّةِ - فِي النَّحْوِ وَالصَّرْفِ.

٦ - الشِّيخُ عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلَيِّ بْنِ عَوْدَانِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْضُ كِتَابِ الْفَقْهِ وَالْفَرَائِضِ (الْمَوَارِيثُ).

٧ - الشِّيخُ عبدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلِيمَانَ آلَ دَامِغَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ كَامِلاً، وَهُوَ جَدُّ شِيخُنَا أَبِي عَبْدِاللهِ العُثَيمِينَ مِنْ جَهَةِ أَمَّهُ.



## تلاميذه

إن ما بين التارixin - بداية تصدي شيخنا رحمه الله للتدرس في يوم الأحد ١٤٢١/١٥ هـ تاريخ وفاته في يوم الأربعاء ١٣٧٦/٦ هـ هجرية، أي قرابة خمس وأربعين سنة - تخلل هذه المدة الطويلة في مجلسه العلمي على مدى تنقله من مكان إلى آخر، ومن زمان إلى آخر، تلاميذ لا أستطيع حصرهم، كما أنه قد تلمذ على يد الشيخ كثير من الطلبة قبل قدومي إليه في عام ١٤٠٢ هـ لازمه لعدة سنوات وانقطعوا عنه، وإن كانوا قلة، ذلك لأن الحضور في مجلس الشيخ في بداية تصديه إلى مدى أكثر من عشرين سنة لم يزد على عشرة تلاميذ، وربما ألقى درسه لتلميذين أو ثلاثة، ويحدثنا الشيخ نفسه أنه ألقى درسه وكان الحضور تلاميذاً واحداً فقط، ولم يثنه عن مواصلة الدرس - كما يحكى لنا الشيخ نفسه - أنه ربما قدم ولم يجد أحداً من التلاميذ، فصابر وجالد رحمه الله حتى كتب الله له القبول في مختلف بقاع الدنيا.

ولعلني عاصرتُ الشيخ في المرحلتين:

**المرحلة الأولى:** قلة التلاميذ في درسه وربما كنا نزيد على العشرة أو تقل وكان ذلك في أول انتظامي معه رحمه الله في مطلع عام ١٤٠٢ هـ.

**والمرحلة الثانية:** كثرة التلاميذ، وببدأ هذا التزايد ربما في بداية عام ١٤٠٦ هـ حتى وصل العدد في المجلس الواحد في مسجده في الدروس العلمية إلى أكثر من ستمائة تلميذ على اختلاف مستوياتهم في التحصيل، وتتجدد الحضور ما بين دكتور في الجامعة أو عميد كلية أو طبيب

أو مهندس أو موظف حكومي أو تلميذ في المدرسة أو عُمَّال في مهن مختلفة أو مفرغين لطلب العلم أو غير ذلك، كما أنهم من جنسيات مختلفة إلا أن معظمهم من السعوديين ومعظمهم من منطقة القصيم، ومنهم الذين يترددون من المناطق النائية كمنطقة الزلفي - مائة كيلومتر عن عنيزه تقربياً - وغيرها، ومنهم المقيمين في عنيزه، وقد تبرع الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود بعمارة تقع جوار الجامع وجعلها سكناً لِتلاميذِ الشِّيخ وهي مكونة من ثلاثة طوابق، في كل طابق ثلاث شقق، وعند أول قدمي كان لا يوجد فيها من تلاميذ الشِّيخ المغتربين إلا أربعة وهم: الشِّيخ الدكتور محمد بن صالح البراك - من مدينة البكيرية ويعلم أستاذًا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -، والشِّيخ سلطان الخميس - من الرياض -، والشِّيخ مصطفى كامل حورية - من سوريا - والأخ الفاضل شيبة أحمد محمود - من مصر -، ومرت علينا فترات لا يوجد في عمارة الطلبة إلا أنا والشِّيخ مصطفى حورية حيث الباقون لم يستمروا في السكن، وعندما كان المسجد طيناً لم يكن جماعة المسجد في صلاة الفجر إلا نحن الطلبة المقيمين في هذا السكن، وربما غلبنا النوم فلم نستيقظ لصلاة الفجر، فإذا بالشِّيخ يطرق علينا الباب ليوقظنا للصلوة.

ثم توافد الطلبة على الشِّيخ من كل حدب وصوب وذلك في عام ١٤٠٦ هجرية، وبدأ يتزايد عدد الطلبة للسكن في العمارة، حتى اجتمع فيها العزاب والمتزوجون، وفي نفس التاريخ كلف الشِّيخ أحد تلاميذه وهو الأخ الفاضل عبد الوهاب الزياتي - من البحرين - أن يكون مشرفاً على سكن الطلبة وعلى الطلبة المقيمين في العمارة، بل كان الشِّيخ لا يكتفي بالشرف، فكان يأتي بنفسه يتفقد الطلبة وينظر ما تحتاجه العمارة من إصلاحات، حتى تطور الأمر إلى إنشاء مطعم للطلبة وتفریغ طباخ يُعد الطعام لهم، وقد بذل الأخ عبد الوهاب جهداً عظيماً في وضع هيكل إداري في تنظيم إدارة السكن حتى استلم أمر الإشراف على سكن الطلبة الشِّيخ عبدالرحمن بن صالح الدهش والشِّيخ خالد بن عبدالله المصلح بخطاب من الشِّيخ رحمه الله، إلى وفاة الشِّيخ رحمه الله. ثم بُني السكن الجديد وهو أكبر من

القديم تبرع به أحد المحسنين ولم يكن الشيخ ليصرّح باسمه، على أن تكلفة بنائه كانت باهظة جداً، فقد كلف بناؤه ما يزيد على عشرين مليون ريال. وهناك شروط قد وُضعت لقبول الطالب في السكن، منها:

أولاً: أن يكون الطالب مُفرغاً لطلب العلم، لم يشغل نفسه بعمل.

ثانياً: أن يقدم الطالب تزكية وتعريفاً من أحد العلماء أو الجهات العلمية المعترفة.

ثالثاً: أن يكون مغترباً أي من غير مدينة عنيزه.

رابعاً: إن كان الطالب من غير السعوديين فيلزمه تقديم وثيقة الإقامة سارية المفعول، علمًا أن الشيخ لا يكفل أحداً لدى إدارة الجوازات ولكنه يشفع ويساعد على إيجاد كفيل للطالب إذا لمس الشيخ حرص الطالب على طلب العلم، كما خصصت شقة من السكن لمن قدم للشيخ من الضيوف من طلاب العلم بما لا يزيد على أسبوع.

خامساً: أن يتلزم الطالب حضور جميع دروس الشيخ كما يتلزم حفظ المتنون المقررة.

سادساً: أن يتلزم الطالب نظام السكن عند إقامته في السكن، وعند سفره في العطلة الصيفية وعدم رغبته حضور الدروس الصيفية عليه أن يسلم مفتاح غرفته ليستفيد منها القادمون لهذه الدروس من طلبة العلم المغتربين.

كما أن الطلبة المغتربين في السكن لم يزيدوا في عام ١٤١٠ هجرية على خمسين طالباً عازباً، علمًا أن هناك طلبة كثيرين يسكنون خارج العمارة وهم تحت كفالة الشيخ معيشياً ويأخذون طعامهم من مطبخ عمارة السكن، سواء كانوا عازباً أم متزوجين، كما أن الشيخ عبدالله بن إبراهيم السبيعي - أحد رجال الأعمال من عنيزه - قد وضع عمارته لطلبة الشيخ يسكنون فيها مجاناً، وهي عمارة تقع في حي الحلقة في عنيزه، وقد استفاد منها بعض

الطلبة منذ اثنى عشر عاماً، كما أن جمعية التربية الإسلامية في البحرين استأجرت سكناً وجعلت فيه طلبتها القادمين من البحرين وربما سكن فيه بعض الطلبة من الكويت وعمان وال Saudia.

كما كان شيخنا رحمه الله يصرف مساعدات مالية منتظمة للطلبة سواء العزاب منهم أم المتزوجون، وكانت هناك مجموعة من الطلاب المتزوجين يدفع الشيخ لهم الإيجار السنوي، كما يسدّد بعض الديون التي تكون على عاتق بعض الطلبة.

كما كان لشيخنا رحمه الله أسلوب متميز في تشجيع الطلاب على التردد من طلب العلم من غير دروسه التي يقيمهها، بل كان يكلف بعض الطلاب المتميزين بإقامة مختلف الدروس في مسجده، وهو في نفس الوقت مساعدة للمبتدئين من الطلاب، وقد كانت هناك دروساً في حياته يقوم بها كل من الأخ عبدالرحمن بن صالح الدهش والأخ محمد إسماعيل والأخ خالد بن سالم والأخ خالد بن عبدالله المصلح والأخ فهد بن محمد الغفيلي والأخ عمر بن حمد الحركان والأخ عصام السناني والأخ سامي الصقير.

وكان في غاية الصلة والترابط مع طلابه، فربما أتى بالطعام من بيته إلى سكن الطلبة ليجتمع وإياهم على مائدة واحدة، وربما اجتمع معهم في السكن لمناقشة ومدارسة ما يستجد من أمور وأحوال السكن والطلبة، ويسدي لهم النصيحة والتوجيه، وكان ربما خرج مع طلابه للبر أو المزرعة للترفيه والمؤانسة ترويحاً عن النفس، ومع ذلك فإن طابع المجلس تغلب عليه الفائدة والعلم، كما كان للنساء نصيب في حضور الدرس، حيث خصص لهنّ مكاناً يتبعن الدرس مع الشيخ وتستطيع المرأة أن تسأل الشيخ عن طريق الهاتف فيما يخص الدرس.

وربما نقلت دروس الشيخ مباشرةً عن طريق الهاتف إلى بعض دول أمريكا والبحرين وغيرها من الدول، ولعل مثل هذه الطريقة جعلت الآلاف يتلقون على يد الشيخ دون أن يروعه.

ولعل هنا ذكر بعض الطلاب المتميزين الذين استفادوا الكثير من الشيخ

كَتَمَلَلَهُ، وأطَالُوا الْمُكْثَ عَنْهُ سَنَوَاتٍ، وَأَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُؤُلَاءِ - إِنْ ثَابُرُوا عَلَى صِدْقِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ وَهَمَةِ تَحْصِيلِهِمْ - شَأْنَ عَظِيمٌ فِي نُشُرِ الْعِلْمِ وَنُفُعِ النَّاسِ وَبِالْأَخْصَ طَلْبَةِ الْعِلْمِ، وَأَنَا أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَتَحَلُّوْا بِذَلِكَ فَإِنَّ الْأُمَّةَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَعَادِنَ أَصْبِلَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، يَجْمِعُونَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ، وَأَدْعُ اللَّهَ الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ أَنْ يَرْزُقَهُمْ هَذِهِ الصَّفَاتُ النَّبِيَّةُ، وَأَنَا أَذْكُرُهُمْ لَا عَلَى سَبِيلِ الْحَصْرِ مَرْتَبَيْنَ عَلَى حُرُوفِ الْهَجَاءِ كَمَا أَذْكُرُ الْمَدِينَةَ أَوِ الدُّولَةَ الَّتِي يَتَسَبَّبُ إِلَيْهَا الطَّالِبُ، وَأَرْمِزُ بِحُرْفَ (د) لِمَنْ كَانَ دَكْتُورًا.

- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلَيِّ الْعَبِيدِ (د) مُدْرِسٌ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ (الْبَدَائِعُ).

- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ الدِّيَانِ (بَرِيدَة).

- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِيِّ (د) أَسْتَاذٌ بِفَرْعِ جَامِعَةِ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بِالْقُصِيمِ (عَنِيزَة).

- أَحْمَدُ بْنُ عَلَيِّ الْعَبِيدِ - مُدْرِسٌ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ (الْبَدَائِعُ).

- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَهْدِ الْمُشْرِفِ.

- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْخَلِيلِ (د) أَسْتَاذٌ بِفَرْعِ جَامِعَةِ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بِالْقُصِيمِ (عَنِيزَة).

- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَبِيدِ - مُدْرِسٌ بِفَرْعِ جَامِعَةِ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بِالْقُصِيمِ (الْبَدَائِعُ).

- أَسَامَةُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلَوِيُّ مُدْرِسٌ بِجَامِعَةِ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ فَرْعِ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ - الْمَدِينَةِ .

- أَمِينُ بْنِ يَحْيَى الْوَزَانِ - جَدَةُ. مُدْرِسٌ بِجَامِعَةِ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ فَرْعِ الْقُصِيمِ.

- بَنْدَرُ بْنُ نَافِعِ الْعَبْدَلِيِّ - مُدْرِسٌ بِفَرْعِ جَامِعَةِ الْإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بِالْقُصِيمِ (حَفْرِ الْبَاطِنِ).

- حَسَنُ الْجَحَدَلِيِّ - جَدَةُ.

- حَسَنُ بْنِ مُحَمَّدِ الْغَامِدِيِّ - جَدَةُ.

- حَسَنُ بْنِ مَزْعُولِ الْحَرَبِيِّ - مُحَاذِرٌ بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ (عَنِيزَة).

- حمد بن إبراهيم العثمان(د) أستاذ في كلية الشريعة جامعة الكويت (الكويت).
- حمد العيد (البدائع).
- حمود بن عبدالعزيز الصائغ - محاضر بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم (عنيزة).
- خالد بن سالم (البحرين).
- خالد بن سليمان المزیني - محاضر بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم (عنيزة).
- خالد بن عبدالله المصلح محاضر بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم (عنيزة)، وهو متزوج من ابنة الشيخ وله درس في مسجد الشيخ.
- خالد بن علي المشيقح (د) أستاذ بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم (بريدة).
- رشاد بن حسن زارع - طبيب (مصر).
- زياد بن عبدالله الوردي (المدينة المنورة).
- زيد بن ثابت (اليمن).
- سالم بن سعد الطويل (الكويت).
- سامح عباس (مصر).
- سامي بن عبدالله السلمان (عنيزة).
- سامي بن محمد الخليل (عنيزة).
- سامي بن محمد الصقير (عنيزة) وهو الذي ينوب عن الشيخ في الصلاة والدرس وهو زوج ابنته وأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم.
- سامي بن مصطفى المطراوي (مصر).
- سعود السقري الحربي (جدة).
- سليمان بن عبدالله بن حمود أبو الخيل (د) وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- سيد بن عبدالعزيز أبو الفضل الحويني (مصر).
- صالح البرادي (بريدة).
- صالح بن عبدالله العبودي (المذنب).
- صالح بن علي الحجاج (البدائع).
- صالح بن هارون من دولة تشاد، وهو الطالب الوحيد الذي حفظ كامل الزراد - زاد المستقنع في فقه مذهب الإمام أحمد - ولا أعلم أحداً حفظه كاملاً من طلبة الشيخ غيره، وهو معروف بسعةحفظه.
- طارق بن عبد الواسع (اليمن).
- عادل بن عبدالله السليم (الدمام).
- عبدالحميد بن محمد السلمان [الأبن والأب من طلاب الشيخ] (عنيزة).
- عبدالرحمن بن سعود الكبير آل سعود (أمير) (د) جامعة الإمام بالرياض (الرياض).
- عبدالرحمن بن صالح الدهش - محاضر بفرع جامعة الإمام بالقصيم (عنيزة) له درس في مسجد الشيخ.
- عبدالرحمن بن عبدالله الإبراهيم - محاضر بفرع جامعة الإمام بالقصيم (المجمعة).
- عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم (الرياض).
- عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الشمسان (د) أستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المذنب).
- عبدالله بن حمد الخالد السليم - محاضر بفرع جامعة الإمام بالقصيم (عنيزة).
- عبدالله بن زيد المسلم (د) أستاذ بفرع جامعة الإمام بالقصيم (عنيزة).
- عبدالله بن صالح الحمود (عنيزة).
- عبدالله بن عبدالعزيز الصانع (عنيزة).
- عبدالله بن محمد الطيار (د) أستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عبدالوهاب بن يوسف الزياني (البحرين).

- عبيد بن علي العبيد (د) أستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (البدائع).
- عصام السناني (عنيزة).
- علي بن عبدالله السلطان (عنيزة).
- عمار بن ناشر (اليمن).
- عيسى بن شباب الحربي (الحناكية).
- غانم بن مرزوق الحربي (الحناكية).
- فهد بن عبدالله السلمان (عنيزة).
- فوزي بن عبدالله (البحرين).
- ماهر بن فهد الساير (الكويت).
- محبوب أحمد محمد علي (د) (باكستان).
- محمد بن سليمان السلمان - ينوب عن الشيخ في خطبة الجمعة والعيدان والاستسقاء (عنيزة).
- محمد بن صالح البراك (د) أستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (البكيرية).
- محمد بن صالح السحيبي - قاضي بمحكمة البدائع (البدائع).
- محمد بن عبد الرحمن السمايعيل (عنيزة).
- محمد بن علي الغامدي - جلة.
- محمد بن مبارك الشرافي (وادي الدواسر).
- مساعد بن عبدالله السلمان (عنيزة).
- مصطفى كامل حورية (سوريا).
- ناصر الجنهني (جدة).
- وليد بن أحمد الحسين - مؤلف هذا الجامع عن حياة الشيخ ورئيس تحرير مجلة الحكمة (الزيبر - العراق - المدينة المنورة - السعودية).
- ياسر بن عبد الرحمن المحمد (البحرين).
- يحيى اليحيى (بريدة).
- يحيى أبو عبدالله اليمني (اليمن).
- يوسف بن عبدالله الرحمن القاضي (عنيزة).

## متابعة الشيخ لطلابه

لقد اهتم شيخنا رحمه الله بطلابه وأعطاهم من الرعاية والحنان وذلل لهم الصعب التي تواجههم في مسيرتهم العلمية، لا سيما المغتربين منهم، فهم يحتاجون من الرعاية والحنان أكثر من غيرهم، فكان الشيخ لهم بمنزلة الأم التي تحن على أولادها وتداريهم، وبمنزلة الأب الذي يتکفل رعاية أبنائه والقيام بمصالحهم وأذكر أن الله تعالى أكرمني برأيا رأيتها في المنام بعد وفاة الشيخ اقشعر منها بدني وذرفت منها عيناي، فقد رأيت في المنام الشيخ وأنا متمسك به وبثيابه وأنا أجهش بالبكاء والعويل أصرخ قائلاً له: لا تركنا يا شيخ، أكررها عليه رافعاً بها صوتي وهو يُسكن من روعي ويأخذ بيدي كما تأخذ الأم بيد ولدها وتسكّن من روعه.

وهكذا كان في حياته ومعاشتنا له، ومتابعته لنا وتتبع حوائجنا ليقضيها لنا، يتبع كل ذلك عن كثب ولا يشغله شيء عن ذلك، ولو لا إرادة الله وما قدره من الفراق لما تصبرنا على فقده:

ولو نُعطى الخيار لما افترقنا      ولكن لا خيار مع الليالي  
وتكمّن هذه المتابعة لطلابه في أمور، منها:

١ - متابعتهم في أمور دينهم، فإذا لمس من الطالب تساملاً في أي جانب من جوانب الدين وإن كانت سنة من السنن فلا يألو جهداً في نصحه وتذكيره، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً.

يُقصّر بعض الطلاب في إلقاء السلام أو ردّه، فيغضب الشيخ لذلك

فيذكرهم في مجلسه دون أن يحدد أو يعين من حصل منه التقصير، ويذكرهم بأن كل طالب علم يجب أن يكون القدوة المثالية في تطبيق السنن والواجبات في حياته العملية، فلا ينبغي له أن يغفل مثل هذه السنن.

قد يقوم بعض الطلاب بُثيل الدرس في مسجد الشيخ رحمه الله برفع أصواتهم بالمحادثة في المسجد، فيغضب الشيخ لمثل هذا الصنيع ويوجه النصيحة لهم قائلاً: «إن النبي ﷺ نهى الصحابة أن يرفعوا أصواتهم بالقرآن في المسجد، وقال: كلكم ينادي ربه» فإذا كان النهي عن رفع الصوت في أشرف كلام فكلامكم من باب أولى، ذلك لما يحصل من التشويش على من في المسجد.

ونماذج هذا النوع من المخالفات التي كانت تصدر من الطلاب أمام شيخهم كثيرة جداً، فكان مراقباً لهم حريراً على نصحهم، لا يكاد يسمح لأي طالب بارتكاب أي هفوة أو تقصير دون نصحه وتوجيهه.

٢ - متابعته لهم في أمور معيشتهم لا سيما المتزوجين منهم، وعامتهم من المغتربين، بل وعامتهم لا عمل لهم قد نذروا أنفسهم وانقطعوا لطلب العلم متفرغين له، فهيا لهم السكن وخصص لهم شيئاً من المال كلّ على قدر حاجته حتى العزاب منهم، وقد شافهني الشيخ كثيراً وكلفني أن أتبع أحوال فلان أو فلان من طلبة العلم المتزوجين أو العزاب ليقوم الشيخ بمساعدتهم، وإن كان قد وقع لي أنا في بداية الملازمة عندما قدمت على الشيخ واصطحبته معي مبلغاً من المال أستعين به على طلب العلم حتى ندق مني في أقل من سنتين، وهممت أن أترك الشيخ حتى وصل بي الحال إلى أن يكون غدائى وعشائي خبراً فقط ليس معه شيء، فكنتأشترى كيس الخبز بريال يبقى عندي يومين أو ثلاثة، حتى وصل بي الحال إلى عدم القدرة على شراء الخبز مجرد، ولم أشك حالى إلى الشيخ خوفاً من أن يظن أنا قدمنا لنسائه مالاً، فقد أخذت العهد على نفسي أن لا يكون بيني وبين شيخنا صلة غير العلم الذي قدمت من أجله، فمكثت أياماً أدعوا الله أن يكشف كربتي حتى إذا ما صليت الفجر ناداني الشيخ وأخذ بيدي، وقال

لي : خذ هذا المال فهو لك ، فكان مبلغاً ليس بالقليل ، ثم كان يتبعني أنا وبعض زملائي من الطلبة المغتربين الذين انقطعوا للعلم ، ولم نكن نشكوا حالنا له ولكن يعرف حاجتنا وعوزنا بفراسته ومتابعته الدقيقة .

ويعد مرور بضعة سنوات . . . نفد ما عندي من المال وخشيت أن أكون عبئاً وثقلأً على الشيخ ، فقررت السفر وترك الشيخ فكتبت له رسالة أوضحت له فيها سبب السفر وتركي لمجلسه وأوضحت له أنني مسافر إلى الدمام لأنزود من المال بالعمل لبرهة من الزمن ، ثم أعود لمواصلة الطلب في مجلسك العلمي . فأخذ الشيخ يبحث عني ويكثر الاتصالات على جهات كثيرة في مدينة الدمام حتى استطاع أن يظفر برقم هاتفي في الدمام وأن يكلمني كلاماً شديداً ممزوجاً بالحماس ، وألزمني بالعودة بأسرع وقت وأن أترك عملي في الدمام وأن أواصل تفرغني في مجلسه .

كما حصلت لي مواقف كثيرة مع الشيخ نَحْنُ لَهُمْ مَوْلَى ومواقف مع غيري من طلابه في متابعته الدقيقة لتذليل الصعب في أمور عيشهم ليعينهم على تهيئة الجو المناسب لطلب العلم ، ولو أسهبت الكلام في مثل هذه المواقف لما وسعته مئات الصفحات .

٣ - تقديم الخدمات المتكاملة لطلابه ليفرغوا أنفسهم لطلب العلم ، فقد خصص لهم سكناً للعزاب والمتزوجين متوفرة فيه جميع سبل الراحة ، وافتتح لهم مطعماً داخل السكن ، وفرئغ فيه عاماً يعده لهم الطعام في وجنته الثلاثة اليومية ، كما افتتح لهم مكتبة حافلة بالمراجع في نفس السكن الذي يقيمون فيه تحوي من الكتب النفيسة والنادرة والمخطوطات الأصلية التي تصل إلى سبعين مخطوطة أصلية ، ومعها مكتبة سمعية جامعة لأشرطة دروس الشيخ ، وصالحة للقراءة .

٤ - تزويد الطلاب بالكتب والمراجع ، فقد مررت فترات متفاوتة من الزمن وزرع علينا كثيراً من المراجع منها: صحيح البخاري - صحيح مسلم - مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، خمسة عشر مجلداً - الصراع بين الإسلام والوثنية ، مجلدان - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - التنكيل لما في تأنيب

الكوثري من الأباطيل، مجلدان - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، سبعة وثلاثون مجلداً - المغني لابن قدامة - غريب الحديث للخطابي، ثلاث مجلدات - المتقن من أخبار المصطفى لمجد الدين ابن تيمية، مجلدان . . . وغيرها من المراجع والكتب الكثيرة استفاد منهاآلاف الطلبة على مر السنين، وقد كنت أميناً على مستودع الكتب المخصصة للتوزيع فترة من الزمن، فقد كانت تُرسل هذه الكتب للشيخ ليقوم بتوزيعها على طلبه من جهات مختلفة، إما جهات حكومية مثل الرئاسة العامة للإفتاء أو وزارة الشؤون الإسلامية أو الجامعات أو غيرها من المؤسسات الحكومية المختلفة، أو تُرسل من مؤسسات خيرية، أو تُرسل من قبل أفراد يتبرعون بها أو مؤلفين ومحققين لها يرسلون حقوقهم من الكتب لتوزيعها على طلبة الشيخ.

وكان يحرص على أن يكتب تذكيرات لبعض طلابه الذين يرى أنهم سيستفيدون من هذه المراجع ويسفع لهم في الحصول على الكتب التي توزع مجاناً لطلبة العلم، فقد كتب لي شفاعة وتذكرة موجهة إلى دار الإفتاء بالرياض فاستلمت منهم خمسة وثمانين مجلداً، وشفع لي أيضاً في جامعة أم القرى فحصلت على كثير من مطبوعات الجامعة. وهكذا يتبع الشيخ طلابه في تزويدهم بما يحتاجونه من الكتب التي يستعينون بها على البحث، كما أحب أن أشير إلى أن الشيخ إذا وصلته نسخ من مؤلفاته حقوقاً له، فإنه يقوم بتوزيعها على طلابه، ولم يأخذ الشيخ حقوقاً مالية على أي كتاب من مؤلفاته، ولا يشترط أي حقوق على أي كتاب بل كان يفضل إذا أرادت دار النشر تقديم شيء من هذه الحقوق فإنها تقدم نسخاً من الكتاب يقوم بتوزيعها على طلابه.

٥ - متابعة الطلاب في مجلسه العلمي في الدرس، فهو يحاول أن يشدّ انتباه الطالب بأي أسلوب من الأساليب، فيتابعه في المحفوظات وينهه إذا قصر في حفظ المتون التي كان يلزم الطالب بحفظها، ويتبعهم في طرح الأسئلة عليهم مما شرحه لهم في الدرس السابق، ولا يكتفي بذلك، بل يطرح السؤال على الطلبة أثناء شرحه للدرس، وربما وجّه السؤال لطالب بعينه أثناء الدرس ليعرف هل الطالب متابع لشرحه أم لا؟ ولذا تجد الطلاب

يشدُّون انتباهم طوال الدرس، وأذكر موقفاً وقع لأحد الطلاب في مجلس الشيخ عندما كان يُدرِّس في جامع الضليعة يومين في الأسبوع، درس الفقه من زاد المستقنع في فقه الحنابلة بعد صلاة المغرب، وأثناء شرحه لإحدى المسائل أراد أن يتأكد من فهم تلاميذه لهذه المسألة، فقال لأحد الطلاب: هل فهمت؟ فأجاب الطالب: نعم.. فهمت. فقال له الشيخ: ماذا قلنا في المسألة؟ فأجابه الطالب: لا أعرف. فقال له الشيخ: تكذب وأنت طالب علم؟ فنظرت إلى زميلي فإذا بوجهه يتلوّن من العرج الذي وقع فيه مع الشيخ لأنّه أراد أن لا يتعب الشيخ بإعادة شرح المسألة.

كما يتابع طلابه في مجلسه عندما يلمس من أحدهم شيئاً من النعاس أو شرود الذهن أو عندما يبعث الطالب بشيء معه يُشغله عن الدرس، فينبههم على ذلك، وربما كان تنبيهه بأسلوب غير مباشر، فيذكر قصة فيعرف الطالب الذي شرد ذهنه أنه المعنى في هذه القصة. وقد وقع ذلك عندما كُنّا في مجلسه في الدرس عندما كان الجامع طيناً، فكان الدرس فوق السطح وكان الشيخ عندما يجلس يكون الضوء - الإنارة - فوق رأسه، فيجتمع الوزغ وبعض الحشرات حول الضوء، فربما أشغلَ الطالب مثل هذا المنظر عن الدرس، فأخذ أحد الطلاب يرمي بيصره إلى بعض الوزغ والحشرات وانشغلَ عن الدرس بذلك، فذكر الشيخ قصة عن شيخه عبدالرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يريد تنبيه الطالب لذلك، فقال: كان أحد الطلاب في درس شيخنا عبدالرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ انشغلَ عن الدرس وأخذ يرمي بيصره إلى بعض الطير في السماء، فقال له الشيخ: صيد العلم خير من صيد الطير، وهذا أسلوب متميز في تنبيه الشيخ لطلابه.

٦ - متابعة الشيخ لطلابه في إسناد المهام العلمية إليهم لتنمية قدراتهم على تحصيل العلم، ولم يحصر إسناد المهام في بحث المسائل على المتمكنين علمًا من طلابه، بل ربما كان أكثر ما يُسند المهام العلمية إلى المبتدئين تشجيعاً لهم وتعويضاً، فكان حرصه على المبتدئين أكثر من حرصه على المتمكنين، ولذا عندما عرضت على الشيخ وألححت عليه في أن يجعل مجلساً خاصاً لبعض المتمكنين من الطلاب ودعوت الشيخ وبعض

الطلبة المتمكنين إلى منزلي وتباحثنا مع الشيخ بهذا الشأن، اعتذر الشيخ بحجة أنه يخشى أن يكون في نفوس المبتدئين شيء إن لم يُشركهم في هذا المجلس، وبعد مرور سنوات اقتنع الشيخ بأنه لا بد من انعقاد مثل هذا المجلس، فكانت بداية انعقاده عام ١٤١٣ هجرية، وكان مجموع الحضور اثنى عشر طالباً، أما المجلس فكان يعقد ليلة السبت بعد صلاة العشاء من كل أسبوع يعقبه عشاء خفيف، فكانت القراءة من كتاب الإقناع، ثم كتاب المنتهى، ثم كتاب الكافي، واستمر إلى عام ١٤٢١ هجرية من شهر محرم، وربما كلف بعض الحاضرين وأسند إليهم تحرير بعض المسائل العلمية التي تمر عليهم.

٧ - متابعة شيخنا رحمه الله طلابه فيما يحل بهم من الأقدار في أفرادهم وأحزانهم أو غير ذلك، فيشاطرهم الحزن أو الفرح. وأذكر مرة أنه سُأله عن أحد طلابه وغيابه عن الدرس وهو الشيخ إبراهيم الدبيان، فقالوا له: إنه مريض لا يستطيع الحضور، وبعد الانتهاء من الدرس بادر الشيخ بزيارتة، فذهبت معه ومعنا بعض الطلبة، وكان الشيخ إبراهيم الدبيان يسكن في بريدة على بعد ثلاثين كيلومتراً عن مدينة عنزة، حتى وصلنا إليه فتفاجأ بزيارتنا، فاطمأن الشيخ عليه ثم رجعنا إلى عنزة. وهكذا كان الشيخ رحمه الله يتبع طلابه في كل شيء، وربما وقع خلاف بين طالبين من طلابه فيدعوهما ويصلح بينهما، كما يعمد إلى زيارته أي طالب من طلابه عندما يكون مرقداً في المستشفى، ويكون على اتصال مباشر معه ويدعمه بكل ما يحتاج إليه ويخفف عنه كربه الذي حل به.

كما كان يقف معهم فيما يواجه طريقهم من المصاعب، ويذكر الشيخ خالد بن صالح النزال أنه أراد أن يتوجه إلى أحد العلماء القادمين إلى المملكة للدراسة عليه في فنأصول الفقه، وكان ذلك الشيخ معروفاً بجهله بعقيدة السلف، فنهاه الشيخ رحمه الله أن يسافر إلى ذلك الشيخ وقال له: يا خالد اثت لي بالمتن الذي تريد دراسته على ذلك الرجل وساشرحه لك في طريقه من المسجد إلى البيت بعد صلاة الفجر من كل يوم، وكان ذلك عام ١٤١٤ هجرية.

٨ - متابعة شيخنا رَحْمَةُ اللّٰهِ لطلابه المغتربين. لعلى من أوائل المغتربين الذين قصدوا الشيخ، فقد شددت رحلته وتوجهت إليه عام ١٤٠٢ هجرية قادماً من دولة الكويت، ودامت رحلة الاغتراب ثلاث عشرة سنة لازمه فيها، فكان الشيخ خير متابع لنا في جميع شؤوننا، ففي أول قدومي إليه في التاريخ المذكور كان عدد من يسكن عمارة الطلبة لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، وبقينا سنوات ونحن لا نزيد على هذا العدد، وهم: (الأخ مصطفى حورية من سوريا - والشيخ الدكتور محمد بن صالح البراك من مدينة البكيرية - والشيخ سلطان الخميس من الرياض - والأخ شيبة أحمد من مصر) وكان يتبع أحوالنا المعيشية فيزودنا بالمال بين حين وآخر لنوافل طلبنا للعلم، حيث قد فرغنا أنفسنا لطلب العلم.

ومن متابعته لنا أثنا ربما سهرنا الليل أو أكثره في طلب العلم حتى تكاد تفوتنا صلاة الفجر، لولا أن الشيخ يأتي بنفسه فيوقطنا للصلوة، ومن متابعته أيضاً أنه كان يأتي بنفسه إلى السكن وينظر ما ينقصنا من الحاجات المهمة فيشتريها لنا، وكثيراً ما كان يسرّ لي ببعض الكلام ويسألني عن الإخوة الذين معي في السكن وعن أحوالهم المعيشية، فأخبره عن تفاصيل أحوالهم فيساعد المحتاج منهم. وبعد سنوات توافد الطلاب إلى الشيخ فأصبح عدد الطلاب في هذه العمارة المكونة من ثلاث أدوار - طوابق - في كل دور ثلاث شقق وفي كل شقة أربع غرف، يزيد عن ستين طالباً، فعُظمت المسؤلية لدى الشيخ، حتى تبرع أحد المحسنين ببناء عمارة كبيرة تحوي أربعاً وعشرين شقة، قسمت إلى قسمين: قسم للطلبة المتزوجين بمعدل ست عشرة شقة، وقسم الطلاب العزاب بمعدل ثمان شقق، وجعل لكل من العزاب والمتزوجين مخصصات شهرية من المال وإن كانت قليلة جداً، إلا أنها تساهم في إعانتهم في أمور معيشتهم، بالإضافة إلى أن الشيخ كان يساهم في مساعدتهم في المناسبات كالاعطال أو الأعياد أو غير ذلك، فيعطي كل طالب مبلغاً مقطوعاً.



## مسيرته العلمية

إن المسيرة العلمية التي رسمها شيخنا رحمه الله لنفسه بدأت منذ نعومة أظفاره وفي صباحه، حتى إذا ما وصل إلى الثالثة عشرة من عمره، اشتد عوده وتفتحت مداركه لنيل العلوم، وشمر عن ساعديه، ويدرك الشيخ إبراهيم الجطيلي أن الشيخ حفظ القرآن في ستة أشهر على شيخه الكفيف علي بن عبدالله الشحيتان، وبدأ التدريس في المساجد عام ١٣٧١ هجرية.

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام - وهو أحد تلاميذ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، عضو هيئة كبار العلماء ورئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية سابقاً - أنه زامل شيخنا أبا عبدالله العثيمين رحمه الله عشر سنوات، فكان جاداً في طلبه وتحصيله، وكان يشاركه في الحفظ والمذاكرة، فحفظ معه كثيراً من العلوم، فمن الحديث: بلوغ المرام وعمدة الأحكام، ومن كتب الفقه: زاد المستقنع، ومحتصر المتن، ومن كتب النحو: ألفية ابن مالك والقطر لابن هشام. فكان الشيخان البسام والعثيمين يتداولان هذه المحفوظات فيما بينهما بعد صلاة العصر وفي أول الليل في غير وقت حلقة الشيخ السعدي رحمه الله، كما كانا يتداولان قراءة القرآن فيما بينهما حفظاً وتجويداً، وداوماً على ذلك عشر سنوات.

ولم يرحل الشيخ لطلب العلم إلا إلى الرياض، حين فتحت المعاهد العلمية عام (١٣٧٢هـ) فالتحق بها.

حدثني الشيخ رحمه الله قال: دخلت المعهد العلمي من السنة الثانية، والتحقت به بمشورة من الشيخ علي الصالحي، فاستأذنت من الشيخ

عبدالرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، وكان المعهد العلمي في ذلك الوقت ينقسم إلى قسمين: خاص وعام. فكانت في القسم الخاص، ومن نظام المعهد في ذلك الوقت أنه من أراد أن يقفز - بمعنى أن يدرس السنة المستقبلة في أثناء الإجازة ثم يختبرها في أول العام الثاني، فإذا نجح انتقل إلى السنة التي بعدها - فله ذلك، وبهذا اختصرت الزمن، ثم التحقت بكلية الشريعة في الرياض انتساباً لأكسب ملازمة الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ وأنظم في دروسه، وتخرجت من كلية الشريعة عام ١٣٧٧ هجرية. اهـ.

وكان الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ حريصاً على تلميذه أبي عبدالله العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ لما لمس منه من شدة الحرص والاهتمام والنجابة والذكاء، فلم يكن الشيخ يفرط في تلميذه، وفي المقابل لم يكن التلميذ يفرط في شيخه، ولذا عندما أراد والد شيخنا أبي عبدالله العثيمين أن يسافر إلى الرياض ويستقر بها مدة من الزمن وقرر أن يصطحب معه ابنه محمد اعتراض الشيخ السعدي على والده وقال: هل أنتم تاركو لي محمداً؟! فكان السعدي حريصاً على أن يلazمه تلميذه العثيمين ليستفيد من هذه الملازمة. واستطاع الشيخ خلال سنوات من ملازمته لشيخه أن يفرض نفسه من خلال تميزه بين تلاميذ السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ، وإنك تحس أنه يتميز فيهم للصفات التي اجتمعت في شخصيته حتى تقاد أن تقول: لا خليفة ينوب عن السعدي إلا العثيمين، لا لكبر سن، فمن يكبره في السن من تلاميذ السعدي كثيرون ولكنه يتميز فيهم، والذي يدل على ذلك أنه عندما توفي الشيخ العلامة المفسر عبد الرحمن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ في عنيزة عن عمر يناهز التاسعة والستين يوم الخميس ٢٣/٦/١٣٧٦ هجرية، صلى الشيخ عبدالعزيز بن محمد البسام رَحْمَةُ اللَّهِ المتوفى سنة ١٤١٣ هجرية بالناس، ثم خطب بهم الجمعة، ثم صلى بهم السبت، وفي يوم الأحد الموافق ٢٦/٦/١٣٧٦ هجرية، رشح الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوع قاضي عنيزة رَحْمَةُ اللَّهِ محمد بن صالح العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ إماماً للجامع الكبير في عنيزة وخطيباً وخليفة عن شيخه في إلقاء الدروس في المسجد الجامع، فكانت أول صلاة صلاتها إماماً بعد وفاة شيخه هي صلاة الظهر، وكان عمر شيخنا أبي عبدالله العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ في ذلك

اليوم تسعًا وعشرين سنة، وكان ذلك بتوجيه من أمير عنزة عبدالله الخالد السليم والأمير خالد بن عبدالعزيز آل سليم والشيخ محمد المنصور الزامل وجمع من أعيان مدينة عنزة، واستلم الشيخ المهمة الصعبة والحرجة في التدريس في الجامع، علماً أنه مارس التدريس في الجامع في حياة شيخه سنتين اكتسب خلالها خبرة ودرية في التدريس حتى تهيأ لها بعد وفاة شيخه، وأول جمعة صلاتها وخطب فيها كانت بتاريخ ١٣٧٦/٧/٢ هـ.

ولم تكن جهوده ومسيرته العلمية في جامعه فحسب، بل كانت له جهود علمية منتظمة في جامع الضليعة، وهو جامع يبعد قريباً من الألف متر عن جامعه، وكان ابتداء الدرس في جامع الضليعة في عام (١٣٩٠ هجرية) عندما هدم الجامع المبني من الطين، وأقيم البناء الجديد مقامه، فطلب جماعة المسجد أن يجعل الشيخ شيئاً من وقته لإقامة الدرس في نفس الجامع، فاستمر الدرس إلى عام ١٤٠٦ تقربياً، فكان التدريس في جامع الضليعة قريباً من ست عشرة سنة، وكان الشيخ رحمه الله يدرس فيه بعد صلاة المغرب : زاد المستقنع، والرحيبة في علم الفرائض، (وبلوغ المرام للعامة)، وكان ذلك في كل يومين من أيام الأسبوع وهما الأحد والثلاثاء، وكان الشيخ يصلّي في مسجده المغرب، ثم يسير على قدميه إلى جامع الضليعة، وهو نفس الجامع الذي كان يخطب فيه الشيخ الداعية عبدالله بن حمد الجلايلي حفظه الله سابقاً.

كذلك تتجلّى لنا مسيرة الشيخ العلمية من خلال جهوده في المعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عنزة، ففي تاريخ (١٣٧٤/١/١ هجرية) تمّ تعيين الشيخ في المعهد العلمي واستمر فيه إلى تاريخ (١٣٩٥/١١/٦ هجرية) بخطاب من إدارة الجامعة رقم (٩٩٤/١/٨١١٣ م) ومفاد الخطاب تفريح الشيخ للبحث والتأليف لإعداد المقررات الدراسية للمعاهد العلمية، فاستمر سنتين عاكفاً على عمله هذا حتى أجزه وأخرج مجموعة من المقررات في العقيدة والتفسير والفقه أي بنهاية عام ١٣٩٧ هـ. أنهى الشيخ تدرسيه في المعهد العلمي حيث صدر قرار تعينه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستمر تعيينه إلى وفاته

كَخَلَقَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ (١٤٢١/١٠/١٥ هـ)، حَيْثُ طَوَّيَ قِيَدَهُ بِوفَاتِهِ كَخَلَقَهُ. وَكَانَ سِجِّلًا حَافِلًا بِالْعِلْمِ مَا بَيْنَ الْمَعْهُدِ الْعَلْمِيِّ وَالجَامِعَةِ، كَمَا أَحَبَ أَنْ أُشِيرَ إِلَى أَنَّ الْجَامِعَةَ خَصَصَتْ لَهُ سِيَارَةً مَعَ سَائِقَهَا تَوَصِّلُهُ إِلَى الْمَعْهُدِ الْعَلْمِيِّ وَالسِّيَارَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقْلِهُ مَا بَيْنَ مَنْزَلِهِ إِلَى الْمَعْهُدِ الْعَلْمِيِّ فِي عَنْيَزَةِ هِيَ نَفْسُ السِّيَارَةِ الَّتِي أَفْلَتَهُ مَا بَيْنَ مَنْزَلِهِ إِلَى الْجَامِعَةِ بَعْدَ أَنْ اِنْضَمَ إِلَى الْمَعْهُدِ الْعَلْمِيِّ فِي التَّدْرِيسِ فِيهَا وَالوَاقِعَةِ فِي مَدِينَةِ بَرِيدَةِ حَتَّى اِنْضَمَ إِلَى هَيَّةِ كَبَارِ الْعُلَمَاءِ عِنْدَهَا صَرَفَتْ لَهُ سِيَارَةً تَخْدِمُهُ فِي ذَلِكَ.

كَمَا تَنْصَبُ مُعْظَمُ جَهُودِهِ فِي جَامِعِهِ - جَامِعِ عَنْيَزَةِ الْكَبِيرِ - فِي عَهُودِهِ

الْثَّلَاثَةِ:

أَوْلَأً: عَهْدُ الْجَامِعِ عِنْدَمَا كَانَ طَبِيَّاً، وَالَّذِي أَمْرَ الْمُلْكَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِالْعَزِيزَ آلَ سَعْدَ بِهِدْمِهِ عِنْدَمَا زَارَ عَنْيَزَةَ فِي عَامِ (١٤٠١ هـ) فِي شَهْرِ صَفَرٍ، فَهُدِمَ الْجَامِعُ فِي عَامِ (١٤٠٥ هـ) وَلَمْ يُهَدَّمِ الْجَامِعُ الطَّينُ حَتَّى تَمَّ بَنَاءُ الْجَامِعِ الْمُؤْقَتِ لِتَسْتَمِرُ الصَّلَاةُ بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ.

ثَانِيًّا: عَهْدُ الْجَامِعِ الْمُؤْقَتِ وَقَدْ صَلَّى الشَّيْخُ فِيهِ، وَكَانَ بَنَاؤُهُ مِنَ الْحَدِيدِ، تَبَرَّعَ بِهِ أَحَدُ الْمُحَسِّنِينَ، وَاسْتَمْرَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ مِنْ تَارِيخِ (١٤٠٤/٢/١٤ هـ) إِلَى تَارِيخِ (١٤٠٦/١١/١ هـ).

ثَالِثًا: عَهْدُ الْجَامِعِ الْجَدِيدِ وَكَانَ بِدَأْيَةِ الصَّلَاةِ فِيهِ يَوْمُ الْجُمُوعَةِ (١٤٠٦/١١/٨ هـ).

وَفِي الْعَهُودِ الْثَّلَاثَةِ لِلْجَامِعِ الْكَبِيرِ لَمْ يَنْقُطِعُ الشَّيْخُ عَنِ الدُّرْسِ، بَلْ وَاظَّبَ وَلَمْ يَنْهِ أَيْ شَيْءٍ عَنِ أَدَاءِ دُورِهِ الْفَعَالِ فِي نَسْرِ رَسَالَةِ الْعِلْمِ وَالنُّورِ.

كَمَا أَحَبَ أَنْ أَنْوَهَ إِلَى أَنَّ الْجَامِعَ الْكَبِيرَ فِي عَنْيَزَةِ جَدَّ بَنَاؤُهُ عَامِ ١٣٦٢ هـ بِوَاسِطةِ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَنِ النَّاصِرِ السَّعْدِيِّ كَخَلَقَهُ، كَمَا جَدَّ شَرْقِيِّ الْجَامِعِ عَامِ ١٣٧٢ هـ بِوَاسِطةِ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَنِ النَّاصِرِ السَّعْدِيِّ أَيْضًا، ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْدَ الْجَطِيلِيِّ. كَمَا أَنَّيْ أَحْصَيْتُ بِنَفْسِي السَّوَارِيِّ - الْأَعْمَدةِ - فِي جَامِعِ عَنْيَزَةِ فَلَغَتْ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ عَمُودٍ، كَمَا أَنَّ مَنَارَةَ الْجَامِعِ الطَّينِيَّةِ الْأَثْرِيَّةِ وَالَّتِي بُنِيتَ عَامِ ١٣٠٧ عَلَى نَفْقَةِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ

عبدالرحمن البسام لا تزال قائمة إلى يومنا هذا، حيث هدم الجامع الطين كله سوى هذه المنارة، والذي باشر بناء المنارة هو محمد بن صالح الدليقان المتوفى ١٣٤٧ هجرية، وكان الشيخ صالح بن عثمان القاضي اتخذ له مجلساً في داخل المنارة في الدور الثاني من الأسفل، وقد اطلعت عليه بنسبي، وهو لا يتسع لأكثر من ثمانية أشخاص تقريباً.

أما المكتبة التي في الجامع فقد استفاد منها كثير من العلماء وطلبة العلم وبالخصوص شيخنا العثيمين رحمه الله، حيث كان يقيم دروسه فيها سنوات طويلة عندما كان الطالب قليلين، وهذه المكتبة أسسها الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله وتلميذه علي بن حمد الصالحي رحمه الله.

كما أعدَّ الشيخ برنامجاً في الراديو يعرف باسم «سؤال على الهاتف»، وكانت بداية هذا البرنامج عام ١٤٠٩ هجرية يجيب فيه الشيخ على أسئلة المستمعين مباشرة عن طريق الهاتف، وكان الشيخ عبدالكريم بن صالح المقرن هو الذي يعرض عليه هذه الأسئلة، وكان موعد البرنامج من التاسعة صباحاً حتى العاشرة من يوم الخميس، وتستقبل فيه المكالمات من داخل المملكة وخارجها.



## تشابه بين الشيخ وشيخه

هناك ثمة تشابه كبير بين شيخنا رحمه الله وشيخ شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله ليس في منهجه وأسلوبه فحسب، بل هناك قاسم مشترك بينهما في المكان والنسب، مع أن الشيخ ابن سعدي يكبر تلميذه العشرين بنحو أربعين سنة.

أولاً: تشابه بينهما في المنهج وطريقة التدريس وأسلوبهما في بسط وعرض المسائل، وتأثيرهما بشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في تبني آرائهما في عامة المسائل، وهذا واضح قد فصّله في كلامي على منهج الشيخ رحمه الله فهو لا يختلف عن شيخه تماماً.

ثانياً: تشابه بينهما في المكان، فهما ينتمان إلى مدينة العلم والعلماء - عنزة -، فإن آل سعدي قدموها عنزة في عهد جده عبد الله بن سعدي من بلاد قفار - كما ذكر ذلك الشيخ علي بن عبدالعزيز الشبل حفظه الله -، وهو من بني سعد الجرم الكبير من قبيلة بني تميم، وكان قدومهم في القرن الثالث عشر، وكان والد ابن سعدي الشيخ ناصر بن عبد الله طالب علم مكّنه ذلك من إقامة مسجد المسوكف أحد أشهر المساجد في عنزة، وأل عشرين قدموها عنزة في هجرة الوهبة من بني حنظلة الجرم الأشهر لبني تميم في القرن الحادى عشر تقريباً من مدينة أشیقر حاضرة نجد العلمية في ذلك الوقت. فكان من تقدير الله وقضائه اجتماع الشيفيين في بلد واحد ومكان واحد.

ثالثاً: تشابه بينهما في النسب، فالشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله

وسيخنا ابن عثيمين ينحدران من قبيلة عريقة هي بني تميم والتي امتدحها النبي ﷺ فيما رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما زلت أحب تميماً لثلاث سمعتهنَّ من النبي ﷺ، قال: «هم أشد أمتِي على الدجال»، ولما جاءت صدقاتهم، قال: «هذه صدقات قومي»، وكانت جارية منهم عند عائشة رضي الله عنها، فقال: «أعتقها فإنها من ولد إسماعيل».

والشيخان يتمييان إلى أشهر القبائل من بني تميم، فابن سعدي ينحدر من بني سعد، وابن عثيمين من بني حنظلة وفيهما نظم البيتان المشهوران:

يُعَدُ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ      بَطْوَنَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةَ كَبَارَا  
يَعْدُونَ الْرَّبَابَ وَآلَ عَمِّرِو      وَسَعْدًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخَيَارَا

رابعاً: تشابه بينهما في المصاهرة، فإن أخوال ابن سعدي هم أهل ابن عثيمين، فيكون ابن سعدي سبطاً لهم، وذلك أن جد سيخنا ابن عثيمين سليمان يكون خالاً للشيخ عبد الرحمن السعدي، وهذه الخلوة كانت علاقة مؤثرة في احتضان الشيخ ابن سعدي لتلميذه.



## أسلوبه وطريقته في التدريس

إن أسلوب شيخنا رحمه الله وطريقته في التدريس هما اللذان دفعاني إلى أن أيمم وجهتي لملازمته، وأن أنهل من معين علمه الصافي، فقد تتبعث مجالس العلم في مختلف مدن المملكة، بل وفي غيرها من الدول الإسلامية فلم أجد - دون مبالغة في ذلك - أبلغ أسلوباً ولا أفع وأسهل طريقة في التدريس مثل أسلوبه وطريقته، فقد جمع خصالاً متميزة في ذلك، منها:

أولاً: تركيزه على الحفظ، وهي طريقة تبني الطالب على أساس متين وقاعدة راسخة، ففي كل فن كان يلزمها بالحفظ، بل كان لا يُعد الطالب طالب علم حتى يلازم حفظ المتنون، وكان كثيراً ما يقول لنا: حفظ المتنون قوة للمتنون، وكان ينشدنا قول الشاعر:

استودعَ الْعِلْمَ قَرْطَاساً فَضِيئَهُ فَبِشَسْ مَسْتَوَدِعِ الْعِلْمِ الْقَرَاطِيسُ  
والمتنون التي أزمنا الشيخ رحمه الله بحفظها هي:

١ - القرآن الكريم - وإن كان حفظه في غاية البطء، لأنه يتعلق بالتفسير فيلزم الطالب حفظ الآيات التي يفرغ الشيخ من تفسيرها، فربما جلس شهراً كاملاً في تفسير صفحة واحدة من المصحف أو أكثر من ذلك، فكنا لا نرکن إلى ذلك، بل عامة الطلاب كانوا يحفظون القرآن خارج حلقة الشيخ، لذا فإنني حفظت كامل القرآن خارج حلقة الشيخ في سنة ونصف، وكذلك نحو كثير من الطلبة مثل هذا المنحى في

الحفظ، وظلوا يسمعون محفوظاتهم للقرآن أمام الشيخ في حلقة خاصة بدرس التفسير.

- ٢ - متن كتاب التوحيد - لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (نشر).
- ٣ - الدرة المضية في عقد أهل الفرق المرضية - للعلامة محمد بن أحمد السفاريني (نظم في العقيدة وهي ٢١١ بيت - متنان وأحد عشر بيتاً).
- ٤ - العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية (نشر).
- ٥ - ميمية ابن الق testim (نظم - مائة وثمانية وتسعون بيتاً).
- ٦ - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر - للحافظ ابن حجر العسقلاني (نشر - مصطلح الحديث).
- ٧ - البيقونية (نظم - أربعة وثلاثون بيتاً).
- ٨ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام - للحافظ ابن حجر العسقلاني، ويشتمل على ألف وخمسمائة وتسعة وستين بـتعداد الشيخ صفي الرحمن المبارك فوري.
- ٩ - زاد المستقنع في فقه مذهب الإمام أحمد - لشرف الدين موسى بن أحمد المقدسي المتوفى سنة ٩٦٨ هجرية (نشر ١٦٩ صفحة - مائة وتسعة وستون صفحة).
- ١٠ - عمدة الأحكام من كلام خير الأنام - للحافظ عبدالغنى المقدسي، ويشتمل على أربعمائة وثلاثين حديثاً.
- ١١ - نظم الورقات - في أصول الفقه.
- ١٢ - المنظومة في أصول الفقه (وهي من نظم الشيخ العثيمين نفسه ١٠٢ مائة وبيتان).
- ١٣ - ألفية ابن مالك في النحو والصرف - للعلامة محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسـي (نظم).

١٤ - المقدمة الآجرورية في النحو - لأبي عبدالله محمد بن محمد الصنهاجي المعروف بابن آجرؤم (نشر).

١٥ - المقدمة الآجرورية في النحو (نظم).

١٦ - البرهانية في الفرائض - للشيخ محمد البرهاني (نظم - وعدد أبياتها كما قال الناظم :

وقد غدت أبياتها اثني عشر مع مئة مثل قلائد الدرر)  
وعندي نسخة مكتوبة بخط شيخنا العثيمين، كتبها بخط يده بتاريخ  
١٣٩٧/١٢/٢٦ هجرية.

١٧ - شرح الرحبية - في الفرائض - للشيخ محمد بن محمد بن أحمد المارديني (نظم - وهي ١٧٧ مائة وسبعة وسبعون بيتاً).  
فهذه أهم الكتب التي قرر الشيخ إلزام طلابه بحفظها.

ثانياً: أسلوبه في المتابعة، ويتمثل بطرح بعض الأسئلة على طلابه مما شرحه في الدرس السابق ليتعرف على مدى استيعابهم له، كما أن فيه ربط المعلومات السابقة بالمعلومات اللاحقة للدرس، وفيه أيضاً فائدة كبيرة تنعكس على تلاميذه تدفعهم إلى الدقة في مراجعة الدرس السابق وفهم الدرس بشكل واضح ليتمكنوا من الإجابة أمام الشيخ عند سؤاله لهم.

ثالثاً: وضوح في الأسلوب يفهمه البسطاء من طلابه، فهو يحاول أن يراعي المبتدئين منهم، فيستعمل شتى الأساليب لإيصال المعلومة لهم، سواء كان ذلك من خلال ضرب الأمثل لإيضاح الحكم وتقريره أو التكرار للتأكد من رسوخ المعلومة في أذهانهم، أو استعماله أسلوب التقسيم فيما يحتاج إلى تقسيم، أو إيضاح الحكم بأمثلة واقعية يعايشها الناس.

رابعاً: ومن الطرق التي تميز بها شيخنا في درسه مراجعة الباب أو الفصل بعد الانتهاء منه، يضاف إليه مراجعة الحفظ، فيسأل ويناقش

طلابه بكافة المسائل التي شرحها لهم في الدرس، وهذا أسلوب يعطي الطالب حافزاً كبيراً على إتقان الباب وضبطه وحفظه.

خامساً: يتخلل الدرس شيء من الظرفة أو الدعاية أو شيء من الاستطراد لفائدة تلفت الانتباه أو غير ذلك مما يشد الذهن ويطرد الملل ويرسم الابتسامة والضحك في وجوه ونفوس طلابه، وربما وجه السؤال لمن غالب عليه النعاس ليربطه بالدرس ويطرد عنه الملل.

سادساً: ومما تميز به أسلوبه وطريقته في التدريس تكليف الطلاب بعض المهام العلمية من تحرير المسائل الفقهية أو تخريج الأحاديث النبوية أو المسائل العقدية أو النحوية أو غير ذلك.

سابعاً: كما تميزت طرقته في التدريس بقوة الاستشهاد والاستدلال في عرض المسائل الفقهية على ضوء الآية والحديث الصحيح، فهو رحمه الله يطيل البسط في المسألة ويسهب في عرضها، حتى ربما استغرق في شرح جملة واحدة من آية أو حديث درساً كاملاً قريراً من الساعة.

ثامناً: كذلك يلاحظ أنه يعطي فرصة للطالب في عرض ما يجول في خاطره من سؤال يتعلق بالدرس، وقد خصص الشيخ رحمه الله خمس دقائق في آخر الدرس للسؤال، والطالب لا يسأل أكثر من سؤال واحد لكثرة الحاضرين.

تاسعاً: تركيزه على المبتدئين من طلابه أكثر من القدماء والمتمكنين، يريد بذلك رحمه الله أن يزرع فيهم العزم على تحرير المسائل وهو يعلم أنهم ليسوا أهلاً لتحرير المسألة الشرعية، ولكن يريد أن يربطهم بالبحث ويقوى صلتهم بالعلم ويربطهم بالمراجع والكتب ليتعرفوا عليها، وهي طريقة جيدة في بناء الطالب وترويشه على العلم.



## منهجه العلمي

إن شيخنا رحمه الله جمع بين المدرستين في منهجه العلمي:

الأولى: مدرسة الفقهاء.

الثانية: مدرسة أهل الحديث.

ففي مدرسة الفقهاء، فهو إمام الفقهاء في عصره يعرفه كل من تابع ولو شيئاً من دروسه، فتجده قد تميز بصفات كثيرة في منهجه العلمي الذي جمع فيه بين المدرستين، فالذهب الحنبلي الذي نراه سائداً ومهيمناً على الجزيرة العربية بالمملكة العربية السعودية، ومع حرص الشيخ رحمه الله على تدريس هذا المذهب لطلابه، والمتمثل بكتاب (زاد المستقنع في فقه مذهب الإمام أحمد) فلا تجد عنده ذلك الجمود المذهببي، ففي تدريسه لهذا الكتاب نراه قد خالف المذهب في كتاب الطهارة فقط بتسعة وثمانين مسألة، والذي يمتنع النظر في كتاب الشرح الممتع الذي شرح فيه الشيخ زاد المستقنع والذي طبع منه ثمانية مجلدات من كتاب الطهارة إلى باب الربا والصرف يتبين له أن الشيخ خالف المذهب في تسعمائة وخمسين مسألة، ولا أدلة على تجرده للحق والدليل في تقريره لمنهجه العلمي من قوله: (شيخ الإسلام ابن تيمية محبوب إلينا، لكن الحق أحب إلينا منه) على ندرة مخالفاته لشيخ الإسلام ابن تيمية وكثرة مخالفاته لمذهب الحنابلة. ولعلي أستعرض أبرز الملامح لهذا المنهج الذي تميز به الشيخ رحمه الله:

أولاً - تركيزه على عقيدة السلف علمًا وعملًا واعتقادًا، وتقريره لهذا المنهج من خلال تدريسه لأبرز كتب أعلام السلف، بل إنه استفتح أول

تأليف له بكتاب «فتح رب البرية في تلخيص الحموية» عندما لخص كتاب الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية وعرضه بأبسط الأساليب وقرب مسائله وأوضح مُبهمه، وكذلك فعل في «العقيدة الواسطية» وكتاب «التدمرية» و«اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام ابن تيمية وشرحه لـ «نونية ابن القِيَم» وشرحه لـ «كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب وشرحه لـ «كتاب العقيدة السفارينية» وغيرها من كتب السلف في العقيدة، فقد أوضح هذه العقيدة السلفية من خلال هذه الشروح المتميزة الذي يستطيع بسطاء طلاب العلم فهمها وإدراكها، وبالأخص كتاب «التدمرية» الذي تميز وعرف بصعوبة فهمها وإدراك مسائله، فلخصه الشيخ وأوضحه بكتابه «تقرير التدمرية».

وعندما أراد البعض التشكيك في عقيدة الشيخ رحمه الله بسبب عدم فهمهم لمُراده وضعف تصورهم لمقصده الذي يرمي إليه، وتسببوا في التشويش على بعض طلبة العلم في ردودهم، استاء الشيخ جداً لذلك وأصابه الهم والغم وكان ذلك في عام ١٤٠٤ هجرية، فما كان منه إلا أن ألف كتاباً قرر فيه عقيدته التي لا تختلف تماماً في كل حرف منها عن عقيدة السلف ، والتي لا يخالف في مضمونها أي مسلم ينتهي إلى منهج السلف الصالح ، ثم كتب الشيخ بعدها بأسابيع كلمات مختصرة قال فيها ما نصه:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

أقول وأنا كاتب هذه الأحرف: إن عقيدتنا والله الحمد والمنة في أسماء الله تعالى وصفاته، هي ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه وما كان عليه السلف الصالح وأئمة الهدى من بعدهم سواء في ذلك صفة المعية وغيرها، وإننا نبرأ إلى الله تعالى ونعتبرأ من كل قول يخالف ما كان عليه السلف الصالح وأئمة الهدى من بعدهم في أسماء الله تعالى وصفاته وغير ذلك، ونعتقد أن الله تعالى هو العلي بذاته على جميع خلقه كما هو تعالى على بصفاته، ونرى أن من قال: إن الله تعالى بذاته مع خلقه في الأرض فهو كافر أو ضال إن اعتقاد في نفسه، وكاذب إن نقله عن غيره من علماء

السلف، كما نرى أنه يجب إنكار كل كلمة تستلزم ذلك بأي لفظ كانت ومن أي قائل صدرت، لأن الحق أحق أن يتبع، فالله تعالى فوق عرشه وعلمه محيط بكل شيء، كما قال تعالى حين أخبر بخلق السموات والأرض: ﴿لَنَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

قال ذلك كاتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤٠٤/١١/٥ هجرية.



ثم يعلق مفتى المملكة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْمُضِيَّاتِ بِقَوْلِهِ:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

ما ذكره فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين أعلاه من إيضاح ما يعتقده في أسماء الله وصفاته وفي المعنية حق مطابق لما يجب على كل مسلم اعتقاده في هذا الباب.

قاله مُمليئه الفقير إلى الله تعالى عبدالعزيز بن عبدالله بن باز سامحة الله، وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

١٤٠٤/١١/٥ هجرية

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية  
والإفتاء والدعوة والإرشاد  
الختم



بل إن شيخنا مرجع في العقيدة يرجع إليه العلماء في هذه البلاد فيما يشكل عليهم فهمه وتصوره فضلاً عن طلبة العلم، وهو في نفس الوقت رئيس قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم يتولى تدريس العقيدة لطلاب الجامعة، ولا أجد أحداً متمكناً في فهم مسائل العقيدة وبالخصوص الأسماء والصفات أكثر منه وأنصح منه، ومن أراد

التعرف على حقيقة الشيخ في تخصصه وتميزه في ذلك فليستمع إلى شرحه لكتب العقيدة أو يقرأ ما كتبه في هذا المجال لتسنّى له بذلك حقيقة الشيخ رحمه الله.

ومع أن الخلاف كان لفظياً بينه وبين خصوصه، فإنه لما رأى الشيخ رحمه الله أن اللفظة التي وقع فيها الخلاف وحصل فيها الالتباس مشكلة على بعض طلبة العلم عدل عنها وأعرض عن تقريرها، وهي لفظة الكلمة (ذاتية) عندما قال: إن معية الله لخلقه حقيقة ذاتية، لأن الشيخ أراد بقوله ذاتية تأكيداً لمعنى قوله حقيقة لأن أسماء الله وصفاته تستلزم ذاته لا تنفك عنها بوجه من الوجه، وعدول الشيخ رحمه الله عن هذه اللفظة قرره وأكده في كتابه القواعد المثلثة في صفات الله وأسمائه الحسنى ص ٦٣ - ٦٥، كما قدّم الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز رحمه الله لهذا الكتاب وأثنى عليه وأكد أن الشيخ وفق في كتابه في تقرير المعية وأوضح معناها الوارد في كتاب الله. ومع أن بعض الأشخاص خاصموا الشيخ في هذه المسألة، فإني لا أستطيع أن أسميهم خصوماً لأنهم ليسوا من أهل البدع، بل عرفوا بالسنة والغيرة عليها، وأثارهم في خدمة السنة والدفاع عنها علم في مسيرتهم، ولعلني أذكر بعضاً منهم من ألف رداً على الشيخ في هذه الكلمة المشكلة أمثال الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله، والشيخ حمود التويجري رحمه الله، والشيخ علي بن عبدالله الحواس حفظه الله، ولذا ينبغي على طلبة العلم الإعراض عن هذه الكلمة التي أعرض عنها الشيخ نفسه وعدم الانشغال بها، والاكتفاء بما قرره سلف الأمة أمثال ابن تيمية وابن القييم والذهبي وغيرهم من أئمة السلف والمتاؤرون أمثال العلامة ابن باز والألباني وابن عثيمين رحمة الله، وغيرهم في تقريرهم لمعنى المعية.

ثانياً: كما يقوم منهج الشيخ على الاعتماد على صحة الدليل، وإن كان الشيخ رحمه الله لا ينعد من المتخصصين بعلم الحديث، إلا أنه كان شديد التحري لمعرفة صحة الدليل، فهو رحمه الله تتلمذ على يد من عرِفوا بتحريهم واهتمامهم بصحة الدليل أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القييم والبخاري ومسلم وغيرهم من أئمة الحديث، والذين قام الشيخ رحمه الله بتدرис كتبهم

لسنوات طويلة، إضافة إلى تأثره أيضاً بشيخه عبدالعزيز بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وشيخه العلامة عبد الرحمن السعدي، كل ذلك وغيره جعل الشيخ يمزج بين المدرستين: مدرسة الحديث ومدرسة الفقه. كما يتجلّى حرصه على معرفة صحة الدليل إلى بعض طلابه، فربما أسنده مهمة تخریج بعض الأحاديث ومعرفة صحتها إلى طلابه، وقد كلفني كثيراً بهذه المهام الحدیثیة، وفيما لم يكلنا به ربما تتبعنا بعض الأحاديث التي يستعرضها في شرحه ودرسه ونبين له ضعفها، وأنها لا ترقى إلى الصحة فينشرح صدره لذلك، وربما أعلن تراجعه فيما قرره بناءً على ظنه في صحة الحديث، فيعلن أمام الطلبة تراجعه لعدم ثبوت الحديث.

وربما استعان بغير طلابه في معرفة ثبوت الحديث، وأذكر أمثلة ومواقف تدل على ذلك، منها:

اتصل يوماً على الأخ الفاضل علي رضا - أحد طلبة العلم بالحديث، معروف بمؤلفاته الحدیثیة - وشكّره على كتاباته الحدیثیة، وذلك قبل ست سنوات من وفاة الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ، وكان الشيخ علي رضا استدرك على شيخنا أبي عبدالله العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ في مجموعة من الأحاديث ضعفها شيخنا لسندها أو لمنتها، منها حديث الجساسة الذي يضعفه الشيخ من جهة متنه مع أنه في صحيح مسلم، وكذلك حديث ضمة القبر لسعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم جرت مكاتبات حدیثية بينهما عبر الفاكس، كما دار بينهما حوار هادئ مبني على البسط والعرض للمسائل العلمية الحدیثیة وهو أسلوب تميز به الشيخ ولعلي أذكر نص هذا الحوار الندي الذي أجاب عليه الشيخ وهو موجود عندي بخط يد الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ ونصه كالتالي:

**إِسْحَاقُ اللَّهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

من عنيزة في ١٤١٧/١/١١هـ

من محمد الصالح العثيمين إلى الأخ المكرم علي رضا بن عبدالله بن علي رضا حفظه الله تعالى.

ج - وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وصلني كتابكم غير موزع بعد رجوعي من الحج، وذكرتم فيه أنكم تنهون على بعض الأدلة التي استدللنا بها في بعض الأجبية، لأنك عازم على إبلاغي قبل أن تنشروها في مقال أو كتاب.

فمرحباً بالنقد الذي يراد به بيان الحق، فإن الحق ضالة المؤمن أينما وجده أخذ به، نسأل الله أن يجعلنا من دعاة الحق وأنصاره. ونحن نجيب على ما نوهتم عليه أولاً فأولاً:

ج ١ - حديث: «أتموا يا أهل مكة فإننا قوم سفر»، ذكرتم أنه لا يصح لأن مداره على علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف عند المحدثين اهـ. ومن المعلوم أن المحدثين لم يتتفقوا على ضعفه، فمنهم من لم يضعفه، ومنهم من قال فيه قولًا ليناً، ومنهم من شدد في تضعيقه، لكن روایة الجم الغیر تبين حاله وأنه ليس بشدید الضعف، ولذلك روى له مسلم مقوروناً بغيره، وهذا يدل على أن ضعفه ليس بشدید عند مسلم، وإلا لما كان لروايته عنه فائدة.

ثم إن الحديث المذكور: «أتموا يا أهل مكة» قد استدل به الأئمة الحفاظ والفقهاء وجزموا به، فمن هؤلاء الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤١٧/١، ومنهم ابن عبدالبر في التمهيد ٤٥٣/٥ ذكره ثم قال: فهذا يدل ذلك على أن الإمامة لا تنقل فرضاً عن حاله، ألا ترى إلى قوله تَعَالَى اللَّهُ لمن خلفه من أهل الحضر: «صلوا أربعاً فإننا قوم سفر»، وكذلك قال عمر لأهل مكة أيضاً حين صلى بهم ثم سلم من ركعتين، وقال لهم: «أتموا صلاتكم فإننا قوم سفر»، وجزم به أعني ابن عبدالبر في الاستذكار في غير موضع، فمن ذلك قوله في باب صلاة المسافر إذا كان إماماً أو وراء إماماً ١١٤/٦، وذكر أثر عمر رضي الله عنه في ذلك ثم قال: وفيه ما كان عليه عمر رضي الله عنه من تعليم رعيته ما يجب عليهم من أمر دينهم، وهذا هو الذي خاطب به عمر رضي الله عنه أهل مكة في إتمام صلاتهم، امتنع فيه فعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنه تَعَالَى اللَّهُ صنع ذلك بمكة أيضاً وساق الحديث بسنده عن عمران بن حصين

وهو من طريق علي بن زيد عند الترمذى دون قوله: «أتموا.. إلخ»، وقال: حسن صحيح، وذكر النووي في المجموع ١٩٧/٤ حديث عمران صحيح رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح، وقد جزم شيخ الإسلام ابن تيمية به حيث قال في مجموع الفتاوى ٤٧/٢٤: والمقيم إذا افتدى بمسافر فإنه يصلى أربعاً، كما قال النبي ﷺ لأهل مكة في مكة: «أتموا صلاتكم فإننا قوم سفر». وجزم به ابن القيم أيضاً في زاد المعاد ٢٣٤/٢ أثناء كلامه على قصر أهل مكة مع النبي ﷺ في الحج فقال: ولم يأمرهم بالإتمام ولا بترك الجمع ومن قال إنه قال لهم: «أتموا صلاتكم فإننا قوم سفر» فقد غلط فيه غلطاً بيناً ووهم وهماً قبيحاً، وإنما قال لهم ذلك في غزاة الفتح بجوف مكة حيث كانوا في ديارهم مقيمين اهـ.

فأنت ترى جزم هؤلاء الأئمة به ولا أظن أن مثل هؤلاء الأئمة يجزمون بذلك ويستدلون به، إلا وهو حجة عندهم، ثم إن هذا أعني قول المسافر للمقيمين خلفه أتموا مؤيد بما ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أحد الخلفاء الراشدين الذين حثّ النبي ﷺ على الأخذ بسنتهم، والمقصود بيان أن هذا سنة. والله الموفق.

**ج ٢ -** عن حديث الجساسة فما زال في قلبي منه شيء، وأقول فيه: إن كان النبي ﷺ قاله فهو حق، كما قال: وقد كتبت فيه ما سترون صورته مصحوبة بكتابكم هذا إن شاء الله تعالى، ونسأل الله تعالى أن يفتح على الجميع وهو خير الفاتحين.

**ج ٣ -** وأما حديث: «ضم القبر» سعد بن معاذ رضي الله عنه فلم نقل إنه ضعيف، وراجع مرجعك مرة ثانية ليتبين لك فإن نص الجواب: أظن أن هذا الحديث فيه ضعف وعللنا لذلك، ثم ذكرنا الجمع بينه وبين الأحاديث الصحيحة في فسحة القبر إن صح، ومثل هذه العبارة يقولها كثير من العلماء.

**ج ٤ -** وأما حديث أنس بن النضر رضي الله عنه فقد راجعت البخاري ومسلماً فوجدت أن أنساً قاله لسعد بن معاذ رضي الله عنه وليس للنبي ﷺ، وعليه سنعدله في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى.

ج ٥ - حديث: «ارينا الله الذي في السماء.. إلخ» حديث حسن كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية، وشيخ الإسلام ابن تيمية لا تخفي مكانته في الحديث وغيره، وهو عندنا إمام في ذلك وانظر حاشية شرح العقيدة ٧٧/٢ فيمن خرجه وصححه.

ج ٦ - حديث: «لا اعتكاف إلا في ثلاثة مساجد.. إلخ» فهذا الحديث قد أعلمه ابن مسعود رضي الله عنه فقال لحذيفة: لعلك نسيت حفظوا أو أخطأوا وأصابوا، ثم على تقدير صحته يحمل على أن المراد بذلك الاعتكاف الكامل والله أعلم، ولم أطلع على رسالة الشيخ الألباني، والأمر عندي أوضح من أن يحتاج إلى كبير عناء لا من ناحية النصوص، ولا من ناحية أقوال أهل العلم إذ أن جمهور العلماء على صحة الاعتكاف في كل مسجد والله الحمد والمنة.

ج ٧ - حديث: «الطواف بالبيت صلاة» لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وإليك كلامه قال في مجموع الفتاوى ١٢٦/٢٦ في منسكه وقوله: «الطواف بالبيت صلاة» لم يثبت عن النبي ﷺ، ولكن هو ثابت عن ابن عباس وقد روى مرفوعاً. وفي مجموع الفتاوى أيضاً ٢٧٤/٢١: والحديث الذي يروى: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام، فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير» قد رواه النسائي وهو يروى موقوفاً ومرفوعاً، وأهل المعرفة بالحديث لا يصححونه إلا موقوفاً ويجعلون من كلام ابن عباس لا يثبتون رفعه أهـ. ولا شك أن من تأمله عرف أنه لا يثبت عن النبي ﷺ، فنحن نوافق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في ذلك، ونسأل الله تعالى أن لا يحرمنا الصواب.

ج ٨ - إننا نستعمل صيغة التمريض (يروى) أو نحوها لكون الحديث مما تكلم الناس فيه ولم يتبين لنا صحته. هذا هو الأكثر وربما نستعمل ذلك لكوننا لم نستحضر في تلك الساعة مرتبة الحديث ولا من رواه. والحديثان اللذان أشرتم إليهما، «المرء على دين خليله» و«سبحانك فبلى» عند قراءة: «أليس ذلك يقتضي على أن يُحيى المؤمن» فيهما مقال وارجع إلى كتاب

الأحاديث الصحيحة للألباني حديث رقم ٩٢٧، ونيل الأوطار للشوکانی:  
باب المصلي يدعوا ويذكر الله إلخ.

ج ٩ - في حديث زائرات القبور ذكرتموه بلفظ: لعن الله والذي في كتاب التوحيد وفي شرحنا له لعن رسول الله ﷺ، وذكرتم أن اللفظ الثابت الحسن إنما هو زوارات القبور الدال على المبالغة وكثرة الزيارة إلخ، ومن المعلوم أن الحديث ورد بهذا وهذا كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ونحن ننقل لفظه بحروفه إن شاء الله، ففي مجموع الفتاوى في سياق بيان أن النساء لم يدخلن في الإذن بزيارة القبور ٣٤٨/٢٤ الوجه الرابع أن يقال: قد جاء عن النبي ﷺ من طريقين أنه لعن زوارات القبور (كذا)، [ولعله زائرات كما يعلم من السياق] فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي : «لعن زائرات (كذا) القبور» [ولعله زوارات كما في مسند أحمد] رواه الإمام أحمد وابن ماجه والترمذى وصححه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: «لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذى وحسنه، وفي نسخ تصحيحه ورواه ابن ماجه من ذكر الزيارة. فإن قيل الحديث الأول رواه عمر بن سلمة يعني ابن عبد الرحمن، وقد قال فيه علي بن المديني تركه شعبة وليس بذلك، وقال ابن سعد كان كثير الحديث وليس يحتاج بحديه، وقا السعدي والنسائي ليس بقوى الحديث. والثاني فيه أبو صالح باذام مولى أم هانئ وقد ضعفوه، قال أحمد كان ابن مهدي ترك حديث أبي صالح وكان أبو حاتم يكتب حديه ولا يحتاج به، وقال ابن عدي عامدة ما يرويه تفسير وما أقل ما له في المسند، ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيه قلت: الجواب على هذا من وجوه أحدتها أن يقال كل من الرجلين قد عدله طائفة من العلماء كما جرّه آخرون، أما عمر فقد قال فيه أحمد بن عبد الله العجلبي : ليس به بأس، وكذلك قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وابن معين وأبو حاتم من أصعب الناس تزكية، وأما قول من قال تركه شعبة فمعناه أنه لم يرو عنه، كما قال الإمام أحمد بن حنبل لم يسمع شعبة من عمر بن أبي سلمة شيئاً، وشعبة ويعيني بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ومالك ونحوهم، قد كانوا يتذكون الحديث عن أناس

لنوع شبهة بلغتهم لا توجب رد أخبارهم، فهم إذا رووا عن شخص كانت روايتم تعديلاً له، وأما ترك الرواية فقد يكون لشبهة لا توجب الجرح، وهذا معروف في غير واحد قد خرج له في الصحيح. وكذلك قول من قال ليس بقوى في الحديث عبارة لينة تدل على أنه ربما كان في حفظه بعض التغيير، ومثل هذه العبارة لا تقتضي عندهم تعمد الكذب ولا مبالغة في الغلط.

وأما أبو صالح فقد قال يحيى بن سعيد القطان لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ، وما سمعت أحداً من الناس يقول فيه شيئاً، ولم يتركه شعبة ولا زائدة فهذه رواية شعبة عنه تعديل له، كما عرف من عادة شعبة وترك ابن مهدي له لا يعارض ذلك، فإن يحيى بن سعيد أعلم بالعلل والرجال من ابن مهدي، فإن أهل الحديث متتفقون على أن شعبة ويحيى بن سعيد أعلم بالرجال من ابن مهدي وأمثاله، وأما قول أبي حاتم يكتب حدثه ولا يحتاج به، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين، وذلك أن شرطه في التعديل صعب، إلى أن قال.

الوجه الثاني: أن حديث مثل هؤلاء يدخل في الحسن الذي يحتاج به جمهور العلماء، فإذا صححه كالترمذى وغيره، ولم يكن فيه من الجرح إلا ما ذكر كان أقل أحواله أن يكون من الحسن.

وذكر كلاماً طويلاً مفيداً تركنا نقله لحصول المقصود بما نقلناه.

ج ١٠ - حديث: «كل أمر ذي بال» حسنة النwoي وقال: قد روى موصولاً ومرسلاً، ورواية الموصول إسنادها جيد.

ج ١١ - حديث: «الدنيا ملعونة.. إلخ» غاية ما فيه أن يكون حسنة لغيره ولا يبلغ درجة الصحة، وليس يصل إلى درجة الصحة. هذه أجوبة مسائلكم أسأل الله تعالى أن ينفع بها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى هنا يتنهى النقد البناء الذي أمتعنا به الشيخ رحمه الله.

وتواضعاً من شيخنا أبي عبدالله العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ طلب من الشيخ علي رضا - والذي يسكن المدينة المنورة - أن يزوره في عنيزه، وكنتُ أسكن المدينة المنورة فقبلت دعوة الشيخ وسافرت أنا والشيخ علي رضا، وكُنا في ضيافة شيخنا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وتعدينا عنده وجلسنا نتداول المسائل الحديثية خاصةً، وكان الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ حريصاً جداً على أن يتعرف على هذا النوع من المسائل تواضعاً منه لأبنائه وطلابه، فاستمر حديثنا قرابة الثلاث ساعات. وبعد مدة من الزمن بعد هذا اللقاء - كما حدثنا الشيخ علي رضا نفسه بذلك - اتصل الشيخ ابن عثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ على الشيخ علي رضا وطلب منه أن يرد على بعض أهل البدع في بعض الجرائد والذين يستدلون بأحاديث واهية، فاستجاب علي رضا لدعوة الشيخ ورد عليهم في بعض الجرائد، إلا أن الجريدة التي قدم لها الرد لم تنشره، فأخبر شيخنا أبي عبدالله العثيمين بذلك فطلب منه رقم هاتف رئيس تحرير تلك الجريدة وتحددت إليه شخصياً بذلك وقال له: يجب نشر مثل هذا الرد لتوضيح الخطأ لثلا يغير به الجهاز.

ومثال آخر حدث مع الشيخ سليمان بن ناصر العلوان، وهو من أبرز المتخصصين بعلم الحديث في منطقة القصيم، وليس من تلاميذ شيخنا أبي عبدالله العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ. يحدثنـي عن موقفه العلمية مع الشيخ، فيقول: اتصل الشيخ بي وكان ذلك بتاريخ ١٤١٥ هجرية بشأن موضوع أفتـيت به في مسألة الدماء في الحجـ فيمن ترك واجباً أو فعل محظـراً، وأرادـ الشـيخ مناقشـة هذه المسـألـة، فـتمـ اللـقاءـ فيـ منـزلـ الشـيخـ وـدارـ الـحدـيثـ قـرـابةـ التـلـاثـ ساعـاتـ تـضـمـنـتـ تـأـيـيدـ المـنهـجـ التـعلـيمـيـ فـيـ إـصـلاحـ الـأـفـرـادـ وـالـمـجـتمـعـاتـ، وـطـلـبـ منـيـ النـظـرـ فـيـ كـتاـبـهـ (ـالـشـرـحـ الـمـمـتـعـ)ـ وـمـوـافـاتـهـ بـعـضـ الـمـلـاحـظـاتـ، فـكـانـ يـرـسـلـ إـلـيـ مـعـ بـعـضـ الـإـخـوـةـ كـلـ جـزـءـ يـصـدـرـ مـنـ (ـالـشـرـحـ الـمـمـتـعـ)ـ فـيـ حـيـنـهـ، ثـمـ اـتـصـلـ بـيـ الشـيـخـ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌـ فـيـ نـفـسـ الـعـامـ وـقـالـ:ـ بـلـغـنـيـ مـنـ بـعـضـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ أـنـكـمـ تـضـعـفـونـ حـدـيـثـ أـمـ سـلـمـةـ:ـ أـنـ النـبـيـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَـ قـالـ:ـ (ـإـنـ هـذـاـ يـوـمـ رـحـضـ لـكـمـ فـيـهـ أـنـ تـرـمـواـ جـمـرـةـ الـعـقـبةـ،ـ فـإـذـاـ غـرـيـتـ الشـمـسـ وـلـمـ تـطـوفـواـ بـالـبـيـتـ عـدـنـ حـرـماـ كـمـ بـدـائـمـ)ـ فـأـخـبـرـتـهـ بـصـحـةـ مـاـ ذـكـرـ وـأـنـ الـحـدـيـثـ مـنـكـرـ، وـطـلـبـ منـيـ بـعـدـ ذـلـكـ أـكـتـبـ لـهـ رـأـيـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ،ـ وـبـعـدـ ذـلـكـ أـصـدـرـ

الشيخ بخط يده فتوى بتضييف هذا الحديث ونكارته، وهي مطبوعة في كتابه «فتاوی الحج»، ثم اتصل على المرة الثالثة عام ١٤١٦ هجرية وقال لي: نحب أن نلتقي، فالتقينا في بيته وطرح بعض المسائل المتعلقة بأحكام الإيمان والدين، وفي نفس الاجتماع طلب مني أن أوافيه بكل ما أراه من ملاحظات في كتبه أو غير كتبه، فكتبت له ملاحظاتي على كتابه (شرح كتاب التوحيد) ما يقرب من الثلاثين ملاحظة واستدراك وأخطاء مطبوعة، فتجاوب الشيخ مع أكثرها وصححها في الطبعة الثانية. وكان الشيخ رحمه الله محبًا لكتابات الشيخ العلوان، والذي يدل على ذلك، أنه قرأ البحث الذي كتبه العلوان ونشر في مجلة الحكمة بعدها الخامس عام ١٤١٥ هجرية في اثنين وعشرين صفحة في مجلسه أمام الطلبة في المسجد الجامع.

وكان رحمه الله يأنس جداً بأحكام المعاصرين من المحدثين أمثال الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد ناصر الدين الألباني وغيرهما.

وقد يسأل البعض ويستغرب: لماذا لم يعطِ الشيخ جزءاً من وقته ليتمكن من علوم الحديث تخريراً وتحقيقاً؟

والجواب على ذلك كما حدثنا الشيخ بنفسه أكثر من مرة قال: إن علم الحديث علم جليل، تعتمد عليه أحكام الدين ولكنها يحتاج إلى مُتسع من الوقت، فربما جلس الباحث الساعات الطوال في تخريج حديث واحد أو صرف الساعات الطوال في معرفة رواة السندي الحكم عليهم، وهو أشرف العلوم بعد كتاب الله عز وجل، ولضيق الوقت وكثرة الأعمال لا أجد وقتاً كافياً يدفعني إلى أن أفرغ نفسي له. اه بمعناه.

ثالثاً: السبر والتقطيم والتحديد الدقيق للمصطلحات ويسط المسائل وتحرييرها وإيضاحها على شكل عناصر يتم تقسيمها وتعدادها ليسهل تناولها، وهو أسلوب تميز به الشيخ رحمه الله، والذي يستعرض مسائل الأحكام خاصة في شرح الشيخ لزاد المستقنع يتجلى له كثير من هذه الأمثلة، كما يستعمل أسلوب الفروق الفقهية بين الأحكام، وأبرز الأمثلة على ذلك ما ذكره من:

### الفروق بين فرض الصلاة ونقلها:

- ١ - الفريضة يأثم تاركها بخلاف النافلة فلا يأثم.
- ٢ - الفرائض محصورة العدد بخلاف التوافل فلا حصر لها.
- ٣ - صلاة الفرض في المسجد بخلاف النفل فهي في البيت أفضل.
- ٤ - جواز صلاة النافلة على الراحلة بخلاف الفريضة.
- ٥ - الفروض موقتة بوقت معين بخلاف التوافل فمنها الموقت ومنها غير الموقت.
- ٦ - النافلة في السفر لا يشترط لها استقبال القبلة بخلاف الفريضة.
- ٧ - جواز الانتقال من الفريضة إلى النافلة ولا عكس.
- ٨ - النافلة لا يكفر تاركها بالإجماع أما الفريضة فيه خلاف.
- ٩ - التوافل تكمل الفرائض والعكس لا يصح.
- ١٠ - القيام ركن في الفريضة بخلاف النافلة.
- ١١ - جواز قطع النفل دون الفرض.
- ١٢ - جواز الاجتناء بتسلية في النفل دون الفرض.
- ١٣ - لا يشرع الأذان والإقامة في النفل مطلقاً بخلاف الفرض.
- ١٤ - الفريضة تُقصَر في السفر أما النافلة التي في السفر فلا تُقصَر.
- ١٥ - التوافل لا تصلُّ في أوقات النهي، أما الفرائض فصلُّ.
- ١٦ - جميع الفرائض يشرع لها ذكر بعدها، وأما التوافل فقد ورد في بعضها وفي بعضها لم يرد.
- ١٧ - النافلة تجوز في جوف الكعبة بخلاف الفريضة.
- ١٨ - وجوب صلاة الجمعة في الفرائض بخلاف التوافل.
- ١٩ - الفرائض يجوز فيها الجمع بخلاف التوافل.

- ٢٠ - جواز الشرب اليسير في النفل دون الفرض.
- ٢١ - الفرائض أعظم أجراً من التوافل.
- ٢٢ - النافلة يحصل أجرها بالنية ولو لم تفعل لعارض بخلاف الفريضة.
- ٢٣ - يشرع في النافلة السؤال والتعود عند آية رحمة أو عذاب، أما الفريضة فجائز غير مشروع.
- ٢٤ - جواز مصافة الصبي في النفل دون الفرض.
- ٢٥ - جواز ائتمام البالغ بالصبي في النفل دون الفرض.
- ٢٦ - جواز ائتمام المتنفل بالافتراض ولا عكس.
- ٢٧ - التوافل منها ما يُقضى على صفتة، ومنها ما يُقضى على غير صفتة كالوتر، أما الفرائض فتُقضى على صفتها لكن يُستثنى من ذلك الجمعة إذا فاتت فإنها تصلّى ظهراً.
- ٢٨ - صلاة الفرض الليلية يجهر فيها بالقراءة، أما النفل فهو مخيّر بين الجهر وعدمه.
- ٢٩ - يجب ستر أحد العاتقين في الفرض دون النفل.
- ٣٠ - التوافل (السنن الرواتب) تسقط بالسفر ما عدا الوتر وسنة الفجر، أما الفرائض فلا تسقط.

والحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. أهـ هذا ما نقلته بخط يد شيخنا رحمه الله من قصاصة عندي بعضها على القول الراجح وبعضها على مذهب الحنابلة، وهو يوضح تماماً الأسلوب المتميز في منهج الشيخ في استعمال أسلوب الفروق في بسط المسائل وعرضها، ولا تكاد تمر على فصل من فصول الأبواب الفقهية إلا وتتجد من هذه التقسيمات أو الفروقات أو التعداد أو الحد ما يجعلني لك تلك المسائل.

ولعلني أذكر بعض النماذج في أسلوبه ذلك من خلال كتابه الشرح الممتع في فقه مذهب الإمام أحمد وكتاب التوحيد في ذكر العناصر والتعداد على سبيل المثال:

١ - العبادة مبنية على أمرین :

١ - الحب.

٢ - التعظيم.

٢ - كتاب زاد المستقنع اشتمل على ثلاثة أمور:

١ - الاختصار على قول واحد.

٢ - حذف المسائل النادرة.

٣ - زيادة ما يعتمد عليه من المسائل.

٣ - الطهارة في الشرع نوعان:

١ - طهارة القلب من الشرك والمعاصي.

٢ - طهارة حسية، وهي زوال الوصف المانع من الصلاة ونحوها، كارتفاع الحدث وما في معناه.

٤ - المياه ثلاثة أنواع على المذهب:

١ - ظهور.

٢ - ظاهر.

٣ - نجس.

ونوعان على القول الراجح:

١ - ظهور.

٢ - نجس.

٥ - الميّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - الشعر ونحوه (ظاهر).

٢ - اللحم وما كان داخله (نحو) ولا ينفع في الدبغ.

٣ - الجلد وهو طبقة بينهما، فيه تفصيل.

٦ - النية للطهارة ثلاثة صور:

١ - أن ينوي رفع الحدث.

٢ - أن ينوي الطهارة لما تجب له.

٣ - أن ينوي الطهارة لما تسنّ له.

٧ - الحكمة من جعل عذاب القبر من أمور الغيب، أمور أربعة:

[انظر الشرح الممتع ٢٥٧/٣].

٨ - البحث في الدجال في أمور سبعة هي:

١ - زمانه.

٢ - مكانه.

٣ - دعوته.

٤ - فتنته.

٥ - مقدار لبني في الأرض.

٦ - هل الدجال من بني آدم.

٧ - هل هو موجود الآن.

[انظر الشرح الممتع ٢٦٧/٣].

٩ - شروط بطلان الصلاة بالحركة ثلاثة:

١ - الإطالة.

٢ - ألا تكون لضرورة .

٣ - أن تكون متواالية .

[انظر الشرح الممتع ٣٥٢/٣]

١٠ - الظلم ثلاثة أنواع :

١ - أظلم الظلم وهو الشرك في حق الله .

٢ - ظلم الإنسان نفسه .

٣ - ظلم الإنسان غيره .

[انظر كتاب التوحيد ٥٦/١]

ومثل هذه النماذج من أسلوب التعداد كثيرة في كلام الشيخ بَخْلَلَةُ.

رابعاً: الشمولية في عرض المسائل وبسطها والتعليق عليها، فعندما يتعرض لكلمة أو جملة في كتب الفقه أو التوحيد أو التفسير أو غيرها، يحاول أن يشبعها إياضاحاً من جميع الجوانب نحوياً ولغوياً وأصولياً وفقهيأ، وغير ذلك مما يحتاجه ذلك النص من الإياضاح، وأذكر أنه عندما أراد أن يعلق على البسمة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ استغرقت درسین كاملین كل درس خمساً وأربعين دقيقة، وكان ذلك في المسجد الحرام في درس الصباح في رمضان، وأوسع الحديث في البسمة نحوياً ولغوياً وعقدياً مما تضمنته من أسماء الله وصفاته، وفقهيأ من حيث التسمية على الذبيحة أو عند الأكل أو غير ذلك مما ورد فيه حكم التسمية، وأيضاً إياضاحها من جانب التفسير وهل هي آية في مطلع كل سورة، إلى غير ذلك من الأحكام والفوائد المتعلقة بهذه البسمة.

ولذا فإن المتبع لدرس الشيخ يجد أن الشيخ يستغرق وقتاً طويلاً في إنهاء شرحه وتعليقه على الكتب التي يقوم بتدريسيها، فربما يستغرق في تفسيره لجزء واحد من القرآن قريباً من السنتين، وقد حصل كثيراً أنه استغرق درسین أو ثلاثة في شرح حديث يتكون من ثلاثة أسطر

أو سطرين، ومثلها في تفسير آية أو آيتين، أو شرح بيت أو بيتين أو ثلاثة من النظم في درسين أو ثلاثة، كل ذلك بسبب شموليته وتوسعه في الشرح.

**خامساً:** المناقشة والمداولة لأقوال المخالفين، فهو لا يختلف تماماً عن أسلوب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القتيم في مداولاتهما ومناقشاتهما لأقوال المخالفين، فإنه يستعرض قول المخالف ويبيّن أدلة وحججه حتى يقول كأن الشيخ يتبنى هذا القول وأنه أقرب إلى الحق والدليل، حتى إذا ما انتهى من بسطه وعرضه نقض تلك الحجج والبراهين بأقوى وأدلة منها، والذي يدل على ميل الشیخ واستحسانه لأسلوب شیخ الإسلام ابن تیمية وتلميذه ابن القتیم أنه ربما رجع إليهمَا في المسائل المشكّلة، وأذكر من ذلك أنه أثناء تدریسه لكتاب الطلاق من كتاب الزاد - وكان ذلك في جامع الضليعة - توقف عند مسألة طلاق العائض هل يقع أم لا، فطلب منا وأشار علينا أن نقرأ ما كتبه ابن القتيم في هذه المسألة، وكان ابن القتيم رحمه الله قد فصل في هذه المسألة بكلام طويل من كتابه زاد المعاد، فاستغرقت القراءة عدة جلسات، وقد تكرر مثل هذا عدة مرات بأن يقطع الشيخ الدرس ليرجع إلى كتب الشیخین المذکورین فيستعرضها.

**سادساً:** منهج الشیخ في الاختیارات والترجیحات، وذلك عندما يبسط القول في المسألة وما فيها من تعلیلات وتدلیلات يتم بعدها اعتماد القول الراجح في المسألة، ويستعمل الشیخ رحمه الله عدة صیغ في ذلك، منها على سبيل المثال: [والصحيح في المسألة - والذي يتراجع عندي - والذي أراه أقرب إلى الدليل - والذي تمیل نفسي [النفس] إليه - والراجح في هذه المسألة - والذي ندین الله به - والذي أقول [نقول] به - والصواب في هذه المسألة - والذي نفتی [أفتی] به - والذي يتعین عندنا - والأحوط في هذه المسألة - والذي تطمئن إليه النفس [نفسی] - ويتوجه القول بذلك].

وربما وجدت بعض العبارات في الترجیحات والاختیارات أقل رتبة في صیغها من العبارات المتقدمة وكأنك تدرك أن الشیخ یميل إلى ترجیحها مثل

قوله: [وهذا له وجه - وهذا القول له حظ من النظر - وهذا القول لا يأس به - وأنا أميل إلى هذا القول - وما ذهب إليه المؤلف له وجه - ولعل النفس تميل إلى هذا القول - وكأن هذا القول أقرب إلى الدليل - ولعله يتعين القول الأول في المسألة - وكلا القولين له حظ من النظر لكن القول الأول أوجه، أرجح، أقوى].

كما يستعمل الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ في أسلوب الاختيارات إيراد ما يمكن أن يحتاج به المخالف فيستعمل بعض العبارات منها على سبيل المثال: [إإن قال قائل - هذا التعليل عليل من وجهين - وهذا القول مخالف للنص بدليل... - وهذا القول يرفضه العقل من عدة أوجه، فإن أورد مورد مثل هذا الوجه فالجواب... إلخ].

كما تتميز اختيارات الشيخ بقوة الاستدلال سواء كان ذلك من جهة النقل أو من جهة العقل، حتى أن القارئ أو المستمع لشرح الشيخ واستدلاته وترجيحاته لا يجد من نفسه بداً إلا التسليم والانقياد بنفسه مطمئنة لما رجحه الشيخ.

**سابعاً:** ومما تميز به منهج الشيخ أيضاً أنه يمزج الأثر والنظر في الاستدلال سواء كان في مسائل أصول الدين أو فروع الدين من مسائل الأحكام، وهذا النهج قلل من يسلكه من العلماء والباحثين وطلبة العلم في هذا العصر، فهو يقرر أولاً الأثر، وهو النص الشرعي الوارد في المسألة متحققاً من صحة ثبوته، وهذا واضح في شروحه وأحكامه وفتواه، فهي مبنية دائماً على الدليل فلا يعوّل إلا عليه، ثم يرجع على جانب النظر من إيضاح وبيان لهذا النص وما يتصل به من أحكام ومسائل مستعملاً كافة الأساليب المتعلقة بهذا النص سواء من جانب القواعد والأصول أو من جانب القياس أو من جانب اللغة والنحو أو من جانب العقل أو غير ذلك.

وربما استدل الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ بنظمه الذي نظمه لكن لا يسنده إلى نفسه بل يقول: قال الناظم، وهناك أبيات من نظمه كثيراً ما يذكرها في دروسه منها:

- ١ - أن الأصل في الأشياء الحل، والأصل في العبادات المنع.  
والأصل في الأشياء حلًّا وامنِي عبادة إلا بإذن الشارع
  - ٢ - حكم الشك بعد الفعل.  
والشك بعد الفعل لا يؤثر وهذا إذا الشكوك تكثر
  - ٣ - في العبادات إذا تنوّعت.  
وافعل عبادة إذا تنوّعت وجوهها بكلٍّ ما قد وردت
  - ٤ - ما كان حدّه العرف.  
وكل ما أتى ولم يحدِ بالشرع كالحرز وبالعرف احدٌ
  - ٥ - مراتب النفي.
- والنفي للوجود ثم الصحة ثم الكمال فارعين الرتبة  
فهذه نماذج من نظم شيخنا رحمه الله تعالى تتكرر كثيراً في دروسه، ولعلّ عامة  
الطلاب لا يعرفون أنها من نظمه.
- ثامناً: تعمّقه بأصول الفقه والقواعد الفقهية وهم أساس منهجه، ويُكاد  
ينفرد عن غيره من معاصريه بمتّعنه ومقدرته الفذة في البسط والعرض  
والاستدلال بهما، ونرى ذلك من خلال تدرسيه وشرحه لكتاب قواعد ابن  
رجب الحنبلي وشرحه لكتابه «الأصول من علم الأصول» وأثناء تدرسيه  
لكتب الفقه، والذي يدل على تميّزه لذلك نظمه للأصول والقواعد الفقهية  
في أبيات هي من أروع النظم، كذلك يتجلّى تميّزه بذلك من خلال شرحه  
لكتاب «نظم الورقات» ومحضر التحرير وغيرها.

تاسعاً: الوسطية في أحکامه وفتاویه، فعندما نقلب منهج الشيخ في  
بسطه وعرضه للمسائل الفقهية فكثيراً ما يعرض قول المذهب - مذهب  
الحنابلة - وأنه قول مرجوح بعيد من الدليل أو النظر الصحيح، ويحاول أن

يستفيد من وسطية شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في بسطهما وعرضهما للمسائل وما يرجحانه منها على ضوء الدليل والتعليل، والذي يدفع السامع أو القارئ إلى الميل لتبني فتاوى الشيخ وأحكامه أنه يلمس الوسطية لدى الشيخ بين فريقين: فريق ربما تلمس منه الجمود المذهبى المبني على الشدة في تقرير الأحكام، وبين فريق مقابل له من حيث التساهل والمرونة في تعامله مع النص.

**عاشرًا:** كما يتميز منهجه بالدقة والعمق والشخصية المستقلة بعيداً عن التقليد والجمود الفكري، ولا أدل على عمقه في النظر والاستدلال من شروحه التي تتجلى لنا والتي تجعل في نفس الناظر لها ضرورة الإذعان والقبول باسترخاخ وقناعة.

**حادي عشر:** كما يتميز منهجه بالعناية التامة بمقاصد الشريعة وقواعد الدين، فليست نظرته سطحية للنصوص الشرعية، بل يراعي في تقييده واستدلاله مقاصد الشريعة.

**ثاني عشر:** كما يميل منهج الشيخ إلى التيسير ورفع الحرج وسلوك مسلك الواضح والاعتدال، فربما يراعي جانب المصلحة والحال لمن يتنزل عليه الحكم، وهو نفس المنهج الذي تميز به شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم حيث كان شيخنا شديد التأثر بهما.

**ثالث عشر:** كما يقوم منهج الشيخ على إنصاف مخالفيه وفقهه لأدب الخلاف، فعلى كثرة مؤلفات الشيخ التي زادت على المائة مؤلف لم نجده ألف في الرد على أشخاص بأعيانهم، بل يكون رده على القضية والمسألة ذاتها ولا ينوه بذكر متبنيها، حتى أن المخالف عندما يتصفح رده يلمس قمة الأدب في مداولة النقاش في المسائل وكذلك الأمر في خطبه ومحاضراته.



## من المسائل التي خالف فيها شيخ الإسلام ابن تيمية

إن المُتَّبِع لدُرُوس شيخنا أبي عبد الله الفقهية سواء في شرحه لزاد المستقنع أو شرحه لبلغ المرام وما يستعرضه من المسائل أو ما يجده من خلال الفتاوی التي يصدرها في مجالس مختلفة، يكاد يجزم بأن الشيخ لا يخرج عن رأي شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد جرت عادته في ترجيح رأيه والاستئناس بقوله في كثير من المسائل حتى ربما اتهمت الشيخ بالتقليد له - هذا فيمن لا يعرف حقيقة الشيخ وتجرده - وعند إمعان النظر يتجلّى للك تجرد الشيخ للحق وأنه ربما خالف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مسائل كثيرة، بل إن الشيخ رحمه الله أفصح القول في ذلك عندما قال معلقاً على إحدى المسائل التي خالف فيها شيخ الإسلام: «شيخ الإسلام حبيب إلينا ولكن الحق أحب إلينا منه، وهذا منهج السلف الصالح في الاتّباع، فالمقياس عندهم الدليل، وليس التعلق بالأشخاص، وإن خالفوهم فإنما يخالفونهم لمقتضى الدليل، ويتبعون الأقوال مع معرفة الفضل لهم والتقدير لهم» اهـ، ولعلني أستعرض تسعة عشر مسألة خالف فيها شيخ الإسلام وهي:

المسألة	رأي شيخ الإسلام ابن تيمية	رأي ابن عثيمين	مذهب العنابلة	ت
١ لين الميتة هل هو نجس أم ظاهر؟	ظاهر	نجس	نجس	
٢ إذا خاف فوت الجماعة، هل يسقط الترتيب؟	أن الترتيب يسقط	لا يسقط الترتيب	لا يسقط الترتيب	

مذهب العتابلة	رأي ابن عثيمين	رأي شيخ الإسلام ابن تيمية	المسألة	ت
هل المخمر نجس؟	نجسة	نجحة	ليست نجحة	٣
من نسي سجود السهو قبل السلام ولم يذكره إلا بعد السلام، هل ما لم يطل الزمن	يسجد بعد السلام ما لم يطل الزمن	يسجد بعد السلام وإن طال الزمن	يسجد بعد السلام؟	٤
قراءة المأمور الفاتحة خلف الإمام في الصلاة الجهرية إذا سمع قراءة الفاتحة على المأمور، بل عليه الإنصات لإمامه	وجوب القراءة على المأمور	لاتجب القراءة على المأمور الإمام	لا تجب القراءة على المأمور الإمام	٥
إذا عجز المصلي عن الإيماء يومئذ بعينه والأفعال فلا تجب فهو قادر عليها فلا تسقط		تسقط عنه الأقوال بالرأس	تسقط عنه الأقوال فقط وأما الأقوال عليه الصلاة	٦
إذا كانت الدرهم نقيمة فالعبرة بالوزن أحوط، وإن كانت خفيفة فالعبرة بالعدد		إن العبرة بالعدد أم بالوزن؟	زكاة الفطر هل العبرة بالعدد أم بالوزن؟	٧
إخرج البر في زكاة الفطر يكفيه نصف صاع البر	الواجب صاع من البر		إخرج البر في زكاة الفطر	٨
إذا قامت البينة على دخول شهر رمضان ولا يقضى هذا اليوم	يجب عليه الإمساك ويقضى يوماً مكانه	الأحوط أن لا يجمع للجمع بين الصالحين	هل تشترط الموالاة للجمع بين الصالحين تقديمًا؟	٩
إفراد يوم السبت بالصيام لا يكره إفراده	إذا لم يتصل إفراد يوم السبت بالصيام	لا تشرط الموالاة للجمع بين الصالحين تقديمًا	هل تشترط الموالاة للجمع بين الصالحين تقديمًا؟	١٠
العمرة لأهل مكة مكة مطلقاً	تشريع العمرة لأهل مكة لعمومات الأدلة		العمرة لأهل مكة	١٢

مذهب الحنابلة	رأي ابن عثيمين	رأي شيخ الإسلام ابن تيمية	المسألة	ت
	لا يصح الطواف فوقه لأنه من الكعبة	يصح الطواف فوقه	الطواف على الشاذروان وهو السوار يصح الطواف فوقه المحيط بالكعبة	١٣
	إذا اشتري المسلم الهدي أو لا يشترط بذلك لفظ الأضحية ولم يحدد أحدهما، فهل محدود في التعبين، بل مجرد النية تكفي	يشترط لفظ والنية يتعينان باللفظ والنية	إذا اشتري المسلم الهدي أو لا يشترط بذلك لفظ الأضحية ولم يحدد أحدهما، فهل محدود في التعبين، بل مجرد النية تكفي	١٤
	الأقرب أنه لا يصح	يصح البيع	إذا قال الرجل لأخر: أبسمك هذا الشيء بما يقف عليه في المساومة	١٥
يصح البيع حلال بشروط ثلاثة: ١ - أن يتعدى القرض أو السلم. ٢ - أن يكون محتاجاً لذلك حاجة بيته. ٣ - أن تكون السلعة عند البائع		حرام	من احتياج إلى نقد فاشترى ما يساوي حرام مائة بأكثر ليتوسخ بشمه - وهي مسألة النورق	١٦
	ما صنع من الأجناس الربوية فخرج الصحيح أن فروع الأجناس تعتبر عن القوت بسبب هذا الصنع هل الأجناس لا تعتبر أجناساً بحسب يخرج عن كونه ربيأً بناة على أن أجناساً فيخرج عن أجناساً بحسب أصولها العلة في الريا هي كونه قوتاً، أو لا كونه ربيأً أصولها العموم الحديث «البر بالبر مثلًا مثل مثل»	الصحيح أن فروع الأجناس تعتبر عن القوت بسبب هذا الصنع هل الأجناس لا تعتبر أجناساً بحسب يخرج عن كونه ربيأً بناة على أن أجناساً فيخرج عن أجناساً بحسب أصولها العلة في الريا هي كونه قوتاً، أو لا كونه ربيأً يخرج لأنه جنس مستقل ليس تابعاً الأصله		١٧
	يجوز إذا ظهر اليمنى بجواز القولان: قول يجب أن يكون بعد أن يلبس الخف، ثم شيخ الإسلام يقول كمال الطهارة يظهر البرىء، ثم المذهب يلبس الخف		لبس الخف بعد كمال الطهارة	١٨
	إذا نزلت بال المسلمين نازلة، هل يقتضي أمر ولد الذي يقتضي ولد الأمر والماهوم والمفرد ولأن سكت سكتنا أي تركنا القنوت	يقتضي الجميع الإمام الأمر فإن أمر تنتننا، فقط	إذا نزلت بال المسلمين نازلة، هل يقتضي أمر ولد الذي يقتضي ولد الأمر والماهوم والمفرد ولأن سكت سكتنا أي تركنا القنوت	١٩

## من المسائل التي رجح فيها قول شيخ الإسلام ابن تيمية على مذهب الحنابلة

المذهب الحنفي كما هو معلوم هو السائد في الجزيرة العربية، وبعض العلماء فيها ربما يتقيدون بالمذهب الحنفي ولا يخرجون عنه، كما أن نخبة من العلماء في هذه البلاد السعودية لم يتزموا بالمذهب الحنفي، وأخذوا يخرجون عنه بما يقتضيه الدليل ومنهم شيخنا وإمامنا أبو عبدالله العثيمين فهو يسير على طريقة شيخه العلامة ابن سعدي في هذا النهج، ومع ذلك فإن الشيخ لم يثنه تجرده للحق والدليل عن الحرص والاهتمام بالمذهب الحنفي وتدريسه لأهم كتب الحنابلة وأشملها وهو كتاب زاد المستقنع في فقه مذهب الإمام أحمد والذي يحوي جل المهمات من مسائل الأحكام، ولعلني أذكر بعضًا من المسائل التي رجح فيها العلامة ابن عثيمين رأي شيخ الإسلام ابن تيمية على مذهب الحنابلة وهي كثيرة جداً، وإليك نماذج من ذلك:

المسألة	ما اجتمع فيه رأي ابن عثيمين وشيخ الإسلام	مذهب الحنابلة	ت
إذا وقعت التجاوة في الماء وهو أقل من القلتين أو أكثر	إذا بلغ الماء قلتين لم ينجس الماء إلا بالتجاوة مطلقاً، سواء بلغ القلتين ينجس وأقل من ذلك إذا أم لم يبلغ، لكن الأحوط وقعت في التجاوة حكم فيما دون القلتين أن يتحرز بنجاسته وإن لم يتغير منه الإنسان	إذا بلغ الماء إلا بالتجاوة مطلقاً، سواء بلغ القلتين ينجس وأقل من ذلك إذا أم لم يبلغ، لكن الأحوط وقعت في التجاوة حكم فيما دون القلتين أن يتحرز بنجاسته وإن لم يتغير منه الإنسان	1

المسالة	ما اجتمع فيه رأي ابن عثيمين وشيخ الإسلام	مذهب الحنابلة	ت
حكم الماء الذي خلت فيه المرأة - أي حكم التطهر بهذا الماء	طهارته صحيحة ويرفع أنه لا يرفع الحدث	حكم الماء الذي خلت فيه المرأة - طهارته صحيحة ويرفع أنه لا يرفع الحدث	٢
من أقسام الماء - ظاهر غير مظهر	إن هذا الوصف والقسم - إن القسم الثالث من أقسام طاهر غير مظهر - لا وجود الماء - ظاهر غير مظهر له في الشرعية، فالماء إما ظاهر وإما نجس فقط	إنها ثلاثة أقسام	٣
والأقامة إلى ثلاثة أقسام : الإقامة الاستيطان والسفر فقط والاستيطان والسفر	ينقسم الناس بالنسبة إلى السفر الصحيح أنهما قسمان:	هل يشترط في المسح على الخفين بجوز المسح حتى لو كانا مخرفين - أي الخفين	٤
في العمامة هل يشترط في المسح عليها أن تكون معنكة أو ذات ذؤابة	يجوز المسح حتى لو كانا مخرفين - أي الخفين	هل يشترط أن يكونا ساترين غير مخرفين	٥
لا يشترط ذلك	لا يشترط ذلك	يشترط	٦
لا ينتقض الوضوء	لا ينتقض الوضوء؟	يتنقض الوضوء	٧
لا يشترط الوضوء	لا يشترط الوضوء	هل يشترط لسجود التلاوة أو الشكر	٨
يجوز أن تقرأ	يجوز أن تقرأ	هل تقرأ الحائض والنساء القرآن؟	٩
يرتفع الأكابر دون الأصغر	يرتفع الحديثان جمِيعاً	إذا نوى عند الاغتسال رفع الحديث الأكبر وسكت عن الأصغر	١٠
لا يشترط	لا يشترط	هل يشترط التيمم لكل صلاة؟	١١
يعفى	يعفى	هل يعفى عن يسير التجassات؟	١٢
أكل الحبض وأكثره	لا حد لأقل الحبض ولا لأكثره	لا حد لأقل الحبض ولا لأكثره	١٣
بدون عذر	لا نصح الصلاة	حكم الصلاة بعد خروج الوقت	١٤
تصح مع الإنم		تصح مع الإنم	

ت	المسألة	ما اجتمع فيه رأي ابن عثيمين وشيخ الإسلام	مذهب الحنابلة
١٥	تحديد عورة الأمة	أن عورة الأمة كعورة الحرة فالمرأة كلها عورة	عورة الأمة من السرة إلى الركبة
١٦	حكم تسوية الصف في الصلاة	واجب	ستة
١٧	الزيادة في الصلاة، هل يسجد قبل السجدة للزيادة يكون بعد الزيادة والنقصان كلاماً قبل السلام	السلام	السلام أم بعد السلام؟
١٨	مسح الوجه بعد الدعاء	يجوز المسح	لا يجوز المسح بعد الدعاء
١٩	متى تدرك صلاة الجمعة؟	تدرك يادرأك ركعة كاملة	تدرك قبل سلام الإمام
٢٠	الصلاحة خلف العاجز عن الرکوع	تصح الصلاة خلفه	لا تصح الصلاة خلفه
٢١	صلاة المفترض خلف المتنفل	تصح الصلاة	لا تصح الصلاة
٢٢	القصر في السفر المحرّم	لا يصح قصر الصلاة في السفر المحرّم	لا يصح قصر الصلاة في السفر المحرّم
٢٣	مدة القصر في السفر	أنه لا ينقطع حكم السفر ما زاد على أربعة أيام فإنه ينقطع حكم السفر	ما زاد على أربعة أيام فإنه ينقطع حكم السفر
٢٤	عدد من تتعقد بهم الجمعة	ثلاثة، خطيب ومستمعان	لا يقل عن أربعين
٢٥	حكم صلاة العيد	فرض عين على كل مسلم	فرض كفاية
٢٦	من فاته صلاة العيد	لا يقضيها	يقضيها
٢٧	صلاة الغائب، هل يصلى عليه لا تصلى صلاة الغائب على من صلى عليه	لا تصلى صلاة الغائب على من صلى عليه	يصلّى علىه يصلي على
٢٨	إذا احتقن الصائم، هل يبطل صومه؟	لا يبطل صومه	يبطل صومه
٢٩	إذا أمنى الصائم، هل يفسد صومه؟	لا يفسد صومه	يفسد صومه
٣٠	حكم الحجامة للصائم	يجوز ولا يفسد صومه	الحجامة تفسد الصيام
٣١	حكم الركعتين بعد الإحرام	لا تسن صلاة ركعتين بعد الإحرام	تسن ركعتا الإحرام

المسألة	ما اجتمع فيه رأي ابن عثيمين وشيخ الإسلام	مذهب الحنابلة	ت
عقد النكاح بعد التحلل الأول	يجوز ويصح العقد	لا يصح ومحرم	٣٢
حكم الأضحية	واجبة على القادر	سنة	٣٣
حكم التسمية على النبيحة	التسمية شرط ولا تسقط بالنسوان والجهل		٣٤
عقد الهدنة أو السلام مع الكفار	يجوز مطلقاً بدون تحديد للمصلحة	لا يجوز أكثر من عشر سنوات	٣٥
بيع ربوى بنسية	يجوز	لا يجوز	٣٦
	حكم النساء المتصل في حال خيار هو للمشتري لأنه من عمل هو للبائع الفسخ، هل هو للبائع أو للمشتري؟ المشتري وقد حصل في ملكه	حكم النساء المتصل في حال خيار هو للمشتري لأنه من عمل هو للبائع	٣٧
	هل يباع المكيل بجنسه كيلاً أو إذا كان الكيل والوزن لا يجوز متباين فلا يأس أن يباع المكيل بجنسه كيلاً أو وزناً	هل يباع المكيل بجنسه كيلاً أو إذا كان الكيل والوزن لا يجوز	٣٨
إذا اختلف البائع والمشتري في قدر القول قول البائع لأنه غارم أو يفسخ البيع			٣٩
هل تطهر النجاسة بالدلك؟	تطهر فيما يمكن تطهيره بالدلك كالمرأة والسيف	لا تطهر النجاسة بالدلك	٤٠

فهذه أربعين مسألة تعتبر نماذج فيما اجتمع فيه رأي شيخ الإسلام ابن تيمية وابن عثيمين رحمهما الله وما خالفا فيها المذهب الحنبلية، أما المسائل التي خالف شيخنا العثيمين المذهب الحنبلية ورجح فيها ما يخالف مذهب الحنابلة دون تطرق لذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فهي كثيرة جداً، فعندما نستعرض كتاب - الشرح الممتع - الذي شرح فيه الشيخ كتاب «زاد المستقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل» والذي صدر منه ثمانية مجلدات في حياة الشيخ وتضمنه كتاب الطهارة إلى كتاب البيوع بباب الربا والصرف، وقد

أحصى أخونا الفاضل محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الذيباب تسعمائة وخمسين اختياراً خالفاً الشيخ فيها مذهب الحنابلة، وقد جمعها الأخ الفاضل في كتاب بعنوان (توجيه الراغبين إلى اختيارات الشيخ ابن عثيمين) وقد طُبع الكتاب في مجلد (٤٠١ صفحه) طُبع الكتاب عام ١٤٢٠ هجرية، كذلك عمد الأخ الفاضل الشيخ عبدالله بن يوسف الحافي فجمع جملة من الاختيارات والترجيحات لشيخنا أبي عبدالله العثيمين من خلال شرحه لكتاب الشرح الممتع، وقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

**القسم الأول:** المسائل التي خالف فيها الشيخ الراجح من المذهب الحنبلية، وقد أحصيَت هذه المسائل بنفسِي فوجدتُها بلغت ثلث مائة وسبعين عشرة مسألة [٣١٧ مسألة].

**القسم الثاني:** المسائل التي خالف فيها الشيخ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله واستعرض منها ثلاثة وعشرين مسألة.

**القسم الثالث:** المسائل التي رجح فيها الشيخ قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر مائة وثلاث عشرة مسألة.

وما ذكره الأخ الفاضل الشيخ عبدالله بن يوسف الحافي، إنما هو نماذج من هذه الأقسام الثلاثة المذكورة لا تدل على الحصر، فهناك مسائل كثيرة من هذه الأقسام متواترة في شروحات الكتب الأخرى كشرح الشيخ بلوغ المرام وشرحه لنيل الأوطار وشرحه لصحيح البخاري ودورسه في تفسير القرآن الكريم وغيرها من الشروح، بينما أن الشرح الممتع قد يصل بعد الانتهاء منه إلى ستة عشر مجلداً، والله أعلم.



## الشرح الممتع

ونعني به شرح الشيخ لزاد المستقنع في فقه مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله لم مؤلفه موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي المقدسي، وهو أعظم ما خلفه الشيخ رحمه الله، ويُعد من أكبر مؤلفاته حجماً وأوسعها نفعاً، ومن أهم المراجع في كتب الفقه، ولذا أفردت الكلام عليه وتسلیط الضوء على المراحل التي مرّ بها هذا الكتاب، فأقول:

لم تكن فكرة ما يسمى بالـ(الشرح الممتع) قديمة العهد، فعند قدومي إلى الشيخ في عام ١٤٠٢ هجرية، لم يكن أحد من الطلبة يدون شرح الشيخ للزاد كاملاً وبانتظام، فكان عادة الطلبة - على قولهم - يعلقون أثناء الدرس وربما فاتهم الكثير. فعمدتُ بنفسي إلى تسجيل الدرس بشرط التسجيل بانتظام وتفریغ جميع المادة، وطلبتُ من الشيخ قراءة ما كتبته عنه من شرحه، فأجباني إلى مطلبني هذا، وبدأت أنا وإياتاه كل يوم أقرأ عليه بعد صلاة العصر، وربما كانت قراءاتي عليه في طريقه من المسجد إلى البيت حيث تزيد المسافة على ألف متر، وربما أيضاً جمعنا السفر سوية فأصحابه في السفر ونستغل وقتنا بالقراءة، وكان يعلق بنفسه على ما أدوّنه في دفتره، فلعلنا أنهينا أربع كتب من كتب الزاد، ثم توقفت عن ذلك لكثره مشاغل الشيخ والتزاماته، ولم يكن في نيتني أن أخرجه على شكل كتاب، ولكن مجرد تدوين وتوثيق لمادة الشرح، ثم كثر الطلبة في حلقة الشيخ وأخذ كثير منهم ينتهج هذا النهج الذي سلكته في كتابة جميع مادة الشرح للزاد وربما عرضه بعضهم على الشيخ وعلق عليه.

ثم نصل إلى مرحلة الجمع والإعداد والإخراج الكامل لشرح هذا الكتاب، فتصدى كل من الدكتور سليمان بن عبدالله أبو الخيل والدكتور خالد بن علي المشيقع فجمعوا ما سُجّل في الأشرطة وما كتب في المذكرات فكان عملهما على النحو التالي:

- ١ - وضع تمهيد يشتمل على بيان أصول مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحْمَةُ اللَّهِ ومصطلحات المذهب عند الأصحاب، والمبهمات من أسماء الأعلام عندهم.
- ٢ - إضافة متن الزاد في أعلى الصفحة مضبوطاً بالشكل.
- ٣ - ترتيب الشرح وتنسيقه، وحذف ما تكرر منه.
- ٤ - عزو الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم.
- ٥ - تخريج الأحاديث والآثار مع بيان درجتها صحة وضعفاً حسب الإمكان.
- ٦ - التعليق على بعض المسائل.
- ٧ - توثيق كثير من النقول والنصوص.
- ٨ - وضع فهرس شامل ودقيق لموضوعات وسائل الكتاب مع الإشارة إلى ترجيحات الشيخ.

هذا ما انتهجاه في عملهما فأخرجا الكتاب في ثمانين مجلدات وقعت فيها مئات الأخطاء المطبعية، هذا في الطبعة الأولى، وأخبرني الدكتور خالد المشيقع أنه تم تصحيح الكتاب من قبل الشيخ نفسه حيث كان يراجع ما نكتبه، ومراجعة الشيخ كانت كلها قبل الصدف، أي ما كان مكتوباً بخط اليد، ولم يراجع الشيخ الكتاب بعد صدفه، ولذا وقع كثير من الملاحظات والأخطاء المطبعية، ولم يكتب الشيخ مقدمة للكتاب في الطبعة الأولى، وقد استاء الشيخ جداً للأخطاء والملاحظات التي وقعت له فقرر أن يراجعه بنفسه، فعقد الشيخ مجلساً لمراجعة الكتاب يضم كلاً من الدكتور خالد بن علي المشيقع والدكتور خالد بن عبدالله المصلح والدكتور سامي بن محمد

الصقير والشيخ عبد الرحمن بن عبدالله الإبراهيم، واستمر تصحح الكتاب قرابة الثلاث سنوات أي إلى قبيل وفاته رحمه الله قبل أن يشتد به المرض، وأنجز خلال هذه الفترة المجلد الأول والثاني والثالث والرابع ونصف الخامس - في أمريكا خلال العشرة أيام التي قضاها هناك للعلاج - أما المجلد السابع والذي يمثل كتاب المناسك والأضحية فقد قرئ بكامله على الشيخ في الدرس وتَم تصححه في الدرس العام. أما المجلد السادس والذي يحوي كتابي الزكاة والصيام فبمناسبة قدوم شهر رمضانرأى الشيخ أن يقرأ عليه من الكتاب هذان الكتابان، أما كتاب الزكاة في أول المجلد السادس وكذلك المجلد الثامن فلم يتمكن الشيخ من مراجعتهما، وينتهي المجلد الثامن بنهاية باب الربا والصرف من كتاب البيوع، أما تتمة الكتاب فهو مدُون في الأشرطة والمذكرات، وهناك جهودٌ كبيرة في إخراج كامل الكتاب عن طريق اللجنة المكونة من قبل الشيخ رحمه الله، ولعل الكتاب يصل إلى ستة عشر مجلداً تقريباً، كما بذل الشيخ عمر الحفيان جهوداً متميزة أكثر دقة ومتانة في خدمة الكتاب - مع أنه ليس من طلبة الشيخ إلا أنه أحد طلبة العلم المتميزين يقيم في الرياض وهو سوري - فيحدثني بنفسه حيث يقول:

«لقد كانت بداية صلتي بكتاب (الشرح الممتع) عندما قدم إلى الدكتور عبدالله العثيمين حفظه الله المجلد الأول منه، بعد أن نفعه وحررته وهذبَه الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، وطلب مني تقديم دراسة عنه.

فقمت بإعداد دراسة موجزة مختصرة عنه مع مقتراحات وخطة علمية لخدمة الكتاب، وقدمتها للجنة المشرفة على كتب الشيخ رحمه الله.

ثم كُلفت من قبل الشيخ رحمه الله - واللجنة المشرفة بخدمة الكتاب، وزوّدني الشيخ رحمه الله بخطة منهجية كي أسير عليها في عملي في الكتاب، وقد تضمنَت نقاطاً أهمها<sup>(\*)</sup>:

١ - إذا كان الحديث في الصحيحين يكفى بالعزو إليهما، إلا أن يكون في

---

(\*) وهذه النقاط كتبها شيخنا رحمه الله وحررها بخط يده وعندني نسخة منها.

غيرهما مزيد فائدة فتذكرة، وذكر موضع الحديث من الصحيحين ليس ضروريًا، بل لزيادة الاطمئنان.

٢ - إذا كان الحديث في غير الصحيحين يذكر من رواه وكلام العلماء عليه باختصار.

٣ - إذا كان الحديث مختلفاً في تصحيحه؛ فيرجع في ذلك ما رجحه الأئمة الحفاظ من المتقدمين.

٤ - تحدف التعليقات المنقوله من كلام العلماء.

فابتدأت العمل على المنهج الذي رسمه الشيخ رحمه الله، ملتزماً الاختصار الشديد وعدم التوسيع، وكثيراً ما كان الاختصار مخلًّا؛ إذا ما كان الحديث معلًّا، ومختلفاً في إعلاله.

واقتصرت في هذه المرحلة على تخريج أحاديث الكتاب وأثاره، مع ضبط المُشكّل من كلماته بحيث لا يتبس المعنى على القارئ المتوسط العادي.

وكنت أثناء العمل إذا أشكل علي شيء أو بدا لي أمر أو اقتراح قيدهه جانباً، إلى حين الاجتماع بالشيخ رحمه الله؛ لعرضه عليه وأخذ رأيه فيه.

وبعد أن فرغت من المجلد الأول وفق المنهج الذي اختطه الشيخ لي، وشرعت في المجلد الثاني، زارني الشيخ، وجلست معه جلسة طويلة مباركة، أطلع خلالها الشيخ رحمه الله على العمل، وعرضت عليه ما واجهني خلال العمل من مشكلات أو ما بدا لي من اقتراحات. فأبدى بعض الملاحظات، وعدل في خطة العمل، وزاد بعض الأمور، منها:

أنه لا يكفي في تخريج الأحاديث بعزو الحديث إلى مصدره وذكر رقمه فيه فقط، بل لا بد من ذكر الكتاب والباب والرقم، لأن بعض الطبعات - والقديمة خصوصاً - غير مرقمة، واستخراج الحديث منها - والحالة هذه - أمر عسير.

كما أشار إلى الاهتمام بمتون الأحاديث، ونقلها من مصادرها الأصلية

بألفاظها، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالحركات من متون الأحاديث خاصة، والشرح عامه، لأن الشيخ يذكر الأحاديث من حفظه، وينقلها أحياناً بالمعنى - كعادة الفقهاء - وهو رحمه الله وإن كان حفظه قوياً وروايته بالمعنى مستقيمة فلا غنى عن نقل الحديث من مصدره الأصلي بلفظه.

ثم راجعته في بعض الأحاديث وطلبت منه السماح بالتتوسيع في تحرير بعضها حيث دعت الحاجة، وضررت له مثلاً حديث ابن عمر مرفوعاً «الذى يشرب في آنية الذهب والفضة أو في شيء منها...» (٨٤/١) ط/العيikan، رواه الدارقطني وقال: إسناده حسن.

فقلت للشيخ: إن مراد الدارقطني بالحسن هنا النكارة! فلو نقلت كلام الدارقطني وسكت لفهم من كلام الدارقطني عكس مراده، ولو نقلت كلامه وكلام من ضعف الحديث لظن أن الدارقطني يخالفهم، وأن الحديث مختلف فيه، وليس الأمر كذلك.

وأوضحـت أن الأئمة المتقدمين قد يطلقون التحسين ويريدون به النكارة، وضررت أمثلة عدة، فأبدى الشيخ اهتماماً بالغاً بالأمر، وقال: لا بد من تقيد ذلك، فكتبت ما هو مثبت الآن في تحرير الحديث، وقرأته عليه فوافق عليه.

وكذلك حديث «أنا خيار من خيار» (١٣/١) ط/العيikan: حسنة الحافظ ابن حجر في الأمالي المطلقة - كما نقلت ثم - رغم ضعف إسناده، اعتماداً على متابعة ذهب الحافظ كل مذهب في تقويتها، الواقع أنها منكرة كما قال أبو حاتم الرازي، والمنكر لا يصلح للمتابعة بحال.

وهنا أقول: إن الشيخ رحمه الله يعتمد كثيراً أحکام شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن حجر رحمهما الله على الأحاديث، ويرى أنهما معتدلان ومترنمان جداً، لذلك اعتبرت بنقل أحکامهما حيث وجدت.

لهذا الأمر يتأنى الشيخ كثيراً بمخالفتهما، كما في حديث مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء: ضعفه شيخ الإسلام، وحسنـه الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام.

ورغم اختيار الشيخ لقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ بعدم سنية المسح بعد الفراغ من الدعاء، إلا أنه قال: «لا ننكر على من مسح اعتماداً على تحسين الأحاديث الواردة في ذلك».

وراجعت الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ في بعض المسائل، مثل: الحكمة من خلق دم الحيض، فكان الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ قد نقل قول الفقهاء: أنه خلق لحكمة غذاء الولد (٥٥٤/١) ط/العيikan.

فأتيتها ببعض كتب الطب الحديث، وأوقفته على كلام الأطباء في مراحل آلية حدوث الحيض، وأن الحيض عبارة عن انسلاخ بطانة الرحم المحتقنة بالدم لطرد البويضة التي لم تلتفع.

فتتأمل في كلامهم وفي بعض المخطوطات التوضيحية باهتمام بالغ،  
وقال: سبحان الله!

ثم أخرج قلمه، وهو بأن يحذف كلام الفقهاء، ويُثبت كلام الأطباء، ثم أحجم، وقال: إذا ثبّتنا كلام الفقهاء انتقدنا الأطباء، وإذا ثبّتنا كلام الأطباء انتقدنا الفقهاء، لذلك أرى أن يُحذف الكلام كله، هذا أسلم.

لكني نسيت أن أحذف الكلام المذكور كما طلب الشيخ، ولم أتبه لذلك إلا بعد الفراغ من صفح الكتاب وتصحيحه وفهرسته، فاتصلت بالشيخ هاتفيأً وأبديت عذرني، فقال: لا بأس، لكن زد في المتن بعد نهاية كلام الفقهاء: «هكذا قال الفقهاء»، ثم انقل في الحاشية كلام الأطباء، فعلت كما طلبت.

واستأذنتُ الشيخ في زيادة بعض التعليقات التي تدعم ترجيحاته واختياراته، مثل:

١ - أثر عمر بن الخطاب أنه قبل امرأته عاتكة، ثم مضى إلى الصلاة ولم يتوضأ. صحيحه ابن عبد البر وأقره ابن كثير (٣٣٣/١) ط/العيikan.

٢ - وأثر ابن عمر أنه أغمى عليه ثلاثة أيام وليلاهن فلم يقض الصلاة عن تلك الأيام (٢٠/٢) ط/العيikan.

فانشرح صدر الشيخ رحمه الله، لأن اختياره وافق فتوى الصحابيين، ووافق على ذلك.

وفي نهاية الجلسة زوّدني الشيخ برقم هاتفه الخاص كي أتصل به هاتفيًا إن أشكل علي أي شيء في الكتاب، أو لاستشارته في أي أمر يخص الكتاب، ولقد كان لهذه الجلسة المباركة والجلسات التي تلتها الأثر البالغ في تغيير منهج العمل في الكتاب، وذلك استدعي استئناف العمل في المجلد الأول وفق المنهج الجديد من جديد.

ثم أضحي الشيخ يزورني كلما قدم الرياض، ويطلع على العمل، ويقف عند بعض النقاط، ويبدي آرائه وتوجيهاته، وأعرض عليه ما استجدّ عندي من إشكالات، فيبادر إلى حلها.

ورغم أنه كان قد زوّدني برقم هاتفه الخاص للاتصال به إن أشكل علي أمر، إلا أنني كنت أفضل انتظار زيارته الكريمة لعرضها عليه مباشرةً، ومناقشته بها، والاستفادة منه والجلوس معه أطول فترة ممكنة.

وبعد فراغي من المجلد الأول على النحو الذي تقدم، أرسلته للشيخ رحمه الله، فنظر فيه، ثم دفعه للشيخ سامي الصقير حفظه الله، فراجعه مراجعة دقيقة، وأبدى ملاحظات قيمة. ثم رأى الشيخ سامي الصقير أنه لا بد من توثيق النصوص والأقوال الفقهية التي ينقلها الشيخ رحمه الله، فتولى هو - جزاء الله خيراً - هذا الأمر، وسار فيه على و蒂رة ثابتة.

وتتجدر الإشارة إلى أن الشيخ رحمه الله هو الذي اختار نوع الخط وحجمه، وهو الذي طلب أن يلوّن كلام المتن داخل الشرح باللون الأحمر؛ كي يسهل تمييزه على القارئ، ولا يتبس عليه بالشرح، وهو الذي شدد على ضرورة كتابة سعر النسخة على الغلاف الخارجي.

وما زال الشيخ رحمه الله يرسل لنا بالزيادات والتوضيحات التي تبدو له (بواسطة الفاكس) إلى أن دفع الكتاب إلى المطبع. وعلى هذا المنوال تم طبع المجلد الأول والثاني على سمع الشيخ وبصره.

ولم يقف اهتمام الشيخ بالكتاب عند هذا الحد، فبعد أن طبع الكتاب وأصبح في الأسواق، فرقه الشيخ على عدد من تلامذته وطلب من كل واحد منهم مراجعة جزء منه، ثم دفع إلى بصورة من ملاحظاتهم، وطلب مني أن أراجعها، فما كان له وجه وضعته في الطبعة الجديدة وإلا أعرضت عنه.

ثم لما مرض الشيخ أصبحت أتردد على منزله في الرياض، كي أطلعه على سير العمل في المجلد الثالث، ولما فرغت منه سلمته إياه، ثم توفى الشيخ (ولم يطبع) أهـ.

إلى هنا ينتهي كلام الشيخ عمر الحفيان وقد اطلعت على صفحات حذفها الشيخ بنفسه كاملا ولم يبق منها شيئاً، كما اطلعت على تعليقات مطولة علقها الشيخ على النسخة المطبوعة ودفعها إلى الشيخ عمر الحفيان ليثبتها ويقوم بالتعديل.

وقد اقترحت على اللجنة المكونة من قبل الشيخ بشأن خدمة هذا الكتاب وغيره مما سُجّل عن الشيخ في أشرطة الكاسيت أن يكون العمل جماعياً في كل كتاب ينبري له أربعة أو خمسة من البارزين من طلبة الشيخ فيخرجون ما تبقى من تراثه الذي خلفه لنا، فأرجو من الله العلي القدير أن يتحقق ذلك.

وقد سمعت الشيخ كَحْلَلَهُ عندما سُئل عن الكتاب - الشرح الممتع - قال: إن الإخوة عندما ينقلون من الأشرطة ويفرغونها ربما يحذفون أشياء مهمة نظراً لأنهم يظنونها قليلة الفائدة، ولهذا رأيت أن أراجع الشرح الممتع حتى نلحق ما يحتاج إلى إلحاق ونحذف ما لا يحتاج إليه، وكل إنسان يعرف الفرق بين مؤلف ومحرر وبين منقول من الأشرطة.



## المجالس العلمية الخاصة

وهي مجالس علمية اختصها شيخنا **رحمه الله** لبعض طلابه البارزين أو جهات علمية خاصة وافق الشيخ على إقامتها لما يترتب عليها من المصلحة والفائدة، ولعلني أذكر أهم هذه المجالس:

### المجلس الأول: مجلس هيئة كبار العلماء

انضم الشيخ إلى هيئة كبار العلماء بالقرار الصادر من مجلس الوزراء والصادر من المقام السامي برقم (٢٨٥/١) وتاريخ ١٤٠٧/١١ هجرية، وكان ذلك في حياة العلامة المحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لهيئة كبار العلماء **رحمه الله**، وبعد وفاة العلامة ابن باز كان الشيخ العثيمين **رحمه الله** من أبرز الأعضاء في ذلك المجلس.

وقد زامل الشيخ ابن باز ثلاث عشرة سنة وبعد وفاة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز **رحمه الله** خلفه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ فزامله سنتين إلى أن أدركته المنية في ١٤٢١/١٠/١٥ هجرية، وكان الشيخ **رحمه الله** أبرز الأعضاء في المجلس علمًا ومرجعية، وكان يتصدر المجلس في الفتوى حتى في حضور مفتى عام المملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، وقد رأيت وسمعت ذلك بنفسى عندما كنت مدعواً في منزل الشيخ عبدالله العقيل - من تلاميذ العلامة السعدي **رحمه الله** - وكان من ضمن الحضور مجموعة من العلماء منهم المفتى العام آل الشيخ حفظه الله، فكان نفس المفتى يعرض

الأئلة ليتزوّد من الشيخ العثيمين رحمه الله ويستفيد منه رأيه في المسألة.

أما الأعضاء الذين زاملهم الشيخ في العهدين فهم:

- ١ - الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله.
- ٢ - الشيخ عبدالرازق عفيفي رحمه الله.
- ٣ - الشيخ عبدالله الخياط رحمه الله.
- ٤ - الشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله.
- ٥ - الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ.
- ٦ - الشيخ صالح بن غصون رحمه الله.
- ٧ - الشيخ عبدالمجيد حسن.
- ٨ - الشيخ راشد بن خين.
- ٩ - الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع.
- ١٠ - الشيخ صالح بن محمد اللحيدان.
- ١١ - الشيخ عبدالله العديان.
- ١٢ - الشيخ حسن بن جعفر العتمي.
- ١٣ - الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام.
- ١٤ - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.
- ١٥ - الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان.
- ١٦ - الشيخ عبدالرحمن حمزة المرزوقي.
- ١٧ - الشيخ محمد بن عبدالله السبيل (إمام وخطيب الحرم المكي).
- ١٨ - الشيخ محمد بن سليمان البدر.
- ١٩ - الشيخ ناصر بن حمد الراشد.

- ٢٠ - الشيخ عبدالله بن عبدالمحسن التركي (وزير الشؤون الإسلامية ورئيس جامعة الإمام سابقاً وأمين عام رابطة العالم الإسلامي ولا زال).
- ٢١ - الشيخ محمد بن زيد آل سليمان.
- ٢٢ - الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد.
- ٢٣ - الشيخ عبدالوهاب أبو سليمان.
- ٢٤ - الشيخ صالح الأطرم.
- ٢٥ - الشيخ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

ويتقاضى الشيخ بدل انتداب المرتبة الممتازة عن أيام انعقاد الدورة من مدينة عنيزه إلى مكان انعقاد المجلس وهو الرياض أو الطائف، وكان منضبطاً في هذا المجلس لا يختلف عنه، وكان آخر مجلس حضره بتاريخ ١٤٢١/١١/٢ هجرية بمدينة الرياض.

### المجلس الثاني:

#### مجلس القضاة

وهو مجلس اختصه شيخنا رحمه الله لقضاة منطقة القصيم ولا يسمح لأحد بالحضور إلا لمن كان قاضياً، وكانت فكرة إنشاء هذا المجلس لم يقتراها الشيخ من عند نفسه أبداً، وإنما تولدت الفكرة عندما اقترح الشيخ القاضي صالح بن عبدالله الدرويش على الشيخ محمد بن صالح السحباني - قاضي محكمة البدائع - بفكرة هذا المجلس مع الشيخ رحمه الله على أن يطرح هذه الفكرة الشيخ السحباني على شيخنا أبي عبدالله العثيمين، فرحب الشيخ بهذا العرض في إنشاء المجلس وكان ذلك عام ١٤٠٧ هجرية في شهر صفر، واشترط الشيخ الفقيه رحمه الله أن لا يحضر هذا المجلس إلا القضاة، فعقد المجلس وكان مجموع من يحضر زهاء العشرين قاضياً من مختلف مدن القصيم، واستمر هذا المجلس إلى تاريخ ١٤٢١/٤/٩ هـ، وهو بداية انشغال الشيخ بمرضه، وكان

مجلس القضاة مقته في منزل الشيخ الفقيد رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عندما كان متزلاً من الطين في ذلك التاريخ، وأما وقت المجلس فكان يوم الأحد من كل أسبوع بعد صلاة العصر، واستمر على هذا الوقت مدة ثلاثة أشهر ثم تغير الوقت إلى بعد صلاة العشاء يوم الثلاثاء ليلة الأربعاء من كل أسبوع، وعندما هدم منزل الشيخ الطين وانتقل إلى منزله الجديد انتقل المجلس إلى المنزل الجديد وكان ذلك بتاريخ ١٤١٠/٢/٥ هـ، ولم يتغير المكان بعدها عن منزله الجديد.

وكانت الجلسة عبارة عن قراءة في كتاب «الطرق الحكمية» لابن القيم الجوزية يتناوب القضاة على قراءة الكتاب على الشيخ حسب الحروف الهجائية لأسماء القضاة الحاضرين، ويقوم الشيخ بالتعليق على الكتاب ويجب على أئمة القضاة واستفساراتهم، وبعد الانتهاء من كتاب «الطرق الحكمية» بتاريخ ١٤٠٩/٥/٢٥ هجرية ويتشاور من الشيخ مع القضاة وقع الاختيار على كتاب الإقناع في فقه الإمام أحمد لمؤلفه الحجاجي الدمشقي، واختار كتاباً الوقف والوصايا فقط من هذا الكتاب وذلك لحاجة القضاة إلى هذين الكتابين من كتاب الفقه لما يستملان عليه من المسائل المهمة التي تعتبرهما أثناء عملهم في القضاء، وكانت البداية بقراءة كتاب الإقناع بتاريخ ١٤٠٩/٦/٣ هجرية، وتم الفراغ من قراءة الكتابين - كتاب الوقف وكتاب الوصايا - بتاريخ ١٤١٠/١٢/٢٥ هجرية. بعدها، وبالمشاورة، تم اختيار كتاب أعلام الموقعين لابن قيم الجوزية وكانت بداية القراءة فيه من المجلد الأول بتاريخ ١٤١١/١/٢ هجرية، واستمرت القراءة فيه حتى تاريخ ١٤٢١/٤/٩ هجرية، وتنتهي قراءة الكتاب بكامله ما عدا عشر صفحات من آخر الكتاب وهي في موضوع الكبار حيث كانت بداية مرض الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ولم يستطع المواصلة، علماً أنه حصل توقف عن قراءة كتاب أعلام الموقعين من تاريخ ١٤٢٠/٧/١١ هجرية إلى تاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٩ هجرية ولذلك ولرغبة الشيخ في أن تكون القراءة في كتاب الفروع لابن مفلح في بابي الصيام والحج ولم يكملهما رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وقد حدد الشيخ وقت القراءة بخمس وأربعين دقيقة ثم يعقبها بجلسه طعام العشاء ثم اقتصر بها على مجرد تقديم الفاكهة.

وكان القضاة بعد الجلسة حتى أنتهاء الطعام يطرحون ما يشكل عليهم من المسائل العلمية التي تواجههم في عمل القضاء يتلمسون حلها والإجابة الشافية من الشيخ رحمه الله.

أما القضاة الذين كانوا يحضرون هذا المجلس، فمنهم المواصل منذ بداية المجلس بتاريخ ١٤٠٧ هجرية إلى نهايته بتاريخ ١٤٢١/٤/٩ هجرية، ومنهم من لم يستمر إلا أشهراً قليلة بسبب بُعد المسافة، أو أن يُنقل القاضي إلى خارج منطقة القصيم للعمل في محكمة أخرى أو ظروف أخرى الله أعلم بها، ولعلني أذكر أسماء القضاة الذين حضروا هذا المجلس، فمن مدينة بريدة رئيس محاكم القصيم فضيلة الشيخ القاضي منصور الجوفان، ومساعد رئيس محاكم القصيم سابقاً الشيخ القاضي صالح بن عبدالرحمن المحيميد، والشيخ القاضي حمد بن تركي المقبول، والشيخ القاضي إبراهيم بن محمد العمر والشيخ القاضي عبدالله بن عبدالرحمن العثيم، والشيخ القاضي أحمد بن إبراهيم الثويبي.

ومن محكمة عنزة: الشيخ القاضي عبدالله بن شديد البشري الحربي والشيخ القاضي سليمان بن عبدالعزيز المطلق.

ومن محكمة البكيرية: الشيخ القاضي صالح بن عبدالله الدرويش، والشيخ القاضي سليمان بن صالح محمود والشيخ القاضي عبدالله بن علي الدخيل.

ومن محكمة الرس: الشيخ القاضي عبدالعزيز بن حمدين الحمدين، والشيخ القاضي حبيب بن عبدالله الأصبه.

ومن محكمة الشيّكية: الشيخ القاضي حمد بن عقيل العقيل.

ومن محكمة البدائع: الشيخ محمد بن صالح السحيباني.

ومن محكمة عيون الجوى: الشيخ القاضي محمد بن إبراهيم الفندي.

ومن محكمة عقلة الصقور: الشيخ القاضي خالد بن صالح الحجاج.

ومن محكمة العمار: الشيخ القاضي حمد بن عبدالله الجطيلي.

### المجلس الثالث: بعض البارزين من طلابه

عرضت عليه هذا المجلس بنفسي وتباحثت معه فيه، عندما زارني في منزله ولعله كان ذلك بتاريخ ١٤٠٦هـ تقريباً، وقلت له: إن المجلس العام يكثر فيه عدد الطلبة وتختلف فيه مستوياتهم وربما لا نتمكن من تحرير ومناقشة المسائل الشرعية أثناء الحلقة، فاعتذر عن هذا العرض خشية أن يكون في نفوس الآخرين من الطلبة شيء، ثم بعد سنوات وبالتحديد بتاريخ ١٤١٣هـ وافق على هذه الفكرة، فكان مجموع الحاضرين لا يزيدون على اثنى عشر طالباً منهم: الشيخ خالد بن عبدالله المصلح والشيخ سامي بن محمد الصقير والشيخ خالد بن سليمان المزیني والشيخ عبدالرحمن بن صالح الدهش والشيخ أحمد بن عبدالرحمن القاضي والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الإبراهيم والشيخ بندر بن نافع العبدلي والشيخ أحمد بن محمد الخليل، وكل هؤلاء أساتذة في فرع جامعة الإمام بالقصيم.

وكان المجلس يعقد مرة واحدة في كل أسبوع من ليلة السبت بعد صلاة العشاء يعقبه عشاء خفيف، فكانت القراءة من كتاب الإقناع، ثم كتاب المنتهى، ثم كتاب الكافي، واستمر إلى عام ١٤٢١هـ من شهر ربيع الثاني، وكان الشيخ يكلف بعض الحاضرين بعض المسائل لتحريرها ثم تقرأ في نفس المجلس.

### المجلس الرابع: مجلس أعضاء هيئة التدريس بقسم العقيدة

كون الشيخ من أعضاء هيئة التدريس بقسم العقيدة بفرع جامعة الإمام بالقصيم، بل كان رئيساً للقسم لعدة سنوات، وقد اقترح بعض أعضاء هيئة التدريس في القسم على الشيخ بأن يخصص لهم مجلساً علمياً خارج

الجامعة، فكان الشيخ علي القرعاوي منظماً لهذا المجلس فقرروا عقده في كل شهر بصفة دورية تدور على الأعضاء حسب الأحرف الهجائية لأسمائهم بما فيهم الشيخ رحمه الله، وكان ابتداء المجلس سنة ١٤٠٩ هجرية، وكان انعقاده يوم السبت بعد العشاء وكانت القراءة في كتاب حادي الأرواح لابن القتيم، ثم يجيب الشيخ على أسئلة الحاضرين من أعضاء هيئة التدريس، كما تُطرح بعض القضايا العامة والتي يحتاج المسلمون إلى معرفتها والتي تدور في ذلك واقعهم.

أما أعضاء هيئة التدريس الذين كانوا يحضرون هذا لمجلس فهم: الشيخ الدكتور ناصر بن عبدالله القفاري والشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد الدوسري والشيخ الدكتور عبدالله بن صالح المشيقح والشيخ الدكتور موسى بن عبدالعزيز الغصان والشيخ الدكتور سعود بن حمد الصقرى والشيخ الدكتور سليمان بن عبدالله القفيص والشيخ الدكتور صالح بن علي المحسن والشيخ الدكتور إبراهيم بن مرشد المرشد والشيخ الدكتور حمود غزاي الحربي والشيخ خالد بن عبدالعزيز الغنيم والشيخ الدكتور ناصر بن سليمان السعوي والشيخ الدكتور صالح بن عبدالعزيز التويجري والشيخ الدكتور محمد بن عبدالله الخضيري والشيخ الدكتور علي بن عبدالرحمن القرعاوى والشيخ يوسف بن حمد الخالد السليم والشيخ يوسف بن محمد الغفيف والشيخ يوسف بن علي الطريف والشيخ سعيد بن أحمد العامدي والشيخ أمين بن يحيى الوزان والشيخ صالح بن محمد العيدان والشيخ علي بن سالم المري والشيخ علي بن سنوسي أبو حسبي والشيخ علي بن عمر السحيباني والشيخ خالد بن علي العايد والشيخ سعود بن صالح السرحان.

واستمر هذا المجلس إلى قبيل وفاة الشيخ رحمه الله، وكانت تطرح بعض المسائل والفتاوی، ولم يكن ثمة كتاب مخصص يقرأ في ذلك المجلس.

## المجلس الخامس: مجلس الدعاة في بريدة

ابتدأ هذا المجلس في عام ١٤١٤ هجرية، وكانت نهايته في عام ١٤١٧ هجرية، وكان المجلس شهرياً في أول سبت من بداية كل شهر يُطرح في هذا المجلس كل القضايا التي تخص جانب الدعوة والدعاة، ويستغرق المجلس ساعتين، وكان الشيخ حريصاً على هذا المجلس إلا أن مشاغله وبعد المسافة بين بريدة وعنزة منعه من الاستمرار في هذا المجلس، فكان الاعتذار من الشيخ رَحْمَةً لِلَّهِ، أما الدعاة الذين كانوا يحضرون هذا المجلس، فربما وصل العدد ما بين ثلاثين إلىأربعين داعية وشيخ فمنهم الشيخ الدكتور سليمان بن عبدالله القفيص (منسق هذا المجلس) والشيخ الدكتور علي العجلان والشيخ الدكتور عبدالله اللحيدان والشيخ حمود الصايغ (من عنزة) والشيخ الدكتور عبدالله الدوسرى والشيخ رشيد الحربي (من الرس) والشيخ سليمان محمود (من البكيرية).

## المجلس السادس: مجلس خاص ببعض المشايخ

اقتراح الشيخ الدكتور ناصر بن عبدالله القفارى على الشيخ وطلب منه إقامة هذا المجلس، فوافق الشيخ على أن يعقد في كل أسبوعين في منزل الشيخ في عنزة بعد العشاء، وكان اختيار الأشخاص لهذا المجلس بتنسيق بين القفارى والشيخ رَحْمَةً لِلَّهِ، فتم اختيار كل من الشيخ الدكتور علي بن إبراهيم اليحيى مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم والشيخ الدكتور علي بن محمد العجلان مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالقصيم والشيخ الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل رئيس قسم العقيدة في جامعة الإمام بالرياض سابقاً، والشيخ الدكتور ناصر بن عبدالله القفارى رئيس قسم العقيدة بجامعة الإمام بالقصيم.

وكانت بداية المجلس بتاريخ ١٤١٦ هجرية ونهايته بمرض الشيخ أبي قبل وفاته بأشهر تقرأ في هذا المجلس مجموعة من الكتب ومنها المذكرات لدروس الشيخ التي ألقاها في الجامعة، وكان آخر كتاب ثُرِيَّ في المجلس هو المختارات الجلية للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله.

المجلس السابع:  
مجلس خطباء مدينة عنزة

يعقد هذا المجلس في ثاني ليلة ثلاثة من كل شهر بعد صلاة العشاء في إحدى الاستراحات في مدينة عنزة، وهو خاص بخطباء مدينة عنزة، يوجّه الشيخ الخطباء بما ينبغي أن يتخلّى به الخطيب ليقوم بدوره في أداء رسالته وتبلّغ دعوة الله والقضايا التي ينبغي أن يطرحها الخطيب، كما يتخلّل المجلس كثير من المسائل الشرعية.

وكانت القراءة في كتاب زاد المعاد في باب هدي النبي ﷺ في الجمعة. وكان ابتداء المجلس في ١٤١٨/٢/١١هـ كما كان آخر لقاء عقد لهذا المجلس في عام ١٤٢١هـ من شهر صفر ومجموع الجلسات خلال هذه الفترة بلغت تسع عشرة جلسة، وكان أمين الجلسة الشيخ خالد بن محمد القرعاوي يقوم بتنسيق الجلسة، ويزيد الحضور من خطباء مدينة عنزة على عشرين خطبياً منهم: الشيخ خالد بن محمد القرعاوي والشيخ عبد الرحمن النهاري والشيخ حمود الصايغ والشيخ عبدالله الطريق والشيخ عبدالله بن حمد الجبر والشيخ إبراهيم الجطيلي والشيخ عبدالعزيز الحمد الصالح السليم والشيخ خالد المصلح والشيخ يوسف العربي، والشيخ عبدالمحسن القاضي والشيخ بندر العبدلي والشيخ عبدالله بن صالح الحمود والشيخ عبد الرحمن بن صالح الدهش، والشيخ صالح الباهلي والشيخ عصام السناني والشيخ أحمد الضيف والشيخ أحمد الشبيلي والشيخ أمين الغنام، والشيخ عبد الرحمن العامر والشيخ محمد بن عبد الرحمن الإسماعيل.

كما يتمخض من هذا اللقاء اختيار الخطيب المناسب لكل شهر.

### المجلس الثامن:

## مجلس اعضاء هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

يُعقد هذا المجلس في كل شهر ويختص منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عنيزة، ويكون في ليلة رابع كل أحد من كل شهر في إحدى الاستراحات في مدينة عنيزة، وقد بدأ هذا المجلس سنة ١٤١٢هـ واستمر إلى مرض الشيخ سنة ١٤٢١، وكان عدد الحاضرين يزيد على الأربعين، وكان مدير الهيئة في ذلك الوقت عبدالله بن رجب المانع، ثم خلفه غلاب بن متعب الحميداني، ثم خلفه صالح بن إبراهيم البرادي، ثم خلفه محمد بن صالح الراجحي، ولا تزيد هذه الجلسة أكثر من ساعة وقد قرئ في المجلس كتاب الحسبة لشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الكتب، كما تطرح بعض القضايا والمشاكل التي يعانيها أهل الحسبة.

وهناك لقاءات عامة مثل اللقاء الشهري بعموم الناس في مسجده الجامع الكبير في عنيزة ويكون ليلة ثالث أحد من كل شهر يلقي فيه الشيخ كلمة ثم يجيب على أسئلة الحاضرين.

كما أن هناك لقاء الباب المفتوح في منزله وهو أسبوعي يُعقد في صباح كل خميس ويكون بيته مفتوحاً للجميع، ومن لم يذكر في الحضور لا يجد له مكاناً.

وهناك لقاءات ليست علمية، وإنما مقصدها إداري مثل اللقاء الأسبوعي بأعضاء إدارة جمعية تحفيظ القرآن ليلة الاثنين بمقر الجمعية، ولقاءه أيضاً بالطلبة المقيمين بالسكن ليلة أول أحد من كل شهر، أو لقاءات عائلية - أسرية - يقوم بها لزيارة بعض أقاربه في عنيزة، فقد حدد لها وقتاً أسبوعياً في ذلك وهو ليلة الجمعة من كل أسبوع يزور بها عمّه حمد وعمّه سليمان وعمته لا يقطع عن هذه الزيارة ما دام متواجداً تلك الليلة.



## جهود الدكتور عبدالله الطيار في إعداد وإخراج مؤلفات الشيخ

تُعد جهود الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار في خدمة تراث الشيخ العلمي جهوداً كبيرة، وكانت بداية اتصال الدكتور بالشيخ عام ١٤٠٣ هجرية إلى حين وفاة الشيخ، ونظراً لبعد المسافة ما بين مدينة الزلفي التي يقطنها الدكتور الطيار والتي تبعد عن مدينة عنيزه تسعين كليومتراً تقريباً فقد كان حضور الدكتور والانضباط في دروس الشيخ شيئاً متعدداً، إلا أنه استطاع خلال هذه السنوات التسعة عشرة أن يغترف الشيء الكثير من خلال حضوره للدروس والمحاضرات والندوات، كما أن الدكتور بمتابعته لأشرطة الشيخ وحرصه عليها، استطاع أن يخدم التراث السمعي للشيخ وأن يهذبه ويخرجه إخراجاً متميزاً، وبعد أن لمس الشيخ من الدكتور الطيار هذا الحرص والاهتمام، أوكلَ إليه إخراج بعض الملتقيات العلمية وهي (لقاء الباب المفتوح - ولقاء الشهري - وبرنامج منار الإسلام) ونص الوكالة هي:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لقد أذنت للشيخ الدكتور (عبدالله بن محمد الطيار) أن يتولى جمع وترتيب وإخراج المواد التالية:

- ١ - لقاء الباب المفتوح.
- ٢ - اللقاء الشهري.

## ٣ - برنامج منار الإسلام.

مع تصحيحها وطباعتها وكل ما فيه المصلحة في ذلك.

قاله كاتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤١٤/٦/٧ هـ.



وبعد هذه الوكالة بادر الدكتور الطيار بتفریغ الأشرطة من لقاء الباب المفتوح وطبع كل لقاء في كُتيب صغير يحمل رقمًا متسلسلاً حتى وصل العدد إلى أربعين لقاء، عندها رأى الشيخ أن تُجمع كل عشرة لقاءات في مجلد، فجُمعت كما أرادها الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فخرج منها ثلاثة مجلدات في كل مجلد عشرة لقاءات فأصبح مجموع ما طُبع من اللقاءات من النوعين سبعين لقاء، وكان العمل سارياً في إخراج هذه اللقاءات، وصَحَّحَ الشيخ في مرض موته من اللقاء الواحد والسبعين إلى الثمانين.

أما اللقاء الشهري: كذلك خرج على شكل كتيبات صغيرة يحمل كل لقاء رقمًا تسلسلياً وطبع منه عشرون لقاء وتم تجهيز بقية اللقاءات إلى أربعة وسبعين لقاء.

أما فتاوى منار الإسلام، وهو برنامج تلفزيوني، كان يجيب عليه الشيخ وكان يقدمه الأستاذ حمد بن عبدالله الهقاص البعمي، فقد طُبع في ثلاثة مجلدات.

ثم جدد الشيخ الوكالة القديمة للدكتور الطيار وضمَّ إليه في العمل الشيخ محمد الصالح السحيمي القاضي بمحكمة البدائع بالقصيم وهذا نصها:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

لقد أذنت للشيخين (محمد الصالح السحيمي وعبدالله محمد الطيار) بطبع ما يصدر مني في (لقاء الباب المفتوح ولقاء الشهري) بشرط الالتزام بما يلي:

الأول: أن لا يتصرف في العبارة إلا بعد مراجعتي لأنه ربما تقع كلمة باللغة الدارجة التي لا يفهمها بعض الناس فتحتاج إلى تبديل أو تعديل، وحيث لا بد من مراجعتي فيها وكذلك ربما يقع هذا في العبارة والجملة.

الثاني: أن يعتني عنابةً تامةً بالتصحيح.

الثالث: أن يختارا من دور النشر أوثقها وأحسنها.

الرابع: أن تكون قيمة الكتاب باتفاق بيني وبينهما وليس لي من قيمته شيء، بمعنى أنه ليس لي من ربح الكتاب شيء، لكن لا بد من الاتفاق بيني وبينهما على قيمة الكتاب.

الخامس: أن لا يتنازل عن حقوق الطبع لأحد لا بعوض ولا بغيره، بل إن استمرا في الطبع فالأمر إليهما وإلا فالأمر راجع إلى في ذلك.

السادس: أن لا يُضيقا إلى الكتاب تعليقاً أو هاماً إلا ما دعت الحاجة إليه من تحرير الأحاديث على وجه الاختصار.

كتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤٢١/٣/١٦ هجرية.

ومن الكتب التي أخرجها الدكتور الطيار للشيخ فقه العبادات في مجلد، كما أخرج شرح مقدمة التفسير في مجلد أيضاً، وهو شرح لكتاب مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومنها أيضاً شرح رياض الصالحين وخرج منه سبعة مجلدات، أما المجلد الثامن والتاسع فهما عند الشيخ رحمه الله وعد الطيار بقراءتها وتصحيحها وتوفي الشيخ قبل الانتهاء منها.

ومنها أيضاً تفسير القرآن الكريم، وقد سلم الدكتور الطيار للشيخ تفسير سورة البقرة وهي في مجلدين، وانتهى الشيخ من تصحيحهما وتوفي قبل إعادتها، وقد وعد الشيخ رحمه الله الدكتور الطيار بإعادة الكتاب ليتولى طباعته، ولدى الدكتور الطيار بعض السور المفرغة من الأشرطة.

كما قام الدكتور الطيار بتغريغ أشرطة شرح العقيدة السفارينية والتعليق عليها، ثم سلمها للشيخ في حياته ووعده بإعادتها إليه بعد مراجعتها

والانتهاء منها، وهو في مجلدين وتوفي الشيخ قبل إعادتها إلى الدكتور الطيار.

وبهذا تتجلّى لنا جهود الطيار حفظه الله في إخراج كتب الشيخ ونتاجه العلمي من خلال دروسه ومحاضراته ولقاءاته.



## جهود الشيخ فهد السليمان في مؤلفات وفتاوی الشیخ رحمه الله

الشيخ فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - القاضي بمحكمة الخرج هو أحد طلبة العلم المتميزين الجادين في تحصيلهم - نحسبه كذلك - لم يتيسر له ملازمته الشيخ والتلمذ عليه مباشرةً لبعد المسافة بينهما، ولم يثنه بعد المسافة عن الاستفادة من نتاج الشيخ، فشمر عن ساعديه ودفعته محبته للشيخ إلى النهل من هذا النتاج، وعزم على أن يقدم خدمة متميزة لنتائج الشيخ المتبعثر وأن يلهم شاته، فعرض هذه الفكرة وتفاصيلها على علامة زمانه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية، فأجابه الشيخ ابن باز رحمه الله بقوله: [الشيخ محمد العثيمين رجل عالم ورجل صالح فبادر وأبشر بخير] اهـ. فكانت بداية الفكرة بتاريخ ٢٢/٢/٤٠٧ هـ، وكان ذلك يوم الأربعاء، وفي يوم الخميس من الغد توجه الشيخ فهد إلى مقابله الشيخ العثيمين في مدينة عنزة ليعرض عليه هذه الفكرة، فقابل الشيخ في منزله وعرض عليه تفاصيل مثل هذا المشروع فوافق الشيخ على عرضه وشجعه على ذلك وهو بأن يعمد إلى جمع فتاوى الشيخ ورسائله، فبادر الشيخ فهد في جمع الأشرطة السمعية والتي تتضمن المحاضرات وفتاوی نور على الدرب ودورس الحرم المكي والمدني ولقاء المفتوح ولقاء الشهري وما يرسله الشيخ العثيمين بخط يده من الفتوى للشيخ فهد، فلم ينقطع الشيخ عن إرسال ما كان بخط يده إلى عام ١٤٢١ هـ قبيل سفره إلى أمريكا للعلاج.

وكان أسلوبه ونطجه في جمع الفتاوى أنّه بعد تفريغ مجموعة من الأشرطة السمعية وكتابتها على شكل مذكرات بما يقرّب من المائة والخمسين صفحة إلى المائتين صفحة، يتم عرضها على الشيخ ويتوّلى شيخنا أبو عبدالله العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ مراجعتها وتصحيحها ويعلّق عليها بخط يده، وكان يوقع توقيعه الرسمي المعهود على كل صفحة ينتهي منها، ولم يكن الشيخ يراجع ما يتم صفحه بالحاسوب - الكمبيوتر - اكتفاء بما علّقه على المذكورة التي بخط يد الشيخ فهد، فاجتمعت في ذلك مجموعة من المذكرات المصححة المعتمدة، فتّمت طباعة المجلد الأول والثاني من الفتاوى بتاريخ ١٤١٠ هجرية من شهر رمضان المبارك، وهكذا سارت الفتاوى إلى قبيل وفاة الشيخ بأن يصححها ويراجعها بنفسه، فصدر منها خمسة عشر مجلداً تحوي الفتاوى والرسائل - فتضمنت فتاوى العقيدة وجزءاً من فتاوى الفقه، والعمل جارٍ بعد وفاة الشيخ في جمعه وإعداده، ومادته العلمية متوفّرة بكاملها، ولعلّها تصل إلى ثلاثين مجلداً.

والرسائل التي تضمنها هذا المجموع هي جميع مؤلفات الشيخ التي طبعت في كتب مستقلة ولا يدخل الكتب الكبار أمثل الشرح الممتع ضمن هذا المجموع، وكان الكتاب أول ما صدر بعنوان «المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ ابن عثيمين» ثم عُدّ العنوان إلى «مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين» وهذا العنوان الأخير موافق لاسمي الكتاب الذي يحوي الفتاوى والرسائل، ورأى الشيخ إدخال كل ما صدر عنه في مجلدين فأقبل، وكان الشيخ حريصاً جداً على هذا المجموع وأكّد قبيل وفاته وهو في المستشفى وكان ذلك بحضور مفتى عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مخاطباً الشيخ فهد ومحراضاً له على مواصلة إتمام عمله في المجموع.

كما أنّ الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ صرّح في مقابلة أجرتها مجلة الدعوة مع فضيلته بعدها رقم ١٥٩٨ وتاريخ ١٤١٨/٢/٢٨ هجرية، حيث قال ما نصه: (أفضل من جمع كتبني هو الشيخ فهد بن ناصر السليمان).



الشيخ قياماً على مكتبة شيخه

خلفُ الشِّيخِ عبدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ مَكْتُبَةُ قِيمَةٍ فِي مسجدهِ الجامِعِ تَزَخُّرُ بِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْكُتُبِ التَّفِيسَةِ، وَكَانَ يَرْتَدِدُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِّنَ الْعُلَمَاءِ وَ طَلَبَهُ الْعِلْمُ لِلِّبْحَثِ وَالْمَطَالِعَةِ، بَلْ كَانَ كَثِيرٌ مِّنَ الْعُلَمَاءِ خَارِجَ الْجَزِيرَةِ يَرْسِلُونَ مَوْلَافَتِهِمْ إِلَى فَضِيلَةِ الشِّيخِ السَّعْدِيِّ، أَمْثَالَ الشِّيخِ مُحَمَّدِ فَوَادِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الَّذِي أَرْسَلَ نُسْخَةً مِّنْ كِتَابِهِ «مَفْتَاحُ كَنْزِ السَّنَةِ» إِلَى الشِّيخِ السَّعْدِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَهَذِهِ الْمَكْتُبَةُ وُضَعَتْ فِي غَرْفَةٍ كَبِيرَةٍ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ عَنْدَمَا كَانَ طَبِيَّاً، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ الشِّيخِ السَّعْدِيِّ أَصْبَحَ شِيخَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَثِيمِيْنَ قِيمًا عَلَيْهَا بِحُكْمِ إِمَامَتِهِ لِلْجَامِعِ الْكَبِيرِ، وَكَانَ شِيخَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَثِيمِيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ يُلْقِي دروسَهُ لِطلَبَةِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِ هَذِهِ الْمَكْتُبَةِ عَنْدَمَا كَانَ الْعِدْدُ قَلِيلًا، وَاسْتَمْرَ عَلَى ذَلِكَ سَنَوَاتٍ حَتَّى نُقْلَ الدِّرْسُ إِلَى دَاخْلِ الْمَسْجِدِ، وَقَبْلَ هَدمِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ - الطَّبِيْنَ - وَبِنَائِهِ بَنَاءً حَدِيثًا أَشَارَ عَلَيْهِ الشِّيخُ أَنَّ أَقْوَمَ بَنْقَلِ هَذِهِ الْمَكْتُبَةِ إِلَى الْعِمَارَةِ الَّتِي بِجُوارِ الْجَامِعِ وَالَّتِي خُصِّصَتْ لِسُكُنِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَدْرُسُونَ عَلَى يَدِ الشِّيخِ وَالَّتِي تَبَرَّعَ بِهَا الْمَلِكُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ آلُ سَعْدِ رَحْمَةُ اللَّهِ، حِيثُ تَوَجَّدُ بِهَا صَالَةٌ كَبِيرَةٌ خُصِّصَتْ لَهَذِهِ الْمَكْتُبَةِ وَبِجُوارِهَا صَالَةٌ أُخْرَى لِلْمَطَالِعَةِ، فَشَمَرَتْ عَنْ سَاعِدِيِّ بِمَسَاعِدِهِ اثْنَيْنِ مِنْ زَمَلَائِيِّ حَمَلْنَاهَا كُلَّهَا بِأَيْدِينَا، وَجَعَلْنَا الشِّيخَ مُشَرِّفًا عَلَيْهَا أَتَابَعَ مَعَهُ وَيَتَابَعُ مَعِي فِي تَطْوِيرِهَا، وَأَوْلَ خطْوَةٍ قَمَّتْ بِهَا وَعَرَضَتْهَا عَلَى الشِّيخِ هِيَ تَجْلِيدُ الْكُتُبِ الْقَابِلَةِ لِلتَّلْفُ أوِ التَّالِفَةِ، فَقَمَنَا بِتَجْلِيدِهَا، كَمَا تَابَعْنَا الْمَؤْلُفَاتِ وَالْإِصْدَارَاتِ الْجَدِيدَةِ فِي الْمَكَتبَاتِ التِّجَارِيَّةِ لِتَزوِيدِ الْمَكْتُبَةِ بِالْجَدِيدِ مِنْهَا بِتَسْقِيقِهِ مَعَ الشِّيخِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَتَموِيلِ كَافَةِ الْعَمَلِ الَّذِي نَقْوَمُ بِهِ، وَكَانَ الشِّيخُ

يتقدّم المكتبة بنفسه بين الفينة والأخرى ولا ينقطع عنّا، ولم يكن الشيخ من عادته البحث والمطالعة في هذه المكتبة وإنما كانت مطالعته وبحثه في بيته وفي مكتبه الخاصة.

وهذه المكتبة كان لشيخنا أبي عبدالله العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ فضل كبير يُشكّر عليه في عمارتها بالكتب الفيسة، كما أنها تزخر بالمخطوطات الأصلية لكن عامتها قربة العهد لا يزيد تاريخ كتابتها عن مائتي سنة، وقد قلبتها كلها بنفسه في عام ١٤٠٣ هجرية، ولعلّي أسردها كلها للفائدة، وهي كالتالي:

- ١ - تذكرة السامع والمتكلّم في آداب العالم والمتعلّم، لابن جماعة، تاريخ كتابته سنة (١٣١٨هـ).
- ٢ - حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، (نظم) للشاطبي، تاريخ كتابته سنة (١١٩٧هـ).
- ٣ - دليل الطالب لنيل المطالب - فيه نقص.
- ٤ - كشف القناع عن الإقناع، لمنصور البهوي، تاريخ كتابته سنة (١٠٩٣هـ)، بيد عبدالله بن ناصر بن عضيب.
- ٥ - إرشاد أولي النهى لدقائق المتهى، لمنصور البهوي، تاريخ كتابته سنة (١٠٩٣هـ)، بيد عبدالله بن ناصر عضيب.
- ٦ - الكافي، لابن قدامة المقدسي، ج ٢.
- ٧ - الفروع في فقه الإمام أحمد، لابن مفلح، ج ١.
- ٨ - الفواكه الشهية في حل المنظومة البرهانية، لمحمد بن علي بن سلوم، تاريخ كتابته سنة (١٢٧٥هـ)، بيد سليمان بن عبدالعزيز بن دامغ - نسختان.
- ٩ - الإنصاف، لعلي بن سليمان المرداوي (٩٧٥هـ)، كاتبه عمر زين الدين الشهير بابن زريق، ج ٢ - ٤، والمجلد الثاني فيه نقص في آخر الكتاب.
- ١٠ - الإنصاف، للمرداوي، ج ٣، بخط عبدالله بن فايز أبو الخيل، تاريخ كتابته سنة (١٢٤١هـ).

- ١١ - شرح متهى الإرادات، لمنصور بن يونس البهوي، ج ١.
- ١٢ - هداية الراغب شرح عمدة الطالب، لعثمان بن أحمد بن قائد النجدي، إلى ص ٥٨.
- ١٣ - الكافي، لابن قدامة المقدسي، ج ١، ٢، بخط عثمان الحماد بن خريطر، تاريخ كتابته سنة (١٣١٩هـ).
- ١٤ - صحيح البخاري، مخروم من بدايته صفحة واحدة، وينتهي إلى أبواب المكاتب.
- ١٥ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني.
- ١٦ - المِنْحُ الْإِلَهِيَّ اختصار شرح الدرر المضية في عقد الفرقة المرضية، اختصار محمد بن علي بن سلوم، تاريخ كتابته سنة (١٢٢٧هـ).
- ١٧ - الجمع بين الصحيحين، لمحمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي، تاريخ كتابته سنة (١٢٦٢هـ).
- ١٨ - شرح عمدة الأحكام، وفيه نظم الجواهر في النواهي والأوامر، لمحمد بن يوسف، وفيه عقيدة الشيباني السلفي الشافعي، وفيه مرثية عبدالرحمن بن خضر للشيخ تقى الدين أحمد بن تيمية.
- ١٩ - الروض المرريع، لمنصور البهوي، ج ١، ٢، كامل.  
وكتب في آخر الكتاب: (بلغ مقاولة وتصححاً بين سبع نسخ، نسختين من الطبع، وخمس نسخ خطية معتبرة مصححة، بعضها على نسخة بخط المؤلف، وذلك بمقابلة الفقير إلى الله عبدالرحمن بن ناصر السعدي، سنة ١٣٤٠هـ).
- ٢٠ - حلية الطراز في حل مسائل الألغاز، لتقى الدين الجراري.
- ٢١ - حاشية التنقيح، لموسى بن أحمد الحجاوي.
- ٢٢ - دليل الطالب لنيل المطالب، لمرعي بن يوسف المقدسي، بخط محمد بن عبدالله الخريجي السلفي.

٢٣ - مجموعة قصائد منها: قصيدة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،  
نفعه، ومطلعها:

لِيسَ الْفَرِيبُ غَرِيبُ الشَّامِ وَالْيَمَنِ  
وَقَصِيدَةُ إِبْرَاهِيمَ وَمَطْلَعُهَا:

لَا تَأْسِفَنَّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

٢٤ - مبارك الأزهار في شرح مشارق الأنوار، لعبداللطيف المعروف بابن  
مالك، ج ١، بخط عبدالله بن حمد بن عبدالله بن محمد الخريجي،  
سنة (١٢٠٧هـ).

٢٥ - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر  
الهندي الشهير بالكجراتي، بخط تاج الدين بن شيخ قطب بن صديق،  
ج ١، يبتدئ من الهمزة إلى الراء.

٢٦ - الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، لمقاتل بن سليمان، بخط  
عبدان بن عثمان بن محمود.

٢٧ - المنتخب في الثواب، لابن الجوزي.

٢٨ - كشاف القناع شرح الإقناع، لمنصور البهوي، ج ٢، ينتهي بباب أحكام  
أمهات الأولاد.

٢٩ - متممة الآجرمية، بخط إبراهيم بن خليل العيوني.

٣٠ - المحترب المبتكر في شرح المختصر في علمي الأصول والجدل على  
مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لتعي الدين محمد الفتوحي.

٣١ - عمدة الأحكام، لابن قدامة المقدسي، مخروم من آخره، ينتهي بباب  
الرُّفق بال المملوك.

٣٢ - شرح الرحيبة في الفرائض، للمارديني.

- ٣٣ - المتنبي على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، مخروم من أوله، و ج ٢، مخروم من آخره.
- ٣٤ - شرح على مختصر المقعن، لموسى بن سالم الحجاوي.
- ٣٥ - دروس النهار في شهر رمضان المعظم، لعلي الحمد الصالحي، سنة (١٣٥٠هـ) ويليه وظائف العشر الأواخر من شهر رمضان، للمؤلف نفسه، وبخط يده.
- ٣٦ - متنبي الإرادات، لشهاب الدين بن النجار الفتوحي، بخط إبراهيم بن محمد الملقب بابن العريكان، سنة (١٣٥٨هـ).
- ٣٧ - مجموع المنقول على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بخط عبدالله بن عايش، سنة (١٢٩٣هـ).
- ٣٨ - دليل الطالب لنيل المطالب، لمرعي بن يوسف، مخروم من آخره.
- ٣٩ - بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر، لمحمد بن سلوم، بخط ناصر بن سليمان بن سحيم، سنة (١٢٢٨هـ).
- ٤٠ - شرح زاد المستقنع في اختصار المقعن، لمنصور البهوتى، مخروم من آخر الكتاب، يتنهى بباب اليمين في الدعاوى.
- ٤١ - جامع العلوم والحكم، لابن رجب، بخط يوسف بن عبدالله الصحاف، سنة (١١٠١هـ)، مخروم من ص ٣١ إلى ص ١٠٧.
- ٤٢ - تفسير الجلالين، للسيوطى.
- ٤٣ - لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لابن رجب، مخروم من آخره.
- ٤٤ - حدائق الأزهار في شرح مشارق الأنوار، لعمر بن عبدالمحسن الأذريجاني، بخط (... ) بن محمد علي الخوارزمي سنة (٧٦٨هـ).
- ٤٥ - الجامع الصغير، للسيوطى، سقط منه حرف الياء.

- ٤٦ - ثلاثة الأصول وأدلتها، ويليها شروط الصلاة وأركانها وواجباتها وفرض الوضوء ونواقضه، وتفسير الفاتحة، وأربع قواعد، للشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي، غير مرتب.
- ٤٧ - رسالة ملخصة منقوصة من قاعدة لشيخ الإسلام ابن تيمية لقتال الكفار، هل سببه المقاتلة أو مجرد الكفر؟ بخط محمد سليمان العبدالعزيز البسام، سنة (١٣٦٣هـ).
- ٤٨ - صفوة أصول الفقه المختارة من مختصر التحرير، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي.
- ٤٩ - منظومة للشيخ سليمان بن سحمان في رده على رجل من أهل الأحساء.
- ٥٠ - التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، للنووي، بخط إبراهيم بن محمد بن ضويان، سنة (١٣٠٧هـ).
- ٥١ - نظم متن قطر الندى، لعبدالعزيز الفرغلي الانصاري، تاريخ النسخة سنة (١٢٥٩هـ).
- ٥٢ - شرح منظومة في مصطلح الحديث مطلعها:
- (غرامي صحيح والرجا فيك معضل وحزني ودمعي مرسل ومسلسل) تاريخ النسخة عام (١١٩٢هـ)، بخط القاضي عبدالقادر بن علي البدري.
- ٥٣ - مجموع المنقول في الفقه، لأحمد بن محمد بن منقول، بخط الشيخة فاطمة الفضيلية بنت حمد الحنبلية، سنة (١٢٢٨هـ).
- ٥٤ - حاشية على الروض المربي، للشيخ عبدالوهاب.
- ٥٥ - من متن المتمهي في الفقه - مخروم من أوله ومن آخره.
- ٥٦ - طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي.

- ٥٧ - متن دليل الطالب، لمرعي بن يوسف، بخط عبدالواحد صنع الله الطرابلسي بلدأً والحنفي مذهبأً، سنة (١٢٧٤هـ).
- ٥٨ - كتاب في الفرائض، مجلد كبير، مؤلفه مجهول، بخط محمد بن حمد الهديبي، سنة (١٢٣٧هـ).
- ٥٩ - شرح دليل الطالب، ينتهي آخره إلى كتاب الإقرار، باب الإقرار بالجمل، وما بعده مفقود.
- ٦٠ - كتاب في السيرة، لابن إسحاق، مخروم من الأول ورقة واحدة، وينتهي في آخره إلى ص ١٧٩ في إسلامبني الحارث بن كعب على يدي خالد بن الوليد.
- ٦١ - تفسير البيهقي، مخروم من أوله تفسير أكثر سورة الفاتحة، وينتهي إلى آية رقم: ٢١٠ من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ...﴾ الآية.
- ٦٢ - الروض المربع، لمنصور البهوي - عليه تعليق فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وتعليق شيخه عبد الرحمن الناصر السعدي.
- ٦٣ - مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية، للصغاني.
- ٦٤ - الهدایة في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لمحفوظ بن أحمد الكلوذاني، بخط أبي بكر بن موسى بن أبي بن الحاج عمر الحنبلي، سنة (٧٠٣هـ)، وهي أقدم المخطوطات.
- ٦٥ - إيقاظ همم أولي الأ بصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، للشوکانی.
- ٦٦ - كتاب فقه عمر الخرقى، في فقه الإمام أحمد.
- ٦٧ - كشاف القناع، لمنصور البهوي، المجلد الأول كبير جداً، والثاني أقل منه، والثاني مخروم من آخره، وينتهي إلى باب التدبر.
- ٦٨ - التفسير، لأبي عمر عثمان بن سعيد المقرى.

٦٩ - مشارق الأنوار في حديث النبي المختار، تاريخ المخطوطه عام (٨٦٨هـ).

٧٠ - قطعة من تفسير ابن برجان.

٧١ - تفسير كتاب الله العزيز، لفخر الدين أبي بكر بن علي بن محمد الحداد ج ٣، مخروم من آخره قليلاً.

٧٢ - مختصر الفتاوى المصرية، لعبدالله بن محمد البعلبي، الشهير بابن أسبلا، وهو مأخوذ من الدرر المضيئة، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٧٣ - منتقى الأحكام عن خير الأنام، لأبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية.

وأحب أن أشير إلى الذين توالتوا على نظارة مكتبة الجامع الكبير أو الإشراف عليها وهم:

١ - الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

٢ - الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

٣ - وليد بن أحمد الحسين.

٤ - عبد الوهاب بن يوسف الزياني (من البحرين).

٥ - محمد زين العبادين (سوداني).

٦ - كمال.

ثم ضمت المكتبة إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد وفاة الشيخ العثيمين رحمه الله، وكلفت الأخ ناصر بن صالح منيع الخلوي قياماً عليها من قبل الوزارة.



## اللجنة المكونة من قبل الشيخ في إدارة أعماله العلمية

عندما رأى الشيخ أن بعض طلبة العلم يندفعون إلى الدروس العلمية المسجلة بالأشرطة السمعية سواء المحاضرات أو الندوات أو الدروس العلمية المنتظمة، فيفرغونها من الأشرطة ويطبعونها دون أن يعرضوها على الشيخ، وبعد اطلاع الشيخ على نماذج من هذا العمل تبين له وقوع البعض في كثير من الأخطاء، سواء المطبعية أو الإملائية أو اللغوية أو تصرُّف في تعديل بعض العبارات أو غير ذلك، حاول الشيخ أن يجعل ضابطاً لمثل هذه التصرفات وحداً يُوقف مثل هؤلاء عند حدودهم، فشكل لجنة تقوم بإدارة أعماله العلمية وكان ذلك بتاريخ ١٤١٩/٣/١ هجرية، ثم كتب خطاباً بهذا الشأن إلى معالي وزير الإعلام الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي وذلك بتاريخ ١٤١٩/٥ هجرية، وقد أطلعت بنسختي على هذا الخطاب الذي كتب بخط الشيخ ومفاده أن لا تأذن الوزارة بنسخ أي كتاب من كتب الشيخ إلا بموافقة خطية من هذه اللجنة المكونة من ثلاثة أشخاص وهم:

- ١ - الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين [شقيق الشيخ].
- ٢ - الأستاذ: عبدالرحمن بن صالح العثيمين [شقيق الشيخ].
- ٣ - الشيخ فهد بن ناصر السليمان - القاضي بمحكمة الخرج.

واستمرت هذه اللجنة وزاولت مهامها في حياة الشيخ ولا زالت مستمرة في مهامها وتعقد اجتماعاتها بين الفينة والأخرى بعد وفاة الشيخ.

إن أهم ما ترکز عليه اللجنة في إدارة أعمال الشيخ رحمه الله العلمية ثلاثة أمور هي:

- ١ - توثقة الكتاب: ففي حياة الشيخ رحمه الله كان يباشر بنفسه توثيقه الكتاب مراجعةً وتصحیحاً، وبعد وفاة الشيخ يعهد بالكتاب إلى جملة من طلابه يقومون بتفريغ المادة من الأشرطة، ثم يباشرون بالتصحيح وإحالة النصوص إلى مصادرها والتعليق على ما يحتاج إليه النص من إيضاح وبيان.
- ٢ - نشر الكتاب بأقل سعر ممكن: وهو من المهام التي تحرص عليها اللجنة، ففي حياة الشيخ لم يكن يستلزم حقوقاً مالية على أي كتاب يطبع له، ولم يتطرق أو يطالب بأي حقوق مالية عندما يتعامل مع أي دار نشر، ولكن كان يجعل حقوقه المالية في الكتاب تنعكس إلى سعره بحيث يباع بأقل ثمن ممكن، فسارت اللجنة على نفس هذا الأسلوب الذي سار عليه الشيخ رحمه الله.
- ٣ - تحرص اللجنة في أن تتبع مؤلفات الشيخ رحمه الله بأن تراعي في طباعتها المواصفات القياسية الفنية المعترفة والمعهودة في عالم المطبع، وفي أعلى ما يكون من الجودة في إخراجها سواء ما كان في صف الكتاب أو إخراجه أو تغليفه أو طباعته أو غير ذلك.



## جهوده في العمل الخيري

منذ عرفتُ الشيخ رحمه الله، عرفتُ فيه البذل والعطاء والإنفاق في السر قبل العلن، فله جهود مباركة في العمل الخيري، سواء كان من ماله الخاص أم مال الغير الذي يُوكِّل إليه من الزكاة أو الصدقات، وكانت تُوكِّل إليه مبالغ كبيرة جداً، كما حدثني هو بنفسه. قال لي يوماً وأنا أسير معه: يا وليد لديك مال كبير جداً قد أُوكِّل إليَّ صرفه إلى مستحقيه من الزكاة والصدقات وأنا في حيرة لا بد أن نعرف المستحق من غيره. اهـ.

وكان رحمه الله شديد التحرى والتثبت في دفع المال لأي عمل خيري، لا يكتفي بمجرد معرفته الشخصية لأي جهة حتى يطلب منها البراهين والبيانات والوثائق والتذكيرات، وقد خصص بعد صلاة العصر وقتاً يقضى به حواجز الناس، ففي كل عصر تجد في جيبي كثيراً من الشيكولات المحررة لمستحقيها من أصحاب الزكاة أو أي عمل خيري أو دعوي، وربما قضى ديناً عن شخص يصل إلى ستين ألف ريال أو أكثر، وربما أُوكِّل إليَّ بعض الشيكولات لأوصلها إلى أصحابها المستحقين، ولعلني أذكر الجهات التي كان الشيخ رحمه الله يوجه فيها الإنفاق من الأعمال الخيرية:

أولاً: الإنفاق على طلاب العلم الذين فرَّغوا أنفسهم للدراسة عنده، العزاب والمتزوجون منهم، سواء بمحضنات شهرية، أو مبالغ مقطوعة في بعض المناسبات، أو دفع إيجار شقة سكن للمتزوجين، أو قضاء دين عنهم، أو غير ذلك.

ثانياً: مساعدة الفقراء والمحاجين المستحقين للزكاة سواء من أهل مدينة

عنيزة أم غيرها من مدن المملكة، وربما تدعى دعمه إلى خارج المملكة وهو قليل جداً، لأن الشيخ كان يرى صرف الزكاة في المكان الذي تخرج فيه إذا وجد فيها أصحابها من أهل الزكاة فهم أولى بها، وكان يستشهد بحديث معاذ رضي الله عنه لما أرسله رسول الله ﷺ إلى اليمن، قال له: «وأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم».

**ثالثاً:** دعمه ومساعدته للمسلمين الذين تحل بهم الكوارث والحروب والأزمات كقضية أفغانستان والبوسنة والهرسك وكشمير وفلسطين والشيشان وأريتريا وغيرها، وربما دعى المسلمين في صلاة الجمعة إلى التبرع لهم، ويحدثني الأخ عبدالوهاب بن يوسف الزياني - من البحرين وهو من طلاب الشيخ المقربين له - أن الشيخ كلفه بجمع التبرعات في مسجده بعد صلاة الجمعة عدة مرات للجهاد في أفغانستان ضد الملاحدة الروس، وللمسلمين في أريتريا وكوسوفا والشيشان وغيرهم، وربما كلف بعض طلابه لإيصال المساعدات لتلك الجهات.

**رابعاً:** تعاونه مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية، وكان ربما وجه بعض الأموال إليها لإقامة بعض المشاريع الخيرية في دول العالم، وقد كنت عضواً في مجلس الإدارة بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في عنيزة، وكان على صلة وثيقة بنا كما كُنا على صلة وثيقة به نطلعه على أعمالنا فنستفيد من توجيهاته وآرائه، وكان ربما كلف بعض الأعضاء فيما بعض المهام الخيرية داخل المملكة أو خارجها، كما كان رَحْمَةً لِلَّهِ على صلة وثيقة بمؤسسة الحرمين الخيرية، وسمعناه كثيراً ينصح ويرغب الناس بها والتعامل معها، وربما دعا مدير مؤسستها - مؤسسة الحرمين الخيرية - الشيخ عقيل بن عبدالعزيز العقيل (وهو أخ في النسب للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل، وتلميذ الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحْمَةً لِلَّهِ)، وبعد الانتهاء من تناول طعام الغداء في منزل الشيخ، ناول شيخنا

أبو عبدالله العثيمين رحمه الله الشيخ عقيل كيساً فيه مبلغاً كبيراً من المال جمعه في صلاة الجمعة في جامعه لصالح المسلمين خارج المملكة.

خامساً: جهوده في نشر الشرط والكتاب الإسلامي، وأعني بالشرط الأشرطة العلمية من دروسه خاصة ومن غير دروسه، ومن كتبه ومؤلفاته ومن غير مؤلفاته، وقد كلفني بذلك كثيراً، وكيف غيري من طلابه، فيحدثني الأخ عبدالوهاب الزيانى حفظه الله: إن الشيخ كلّفه بإيصال جميع أشرطته العلمية وكتبه إلى المراكز الإسلامية في مجموعة من الدول الإسلامية وغير الإسلامية.

سادساً: شفاعاته في العمل الخيري، فهو لا يتوانى في الكتابة إلى الجهات المختصة في العمل الخيري، سواء جهات حكومية أو أهلية من التجار والمحسنين، ولا يمر عليه يوم إلا ويتحرّر بخط يده من ذلك الشيء الكثير.

سابعاً: صندوق الزواح في مدينة عنيزه من مآثر الشيخ الخيرية، وقد تم إنشاء هذا الصندوق في عام ١٤٠٧ هجرية، وبعد أن عرض الشيخ عبدالله بن حمد الجبر هذه الفكرة على الشيخ استحسنها وطلب منهم أن يضعوا هيكلأً إدارياً ونماذج في كل ما يخص هذا المشروع، فكان له أعظم الدور في تحقيق ونجاح هذا المشروع.

إن كان قد ظهر لنا الكثير من أعمال الشيخ الخيرية، فإن ما في السر والخفاء لعله أكثر من ذلك، يحدثنا الدكتور عبدالله الموسى عندما كان يدرس في أمريكا وكان في زيارة إلى الشيخ وكان معه بصحبته لا يوجد غيرهما، فقال له: يا عبدالله خذ هذا المال - وكان مالاً كثيراً - وهو من مالي وشتري به مصاحف ووزعها على المسلمين في السجون الأمريكية، وعليك أن تبادر بنفسك الشراء والتوزيع، وأسألك بالله أن لا تبلغ أحداً عن هذا وتجعله بيني وبينك، فالالتزام الأخ عبدالله بذلك ولم يبع بها، إلا بعد موت الشيخ رحمه الله.

## جهوده في العمل الدعوي

تنجيلى هذه الجهود الدعوية من عدة محاور حرص الفقيد رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَبَرَّةُ نُصُبٍ في تكريس أعظم الجهود متحملاً ما يتربى عليها من العناء والمشقة، فكان رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَبَرَّةُ نُصُبٍ يدرك أن ما يتربى على العمل الدعوي من الأجر الأخرى عند الله ينسيه غمامه التعب والمشقة التي سرعان ما تنقض وتنزول، فأبرز هذه الجهود الدعوية:

أولاً: جهوده في موسم الحج، سواء من خلال مشاركته في مخيم توعية الحجاج حيث التزم برنامجه الدعوي في هذا المخيم منذ عام ١٣٩٢ هجرية إلى عام ١٤٢٠ هجرية، ولقد أخبر الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَبَرَّةُ نُصُبٍ عن أول حجّة حجّها في حياته كانت عام ١٣٦٧ هجرية، ومنذ عام ١٣٩٢ هجرية إلى عام ١٤٢٠ هجرية، لم يختلف عن الحج إلا عاماً واحداً، فمجموع ما حجّه الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَبَرَّةُ نُصُبٍ واحد وثلاثون حجّة، ولقد ذكر ذلك في مجلس الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَبَرَّةُ نُصُبٍ لما ذكر الشيخ ابن باز رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَبَرَّةُ نُصُبٍ أنه حجّ اثنين وخمسين حجّة.

ونعود فنقول: إن شيخنا العثيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ وَبَرَّةُ نُصُبٍ كان يستغل وجوده في الجمع الكبير بالحج في الدعوة إلى الله، سواء بـالقاء المحاضرات أو الندوات أو الفتوى، ولقد رأيته كثيراً يصبر على الزحام الشديد والعرق يتصرف منه والناس مزدحمون عليه أشد الزحام وهو صابر، محتبس، متحمّل عناء الدعوة إلى الله في ذلك الجمع المبارك، فهو لا ينقطع في ذلك الموسم عن الحديث، فلا أبالغ إذا قلت:

إن كل وقته غير وقت النوم ووقت الصلاة والطعام يصرفه ما بين الدروس والمحاضرات والإفتاء، ولم يقتصر نشاطه في الحج في مخيمه الذي خُصص له، بل صولاته وجوولاته كل يوم في مخيمات كثيرة، فكان نَفْسُه طويلاً وهمته عالية في الدعوة إلى الله.

ثانياً: جهوده الدعوية من خلال إلقاء المحاضرات في مختلف مناطق ومدن المملكة، يتحمل عناء السفر في ذلك، وربما كان سفره بالسيارة مئات الكيلومترات صابراً محتسباً في ذلك.

ثالثاً: جهوده الدعوية من خلال جماعة تحفيظ القرآن الكريم، وعندما ساهم في تأسيسها عام ١٤٠٥ هجرية، ابتدأها بتبرع منه بمبلغ خمسة وعشرين ألف ريال، وجعل لهذه الجماعة مجلس إدارة يدير سير العمل، فكثُرت حلقات تحفيظ القرآن في المساجد وكثُر التبرع لهذه الجماعة، وجعلت حواجز تشجيعية لمن يحفظ القرآن كاملاً، وقد حفظ القرآن كاملاً مائة وستون حافظاً في مدينة عنزة وهو عدد كبير بالنسبة لهذه المدينة الصغيرة، أو أجزاء منه، كما كثُر الوقف الذي يدر على هذا العمل، ومن أبرز أوقاف جماعة تحفيظ القرآن مبني محكمة عنزة، وهو مبني كبير مؤجر إلى وزارة العدل بمبلغ أربعمائة ألف ريال سنوياً، وهناك أوقاف غيره تدر على الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن.

وكان الشيخ يعقد مجلساً في كل أسبوعين، يعقده مع أعضاء مجلس الإدارة لمتابعة وتنظيم سير العمل، وكان يتبع بنفسه سير العمل في كل صغيرة وكبيرة، وكان يحضر اللقاءات والمهرجانات التي تقييمها الجماعة في تكريم حفظة القرآن في عنزة وغيرها، ويحرص على متابعة الصغار قبل الكبار ويلطفهم بحديثه ويطرح عليهم بعض الأسئلة، وكان معظم تبرعات الجماعة الخيرية عن طريق الشيخ رحمه الله .

رابعاً: جهوده الدعوية من خلال مكتب دعوة وتوعية الجاليات في مدينة

عنيزة. عندما رغب القائمون على هذا المكتب بأن يكون العمل تحت غطاء رسمي وموافقة من الجهات الحكومية المعنية بهذا الشأن، فكتبو إلى سماحة مفتى عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَجُلَ اللَّهِ لأخذ الموافقة من تلك الجهة، فوافق سماحته بشرط أن يكون المشرف على مكتب المجاليات هو فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وصدر خطاب رسمي بذلك برقم ٢٧٢/٩ د وتاريخ ١٤٠٧/١١/٢٣هـ، وخطاب مدير عام إدارة الدعوة في الداخل عبدالله الفتورخ برقم ٣٣٥/٩ د وتاريخ ١٤٠٧/١٢/١٥هـ، فكانت لشيخنا أبي عبدالله العثيمين رَجُلَ اللَّهِ جهود مباركة في نشاط هذا المكتب، والذي من خلاله دخل مئات الكفار في الإسلام من خلال نشاط هذا المكتب بإشراف الشيخ رَجُلَ اللَّهِ، ويقوم بإدارته الأخ الفاضل أبو صالح عبدالعزيز بن صالح الخويطر حفظه الله ورعاه الذي بذل قصارى جهده في إنجاح هذا المكتب وما يهدف إليه.

**خامساً:** جهوده الدعوية من خلال مجالسه العامة مع الناس، فهو لا يألوا جهداً في إجابة الدعوة، فغالباً ما يتوجه إلى هذه المجالس وإجابة الدعوة لها بعد صلاة العشاء، وقد رافقه كثيراً فكان يستثمر هذه المجالس بالنصائح والتوجيه، أو يلقي كلمة مختصرة وتنعرض عليه أسئلة ليجيب عليها، وربما تخلل المجلس شيئاً عن أحوال الناس ، أو عرض أهم الأحداث التي تحل بال المسلمين، أو غير ذلك مما يعطر به المجلس من الفوائد العامة .

**سادساً:** جهوده الدعوية من خلال إسهامه الكبير في طباعة الكتب الدعوية، سواء ما ألفه وكتبه بنفسه، أو ما كان لغيره، فقد كانت له جهود مباركة في طباعة هذه الكتب، بل كان يكلف كثيراً من الإخوة الذين ينتمون إلى مؤسسات خيرية لهم ببرامج دعوية خارج المملكة، يكلفهم بطباعة العديد من الكتب الدعوية ونشرها في أواسط المسلمين بلغات مختلفة، زيادة على ذلك إسهامه في نشر الشريط الإسلامي سواء على مستوى طلاب العلم، أو على مستوى العامة

من الناس داخل المملكة أو خارجها، وقد طلب زميلنا الأخ عبد الرحمن بن حمود اليمني رحمه الله - توفي في حادث مروري - من الشيخ جميع دروسه المسجلة في أشرطة التسجيل ليتسع بها طلبة العلم في اليمن فأجابه إلى طلبه وأعطاه ما يزيد على ثلاثة آلاف شريط ليقوم بإرسالها إلى اليمن. وقد حذرني الأخ عبدالحافظ بن عثمان من السودان - نزيل المدينة المنورة - قال: كتب رسالة للشيخ دون معرفة أو وساطة، فقلت له: لقد حُرمنا حلقاتكم العلمية؛ فنأمل تعويضنا بالأشرطة من دروسك لنستفيد منها، فأرسل إلى خمسة عشرة شريط في مختلف الفنون، وكان ذلك في عام ١٤١٥.

**سابعاً:** جهوده الدعوية من خلال مجالسه العلمية، فهو حتى في دروسه العلمية يتخلل الدرس في كثير من الأحيان نصائح وتوجيهات تتعلق بضمير الدعوة، فهو لا يألو جهداً في تذكير طلابه بأهمية الدعوة إلى الله، ولا تجد أدلّ على ذلك من حرصه واهتمامه بأنه شخص يوم الخميس بعد المغرب قبل أن يبدأ بالدرس العلمي يكلف أحد الطلاب بإلقاء كلمة دعوية أمام الطلاب، يُعُود طلابه ويمرّنهم الأسلوب الأمثل في إلقاء الكلمات الدعوية، ويساهم الطلاب أو الشيخ في التعليق على كلمة الطالب، فهو رحمة الله يربّي طلابه على تحمل هموم الدعوة ويعوّدهم على ذلك، فيتمرن الطالب على الأسلوب الدعوي في الإلقاء.

**ثامناً:** جهوده الدعوية خارج المملكة، سواء ما كان من سعة انتشار كتبه أو أشرطته السمعية، فلا تكاد تجد دولة في العالم إلا ودخلها كتابه أو شريطيه الكاسيت، كما أن هناك أسلوباً آخر في دعوته خارج المملكة العربية السعودية، فهو كثيراً ما يلقي محاضرات في أوروبا أو أمريكا أو غيرها من دول العالم عن طريق الهاتف (التلفون) فيحضر المحاضرة أو خطبة الجمعة أو إجابة عن فتاوى جموعاً كبيرةً من المسلمين قد يصل بعض التجمعات إلىآلاف المسلمين يستمعون

إِلَيْهِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ مِنَ التَّبْلِيغِ. عَلَمًا أَنَّ الشَّيْخَ لَمْ يَسَافِرْ خَارِجَ السَّعُودِيَّةِ إِلَّا فِي آخِرِ عُمُرِهِ لِلِّعَلَاجِ مِنْ مَرْضِهِ الَّذِي حَلَّ بِهِ مَدَةً عَشْرَةَ أَيَّامٍ إِلَى اِمْرِيَّكَا.

تَاسِعًاً: جَهُودُ الدُّعَوِيَّةِ مِنْ خَلَالِ تَلَامِيذهِ الَّذِينَ دَرَسُوا عَلَيْهِ، وَهُمْ مِنْ مُخْتَلِفِ الْجَنْسِيَّاتِ، فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَرْجِعُ إِلَى بَلَادِهِ وَيَكُونُ لَهُ أَعْظَمُ الْإِسْهَامِ فِي تَبْلِيغِ دُعَوةِ اللَّهِ، وَقَدْ تَلَمَّذَ عَلَيْهِ يَدُهُ مِئَاتُ التَّلَامِيذِ مِنْ غَيْرِ السَّعُودِيِّينَ وَنَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ أَعْظَمُ النَّفْعِ، فَمَا طَلَابُهُ هُؤُلَاءِ إِلَّا ثَنَارَهُ الَّتِي غَرَسَ بِذَرْتَهَا يَدَهُ فِي تَعْلِيمِهِمْ، وَغَرَسَ رُوحَ الدُّعَوِيَّةِ فِيهِمْ وَحَثَّهُمْ عَلَيْهَا، كَمَا يَقِيمُ بَعْضُ طَلَابِهِ مِنْ غَيْرِ السَّعُودِيِّينَ دُورَاتٍ عَلَمِيَّةٍ فِي بَلَادِهِمْ، وَيَدْعُمُ الشَّيْخَ بَعْضَهُمْ مَادِيًّا وَمَعْنَوِيًّا.

عَاشِرًاً: جَهُودُ دُعَوِيَّةِ فِي الْمَنَاسِبَاتِ فِي الْحَجَّ وَفِي رَمَضَانَ، فَيُنْتَطَوِّعُ بَعْضُ طَلَبَةِ الشَّيْخِ مَعَ هِيَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي مَكَّةِ الْمُكَرَّمَةِ لِتَوْعِيَّةِ الْحَجَّاجِ وَتَوْجِيهِهِمْ فِي رَمَضَانَ مَا بَيْنِ عَامَيْ ١٤٠٨هـ إِلَى عَامِ ١٤١٠هـ هُجْرِيَّة، تَوْجِهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْطَّلَبَةِ إِلَى هَنَاكَ، وَكَانَ الْأَخُ عَبْدُ الْوَهَابِ الزِّيَّانِيُّ مَسْؤُلًاً عَنْ مَائَةِ طَالِبٍ مِنَ الْمَعْاونِيِّينَ وَالْمَحْتَسِبِينَ مَعَ الْهِيَّةِ وَقَدْ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ نَفْعًا كَبِيرًا بِفضلِ اللَّهِ ثُمَّ بِتَوْجِيهِهِاتِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِيثُ كَانَ هُوَ الْمَوْجِهُ وَالْمَنْسَقُ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَهْمَةِ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَا يَشَكِّلُ عَلَيْهِمْ وَيَمْهُدُ لَهُمْ مَا يَنْوِيهُمْ مِنَ الْعَوَانِقِ الَّتِي تَعْرِيَهُمْ.



## مؤلفاته المطبوعة

لم يكن شيخنا رحمه الله من عادته أن يفرغ نفسه للتأليف والكتابة إلا نزراً يسيراً من نتاجه المتمثل معظمها في كتيبات صغيرة لا تتجاوز المائة صفحة غالباً، وما نراه من الكتب الكبيرة أمثل: الشرح الممتع، ثمان مجلدات - وكتاب التوحيد، ثلاث مجلدات - وشرح رياض الصالحين، سبع مجلدات - والعقيدة الواسطية، مجلدان - وفتاوی منار الإسلام، ثلاث مجلدات - ومجموع الفتاوى في عدة مجلدات. فامثال هذه الكتب الكبيرة وغيرها ليس واحد منها حرره الشيخ بنفسه وفرغ نفسه لكتابته، إنما هي عبارة عن دروسه العلمية التي يلقاها ويقوم بتدريسها لطلابه فتنعكس هذه الجهود المباركة إلى جهود بعض طلبة العلم الذين يقومون بدورهم بتفسير هذه الدراس من الأشرطة السمعية وتحريرها، ثم يقوم الشيخ بمراجعةتها والنظر فيها والتعليق عليها، حتى تخرج نتاجاً حافلاً بالفوائد. ولعلى هنا ذكر النوعين من مؤلفاته، ما كتبه وألفه بنفسه، أو ما كان عن طريق الأشرطة السمعية، حتى أصبح كتاباً مستقلاً وهي مرتبة على حروف المعجم.

- ١ - الإبداع في كمال الشرع وخطر الابداع.
- ٢ - أثر المعا�ي على الفرد والمجتمع.
- ٣ - أحكام الأضحية والذكاة.
- ٤ - (٧٠ سؤالاً عن) أحكام الجنائز.
- ٥ - (٦٠ سؤالاً عن) أحكام الحيض.

- ٦ - أحكام الصيام وفتاوي الاعتكاف.
- ٧ - أحكام قصر الصلاة للمسافر.
- ٨ - أحكام من القرآن الكريم - الفاتحة والبقرة - .
- ٩ - الاختيارات والترجيحات - جمعها ورتبتها عبدالله بن يوسف الحافي.
- ١٠ - إرشاد العباد إلى معرفة الله وتوحيده.
- ١١ - إزالة الستار عن الجواب المختار لهداية المختار.
- ١٢ - أسئلة من بعض بائعي السيارات.
- ١٣ - أسئلة مهمة.
- ١٤ - أسئلة وأجوبة عن ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة.
- ١٥ - أسئلة وأجوبة في صلاة العيددين.
- ١٦ - أسماء الله وصفاته.
- ١٧ - أصول التفسير.
- ١٨ - الأصول من علم الأصول.
- ١٩ - إعلام المسافرين ببعض آداب وأحكام السفر.
- ٢٠ - أقسام المداينة.
- ٢١ - الإمام بعض آيات الأحكام تفسير واستنباط (للمرحلة المتوسطة للمعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود).
- ٢٢ - بعض الأذكار والأدعية اليومية (مطوية).
- ٢٣ - التحذير من فتنة التكفير.
- ٢٤ - تخريج أحاديث الروض المربيع - (لم يطبع).
- ٢٥ - تسهيل الفرائض.
- ٢٦ - تفسير قوله تعالى: «يَنْسَأَ اللَّئِي».

- ٢٧ - تقريب التدمرية.
- ٢٨ - التمسك بالسنة النبوية وأثاره.
- ٢٩ - تنبيه الأفهام بشرح عمدة الأحكام (للمرحلة المتوسطة للمعاهد العلمية).
- ٣٠ - التوبية.
- ٣١ - توجيهات للمؤمنات حول التبرج والسفور.
- ٣٢ - توجيهه الراغبين إلى اختيارات الشيخ ابن عثيمين - جمع وإعداد محمد بن عبدالله الذياق.
- ٣٣ - التوحيد ومعنى الشهادتين وحكم المتابعة.
- ٣٤ - ثمانية وأربعون سؤالاً في الصيام.
- ٣٥ - حقوق ذعنت إليها الفطرة وقررتها الشريعة.
- ٣٦ - حقوق الراعي والرعية.
- ٣٧ - حكم تارك الصلاة.
- ٣٨ - الحكمة من إرسال الرسل.
- ٣٩ - الخلاف بين العلماء، أسبابه و موقفنا منه.
- ٤٠ - دور المرأة في إصلاح المجتمع.
- ٤١ - الربّا - صوره، أقسام الناس فيه.
- ٤٢ - رسالة إلى الدعاة.
- ٤٣ - رسالة في أحكام الميت وغسله.
- ٤٤ - رسالة في أن الطلاق الثلاث وحدة ولو بكلمات.
- ٤٥ - رسالة في الحجاب.
- ٤٦ - رسالة في الدماء الطبيعية للنساء.

- ٤٧ - رسالة في زكاة الحلي.
- ٤٨ - رسالة في صفة الصلاة.
- ٤٩ - رسالة في الصلاة والطهارة لأهل الأعذار.
- ٥٠ - رسالة في قصر الصلاة للمبعثين.
- ٥١ - رسالة في المسح على الخفين.
- ٥٢ - رسالة في مواقف الصلاة.
- ٥٣ - رسالة في الوصول إلى القمر.
- ٥٤ - رسائل وفتاوی في المسح على الخفين والتيمم.
- ٥٥ - رسائل فقهية.
- ٥٦ - زاد الداعية إلى الله عز وجل.
- ٥٧ - الزواج.
- ٥٨ - سؤال وجواب.
- ٥٩ - شرح أصول الإيمان - نبذة في العقيدة.
- ٦٠ - شرح ثلاثة الأصول.
- ٦١ - شرح حديث جبريل عليه السلام.
- ٦٢ - شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (٧ مجلدات).
- ٦٣ - شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية (مجلدان).
- ٦٤ - شرح الأصول الستة.
- ٦٥ - شرح كشف الشبهات.
- ٦٦ - شرح لمعة الاعتقاد.
- ٦٧ - شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية.

- ٦٨ - الشرح الممتع على زاد المستقنع (٨ مجلدات - من الطهارة إلى باب الربا والصرف - وهو أكبر مؤلف للشيخ، قد يصل بعد الانتهاء منه إلى ستة عشر مجلداً).
- ٦٩ - الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات.
- ٧٠ - صفة الحج والعمرة.
- ٧١ - الضياء اللامع من الخطب الجوامع.
- ٧٢ - الطاعة والمعصية وأثرها في المجتمع.
- ٧٣ - عقيدة أهل السنة والجماعة.
- ٧٤ - الفتاوى الاجتماعية.
- ٧٥ - فتاوى أركان الإسلام - وهو آخر كتاب طبع للشيخ في حياته (مجلد ٦٦٦ صفحة) وتوفي بعده بثلاثة أسابيع تقريباً، ولم يصدر له كتاب في حياته بعد هذا الكتاب).
- ٧٦ - فتاوى التعزية.
- ٧٧ - فتاوى الحج والعمرة والزيارة.
- ٧٨ - الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية.
- ٧٩ - فتاوى الصيد.
- ٨٠ - فتاوى منار الإسلام (ثلاث مجلدات).
- ٨١ - الفتاوى المكية.
- ٨٢ - الفتاوى النسائية.
- ٨٣ - فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات.
- ٨٤ - فتاوى ورسائل في الأفراح.
- ٨٥ - فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (كتاب الطهارة).

- ٨٦ - فتح رب البرية بتلخيص الحموية (وهو تلخيص لكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية - الحموية - وهو أول كتاب ألفه الشيخ في حياته، وهو من المؤلفات التي كتبها بنفسه عام ١٣٨٠ هجرية).
- ٨٧ - فصول في حكم الصيام والتراويح والزكاة.
- ٨٨ - القضاء والقدر.
- ٨٩ - القواعد المُثلَّى في صفات الله وأسمائه الحسنى (\*\*).
- ٩٠ - القول المفيد على كتاب التوحيد (ثلاث مجلدات).
- ٩١ - كتاب العلم.
- ٩٢ - لقاء الباب المفتوح.
- ٩٣ - لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد.
- ٩٤ - مجالس شهر رمضان.
- ٩٥ - مجموعة أسئلة في بيع وشراء الذهب.
- ٩٦ - مجموعة دروس وفتاویٌّ الحرم المکي من عام ١٤٠٨ - ١٤١١ هجرية.
- ٩٧ - مجموع فتاوىٌ ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمعها وأعدها الشيخ فهد بن ناصر السليمان صدر منها ستة عشر مجلداً.
- ٩٨ - محاذير الكواfirات - مطوية.
- ٩٩ - مختارات من إعلام الموقعين.
- ١٠٠ - مختارات من اقتضاء الصراط المستقيم.
- ١٠١ - مختارات من زاد المعاد.

(\*) وقد نظم الأخ الفاضل أبو الفضل الحرويني الأثري - من مصر - هذا الكتاب في مائتين وخمسة وعشرين بيتاً وهو من تلاميذ الشيخ رحمة الله وهي بعنوان: (الأرجوزة الوجيزة لنظم القواعد المثلَّى).

- ١٠٢ - مختارات من الطرق الحكمية.
- ١٠٣ - مختارات من فتاوى الصلاة.
- ١٠٤ - مشكلات الشباب في ضوء الكتاب والسنة.
- ١٠٥ - مصطلح الحديث.
- ١٠٦ - مكارم الأخلاق.
- ١٠٧ - من أحكام الأضحية.
- ١٠٨ - مناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة.
- ١٠٩ - المنتقى من بدائع الفوائد.
- ١١٠ - منظومة في الأصول والقواعد الفقهية - وهي عبارة عن نظم مائة وبيتىن نظمها الشيخ وشرحها بنفسه).
- ١١٢ - من منكرات الأفراح.
- ١١٣ - المنهاج لمريد العمرة والحج.
- ١١٤ - نبذة في الصيام.
- ١١٥ - نيل الأربع من قواعد ابن رجب (لم يطبع).

كما أحب أن أشير أنني فضلت وأطلت الحديث عن أبرز كتب الشيخ وهو الشرح الممتع، وأحب أن أنوه إلى كتاب [فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام] فقد بذل الأخوان الفاضلان: الدكتور أحمد الخليل وسامي الخليل جهوداً مشكورة في إخراج المجلد الأول من هذا الكتاب، إلا أن وجود بعض الأخطاء المطبعية وبعض الملاحظات منعت الشيخ رحمه الله أن يستمرا في عملهما وأخبرهما أنه يحتاج إلى صياغة جديدة، وكما ذكر الشيخ أن الشرح المتلقى عن التقرير ليس كالشرح المكتوب بالتحرير، وأنا واثق أن الأخوان الفاضلين لديهما القدرة التامة في إخراج باقي الكتاب إذا استعانا بشرح الشيخ الأخرى لتتم الفائدة كما أنهما من طلاب الشيخ المتميزين ومن الملازمين له لسنوات عديدة.

## مؤلفاته السمعية

وهي التي تمثل عامة نتاج الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ سِيَّما الكتب الكبيرة، فلم يحررها الشيخ بيده، بل انبرى لها طلابه أو من ليسوا من طلابه، فعمدوا إلى الأشرطة السمعية ففرغوها حتى أصبحت من قبيل المطبوع في مجلدات، وقبل أن أخوض غمار هذه التفاصيل أحب أن أسلط الضوء على بداية نشأة التسجيل في حلقة الشيخ.

كانت بداية تصدي الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ للتدريس بعد وفاة شيخه السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بتاريخ ٢٣/٦/١٣٧٦ هجرية من يوم الخميس، وفي هذه السنة التي تسلم فيها شيخنا العظيمين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إماماً الجامع والخطابة والتدريس فيه لم يكن معهوداً لا في حلقاته ولا حلقة غيره من العلماء تسجيل الدروس بالأشرطة السمعية، فكان طلبة العلم يدونون في دفاترهم ما يُملئه عليهم شيوخهم، أو ما يعلقونه بأنفسهم، فسار شيخنا على هذا النهج سنوات طويلة سيما قلة طلبة العلم في حلقة الشيخ في بداية تصديه للتدريس، وذلك لعدم شهرة الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وتمكنه بما يرفعه إلى رتبة العالم، ويحدثني الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أنه ربما جاء إلى الحلقة ليلقي الدرس فلا يجد أحداً، وربما وجد طالباً أو طالبين.. وصبر رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ على مواصلة حلقاته، فقد ألقى عدة مرات دروساً بهذا العدد.

تمضي السنون الطويلة ولا تجد من يدون دروس الشيخ في الأشرطة السمعية، وعندما نشط بعض الطلبة فيما بعد عام ١٣٩٠ هجرية، ولعلها كانت البداية الغير منتظمة في تسجيل الدرس، خشي الشيخ أن يرکن الطلبة

إلى تسجيل الدروس دون مراجعة أو مذكرة لها، فأخذ يمنع الطلبة من تسجيل الدروس.

حدثني الشيخ محمد بن عبد الرحمن الإسماعيل وهو من قدماء طلبة الشيخ رحمه الله قال: أتيت الدرس مصطحباً معي جهاز التسجيل، ولما وضعته أمام الشيخ نهاني، وقال: يا محمد أشير عليك أن ترك التسجيل. كما أن الشيخ ربما أقفل جهاز التسجيل بنفسه، حصل ذلك مع الأخ علي السلطان عندما أراد أن يقوم بتسجيل الدرس، فعمد الشيخ إلى إغلاق جهاز تسجيله بنفسه وربما حصل مثل ذلك مع غيره من الطلاب.

ثم بعد ذلك أدرك الشيخ رحمه الله أهمية التسجيل للدروس، وأنه أحفظ لها ويمكن أن يذاكر الطالب الدروس بها، كما يمكن للطالب أن يدون ويكتب جميع الدرس من هذا الشريط السمعي، فأذن بتسجيل الدرس فاستمر التسجيل، إلا أنه كان متقطعاً ولم يلتزم أي طالب بالانتظام في تسجيل كافة الدراس، بل ولا في كتاب واحد، فكان عامة من يسجل الدرس يستمع إليه ويدون في دفتره ما يريد ثم يمسحه. ولما قدمت إلى مدينة عنزة قاصداً الالتحاق بحلقة الشيخ، وكان ذلك في مطلع عام ١٤٠٢ هجرية لاحظت بمنفي عدم الانتظام في تسجيل الدرس، وكنت أنا بنفسي أقوم بتسجيل الدرس ثم أقوم بتدوينه كاملاً في الدفتر وأمسح ما قمت بتسجيله، وهكذا بقية زملائي من الطلبة على قلة من يقوم بتسجيل الدراس في ذلك التاريخ، فربما كان من يقوم بالتسجيل اثنان أو ثلاثة لقلة من يحضر في حلقة الشيخ، فقد كان عدتنا في عام ١٤٠٢ هجرية يتراوح بين عشرة إلى خمسة عشر طالباً، إلا أنه بجوار الجامع فتحت تسجيلات باسم (تسجيلات الهدى) لصاحبها الأخ الفاضل عبد الرحمن الخليفي، فكان أن بدر منه شيء من المتابعة في التسجيل، إلا أنها لم تكن منتظمة، وبعدها بستين تقريباًتحق في حلقتنا الأخ الفاضل غانم بن مرزوق الحربي - حفظه الله - وهو من مدينة الحناكية تبعد مائة كيلومتراً عن المدينة المنورة على طريق القصيم - قاصداً الشيخ، فلعلها أول نواة تنتظم في تسجيل دروس الشيخ ففرغ نفسه لذلك وأخذ يسجل جميع الدراس بانتظام ويحتفظ بها ولا

يمسحها، فاستمر سنوات استطاع أن يسجل أكثر من ألف شريط في مختلف الدروس، سواء دروس الليل أو دروس النهار في العطلة الصيفية.

ثم أخذ العدد يزيد في حلقة الشيخ بشكل ملحوظ فانبرت إحدى التسجيلات من الرياض وهي تسجيلات التقوى، ويمثلها صاحب التسجيلات الأخ الفاضل عبدالله بن إبراهيم السويم حفظه الله ورعاه، فطُوِّعت جميع إمكانياتها، فجاءت بأجهزة متقدمة كبيرة، وفرَّغت موظفاً منتظمًا ومُرابطاً في الدروس والمحاضرات والندوات واللقاءات عن الشيخ، وكان الموظف المفرغ لذلك هو من طلبة الشيخ من لبنان ويدعى عبد الرحمن رستم فزاول عمله بانتظام في عام ١٤٠٦ هجرية، ثم تبعتها تسجيلات الاستقامة ويمثلها صاحب التسجيلات أحمد الصويان حفظه الله ورعاه بعدها بستينيَّن أي في عام ١٤٠٨ هجرية، وقد أثنيَّ الشيخ على تسجيلات الاستقامة ثناءً خاصاً لتميزها في التسجيل، وقد منحها الشيخ تزكية في ذلك، وأذن لها إذناً رسميًّا بتسجيل الدروس والمحاضرات، ففعلت مثلما فعلت تسجيلات التقوى في تقديمها أحدث الأجهزة المتقدمة في التسجيل وفرَّغت موظفاً مرابطاً في حلقة الشيخ ودوره العلمية ومحاضراته وندواته ولقاءاته وهو الأخ موسى الهايدي أبو عمر من السودان فرابط أكثر من خمسة عشر سنة إلى وفاة الشيخ، وتسجيلات التقوى لا تقل شأنها في كفاءتها وكثرة تسجيلها وجودة تنسيقها عن مثيلتها تسجيلات الاستقامة، إضافةً إلى كثير من الحاضرين من الطلبة والذين يقومون بدورهم بالتسجيل حيث الحضور في كثير من الدروس في مسجده يزيد على ستمائة طالب باختلاف مستوياتهم.

ولعلَّي أعرض هنا جدولًا يمثل دروس الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ والمُسجلة في أشرطة التسجيل وتجمِّع عامتها ما بين تسجيلات التقوى وتسجيلات الاستقامة، مما انفرد به إحداثهما أحالته إليها، وما اشترك فيه الإثنان تركته بدون تحديد، كما أن تسجيلات التقوى والاستقامة فرغت مجموعه من الموظفين في إعداد وإخراج هذه التسجيلات لدروس الشيخ واستعملتا أحدث الأجهزة المتقدمة وقد اطلعت بمنفي على هذه الأجهزة والإمكانات

الكبيرة سبماً ما تميزت به تسجيلات التقوى من امتلاكها مصنعاً متكاملاً في صناعة الشريط . وإليك الجدول الذي يمثل كافة دروس الشيخ وهو كالتالي :

العنوان	الفن	تاريخ التسجيل	عدد الأشرطة	ملاحظات
كتاب التوحيد	العقيدة	١٤٠٧هـ	٥٤ - ١	
الحموية	العقيدة	١٤٠٥هـ	١٤ - ١	
التدمرية	العقيدة	١٤٠٧هـ	٢٠ - ١	(الجامعة)
الواسطية	العقيدة	١٤٠٨هـ	٣٢ - ١	
الواسطية	العقيدة	١٤١٩هـ	٢٠ - ١	(ثانية)
نظم السفارشية	العقيدة	١٤٠٨هـ	٣١ - ١	
القواعد المثلثي	العقيدة	١٤٠٧هـ	٩ - ١	
نظم نونية ابن القيم	العقيدة	١٤١٢هـ	٦٠ - ١	
توحيد الأنبياء والمرسلين	العقيدة	١٤١٩هـ	١٧ - ١	
نظم ميمية ابن القيم	العقيدة	١٤٠٨هـ	٤ - ١	
عقيدة أهل السنة	العقيدة	١٤١٧هـ	١٦ - ١	
افتضاء الصراط المستقيم	العقيدة	١٤١٧هـ	٣٣ - ١	
علوم القرآن	علوم القرآن	١٤٠٧هـ	١١ - ١	القواعد الحسان
مقدمة التفسير	علوم القرآن	١٤٠٧هـ	٥ - ١	.
أصول في التفسير	علوم القرآن	١٤١٦هـ	٨ - ١	
أصول في التفسير	علوم القرآن	١٤١٩هـ	٧ - ١	(ثانية)
تفسير الفاتحة	علوم القرآن	١٤٠٧هـ	٢ - ١	من المصحف - الاستقامة
تفسير البقرة	علوم القرآن	١٤١٠هـ	٨٢ - ١	من المصحف - الاستقامة
تفسير آل عمران	علوم القرآن	١٤١٩هـ	٦٠ - ١	من المصحف
تفسير النساء	علوم القرآن	١٤١٦هـ	٤٥ - ١	من المصحف - الاستقامة
تفسير المائدة	علوم القرآن	١٤١٦هـ	٣٨ - ١	من المصحف
تفسير الكهف	علوم القرآن	١٤١٩هـ	٥ - ١	من المصحف
تفسير النور	علوم القرآن	-	١٨ - ١	الحالين

العنوان	الفن	تاريخ التسجيل	عدد الأشرطة	ملاحظات
تفسير العنكبوت	علوم القرآن	١٤٠٤هـ	١٥ - ١	الجلالين
تفسير الروم	علوم القرآن	١٤٠٥هـ	١٠ - ١	الجلالين
تفسير الأحزاب	علوم القرآن	١٤٠٦هـ	١٦ - ١	الجلالين
تفسير سبا	علوم القرآن	١٤٠٧هـ	١٢ - ١	الجلالين
تفسير يس	علوم القرآن	١٤٠٨هـ	١١ - ١	الجلالين
تفسير الصافات	علوم القرآن	١٤٠٨هـ	١٥ - ١	الجلالين
تفسير ص	علوم القرآن	١٤١٠هـ	١٠ - ١	الجلالين
تفسير الزمر	علوم القرآن	١٤١٢هـ	١٨ - ١	الجلالين - الاستقامة
تفسير غافر	علوم القرآن	١٤١٢هـ	١٨ - ١	الجلالين - الاستقامة
تفسير الزخرف	علوم القرآن	-	٥ - ١	التقوى
تفسير فصلت	علوم القرآن	١٤١٧هـ	١١ - ١	الجلالين
تفسير جزء عم	علوم القرآن	١٤١٦هـ	١٢ - ١	تجمع
تفسير نهمان	علوم القرآن	-	٦ - ١	(التقوى)
تفسير السجدة	علوم القرآن	-	٤ - ١	(التقوى)
تفسير النمل	علوم القرآن	-	١٦ - ١	(التقوى)
نخبة الفكر	مصطلح الحديث	١٤١٥هـ	١٨ - ١	
نظم البيقونية	مصطلح الحديث	١٤١٢هـ	٧ - ١	(التقوى)
بده الوحي - الإيمان - العلم	صحیح البخاری	١٤١٥هـ	١٤ - ١	
الرسوو - الشیم - الغسل	صحیح البخاری	١٤١٥هـ	١٦ - ١	
الصلوة و مواقیتها	صحیح البخاری	١٤١٥هـ	١٤ - ١	
الأذان	صحیح البخاری	١٤١٥هـ	١٩ - ١	
الجمعة - العیدین - الوتر - الاستسقاء - الكسوف	صحیح البخاری	١٤١٧هـ	١١ - ١	

العنوان	الفن	التسجيل	عدد الأشرطة	ملاحظات
فضائل القرآن	صحيح البخاري	١٤١٢هـ	٦-١	
الحج			١١-١	التفوي
النكاح	صحيح البخاري	١٤٠٩هـ	١٦-١	
الطلاق	صحيح البخاري	١٤٠٩هـ	٧-١	
الأطعمة - الذبائح - الصيد - الأضاحي - الأشربة - العقيقة	صحيح البخاري	١٤٠٩هـ	١٥-١	
المرضى والطب	صحيح البخاري	١٤٠٩هـ	١٢-١	
اللباس	صحيح البخاري	١٤٠٩هـ	١٢-١	
الاستذان	صحيح البخاري	١٤٠٩هـ	٧-١	
الرقاق	صحيح البخاري	١٤١١هـ	٧-١	
الأيمان والذور	صحيح البخاري	١٤١٢هـ	٧-١	
الفرائض والحدود	صحيح البخاري	١٤١٢هـ	١٥-١	
المعاربين والديات	صحيح البخاري	١٤١٣هـ		
استابة المرتدین	صحيح البخاري	١٤١٣هـ	١٠-١	
الفتن والأحكام	صحيح البخاري	١٤١٢هـ	١٢-١	
المعنى والاعتراض	صحيح البخاري	١٤١٣هـ	١٠-١	
التوحيد	صحيح البخاري	١٤١٥هـ	٢٥-١	
الإيمان	صحيح مسلم	١٤١٥هـ	٢١-١	
الطهارة	صحيح مسلم	١٤١٤هـ	١٠-١	
الصلة	صحيح مسلم	١٤١٤هـ	٩-١	
المساجد ومواضع الصلوة	صحيح مسلم	١٤١٤هـ	١٤-١	
صلاة المسافرين وتصرها	صحيح مسلم	١٤١٦هـ	١٣-١	
الجمعة والسبعين	صحيح مسلم	١٤١٧هـ	١١-١	والاستقاء والكسوف

العنوان	الفن	التاريخ	عدد الأشرطة	ملاحظات
الزكاة	صحيح مسلم	١٤١٨هـ	٨ - ١	
الصيام	صحيح مسلم	١٤١٧هـ	١١ - ١	
الحج	صحيح مسلم	١٤١٥هـ	١٧ - ١	
النكاح والطلاق والرضاع	صحيح مسلم	١٤١٧هـ	١٣ - ١	
الجهاد والسير والإمارة	صحيح مسلم	١٤٢٠هـ	١٣ - ١	الاستقامة
الإيمان	صحيح مسلم	١٤١٥هـ	٢١ - ١	الاستقامة
الطهارة	صحيح مسلم	١٤١٤هـ	١٠ - ١	الاستقامة
الصلة	صحيح مسلم	١٤١٤هـ	٩ - ١	الاستقامة
المساجد ومواضع الصلاة	صحيح مسلم	١٤١٤هـ	١٤ - ١	الاستقامة
الجهاد والسير والإمارة	صحيح مسلم	١٤٢٠هـ	١٣ - ١	الاستقامة
أنكحة الكفار - العدة	المتنقى		٢٠ - ١	التفوى
الصلة	المتنقى	١٤٠٦هـ	١٦ - ١	الاستقامة
الاستقاء والجناز	المتنقى	١٤٠٦هـ	١٦ - ١	الاستقامة
الصيام	المتنقى	-	٣ - ١	التفوى
النفقات	المتنقى	١٤٠٧هـ	٣ - ١	الاستقامة
الدماء والحدود	المتنقى	١٤١٣هـ	١٨ - ١	
الفرائض	المتنقى	-	٢٠ - ١	التفوى
الطهارة	بلغ المرام	١٤٠٢هـ	١٤ - ١	تسجيل قديم
الطهارة	بلغ المرام	١٤١٧هـ	٢٦ - ١	تسجيل جديد
الصلة	بلغ المرام	١٤٠٦هـ	٣٠ - ١	
الجناز	بلغ المرام	١٤٠٦هـ	١٠ - ١	
الزكاة	بلغ المرام	-	١١ - ١	تسجيل قديم - الاستقامة
الزكاة	بلغ المرام	١٤٠٩هـ	١٤ - ١	تسجيل جديد
الصيام	بلغ المرام	١٤٠٨هـ	١١ - ١	تسجيل قديم
الصيام	بلغ المرام	١٤١٧هـ	١١ - ١	تسجيل جديد

العنوان	الفن	تاريخ التسجيل	عدد الأشرطة	ملاحظات
الحج	بلغ المرام	١٤٠٩ هـ	١١ - ١	
البيوع	بلغ المرام	١٤١٢ هـ	٤٩ - ١	
النکاح	بلغ المرام	١٤١٢ هـ	٢١ - ١	
الطلاق	بلغ المرام	١٤١٣ هـ	١٣ - ١	القوى
الجماع	بلغ المرام	١٧ - ١		القوى
الخلع	بلغ المرام	١٩ / ١		القوى
الرضاع وال النفقات	بلغ المرام	١٤١٣ هـ	١١ - ١	
والحضانة والجنائز				
الديبات	بلغ المرام	١٤١٤ هـ	٩ - ١	
الحدود	بلغ المرام	١٤١٣ هـ	١٠ - ١	
الجهاد	بلغ المرام	١٤١٤ هـ	٨ - ١	
الأطعمة والأشربة	بلغ المرام	١٤١٥ هـ	٨ - ١	والذبائح والأضاحي والصيد والحقيقة
الأيمان والثبور والقضاء	بلغ المرام	١٤١٦ هـ	١١ - ١	
الجامع في الأدب والزهد	بلغ المرام	١٤١٧ هـ	٢٠ - ١	
الطهارة	عملة الأحكام	١٤١٥ هـ	١١ - ١	(الاستقامة)
الحج	عملة الأحكام	١٤١٩ هـ	٤ - ١	(الاستقامة)
الأصول من علم الأصول	أصول فقه	١٤١١ هـ	٢٢ - ١	
كتاب الصلاة	عملة الأحكام	١٤٢١ هـ		القوى
العيدين والجنايز	عملة الأحكام	١٤٢١ هـ	٨ - ١	القوى
الكسوف	عملة الأحكام	١٤٢١ هـ		القوى
الاستسقاء	عملة الأحكام	١٤٢١ هـ		القوى
الخوف	عملة الأحكام	١٤٢١ هـ		القوى
مختصر التحرير	أصول فقه	١٤٠٩ هـ	١٧ - ١	ناقص

العنوان	الفن	تاريخ التسجيل	عدد الأشرطة	ملاحظات
قواعد ابن رجب	أصول فقه	١٤٠٥هـ	١٨ - ١	ناقص
نظم الورقات	أصول فقه	١٤١٥هـ	٨ - ١	
المنظومة في أصول الفقه	أصول فقه	١٤١٥هـ	١٤ - ١	
القواعد والأصول	أصول فقه	١٤١٨هـ	١٣ - ١	
الطهارة	زاد المستقنع	١٤٠٦هـ	٢٢ - ١	الاستقامة
الصلة	زاد المستقنع	١٤١٢هـ	٦٨ - ١	
صفة الصلة	زاد المستقنع	١٤١٩هـ	٥ - ١	
الجائز	زاد المستقنع	١٤١٢هـ	٨ - ١	الاستقامة
الزكاة	زاد المستقنع	١٤١٣هـ	١٥ - ١	الاستقامة
الصيام	زاد المستقنع	١٤١٣هـ	١٠ - ١	الاستقامة
الحج	زاد المستقنع	-	٢١ - ١	تسجيل قديم
الحج	زاد المستقنع	١٤١٩هـ	١٢ - ١	تسجيل جديد
الجهاد	زاد المستقنع	١٤١٤هـ	٤ - ١	
البيوع	زاد المستقنع	١٤١٥هـ	٦٨ - ١	
الوقف والوصايا	زاد المستقنع	١٤١٩هـ	١١ - ١	
الفرائض	زاد المستقنع	١٤١٩هـ	٩ - ١	
العتق	زاد المستقنع	١٤١٢هـ	١	(الاستقامة)
النكاح	زاد المستقنع	١٤١٦هـ	٢٠ - ١	(الاستقامة)
الطلاق	زاد المستقنع	١٤١٧هـ	١٦ - ١	
الجنبات	زاد المستقنع	١٤٠٤هـ	١٦ - ١	(الاستقامة)
الحدود	زاد المستقنع	١٤٠٧هـ	١٢ - ١	(الاستقامة)
الأطعمة	زاد المستقنع	١٤٠٨هـ	٤ - ١	(الاستقامة)
الأيمان والقضاء	زاد المستقنع	١٤٠٩هـ	٢٠ - ١	(الاستقامة)
والإجارة	زاد المستقنع	-	١٥ - ١	المساقاة والمسارعة

العنوان	آداب	نحو	بلاغة	الدرة الياضية	الأجرمية	نحو	نحو	البرهانية (نظم)	الحج	الصيام	الزكاة	الصلة والجناز	الطهارة	الشهادات	الاقرار	باب الشركة إلى باب اللقيط	زاد المستقنع	زاد المستقنع	زاد المستقنع	عدد الأشرطة	ملاحظات	
الإبلاء																				١٠ - ١	التقوى	
الرضا																				٢٦ - ١	التقوى	
باب الشركة إلى باب اللقيط																				-	-	التقوى
الإقرار																				١٥ - ١	-	
الشهادات																				١٤١٩	١٠ - ١	التقوى
الطهارة																				١٤١١	١٢ - ١	(الاستقامة)
الصلة والجناز																				١٤١٣	٢٩ - ١	الكافي
الزكاة																				١٤١٧	٩ - ١	الكافي
الصيام																				١٤١٦	٨ - ١	الكافي
الحج																				١٤١٥	١٩ - ١	الكافي
البيوع																				١٤١٧	٣٦ - ١	الكافي
مختصر فقه العبادات																				١٤١١	١٢ - ١	فقه
البرهانية (نظم)																				١٤١٠	٢٢ - ١	الفرائض
البرهانية (نظم)																				١٤١٦	١٢ - ١	الفرائض
الفقيه ابن مالك (نظم)																				١٤٠٢	٧٠ - ١	تجمیع - لدى نسخة سجلتها بنفسي في نفس التاريخ (١ - ٦٠) فيها نقص قليل
الأجرمية																				١٤٠٧	١١ - ١	نسخة قديمة
الأجرمية																				١٤١١	١٦ - ١	نسخة جديدة
الدرة الياضية																				١٤٠٥	٦ - ١	(الاستقامة)
البلاغة																				١٤٠٣	١٠ - ١	(الاستقامة)
البلاغة																				١٤١٩	٥ - ١	(الاستقامة)
حلية طالب العلم																				١٤١٥	١٢ - ١	(الاستقامة)

العنوان	الفن	التاريخ التسجيل	عدد الأشرطة	ملاحظات
مقدمة المجموع	فوائد عامة	١٤١٧هـ	١٢ - ١	
السياسة الشرعية	فوائد عامة	١٤١٤هـ	١٧ - ١	



## فريحته في النظم

لم يكن شيخنا رحمه الله شاعراً، ولم تكن له الرغبة في نظم الشعر، ولم يشغل نفسه في هذا المضمار، ولكن تأبى قريحته إلا أن تساهم في نظم الشعر التعليمي والمحظى بنظم الفنون، فتناول رحمه الله مسائل القواعد في أصول الفقه ولم يكتبها جملة واحدة في وقت واحد، فكما حديثنا هو بنفسه أنه أثناء تناوله للمسائل العلمية في الفقه وأصوله، كلما وقع في خاطره أن ينظم المسألة في أبيات ليسهل تناولها وحفظها، فعل ذلك، وكان كثيراً ما يستشهد من هذه الأبيات التي نظمها في هذا الفن، فتجمعت عنده مائة وأثنان من النظم، فطلبتها منه على أن أقوم بنشرها، فتفضل بها مناولة وأوكل إلى نشرها، فنشرت في أول إصدار من مجلتنا مجلة الحكمة - العدد الأول لعام ١٤١٤هـ - وتميزت هذه المنظومة بالجزالة وحسن التقسيم والشمولية للقواعد الفقهية والمسائل الأصولية، وإليك هذه الأبيات:

- ١ - الحمدُ لله المُعِيدُ المُبْدِي
  - ٢ - مُثبِّتُ الأحكام بالأسُولِ
  - ٣ - ثُمَّ الصلاة مع سلام قد أتم
  - ٤ - مُحَمَّدُ المبعوثُ رحمةُ الورى
  - ٥ - وبعْدُ فالعلمُ بِحُوزَ زاخِرة
  - ٦ - لَكُنَّ فِي أصْوَلِه تَسْهِيلًا
  - ٧ - اغْتَنِمُ الْقَوَاعِدَ الْأَصْوَلَا
- معطي النوال كل من يستجدي  
معين من يصبو إلى الوصول  
على الذي أعطي جوامع الكلم  
وخير هاد لجميع من ذرَى  
لن يبلغ الكادح فيه آخره  
لنيله فاحرص تجد سبيلا  
فمن تفتَّه يُحرِم الْوُصُولا

أَرْجُو بِهَا عَالِ الْجِنَانَ نُزْلًا  
وَلَيْسَ لِي فِيهَا سَوَى ذَا النَّظَمِ

- ٨ - وَهَذَا مِنْ هَذِي الْأَصْوَلِ جُمْلًا
- ٩ - قَوَاعِدٌ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ

### القواعد والأصول

وَلَا نِتَفَاءُ الشَّرَّ عَنْهُمْ وَالضَّرُّ  
وَكُلُّ مَا يَضُرُّنَا قَدْ مَنَعَهُ  
يَكُونُ مَمْنُوعًا لِدَرَءِ الْمُفْسَدَةِ  
مِنْ أَصْلِهِ وَعِنْدَ عَارِضِ طَرَا  
فَلِيَسَ فِي الدِّينِ الْحَنِيفُ مِنْ شَطَطِ  
وَاجْتَنَبَ الْكُلُّ مِنْ الْمُحَظَّوْرِ  
دَلِيلُهُ فَعْلُ الْمُسِيءِ فَإِنَّهُمْ  
فَذَا مَحْلُّ نَظَرٍ فَلَتَعْلَمُ  
يُبَاخُ وَالْمُكْرُوْهُ عَنْدَ الْحَاجَةِ  
يُجَوَّزُ لِلْحَاجَةِ كَالْعَرِيَّةِ  
أَوْ غَيْرِهِ أَفْسِدُهُ لَا تَرَدُّ  
أَوْ لِلشُروطِ مُفْسِدًا سِيَاطِي  
فَلَنْ يُضِيرَ فَإِنَّمَّا الْعِلْمُ  
عِبَادَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ الشَّارِعِ  
لِلْأَصْلِ فِي التَّوْعِينِ ثُمَّ أَتَبْعَ  
إِلَّا إِذَا الثَّدْبُ أَوْ الْكُرْهُ عُلِّمَ  
مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ فَهُوَ تَدْبُّ يَجْلُو  
عَنْ أَمْرِهِ فَغَيْرُ وَاجِبٍ بَدَا  
فَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمٌ ذَاكُ الْأَمْرُ

- ١٠ - الْدِينُ جَاءَ لِسَعَادَةِ الْبَشَرِ
- ١١ - فَكُلُّ أَمْرٍ نَافِعٌ قَدْ شَرَعَهُ
- ١٢ - وَمَعَ تَسَاوِيِ الْمُضَرِّ وَمُنْفَعِهِ
- ١٣ - وَكُلُّ مَا كَلَفَهُ قَدْ يُسْرَا
- ١٤ - فَاجْلِبْ لِتَسِيرِ بِكُلِّ ذِي شَطَطِ
- ١٥ - وَمَا اسْتَطَعْتَ افْعَلُ مِنَ الْمَأْمُورِ
- ١٦ - وَالشَّرُعُ لَا يَلْزَمُ قَبْلَ الْعِلْمِ
- ١٧ - لَكِنْ إِذَا فَرَطْتَ فِي التَّعْلِمِ
- ١٨ - وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَلِلضُّرُورَةِ
- ١٩ - لَكِنْ مَا حُرِّمَ لِلذِّرِيعَةِ
- ٢٠ - وَمَا نُهِيَ عَنْهُ مِنَ التَّعْبُدِ
- ٢١ - فَكُلُّ نُهِيٍّ عَادَ لِلذَّوَاتِ
- ٢٢ - وَإِنْ يَعْدَ لِخَارِجِ كَالْعِمَّةِ
- ٢٣ - وَالْأَصْلُ فِي الْأَشْيَاءِ حَلٌّ وَامْتَنَعَ
- ٢٤ - فَإِنْ يَقَعُ فِي الْحُكْمِ شَكٌ فَارْجِعْ
- ٢٥ - وَالْأَصْلُ أَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهِيِّ حَتَّىْمِ
- ٢٦ - وَكُلُّ مَا رُتَّبَ فِيهِ الْفَضْلُ
- ٢٧ - وَكُلُّ فَعْلٍ لِلنَّبِيِّ حُرَّدًا
- ٢٨ - وَإِنْ يَكُنْ مُبِينًا لِأَمْرِ

- في صالح والعكس في المظالم  
وخذ بعالي الفاضلين لا تخف  
فقدمن تغليباً الذي منع  
إن وجدت يوجد إلا يمتنع  
لا شرطه فادر الفروق وانتبه  
شروطه ومانع منه عدم  
ونفس الأمر في العقود اعتبروا  
فابرىء الذمة صح الخطأ  
فليعد الصلاة بعد الوقت  
وهكذا إذا شكوك تكثر  
لكل وسوس يجي به لکع  
حكم له مالم يؤثر عملاً  
إلا إذا دل دليل فاسمه عن  
فتاك ذو عين وذاك الفاضل  
عن فاعل فذو كفاية أثر  
قول لرفع النهي خذ به تفوي  
وجوهاها بكل ما قدر وردد  
وتحفظ الشرع بذى التواعين  
وخذ بقول الراشدين الخلفا  
ما لم يخالف مثله فما رجح  
قرأنا وسئة مثبتة  
والرابع القياس فافهمه  
واسد على المحثال باب حيلته
- ٢٩ - وقدم الأعلى لدى التزاحم  
٣٠ - وادفع خفيف الضررين بالأخف  
٣١ - إن يجتمع مع مبيح ما مئع  
٣٢ - وكل حكم فلعلة تبع  
٣٣ - وألغ كل سابق لسببه  
٣٤ - والشيء لا يتيم إلا أن تتم  
٣٥ - والظن في العبادة المعتبر  
٣٦ - لكن إذا تبين الظن خطأ  
٣٧ - كرجل صلى ثبيل الوقت  
٣٨ - والشك بعد الفعل لا يؤثر  
٣٩ - أوئك وهما مثل وسوس فداع  
٤٠ - ثم حديث النفس معفو فلا  
٤١ - والأمر للفور فبادر الزمن  
٤٢ - والأمر إن روعي فيه الفاعل  
٤٣ - وإن يُراغ الفعل مع قطع النظر  
٤٤ - والأمر بعد النهي للحل وفي  
٤٥ - وافعل عبادة إذا تنوعت  
٤٦ - لتفعل السئة في الوجهين  
٤٧ - والزعم طريقة النبي المصطفى  
٤٨ - قول الصحابي حجّة على الأصح  
٤٩ - وحجّة التكليف خذها أربعه  
٥٠ - من بعدها إجماع هذى الأمة  
٥١ - واخْكُم لكل عامل بنيته

كما أتى في خبر الثقات  
إلا بحجٍّ واعتباراً أبداً  
حججاً وعمرةً فقط طغى امتناع  
بالجهل والإكراه والنسوان  
تسقط ضماناً في حقوق الملا  
لم يكن الإتلاف من دفع الأذى  
ليس بمثلي بما قد قوّما  
فليس مضموناً وعكسةً ضمن  
وعكسةُ الظالم فاسمع قيلي  
فحربتها ودع المخاطرة  
فأمرها أخف فادر التفرقة  
 وإن تفت فليس فيها مغررٌ  
بالشرع كالحرز وبالعرف أحدٌ  
ونحوها في قول من قد حفّقا  
فشرطنا العرفي كاللفظي يرد  
وكُلُّ ذي ولايةٍ كالملك  
كمبراً فعلمها لا يُعتبر  
مع ادعاء صحة لا تجدي  
سماع دغواه وضده اسمعا  
ومنكراً الزم يميّناً تطبع  
ما لم يكن فيما له حظ حصل  
وكُلُّ من يُقبل قوله حلف  
ولا تخن من خان فهو قد هلك

- ٥٢ - فإنما الأعمال بالنيات
- ٥٣ - ويحرّم المضي فيما فسدا
- ٥٤ - والنفل جوز قطعة ما لم يقع
- ٥٥ - والإثم والضمان يشّطان
- ٥٦ - إن كان ذا في حق مولانا ولا
- ٥٧ - وكلٌ مختلفٌ فمضمون إذا
- ٥٨ - ويضمون المثلثي بالمثل وما
- ٥٩ - وكلٌ ما يحصل مما قد أذن
- ٦٠ - وما على المحسن من سبيل
- ٦١ - ثم العقوبة إن تكون معاوضة
- ٦٢ - وإن تكون تبرعاً أو ثوثقة
- ٦٣ - لأن ذي إن حصلت فمعنى
- ٦٤ - وكلٌ ما أتى ولم يحدّ
- ٦٥ - من ذاك صيغات العقود مطلقا
- ٦٦ - واجعل كلفظ كل عرف مطرد
- ٦٧ - وشرط عقد كونه من مالك
- ٦٨ - وكل من رضاه غير مشير
- ٦٩ - وكل دعوى لفساد العقد
- ٧٠ - وكل ما ينكره الحسّ امنعا
- ٧١ - بينة الزم لكل مدعى
- ٧٢ - كل أمين يدعى الرّاء قيل
- ٧٣ - وأطلق القبول في دعوى التّلف
- ٧٤ - أذ الأمان للذى قد أمنك

شرعاً ولو سراً كضيف فهو حق وإن يكن لو استقلَّ لامتنع ولو ثباع حاملاً لم يمتنع بذكره يُفسِّرُه بالقاضِي ومن نوى الطلاق للرحيل فالعقدُ غيرُ فاسدٍ منْ جانبه فأجري العقدَ على ما قد ظهر محرماً أو عكسه لن يُقبل بفسقٍ لما به ينشغل وربَّ مفضول يكونُ أفضلاً في مثل طيب محرم ذا قد بدا فالالأصلُ أن يبقى على ما قد عُلِم ثمَ الكمالُ فازعَيْنَ الرُّتبة لغيره ككشفٍ تغليل جهل لغالب الظنِّ تكونُ مُثبتاً منْ غيرِ مَنِيزٍ قرعَةً توضحه وجه مُحرَّم فممنوعه جلا عقوبةً عليه ثمَ سقطت محرزٌ ومنْ لضالَ كثما كميَّةً في حكمه طهراً وجِلَّ وليس ذا بلازم مُصاحباً والشرط والموصول ذا له انحصار فُطْلَق وللغموم إنْ يَرِد

- ٧٥ - وجائزٌ أخذُك ما لا يُستحق
- ٧٦ - قد يثبتُ الشيءُ لغيره ثمَّ
- ٧٧ - كحامِلٍ إِنْ بَيْعَ حَمْلَهَا امْتَنَع
- ٧٨ - وكلُ شرطٍ مُفْسِدٍ للعقد
- ٧٩ - مثلُ نكاحٍ قاصِدٍ التحليل
- ٨٠ - لكنَّ مَنْ يجهلُ قَصْدَ صاحبه
- ٨١ - لأنَّه لا يَعْلَمُ الذي أَسْرَ
- ٨٢ - والشرط والصلح إذا ما حللا
- ٨٣ - وكلُ مشغولٍ فليس يشغل
- ٨٤ - كمبديٍ في حُكْمِهِ أجعلَ بدلاً
- ٨٥ - كلُ استدامَةٍ فاؤوي مَنْ بدا
- ٨٦ - وكلُ معلومٍ وجوداً أو عدم
- ٨٧ - والنفي للوجودِ ثمَ الصحة
- ٨٨ - والأصلُ في القيد احترازٌ ويقل
- ٨٩ - وإنْ تعذر اليقينُ فارجعاً
- ٩٠ - وكلُّ ما الأُمرُ به يشتبه
- ٩١ - وكلُّ منْ تعجلَ الشيءَ على
- ٩٢ - وضاعفَ الغُرَمَ على من ثبت
- ٩٣ - لمانعٍ كسارِيٍّ منْ غيرِ ما
- ٩٤ - وكلُّ ما أَبَيَّنَ منْ حِينِ جعل
- ٩٥ - وكان تأتي للذوام غالباً
- ٩٦ - وإنْ يضَفْ جَمْعٌ ومفرَّدٌ يَعْنِم
- ٩٧ - مُنْكَرٌ إِنْ بَعْدَ إِثْبَاتٍ يَرِد

شَرْطٌ وَفِي الْإِثْبَاتِ لِلْإِنْعَامِ  
أَنَّا خُصُوصٌ سَبَبٌ فَمَا اعْتَبِرُ  
يُفِيدُ عِلْمٌ فَخُذْ بِالْوَصْفِ  
كَقَيْدٍ مُطْلَقٍ بِمَا قَدْ قَيَّدَ  
مِنَ الْعُمُومِ فَالْعُمُومُ أَمْضِي

- ٩٨ - مِنْ بَعْدِ نَفِيِّ نَهْيٍ اسْتِفْهَامٌ
- ٩٩ - وَاعْتَبِرِ الْعُمُومَ فِي نَصِّ أَثْرٍ
- ١٠٠ - مَا لَمْ يَكُنْ مُتَصِّفًا بِوَصْفٍ
- ١٠١ - وَخَصَّصَ الْعَامَ بِخَاصٌّ وَرَدَا
- ١٠٢ - مَا لَمْ يَكُنْ التَّخْصِيصُ ذِكْرُ الْبَعْضِ



## منح الشيخ جائزة الملك فيصل العالمية

قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية منح الجائزة لعام ١٤١٤ هجرية لخدمة الإسلام إلى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وذكرت لجنة الاختيار في حيثيات فوز الشيخ بالجائزة، ما يلي :

- ١ - تحليله بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها الورع والزهد ورحابة الصدر وقول الحق والعمل لمصلحة المسلمين، والنصح لخاصتهم وعامتهم .
- ٢ - انتفاع الكثيرين بعلمه تدريساً وإفتاء وتاليفاً.
- ٣ - إلقاءه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة .
- ٤ - مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كبيرة .
- ٥ - اتباعه أسلوباً متميزاً في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتقديمه مثلاً حياً لمنهج السلف الصالح فكراً وأسلوباً .

هذا ما ذكرته لجنة الاختيار في حيثياتها، ومما لا شك فيه أنه رَحْمَةُ الله أهل لأن يُمنح هذه الجائزة .

ولم يستلم الشيخ رَحْمَةُ الله الجائزة بنفسه، بل أوكل عنه من يستلمها ويلقي خطابه في مهرجان الجائزة وهو الشيخ فهد بن ناصر السليمان، وربما كان عدم ذهابه إلى ذلك الملتقى لأنه يحصل فيه شيء من الاختلاط والتبرج

من قِبَلِ بَعْضِ النِّسَاءِ الْمَدْعُوَاتِ إِلَى ذَلِكَ الْمُلْتَقَىِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْعَلَامَةِ  
الْأَلَانِيِّ وَابْنِ بازِ عِنْدَمَا مُنْحِا هَذِهِ الْجَائِزَةِ.

كَمَا رَشَحَتْ مَجَلَّةً - المَجَلَّةُ - (مَجَلَّةُ الْعَرَبِ الدُّولِيَّةِ) فِي عَدَدِهِ رَقْمِ  
(١٠٨٧) وَتَارِيخِ ١٤٢١/٩/١٤ وَالشِّيْخُ تَحْمِيْدُهُ وَاخْتَارَتْهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَبْرَزِ  
الشَّخَصِيَّاتِ لِهَذَا الْعَامِ وَالَّذِي يَحْتَلُ مَكَانَةً كَبِيرَةً فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ  
وَالْإِسْلَامِيِّ.



هرضه

سيق أن عمل شيخنا رحمه الله عملية جراحية في مرض البواسير قبل خمسة وعشرين عاماً تقريباً، وكذلك كان الشيخ مُصاباً بـالسكر خفيف يعالجها بالحمية البسيطة، ولم يكن لهما تأثير على بدنـه وليس لهما أثر في سبب وفاته.

ويذكر الأخ إبراهيم بن الشيخ محمد الصالح العثيمين أنه في عام ١٤٢٠ هجرية، بدأ الشيخ يشعر ببعض علامات المرض، ولكنه اعتقاد أنها امتداد لمرض سابق أو للعملية الجراحية التي أجرتها في مرض البواسير، فلم يعره اهتماماً، وبعد انتهاء العام الدراسي ١٤٢١ هجرية، ذهب لزيارة بعض الأقارب في الرياض وكان يشتكي من ضعف النظر، فأخذته ابنة إبراهيم إلى مستشفى الملك فهد للحرس الوطني لغرض فحص النظر فقط، فنصحه الأطباء أن يجري فحصاً عاماً ليتعرفوا على الأعراض التي يشكو منها، فوافق رَجُلَّهُ على نصيحة الأطباء، وفي نفس اليوم أجريت الفحوصات المطلوبة فتبين للأطباء أن الشيخ مصاب بهذا المرض وهو - سرطان القولون - وهو مرض فتاك، ثم قرر الأطباء بأن يحال الشيخ إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض لأنه مختص بعلاج هذا المرض، فانتقل الشيخ إلى هناك وأجرى كافة الفحوصات وتأكد لهم وجود هذا المرض وأخبره الأطباء بما هو مصاب به، ثم أخذهم التفكير إلى مرحلة العلاج والتخلص من هذا المرض، فاختلفت وجهات النظر بالنسبة للأطباء، فبعضهم يرى أن يستعمل الجرعات الكيميائية، وبعضهم يرى أن يستعمل الإشعاع، ولم يؤثر المرض وعلمه به على نفسيته، ولم يغير شيئاً

من حياته المعتادة واستقبل المرض بالصبر والاحتساب والإيمان. ولما وصل الخبر إلى ولاة الأمر في المملكة أحوالوا عليه أن يسافر إلى أمريكا، وكان الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ يرفض السفر إلى أمريكا، ولما رأى اختلاف وجهات نظر الأطباء وَالْحَاجَةُ إِلَيْهِ ولـأـلـاحـاجـ الـأـسـرـةـ منـ جـمـيعـ أـفـرـادـ عـائـلـتـهـ وَالْحَاجَةُ كـثـيرـ مـنـ مـحـبـيهـ، وافق على فكرة السفر إلى أمريكا، وتكلّف ولاة الأمر بجمع المصاريـفـ والتـكـالـيفـ لـهـ وـلـمـ مـعـهـ مـنـ مـرـاقـفـينـ منـ تـأـمـينـ وـسـيـلـةـ النـقـلـ بـالـطـائـرـةـ ذـهـابـاـ وـإـيـابـاـ وـأـجـورـ الفـنـادـقـ وـجـمـيعـ مـتـعـلـقـاتـ العـلاـجـ وـتـكـالـيفـهـ، وـكـانـ بـرـفـقـتـهـ أـخـوـهـ الدـكـتـورـ عـبـدـالـلـهـ وـأـبـنـاؤـهـ الـأـرـبـعـةـ عـبـدـالـلـهـ وـإـبـرـاهـيمـ وـعـبـدـالـرـحـيمـ وـعـبـدـالـعـزـيزـ وـزـوـجـ اـبـتـهـ خـالـدـ الـمـصـلـحـ وـزـوـجـ اـبـتـهـ الـأـخـرـىـ سـامـيـ الصـقـيرـ.

إلا أنه في هذه المدة القصيرة استطاع المرض أن يتفشى في جميع أجزاء جسمه طبقاً للتشخيص الذي أعده الأطباء في أمريكا، وقد تطابق التشخيص ما بين السعودية وأمريكا، وقد مكث الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عشرة أيام في أمريكا، وكان الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لا يضيع دقيقة من وقته إلا ويستفيد منها علماء، لذا كان الأخ خالد المصلح والأخ سامي الصقير يقرئان عليه من كتاب الشرح الممتع ليقوم بتصحيحه حتى في الطائرة يقومان بالقراءة عليه، وفي الفندق، كما قام بجهود دعوية مباركة في إلقاء خطبة الجمعة وبعض المحاضرات، وكان في أول وصوله إلى أمريكا طلب أن يذهب إلى المركز الإسلامي ليتعرف على نشاطهم وال المسلمين فيه قبل أن يسأل عن المستشفى ليتوجه للعلاج، وكان وصوله إلى أمريكا في مدينة بوسطن، وما أن انتشر الخبر بقدوم الشيخ إلا وأفواج المسلمين تتوجه إلى هذه المدينة من كافة الولايات الأمريكية حتى أصبح الفندق يقع بال المسلمين.

ثم أتضح أن التشخيص واحد ما بين السعودية وأمريكا، واتفق الأطباء السعوديون والأطباء الأمريكيون على طريقة علاج معينة، والعلاج الذي وصفوه متوفراً في مستشفى الملك فيصل التخصصي، فقرر الشيخ العودة إلى السعودية ومواصلة العلاج هناك، وقد كره الشيخ العلاج بالكيمياوي في بداية الأمر سيما أنه يسبب تساقط الشعر ومنه اللحية، إلا أن نصيحة الأطباء وأنه

لا بد من العلاج بهذه الطريقة وافق رحمه الله على العلاج بالكيمياوي، وكان يُوكل الأمر إلى أهله فلا يخرج عن توجيهه الطبيب، وبعد عودته إلى السعودية قادماً من أمريكا، توجه إلى الطائف لجلسة هيئة كبار العلماء قبل أن يباشر العلاج، ثم توجه إلى الرياض ليبدأ العلاج بالأشعة، واستمر العلاج خمسة وأربعين يوماً، وكان العلاج يبتدئ من يوم السبت إلى يوم الأربعاء، وبعد الانتهاء من العلاج يوم الأربعاء يتوجه إلى عنزة لزيارة أحوال الطلبة والمسجد وأحوال الناس، إلا أن الدروس قد توقفت منذ قدومه من أمريكا. وبعد انتهاء العلاج بالأشعة بالأيام المحددة لها أعيدت الفحوصات مرة أخرى والاتصال بالأطباء السعوديين والأمريكيان فتبين لهم أن العلاج بالكيمياوي قد تكون سلبياته أكثر من إيجابياته، فاستبعده الأطباء أن يكون طرفاً في العلاج، فرجع الشيخ إلى عنزة في فترة راحة بعد انتهاء العلاج ولمدة عشرين يوماً، ثم عاد إلى الرياض لإجراء عملية في عينه في مستشفى الملك خالد، وبعدها لم يتمكن من العودة إلى عنزة.

ثم تضاعف عليه المرض ولزم الفراش في المستشفى ليكون تحت عنابة الأطباء، ومع ذلك فقد وضع له خطان هاتفيان يقوم بالإجابة على أسئلة المستفتين، وكان لا يحب أن يرد أحداً من الزوار قديم للسلام عليه، وكان يزور الشيخ في اليوم الواحد أكثر من ألف زائر تقريباً، حتى خشي الأطباء أن يؤثر ذلك على راحة الشيخ وصحته، فجعلوا له ساعة بعد العشاء فقط لاستقبال الزوار. وفي رمضان وهو في العناية المركزة والمغذى موصل به كان يلح على الأطباء أن يذهب إلى مكة حتى سمح له الأطباء فأرسلوه بطائرة إخلاء طبية وبصحبته كافة التجهيزات التي يحتاج إليها، ووضعت له غرفة في المسجد الحرام بمكة المكرمة حتى أصبحت الغرفة كأنها مستوصف متكملاً لكثرة الأجهزة والأدوات المرافقة مع الشيخ، كما كان برفقته فريق طبي متكملاً.

وحال الشيخ تزداد سوءاً يوماً بعد يوم وهو لا يتوانى عن أن ينفع الناس، وعندما تدهورت الحالة الصحية لدى الشيخ منع الأطباء السلام عليه ومصافحته لأن هذا المرض سريع الانتقال، وفي رمضان من عام ١٤٢١

هجرية اشتد عليه التعب في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك، فقرر الأطباء عودته من الحرم إلى المستشفى التخصصي في جدة وأدخل غرفة العناية المركزية وجلس فيها قرابة الخمس ساعات فشعر بشيء من التحسن حتى أصر إلى أن يرجع إلى مكة ليواصل دروسه والأطباء يمنعونه إلا أنه مصر على رأيه، ويقول: إن الطلاب والناس يتظروننا في الحرم ولا ينبغي أن نتركهم، ثم رجع بسيارة الإسعاف والفريق الطبي إلى الحرم وكان محمولاً على نقالة والأوكسجين على فمه، فما أن وصل وصل صلاته بالمغرب والعشاء ثم صلاة التراويح حتى طلب مكبر الصوت ليلقي الدرس والأطباء منبهرون ومتعجبون كيف يلقى الدرس وهو على هذه الحال. ولم يحصل في تاريخ الحرم المكي - فيما نعلم - مثل هذه الحادثة أن يستمر العالم في درسه ودعوه وهو في هذه الحال المرضية المتعددة يصارع فيها المرض، كما لم يحدث أن وضع داخل الحرم مستوصف متكملاً لمتابعة العلاج لعالم من العلماء، فهي بلا شك ظاهرة غريبة جداً.

فواصل الدرس في الحرم والأوكسجين على أنفه وفريق الأطباء حوله يتبعون صحته، وبعد انتهاء الدرس كان يقول لابنه إبراهيم: أرأيت؟ لو جلسنا في جدة في المستشفى لفاتها هذا الأجر، فكان كَخَلِيلُهُ حريصاً على تبلیغ العلم حتى آخر رمق من حياته.

ثم صلَّى الشیخ العید - عید رمضان عام ١٤٢١ھ - في مکة، وبعد صلاة الظهر توجه الشیخ إلى جدة حيث مستشفی الملك فيصل التخصصي لمتابعة العلاج في العناية المركزية، ويقول الدكتور ولید الصالح وهو من الأطباء الذين يشرفون على علاج الشیخ قال: ما دخلت عليه إلا وجده يصلي وهو على سریره لا ينقطع الذکر عن لسانه ولا يظهر عليه أثر الجزع مع شدة المرض الذي نزل به. ويتحدَّث الدكتور المرافق للشیخ عن آخر ساعة من حياته وهو الدكتور عامر رضوی فيقول: كان يقرأ القرآن ويلهجه بالذکر حتى دخل في غیوبیة ويعدها بساعة انتقل إلى جوار ربه كَخَلِيلُهُ، ويقول الدكتور: كان الشیخ يُشغِّل نفسه بالذکر والدعاة، لا يحب أن يضيع لحظة من وقته، وقد أوصى الشیخ الأطباء أن لا يستعملوا الصدمات

الكهربائية إذا وافته المنية، وكانت التقارير الطبية تؤكد صعوبة استمرار حياته وكان يردد الآيات الكريمة **﴿يَأَيُّهَا إِنْسَانُ إِنَّكَ كَانَتْ إِلَيْكَ كَذَّابًا فَمُلَاقِيهِ إِنَّمَا مَنْ أَوْقَتْ كِتَبَهُ بِسَيِّئَاتِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَّبُ حِسَابًا بِسَيِّئَاتِهِ﴾** الآيات. حتى وافته المنية بعد عصر يوم الأربعاء ١٤٢١/١٥/١٥ هجري الموافق ١٠ يناير ٢٠٠١ ميلادي عن عمر يناهز الرابعة والسبعين قضتها في خدمة الإسلام والمسلمين فرحمه الله رحمةً واسعة.

وكان رحمة الله وفي شدة مرضه وهو في المستشفى يطلب معاملات الناس ليقضيها لهم، وكان يجب على الأسئلة عن طريق الهاتف وهو في المستشفى.

وكان لديه إحساس كبير بقرب أجله، فعند آخر درس ألقاه في الحرم المكي في رمضان وفي اليوم التاسع والعشرين اختتم آخر درسه بقوله: لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، فإذا بدموع السامعين تذرف، علمًا أن من يسمع صوت الشيخ في تلك الليلة يعرف مدى تأثيره بمرضه.

كما أحب أن أشير إلى أنه كان برفقة الشيخ في أمريكا فريق طبي سعودي مكون من الدكتور عبدالرحمن النعيم والدكتور ناصر الراجحي استشاري الأورام في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، وكان رحمة الله يكره المسكنات لأنها تصرفه عن الدروس والذكر، وكان يكره أن يسمى هذا المرض - مرض سرطان القولون - خبيثاً ولكن يسمى خطيراً.

كما أنه في آخر ساعاته التهاب كبده حتى فشلت وظائف الكبد وسرى تأثيره على الرئتين.

ويذكر ابن الشيخ إبراهيم أن والده عندما كان يغمى عليه يخرج كلمات ويتحدث بكلام لو سُجل لكان درساً متكاملاً لشدة تعلقه بالعلم.

وكانت آخر صلاة صلاتها في عنيزه صلاة الاستسقاء يوم الاثنين الموافق ١٤٢١/٣ هجرية في مصلى العيد وأخر خطبة جمعة ألقاها في ١٤٢١/٧ هـ، أي أنه ألقى في حياته ما يقرب من ألفين ومائتين وخمسين

خطبة جمعة. أما من كان ينوب عن الشيخ في غيابه فهم يختلفون بحسب المراحل الزمنية التي مر بها الشيخ، فيذكر الشيخ إبراهيم الجطيلي أنه ناب عنه في الإمامة والخطابة محمد المنصور الزامل وإبراهيم بن حمد الجطيلي والشيخ صالح العبدالله الخويطر والشيخ أحمد العلي التركي والشيخ سليمان بن عبدالعزيز المطلق، كما ناب عنه في الخطابة فقط الشيخ محمد السلمان، وناب عنه أيضاً في الإمامة والخطابة سليمان العبدالعزيز البسام، كما كان ينوب عنه في الصلاة مؤذن الجامع الشيخ إبراهيم بن محمد الرئيس الفياض - رَحْمَةُ اللَّهِ - المتوفى ١٤١١ هجرية، وقد أذن في المسجد الجامع بما يزيد على السبعين سنة، فكان يؤذن للشيخ صالح بن عثمان القاضي حتى توفي، فأخلفه عبدالله بن محمد المانع فأذن له حتى توفي، ثم جاء بعده عبدالرحمن العلي العدوان فأذن له حتى توفي، فأخلفه عبدالرحمن الناصر السعدي فأذن له حتى توفي، فأخلفه الشيخ محمد الصالح العثيمين فتوفي قبل الشيخ بعشر سنوات، فأخلفه في الأذان حفيده عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الرئيس الفياض ولا زال مستمراً في الأذان.



## وفاته

إنه في عصر يوم الأربعاء بتاريخ ١٤٢١/١٠/١٥ الموافق ٢٠٠١/١٠/١٣م فجعت الأمة الإسلامية بأعظم الفجائع وأنكى المصائب وأخر الهرم الثلاثي بعد العلامة ابن باز والألباني رحمهم الله جميعاً، ولعل علامة الحزن والألم والبكاء قد خيمت على عامة وجوه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وكان أمراً وحادثاً متوقعاً لما كان يمر به الشيخ من معاناة المرض الخطير الذي ألم به، فما أن شاع الخبر بوفاة الشيخ بمستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة وإذا بجموع الناس والإعلاميين والصحفيين تكتظ بهم المستشفى ما بين مصدق ومكذب، حتى أعلن التلفزيون السعودي بما وفاة الشيخ صادراً عن الديوان الملكي يعني وفاة الشيخ، كما تم الإعلان أيضاً عن الصلاة عليه زماناً ومكاناً وهو بعد صلاة العصر من يوم الخميس ١٤٢١/١٠/١٦ هجرية بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ودفنه بمقبرة العدل بجوار قبر شيخه العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله، ولعلني أستعرض أهم الأحداث التي وقعت بعد وفاته إلى حين الانتهاء من دفنه:

أولاً: رافق الجنازة من المستشفى بجدة إلى مكة أبناء الفقيد الخمسة وأخواه الدكتور عبدالله والشيخ عبد الرحمن في سيارة الإسعاف، كما كان برفقته في سيارة الإسعاف أيضاً ممرضه الخاص محمد بن راجح.

ثانياً: جندت الحكومة السعودية أكثر من ألف وخمسمائة جندي من الحرس الخاص لضبط مسيرة الجنازة.

ثالثاً:

صلى على الفقيد رَحْمَةُ اللَّهِ أكثر من نصف مليون مسلم، وقد أدم المصليين في الصلاة عليه بالمسجد الحرام فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة، ثم قاموا بتشييعه إلى مقبرة العدل، وكنتُ من صلّى على الشيخ وشيئه، حتى أنه من شدة الزحام ونحن داخل صحن الحرم وعدم تمكن الناس من السير مع الجنازة فإذا بالجنازة تسير تدفعها الأيدي والناس واقفون.

رابعاً:

كان في مقدمة المصليين والمشيعين وزير الداخلية سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود وسمو الأمير ممدوح بن عبدالعزيز آل سعود وسمو الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود وسمو الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم ووكيل إمارة منطقة مكة المكرمة الأستاذ عبدالله بن داود الفاييز، وأمين العاصمة المقدسة والشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس المجلس الأعلى للقضاء ومعالي وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وفضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لرئاسة شؤون الحرمين سابقاً والشيخ عبدالله بن جبرين عضو هيئة كبار العلماء والشيخ عبدالله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء وغيرهم من العلماء وطلبة العلم الذين توافدوا من داخل مدن المملكة وخارجها.

خامساً:

كتافة بشريّة هائلة سدت الطرق حول الحرم والممؤدية إلى المقبرة، وشلت حركة السير بما يزيد على النصف مليون مشيع حتى غطى المشيرون التلال والمرتفعات حول المقبرة كأنك في موسم الحج من شدة الزحام.

سادساً:

منع المشيرون من دخول المقبرة لأن المقبرة لا تستوعب الأعداد الهائلة مع سعتها وللحافظة على القبور، وطوقت أسوار المقبرة بالشرطة من كل جانب ولم يُسمح إلا للأمراء وبعض المسؤولين وبعض المشايخ وأقارب الشيخ، فالمتواجدون

داخل المقبرة لا يزيدون على مائتي مشيع تقريباً.

سابعاً: دفن الشيخ بجوار شيخه عبدالعزيز بن باز رحمه الله في مقبرة العدل بمكة المكرمة.

ثامناً: أمر ولادة الأمر في هذه البلاد بتهيئة ثلاثة طائرات من طراز MD 910 من مطار القصيم إلى جدة ذهاباً وإياباً، فكانوا لا يردون أي أحد يرغب في الذهاب للصلاة على الشيخ رحمه الله كما خصصت طائرة لنقل تلاميذه، كما سيرت ستة حافلات من النقل الجماعي من مدينة عنزة إلى مكة للصلاة على الشيخ رحمه الله وقد نقلت سبعمائة وخمسين راكباً وأرجعتهم إلى عنزة بعد الصلاة على الشيخ.

تاسعاً: طائرة قطرية أميرية خاصة توجهت من دولة قطر للصلاة على الشيخ وكان على متنهما وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد بن عبدالله المري والدكتور يوسف القرضاوي وعدد من علماء قطر وطلبة العلم وبعض المسؤولين، وشاركوا في الصلاة والتشييع وقدموا العزاء لأقارب الفقيد، وهذه المبادرة من وزير الأوقاف القطري ليست بغرابة فإنني أعرفه شخصياً بسلامة منهجه وبنائه في خدمة الإسلام والمسلمين وتفانيه في ذلك، فالله أسأل له الصدق والإخلاص والتوفيق والسداد.

عاشرأً: لم يفتح أبناء الفقيد منزلهم للتعزية ولا أحداً من أقاربه اقتداء بما كان يراه الشيخ حيث كان لا يرى الجلوس للتعزية، وقد رأيت وقرأت ورقة على باب الشيخ فيها الاعتذار عن استقبال المعزين مع إيضاح فتوى الشيخ في ذلك.

حادي عشر: استعملت مكبرات الصوت لإذابة الزحام عند الخروج من المسجد الحرام وعند بوابة المقبرة ولدعوة المشيعين إلى التزام السكينة.

ثاني عشر: كان بين وفاة الشيخ ابن باز و ابن عثيمين حوالي سنة وستة أشهر، فهي فاجعة تلو فاجعة.

ثالث عشر: بذل الجنود والشرطة والقوات الخاصة بأعدادهم الهائلة التي تصل إلى أكثر من ألف وخمسمائة وُضِعوا خصيصاً لهذه المهمة وكانوا بقيادة العميد علابي البركاتي وواجهوا معاناة شديدة في مواجهة هذا الزحام والسائل المتدايق من المشيعين.

رابع عشر: أكثر المشيعين ساروا على أقدامهم بما يزيد على سبعة كيلومترات تقريباً ما بين المسجد الحرام ومقدمة العدل لصعوبة استعمال واسطة النقل من شدة الزحام، وأنا من سار على قدميه لعدم تمكني من استعمال سيارتي.

خامس عشر: منع المشيعون من دخول المقبرة، وبعد الفراغ من الدفن وانصراف من كان في داخل المقبرة من الأمراء والمسؤولين والوزراء وعائلة الشيخ، فُتح باب المقبرة على مصراعيه ودخل كافة المشيعين فاكتظت المقبرة بالمشيعين فلا تجد لك مكاناً تقف فيه.

سادس عشر: أمر ولادة الأمر في المملكة خطباء المساجد بصلة الغائب على الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ بعد صلاة الجمعة، كما بلغني أنه صَلَوةُ على الشيخ صلاة الغائب في عامرة المراكز الإسلامية في أوروبا وأمريكا وغيرها من الدول.

سابع عشر: ما أن وصل الخبر إلى مدينة عنزة إذا بطلبة الشيخ يتجمعون في مسجده يعزى بعضهم بعضاً وهم يجهشون بالبكاء لا يكادون يصدقون مثل هذا الخبر.

ثامن عشر: أصبحت وفاة الشيخ حديث الساعة في كافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وعامة الجرائد أصبحت تكتب يومياً صفحات متعددة عن هذا الحدث استمرت ثلاثة أسابيع، حتى أن جريدة الجزيرة في عدد واحد كتبت سبع صفحات، وكذلك المجالات الأسبوعية والشهرية، وقد تَقَصَّدَتْ وجمعت كل ما كُتب في الجرائد والمجالات كما لا أنسى دور التلفزيون السعودي، فقد أُسْهِمَ في عدة ساعات يومياً وأجرى من

المقابلات واللقاءات في عدة أسابيع من أول يوم من وفاة الشيخ، كما كان الإعلام الإسلامي في عامه الدول الإسلامية نقل مثل هذا الحدث والمصاب الجلل وأرسلت تعازٍ من كثير من رؤساء الدول إلى الأسرة المالكة في المملكة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يعزونهم بوفاة الشيخ رحمه الله .

وأحب أن أشير إلى قضية مهمة وهو أن الشيخ رحمه الله نرجو له أن يكون قد مات شهيداً - إن شاء الله - لأن المرض الذي أصابه وهو سرطان القولون نوع من أنواع داء البطن، والنبي ﷺ قال: «المبطون شهيد» أي الذي يصاب بداء البطن فأسأل الله العلي القدير أن يحشره مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.



## ماذا بعد وفاة الشيخ؟

لعله لا يمكن أن يتجلى لنا كل ما يمكن حدوثه بعد وفاة الشيخ ببضعة أسابيع أو بضعة أشهر فإننا لا ندري ما يُخبئُ لنا الزمن من أسرار أقدار الله ، ولكن يمكن أن أسطر تحت هذا العنوان أهم الواقائع بعد وفاة الشيخ إلى حين كتابة هذا الجامع وتحريره بعد موت الشيخ بستة أشهر تقريباً، فأهم هذه الواقائع :

**أولاً:** بتوجيهه من صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم يصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود سميت قاعة المحاضرات بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم باسم فضيلته.

**ثانياً:** كان الشيخ رَحْمَةُ اللَّهِ قبيل موته ينوي فتح مكتب خاص به يدير به أعماله الخيرية والدعوية والعلمية وغير ذلك ، ولم يتيسر للشيخ فتح مثل هذا المكتب وإنفاذاً لتحقيق مثل هذه الرغبة ، فقد عمد ورثة الشيخ في بناء مثل هذا الصرح ، وذلك في فتح مؤسسة تحمل اسم الشيخ وسجلت هذه المؤسسة باسم أبناء الشيخ الخمسة عبدالله وعبدالرحمن وإبراهيم وعبدالعزيز وعبدالرحيم على أن يتولى ابن الأكبر عبدالله رئاسة المؤسسة ، وقد فتحت هذه المؤسسة وأصبح مقرها منزل الشيخ القديم - الطين - الذي هو الآن في بناء الجديد المسلح . كما يمثل صاحب السمو الملكي عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود الرئيس الفخري لهذه المؤسسة ، وهي الآن تقوم بدورها في إدارة أعمالها وتقوم على الهيكل الإداري التالي :

- ١ - اللجنة العلمية: وتمثل كل من الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين رئيساً - وهو شقيق الشيخ رحمه الله - وعضوية كل من الشيخ فهد بن ناصر السليمان والشيخ عبدالرحمن بن صالح العثيمين - شقيق الشيخ رحمه الله - والشيخ الدكتور أحمد بن عبدالرحمن القاضي والشيخ سامي بن محمد الصقير.
- ٢ - اللجنة الاجتماعية: برئاسة الشيخ إبراهيم بن سليمان الغنaim وعضوية كل من الشيخ عبدالله بن علي الطريف - رئيس الجمعية الخيرية بعنيزة - والشيخ عبدالله بن حمد الجبر - رئيس إقراض الزواج بعنيزة - والأستاذ يوسف بن عبدالعزيز المقيطيب.
- ٣ - لجنة شؤون طلبة العلم في جامع الشيخ: وهي برئاسة الشيخ خالد بن عبدالله المصلح، يساعدها في ذلك الشيخ عبدالرحمن بن صالح الدهش.
- ٤ - لجنة المساجد ومشاريع النفع العام: وهي برئاسة الشيخ عبدالله بن إبراهيم السلوم - مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية بعنيزة - وعضوية كل من المهندس حمد بن محمد الشهوان والمهندس عبدالعزيز بن عبدالله البسام.
- ٥ - لجنة تنمية الموارد والاستثمار: وهي برئاسة الشيخ صالح بن إبراهيم الزامل وعضوية كل من المهندس حمد بن محمد الشهوان والشيخ عبدالملك بن عبدالله الزامل.
- ٦ - لجنة العلاقات العامة يشرف عليها رئيس المؤسسة مؤقتاً حتى يتم تكوين أعضاءها.
- ثالثاً: سمى أحد الجوامع في مدينة الجوف باسم الشيخ رحمه الله وكذا في مدينة حفر الباطن.
- رابعاً: قررت إدارة التعليم بالرياض بتاريخ ١٤٢١/١٠/١٨هـ إطلاق اسم الشيخ على إحدى مدارس الرياض.

**خامساً:** تعترض دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض ترجمة كافة كتب الشيخ إلى اللغات الأجنبية وبالأخص الإنكليزية والفرنسية.

**سادساً:** صدرت توجيهات صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم فيصل بن بندر بن عبدالعزيز آل سعود بإطلاق اسم فضيلة الشيخ على الجامع الكبير في مدينة عنزة، كما أطلق اسم فضيلته على إحدى المدارس في مدينة عنزة وعلى أحد شوارعها الرئيسة.

**سابعاً:** سُجِّلت رسائل جامعية في مرحلة الماجستير والدكتوراه في عدة جهات من جامعات المملكة منها:

١ - رسالة جامعية ماجستير، سُجِّلت في الجامعة الإسلامية للطالب محمد بن طاهر تيقمونين - جزائري الجنسية بعنوان: [جهود الشيخ ابن عثيمين في التوحيد].

٢ - رسالة جامعية ماجستير، سُجِّلت في الجامعة الإسلامية للطالب عبدالله بن مسلم الأحمدى - سعودي - بعنوان: [جهود الشيخ ابن عثيمين في الإيمان].

٣ - رسالة جامعية ماجستير، سُجِّلت في جامعة أم القرى كلية التربية - قسم التربية الإسلامية المقارنة للطالبة طيبة بنت وادي أحمد بعنوان: [نماذج من الآراء التربوية للشيخ محمد بن صالح العثيمين].

٤ - رسالة ماجستير سُجِّلت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة بعنوان (اختيارات الشيخ ابن عثيمين الفقهية) للطالب أحمد بن هلال بن عبد الرحمن الشيخ.

٥ - رسالة جامعية دكتوراه، سُجِّلت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للطالب أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي بعنوان: [آثار الشيخ محمد بن صالح العثيمين في التفسير وعلوم القرآن جمعاً ودراسة].

٦ - رسالة دكتوراه سجلت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض قسم الدعوة بعنوان (منهج الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله في الدعوة إلى الله) للطالب عبدالعزيز عبد الرحمن الروضان.

ثامناً: موقع للشيخ رحمه الله على الإنترنت، وقد أوصى في آخر حياته بإنشاء هذا الموقع وسيوضع في هذا الموقع جميع مؤلفات الشيخ المطبوعة وكذلك الدروس والمحاضرات واللقاءات المسجلة بأشرطة الكاسيت السمعية، وحدّثني أحد القائمين على إنشاء هذا الموقع إنه سينجز خلال سنة إن شاء الله.

تاسعاً: صدرت بعد وفاة الشيخ رحمه الله عدة مؤلفات عن حياته منها:

١ - صفحات مشرقة من حياة الإمام محمد بن صالح العثيمين - تأليف حمود بن عبدالله المطر (١٧٦ صفحة).

٢ - ابن عثيمين الإمام الزاهد للدكتور ناصر بن مسفر الزهراني (١٠٢٢ صفحة) وهو عبارة عن أرشيف جمع فيه عامة من كتب عن الشيخ في الجرائد والمجلات فنقلها بنصها دون زيادة فيها.

٣ - أربعة عشر عاماً مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين للشيخ عبدالكريم بن صالح المقرن (٩٣ صفحة).

٤ - لمحات من حياة سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين للشيخ متعب بن عبدالرحمن القبيسي (١٧ صفحة).

٥ - الدر الثمين في ترجمة العلامة ابن عثيمين - شارك في إعدادها أحد عشر باحثاً معظمهم من تلاميذ الشيخ رحمه الله وهي رسالة صغيرة في خمسة وأربعين صفحة.

٦ - ابن عثيمين سيرة زاهر - بقلم خالد قندوس من اليمن وهي رسالة صغيرة جداً في عشرين صفحة.

عاشرأً: ولعلي أختتم الترجمة برؤية رأيتها في منامي بعد وفاة الشيخ رحمه الله

ببضعة أشهر: رأيت في منامي أنني دخلت في مجلس فإذا بشيخنا كَثِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وحوله طلابه فأخذتنـي الدهشة والصدمة، وقلـت له إن الناس جميعاً والإعلام والصحف والمجلـات والإذاعـات تتحدثـ أنـك مـئـ وأنا أكتبـ الآن عن حـياتـكـ، فأجابـني إـنـي لمـ أـمـتـ فـاـنـاـ حـيـ كـماـ تـرـانـيـ. فـاستـيقـظـتـ مـنـ النـوـمـ، فـتـذـكـرـتـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.



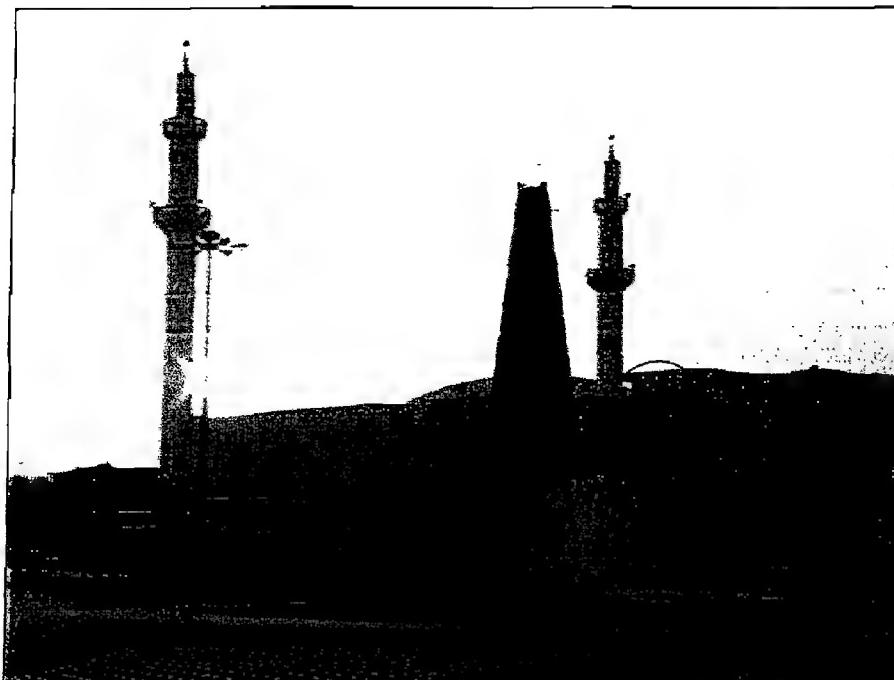
## قسم

# الصور الفوتوغرافية

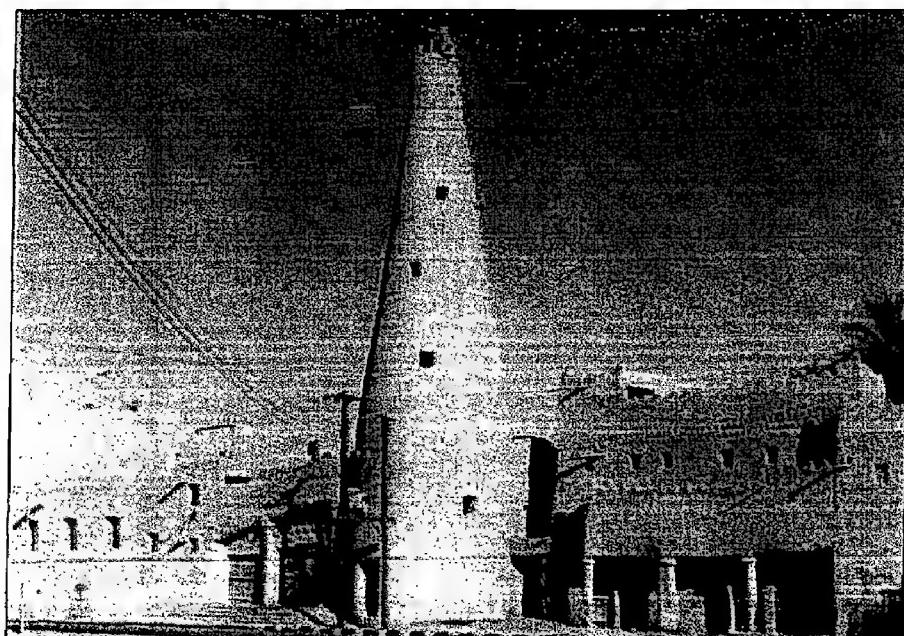
رَفْعٌ

جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ الْمُبَارَكَةِ  
الْمُكَفَّلَةِ لِلَّهِ الْمَرْءُوكُونَ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



الجامع الكبير في عنيزه - البناء الجديد - وكانت أول صلاة فيه يوم الجمعة ١٤٠٦/١١ هجرية.



الجامع الكبير في عنيزه - البناء القديم - وقد هدم الجامع عام ١٤٠٥ هجرية.



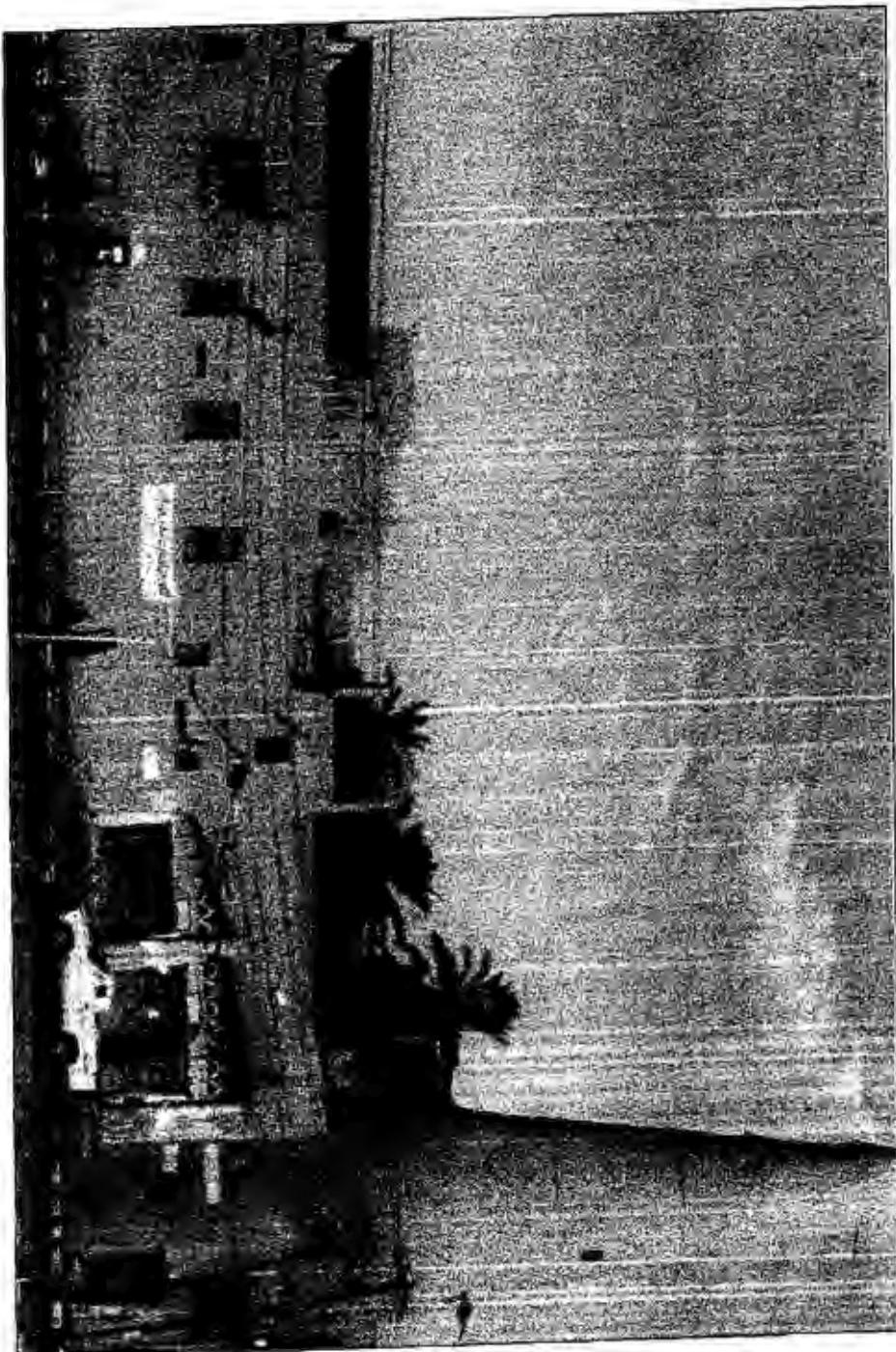
السجاد مفروش فوق سطح المسجد الجامع عندما كان طيناً حيث كانت الصلاة فوق سطح المسجد -  
المغرب والعشاء والغجر -



هذا مدخل خاص للخطيب كان يدخل منه الشيخ رحمة الله عندما يتوجه لأداء خطبة الجمعة في الجامع  
الطيب



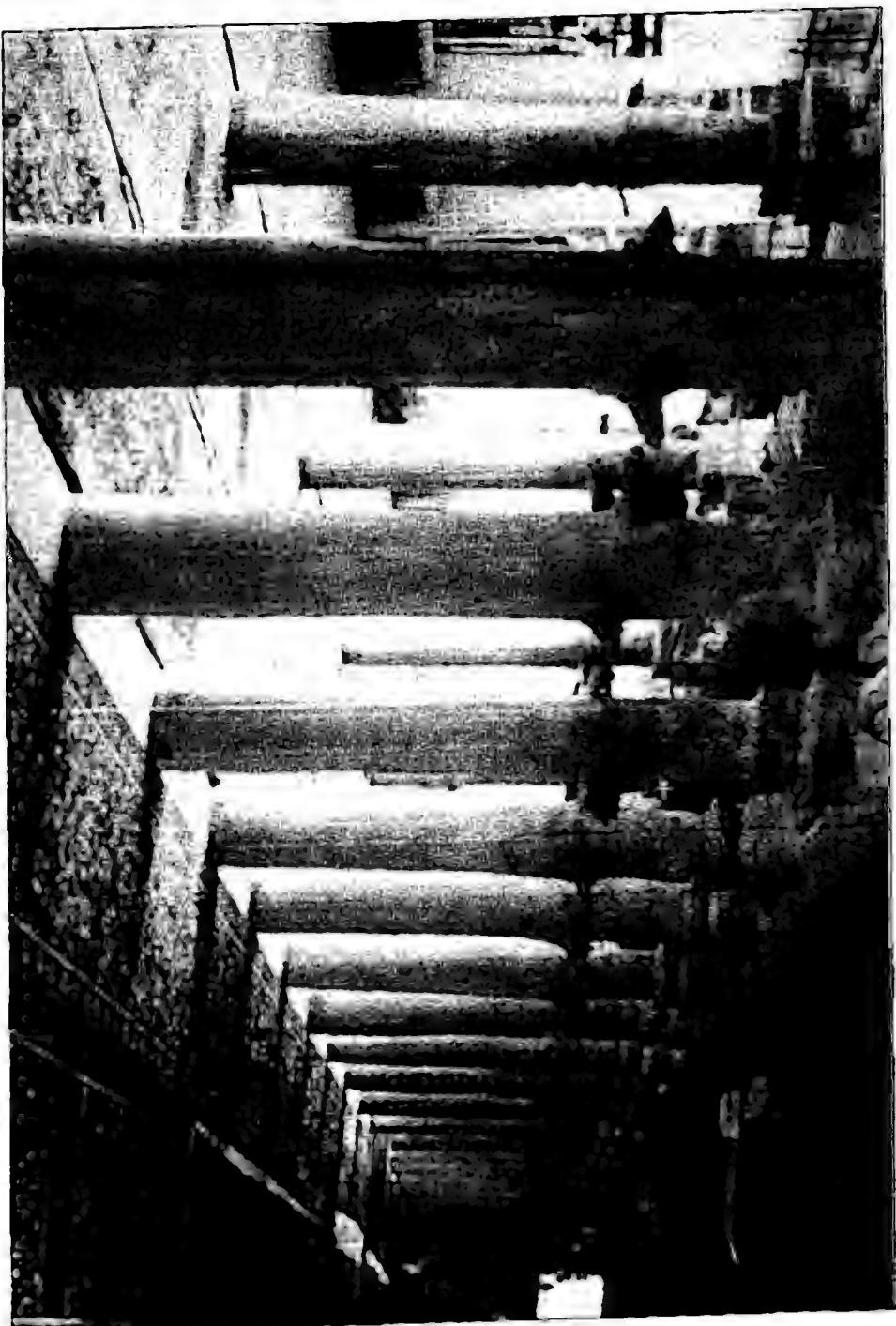
الصورة للمسجد الجامع الطين من الأعلى حيث يظهر سطح المسجد والحوش في الوسط



بِكَمْ تَكْبِدُهُ، وَلَيْهِ بَنْ أَحَدَ الْجِهَنَّمِ

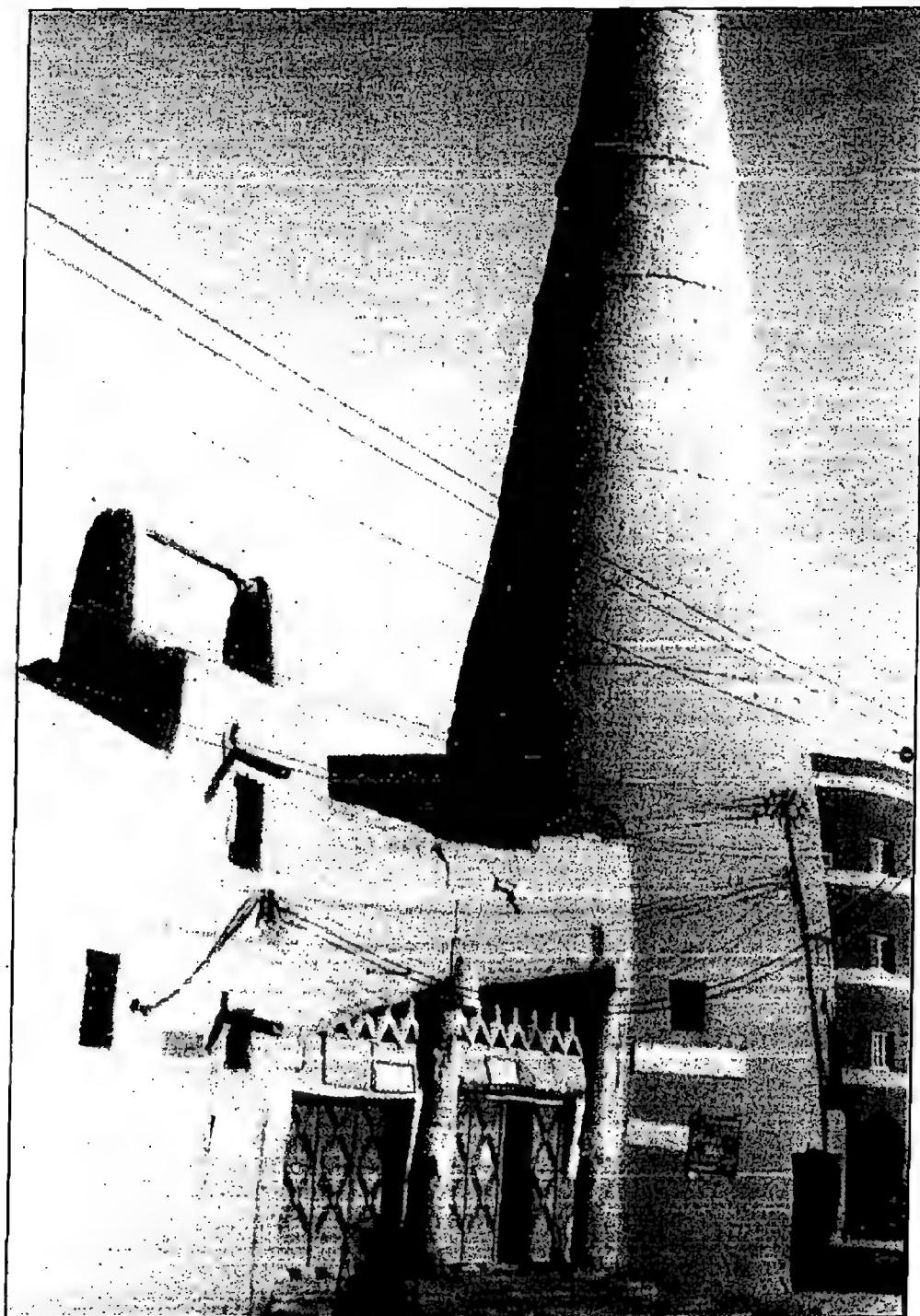


جانب من المسجد الخامس العظيم

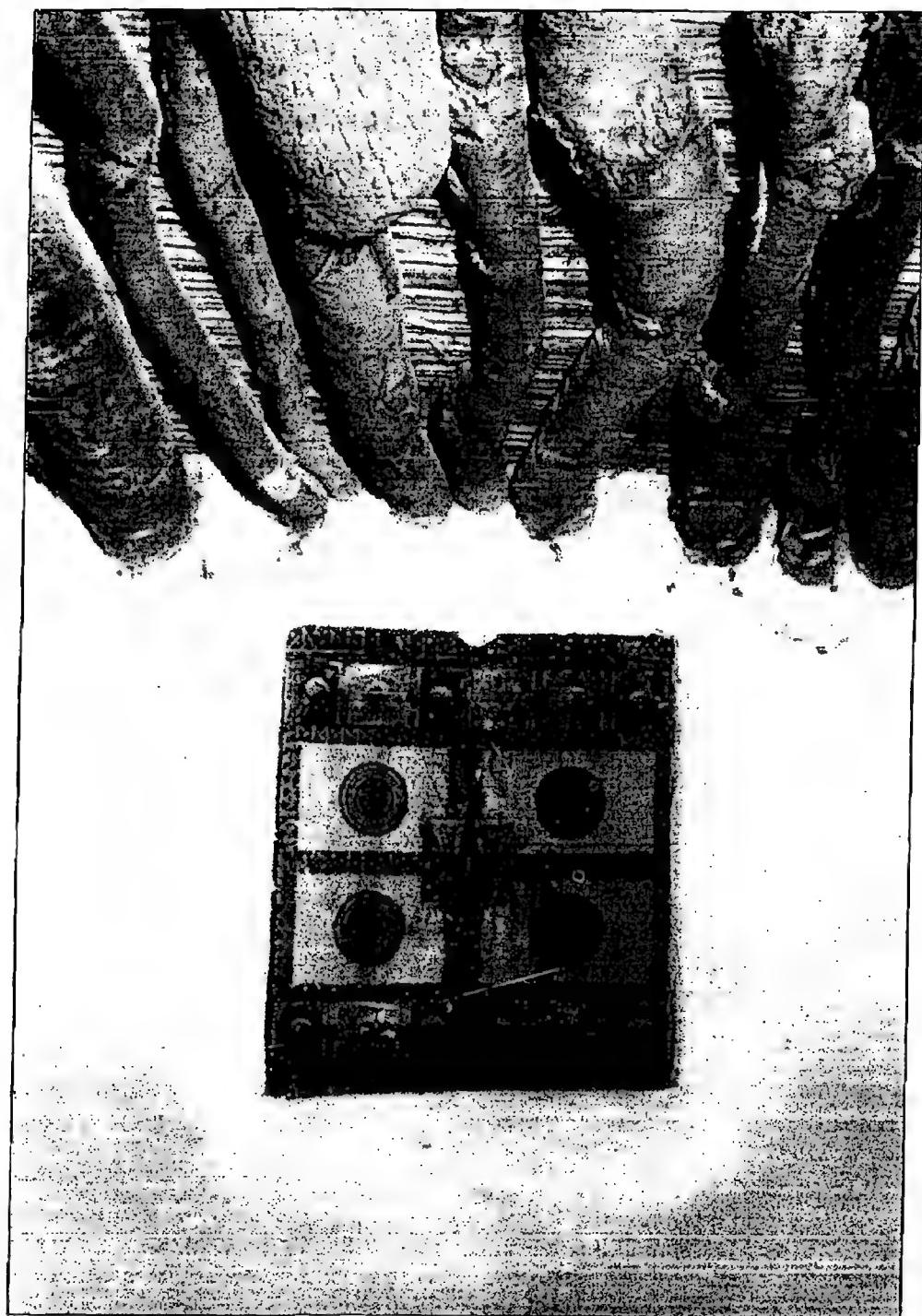


المسجد الجامع للطين من الداخل باعتماده التي تربى على ثلاثة حمود وقد عدتها بشئ قليل منه

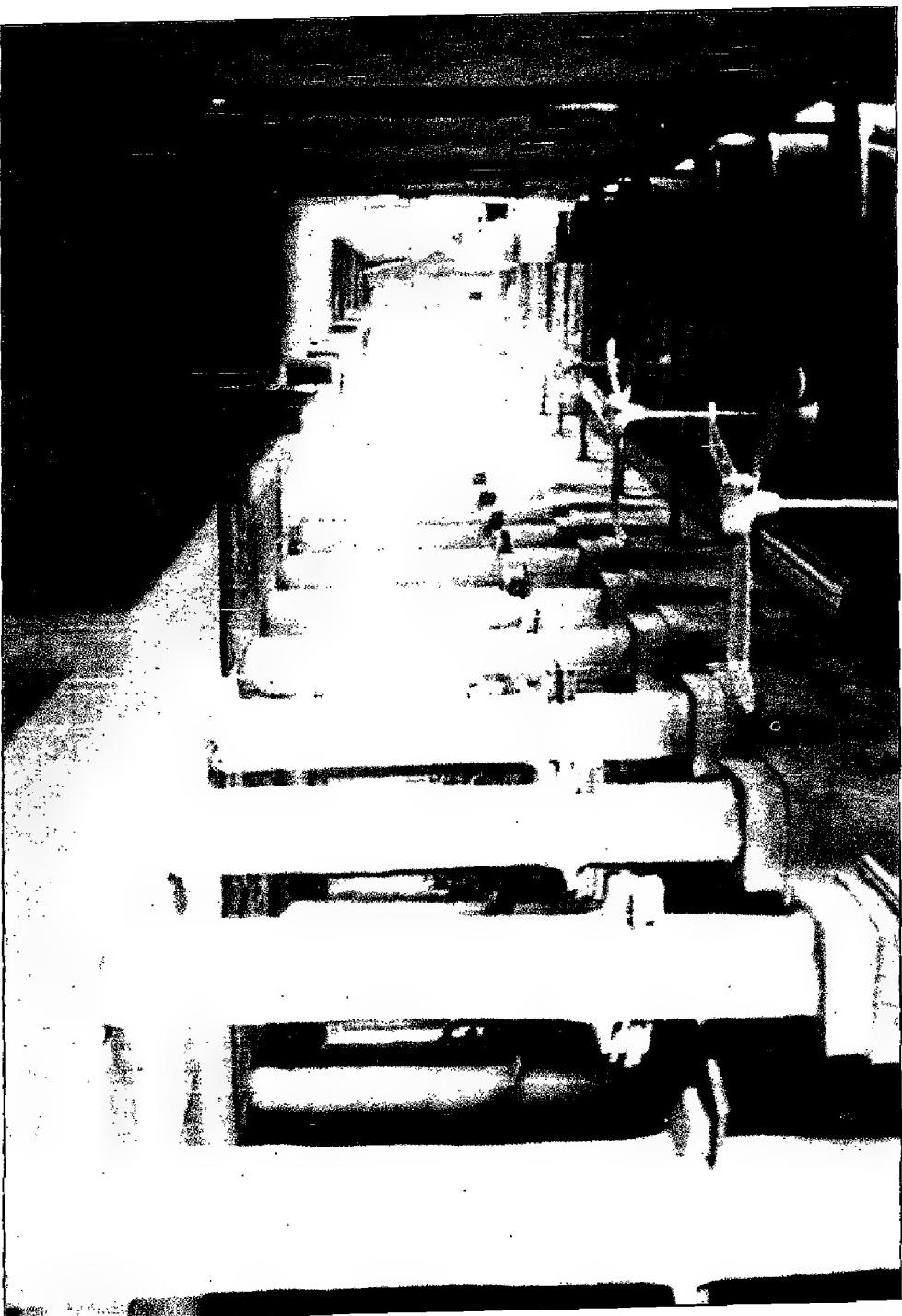




البوابة الرئيسية للمسجد الجامع الطين بجوار المئذنة



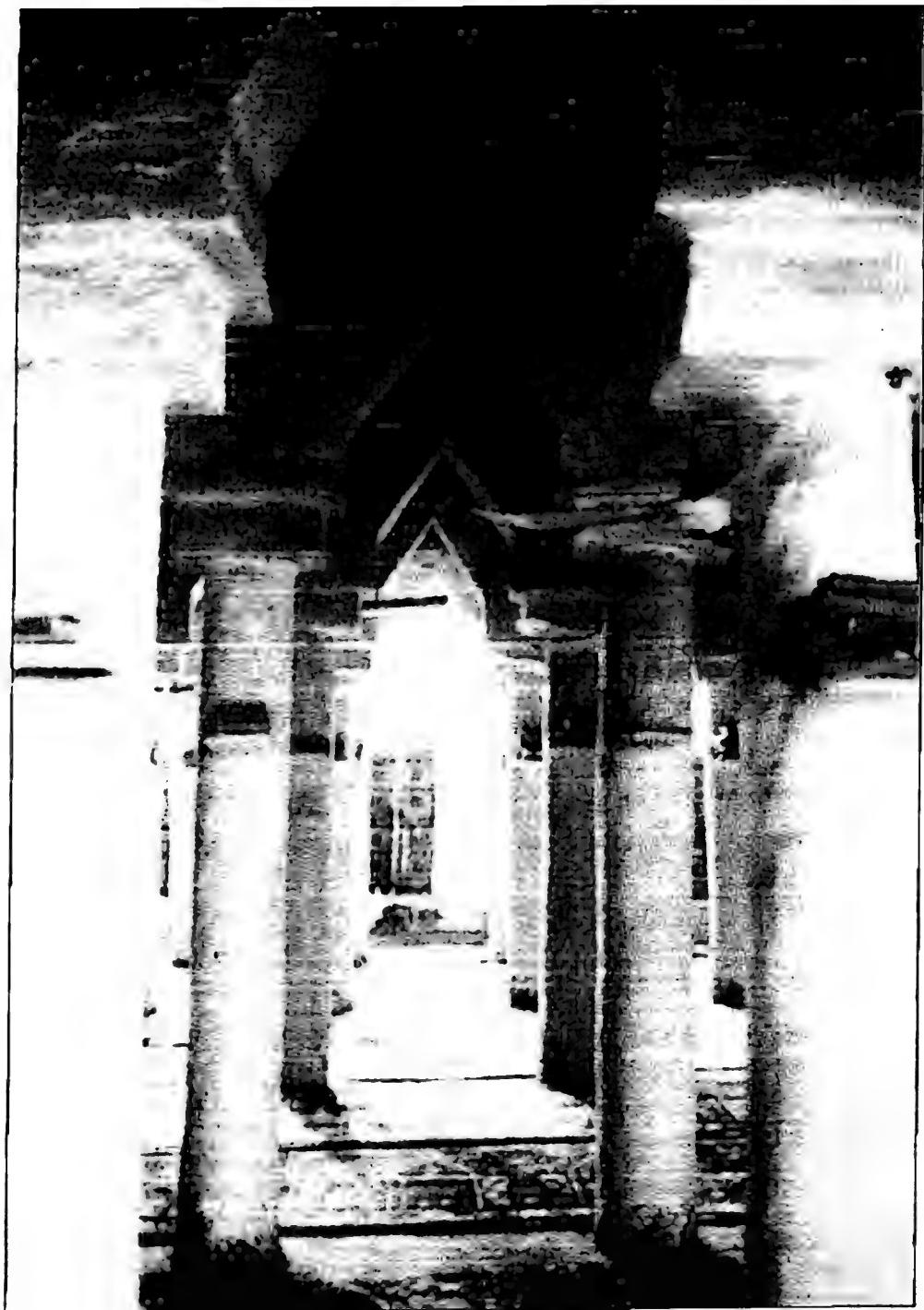
يلاحظ سقف المسجد من جنوح الشجر وهو عبارة عن القبو أسفل الأرض والشباك عبارة عن رفوف توضع فيها المصاحف



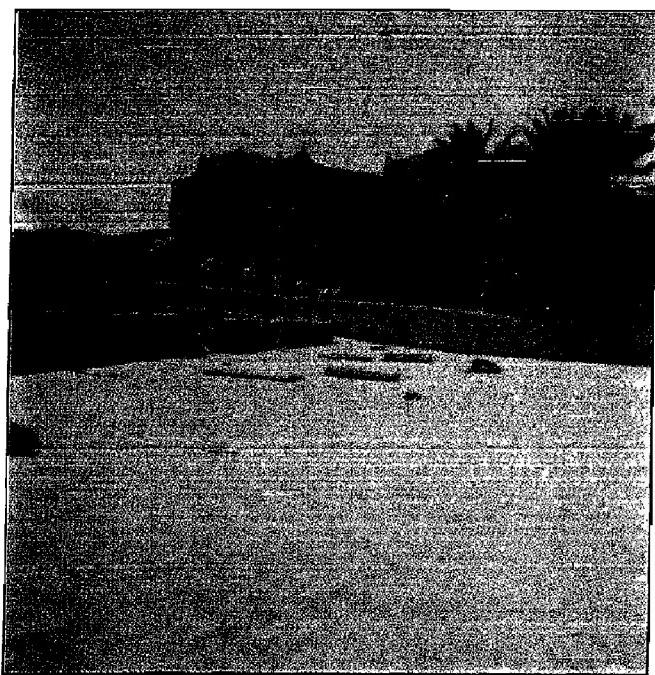
المسجى الشعري من نسخة من المخطوطة الأولى  
التي صنعت في مطلع القرن العشرين



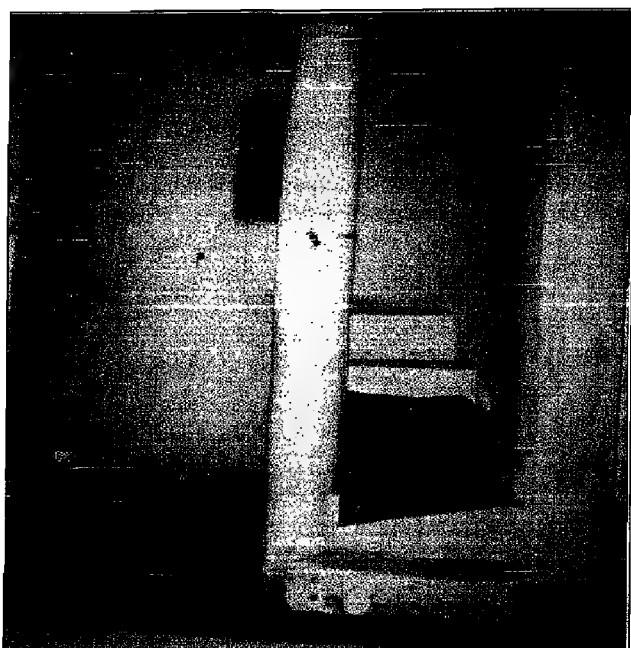
المسجد الجامع الطين من الداخل في صوره الأولى من العجانب الآخر



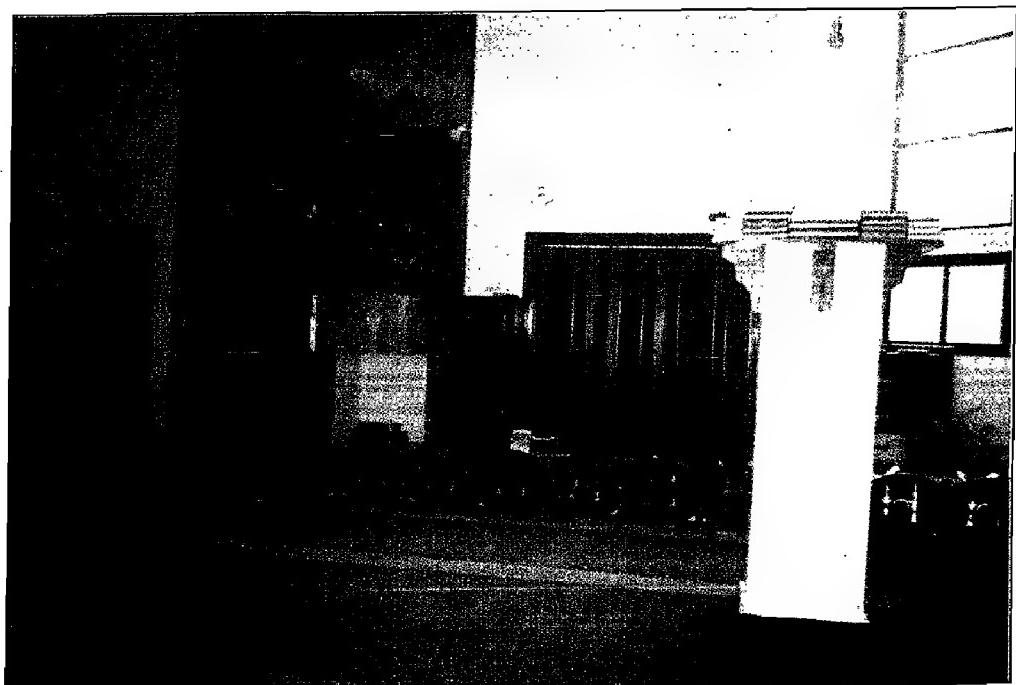
المسجد العظيم من الداخل



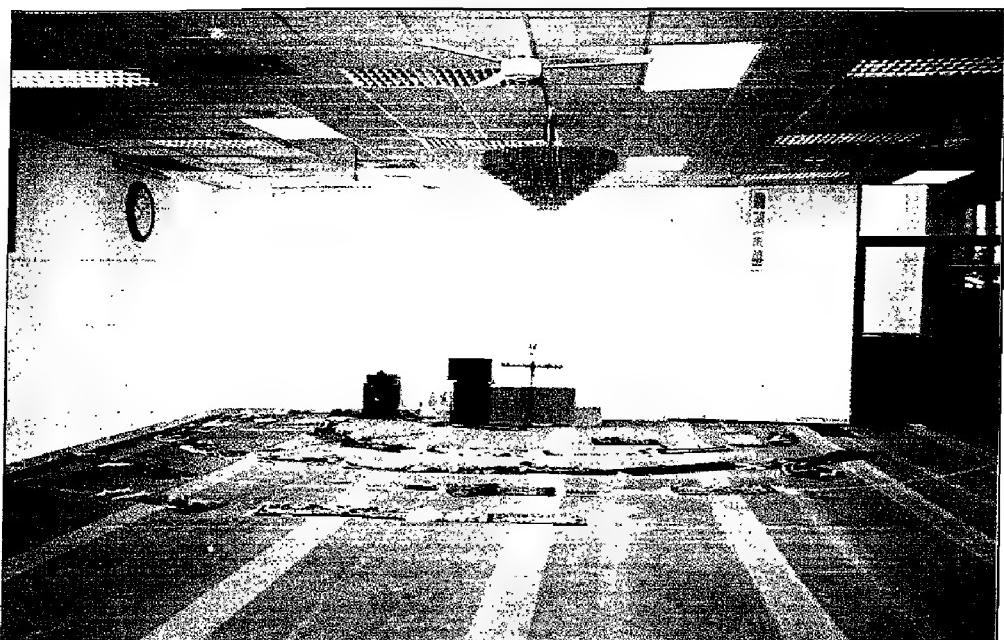
يلاحظ سطح المسجد الطين حيث كان يصلى فيه بعض الصلوات



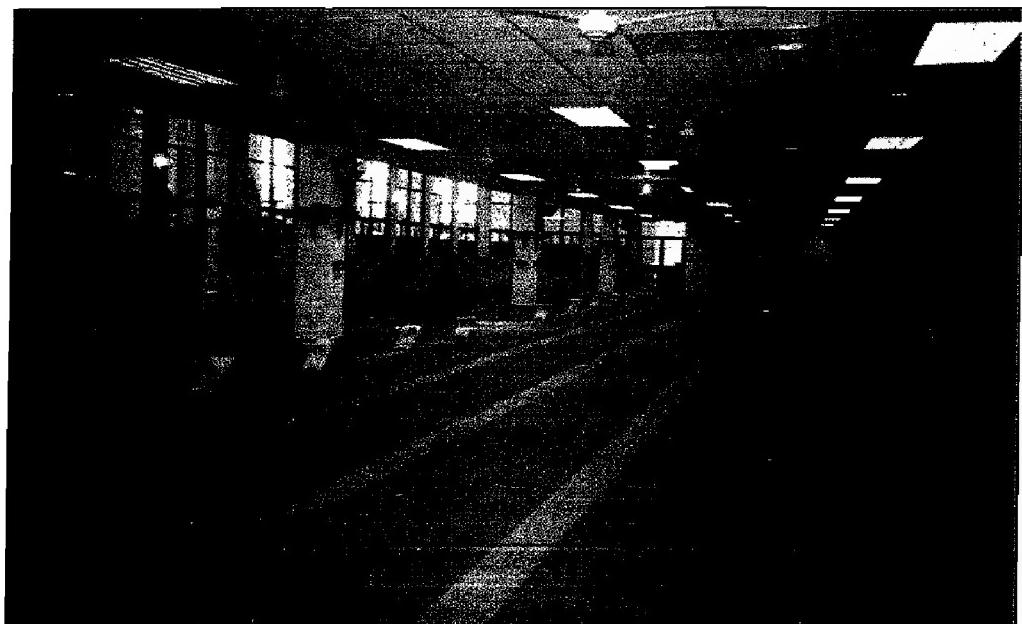
هذا المنبر في المسجد الجامع عندما كان طيناً خطب عليه شيخنا ابن عثيمين رحمه الله ومن قبلهشيخ عبد الرحمن السعدي ومن قبل السعدي صالح القاضي وغيرهم من قبلهم من تقلد الخطابة في هذا الجامع من العلماء



منبر الشيخ في الجامع الكبير في مبناه الجديد



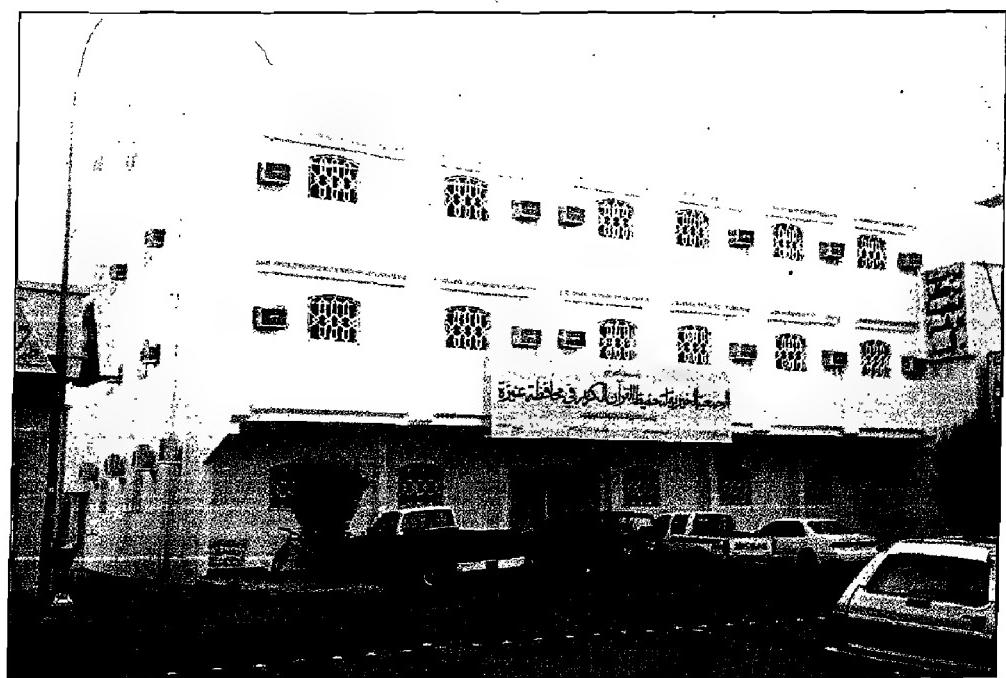
المجلس العلمي العام في الجامع الكبير في عنزة والذي كان الشيخ يلقي دروسه طوال الأسبوع ويلاحظ المنصة التي كان الشيخ يجلس عليها ليتمكن من رؤية جميع الطلبة كما يلاحظ حجوزات الطلبة للأماكن في درس الشيخ



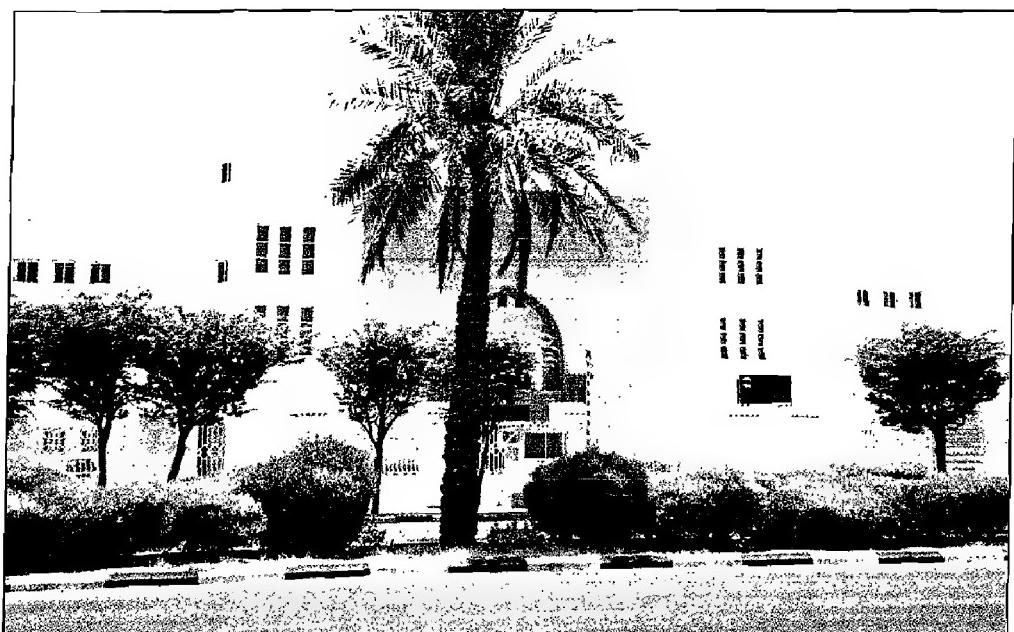
جناح خاص في الجامع الكبير قد خصص لصلاة الفرائض الخمسة وفيه يكون درس الشيخ رحمه الله



الجامع الكبير الذي كان يخطب فيه الشيخ رحمه الله في المبنى الجديد



الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم التي كان الشيخ رحمه الله رئيساً لها وهو ملك الجمعية



هذا المبنى ملك للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم والتي كان الشيخ رئيساً لها وهذا المبنى من ثمار جهوده وهو متأجر لمحكمة عنزة الكبرى



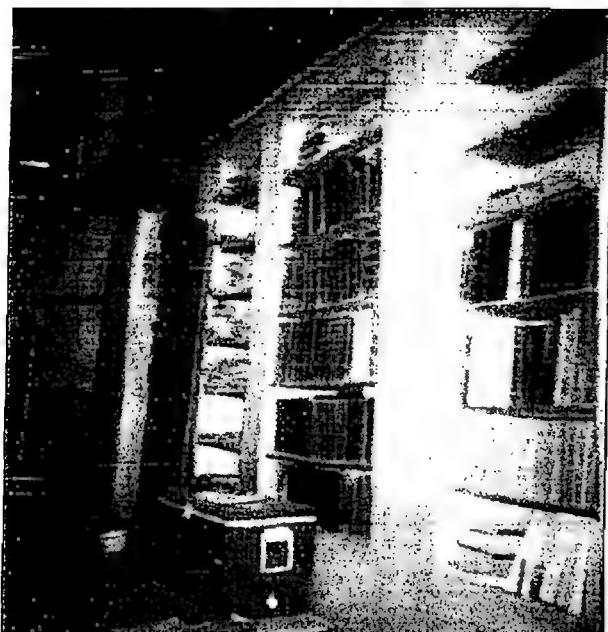
هذا المبنى ملك للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم والتي كان الشيخ رئيساً لها وهذا المبنى من ثمار جهوده يرجع ريعه للجمعية وهو في مدينة عنزة ومن حرص الشيخ أنه منع في هذه الشقق المفروشة جميع القنوات التلفزيونية حتى القناة السعودية فلا يوجد فيه إلا الفيديو الإسلامية



جائب آخر من المكتبة قديماً في المسجد الجامع الطين



مكتبة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله في المسجد الجامع الطين قبل هدمه تم أصبح  
شيخنا ابن عثيمين قياماً عليهما وكانت تلقن فيها الدروس عندما كان العدد قليلاً



جانب آخر للمكتبة في المسجد الجامع الطين وفيها كان الشيخ بلقي دروسه قبل أن يزدحم عليه طلبة العلم



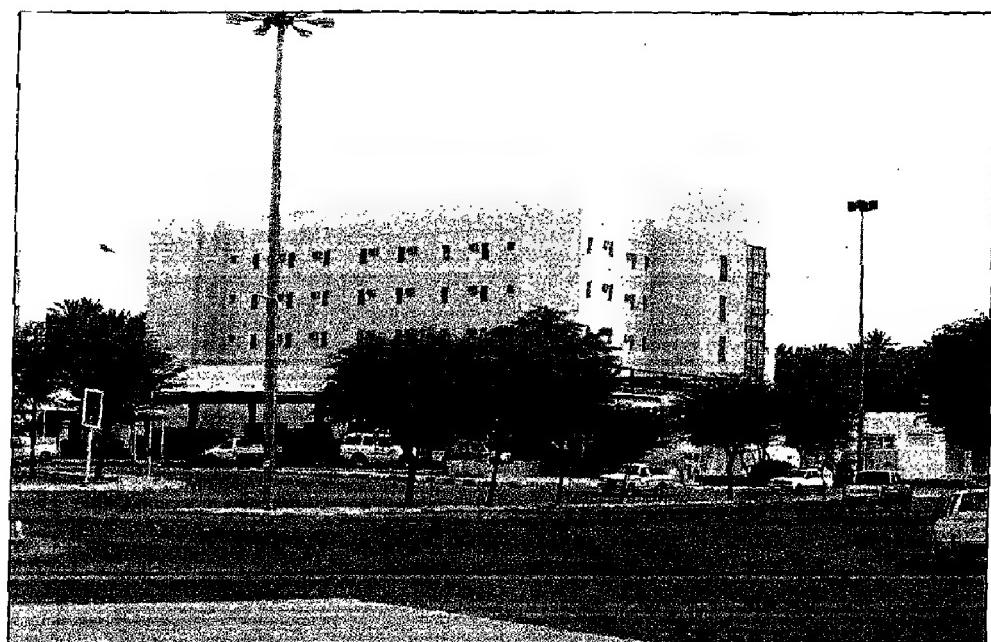
المكتبة التي أكانت في المسجد الجامع الطين ثم نقلت إلى عمارة الطلبة حيث زيد عليها كثير من الكتب والمراجع بعد نقلها



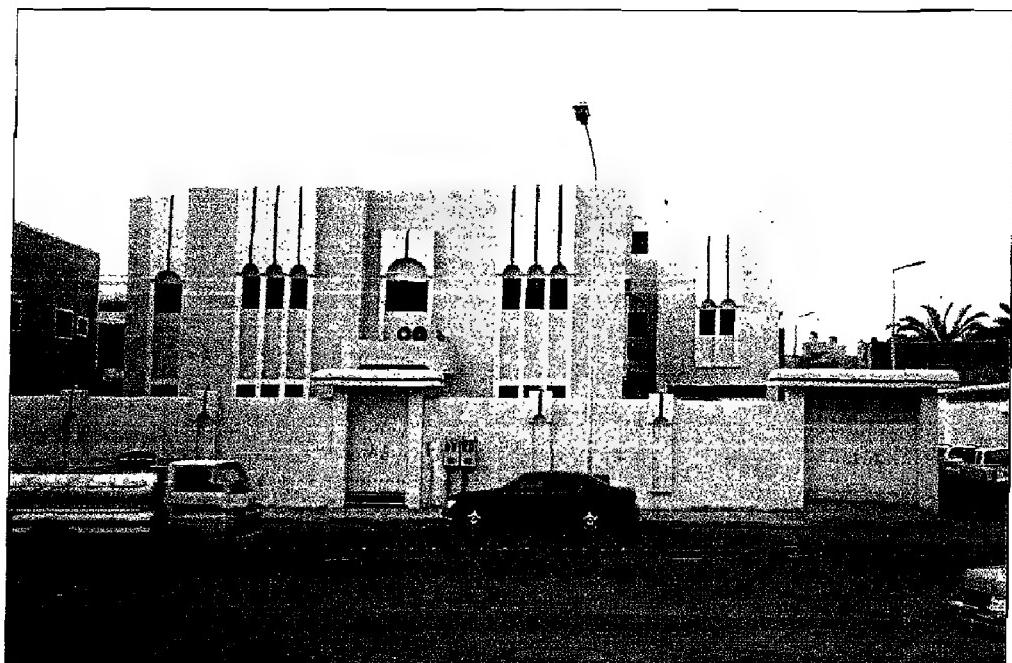
جانب من المكتبة الصوتية وهي في نفس المكتبة التي في عمارة الطلبة في المبنى الجديد، وتشتمل على جميع دروس الشيخ لكافلة الفنون التي كان يدرسها لطلابه وهي للاستعارة.



الصورة تجمع بين عمارة الطلبة القديمة التي تبرع بها الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود والعمارة الجديدة التي تبرع بها أحد المحسنين وكلاهما بجوار المسجد الجامع



مبني سكن الطلبة الجديد للمعذاب والمتزوجين مفصول كل منهما عن الآخر وهو بجوار مسجد الشيخ



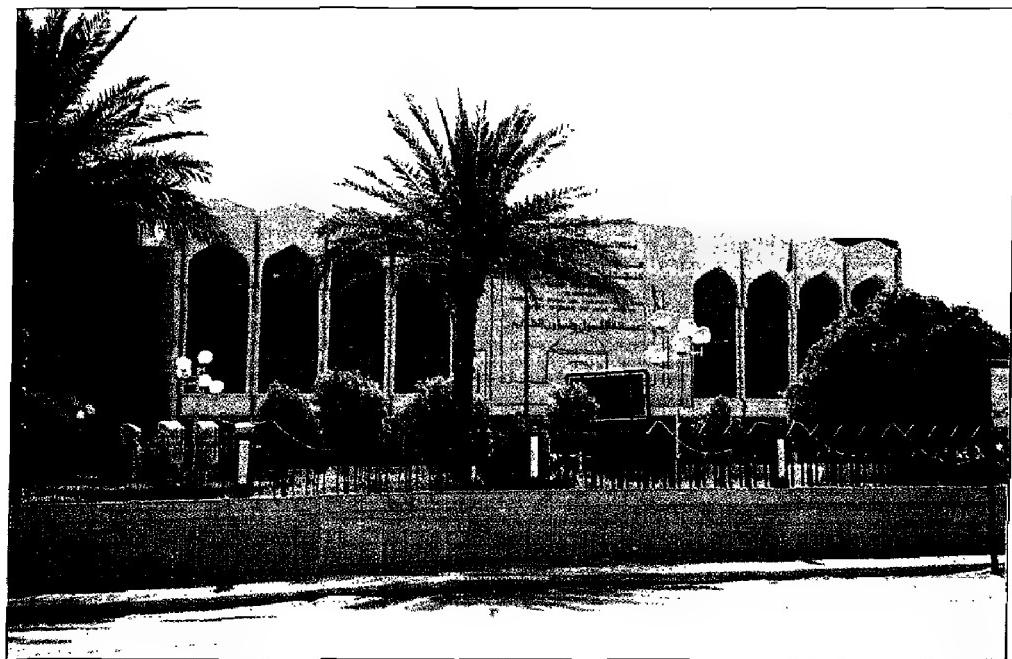
هذا منزل الشيخ الجديد أقام فيه النبي عشر سنة حتى نوافه الله رحمه الله



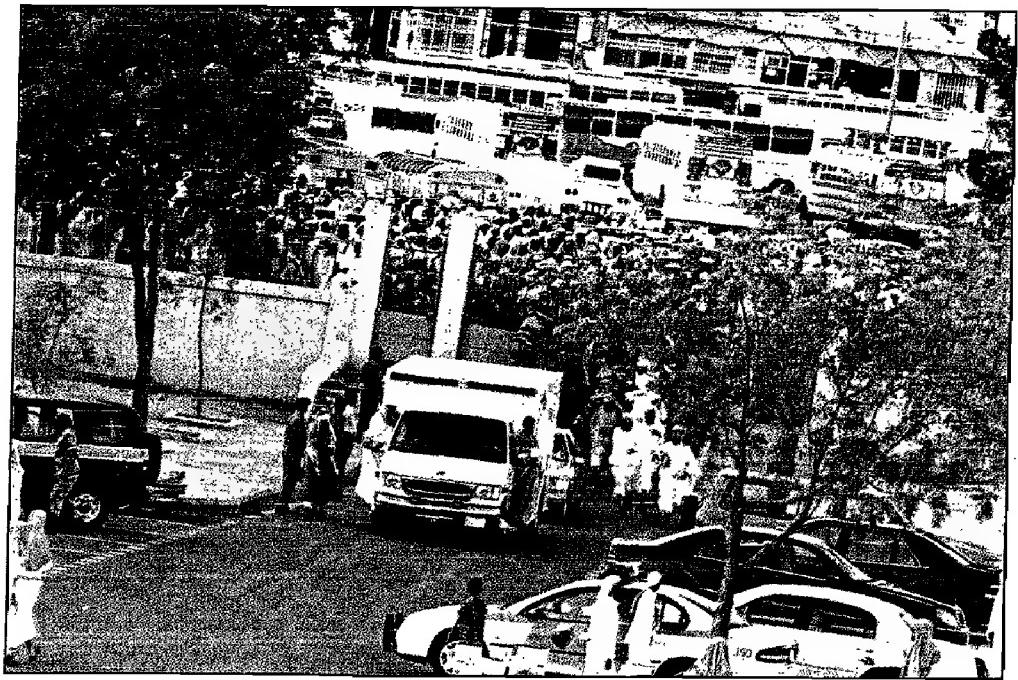
طريق الشيخ من منزله إلى الجامع الذي يصلي فيه وتزيد المسافة على ألف متر يقطعها دائمًا مارياً على قدميه



المعهد العلمي في مدينة عنزة حيث درس فيه الشيخ منذ بداية تعينه فيه بتاريخ ١٣٧٤ هـ حتى  
تاریخ ١٣٩٥/١١/٦



مبني فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم حيث درس فيه الشيخ منذ بداية تعينه في  
الجامعة بتاريخ ١٣٩٧ هـ إلى قبيل وفاته بتاريخ ١٤٢١ هـ.



محاولة الشرطة إلزاق باب المقبرة أمام المشيعين للجنازة وقد جندت الحكومة السعودية أكثر من ألف وخمسمائة جندي لتنظيم وتشييع الجنازة



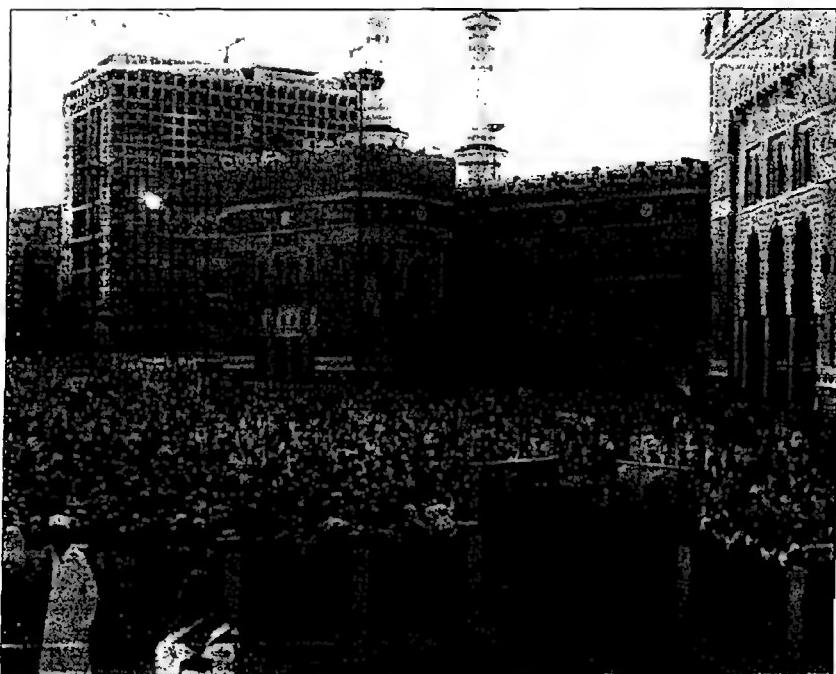
يلاحظ بعض المشيعين للجنازة يتسلقون جدار المقبرة ليصلوا إلى قبر الفقيد رحمة الله من شدة الزحام حيث الشرطة تمنعهم من الدخول لأن المقبرة لا تستوعب أعداد المشيعين



يشاهد ازدحام المشيعين للجنازة داخل المقبرة وخارجها بعد أن سمحت الشرطة بدخول المقبرة بعد دفن الشيخ ويقدر المصليون والمشيعين للجنازة أكثر من نصف مليون



الشيخ بعد الفراغ من دفنه وقد دفن بجوار شيخه العلامة عبد العزيز بن عبدالله بن باز مقبرة عام المملكة العربية السعودية رحمهما الله



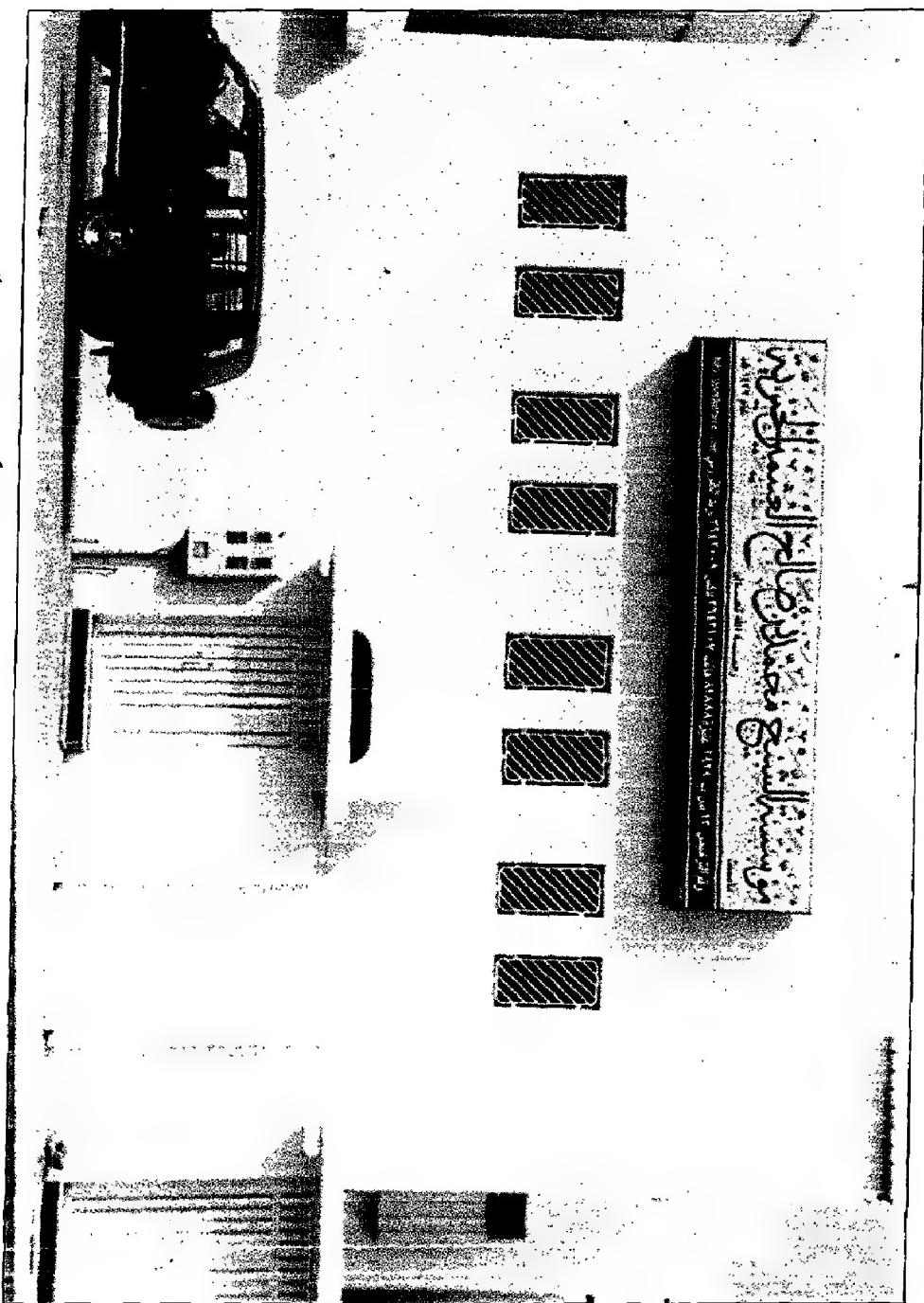
تشييع جنازة الشيخ رحمة الله من المسجد الحرام بمكة المكرمة أكثر من نصف مليون مسيح للجنازة



جنازة شيخنا ابن عثيمين رحمه الله بساحة المسجد الحرام بمكة المكرمة يوم الخميس الموافق

١٤٢١/١٠/١٦

لِمَ حَانَتْ لِمَ كُوِّدَ وَلَيْدَ بْنَ الْمُسِيقَ الْجَلِيلَ وَبِنَهُ مُنْبِرَةَ فِي مَدِينَةِ الْمَوْسِىَةِ فِي إِفْرَاجِ الْمَوْسِىَةِ



## قسم القصائد المراثي



رَفْعٌ

جَبَلُ الرَّحْمَنِ الْجَنَّى  
الْكَسَنَةُ الْمَبَرُورُ كَسَنَةُ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

## قسم القصائد المراثي

لعلى أتحف القارئ الكريم بجميل الشعر من القصائد المراثي ، فإن لها من التأثير في النفس أكثر مما للنشر ، فطبيعة عامة القراء أنهما يتذمرون بجميل النظم من الشعر لما يحويه من جرس وإيقاع وموسيقى شعرية من خلال وزنه وقافيته ، ناهيك عن المعنى السامي في شعر الرثاء ، لأن معانيه تنبع عن قلب ينبض بالحزن والألم والحزن بسبب فقد الميت الذي يحتل أعظم المكانة في نفس الشاعر ، ولعله أوضح للقارئ طبيعة النهج الذي انتهجهما في جمع المادة الشعرية وإعدادها ، فكان عملنا على النحو التالي :

**أولاً:** مرحلة جمع المادة الشعرية ، فقد عمدت إلى الجرائد والمجلات من أول يوم كتبت فيه الجرائد وهو يوم الخميس ١٤٢١/١١/٦ هجرية ، ثم تبعتها المجالس الأسبوعية والشهرية ، فلم أترك شيئاً إلا أحصيته ، كما قمت بالإعلان في الجرائد والمجلات عن مشروعه هذا في الكتابة عن حياة الشيخ ، وتضمن الإعلان أنه من كانت لديه قصيدة يمكنه إرسالها إلى عنواني بالمدينة المنورة سواء بالناسوخ (الفاكس) أو صندوق البريد أو البريد الإلكتروني ، وقد وصلتني القصائد عن طريق الجهات الثلاث المذكورة .

**ثانياً:** مرحلة التنقيح والاختيار . بعد أن تجمعت كل القصائد لدى قمت باختيار القصائد التي جمعت بين دقة النظم وجمال المعنى ، وأعرضت عن القصائد التي تسمى بـ(النبطية) والتي تحوي كثيراً من المفردات باللهجة العامية ، وإنني أقدر وأؤمن للإخوة مشاعرهم وأحساسهم المرهفة وتعبيرهم في نظمهم هذا .

ثالثاً: رتبت القصائد على حروف المعجم لأسماء الشعراء من الألف إلى الياء، ثم أرسلت للصف وصفت على هذا النحو.

رابعاً: بعد صفحها وإعدادها أرسلتها إلى شيخي وأستادي العلامة اللغوي النحوي الشاعر الدكتور فخر الدين قباوة، فيذل قصارى جهده سواء من جهة إصلاح الأبيات المكسورة الوزن أو إلغاء القصائد التي تكثر عيوبها من جهة الوزن أو الألفاظ أو المعاني. كما قام بتشكيل الأبيات بالحركات حتى استقرت بأنضر حلقة يمتع القارئ سامعيه بها.



## في ذمة التاريخ حَبْر...

إبراهيم بن صالح الوابل

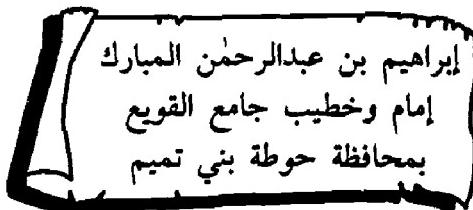
ونَفَى عنِ العين الرُّقَادَ وأَسْهَرَا  
كَتَمَ الدُّجَى أَنفَاسَهُ وَتَبَعَثِرَا  
وَتَبَيَّثَ تَنَعَّها المَدَائِنُ وَالْقُرَى  
أَفْلَائِهِ، وَتَنَاثَرَتْ خَلْفَ الشَّرِى  
إِيْنَ السَّمَاحَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْذِرَا<sup>١</sup>  
وَأَسَالَ دَمَعاً كَاللَّآلِيَءِ قَدْ جَرَى  
وَقَدْ انْزَوَتْ حَيْرَى تُكَذِّبُ مَا تَرَى  
وَقَعَ التَّسَاؤُلُ بَيْنَنَا مُتَحَبِّرَا  
فَلَنَا بِهِ عِلْمٌ أَضَاءَ وَأَبْهَرَا  
كَمْ طَالِبٌ فِي بَحْرِهِ أَدْلِيَ الْقِرَى  
بَدْرًا أَنَارَ مَعَ الدُّجَى دَرَبَ الْوَرَى  
نَّ وَرَاءَهُ مَؤْجَأً يَمْوَجُ تَبَخَّرَا  
كَالْكَهْفِ تَاهَ بِقَلْبِهِ مَنْ قَدْ سَرَى  
لِلَّهِ دَرَكَ عَالِمًا مُتَبَحَّرَا

خَطَبَ أَهْمَمَ الْقَلْبِ أَشْجَى الْمِنَبَرَا  
خَطَبَ إِذَا مَا الصُّبْحُ أَرْسَلَ ضَوْءَهُ  
جَلَّلَ لَهُ تَبْكِي الْقَصِيمُ وَأَرْضُهَا  
فِي ذَمَّةِ التَّارِيخِ حَبْرٌ قَدْ هَوَثَ  
شِيْخُ الْقَصِيمِ مُحَمَّدٌ إِيْنَ الثَّدِي  
الْعِلْمُ صَافَحَهُ وَصَافَحَ فَضْلَهُ  
جَفَّتْ صَحَافُنَا وَغَاضَ يَرَاعُنَا  
مَنْ لِلْفَتاوَى بَعْدَهُ خَلَّا إِذَا  
إِنْ كَانَ قَدْ غَابَتْ نَسَائِمُ رُوْجَهِ  
بَحْرٌ تَفَيَّضَ بِهِ الْجَوَاهِرُ حِكْمَةُ  
يَا تَجْمَهُ بَرَزَتْ وَكَانَ ضِيَاؤُهَا  
تَسْعَى وَتَمْشِي خَلْفَهُ أَمْمَمُ تُظَلَّمُ  
يَا دُرَّةَ الإِسْلَامِ فَقَدْكَ ظُلْمَةُ  
يَا دُرَّةَ بِخِلِ الْزَّمَانُ بِمَثِيلِهَا

هذى الحياة وإن صفت أيامها عادت شراباً بالغنا مُكدرًا  
 غفر الإله له وخلد ذكره وسقاه من نهر الجنان الكوثرًا



## بفقدِهِمْ تَفَقِّدُ الدُّنْيَا رَوَاسِيهَا



تفاهم الخطبُ واندكَتْ رَوَاسِيهَا  
بموته أُمْتَي فَاللَّهُمَّ يُضَنِّيهَا  
مَكْسُوفَةً الضُّوءِ غابت في مَرَائِيهَا  
سَمَائِنَا بِرِحَابِ الْأَرْضِ ثَاوِيهَا  
غَبِيرُهَا عَيْقَ قد بات ذَاوِيهَا  
بالتَّفْسِ شُورَةً أَحْزَانَ أَعْانِيهَا  
هُوَ الشُّواطِ لَنَارِ شَبَّ مُورِيهَا  
وَظَلَّ جُرْخُ الأَسْى بِالتَّفْسِ يُدَمِّيهَا  
عَلَى بَحْوِرِ لَه طَابَتْ شَوَاطِيهَا  
عَلَى فَقِيهِ بِنْصُ الْوَحْيِ يُفْتِيهَا  
بِسَابِ حِكْمَتِهِ يَفْرِي أَعْادِيهَا  
مِنَ الْفَرَادِ، فَدَمَعَ الْعَيْنِ يُبَدِّيهَا

أحوال أُمْتِنَا زادت مَآسِيهَا  
محمد الصالح الميمون قد فُجِّعَتْ  
أهكذا شمسنا شمسُ العلوم غدتْ  
أهكذا بدرُنَا بدرَ تَالَقَ فِي  
أهكذا الرُّوضُ بِالْأَزْهَارِ مُفَعَّمَةُ  
ماتَ الإِمامُ إِمامُ الْعَصِيرِ فَاندَلَعَتْ  
تَهَاطِلَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيَ فِي لَهَبِ  
تَسْعَرَتْ نَارُ الْأَمْيَ بِلَوْعَتِهَا  
ماتَ الْعُثَمَيْنِ بَحْرُ الْعِلْمِ وَالْأَسْفِي  
ماتَ الْعُثَمَيْنِ مُفْتَنِي النَّاسِ وَالْأَسْفِي  
ماتَ الْعُثَمَيْنِ لَيَثُ الْحَزْمِ فِي رَشِيدِ  
إِنَّ الْعُثَمَيْنِ مَثِي حَلَّ مَنْزَلَة

تُكْفِكُ الدَّمْعَ ثُرَا فِي مَاقِيهَا  
سَماوَهَا أَعْتَمَتْ سُودَا لِيَالِيهَا  
يُعِيدُ عَزَّتَهَا بِالْعِلْمِ يَهْدِيهَا  
فِي الرُّشُدِ رَائِدَهَا بِالَّذِينَ يَوْصِيهَا  
سَهْنَتْفِي كُتُبُ التَّارِيخِ تَرْوِيهَا  
مِنْ بَعْدِهِ دُرَّرَا جَلَّتْ مَرَامِيهَا  
هَذِي شَرَائِطُه بالصَّوْتِ يُلْقِيهَا  
شَعَارُهَا الْعِلْمُ قَدْ جَلَّتْ مَساعِيهَا  
تَشْيِيدُ أَبْنَيَةً تَعْلُو مَبَانِيهَا  
نَحْرُ الْمَعَالِي فَيَرْقِي فِي مَرَاقِيهَا  
مَعَ الْقِيَامِ بِاَدَابِ تُرَاعِيهَا  
مِنَ الْمَعَالِي وَرَبُّ الْعَرْشِ مُولِيهَا  
لَمَوْتِهِ جَابِرٌ لِلتَّفَسِّيرِ يُسْلِيهَا  
تَعُودُ أَرْواخُنَا حَتَّمًا لِبَارِيهَا  
وَاجْعَلْهُ مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى بِعَالِيهَا  
يُسِيرُ سِيرَتَهِ دَوْمًا يُحَاذِيهَا  
بِقَدِيمِهِمْ تَفْقِدُ الدُّنْيَا رَوَاسِيهَا

هَذِي جَمْعُ الْوَرَى جَاءَتْ مُفَرَّعَةً  
بَاتَتْ مُفْجَعَةً، لِلْحَالِ رَاثِيَةً  
لِكِنَّهَا تَرْتَجِي مِنْ رَبِّهَا خَلْفًا  
يَا أَمَّةً فَقَدَّثَ فِي الْعِلْمِ قَائِدَهَا  
هَذِي مَأْثُرُه كَالْطَّوِيدِ شَامِخَةً  
عِلْمُهُ جَمَّةً فِي النَّاسِ باقِيَةً  
هَذِي كِتَابَهُ ظَلَّتْ مُخْلَدَةً  
هَذِي جَمْعُ مِنَ الْطَّلَابِ تَخْلُفَهُ  
هَذَا هُوَ العَزُّ لَا جَمْعُ الْحُطَامِ وَلَا  
يَا حَاطِبَ الْمَجْدِ يَا مَنْ يَتَغَيِّبُ سَبَبًا  
هِيَا إِلَى الْعِلْمِ وَالْإِخْلَاصِ فِي دَأْبٍ  
حَتَّى تَنَالَ الَّذِي دَوْمًا تَؤْمَلُهُ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ فِي ثَذِكْرِنَا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَيِّنَا وَقَابِضِنَا  
يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لِشِيْخِ الْعِلْمِ زَلَّهُ  
وَالْخَلْفُ عَلَى أَمْتَنِي مِنْ بَعْدِهِ خَلَفًا  
جَبَالُنَا هُمْ رِجَالُ الْعِلْمِ فِي شَمَمِ



## العملاق الراحل

ابراهيم بن عبدالعزيز بن  
عبدالله الفوزان

في أصلعي من فؤاد ظلٌ ينتظر  
فأشكُمُ الحرفَ كم أبدي وكم أذر  
عيناي داركُمُ والقلبُ ينفطرُ  
عليكُم حين حلَّ البُعدُ والسفرُ  
لشيخنا تستوي دوماً وتزدهرُ

اشتقتُ يا شيخُ والأشواقُ تنتشرُ  
وهيبةُ العلمِ والتقديرِ تمنعني  
تلامِسُ القلبَ أشجانَ إذا نظرتُ  
كم في (عنزة) للتسهيدِ مِنْ مُقلِّ  
لله حُبٌ بأعمقِي سَنابِلَه

ثم جاء قضاء الله على الشيخ الذي رضينا به فكانت هذه القصيدة:  
كلمات حب ووفاء لعالمنا وشيخنا - محمد بن صالح العثيمين -  
أعلى الله درجته في عَلَيْنِ:

سكنَ يخففُ هائجَ الأحزانِ .. !؟  
ولما ذهاناً، هل يُفكُّ حصاني؟!  
وتناوشُ الأبياتِ قد أعياني  
كادت تُحدّلُ راسخَ الأذهانِ  
ويُكافئنا بمُصادِنَا لِحَنَانِ

هل بانطلاقِ قصيدةٍ بلساني  
ولقد تشعبَتِ اللُّغاثُ بأبْحُرِي  
أمرٌ تَمَثَّلَتِ الحروفُ لِهَوْلِه  
ورَصَاصَةُ التَّبَّأِ العظيمِ بِمَقْتَلِ  
قَدْرِ (الله) بِحُكْمَةٍ مَوْزُونَةٍ

أَنَّى لِسُخْطٍ مِنْ بَنِي الإِيمَانِ؟!  
 مُتَجَذِّرٌ مُخْضُوضٌ الأَغْصَانِ  
 مُهْدِي الرَّؤُوسِ أَكَارَمُ الشَّيْجَانِ  
 أَرْوَاحُنَا جُبِلَتْ مَذَى الْأَزْمَانِ  
 أَلَمْ يُكَابِدْ وَقْعَةُ التَّقْلَانِ  
 كَسَفَا ثَفَجَرُ كَامِنَ الْأَشْجَانِ  
 مَبْثُوثَةُ الْوَائِهَا بِكَيْانِي  
 حُلَلَ الْعَوَاطِفُ فِي أَعْزَ مَكَانِ  
 هَمْسُ الْجَمْوِعِ بِمَسْمَعِ الْأَكْوَانِ  
 رَوْحُ الْخُشُوعِ بِأَقْدَسِ الْأَوْطَانِ  
 وَعَلَيْهِ مِنْ ظُلْلِ الْوَقَارِ مَعَانِ  
 لِلَّهِ مَا أَسْمَاهُ مِنْ مَيْدَانِ..!  
 تَحْظَى بِلَمْسَةِ قِمَةِ الْإِنْسَانِ  
 لِوَدَاعِهِ بِرَوَائِعِ الْبُرْهَانِ  
 كَيْمًا يَفْوَزُ بِجَنَّةِ (الرَّحْمَنِ)  
 يُعْطِي السِّيقَاعَ مَفَاتِحَ الْإِحْسَانِ  
 بِرِياضِ شِيخِي مُبْتَغِي الرُّكَبَانِ  
 بِلَوْاقِعِ مِنْ هَاتِنِ (الْمَنَانِ)  
 جَنْزُ الْثَوَابِ لِصَابِرِ الْأَحْزَانِ  
 لِنَ تَسْجِيبَ لِدُعَوَةِ الشَّيْطَانِ  
 وَبِهِ تَأسِي نَاشِدِ الْسُّلْوانِ  
 مُتَرَوْحَاتَ رَائِحَةِ الْقُرْآنِ  
 لِلْمُسْلِمِينَ تَواضِعَ بِتَفَانِ

وَرَحِيلُ شِيخِ الْمُسْلِمِينَ مَحْقُّ  
 رَحْلَ الذِي بِثُفُوسِنَا حَبَّ لَهُ  
 الرَّاحِلُ الْعِمَلاقُ فَخَرُّ بِلَادِنَا  
 (ابْنُ الْعُثْمَانِ) الَّذِي بُودَادِهِ  
 وَفَرَاقُ عَالِمٍ أُمَّتِي وَضِيَائِهَا  
 وَرَحِيلُ شِيخِي قدْ تَشَظَّى فِي دَمِي  
 وَرَحِيلُ شِيخِي لَوْحَةً وَرُمُوزُهَا  
 يَا (لِلْخَمِيسِ) وَشِيخُنَا مَتَوْسِعٌ  
 حَفْقُ الدُّعَاءِ عَلَى الْأَثَيْرِ لِشِيخُنَا  
 هَمْسُ الْقُلُوبِ عَلَى الشَّفَاءِ يُرِيكُهُ  
 يَا (لِلْخَمِيسِ) وَشِيخُنَا فِي مُوكِبِ  
 تَسَابِقُ النَّظَرَاتِ نَحْوَ فَقِيهِنَا  
 أَشْوَافُ تَوْدِيعِ تِرْفٍ لِعَلَّهَا  
 الْقِمَةُ الزَّهْرَاءُ كُلُّ قَدْ سَعَى  
 زَفَوْهُ وَالآلَافُ تَلَهُجُ بِالرَّجا  
 كَنْزُ الْفَضَائِلِ بِالْفَعَالِ فَقِيدُنَا  
 يَا أَحْلَةَ الْعِلْمِ الَّتِي بَسَّانَهَا  
 لَا تَجْزِعُنِي لِفِرَاقِهِ فَغَيْوَهُ  
 يَا (تَجْدُ) يَا (فَيَحَاءُ ) يَا كُلُّ الدُّنَانِ  
 تَلَكَ الْمُصِيَّبَةُ حَطَمَتْ أَعْمَانَا  
 وَرَسُولُنَا أَعْتَى الْمَصَابِ ذَاقَهَا  
 صَبَرْ جَمِيلٌ نَفْحَةً أَنْدَافُهَا  
 وَخَرِيطَةُ التَّفْكِيرِ عِنْدَ فَقِيدُنَا

هبةُ الْكَرِيمِ دَقَائِقُ الْمِيزَانِ  
أوْ مَعْجَبٌ مُتَغَلِّفٌ الْأَبْدَانِ..!  
مَنْ يَخْرُفُ التَّمَرَاتِ فِي الْبُسْتَانِ؟  
إِنَّ الْعِزَاءَ بِشَائِرِ الرَّحْمَنِ  
يَا رَبُّ هَبَّةِ مَنَابِرًا بِجَنَانِ  
أَزْكَى الصَّلَاةِ لِمَرْشِيدِ الْإِنْسَانِ

تَسْتَوِعُبُ الْأَضَادَ وَالنُّدُّ التَّقِيِّ  
تَلِكَ الشَّمَائِلُ لَا يَرِيقُ مُخَادِعٍ..!  
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا يَوَاسِقَ شِيخَنَا..!  
لُغَةُ التَّعْبُرِ وَالبَكَاءُ بِأُمَّتِي  
يَرَنُو الدُّعَاءَ لشِيخَنَا بِمَنَازِلِ  
وَيَظْلِمُ أَعْذَبُ جُمِلَةٍ بِلِسَانِنَا



الرِّزْكَةُ

## ابراهيم بن علي النفيسه - الخرج -

وأَخْبَرْنِي بِمَا تُدْهِى الْبَرِّيَّةِ  
لِعَلَّى أَنْ أَرِي فِيهَا وَصِيَّةَ  
أَرْوُمُ الْحَقِّ فِي فَهْمِ الْقَضِيَّةِ  
أَخْرُو الْأَشْعَارِ فِي وَصْفِ الرَّزِّيَّةِ  
وَلَا شَاءَ تَمْوُثُ لَا مَطِيَّةَ  
تَمْوُثُ بِمَوْتِهِ أَمْمُ وَفِيَّةَ  
شِيوَخِ الْعِلْمِ أَصْفَى النَّاسِ نِيَّةَ  
وَأَنْفُسُهُمْ إِلَى الْمَؤْلَى عَلِيَّةَ  
عَلَى حَزِينٍ وَفِي كُرَبِ بَجْلِيَّةَ  
عَدْوُلَ لَمْ تَكِدْهُمْ دَنِيَّةَ  
رَحِيلُ الطَّوِيدِ ذِي النَّفْسِ الْأَبِيَّةِ  
وَفِي الْخَيْرَاتِ ذُو كَفْ نَدِيَّةَ  
عِصَامِيَّ نَصْوَحُ لِلرَّاعِيَّةِ

ألا يا صاحِ قُلْ لِي مَا الرَّزِيَةُ  
ألا يا صاحِ قُلْ لِي لَا تُبَالِي  
فَأَطْرَقَ قَائِلًا لِمَا رَأَيَ  
أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ يَوْمًا  
تَعْلَمْ مَا الرَّزِيَةُ فَقَدْ مَالَ  
وَلَكِنَ الرَّزِيَةُ فَقَدْ فَذَ  
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّا قَدْ فَقَدْنَا  
مَحَاسِنَهُمْ تَفُوقُ ذُرَى الْغَمَامِ  
تَتَابَعُ عِفْدُهُمْ فَرَأَيْتُ قَوْمِي  
نَجُومٌ قَدْ تَهَاوَثْ مِنْ سَمَاهَا  
وَكُنْ قَدْ سَاءَنِي وَشَجَنِي فَؤَادِي  
إِمامٌ فِي الْعِلُومِ وَفِي السُّجَاجِيَا  
أَصْوَلَيْ فَقِيَةٌ حِبْرُ عِلْمٍ

ولم يفُز إذا ما الروح حبَّه  
وفي أثوابه روح فتنيه  
نجوب الأرض، في حُكم المنيه  
وبالأقدار أنفسنا رضيَّه  
وأجزئا فإنما في بلبيه  
وأورثه جنانا سرزمديه

ينافع عن حياضِ الدين دوماً  
تناحل جسمه فعلاه ثيب  
ولكنا، وإن طالت خطانا  
فكأس الموت مورده كل حي  
أيا رحمٌ فاخلف خلف خير  
وجاز إمامتنا خيراً جزيلاً



## رُحْمَانَكَ

ابراهيم بن محمد الدامغ  
- عنزة -

ناديت باسمك زاهداً مُتورعاً  
كل الأئمَّ مهابةً وتطأعاً  
قدر اللقاء لديك حيث توقفوا  
من مئة تدنوا إليك ترفاها  
أنت الكريم وأنت تسمع من دعا  
علم لنا يروي المحبة منزعاً  
مذ كان عصاً يافعاً مُنطوعاً  
والملهم المتمكن المتفرعاً  
مئن من الفكر الأثير توسعوا  
سئن يروم به الهداء ثورعاً  
يتسابقون إلى الفضيلة مطالعاً  
زمراً يرون به الحياة تمثعاً  
شرف السلام تألفاً وتتبعوا

رُحْمَانَكَ يا رب البرية حيثما  
يا من إليك كما عهدت تعرفت  
إن كنت للعلم المؤزر قد جرى  
فلك العلى وإليك مئا ما ترى  
يا عالم الأسرار وهي خفية  
بفضائل المحتوم أبحرت وانتهى  
فيه لنا ما لا ينال بغيره  
كان المعلم والخير بعلمه  
تعنو إليه من الموارد كلها  
فلكل وارد حكمة ومحتاجة  
يا من إليه الملهمون بعزهم  
من كل فج يعمرون رحابه  
ولهم به أمل يسيراً لنوره

رَخْبَ السُّرِيرَةِ وَارِفَا مُتَطَلِّعَا  
 وَيُسْبِحُ الْمُتَوَطِّنُونَ بِهَا معا  
 مَا يَبْلُغُ الْمُتَعْطِشُونَ تَشَيْعَا  
 لِلْخَيْرِ ثُورَدُ هَمَّةً وَتَطْوِعَا  
 فِيْلِيكَ يَنْتَسِبُ التَّعْيِمُ مُمْتَعَا  
 نَفَحَاتِكَ الْغَزَاءُ سُقْمُ أَجْزَعَا  
 عَائِيَتْ مِنْهُ تَوْثِرَا وَتَصْدِعَا  
 لَوْلَا الرَّجَاءُ لَكَانَ فِينَا مُفْزِعَا  
 نَحْوَ الْخُلُودِ مُرْفَهَا وَمُشَيْعَا  
 بِالْمَكْرُمَاتِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ وَعَى  
 وَجْلَالُ نُورِكَ فِي الْخَلِيقَةِ قَدْ سَعَى  
 يَطْرَى لَهَا وَجْهُ الزَّمَانِ مُشَرِّعَا  
 يَتَمَّضِعُ الْهَادِي بِهَا مُتَدَرِّعَا  
 بِالثَّوْرِ طَابَ بِكَ الرِّضا وَتَمَّضِعَا  
 نَهْفُو إِلَيْهَا دُونَ فَقْدِكَ مَوْضِعَا  
 رَوَاكَ فِي جَنَاتِهِ مُتَضَلِّعَا  
 أَرْواحَنَا وَالْيَوْمَ غِبَّتْ مُؤَدِّعَا  
 لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْمُهَذِّبُ مُبَدِّعَا  
 مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ قَدْ رَشَفَنَا الْأَدْمُعَا  
 وَنَجُورُ فِي اللَّيلِ الْبَهِيمِ تَوْجِعَا  
 إِنَّا إِلَيْكَ سَتَحْتَفِي بِكَ خُشْعَا  
 كَنَّ الْأَمِينَ بِهِ وَكَنَّ الْمَرِجِعَا

فَالثَّوْرُ يُشْرِقُ بِاسْمِهِ مُتَبَسِّماً  
 يَتَمَّضِعُ الْغُرَبَاءُ فِي نَفَاثَاتِهِ  
 حَتَّى الصَّغَارُ مَعَ الْكَبَارِ لَهُمْ بِهِ  
 يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ سَارِيَةٍ يَدُ  
 إِنْ كَانَ عَرْفُكَ لِلْخَلُودِ مُعْطَرًا  
 أَسْرَثَ بِكَ الْآلامُ رُوعَكَ وَابْتَلَى  
 فَصَبَرَتْ حَتَّى سَامَكَ الْأَلَمُ الَّذِي  
 أَلَمَ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةً  
 يَا سَارِيَأَ بِيَدِ الإِلَهِ زِمامُهِ  
 لِلَّهِ دُرُكَ إِذْ رَحَلَتْ مَعْلَمَاً  
 غَادَرَتْ أَهْلَكَ وَالْحَيَاةَ ثَمِينَةً  
 فَرِبَحَتْ فِي كَئْفِ الإِلَهِ قَرَارَةً  
 كَئْفُ لَهُ فِيمَا تَرَوْمُ شَفَاعَةً  
 يَا خَيْرَ مَنْ وَسَمَ الإِلَهُ جَبِينَهُ  
 ئَجْوَاكَ فِي الرَّفِيسِ الْمَهِيبِ أَثِيرَةً  
 فَلَكَ الْمَحْبَبَةُ وَالْأَمَانُ مِنَ الَّذِي  
 كُنَّا تَرَاكَ مَدِيَ الْحَيَاةِ مُسْلِيَاً  
 يَا دُرَّةَ شَرْفِ الزَّمَانِ بِمَثِيلِهَا  
 إِنْ كُنَّتْ غِبَّتْ عَنِ الْوُجُودِ فَإِنَّا  
 نَبْكِي بِكَاءَ الشَّاكِلَاتِ تَائِيَاً  
 يَا مَنْ تَرَكَتْ لَنَا الْغَزَاءَ تَوْثِرَا  
 فَلَقَدْ سَئَمْنَا بَعْدَ نُورِكَ مِنْبِراً

## مات شيخنا الحبّر

إبراهيم بن محمد الصادق

ويشوب وجهك يا أخي غبار  
قل لي بربك ما هي الأسرار  
فالقلب يرجف والهموم كثائر  
وعلى فؤادي لو علمت جمار  
فأجاب: قد هوت العشية دار  
وسمعت أن صروحه تنهاز  
وهوث بفقد إمامنا الأقمار  
أو ما أنتك بموته الأخبار  
قلبي لوقع مصابنا يحتار  
لهب وترقب مقلتي الأبصار  
لا بل أصاب فؤادي الإعصار  
قدْرْ تحيط بجانبيها النار  
اسمع فديتك، صدرى الهداراً  
مسكاً يفوح أريجـه المعطار

ما بال عينيك هاجـها استعبـار  
ماذا جـرى لك هل أصابـك منـكـر  
إني صـبرـت فلا تـزـدنـي حـيرة  
أسـرـغـ فإنـ مدـامـعي منـحبـوسـة  
ما سـرـ حـزـنكـ ياـ أخيـ؟ـ هـيـاـ أـجـبـ  
الـعـلـمـ قدـ سـقطـ العـشـيـةـ رـكـئـهـ  
والـذـيـنـ قدـ ضـعـفـ العـشـيـةـ نـجـمـهـ  
الـشـيـخـ مـاتـ أـمـاـ سـمعـتـ بـموـتهـ  
كـلـاـ فـلـيـسـ تـفـيدـنـيـ الأـشـعـارـ  
الـشـعـرـ لـيـسـ يـفـيدـنـيـ وـتـأـهـيـ  
قلـبـيـ تـقـطـعـ أوـ أـصـبـ بـخـنـجـرـ  
قلـبـيـ تـمـلـكـهـ الأـسـىـ فـكـانـهـ  
اسـمـعـ فـدـيـتكـ ياـ أـخـيـ لـمـصـبـتـيـ  
قدـ مـاتـ حـبـرـ العـصـرـ،ـ كـانـ حـدـيـثـهـ

وعليه من صدق اليقين شعار  
بذر تفيف بمنوره الأنطاز  
طفئت بموتك للهـى أنوار  
وبـكاك أهل الأرض والأقطار  
ويسـكى عليك صغارـنا وكبارـ  
بل نـجد صـوت نـحيـها فـوارـ  
لـك في منابرـها صـدى دـوارـ  
والقدـس تـصرـخ والدمـوع غـزارـ  
تبـكي عليك محـافـل وديـارـ  
زادت بـفقدـك حـولـه الأخطـارـ  
لبـكيـث حتى تـجري الأنهـارـ  
حـدـث يـحلـ بـأنتـي مـوارـ  
فيـها الرـسـول وصـحبـه الأخـيارـ  
وبيـها يـرفـ جـعـفـ السـطـيـارـ  
وسـقـ ضـريـحـك وـإـيلـ مـدرـازـ

قد كان صـاحـبـ هـمةـ مـرمـوةـ  
الـثـورـ يـمـلاـ وجـهـهـ فـكـاهـهـ  
يا شـيخـ موـتـكـ طـعـنـةـ بـقلـوـبـناـ  
يا شـيخـ قد فـجـعـتـ بـموـتـكـ أـتـيـ  
يا شـيخـ قد عـظـمـ المـصـابـ بـفـقـدـكـ  
تبـكـيكـ يا شـيخـ الإـباءـ عـئـيزـةـ  
تبـكـيكـ مـكـةـ وـالـمـسـاجـدـ كـلـهـاـ  
تبـكـيكـ طـيـبـهـ وـالـرـيـاضـ وـأـهـلـهـاـ  
تبـكـيكـ كـلـ الـأـرـضـ، موـتـكـ هـزـهاـ  
يبـكـيكـ هـذـاـ الـعـلـمـ أـنـتـ فـقـيـدـهـ  
لوـكـانـ يـنـفـعـنـيـ الـبـكـاـ وـيـفـيدـنـيـ  
كـلـ الـفـوـاجـعـ قدـ تـهـوـنـ وـموـتـكـ  
إـيـ لـآـمـلـ أـنـ تـفـوزـ بـجـنـةـ  
فيـها يـسـيرـ أبو عـبـيدـةـ عـامـرـ  
فـعلـيـكـ منـ رـبـيـ الـضـلـالـ تـتـابـعاـ



## مشاعر العزاء في عزاء المشاعر

ابراهيم بن محمد المشاري

لِلْجَامِعِ السَّعْدِيِّ مِنْذُ صِبَاكَا؟  
نَسْلُ كَرِيمٍ قَدْ رَعَثَهُ يَدَاكَا؟  
هَجَرَ الْأَحَبَةَ فِي سَبِيلِ لِفَاكَا؟  
لَكَ، هَلْ لَعِيدٌ بِهِجَةَ بِسْوَاكَا؟  
عَزَمَ الْلُّقَاءَ وَعَيْنَ الْأَنْسَاكَا؟  
مِنْهُ بِنُورِكَ وَاهْتَدِي بِضِيَاكَا؟  
مَلَأَ الْفَضَاءَ فَمَا لَهَا إِلَّاكَا؟  
قَدْ أَشْعَلَتِ فِي الْخَافِقَيْنِ لَظَاكَا  
حَتَّى امْتَطَنِي صَهَوَاتِهِ فِرْثَاكَا  
ئَمْلَ بِهِ، مِنْ أَجْلِ ذَاكِ جَفَاكَا  
رَفَضَ الْثَّنَاءَ وَبَاتَ فِي مَثْواكَا  
صِرَنَا إِلَى الْظَّلَمَاءِ! أَيْنَ ضِيَاكَا؟  
لَيْسَ الْلُّفَافَةَ بَعْدَهَا كَتِفَاكَا؟  
مِنْ بَعْدِ مَا حَوَيَتِ التَّرَى عِينَاكَا

أبْكاكَ دَرْسُ أَمْ بِكْتَكَ خُطَاكَ  
أَمْ مِنْزَلْ شَهَدَ الْكَفَاحَ وَزَانَهُ  
أَمْ طَالِبٌ لِلْعِلْمِ فَارَقَ أَهْلَهُ  
أَمْ بِهِجَةٍ لِلْعِيدِ تَعْثَبُ خُطْبَةُ  
أَمْ رِحْلَةً لِلْحَجَّ يَرْقُبُهَا الَّذِي  
أَمْ نُورُ دَرِيبٍ شَعْ كُلَّ فَضِيلَةٍ  
أَمْ هَاتِفُ الْفَتْوَى عَبِيرٌ إِذَا عَيْ  
يَا مُلْهِمَ الشُّعْرَاءِ مُوْتَكَ فِتْنَةُ  
أَغْرَيَتْ بِالشِّعْرِ الْمُعَنَّى صَوْلَةً  
الشِّعْرُ مَغْرُورٌ، وَيَعْلَمُ أَنَّنِي  
سَاهِيْمُ فِي شِعْرِيْ وَإِطْرَانِيْ لِمَنْ  
يَا حَامِلَ الْقَبْسِ الَّذِي يَسْرِي بِنَا  
هَلْ لِلْعَبَاءَ هِبَةً مِنْ بَعْدِ مَا  
أَمْ نَظَرَةً كَالْتِيفِ أَغْمَدَ مَتَنُهَا

لَدُنْهُ تَجِمِّعُ عَنْ بُلُوغِ سَمَاكًا  
بِالنُّورِ حِينَ خَطَّتْ بِهِ قَدْمَاكًا  
لِيَلًا عَبُوسًا فَاقْدَأْ مَسْرَاكًا  
لَوْ كَانَ مِثْلِي شَاعِرًا لِرَثَاكًا  
فَإِذَا بِهَا تَكَلَّى لِمَا أَرْدَاكًا  
وَتَوَسَّخَ الْمَحْرَابُ صَوْتُ صَدَاكًا  
فَلَقِدْ غَشَانًا مِنْهُ مَا غَشَاكًا  
عَجَبًا لِكَأْسِ الْمَوْتِ كَيْفَ سَقَاكًا؟  
أَنْتِي إِذَا رُفِعَ الْأَذَانُ أَرَاكًا  
إِنْ رَمَتْ ثُمَّ يَئْسَتْ مِنْ لُقْيَاكًا  
فَتَنَزَّ أَنْفَاسِي عَلَى ذَكْرَاكًا  
تُدَبِّثُ دُرُوسَ الْإِلَامِ هَنَاكًا  
مِنْ مَنْهِلِ عَذْبِ طَوْثَةِ يَدَاكًا  
جَرَّتِ الْمَدَامَعُ لَوْ تَجَفَّ فِدَاكًا  
بَكَتِ السَّمَاءُ وَرَجَّتِ الْأَفْلَاكًا  
وَكُسُوفُ بَدْرِ الْإِلَامِ عَمَاكًا  
مَا كَانَ يُعْرَفُ فِي الْمَلَأِ لَوْلَاكًا  
وَحَفَّتْ عَلَى درِبِ الْهَدِيَّ قَدْمَاكًا  
تَالَّهِ مَا فَنِيَتْ بِذَاكَ خُطَاكًا  
وَلَكُلَّ ذِي شَكْوَى صَعَثْ أَذْنَاكًا  
وَأَدْرَتْ لِلْدُنْيَا الْغَرُورِ قَفَاكًا  
رَفَعَتْ لِرَايَةِ عِزْهَا يُمْنَاكًا  
جَسَدٌ وَرُوحٌ هَلْ تُطِيقُ فَكَاكًا؟

أَبْكِيكَ لَا خُوفٌ عَلَيْكَ وَإِنَّمَا  
الشَّارِعُ الْمَهْجُورُ بَدَلَ ظُلْمَةً  
وَالْيَوْمَ بَدَلَ نُورَهُ وَنَهَارَهُ  
الْجَامِعُ الْمَكْلُومُ يَنْزِفُ لَوْعَةً  
قَدْ رَيَّنُوهُ كَمَا تُرَيِّنُ زَوْجَهُ  
كَسَّتِ الْمَنَابِرَ وَحْشَةً لِفَرَاقِكُمْ  
كَالْحُلْمُ مَوْتُكَ لَمْ تُفْقِدْ مِنْ هَوْلِهِ  
خَلَّتِ الْدِيَارُ وَأَفْرَطَ بِرْحِيلِكُمْ  
مَا زَلْتُ أَشْعُرُ كُلَّ حُطْبَةً جَمْعَةً  
وَيَكَادُ يُرْدِينِي وَيَقْتُلِنِي الْأَسْيَ  
وَتَكَادُ تَخْنُقِنِي دَمْوعِي عَبْرَةً  
وَتَكَادُ تَأْسِرُنِي التَّدَامَةُ كَلَمَا  
فَعَرَمْتُ أَنْ أَرِدَ الْمَشَارِبَ أَرْتُوِي  
لَوْ كَانَ يُجْدِي بِالْفِرَاقِ نِيَاحَةً  
لَوْ كَانَ يُرجِي كَيْ تَعُودُ بُكَاؤُنَا  
الْئِيَّارِنِ سُرَاهُمَا لَكَ مُعَتِّمٌ  
تَصْغِيرُ عَثْمَانَ الْمُحَرَّفِ شُهْرَةً  
قَدْ شَابَ مِنْكَ الْعَارِضَانِ عَلَى التَّقْنِي  
أَفْتَيَتْ دَهْرَكَ عَالِمًا وَمَعْلَمًا  
لَمْ تُغْلِقْ الْأَبْوَابَ دُونَ مُسَائِلٍ  
أَقْبَلَتْ لِلْأُخْرَى بِكُلِّ عَزِيمَةٍ  
الْثَّئَةُ الْغَرَاءُ أَنْتَ إِمَامُهَا  
مَا أَنْتَ إِلَّا أُمَّةٌ فِي أُمَّةٍ

وَطَلاقَةٌ وَمَهَابَةٌ لِثُقَائِكَا  
بِإِمامَةٍ وَعِمَامَةٍ وَرِدَاكَا  
حَتَّى أَزَاحَمَ عَنْدَ حَوْضِ فَاكَا  
وَكَذَاكَ أَحْسَنَ فِي الْغُثَاءِ عَزَّاكَا  
بِالْحَقِّ وَفَاهُ الَّذِي وَفَاكَا  
مَا ظَلَّ لَحْدَ فِي الْحِجَازِ حَوَّاكَا  
تَسْقِي ثَرَاءً بِمَا سَقَثَهُ ثَرَاكَا

قَدْ خَصَّكَ الْمَوْلَى بِفِيضِ مَحْبَةٍ  
أَدْرَكْتَ فِيكَ مِنَ الصَّحَابَةِ صُورَةً  
بَيْنِي وَبَيْنِكَ مَوْقَفُ أَسْلُوبِهِ  
قَدْ أَعْظَمَ الْمَوْلَى لِنُورِكَ أَجْرَهُ  
وَعَزَّاؤُنَا فِيكَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ الْهَدَى  
وَعَلَى نَزِيلِ الْعَدْلِ مُزْنَةُ رَحْمَةٍ



## مات الحبيب

ابراهيم الكلثم

وابكي كريماً عزيزَ النفسِ توابا  
 تجري بنهرِ فإنَّ البدَر قد غابا  
 فذلك الليلُ جرَّ الهمَّ أثوابا  
 فتُبصِرُ الدمعَ في الوجدانِ مُنسابا  
 والكونُ يلبسُ ثوبَ الحزنِ جلبابا  
 إذ فارقت بفراقِ الشَّيخِ محرابا  
 وأنتَ مَنْ عَلِمَ الطَّلَابَ آدابا  
 مَنْ للقواعدِ تبياناً وإعرابا  
 فأنتَ تقطفُ بما لذَّ أو طابا  
 وكنتَ تملؤها مسكاً وأطيابا  
 إنَّ العلومَ تزيدُ العمرَ أحقبابا  
 وورثَ العلمَ أجيالاً وطلابا  
 سمحَا بشوشاً حليمَ القلبِ أوابا  
 شيخاً كبيراً على التعليمِ قد شابا  
 وتذرُّفَ الدمعَ آلاماً وأوصابا

يا عينَ فيضي بدمعِ الحُزُنِ تسكابا  
 سُخى بدمعكِ في الخدينِ أودية  
 أما ترينَ سواداً في مرابعنا  
 حزناً على الشَّيخِ نبكي في مُصيبتنا  
 وكلُّ شيءٍ لعمرُ اللهِ مُنتحبٌ  
 والأرضُ تمسحُ بالأطرافِ دمعتها  
 يابنَ الغَيَّبينِ مَنْ للعلمِ بعدهُكمو  
 مَنْ للعلومِ وللأخلاقِ إنْ درستَ  
 مَنْ للفوائدِ يجنيها ويقطفها  
 مَنْ للمجالسِ بالفتوى يُعطرها  
 مات الحبيبُ وما ماتت مأثره  
 مات الذي كسبَ الميراثَ مِنْ سَلْفِ  
 فودُعي يا رياضَ الْعِلْمِ ذا أَدْبِ  
 وودُعي مَنْ دعا لِللهِ مُجتهداً  
 لمِثلِ هذا تسيلُ العينُ في حَزَنِ

## في ذمة الله

إبراهيم محمد الحميدان  
القاضي بالمحكمة المستعجلة بالأحساء

لا سيما شيخنا ابن العثيمين  
ففقده ليس فقداً للملايين  
يجري له الحُبُّ في عُمقِ الشّرائين  
علمٌ شَرِيفٌ بتوضيحِ وتلقيين  
مردُّه الْوَحْيُ في كُلِّ الأَهَايِينِ  
ميزةُهُ الشَّرْعُ أَنْعَمَ بِالْمَوازِينِ  
حتى حوى الْعِلْمَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ  
مع خلقِه فارتضى حُبَّ الْمَسَاكِينِ  
ويُسْكِنَ الشَّيْخَ فِي جَنَّاتِ عَلَيْينِ  
حَدَّا هُوَ الْمَوْتُ يَأْتِينَا عَلَى جِينِ  
كِيفِ الْخَلاَصُ لَنَا عَنْدَ الْمَوَازِينِ  
فَهُوَ الْمَعِينُ لَنَا فِي الْعُسْرِ وَالْلَّيْنِ

في ذمة الله ودعنا أحبّتنا  
فنسأل الله أن يجيز مصيبتنا  
بل فقد شيخ له في القلب منزلة  
ابن العثيمين كم أحيا له حلقاً  
إرث الثبوة لا فن وفلسفة  
قال النبي وقال الصنحب والسلف  
جوابه حاضر في كل مسألة  
حباً مولاً صدقًا في تعلمه  
فنسأل الله أن يرعى خليفته  
إن الحياة وإن طالت فإن لها  
فالموت حق وكل الناس مدركه  
نرجو من الله غفراناً ومرحمةً



## عندما يبكي المنبر ويستوحش المحراب!!

أبو عاصم الزهراوي

قد أندثرت بشيب في نواصيها  
وخلفوكم بساح لجع عاصيها  
تلحل علينا ويأتي ما ينسها  
الشيخ مات يذوي في نواحها  
ما صدق الناس للأخبار راوياها  
بابن العثيمين خبر الساح مفتتها  
أيد وتمسخ بالأخرى ماقتهاها  
طلابه من بقاع الأرض تأتيناها  
ما أطيب الصوت بالفتوى وحادتها  
مهابةً وعليها الطهر يزورها  
ما أمره عجل ينفيه، أزنيها  
حرً ومنتجه في ذات مولتها  
وذعننا وعيون الوجد ثبكتها

أتذكر الدار أم يا صاح ناسها  
أتأمن الدار والأحباب قد رحلوا  
في كل يوم لنا في الدار فاجعة  
في كل يوم ينادي بالملائكة  
بالآمس مات ابن باز والجوى ليجع  
والليوم تأثيك أخبار فاجعة  
الله أكبر كيف الزهد تذفته  
الله أكبر أم أين الدروس له  
أم الفتاوي ونور الدرج شمعتها  
الله أكبر يا للوجه منظرة  
في مشيه رجل في قلبه وجفن  
الصبر منهجه للحق يسرجها  
في رحمة الله يا شيخ القصيم وقد

## في موكب الوداع

أحمد بن حسن الصابطي

من قلب مجرور، ودموع مسفوحة، وصوت مبحوح، تنطلق هذه الكلمات، وتثني هذه العبارات، وترتفع هذه الذغوات، في هذا الموكب المهيّب، والمشهد الرهيب، في وداع شيخنا الحبيب، فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، فسلام عليه في الصالحين، وغفر الله لنا وله أجمعين، والحمد لله رب العالمين:

وعلى ثراك يئن صوت الحادي  
قد مزقّتها حرقة الأكباد  
منذ الشفى سهم الخميس فؤادي  
الماء سهام بقية الرؤاد  
والصبر فيها عذتي وعنتادي  
في عيده فرحتها ثياب حداد  
والسلسلي العذب يسكن الصادي  
وتوشحت جدرانه بسوايد  
لقيت بمجلسكم لذى الرؤاد  
вшروح متن سُطُر ث بداد

مهلاً فديتك فالقلوب ثنادي  
مهلاً فديتك فالنفوس جريحة  
ما زال جرح الباز فيما راعفا  
يسري اللذى بين المروق يزيده  
سهم وآخر والجراح كثيرة  
مهلاً فديتك فالقلوب تلقت  
بكيك درسك في القصيم وصيفه  
والجامع المحزون غاب خطيبه  
بكيك في العشر الاواخر ثلة  
تبكيك ثبرة صادق مخصوصة

آفاؤهم في السهل والأنجاد  
نظر السقىم لأعين الغوايد  
حبًا قلوب حواضير وبوادي  
في العلم والتعليم والإرشاد  
ويقيس مقاييساً لكل جواد  
سيفاً صقيلاً ينتضي لجهاد  
حمي الوطيس وغضّ بطن الوادي  
بين الأباء وطغمة الأوغاد  
وتلتفعوا بالئر والأحقاد  
يستبشرون بفكرة استعباد  
بعبيدهم في موطن الميعاد  
وجراحنا تربو على التعداد  
من دمعنا لوداع شيخ النادي  
والعين فيه تكحلت بشهاد  
ناديته يا قمة الأطوايد  
وتركت فينا نظرة الحساناد  
فلقد حملتم سيد الزهاد  
وسحابة العلم المغيث بلادي  
فلتدفينوه بمقلتي وفؤادي  
فالحمد لله العظيم الهادي  
والناس فيه روائح وغوايد  
فالموت للأحياء بالمرصاد  
والله يرزقه بطيب رقاد

يبكيك طلاب الشريعة أظلمت  
نظروا ثرائك والقلوب حزينة  
بابن العثيمين الذي خفقت له  
أنت المفسر والفقية شامة  
والزهد ألقى في فنائك رحله  
مهلاً فديتك إن في آرائكم  
فالحرب تغلي قدراها يا شيخنا  
حرب ضروس لم تضع أوزارها  
من كل صوب أجلبوا وتحزبوا  
والمرجفون ذببهم متواصل  
وطغاء أصحاب الكتابين التقوا  
ويواسل الشيشان قل تصيرهم  
مهلاً فديتك فالحدود قد ارتوى  
يوم الوداع تفطرت أكبادنا  
لما رأيت وفاته قد أقبلت  
أين المسير وقد أخذت قلوبنا  
يا حاملي نعش الحبيب تمهلوا  
لا بل حملتم بذرنا وضياءنا  
فإذا أردتم دفنه وغيابه  
مهلاً... ولكن القضاء مقدر  
صبراً فؤادي فالطريق طريقنا  
والله يرحمنا ويرحم شيخنا  
يا ثربة العدل افرحي بقدومه

وَيُغْيِّثُهُ فِي الْقَبْرِ أَنَّدِي رَحْمَةً وَفَسِيحَ جَنَّاتٍ لَوْقَتِ مَعَادٍ  
وَاللَّهُ يُخْلِفُ غَيْرَهُ فِي أُمَّتِي فَهُوَ الْعَلِيمُ بِدُعُوتِي وَمُرَادِي



## فقيه العصر

أحمد بن حسن المعلم  
اليمن - حضرموت

وإن يكن في نفوسِ الكلِّ ما فيها  
بلا غُنَاءٍ ولا قصدٍ تناجيها  
منَ الخَلائقِ أنْ تُرْجِيَ مَراثيها  
عنِ المواقفِ ذاتِ الشَّأنِ تُلهيها  
لِتستفيقَ وإنْ جَلَّتْ مَأسِيها  
ومنْ يُؤْمِلُ فيهِ منْ مَحْبِيهَا  
وصدَعَتْ ما تَعَالى مِنْ مَبانيها  
منِ الخطوبِ ومنْ قَدْ كانَ يَحمِيَها  
بأنْ تُعُوضَ ما أَلْغَاهُ ماضِيهَا  
لَكِي تَحْقِقَ فِي أَمْنِ مَرَامِيهَا  
والعِلْمُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ سُوفَ يَشْفِيهَا  
مُبْطَئُ بِزُعْافِ السُّمْ حَالِيهَا  
ضَوابطُ الشَّرِيعَ فِي شَتَّى مَناحيِها

لَا تَكْتُفي بِدُمْوعِ العَيْنِ ثَذِيرِها  
وَلَا تَقْفَتْ عَنْدَ أَطْلَالِ الَّذِينَ مَضَوا  
وَلَا يَكُنْ حَظًّا مِنْ ماتُوا وَمِنْ عَبَروا  
فَمَا التِّيَاحَةُ إِلَّا شَانٌ عَاجِزةٌ  
فَارْجِعْ إِلَى التَّقْسِ وَاسْتَهْضِ عَزَائِهَا  
وَذَكِّرِ الصَّحْوَةَ الْكُبْرَى وَقَادَتْهَا  
أَنَّ الْمَصَائِبَ قَدْ هَرَثَتْ قَوَاعِدُهَا  
وَأَنَّهُ غَابَ مِنْ قَدْ كَانَ يَحْرُسُهَا  
وَأَنَّهَا فَرَطَتْ ذَهْرًا فَآنَ لَهَا  
وَأَنْ تُعِيدَ لِعِلْمِ الشَّرِيعِ تُضَرِّهِ  
إِذْ كُلُّ دَاءٍ فِيَانَ الْجَهَلُ بَاعِثُهُ  
وَالْعِلْمُ عِلْمُ الْهُدَى لَا عِلْمُ فَلْسَفَةٍ  
وَلَا ثَقَافَةٌ عَصْرٌ لِيُسَيِّطُهَا

من الضلالِ مضموناً ثناها  
من التعصب سامي النفس زاكها  
ويفتنها بلبان الشرع يغذيها  
ولا حماس قيود العقل يُلغيها  
أن يغضب الحاكم الطاغي فيؤذها  
وما اقتضته نصوص الوحي يُبديها  
وخلفونا بسلام نعاها  
أن يحرف الجهل والإعجاب حاجتها  
ومحننة لم يكن سهلاً ثناها  
وما استبان لها فجر يُجلها  
أبراجها وعَدَت سوداً لياليها  
ولا دليل لدى الأخطار يُنجيها  
منها العيون إلى ثانٍ يُسلها  
فذ إذا خارت الآمال يُحييها  
قل لي بائمة آمالي نعزها  
قلووها وبكت حزناً ما قيها  
إذ دَعَت مرشدَ الدنيا ومفتها  
ويَمْمَته الفتوى من نواحيها  
إلى منارةِ عِلم كان يُعليها  
ورائدَ الصحوةِ الكبرى وهادها  
من العلوم التي قد كان يُحييها  
بعد ابن باز كهذا الشيخ يَدرِيها  
جذورها ورفيعات مبانها

ولن يقود جحش الحق آمناً  
إلا أمرُ راسخ في العلم مُنعتق  
ذو نظر لشؤون الناس شاملة  
وحكمة، ليس ذا رَيْث ولا عَجل  
ولا جبان يُضيق الحق من حذر  
بل يعرف الحق من أسمى مصادرِه  
كمثل أشياخنا الغر الذين مضوا  
وخلفوا الصحوة الكبرى على وجلِ  
أجل لقد حل بالإسلام فاقرة  
كيف السُّلُوْر وقد غارت كواكبها  
أما رأيت التُّجُوم الزهر كيف خلت  
وما ترأى لها تجمّع شُؤمله  
كانت إذا غاب عنها كوكب شخصٌ  
حتى تمْحَضَت الآمال في رجلٍ  
والبيوم يا لهفَ نفسي بعد مصرعه  
مات [الغَثَيمَيْن] فارتاعت لموته  
وجللَ الحزنُ أرضَ اللهِ قاطبة  
من أمم الناس من شتى مذاهبها  
ومن إليه سرى الطلاب واستبقوا  
شيخ الشيوخ فقيه العصر عالمه  
كان المُجلِّي بهذا العصر في عددٍ  
وما أرى في علومِ الفقه من رجلٍ  
قد كان مدرسة في الفقه راسخة

فَيُقْطِفُ الْعِلْمُ صِرْفًا مِنْ مَجَانِيهَا  
 وَلَا التَّسَاهُلُ بِالإِسْفَافِ يُغَرِّيَهَا  
 رُؤْيَا الْحَقَائِقِ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا  
 عَشْوَى الْبَصِيرَةِ لَا تَدْرِي خَوَافِيهَا  
 عَمَّا يُرْوِجُهُ عَنْهَا أَعْادِيهَا  
 أَدُوا الْفُرُوضَ الَّتِي كَانَتْ تَؤْدِيهَا  
 وَذَءُ النَّفُوسِ الَّتِي كَانَتْ تُوَالِيهَا  
 أَنْوَفُكُمْ لِسُّتُّمْ مَمْنُ يُكَافِيهَا  
 تُبْدِي اللَّيَالِي إِذَا أَنْفَثْتَ بِمَا فِيهَا  
 مَنَاصِبُ الْعِلْمِ حَتَّى صَارَ قَاضِيهَا  
 فَأَوْسَعُوا النَّاسَ تَوْهِيمًا وَتَمْوِيهَا  
 لِمَا دَهَى الْأُمَّةُ الْغَرَّا ذَوَاهِيهَا  
 رُوحُ الْخَلَافِ الَّتِي كَانَتْ تُوَارِيهَا  
 لَا يَقْبِلُ الْحَقُّ مِنْ أَقْرَانِهِ تَيَها  
 وَمَرْجِعُ الْكُلِّ إِجْلَالًا وَتَنْوِيهَا  
 كَمَا تَصْوَرْتُ أَصْلًا لَيْسَ تَشْبِيهَا  
 مِنَ الْقُنُوطِ وَإِنْ سَاءَتْ مَرَائِيهَا  
 جَلَّتْ بِفِقْدَانِ مَنْ مَاتُوا مَآسِيهَا

تُرُوِي بِغَيْثٍ مِنَ الْوَحَيَيْنِ بَذَرْتُهَا  
 فَلَا الْجَمْدُ عَنِ الْإِبْدَاعِ يَحْجُزُهَا  
 وَلَا الضَّحَالَةُ فِي التَّفْكِيرِ تَمْنَعُهَا  
 وَلَا الغِيَابُ عَنِ الْأَحْدَاثِ يَجْعَلُهَا  
 نُورُ الْبَصِيرَةِ وَالْتَّوْفِيقِ يَحْرُسُهَا  
 فَقُلْ لِمَنْ أُولَئِعُوا بِاللَّمْزِ وَيَلْكُمْ  
 وَاسْتَمْكُنُوا مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَاسْتَبْلُوْا  
 أَوْ فَاخْرَسُوا وَارْجَعُوا بِالذُّلِّ رَاغِمَةً  
 غَدَأْ سَيَعْلُمُ مِنْ غَزَرْتُمُوهُ بِمَا  
 إِذَا تَسْوَرَ ذُو جَهْلٍ وَذُو سَفَهٍ  
 وَإِذْ تَصْدَرُ أَهْلُ الْجَهْلِ وَاتَّبِعُوا  
 وَإِذْ تَحِيرُ أَهْلُ الْحَقِّ وَارْتَبَكُوا  
 وَإِذْ تَشَعَّبُتِ الْأَهْوَاءُ وَانْتَعَشَتِ  
 إِذْ كُلُّ جَزِيبُ بِمَا أُوتِيَهُ فِي فَرِحَةٍ  
 قَدْ مَاتَ مِنْ كَانَ مَسْمُوعًا مَقَالَثَهُ  
 هَذِي الْحَقَائِقُ قَدْ تَبَدَّلُ مَرْوِعَةُ  
 لَكُنَّمَا ثَقَتِي بِاللَّهِ تَعَصِّمُنِي  
 فَلْتَطَمِئِنَّ نُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ



## القصيدة الهمزية في تأبين الشيخ ابن عثيمين

أحمد بن عبد الرحمن الليفان

بالموت وهو لأهل البر رحمة  
فالموت للبر عند الله إحياء  
نور على الأرض في الإظلم وضاء  
قرن إذا امتزجت في الكون أضواء  
فالله ذو جنة تشთق معطاء  
فإنه هو للرحمٰن رجاء  
لـ فضله لأولي الإحسان مشاء  
تكاد من هوله تهتز أرجاء  
صبرتنا كان للشدائد إرخاء  
تقطع الأرض والأكباد لأواء  
لا يستقر لها في الأرض جهلاء  
ليطسم الظن والشكك قراء  
إن يخبس الماء للأرواح إرواء

يقضي الإله وما للخلق ما شاؤوا  
فإن يمتح كل ذي دين وأهل تقى  
 وإن تكون أفلت شمس فباق لها  
شمس من العلم ما شمس التهار لها  
 وإن يكن مات قبل اليوم عالمنا  
وإن يكن غاب قبل اليوم كوكبنا  
والله أعظم من يرجى وأكرم مو  
قدرت يا رب أمرا لا اصطباز له  
ولا اصطباز لنا إلا بلطيفك إن  
فقبض أرواح أهل العلم معضلة  
فهم نجوم وهم شمس إذا طلعت  
وهم على الأرض أوتاد ثبات وهم  
وهم على الأرض ورث الأنبياء وهم

وَإِنْ خَسِرْتُ عَيْنَنَا مَا بِهَا دَاءٌ  
مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ذِي الْإِجْلَالِ بُكَاءٌ  
يُمْتَأْخِي مِنْ فَيْضِهَا مَوْتًا وَأَحْيَا  
أَنْوَارًا إِذْ قُضِيَ فِي الْأَرْضِ زَهْرَةٌ  
وَهَدِئِهِ لِمُرِيدِ الْحَقِّ جَوْزَاءٌ  
وَصَدْرُهُ لِبَحَارِ الْعِلْمِ بِيَدِهِ  
لِعَالَمِ نَفْسَهِ كَالْمَاءِ صَفْوَاءٌ  
وَلَا تُنَازِعُهُ فِي الْعِلْمِ أَهْوَاءٌ  
وَكَفَهُ مِنْ مَدَادِ الْعِلْمِ بِيَضَاءٌ  
وَأَعْيَنُ النَّاسِ مِنْ رُؤْيَاهُ نَجَاءٌ  
فِي ظَلِيلِ عِلْمِكَ وَاحِدَاتُ وَأَفِيَاءٌ  
فِي وَجْهِهِ مِنْكَ أَنْوَارٌ وَسِيمَاءٌ  
دَانَتْ بِعِلْمِكَ آفَاقُ وَأَحْيَا  
يُنْفِي الْأُمُورَ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَأْوَا

لَوْ كَانَ يُعْجِدِي الْبَكَاءُ إِذَا بَكَيْتُهُمْ  
لِيَبْكِيهِمْ كُلُّ بَكَاءٌ فِي أَنْتُهُمْ  
وَرَحْمَةٌ مِّنْ رَحْمَةِ الْمَلَائِكَةِ  
إِنْ يَظْلِمَ الْبَدْرُ مِنْ خَسْفِ فَعَالَمُنَا  
وَذَكْرُهُ فَاخَّ مِثْلَ الطَّيْبِ أَضْوَرَةٌ  
وَخُلُقُهُ مِنْ هُدَى الْقُرْآنِ مَوْلَدُهُ  
وَثَوْبَهُ طَاهِرُ الْأَرْدَانِ مُشْتَملٌ  
وَكَانَ مِنْ فَوْقِ عَرْشِ الْعِلْمِ مَحْلُسُهُ  
وَقَوْلُهُ يُجَسِّنُ مِنْ حُسْنِهِ ثَمَرٌ  
وَوَجْهُهُ فِيْهِ نُورٌ يُسْتَضِيَّ بِهِ  
يَا أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمَيْمُونُ كَانَ لَنَا  
فَهَلْ نَرَى لَكَ فِي الْبَاقِينَ مِنْ خَلْفِ  
لَا وَالَّذِي مَلَأَ الدُّنْيَا بِعِلْمِكَ وَازْ  
فِيَانٍ يَكْنِي فِيَالُهُ الْخَلْقِ أَقْدَرُ مَنْ



## الإمام الجهيد

أحمد بن محمد الريبيق

رَحْلُ الْجَلِيلِ مُحَمَّدُ  
وَدَرْوِشُهُ وَالْمَسْجَدُ  
تَالِلُو بَدْرُ يَفْقَدُ  
هِيَ صَعْقَةٌ وَتَرَدُّ  
أَكَذَا الْخَطْبُوبُ ثَنَكُذُ؟  
وَكُنْ نَوْزِهُ لَا تَنْفَذُ  
مَتَنْوَعٌ مُتَغَيَّدٌ  
قَدْ كَانَ رَمَزاً يُقْصَدُ  
وَمَوْفَقٌ وَمَسْنَدٌ  
بَعْزِيمَةٌ تَتَوَفَّدُ  
شَئْنَ الرَّسُولِ يَجْذَدُ  
فِي جَنَّةٍ تَتَوَفَّدُ

وَثَوْيَ الإِمَامُ الْجِهِيدُ  
الْعِلْمُ يَبْكِي حَرْقَةً  
يَا حَسَرَةً لِفِرَاقِهِ  
(الشِّيخُ يَطْلُبُ حَلَّكُمْ)  
أَكَذَا الْمُصِيبَةُ وَالنَّوْيُ؟  
فَعَزَاؤُنَا فِي عِلْمِهِ  
عِلْمُ غَزِيرٍ قَدْ حَوَى  
أَعْظَمُنَا بِهِ مِنْ عَالَمٍ  
مَتَواضِعٌ مَتَسَامِعٌ  
يَدْعُونَا وَيُنَشِّرُ عِلْمَهُ  
بَدْرُ أَضَاءَ دَرَوْيَنَا  
يَا رَبُّ فَاجْمَعْنَا بِهِ



## دموع الحَنِين إِلَى الْعَثَيمِينِ

أحمد بن محمد الناصر

رَحِيلِكَ خَطْبَاً بِنَا قَدْ نَزَلَ  
مَضِيَّهُ بِإِرْثِ الثَّبِيِّ الْأَجْلِ  
تَرَكَتْ مَسَالِكَ مَنْ قَدْ هَزَلَ  
نَرِيدُ سَلُوكَ طَرِيقِ الْأُولَى  
وَمِنْ فَرِطِهِ تَسْتَفِيْضُ الْمَقْنَلِ  
فَلَمْ نَلْقَ مِنْكَ سَوْا كَبْدِ  
أَرْجَيِ لِقاءِكَ فِي الْمُقْتَبِلِ  
بِكُلِّ لِسَانٍ لِرَبِّيِّ ابْتَهَلَ  
مِمْ يَلَادُهُ فَائِعُظُّ بِالْجَمْلِ  
قَرِيبُ لِمَنْ رَامَ حُسْنَ الْعَمَلِ  
مَأْثُوكَ الْيَوْمَ بِدَرَّ كَمْلَ  
رِشْمَسَا تَضِيَّهُ جَمِيعَ السُّبْلِ  
ةَ أَنَّ نَهَايَتِهَا بِالْأَجْلِ  
مَمَاتِ الْجَهَابِذِ أَهْلِ الْثُبُلِ

حَنَائِيكَ إِنِّي أَرَى الْيَوْمَ فِي  
وَنْجَمُكَ لَمْ يَأْفِلِ الْيَوْمَ بِلِ  
فَأَنْتَ لَنَا قُدْوَةٌ حِينَما  
وَأَنْتَ لَنَا حُجَّةٌ حِينَما  
رَحَلْتَ؟ نَعَمْ.. إِنِّي بِالْأَسْى  
فَفَقَدْكَ ثَلَمْ لِسِيفِ الْمَهْدِيِّ  
وَلَكِنْ عَزَائِيِّ فِي أَنِّي  
نَعَمْ.. لَمْ يَمُّتْ عَالِمٌ ذَكْرُهُ  
نَعَمْ.. لَمْ يَمُّتْ إِنَّ مَوْتَ الْإِمَامِ  
فَإِنْ يَكُ مَاتَ فَذَا عِلْمَهُ  
لَئِنْ غَابَ جَسْمُكَ تَحْتَ الْثَّرَى  
وَتَبَقَى عِلْمُكَ لِلْمُسْتَنْبِ  
فَسَتَّهُ رَبِّي لَنَا فِي الْحَيَاةِ  
فَلَنْ يَقْبِضَ اللَّهُ عِلْمًا سَوَى

مَعِينًا زَلَالًا لَمَنْ قَدْ نَهَلَ  
 لِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ دُونَ مَلْأَ  
 مَتَى حَلَّ فِي بُقْعَةِ أَوْ رَحْلَ  
 مَوْعِ فِي الْقَلْبِ نَارُ الْوَجْلَ  
 فِيهَا الْعَزَاءُ لِخَطْبِ جَلْ  
 بِجَنَّاتِ عَذْنٍ وَبِاقِي الرَّسْلَ  
 هُمُ الْمُورَدُ الْعَذْبُ إِنْ جَئَنَّهُ  
 فَكُنْ رَجُلًا طَالِبًا لِلْعُلَّا  
 فَذُو الْعِلْمِ كَالْغَيْثِ فِي نَفْعِهِ  
 لِئَنْ غَاضَّ مَاءُ الْعَيْوَنِ بِفَقْدِ الدَّ  
 مَصِيبَتِنَا بِوْفَاهُ التَّبَيِّ  
 فَأَسْأَلُ رَبِّي اجْتِمَاعًا بِهِ



## الناصح

أحمد صالح الصالح

فأوجعَ القلب.. والأكباد والحدائق  
ففرزَ المنبرَ المُشتاقَ والجلقا  
إمامها.. وحبيباً عالِماً صدقا  
بينَ الضلوعِ وأضلاها التوى حرقا  
بأيٍّ حادثة.. هذا المسا طرقة  
فائلَ الناسَ والداراتِ والطُرقة  
وفي الشفاءِ حديثٌ بالأسى شرقا  
أن يهجرَ التبضَ أو أن ينتهي مرتقا  
في موكبِ الحُبِ.. سدوا للقَا الأفقا  
وأنْ شيخهمُ.. في إثريهم طفينا  
بعليمه.. ما اشتكتِ عيناً ولا زهقا  
يُباشرُ الضبيح.. للمحرابِ مُعنتقا  
كإنما ينفحُ الأطياب.. والعبقا  
في كلِّ مُعضلة.. ما لانَ أو فرقا

بآيةِ الحُبِ فَضَّ الحزنُ أفعى  
ومرَ بالمسجدِ الباكي.. إمامته  
وأجهشتْ أعينُ الفَيحاءِ باكيَة  
تحاملتْ فوقَ هذا الحُزنِ تخزئه  
قد أوحشَ الدُورَ فالأحباءِ مُطْرِقة  
وأيَّها خَبَرْ غَصَّ الأثيرِ به  
في كلِّ عَيْنٍ حكاياتٌ.. تُخْبِئُها  
بينَ الضلوعِ يكادُ القلبُ من جزع  
إمامَ هذا الهدى الأحبابِ ما بِرِحوا  
كائِنَم في انتظارِ الدرسِ.. قد وقفوا  
وأنَّ كرسِيهِ لا زالَ مُزدهراً  
وأنَّه سُوفَ يأتي كالتدى سَحراً  
يلقي بيَانَ الهدى في الناسِ محتبساً  
دروُسَه بَيْنَاتٍ يُستَضَاءُ بها

لتستقي من مَعِينٍ.. للهُدَاة سَقِى  
وأنهَلَ الْعِلْمَ مَنْ وَفَاهُ مُغْتَبِقاً  
فيك الأمين النَّقِيُّ الزَّاهِدُ الْحَذِيقَا  
وَقَلْبُهُ.. ولسانُ بالهُدَى انطَلَقا  
لَأُمَّةٍ.. لم تَزُلْ فِي أَمْرِهَا فِرَقا  
رَحِيلُ أَعْلَامِهَا مَنْ لِلْهُدَى اسْتَبَقا  
لِلَّهِ مَنْ رَحُلُوا.. طُوبى لَهُمْ رُفَقا  
وَكُلُّمَا الشَّامَ جُرْخَ آخرُ انفَتَقا  
وَالْغَرْبُ سَنَّ لَهَا مِنْ كَيْدِهِ طُرُقا  
دَرَبُ الْهُوَى مَسْلِكًا وَالْغَيَّ مُرْتَفِقا  
فَجَئَتِ فِي لِيلَهَا تَسْتَدِرُكُ الرَّمَقا  
مَحْضَتِ إِيمَانَهَا أَخْزَيَتِ مِنْ نَعْقا  
وَتَمْحُضُ التَّصْحَحُ أَدْنَاهَا وَمِنْ أَبْقا  
وَاسْتَشَرُوا طَالِعاً بِالْحَثْ مُؤْتَلِقا  
وَكَانَ بَرَزاً حَفِيَّا صَيْبَا غَدِيقَا  
مِنْ طَابِ سِيرَتِهِ وَاسْتَكْمَلَ الْخُلُقا  
وَطَابَ ذِكْرُكِ فِي كُلِّ الدُّنَى عَيْقا  
أَحْيَا مَوَاتِ النَّهَى وَاسْتَثْبَتَ الْوَرْقا  
وَمِنْ تَضْرِعَهَا أَلَا تَذُوقَ شَقا

إِلَيْهِ جَاءَتِ رِكَابُ النَّاسِ مُشْفِقَةً  
كَمْ عَلَّمُهُمْ بِصَبْوحِ الْعِلْمِ طَيْبِهِ  
حَبِيبَنَا.. هَذِهِ الْأَحْبَابُ قَدْ عَرَفَتْ  
إِمَامَهُمْ.. وَحَبِيبَا لَامَسَتْ يَدَهُ  
جُرْحًا تَبَرَّزَ مَسْتَهُ.. بَصِيرَتِهِ  
حَبِيبَنَا.. أَمَّةُ الْإِسْلَامِ يَتَمَاهَا  
عَامَانِ.. غَابَتْ نَجْوَمٌ جَدُّ مُزْهَرٍ  
حَبِيبَنَا.. أَمَّةُ الْإِسْلَامِ مُشَخَّنَةٌ  
أَلْقَى الْيَهُودُ إِلَيْهَا كُلَّ حَقْدِهِمْ  
وَاتَّاقَلَتْ عَنْ جَهَادِ النَّفْسِ وَاتَّخَذَتْ  
تَرْجِلَتْ عَنْ ظَهُورِ الْخَيْلِ مِنْ زَمِنِ  
أَيْقَظَتْ فِي ثَقَةِ فِيهَا حَمِيَّهَا  
تُقِيلُهَا بِحَنَانِ الْمُشْفِقِينَ بِهَا  
حَتَّى إِذَا مَا اجْتَلَوَا دَرَبَ الْهُدَى رَغَبَا  
وَدَعَتْهُمْ.. يَا حَبِيبَا كَانَ يُؤْنِسُهُمْ  
فَأَجْفَلُوا كَالْيَتَامَى حِينَ وَدَعَهُمْ  
حَبِيبَنَا.. طَبَّتِ فِي أُمِّ الْقُرَى جَدَثَا  
وَطِبَّتِ غَيْثَا بِهِ الْفَيْحَاءُ مُخْصِبَةً  
إِلَيْكَ مِنْ خُبْهَا مَا أَنْتَ تَعْرُفُهُ



## وانهدَ رُكْنٌ مِّنَ الْإِسْلَامِ وَالْأَسْفَا

أحمد عبدالله الدامغ

ناع نعى علما تعلو به القيمة  
نخبا وزلت به في الأربعا قدم  
صرعا لفراقته ينتابنا الألم  
دالت بها دولا والدهر يختبر  
عام وعشرون أجري عدتها القلم  
في جلة ما طواه العجز والهرم  
شيخ المشايخ بالإخلاص يلتزم  
أنوار فتياه وانجابت لها الظلم  
وعاود القلب جرح ليس يلتئم  
الحزن من موته قد حل والألم  
وجاليا شك من ينتابه الوهم  
ما فعل عزتك لا وهن ولا سقم

هذا الدوي وما أدرك ما النها  
فحواه أن وريث الأنبياء قضى  
من شهر شوال بعد الخسف غادرنا  
من عام ألف تلية أربع مائة  
وفوق ذاك سينين حصرها عدد  
ناع نعى الشيخ إذ وافته ساعته  
إن قبل من كنت تعني قلت عالمنا  
محمد بن عثيمين الذي سطعت  
بموته أظلمت دنيا نعيش بها  
وانهد رُكْنٌ مِّنَ الْإِسْلَامِ وَالْأَسْفَا  
يا فاتحا مغلق الفتيا بحكمته  
في رحمة الله يا من كنت مجتهدا



## وداعاً شيخنا الغالي

أحمد هادي الدهاس

بنارِ الحزنِ مُذ فارقَتْ يَصَلِّي  
عَلَى الْخَدَيْنِ مِنْ عَيْنَيْ سَيْلاً  
وَعَنَا طَائِرُ الْأَفْرَاحِ وَلَى  
بِمَوْتِكِ شِيَخَنَا طَفْلًا وَكَهْلًا  
وَاهْطَلَ مَوْتِكِ الْعَبَرَاتِ هَطْلًا  
مُنِيرًا كَالْبُدَيْرِ إِذَا تَجَلَّى  
فَرَاقُكِ أَهْلَهَا شِيَخًا وَطَفْلًا  
دُرُوسًا فَوْقَهَا صَبَحًا وَلِيلًا  
وَتَرْشِدُ مِنْ أَتَاكِ يَرِيدُ حَلًا  
فَقِيهَا شَأنُهُ الرَّحْمَنُ أَعْلَى  
وَمَنْ فِي سَاحَةِ الإِصْلَاحِ أَبْلَى  
فَمِثْلُ فَقِيَدِنَا فِي الْكَوْنِ قَلَا  
وَيَبْذَلُ نَفْسَهُ لَأَهْبَذْلَا  
وَحِينَا عِلْمُهُ لِلنَّاسِ يُمْلِى

فَؤَادِي مِنْذُ مَوْتِكِ مَا تَسْلِي  
وَدَمْعِي سَالَ يَا نُورَ الْذِيْجَاجِي  
لَفَقِدِكِ عَمْنَا هُمْ وَغَمْ  
تَكَدَّرَ عِيشَنَا لَمَا عَلَمْنَا  
بَكَاكَ جَمِيعُنَا أَلْمَا وَحَزَنَا  
بِكَتَكَ عَتَيْزَةً قَدْ كُنْتَ فِيهَا  
بِكَتَكَ مَدِينَةُ الْهَادِي وَأَبْكَى  
بِكَتَكَ مَنَابِرَ قَدْ كُنْتَ ثَلْقِي  
تَعْلَمُ مِنْ أَتَاكِ بِحَسْنِ قَوْلِ  
فَقَدْنَا أُمَّةُ الْإِسْلَامِ شِيَخًا  
فَقَدْنَا ابْنَ عَثَيْمِ مَنْ تَسَامَى  
لِمِثْلِ فَقِيَدِنَا نَبَكَى وَنَأْسَى  
يَعْلَمُ دِينَنَا الْإِسْلَامَ دَوْمًا  
فَحِينَا يَنْبَرِي يُلْقِي دُرُوسًا

وَتَغْرِّ قُولُهُ أَهْلًا وَسَهْلًا  
وَمَا يَوْمًا مِنَ الْآتِينَ مَلَأَ  
لَمَنْ يَأْتِي لَهَا ثَمَرًا وَظِلَّاً  
يَجْمُعُ بَيْتَنَا رَبُّ وَمَوْلَى  
وَتَنَهَّلُ مَاءَهَا السَّلْسَالَ تَهْلًا  
فَقِيدًا بَيْتَنَا قَدْ حَازَ ثُبَلاً  
عَلَى مَعْشُوقَنَا طَلَّا وَوَزِلا  
لَهُ فِي عُلُوِّهَا بَيْتًا وَأَهْلًا

لَهُ وَجْهٌ بِهِ الإِشْرَاقُ يَبْدُو  
وَمَا احْتَجَبَ الْفَقِيهُ عَنِ الْبَرَاءَا  
كَمِثْلِ التَّخْلِةِ الشَّمَاءُ تُعْطِي  
وَدَاعًا شِيخَنَا الْغَالِي عَسَانَا  
بِجَنَّاتِ الْخَلْوَةِ تَعْبِشُ فِيهَا  
أَلَا يَا خَالقَ الْأَكْوَانِ فَارْحَنْ  
وَوَسْعَنْ قَبْرَهُ يَا رَبُّ وَاسْكُنْ  
وَأَسْكِنْ رُوحَهُ الْفِرْدَوْسَ وَاجْعَلْ



## أولئك الأخيار

إكرام بنت عبدالعزيز الزيد

أثراك تبغي ماجداً فحللت  
أم للفتاوى والدروس قدمت  
ويلي إذا للتزع قد أقبلت  
أم هل أمرت القبض يوم قبضت  
قل لي بربك كيف ما أحجمت  
لكن سؤلي هل عليه أجبت  
في شهينا الماضي فرمي الضمت  
والشيخ بعد الشهير يرجو الموت  
نحو النساء فكم لنا أرسلت  
تبكي خطيباً مقصداً مؤتى  
يبكيك كل العلم حين رحلت  
وأرى بكاء الناس حفاً شتى  
ولكم ذكرنا ما ذكرت وقلت  
الله يحفظكم - أشیخ - ودمت

يا موت ما لك للرحال حططت  
أثراك ترجو منه فضل نصيحة  
ويلي إذا كان المرام حياته  
إني أسائل هل جهلت مقامه  
قل لي بربك كيف نحيا بعده  
إني أرى في الموت حفاً لازماً  
كم حدثوا أن الوفاة نصيبه  
ولقد ظنت الشيخ يرجو صومه  
إيه أيها شيخي بكتك رسالة  
إيه وقد بكت المنابر حرقه  
يبكيك شيخي طالب وكتابه  
وأرى القاصي تنوح نوح يتيمة  
فلكم وعينا منك وعظاً صادقاً  
ولكم دعوانا بعد كل مقالة

أيام عمرهما بعلم يؤتى  
 فأولئك الآخيار منهم أنت  
 إرث المعلم ما أبان وأفتى  
 أحسن إلهي كم لنا أحسنت  
 في صدق قول عنهم أنزلت  
 حتى رضاك أيا إلهي حتى

رحل الإمامان اللذان تصرّمت  
 رحل المشايخُ كم تَفَرَّطَ عِقدُهم  
 إن العزاء الإرث منكم إنما  
 أرحم إلهي شيخنا ومشايخنا  
 الله يخشى عالِمٌ ومعلمٌ  
 والحمد حمدًا طيباً ومباركاً



يَهْنَكُ الْعِلْمُ يَا حَفِيدَ الصَّحَابَةِ

بلال بن ابراهيم الفارس

وَدَمْوعُ الأَسْى غَدَثْ مُنْسَابَةً  
كُلُّ مَنْ فِي الْوَرَى أَحْسَنَ مُصَابَةً  
وَجَمِيعُ الْعِلْمِ تَشْكُو غِيَابَةً  
دُونَ رِيْ لِيْسْتَقِيْ آدَابَةً  
قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْمَزَكَى نِصَابَةً  
طَلَبَ الْعِلْمُ بِذَلَّةٍ فَأَجَابَةً  
مُثْلُهُ فِي الْعَطَا كَمِثْلِ السَّحَابَةِ  
يَهْنَكُ الْعِلْمُ يَا حَفِيدَ الصَّحَابَةِ  
مِنْبَرٌ كَانَ يَسْتَلِّدُ خَطَابَةً  
تَشْتَكِي فَقَدَ صَوْتَهُ وَالْدُّعَابَةُ  
وَالرِّيَاضُونَ الْحَزِينُ يُبَدِّي اِنْتَحَابَةً  
قُرْبَ بَيْتِ الإِلَهِ يَنْعَمُ الْقَرَابَةُ  
لِفَقِيدِ الْوَرَى وَرَمِزِ التَّجَابَةِ  
يَا إِلَهِي فَيَسِّرْنَ حَسَابَةً

أَوْرَثَ الْخَطَبُ فِي الْقُلُوبِ الْكَابَةَ  
وَفِرَاقُ الْإِمَامِ خَطَبَ جَسِيمَ  
لِيَتَ شِعْرِي لِمَنْ نُبَثَ أَسَانَةً  
كُتُبُ الْعِلْمِ كَانَ يَنْهَلُ مِنْهَا  
ثُمَّ يُعْطِي زَكَاةً مَا قَدْ تَلَقَّى  
عَالِمٌ مُخْلِصٌ حَبِيبٌ مُحِبٌّ  
أَمْمَةً مُؤْمِنٌ أَمْيَنْ أَمَانَ  
حَازِمٌ صَادِقٌ.. مُحَمَّدٌ خَبِيرٌ  
قَدْ بَكَثَ فَقَدَهُ مَجَالِسُ ذَكِيرٌ  
وَمُصَلَّاهُ مُظَلِّمٌ وَالزَّوَايا  
وَرُبُوعُ الْقَصَصِيْمِ تَبْكِي أَبَاهَا  
وَدِيَارُ الْجِحَاجِيْزِ ضَمَّتَهُ ضِيقَا  
سَكَنَ الْعَدْلَ، وَافْتَقَ الْاسْمُ وَصَفَا  
يَرْحُمُ اللَّهُ وَالَّدُّا قَدْ رَعَانَا

عن مُحَبِّيهِ.. أنت أهْلُ الإجابة  
جَذَّدوا العزَمَ تَؤْجِرُوا بِالإِثَابَةِ  
وَاجْهُوا الشَّرَّ أَعْلَيْنَا: (لَا مَهَابَةَ)  
شَرْفُ الْعِلْمِ وَالثَّقَى وَالإِنَابَةِ  
وَعَلَى الْآلِ وَالْهُدَاءِ الصَّحَابَةِ

وَاجْزِهِ خَيْرَ مَا جَزَيْتَ إِمامًا  
أَمْمَةَ الْحَقِّ دَوْرُكُمْ قَدْ تَنَامَى  
وَاصْلُوا السَّيْرَ نَحْوَ سَيرِ أَبِيكُمْ  
وَانْشُرُوا عِلْمَ شِيَخِكُمْ لِتَنَالُوا  
ثُمَّ صَلُّوا عَلَى الرَّسُولِ كَثِيرًا



## ما السر

جمعـة العـلوـي

حُمْرُ الْغَبَّوْنِ دُعَائِكَ الْعَرْ  
وَأَذَائِهِمْ تَعْلُوَةٌ حَشْرَجَةٌ  
يَا أُمَّةَ التَّوْهِيدِ مَا السُّرُّ؟  
بِالْأَمْسِ هُمْ كَالثَّحْلِ فِي شُغْلٍ  
وَرَأَيْتُ كُمْ يَصْفِي الزَّمَانُ لَهُمْ  
وَالخَصْمُ مُنْفَطِرٌ فَمَا طَرَفُوا  
يَا أُمَّتِي مَا أَثْمَمْ عَاصِفَةٌ  
وَلَهُمْ نَشِيجٌ عَلَقْمٌ مُرْ  
كَرْ تَعْلَقَ ظَهَرَهُ كَرْ  
وَيُعِيرُهُمْ مِنْ حُسْنِهِ الْبَدْرُ  
إِلَّا وَقَلْبُ الْخَصْمِ يَحْتَرُ  
عَصَفتَ بِذَاكَ الْهَمْ فَازَوْرُوا؟



مسـترـيسـلـ والـوجـهـ مـحـمـرـ  
وـيـصـدـرـهـ أـلـمـ،ـ وـتـجـثـرـ  
مـنـ غـيـثـهـ جـنـاثـنـاـ الـخـضرـ  
كـلـذـ يـرىـ،ـ وـتـصـافـحـ الـفـكـرـ  
وـتـزـخـرفـ أـمـالـنـاـ السـمـرـ  
فـيـ أـرـبـيعـ الـذـنـيـاـ سـماـ ذـكـرـ

قـالـتـ،ـ وـفـيـ آهـاتـهـاـ شـجـنـ  
وـعـلـىـ خـوـافـقـهـاـ جـثـاـ أـلـمـ  
مـاتـ الـعـئـيمـيـنـ الـذـيـ يـسـعـثـ  
وـبـضـفـوـهـ صـفـتـ الـقـلـوبـ فـلاـ  
وـتـضـاحـكـتـ أـرـجـاءـ مـمـلـكـتـيـ  
هـوـ فـيـ عـئـيزـةـ،ـ غـيـرـ أـنـ لـهـ

فتَنْ وَوْدَعَ لِيَلَهَا الشَّرُّ  
 أطْبَاقُ نَصْحٍ مِلْؤُهَا بِشَرٍ  
 تَتَضَاغُواْنِ، وَأَمْرُهُمْ أَمْرٌ  
 أَنْوَارُهُ، أَمْ وَدَعَ الْذَّكْرُ؟  
 فِي مِثْلِهِ دَعَوْاْنَا الْغَرْ  
 أَمْ مِنْ تَوْرِعِهِ كَفَى سِفَرًا؟  
 أَمْ ذَلِكَ الإِجْلَالُ وَالسَّقْدَرُ  
 حُزْنٌ؟ وَهَلْ يَبْقَى لَنَا صَبْرٌ؟  
 وَخَنِينُهَا: وَلِخَالِقِي الشُّكْرُ  
 مِنْ هَمَّهُ التَّوْحِيدُ وَالْفِكْرُ  
 وَبَسِيرَنَا فِي سَيِّرَهُ الْئَصْرُ

فَسَلِيلِ الْجَزَائِرِ، كَمْ بِهِ انْطَفَاثٌ  
 وَهُنَاكَ فِي كَشْمِيرِ كَمْ هَبْطَثٌ  
 أَنْصِثُ لِأَفْرِيِيكَا وَضَرَّتْهَا  
 أَقْوَلُ مَاتُ الْعِلْمُ وَانْطَفَاثٌ  
 أَقْوَلُ مَاتُ النَّصْحُ؟ مَا اتَّلَفَثُ  
 أَقْوَلُ سِفَرًا مِنْ تَوَاضُعِهِ  
 أَمْ ذَلِكَ الإِنْفَاقُ وَالبِرِّ  
 أَتَلَوْمُ قَالَتْ: مَنْ تَقَادَهُ  
 قَالَتْ، وَقَالَتْ لِي مَدَامُهَا  
 وَأَقْوَلُ: لَا، مَا مَاتَ فِي دِمْنَا  
 مَا مَاتَ مِنْ هَذِي شَمَائِلِهِ



## في رحاب العلم

د. حبيب بن معاذ المطيري

أستاذ النقد الأدبي

المساعد بجامعة الإمام

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

وبيأي حرف في القصيدة أنمّق؟  
ورأنت.. وقلبُ الشّعر فيها يخفقُ  
الثُورُ في حَبَراتِه يتترقرقُ  
زين المنابرِ مجدهً متألقُ  
ولخدمةِ الدين العظيمِ موقفُ  
ويحثُها الحُبُّ التَّحْفِيُّ المُشْفِقُ  
من بعدِ ما أضنى الدُّرُوبَ تَشْوُقُ

من أين أبتدئُ المقالَ وأنطِقُ؟  
أبَتِ القوافي أن تظلَّ حبيسةً  
طَمَحْتُ إلى رَحْبِ الفضيلةِ ماجدٌ  
يحدو بها الشوقُ العظيمُ لشيخها  
بالعلمِ في حُلُلِ المَحَامِدِ رافلٌ  
سارت قوافي الشّعرِ تحدوها المُنْيَ  
ولَدَيكَ يا شيخي تحْطُّ رِكابها



بعلومه نرفو العقولَ ونرتُقُ  
والعلمُ فيه تَائِلةً وتعلُّقٌ  
فلأنت فخرُ الصالحينَ الأسبقُ

أحمدٌ.. يا شيخنا البحرَ الذي  
المواردُ الزَّخَارُ درسُك بالثُقَى  
إن ضَحَّ في دنيا العبادِ تَفَاخِرُ

فالغرس من حُسْنِ السُّقَايَةِ مُونِقٌ  
أصلُّ به ثَمَرٌ وَجِذْعٌ مُورَقٌ  
غَيْثٌ مِنَ الْهَمِ الشَّرِيفِ مُغَدِّقٌ  
بِشَذَا الْمُحَبَّةِ وَالْأُخْرَةِ تَعْبِقُ  
تَدْعُو لَكَ اللَّهُ الْعَظِيمَ وَتَشْهَقُ  
وَلْتَبَقَّ كَالْفَجْرِ الْمُطَهَّرِ تُشْرِقُ  
فَلَائِتَ لِلنَّاسِ الْأَبْرَ الأَرْفَقُ  
فَلَائِتَ فِي جَمِيعِ الْعِلُومِ الْأَوْئَقُ  
فَلَائِتَ، وَاللَّهُ، الْحَسِيبُ الْأَصْدَقُ  
تَعْلُو بِتَوْحِيدِ إِلَهِ وَتَسْمُقُ  
وَالصَّابِرِ وَهُوَ الْمَطْلُبُ الْمُسْتَغْلِقُ  
رَغْمَ السَّنَينَ وَقَدْ خَدَاهُمْ مَوْثِقُ  
تُعْطِي وَتَبْذُلُ لِلإِلَهِ وَتَنْفِقُ  
يَخِ ابْنِ بَازِ الدُّمُوعَ تَرْفَرَقُ  
وَمَشَايَخَ السَّلْفِ الَّذِينَ تَأَلَّقُوا



وَضِيَاؤُنَا وَعَطَاؤُنَا الْمُتَدْفُقُ  
فِي كُلِّ قَلْبٍ قِمَةً لَا تُلْحَثُ  
عَنْدَ السَّقَامِ وَلِلَّدْعَاءِ يُحْقَقُ  
مُتَمَكِّنٌ فِي الْخَافِقَاتِ مُوَثِّقٌ  
فِي قُفْلِهِ وَلَدَى الْغِوَايَةِ مُعْرِقٌ



وَلَأَنَّ فِينَا قُدْوَةً مُحَمَّدةً  
وَلَأَنَّ فِي نُورِ الْمُحَبَّةِ أَصْلَهُ  
بَحْرًا مِنَ الْعِلْمِ الرَّزَكِيُّ يَمْدُهُ  
يَا شِيَخَنَا الْمُحَبُّوبَ . . . هَا كَمْ قَلَوْنَا  
خَفَقَتْ بِإِثْرِكَ أَفْؤُذْ مَلْهُوفَةً  
فَاسْلَمْ لَهَا يَا شِيَخَهَا وَضِيَاءَهَا  
إِنْ يُذَكِّرِ الْمُفْتُونَ فِي أَخْبَارِهِمْ  
أَوْ يُذَكِّرِ الْعُلَمَاءَ فِي أُوصَافِهِمْ  
أَوْ يُذَكِّرِ الْعُبَادَ فِي إِخْبَارِهِمْ  
بِالْعِلْمِ تَبْنِي فِي النُّفُوسِ شَوَامِخًا  
عَلَمْتَنَا مَعْنَى الرِّبَاطِ عَلَى التَّقْىِ  
عَلَمْتَنَا بِذَلِيلِ الشَّيْوخِ لِعِلْمِهِمْ  
فِي ذَلِيلِ عِلْمِكَ فِي ثَبَاتِ مُجَاهِدِ  
أَذْكَرْنَا الْبَحْرَ الْإِمامَ سَماَخَةَ الشَّ  
أَذْكَرْنَا السَّعْدِيَّ فِي تَدْقِيقِهِ



يَا شِيَخَنَا الْمُحَبُّوبَ أَنْتَ مَنَارُنَا  
شَتَّانَ بَيْنَ مَنِ ابْتَنَى بِيَقِينِهِ  
فَتَرَى الْجَمِيعَ يَضِّجُ . . . يَسْأَلُ وَاجْمَأُ  
وَتَرَاهُ قَدْ حَازَ الْقَبُولَ فَخُبْثَهُ  
وَمَنْ ارْتَضَى لَهُ الْحَيَاةَ فَقَلْبُهُ



فَتَظَلُّ تَرْقُلُ فِي سُرَاهِ الْأَيْثَرِ  
خَلْقُ الْوَجُودِ وَبَابُهُ لَا يُغَلِّقُ  
لَتَظَلُّ فِينَا سَابِقًا لَا يُسْبِقُ  
يَا شِيخَنَا وَالْحُبُّ يَحدُو رَكْبَنَا  
نَدْعُو إِلَّةَ الْبَرِّ ذَا الْفَضْلِ الَّذِي  
نَدْعُو الرَّحِيمَ بِأَنْ يُتِمَّ شِفَاءَهُ



## وغاب فقيه الأمة

د. حبيب بن معاً المطيري  
أستاذ النقد الأدبي المساعد بجامعة الإمام  
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

وأنين صدرك في الدُّجى أنتي  
للخطيب في لُججِ الأسى زَفَراتي  
قد ضاقت الأفواه بالكلماتِ  
جهلت لفقدِ الأوجه العطراتِ  
أقبلت تسُكُّب صادق الدَّموعاتِ  
قد غصَّ بالكلماتِ والأهاتِ  
يروي اختراق القلب بالثَّكباتِ  
رَيْنَ المَنابرِ مُشرقَ القَسَّماتِ  
تهفو إليه مَنابرُ الْحَلَقاتِ  
ذو الفضل والإحسان والخيراتِ  
ولَيُرث بالدموعات والدعواتِ  
وشموخه في عزمه وثباتِ

غبرات حزبك يا أخي غَبراتي  
أشبَلت دمعتك السخينة فاعتلت  
أقبلت بالخبرِ المُرَوِّع ذاهلاً  
هيَجَت بالبَوْحِ المُمِض مشاعراً  
فشرقت بالدَّموع الذي يضيبيه  
فنشيجك المحموم لوعة ثاكي  
ونتحول جسمك إذ دَهث كُرويه  
غاب الإمام الخبر بحر علومنا  
غاب (الغَثَيمَين) الإمام مودعاً  
غاب الفقيه الفَذ شيخ شيوخنا  
فلتبكي كلَّ القلوب بحرقة  
إني لأذكر درسه وجهاده

مَحْمُودَةُ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ  
أَيَّامَ عَشْرِ الْخَيْرِ وَالثَّفَحَاتِ  
شَهِدَتْ بِفِقْهِ وَاسِعِ الْمَلَكَاتِ  
فَأَضَاءَ يَكْتُبُ أَنْصَعَ الصَّفَحَاتِ



إِذْ كَانَ يَدْعُو دُعَوةَ سَلَفِيَّةَ  
إِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ الدَّرُوسَ بِمَكَّةَ  
أَوْ أَنْسَ لَا أَنْسَ الْفَتاوَى إِنَّهَا  
(نُورٌ عَلَى الدَّرِّ) اسْتِنَارٌ بِعِلْمِهِ

يَا طَاهِرَ الْأَهْوَاءِ وَالثَّزَّاعَاتِ  
وَمَلَادَنَا فِي حَالِكِ الظُّلُمَاتِ  
فِي مَهْمَمَةِ قَدْتَاهُ بِالْأَشْتَابِ  
وَاحْتَاجَتِ الْأَحْدَاثُ لِلْأَثْبَاتِ  
بَعْدَ (ابْنِ بازِ) يُبَلِّغُ الغَایَاتِ  
وَالْهَمُّ يَوْقُدُ أَوْجَعَ الْخَسَرَاتِ  
لِتَنَالَ فِيهَا أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ  
يَا عَامِرَ الْأَوْقَاتِ بِالصَّلَوَاتِ  
يَوْمُ الْجَنَازَةِ أَبْلَغُ السَّكِيلَمَاتِ



أَوَّاهُ يَا شِيخَاهُ يَا عَلَمَ الْهَدِيِّ  
لِمَا فَقَدَنَا (البَازِ) كُنْتَ عَزَاءَنَا  
... وَالآنَ غَبَتْ فَمَنْ تُرَاهُ يَدِلُّنَا  
كُنَّا نَقُولُ إِذَا ادْلَهَمَ طَرِيقَنَا  
هَذَا (الْعُتَمِيمَيْنِ) الْإِمَامُ دَلِيلُنَا  
لَكُنَّا وَالْحَزَنُ يَكْسُو أَفْقَنَا  
نَرْجُو لَكَ الْجَنَاتِ طَابَ نَعِيْمُهَا  
فَإِلَى جَنَانِ الْخَلِيلِ يَا شِيفَ الثُّقَىِ  
الْيَوْمُ قُلْنَا إِذْ شَهِدَنَا دَفَنَكُمْ:

## فواجع

حسن بن أحمد الزهراني

فِعْقُدْ جُمَانِ أَمْتَنَا نَثِيرُ  
وَعَنَا يَخْتَفِي قَمَرْ مَنِيرُ  
فِهَا الْقَرْنُ وَالْأَسْفَافُ كَسِيرُ  
وَفِيهِ لَنَا بَمَنْ وَلَى نَذِيرُ  
فَدَوْيَ ذَلِكَ الْخَبْرُ الْمُثِيرُ  
تَوَارِي ذَلِكَ الْعَلَمُ الْوَقُورُ  
لَيَبْقَى بَعْدَهُ التَّئْزُرُ الْيَسِيرُ  
فَوَدَعَ زَهْرَ رَوْضَتِنَا الْعَبِيرُ  
وَوَلَى عَنْ أَلْوَانِنَا الْبَخْوَرُ  
تَرَخَلَ وَالْضَّدُورُ لَهَا زَفِيرُ  
لِيُفَصَّحَ ذَلِكَ الدَّمْعُ الْغَزِيرُ  
لَهُ فِي كُلِّ مَزْرِعَةٍ بُذُورُ  
بِأَرْضِ الْعَدْلِ يَكْسُوُهُ السَّرْوَرُ  
وَبِالْأَحْزَانِ بُرْكَانٌ يَشُورُ

فَوَاجَعْنَا تَنْوَءَ بِهَا الضُّدُورُ  
لَعْزِي إِذْ ثُوَدَعْنَا شَمْسَوْنَ  
أَتَى عِقَدْ وَوَلَى صَاحِبَاتُ  
أَهْلَ هَلَالُ شَوَّالٌ كَثِيرًا  
تَوَارَثَ شَمْسُ نِصْفِ الشَّهْرِ عَنَا  
تَوَارِي صَاحِبُ الْقَذْرِ الْمُعَلَّى  
تَوَارِي ذَلِكَ الْعِلْمُ الْغَزِيرُ  
تَوَارِي إِذْ نُوسَدُهُ تُرَابًا  
تَرَخَلَ شِيخُنَا وَالْزَهْدُ وَلَى  
تَرَخَلَ وَالْقُلُوبُ لَهَا نَشِيجُ  
تَلْعَثَمَ إِذْ يَوْدَعُهُ لِسَانُ  
يَوْدَعْنَا الْغَثَيمَيْنُ وَتَبَقَى  
تَزِينَ إِذْ يَضْمُمُ الشَّيْخَ قَبْرًا  
غَنِيَّةً بَعْدَكُمْ يُتَمَّ وَثَكَلُ

أتكفي للغئيمين الدهور  
ستسأل عن مدونها السطور  
ومن رمضان ثالثه الأخير  
سيبكي شيخنا شيخ كبير  
سيبكي شيخنا جمجم غفير  
عن الدنيا وقد زفرت صدور  
لعالمنا له فيهن حور  
له من ناعم النبض الحرير  
باتا نحو ما صاروا تصرير  
لليل العلم إن العلم نور  
ففي أوكارها تلك الطيور  
وأيضاً كل ما حوت البحور  
فمن أحزاننا فصمت ظهور  
عليانا إن موسمها مطير  
لأنها نحو هاوية نسر  
فصمتنا بين أحداث تمور  
بكاد يدك من كمد ثبور  
فيصعب بعده جرح خطير  
وأحداث يشيب لها الصغير  
أما فيكم بني قومي غيور  
لعمري الله منبعه الفتور  
وهذا المسجد الأقصى أسير  
تئن من الأسى أين التصرير

عئيزه إن تجده فليت شعري  
سيسأل عنه محراب ودرن  
سيسأل عنكم البيت الحرام  
سيبكي شيخنا طفل صغير  
سيبكي شيخنا مثل وسفر  
إلهي إذ كتب رحيل شيخ  
جنان الخلود فاجعلها مala  
له ماله فيها من طعام  
لنا في فقد أهل العلم درس  
فهلا يا شباب الدين قمثم  
بأهل العلم تستهدي جموع  
فذلكم الملائكة في السماء  
أرى الأحزان أسماؤك سينا  
أرى أحزان أمتننا توالث  
بيت ولا يقر لنا قرار  
تروغنا المواجه كل يوم  
تكاد تدك من ألم جبال  
تضمد جرحنا الدامي ليبرى  
بني قومي وقد نزفت جراح  
اما فيكم بني قومي همام  
فقد طمتع العدو بنا وذاكم  
لنا طفل يرروعه يهود  
وتلکم يا بني قومي كوسوفا

ولكن أين في القوم الْهَمْسُورُ  
وَتَهَنَّكُ في الْفِلِبْيَنَ السُّتُورُ  
مِنَ الْهِنْدُوسِ صُعْلُوكُ حَقِيرُ  
فَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمُورُ  
يُطْرُقُ أَرْضَهُنَّ الْزَّمَهَرِيزُ  
يُمْزُقُهَا الصَّلِيبُ فَمَنْ يُجِيرُ  
عَلَى جِيرَانِهِ غَدَرًا يُغَيِّرُ  
وَمَنْ تَبْذِيرِنَا فَاضَثْ قُدُورُ  
هُنَا وَهُنَاكَ مِنَ الْمِيدُورُ  
فَضَاءَاتٌ يُعَنِّوْهَا الْفُجُورُ  
وَفِي أَجْسَادِنَا ظَهَرَتْ بُشُورُ  
وَفِي جُدُرِنَا فَتَحَثَّثْ ثُغُورُ  
يُضْلِلُنَا عَنِ الْأُخْرَى الْغَرُورُ  
فِيهَا كَانَ يَكْفِيهِ الشَّعِيرُ  
فِي جَنَبِيهِ قَدْ بَانَ الْحَصِيرُ  
وَعَنْ آفَاقِنَا أَفْلَاثْ بُدُورُ  
وَكَانَ لَنَا إِلَى الْمَجْدِ تَفَيرُ  
وَإِنَّا يَا بْنَيَ قَوْمِي صَفُورُ

وَكَمْ نَادَثْ سَرَابِيفُو بَقَوْمِي  
وَفِي كَشْمِيرَ كَمْ بُقْرَثْ بُطُونَ  
وَدَنَسَ حَرَّةَ فِي أَرْضِ بُورَمَا  
وَأَفْغَانَ فَوَالْأَسْفِي عَلَيْهِمْ  
وَفِي الشِّيشِانَ كَمْ تَبْكِي نِسَاءَ  
وَفِي جُزُرِ الْمُلُوكِ لَنَا ضَحَايَا  
وَجَازَ مَا رَاعَى حَقَّا لَجَارِ  
وَفِي الصُّومَالِ كَمْ يَبْكِي جِبَاعَ  
لَنَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مُصَابَ  
جِرَاحَاتٍ وَأَنْتُمْ خَدَّرْتُكُمْ  
فَكِيفَ يَطِيبُ بَعْدَ الْيَوْمِ عِيشَ  
وَكِيفَ يَطِيبُ بَعْدَ الْيَوْمِ عِيشَ  
تَنَافَسْنَا عَلَى الدُّنْيَا فَصَرَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ لَمْ تَشَغَّلْهُ دُنْيَا  
وَفِيهَا مَا اسْتَرَاحَ عَلَى وَثِيرِ  
مَضَثَّ نَحْرَ الغَرُوبِ لَنَا شَمُوسَ  
فَهَلَّا يَا بْنَيَ قَوْمِي أَفْقَنَا  
لَأَنَّ الْمَجْدَ لِلْإِسْلَامِ حِكْرَ



## منَ الْقَوْمِ لَا يَشْقَى بِحَالٍ جَلِيْسَهُ

حسين بن مبارك الفائز  
مركز صالح الثقافي - عنزة -

وَمَا مِنْ شَفِيعٍ عِنْدَهُ حِبْثَمَا حَلَا  
وَنَحْمَدُ مَنْ أَفْضَى لَهُ فِي الدُّنْيَا فِعْلًا  
وَيَشْقَى بِهِ الْأَشْرَارُ مَا غَابَ أَوْ هَلَا  
تَرَى بَيْتَهُ وَالْجَهْلُ فِي عُمْرِهِ ذَحْلًا  
فَمَا هَابَ فِي تَبْلِيغِهِ الْحَقُّ أَوْ كَلَّا  
فَقَدْ نَقَصَتْ فِي مَوْتِهِ أَرْضُنَا فِعْلًا  
يَجَاهُدُ فِي إِيمَانِهِ الشَّكُّ وَالْجَهَلُ  
لَعْزِيْ بِكَ الدُّنْيَا بِآفَاقِهَا الْجَلَى  
لَفْقَدُكَ يَا شِيخِي يَجْرِعُنَا الْعَلَا  
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْكَفَّ فِي رَأِيْكُمْ أَوْلَى  
هَوَاجَسَ فِي كَسِيرِ الْجَدِيدِيْنَ لَا تَبْلِي  
سِيُّونِ لَهُ الشَّيْطَانُ قَدْ ضَمَّهُ نَصْلاً

هُوَ الْمَوْتُ لَا يُبْقِي صَفَيْهَا وَلَا جَلَا  
نَضِيقُ بِهِ دَرَعاً وَنَرْضَى حُلُولَهُ  
وَيَذْكُرُهُ الْأَخْيَارُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
أَصَابَتْ سَهَامُ الْمَوْتِ حَبْرًا وَعَالِمًا  
مِنَ الْقَوْمِ لَا يَشْقَى بِحَالٍ جَلِيْسَهُ  
تَنَقْصُ مِنْ أَطْرَافِهَا الْأَرْضُ عَنْوَةٌ  
لَقَدْ غَابَ مِنْ شَمْسِ الْحَقِيقَةِ عَالِمٌ  
فَمَنْ ذَا لَعْزِيْ فِيْكَ يَا شِيخُ إِنْسَانَا  
لَئِنْ كَانَ فِي نَظَمِ الْقَوَافِيْ سُلُونَا  
سَبَكِيكَ تَحْنَانَا وَتَبَكِيكَ حَسْرَةٌ  
وَلَكُنْهَا الْأَحْزَانُ ثُمَّلِي عَلَى الْفَتَنِ  
فَقَدْ عَمَ فِيْكَ الْحَزَنُ لَمْ يَنْجُ سَالِمًا

شباباً بثقوى الله حُبْرَتِه كَهلاً  
وعَزْ لِمَن يبكيك يا شيخُ أَن يَسْلِي  
مِنَ الْعِلْمِ قَدْ خَلَوَ لَكَ الصَّحَبُ وَالْأَهْلُ  
فَمَا ضِيقَتْ فِيهِمْ حِيَّمَا يَمْمُوا عَدْلًا  
فَنَمْ قَدْ كَفَيْتَ السُّقْمَ وَالْهَمَ وَالْوَيْلًا  
أَنْرَتَ لَهُ دَرَبَ الْهَدَايَةِ إِذْ ضَلَّا  
تَرَاهُ وَقَدْ دَائِنُوا لَهُ الْعَقْدَ وَالْخَلَا  
جَعَلْتَ لَدِيهِ الصَّعْبَ فِي حِكْمَةِ سَهْلًا  
تَهَادَى إِلَيْهِ الْبِشَرُ مِنْ بَعْدِ مَا وَلَى

وَقَعَتْ شَهِيدَ الْعِلْمِ وَالدَّرِسِ مُفْنِيَاً  
سَبِّيكِيكَ مَحْرَابَ وَبَكِيكَ مِنْبَرَ  
وَبَكِيكَ أَجِيالَ بَسْطَتْ لَهُمْ بَدَا  
أَتَوْا مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ شَوْقًا وَرَغْبَةَ  
قَضَيْتَ وَقَدْ وَقَيْتَ مَا أَنْتَ قَاصِدٌ  
فَكُمْ مِنْ كَلِيمٍ قَدْ تَلَقَّيْتَ سُؤْلَهُ  
فَقِيَةٌ إِذَا مَا فِيقَهُ قَدْ ضَاقَ أَهْلُهُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ  
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ تَحْمَلَتْ كَبَرَهُ



## في ضمير الأسى

حمد بن محمد الهزاع  
- حوطة بني تميم -

ولم أبن من بنات الشعرِ تلحننا  
ولست ناهلَ وادٌ غيرِ وادينا  
على فؤادي وابشرَ الشرايينا  
قصيدةً ليتها إحدى نواعينا  
ومن فؤادي تقتاتُ المضامينا!  
 وأنشدنا بصوتِ عادَ يُشجينا  
وفي ضميرِ الأسى تاهت مراسينا  
وكيف كان عنِ الأهواءِ يُقصينا  
يُسلُّ أخيارنا مئاً ويسبينا  
كُتا بنورك تحدونا أمانينا  
يا كيف أصبحتْ عنواناً لماضينا؟!  
ويَا دليلاً إلى الترجيحِ موزونا  
قوساً أذاقَ بني الإلحاحِ غسلينا

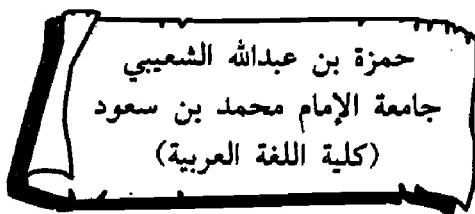
تلثمتْ زفري في خاطري حيناً  
لأنني لستُ أرضي الشعرِ تكلفةً  
لكنهُ الحُزنُ قد أملسَ أوامرَه  
إذا بها تُستحثُ الخطُّ ناعيةً  
حزينةً، كيف لا؟ والدمُ يخضبُها  
إني أراها وقد أفلَت بحلتها  
وأقحمتها عبابَ النوحِ ثانيةً  
وذكرنا بذلكَ السُورِ حينَ هوى  
لم يُبرحِ الموتُ بالأفذاذِ يطلبُهم  
يابنِ العُثيمينِ يا شمساً غربَتْ وقد  
يابنِ العُثيمينِ يا من كنتَ حاضرَنا  
يا سيفَ عدلِ، ويَا سهماً تغيَّرَ به  
ويَا شجاعاً أني في صولةِ فرمى

ولو أتيح لهنَّ الْيَوْمَ عُرِينَا  
بالتُّسْوَءِ إِنْ لَنَا صَرْحًا سَيُؤْوِينَا  
وَأَمْتَى ضَعْفَهَا يُغْرِي الشَّعَابِينَا  
ولو بَكَيْنَا وَلَوْ طَالَتْ مَرَاثِينَا  
ولَنْ تُؤْفَقَ لَوْ صُغْنَا الدَّوَافِينَا  
أَضْحَى يُقْرَبُ لِلأَعْدَى الْقَرَابِينَا  
قِرْدٌ يُقْتَلُ أَبْنَاءَ الْمُصَلِّبِينَا  
فَلِيسَ فِي الْعُمَرِ شَيْءٌ ظَلَّ يُغْرِينَا  
حَتَّى قَبَيْتَ، وَنَحْنُ الْجَهْلُ يُفْنِينَا  
هَنَاكَ تَلْقَى بِهَا غُرَّاً مَيَامِينَا  
«وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: آمِينًا»

يَا كَمْ دَحْرَتْ بِهَذَا الْعَصْرِ مِنْ فَتَنٍ  
كَتَنَا نَقُولُ إِذَا مَا رَأَيْنَا أَحَدًا  
رَحِلتَ يَا شِيخُ الْأَعْدَاءِ تَطْلُبُنَا  
رَحِلتَ يَا شِيخَنَا مَاذَا سِينَفْعُنَا  
لَكَنَّمَا ذَاكَ شَيْءٌ مِنْ مَحِبَّتِكُمْ  
فَدَاكَ يَا شِيخُ لَا مِنْ ثَمَرَدَه  
فَدَاكَ مَنْ لَمْ يَذُذْ عَنْ قُدْسِهِ، فَأَتَى  
فَدَاكَ رُوحِي وَمَا كَانَتْ تَوْمِلُه  
أَهْنَتْ نَفْسَكَ فِي مَرْضَاهِ خَالِقَهَا  
فَرُخْ لِجَنَّةِ رَبِّ كَنْتَ تَنْصُرُه  
يَا رَبِّ أَكْرِمَهُ بِالْفِرْدَوْسِ مَأْمِلِه



## فاجع الخبر



بِعِدَمَا ذاقَتِ الْأَمْرَز  
غَابَ عَنِّي وَمَا ظَهَرَ  
عِنْدَمَا لَفَنَّى الْخَبَرُ  
عَلَى مِنْهَا الرِّجَا وَفَرَزَ  
حَكْمَ اللَّهِ بِالْقَدْرِ  
طَيْفُهُ أَيْنَمَا عَبَرَ  
وَثَحَا يَا وَمُعْتَبَرَ  
وَمُجِيبًا لِمَنْ عَثَرَ  
حَوْلَ كُرْبَيْتِهِ الْأَغْرَزَ  
سُوفَ يُنْبِيكَ مَنْ ظَفِرَ  
صَدَّ عَنِّي وَقَذَ رَفَرَزَ  
مُطْرِقاً حَوْلَهُ الضَّجَرَ

هَزَّهَا فَاجَعَ الْخَبَرُ  
كَلَمَا بَانَ كَوْبَ  
اَكْتَوَى الْقَلْبُ بِالْأَظْلَى  
ثُسِّيلُ الْعَيْنُ دَمْعَةُ  
هَلْ دَمْوَعِي تَرْدَمَا  
وَيَحْ قَلْبِي يَرْوَعَهُ  
اَذْكُرُ الشَّيْخَ صَوْرَةُ  
اَذْكُرُ الشَّيْخَ مُفْتَيَا  
سَلَّنَ اَنَاسًا تَحْلَقُوا  
سَلَّهُمْ وَعَنِ إِمَامِهِمْ  
كَلَمَا رَمَتُ وَاحِدًا  
أَوْ رَأَيْتُ الَّذِي سَمَا

رَبَ حَمْدًا عَلَى الْقَدْرِ  
 بِإِرْزاً حَوْلَهِ الْتَّرْزِ  
 يَتَسَامِي بِمَنْ حَضَرَ  
 عِنْدَهُ تَكْثِيرُ الْظُّرْزِ  
 كَانَ بِالْأَمْسِ ذَا خَبَرَ  
 قَارِئًا سُورَةَ الْقَمَرَ  
 قَبْلَ أَمْسِيٍّ وَمَا بَدَرَ  
 عِنْدَمَا غَمَّكَ الشَّهَرَ  
 نَاسِيًّا تِلْكُمُ الْغَرَزِ  
 كُلَّ صُفْقَعٍ لِهِ أَئْرَزِ  
 كَانَ لِلْهَدِي مَقْرَزِ  
 بِالذِّي قَالَ أَوْعَمَرَ  
 بَيْنَ جَنَبَيْهِ فِي الْخَفَرَ  
 تَغْمُرُ الْخَيْرَ فِي الْبَشَرَ  
 حِينَمَا لَفَهَا الْقَبَرَ  
 تَتَسَامِي عَنِ الْكَدَرَ  
 قَنَدَلُ فِيهِ مَا يَشَرَّ  
 يَحْدُثُ الْيَوْمَ بِالْأَظْرَ  
 وَالشَّمَاعَمَهَا الْبَظْفَرَ  
 مَجْمَلُ الْعَيْنِ وَالبَصَرَ  
 فِي ظَلَالٍ وَفِي ئَهَرَ

قَلْتُ لِلضَّبْرِ قَسْمَةٌ  
 خَلَفَ الشَّيْخَ مَعْلِمًا  
 خَلَفَ الشَّيْخَ مَجْلِسًا  
 لَوْتَرَانِي أَمَامَةٌ  
 أَيْنَ ذَا الشَّيْخُ أَيْنَ هُنْ  
 أَسْمَعَ الدَّرْسَ عِنْدَهُ  
 قَبِيلَ لِي أَنْتَ مُنْكَرٌ  
 عِنْدَمَا قَمَتْ بِاِكِيَا  
 لَا تَلْفِنِي فِيمَا أَنَا  
 غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُهُ  
 مَسْجِدًا فِيهِ عَامِرًا  
 ثُمَّ إِنَّ الْقَضَا أَتَى  
 لَيْتُ رُوحِي سَلِيبَةٌ  
 أَسْتَقْبِي مِنْهُ رَحْمَةٌ  
 أَيُّ رُوحٌ تَعَاظَمَتْ  
 سَادِتِ الرُّوحُ عَالِيَا  
 عِنْدَ رَبِّي حَبِيبَةٌ  
 كَيْفَ هَوَلِي مِنَ الذِّي  
 أَمَّهَهَا الْبُكَى  
 رَبُّ قَدْ كَانَ شِيْخُنَا  
 رَبُّ فَاجْعَلْ حَبِيبَنَا



## مواكب إنسان

حَمْزَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوسَوَى

وارتَمَتْ دهشَةٌ صَرُوفٌ زَمَانِيٌّ  
يَرْتَسِي مِنْ سَبَائِكِ الْأَحْزَانِ  
بَعْدَ حِينٍ عَلَى شَفِيرِ الْهَوَانِ  
عَاصِبًا عَيْنَهُ عَنِ التَّسْيَانِ  
يَشْحَذُ عَزَائِمَ الْأَكْوَانِ  
نَ وَيَمْتَصُّ أَضْلَعَ الشَّطَانِ  
أَكْتُبُ الْآنَ مِنْ دَمِي وَكِيَانِيٍّ  
بَاكِيَاتٍ بِأَدْمَعِ الْمَرْجَانِ  
مُبْحِرًا فِي مَوَاكِبِ الإِنْسَانِ  
كُنْتَ تَغْذُو بِمَطْرِدِ الْقَتَانِ  
عَبْقَرِيًّا مِنْ شَرْعَةِ الزَّحْمِ  
بِمَعْانِ كَبَّهَجَةِ الْأَقْحَانِ  
بَاحْثًا عَنْكَ فِي رُبَى الْأَغْصَانِ  
لَا يَسْغِيَضُ السَّغْرِيزُ بِالْإِدْمَانِ

سَافَرْتُ فِيْكَ أَحْرَفِي وَبَيَانِيٍّ  
مَاجَ فِي الْكَوْنِ كُلُّ طَيْفٍ وَأَمْسِيٍّ  
أَرْغَشَ الْبَدْرُ نَسْوَهُ وَتَجَلَّىٌ  
سَكَبَثَ نَفْسُهُ الْحَزِينَةُ ضَوءًا  
لَفَّ هَذَا الْبَيَاضُ وَجَهَ غَرِيبٍ  
يَسْلُبُ الدُّرُّ مِنْ عَيْنِيْنِ الْمُجَبِّيِّ  
كُلُّ حَرْفٍ هَنَا غَرِيبٌ لَّا تَيِّ  
لِلْقَصِيمِ الْحَزِينِ جَهْتُ حَرْوَفًا  
لِلْقَصِيمِ الْحَزِينِ جَهْتُ شِرَاعًا  
يَا عَظِيمِيْنِ كَيْفَ غَادَرْتَ كُونَا  
كُنْتَ أَشْرَعْتَ لِلْمُغْقُولِ مَدَارًا  
يَا فَقِيهَ الصَّبَاحِ أَشْرَقْتَ فِينَا  
مَجْلِسُ الْعِلْمِ فِي السَّطْرَوْجِ تَنَامِي  
بَاحْثًا عَنْكَ فِي الْجَدَارِلِ تَبَعًا

فِي الظَّلَامِ الْكَثِيفِ نَبْضَ حَنَانِ  
 يَنْشُرُ الْقَيْضَ مَسْرُؤَةً رَّيَانِي  
 أَمَّةً جُرْحَهَا مِنَ الْإِخْوَانِ  
 أَنْتَ سَيْفٌ فِي صَوْلَةِ الْأَزْمَانِ  
 لَنَّ مَا زَالَ دَافِقَ السَّجَرِيَانِ  
 وَبِقَائِسَكَ فِي يَدِي وَلِسَانِي  
 حِينَ يَقْسُو يَقْسُو عَلَى وِجْدَانِي  
 لَيْسَ مَوْتُ الشَّجَاعِ مَوْتُ الْجَبَانِ

كُنْتَ يَا شَيْخَ كُنْلَةً مِنْ ضِيَاءِ  
 فِي الظَّلَامِ الْكَثِيفِ كُنْتَ شَعَاعًا  
 هَرَكَ الْجُرْحَ فِي الْحَيَاةِ لَا تَأْتِي  
 فَتَنَاءِيَتْ وَاقْتَرَبَتْ سَوَاءً  
 شَهَدْكَ الْآنَ فِي حُلُوقِ الْمُجِبِّ  
 وَجْهُكَ الْآنَ ظِلُّهُ فَوْقَ شِعْرِي  
 وَحَدِيثُ الْحُرُوفِ عَذْبٌ وَلَكِنْ  
 جَارِحٌ أَنْ تَمُوتَ يَا شَيْخُ لَكِنْ



## فَقْدُ الْإِمَامِ مُصِيبَةٌ لَا تُجَبِّرُ

خالد الحمد  
الرياض

ماذَا أَقُولُ وَكُلُّنَا نَتَحَسَّرُ  
وَالْعَيْنُ تُغْرِفُهَا الدَّمْوعُ وَتُسَهِّرُ  
ما عَاد يَشْدُو بِالْغُنَاءِ وَيَجْهَرُ  
ما عَاد فِي لَهْنٍ شَجَيْ يَظْهَرُ  
وَالْقَلْبُ مِنْ هَوَى الْفَجْيَعَةِ يُعَصِّرُ  
وَتَبُوحُ فِي حَالِ الْفَؤَادِ وَتَشْعُرُ  
خَطْبٌ دَهَانًا أَيُّ خَطْبٌ يُنْذِرُ  
فَقْدُ الْإِمَامِ مُصِيبَةٌ لَا تُجَبِّرُ  
حُزْنًا يَهِيمُ بِأَرْضِنَا وَيَقْهِقِرُ  
نُورٌ وَيَدْرِي بِاللَّيَالِي مُقْمِرٌ  
لُغَةٌ وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ يُخْبِرُ  
هُوَ دُوْحَةٌ وَالرَّوْضُ فِيهَا مُزْهِرٌ  
فِي وِجْهِ كُلِّ ضَلَالٍ يَتَمَعَّرُ

ماذَا أَقُولُ وَنَارٌ قَلْبِي تُسْعَرُ  
الْسَّهْدُ أَرْقَنِي وَأَحْرَقَ مُهْجِتِي  
ما عَاد طَيْرُ الرَّوْضِ يُطْرُبُ سَابِعًا  
ما عَاد فِي الصَّبَاحِ الْبَهِيجِ مُغَرِّدًا  
ماذَا عَسَى شَعْرِي يَقُولُ وَيَنْبَرِي  
هَلَا بَنَاثُ الْفِكْرِ تُحَكِّمُ نَظَمَهَا  
خَطْبٌ دَهَانًا أَيُّ خَطْبٌ مُفْزِعٌ  
فَزِعَتْ جَمْوَعُ الْمُسْلِمِينَ بِمَا جَرِي  
ضَاقَ الْفَضَاءُ بِقَوْمِنَا فَتَسْرِيلُوا  
حَبْرٌ وَيَحْرُرُ بِالْعِلْمِ وَجْهِيَّدٌ  
فِيقَةٌ وَتَفْسِيرٌ وَعِلْمٌ عَقِيلَةٌ  
هُوَ نَخْلَةٌ طَابَ الْمُقَامُ بِظِلِّهَا  
هُوَ سِيفٌ حَقٌّ بَاتِرٌ وَمُهَنَّدٌ

هُوَ بَلَسْمٌ وَدَوَاءٌ جُرْحٍ يَقْطُرُ  
 هُوَ عِزْنَا هُوَ مَجْدُنَا يَا مَعْشَرُ  
 وَكَذَاكَ مَحْرَابٌ بَكَى وَالْمَنْبُرُ  
 تَبْكِي وَبَكِي مِنْ بُكَاهَا الْمَشْعَرُ  
 يَهْفُو إِلَى عِلْمٍ مُفَيِّدٍ يُسَفِّرُ  
 فَعَزَّاً وَنَا فَقْدُ الرَّسُولِ فَتَصِيرُ  
 دَارِ الْجِنَانِ وَدارِ نَارٍ تَسْعَرُ  
 وَلَيَبْقَيْنَ الْواحِدُ الْمُتَجَبُرُ  
 جُودِي ثَرَاءُ فِي مُزُونٍ ثَمَطِرُ  
 أَنْتَ الْعَفْوُ وَكُلُّ ذَنْبٍ تَغْفِرُ  
 فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالنَّخْيَلُ الْمُثْمَرُ

هُوَ مِشْعَلٌ لِلنَّاسِ شَعْ سَنَافَةُ  
 هُوَ مَقْصَدٌ وَالْكُلُّ يَقْصِدُ بَابَهُ  
 يَبْكِيكَ جَامِعُكَ الْكَبِيرُ وَرَوْضَةُ  
 وَحَمَامُ بَيْتِ اللَّهِ نَاجَ وَكَعْبَةُ  
 يَبْكِيكَ يَا شِيخَ الْفَضِيلَةِ طَالِبُ  
 إِنْ حَلَّ فِي الْقَوْمِ الْكَرَامِ نَوَازِلُ  
 كُلُّ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ سَيِّرَ حَلُّ  
 حَكْمُ الْمُنْتَيَةِ فِي الْبَرِيَّةِ نَافِذُ  
 يَا غِيمَةَ تَكْسُو السَّمَاءَ بِأَفْقِنَا  
 رَبَّاهُ أَنْتَ مَلَادُنَا وَنَجَاتُنَا  
 اجْعَلْ جَنَانَ الْخَلِيلِ مَنْزِلَ شِيخِنَا



## دموعي....

خالد الوقفت

وَقْلَبِيْ ذَاهِلٌ يَجِفُ  
عِ شَيْءٍ فَوْقَ مَا أَصِفُ  
عَلَى مَثَواكَ تَخْتَلِفُ  
فَتُبَكِّي كُلُّ مَنْ يَقِفُ  
فُ كُلُّ النَّاسِ قَدْ لَهُنُوا  
خَ فِي ضَ دَمْوَعِهِمْ ذَرَفُوا  
سِ مِثْلِي قَلْبُهُ كَلِيفُ  
وَمِنْ حُزْنِ سَتَلَتِ حَفْ  
سِيَذْوِي رَوْضَهَا الْأَنْفُ  
فِي عَلُو وَجْهَهَا الْأَسْفُ  
وَإِذْ بِالشَّيْخِ مُخْتَطِفُ  
وَإِذْ بِالْبَدْرِ مُنْكَبِفُ  
بِهِ الْأَنْوَارُ تَأْتِلِفُ  
وَلَا عِلْمٌ وَلَا شَرْفٌ

دَمْوَعِي بَعْدَكُمْ تَكِفُ  
وَبِي مِنْ حُرْقَةِ التَّوْدِي  
بَعْثَ طَيْوَفَ آهَانِي  
ثُرْثَلُ آيَةِ الشَّكْوَى  
وَمَا أَنَا وَحْدِي الْمَلَهُو  
وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ الشَّيْـ  
وَلَكُنْ مَرَهَفُ الإِحْسَاـ  
سِتَبَكِي فَقَدْكَ الدَّنِيَا  
سِيَذْوِي فَقَدْكَ الْفَتَوْيَـ  
لِتَبِكِ عَنِيزَةَ جَرَاعَـ  
سَتَصْحُو بَعْدَ رَقْدِهَا  
وَإِذْ بِاللَّيْلِ مُنْسَدِلُـ  
سِبَكِي جَامِعٌ كَانَـ  
سِبَكِي حِيثُ لَا وَرَعَـ

مُ وانداحت به الغصّف  
ءُ والذكيرُ والظرفُ  
عليها القلب يلتئفُ  
رُ والإعلام والخفافُ  
كأن حروفها الشفافُ  
لتهليل العلم فاغترفوا  
إليك يسروفهم شغفُ  
وغرس العلم مقتطفُ  
إلى ما قالـت السلفُ  
خـ حـيرـ دـمـعـهـنـ يـكـيفـ  
وضـاعـتـ مـنـهـمـ الصـحـفـ  
ديـارـ الشـيخـ حـينـ حـفـواـ  
إـلـىـ الأـوطـانـ وـانـصـرـفـواـ  
وـلـيـسـ لـمـكـثـهـ هـذـفـ  
لـ لـوـفيـ نـدـبـهاـ خـلـفـ  
خـ حـزـنـاـ مـالـهـ طـرفـ  
إـلـىـ المـاضـيـ وـمـلـتـهـفـ  
مـ تـهـويـ ثـمـ تـنـقـصـفـ  
جـ رـاحـ فـيـ تـنـزـفـ  
مـنـ التـقـوىـ وـمـاـلـحـفـواـ  
مـنـ الـعـرـفـانـ تـنـسـفـ  
رـ دـرـأـ ضـمـمـهـ الصـدـفـ  
شـ بـعـدـ الشـيخـ مـطـرفـ

أصابـتـ شـمـسـهـ الأـيـاـ  
لـتـبـكـ درـوـسـكـ الغـرـاـ  
مـجـالـسـ خـشـيـةـ طـوـيـثـ  
سيـبـكـيـ الرـازـدـ والـشـحـريـ  
وـأـقـوالـ مـرـجـحـةـ  
سيـبـكـيـكـ الـأـلـىـ قـدـمـواـ  
أـتـواـ مـنـ كـلـ نـازـحـةـ  
إـلـىـ حـيـثـ الـهـدـىـ أـمـمـ  
إـلـىـ عـلـمـ إـلـىـ عـمـلـ  
فـهـاـ هـمـ بـعـدـ فـقـدـ الشـبـ  
هـوـثـ آـمـالـهـمـ أـرـضـاـ  
كـائـيـ بـيـهـمـ تـرـكـواـ  
تـفـرـقـ جـمـعـهـمـ شـدـرـاـ  
عـلـامـ يـقـيمـ وـاحـذـهمـ  
أـيـمـكـثـ يـنـذـبـ الأـطـلاـ  
سـثـورـهـ مـغـانـيـ الشـبـ  
مـضـىـ وـالـقـلـبـ مـلـتـفـتـ  
فـيـارـزـاءـ لـهـ الأـجـراـ  
وـيـاـ جـرـحـاـ أـصـاخـ لـهـ  
وـيـاـ لـلـهـ مـاـدـفـنـواـ  
لـقـدـ أـمـسـيـ بـجـوـفـ الـقـبـ  
أـمـاـ وـالـلـهـ مـاـفـيـ الـغـيـرـ

مَفَازٌ عِنْدَ مَنْ عَرَفُوا  
بِمَا أُودِي بِنَا إِلَى السُّفْرَ  
بِذِي الدُّنْيَا وَلَا صَدْفَ  
بِجَسْمِكَ زِيَّةٌ فَلَذْ  
سِ الْأَفْرَاحُ وَالْأُطْفَ  
نِ مِنْ مَنْ ضَمَّتِ الْغَرَفَ  
فَلَمْ تَعْكِفْ كَمَنْ عَكَفُوا  
وَلَمْ تَأْلِفْ كَمَنْ أَلْفُوا  
مِنْ تَرْعَى تَبَشَّهُ الْجَيْفُ  
عَلَى آثَارِ مَنْ سَلَفُوا  
مِنَ الْقُرْآنِ وَارْتَشَفُوا  
مِنْ لَا مَيْنَلٌ وَلَا جَنَّفٌ  
نِ لَمْ تُلْصَقْ بِكَ الرِّيْفُ

وَلَا فِي غَيْرِ مِنْهِ جِهَ  
سَلَامٌ شِيشَخَنَا الْمُحْبُو  
سَلَامٌ حِيثُ لَا لُقْيَا  
وَأَنِي بِعَذَمَا رَحَلْتُ  
لَتَهْنِكَ جَنَّةُ الْفِرَادُ  
لَتَهْنِكَ جِيرَةُ الْزَّحْمِ  
عَبَرْتُ لِأَجْلِهَا الدُّنْيَا  
وَلَمْ تَجْمَعْ كَمَنْ جَمَعُوا  
تَرَكْتُ جَمَالَهَا الْمُوْهُو  
وَسِرَتْ بِعَزِيزِكَ الْمَاضِي  
عَلَى آثَارِ مَنْ تَهْلِكُوا  
ثَبَتْ عُلَالَةُ الشَّبَعِ  
فَمُمْتَ مُطْهَرُ الْأَرْدَا



## الدموع الشفرين على فراق العثيميين

خالد بن علي الدويغري  
- البدائع -

همت العيون له وعز المضاجع  
يندى له الرجل الحليم ويفرغ  
من هوله ضمُّ الجبال تصدع  
«الشيخ مات» وليتنا لا نسمع  
كل القلوب له تجلُّ وترفع  
شيخ جليل زاهد متوزع  
ماذا يقول الشاعر؟ ماذا يبدع؟  
صبراً فيله العظيم المرجع  
إن المصائب خرقها لا يرتفع  
طُبَانٌ من أطنانها تتفلع  
والله يفعل ما يشاء ويصنع  
و«الروض» باكٍ والضياء الالماع

خبرٌ - وربى - للفؤاد يقطع  
خبرٌ - وربى - هدٌ كل عزيمة  
خبرٌ - وربى - لا يزال مدوياً  
خبرٌ أتى من حول مكة ناعيَا  
خبرٌ أتى ينعي العثيميين الذي  
ينعي الإمام الفذ عالم عصرنا  
عز القصيد وأطرقث كلامه  
تلك المصيبة إنها لكبيرة  
ولقد فجعنا بابن باز قبله  
سنة وتسعة أشهر معدودة  
فالأرض تبكي والسماء حزينة  
والفقه يرثي «والضحى» علىلة

وكذا الفرائضُ بل علومُ أجمعَ  
الشيخُ حارسُها يذَّبُ ويُرَدِّعُ  
فتَحَدَّثُ عن شيخِنَا أتَسْمَعُ  
تَالَّهُ ما أَزْكَاهُ حَوْلِي يُرَكِّعُ  
وَالْأَرْضُ غَشَاهَا بَوَازْ بَلْقَعُ  
فِيمَثِلِهِ يَعْلُو العَزَاءُ وَيُرَفِّعُ  
إِلَمِنِ العَزَاءُ وَكُلُّنَا نَتَقْطُعُ  
إِذْ كَفَنُوا الشَّيْخَ الْجَلِيلَ وَأَسْرَعُوا  
إِذْ قَدَّمُوهُ عَلَيْهِ كُبُّرَ أَرْبَعَ  
حَضَرَ الْجَمِيعَ وَشَاهَدُوهُ وَوَدَّعُوا  
قَدْ غَيَّبُتُ وَالنُّورُ باقٍ يَسْطُعُ  
وَقَلُوبُهُمْ مِنْ حَرْفَةٍ تَتَقْطُعُ  
مِنْ ضَئِّ دَمْعًا خَلَّتِهِ لَا يَدْمَعُ  
وَيَظْلِمُ عِلْمُكَ فِي الْبَرَايَا يُطْبَعُ  
عَدَدُ الْحَصَى، وَالسَّاكِنَاتُ الْهُجَّعُ

«الفتح» أَغْلَقَ دَفْتِيهِ بِحَيْرَةٍ  
تَرَثَى إِمامَ الْحَقِّ حَامِيَ نَهْجَهَا  
يَا كَعْبَةَ اللَّهِ التِّي شَهِدَتْ لَهُ  
قَالَتْ لَنَا وَالذَّمَعُ زَادَ نَشِيجَهَا  
وَكذا «المشاعر» أَرْتَجَتْ لِفَرَاقِهِ  
لَكِ يَا عَقِيَّدَةُ قَدْ أَتَيْتُ مُعَزِّيَا  
لَكِ يَا عَقِيَّدَةُ قَدْ أَتَيْتُ مُعَزِّيَا  
يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَا لَهَا مِنْ لَحْظَةٍ  
فِي «مَكَّةَ» قَدْ هَالَ مَقْلَةَ عَيْنِهَا  
حَمْلُوهُ، نَحْرًا «الْعَدْلُ» كَانَ مَسِيرُهُمْ  
يَا لَحْدَ مَهْلَأً فِيكَ شَمْسُ زَمَانِنَا  
عَادُوا جَمِيعًا لِيُسْرِفُوا فِيهِمْ شَيْخُهُمْ  
بَحْرٌ يَسِيلُ مِنَ الدَّمْوعِ بِلَوْعَةٍ  
سَتَظْلِمُ يَا عَلَمَ الْمَشَايِخِ شَامِخًا  
صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَصَاحِبِهِ



## شمس العلم

خالد محمد موسى القحطاني  
جامعة الملك خالد

وصار اليوم مدفوناً برمسٍ  
حواه بعنبرٍ وبطيبٍ ورسٍ  
وطيبةٍ والجهازٍ ومن بقدسٍ  
وأهلٍ بريدةٍ منع أهلٍ رَسٍ  
ومحرابٍ بكى ومكانٍ ذَرَسٍ  
أراد الدين في يرمٍ برجسٍ  
وكان لأهلٍ ملتناً كرأسٍ  
وعلمُ الشِّيخِ نَهَجَ للثَّائِي  
وحوْزُ العِينِ قد رُفِّثَ لِغُرسٍ  
لكان بأنه تَفديه نفسيٍ  
بها أصبحت ثمّ بها ساميٍ

فشمَّ العِلْمِ قد صار المُسْجَى  
عَثَيمِينَ الْغَلُومَ حواه قبرٌ  
بِمَكَّةَ قد بكاه النَّاسُ طُرَا  
عَنْيَزَةَ قد بكث وبلادَ تَجَدِّدٌ  
ومنبرُه بكى وبكث زوابيا  
شِهَابُ ثاقبٍ يُرمى به مَنْ  
هُدِيَ السَّارِينَ في ظلماتِ دنيا  
وزينةُ أرضِنا ومنارُ عِلْمٍ  
إلى جناتِ عَدَنِ يا أَبَايَا  
ولو خَيْرُثَ قبلَ الفَقْدِ شيناً  
وآخرُ دعوتِي حَمْدُ لربِّي



## ترزقُ زُكْنَ العلم

خلف بن راشد بن المر النيادي  
من دولة الإمارات العربية المتحدة

فبِاللَّهِ مَا قَدِرَ الْمُصَابُ عَلَى الْعُلَاءِ  
فَهَلَا بَغَيْرِ أَبْنِ الْعُثَيمِينِ تُبَشِّلِي  
نَكَأْتَ فَوَاداً بِالْجِرَاحِ قَدْ امْتَلَأَ  
بِأَنَا نَعِينَا الْعِلْمَ جَسْماً مُمَثَّلاً  
تَرْزَعَ زُكْنَ الْعِلْمِ مِنْهَا وَزُلِّزاً  
وَبَيْكِيكَ أَنْسُ الْمَسْجَدَيْنِ مُخْضَلاً  
صَفَقْتُمْ عَلَى لَحْدِ الْقَرِينِ الْجَنَادِ لَا؟  
كَسَوْتَ وَبَكَيْكَ التَّسَاءِ أَرَامِلاً  
سَخِينَاً وَلَا يَنْفَكُ أَحْمَرَ هَاطِلاً  
إِذَا مَا ادْلَهَمَ الْخَطَبُ وَالْأَمْرُ أَشْكَلاً  
وَقَدْ كَانَ لِلْمَعْرُوفِ وَالْعِلْمِ أَبْذَلاً  
وَأَفْضَلُ جُودِ الْمَرءِ أَنْ يَتَهَلَّلاً  
وَصَوَامُ أَيَّامِ الْمَصِيفِ تَبَثَّلاً

عَلَى قَدِيرِ الرَّاحِلِينَ مُصَابِنَا  
بِلِّيْنَا وَفِي رَأْسِ الْمَكَارِمِ رُزْؤُنَا  
أَلَا أَيْهَا النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّداً  
نَعِينَا الْعُثَيمِينَ وَإِتَيْ لِعَالِمِ  
سَتْبَكِيكَ يَا شِيْخَ الْمَشَايِخِ أَمَّةَ  
وَبَيْكِيكَ طَلَابَ الْمَدَائِنِ وَالْقَرَى  
يُسَائِلُ أَيْنَ الشَّيْخُ أَيْنَ حَدِيثَهُ  
وَبَيْكِيكَ أَطْفَالَ غَذَوْتَ وَيُشَمَّ  
أَخَالَ جَمِيعَ الْخُلُقِ بَعْدَكَ مَدْمِعَاً  
أَعْيَنَّيْ هَيْنَا فَابِكِيكَا لِمُحَمَّدٍ  
فَمَا كَانَ إِلَّا غَيْثَ مَنْ جَاءَ سَائِلَأَ  
تَهَلَّلَ وَجْهُ الشَّيْخِ فَالْجُودُ بِاسْمِ  
وَقَوْمٌ لَيْلٌ بِالْفُلُفُجِرُ وَجْهَهُ

فَصِيحُ إِذَا مَا قَالَ أَوْ كَانَ فَاعِلًا  
هَذِي كَانَ لِلأَجِيالِ بِالْحَقِّ فُضْلًا  
وَمَا قَامَ لِلنَّاسِ بِالْمُتَوَاقِعِ أَوْ لَا  
نَهَارٌ أَغْيَرَتْ مِنْهُ شَمْسٌ فَأَلَيْلاً  
إِلَى وَجْهِهِ الوضَاحِ بِالبِشْرِ أَقْبَلَ  
كَذَلِكَ كَانَتْ فِي الْحَيَاةِ إِذَا انْجَلَى  
بِرْوَحٍ وَرِيحَانٍ وَفَضَلٍ تَنْزَلًا  
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا قَدْ حَوَى ذُرْوَةَ الْعُلَا  
فَلَسْتَ عِنْ الأَرْوَاحِ وَالْقُلُوبِ رَاجِلًا

صَمْوَتْ إِذَا مَا الصَّمَتْ زَيْنَ أَهْلَهِ  
فَتَنَى كَانَ لِلإِسْلَامِ جَصْنَاً وَمَتَّقِيًّا  
وَمَا شُقَّ ثَوْبُ الْفِقْهِ إِلَّا لِفَقِيدهِ  
كَأَنَّ فَصِيمَ الْعِلْمِ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
أَخَالَ ابْنَ بَازٍ تَحْتَ تَرْبِيهِ ضَاحِكًا  
وَمَالَثَ رِقَابُ الْخَلْقِ نَحْوَهُ فِي الثَّرَى  
سَلَامٌ عَلَى خَذْنِ النَّجَابَةِ وَالْحَجَى  
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا قَدْ حَوَاكَ مُشَرِّفًا  
وَأَنْتَ إِنْ تُصْبِحَ عِنْ الْعَيْنِ رَاجِلًا



## وداعاً شيخنا أبا عبدالله

راشد حل

واحزن قلبي على البدري الذي أفلأ  
يا شيخ بهجتها قد أصبحت طللا  
الشيخ ودعنا قد صار مرتاحلا  
والحزن أكثمه والعقل قد ذهلا  
وأي فاجعة والغصن قد دبلا  
له نظير بهذا العصر قد تبلا  
كم سائل من معين العلم قد تهلا  
كالغيث يمطرنا في الأرض قد هطللا  
وبارق اللمعة الغراء قد مثلا  
قول صريح مما أحببتم الجدلا  
بصوتك العذب قد وضحتم السبلا  
في قلب أمتنا والجرح ما اندملا  
إلى الخطيم أعزى السهل والجبلاء  
بإذن خالقنا للجنة انتقلوا  
يسعد موقعه بل يجبر الخللا

قالوا رحلت فقلنا علماك ارتاحلا  
ديارنا أظلمت من بعديكم وغدت  
جل المصاب وجل الخطب في بلدي  
الشعر أكتب بالدموع أثره  
وفائقكم يا نصير العلم فاجعة  
يا شامة العلم في وجه الزمان فما  
نور على الدرب محزون لفراقكم  
والفقه مسر حكم متعته بكم  
وفي العقيدة يا حسنا لقولكم  
وللفرائض في تسهيلكم عبر  
ويا حلاوة درس السطح في حرم  
آل العظيمين صبرا فال慈悲 غالبا  
إلى عزيزة قد أرسلت تعزيتي  
محمد الصالح المرحوم نحسبه  
يا رب هيئ لنا من مثله رجالا

## ماذا أقول وبأوح الحزن يغمرني

رافع بن علي الشهري  
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية  
- خميس مشيط -

ولوعة الوجد أذكث لفحة اللهب  
على فقيه الشقى والعلم والأدب  
من كل أرض ومن صفع ومن حدب  
ابن العثيمين والتقوى ذو الحسب  
وضيق من كربتي وازداد بي نصبي  
فقلت إن الذي أبكيه لم يغب  
فحسبه أنه فد من النجف  
وأنه نجمها الزاهي على الشعب  
ويفرح الناس من عجم ومن عرب  
ما قاله الله بالآيات في الكتب  
وعلم الفقه والتوحيد في دأب  
إذا بعث حلية الياقوت والذهب

ماذا أقول ودمع العين يشراق بي  
ماذا أقول وبأوح الحزن يغمرني  
على الذي كانت الركبات تنشد  
على فقيه لأهل الأرض قاطبة  
قد شفني الحزن حتى طال بي سهدي  
بكى حتى رأيت الناس تنذهب  
لأنه في قلوب الناس مثكيء  
وأنه عالم الدنيا ومرشدها  
يعلمه أرضنا تزهو وتفتخر  
قد كان بين الورى شيخا يعلّمهم  
وما أتى عن رسول الله بيته  
قد كان بحرا شدأ العلم تشرعه

وَظَلَّ بِحَرَأً لَهُمْ فِي الْعُمَقِ وَالرَّحْبِ  
وَصَارَ فِيهَا إِمَامُ الْحَقِّ ذَا الْأَرْبِ  
يَنَالُ مِنْهَا بِجَدْ أَرْفَعَ الرُّتُبِ  
(فَالآيُّ) فَوْقَ الْئَرْضِ تَمْشِي عَلَى خَبَبِ  
وَلَمْ يَزُلْ فِي رَبِيعِ الْعُمَرِ لَمْ يَثِبِ  
حَتَّى مَضَى الْعُمَرُ بِالْأَيَّامِ وَالْحِجَابِ  
فِي دُعَوَةِ اللَّهِ لَا يَشْكُو مِنَ التَّعَبِ  
وَكَمْ تَلَّا مِنْ أَحَادِيثِ وَمِنْ حُطَبِ  
فَلَمْ يَكُنْ عَاجِزاً يَوْمًا وَلَمْ يَهِبِ  
كَمْ انبَرَى ضَدَّ أَهْلِ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ  
إِنْ أَتَى اللَّوْمُ فِي شَتَّمِ وَفِي عَتَبِ  
بَدَا كَبِيرٌ تَجَلَّى مِنْ عَلَا السُّخْبِ  
وَيَبْعَثُ الْبَلَسَمَ الشَّافِي مِنَ النُّوبِ  
وَلَمْ يَكُنْ يَرْتَجِي شَيْئاً مِنَ النَّسَبِ  
لَكُنُّهَا لَمْ تَنَلْ شَيْئاً مِنَ الْأَرْبِ  
فَصَدَّ عَنْهَا بِوَجْهِهِ عَابِسٍ غَضِيبٍ  
وَقَدْ رَأَيْنَاهُ فِينَا خَيْرٌ مُحْتَسِبٍ  
وَجَنَّةُ الْخَلِيلِ أَسْمَى غَايَةُ الْطَّلَبِ

قَدْ كَانَ لِلنَّاسِ نَهَرًا فِي عَذَوبَتِهِ  
كَمْ مِنْ عُلُومٍ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْفَقَهَا  
فِي كُلِّ فَنٍ تَرَاهُ عَالِمًا حَذِيقَاً  
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ قُرَآنًا نُشَاهِدُهُ  
فَقَدْ حَوَى صَدْرُهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ  
مُذْ كَانَ طَفَلًا وَعَيْنُ اللَّهِ تَكَلُّهُ  
قَضَى الْتِيَالِيَّ مَعَ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ كَمَا  
كَمْ مِنْبِرٍ قَدْ عَلَاهُ كَيْ يُحَدِّثَنَا  
دُعَا إِلَى اللَّهِ فِي صَبَرِ بِلَا كَلْلِ  
كَمْ صَدَّ بِالْحَقِّ أَقْوَالًا مَكْفَرَةً  
قَدْ كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي الزَّحْمِ لَائِمَةً  
إِذَا أَلْتَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ فَاجْعَةً  
يُضَفِّي عَلَى النَّاسِ فِي أَقْوَالِهِ أَمْلَأً  
تَالَّهُ مَا كَانَ يَرْجُو غَيْرَ مَغْفِرَةً  
وَكَمْ أَتَثَ هَذِهِ الدُّنْيَا لِتَتَبَعَهُ  
أَتَتْهُ مُنْقَادَةً تَبْغِي مَوْذَنَهُ  
فَكَانَ حَقَّاً تَقْيَا زَاهِداً وَرَعَا  
فَأَعْطَهُ يَا إِلَهَ الْكَوْنِ مَطْلَبَهُ



## وفي الليلة الظلماء..

زكي بن صالح الحرييول  
المعيد بكلية الشريعة بالأحساء

والجفنُ أفسحَ مَن يُلقي ويَرْتِجُلُ  
فتشنَّجُ الآءِ مِنْ أَحشائنا الجَمْلُ  
وَمِنْ رَمادي عَيْنُ الشَّعْرِ تَكْتَحِلُ؟  
ما باليَ الْيَوْمَ قَدْ أَوْهَانَيَ الْوَهْلُ!  
وَكُمْ يُشَلُّ خُطَايَ الْحَادِثُ الْجَلْلُ  
كَالسَّهْمِ يَمْرُقُ لَا يَنْبُو بِهِ الْعَجَلُ  
مَصَابِيكِ - الْيَوْمَ - جُرْحٌ لَيْسَ يَنْدَمِلُ  
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا حَلٌّ وَمَرَّاحِلُ  
وَبَاتَ تَنْعَرُ فِي أَحشائِهِ الْعِلْلُ  
وَالشَّمْسُ تَرْحُلُ إِنْ سَارَتْ بِهَا الْأَصْلُ  
وَأَنْتَ تَبْعُدُ لَا يَدْنُو بِكَ الْأَجْلُ  
لِأَجْلِهِ تَرْخُصُ الْأَوْلَادُ وَالْخَوْلُ  
إِذَا تَحَدَّثَ أَصْغَى الْقَلْبُ يَمْتَثِلُ

ما أَعْذَبَ الشِّعْرَ إِنْ جَادَتْ بِهِ الْمُقْلَلُ  
تَغْدو الْحُرُوفُ رِمَاحًا فِي خَواصِرِنَا  
عَدْلٌ - أَيَا قَلْبُ - أَنَّ الْوَجَدَ يُحِرِّقُنِي  
عَهْدِي بِأَنَّ فَوَادِي كَلْهَ جَلْدٌ  
تَهْزُنِي نَكَبَاتُ الْقَوْمِ إِنْ عَصَفَتْ  
وَأَصَعَبَ الْخَطَبِ مَا يَأْتِي مُبَاعَتَهُ  
يَا أَمَّةَ نُجِعْتُ فِي مَوْتِ عَالِيمَهَا  
مَاتَ الْمَبَجَلُ وَاسْتَرَخَتْ فَوَاصِلُهُ  
نَقَادُفَشَهْ رَحْيَ الْأَسْقَامِ تَطْحِئُهُ  
حَتَّى أَتَاهُ غَرْوَبٌ لَيْسَ يُمْهُلُهُ  
لَا.. لَسْتَ شَمْسًا فَإِنَّ الشَّمْسَ عَائِدَةُ  
مَاتَ التَّمَيْنُ الَّذِي تَغْلِيهِ أَفْشَدَهُ  
حَرَّ أَبَيَ أَخْسُو عَدْلِي أَخْوَيْ ثِقَةٍ

«وأكثُرَ النَّاسِ إِنْ جَرِيَتْهُمْ هَمْلٌ»  
 بِاللَّهِ كَيْفَ يُوازِي ذَلِكَ الْجَبَلُ؟  
 مَا كُلُّ صَيْدٍ بِحَبْلٍ الْمَكْرِ يُحْتَبَلُ  
 إِذَا بِرَاهِيَّةِ أَهْلِ الْبَغْيِ تَسْتَفِلُ  
 فَعِنْدَ مَنْطِقَيْ فِيهِ يَنْتَهِي الْجَدَلُ  
 أَصَابَهُ الْعَيْيُ أَوْ أَزَرَى بِهِ الشَّلْلُ؟  
 يَوْمَ الْوَدَاعِ أَذَابَتْ حَوْلَكَ الْمُقْلُ؟  
 يَحْدُو بِهَا الشَّوْقُ لَا يَحْدُو بِهَا الْأَمْلُ؟  
 مَهْمَا انْطَلَقْتَ إِلَى مَرْسَاهُ لَا تَصِلُّ  
 عَلَى الَّذِي بَعْلَاهُ يُضَرِّبُ الْمَثَلُ  
 مَنْ لَجَّ فِي الْحُبْ لَا يُجْدِي بِهِ الْعَذَلُ؟  
 لَكُنْمَا الْعَيْنُ بِالْتَّذْكَارِ تَنْخَذُ  
 فَالصَّمْتُ لِلْوَاجِمِ الْمَحْزُونِ مُعْتَقُلُ  
 تَبَكِي وَتَبَكِي وَتَبَكِي ثُمَّ نَبْتَهِلُ!



مَجْرُبٌ يَمْلأُ الدُّنْيَا بِحِكْمَتِهِ  
 طَوْدٌ أَشْمُّ وَكُلُّ النَّاسِ تَقْصِدُهُ  
 سَمَّثَ يَدَاهُ عَنِ الدُّنْيَا وَصَاحَ لَهَا:  
 إِذَا عَلَثَ رَايَةُ الْبَغْيِ فَرَّ لَهَا  
 وَإِنْ تَضَارِبِتِ الْأَهْوَاءُ وَالتَّبَسْتِ  
 مَنَاقِبُ لَوْ أَتَاهَا الشِّعْرُ يَجْمِعُهَا  
 بِاللَّهِ بِاِمْكَانِ الْغَرَاءِ مَاذَا جَرَى  
 وَسَاحَةُ «الدَّرِسِ» بَحْرٌ فِي خَوَافِقِنَا  
 حَبُّ الْعَيْمَيْنِ بَحْرٌ فِي جَوَانِحِنَا  
 رِبَاهُ أَنْزَلَ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَجْزَاهَا  
 يَا لَايَمِي فِي دُمْوَعِ الْحُزْنِ أَذْرَفَهَا  
 دَعْنِي .. فَنَفْسِي بِحُكْمِ اللَّهِ رَاضِيَّةٌ  
 دَعْنِي .. أَبُوْحُ بِمَا أَصْلَاهُ مِنْ كَمَدٍ  
 لَوْلَا الْقَضَاءُ لِبَتَنَا الْذَّهَرَ أَجْمَعَهُ

## ماذا نقول بعد الخطيب؟

زينب بنت عبدالله  
- الخرج -

ولف قلبي من الآلام ألوان  
فالنفس في حرقه .. والقلب حيران  
ئكل .. وفي دمعها بؤس .. وجرمان  
طاش الليب .. فما للحزنِ كتمان  
لكنه القلب قد هدته أحزان  
من بعد ما أنتما للزهدِ عنوان  
في العدل .. في مكة .. عجمٌ وعربان  
نحو وفقة وتفسير وقرآن  
يوما .. وما كانت الأفراح تزدان  
من الكتاب لكم نورٌ ويرهان  
والعلم يقبض .. والأحداث طوفان  
تركت مركبنا يجفوة ربات  
في فقدكم يا والدي للدين خسران

ماذا أقول وقد لفتك أكفان  
حقيقة لست ألقى الشعرَ يسعفني  
وما غنيزة بعد الخطيب يا أبتي  
دوت فجيئتنا في كل ناحية  
أستغفرُ الله لم تجزع جوارحنا  
لحقت بالركب ، وابن الباز قبلكم  
صلت عليكم جموع الناس وازدحمت  
أنتم لهم مرجع في العلم يا أبتي  
لو يعلم الناس ما في العيب .. ما سعدوا  
حان المسير شباب العلم فاتعظوا  
الجهل يقبض حول العالمين يدا  
لحقت بالركب .. هل أنساك يا أبتي؟!  
علم وفتيا .. ونور في مجالسكم

وأَسْهِدْتُ بعْدَكُمْ لِلْعَيْنِ أَجْفَانَ  
 يَا مِنْبَرَ الْخُسْنِ.. يَا أَهْلَ إِخْرَاجِ  
 ماتَ الْحَبِيبُ فَمَا تَلَقَّوْنَ طَلْعَتَهُ  
 يَبْكِي عَلَى الشَّيْخِ أَطْفَالٌ وَجَارِيَةٌ  
 عَلَى الْقَوْافِيِّ.. . وَفِي الْأَحْشَاءِ نِيرَانُ

ثَارَتْ بِمَوْتِكُمْ أَشْجَانُ أُمَّتِنَا  
 يَا دَارَ شِيخِي وَيَا طَلَابَ حَلْقَتِهِ  
 ماتَ الْحَبِيبُ فَمَا تَلَقَّوْنَ طَلْعَتَهُ  
 يَبْكِي عَلَى الشَّيْخِ أَطْفَالٌ وَجَارِيَةٌ  
 نَعَاهْ قَلْبِي.. . وَبَاتَ الْحَزْنُ مُتَكَبِّنًا



شجن وجرح

زنیب سعد عبدالله الوائل

وتكاد من شجنٍ بها تتمتع  
لتتجوّد بالدموع الغزير وتتهمنع  
والعين تسكبُ والقلوبُ ترُوغُ  
ونياطُه من حزنه تَتفَطَّعُ  
أم كيف بالقلبِ المولع يُفجع؟  
فكأنها من علقم تتجرعُ  
كجلث بشوكٍ فهني دوماً تدمقُ  
يمشي على قدميه لا يتزعزعُ  
وإذا المنية أقبلت لا تدفعُ  
من كان في أحضانها يترعرعُ  
أين السراجُ الأزهريُّ الألملعُ؟  
وأظلُّ في لجاجِ الطريقِ أضياعُ  
بل ذكرةُ في العالمين يُلعلعُ  
من حزنه وأنينه يتضلعُ

فلمي يئن وأحرفي تتوجه  
حتى إذا ما أخجمت أجبرتها  
والشعر يصرخ والبحور حزينة  
قلبي المتميم ينحني لفراقه  
كيف الفراق يحل بين أحبة؟  
والنفس في غصص لم رد مذاقه  
والعين تنظر للفقيد كأنها  
قد كنت أرقب عودة محمودة  
لكن قضاء الله ينفذ عاجلاً  
وعنizة الحزنى تفارق شيخها  
والجامع الغربي بسؤال حائرأ  
أحقيقة عيني ستفقد نورها؟  
أحقيقة رحل الإمام محمد؟  
هذى الحقيقة مزقت قلبي الذي

شِيْخُ عَظِيمٍ جَهِيْزٌ يَتَوَاضَعُ  
وَيُزِيلُ ظُلْمَتَهَا الَّتِي تَنْقَئُ  
شَمْسًا تُنِيرُ لَنَا دُرُوبًا تَسْطُعُ  
بَلْ مَسْجَدًا أَمْسَى يَتِيمًا يَقْنَعُ  
وَالْمِسْكُ مِنْ أَرْجَائِهِ يَتَضَوَّعُ  
بِالْعِلْمِ تَسْمُو بِالثُّقَى تَتَرَفَّعُ  
فِي كُلِّ عِلْمٍ أَوْ مَجَالٍ يَبْرَغُ  
رَجُلٌ خَلْوَقٌ زَاهِدٌ مَتَوْزَعٌ  
هَلْ مِنْ مُجِيبٍ أَوْ مَحِبٍ يَسْمَعُ؟  
يَسْعَى إِلَى نَهْجِ الرَّسُولِ يُشَرِّعُ  
بَحْرًا خَضْمًا وَاسِعًا لَا يَجْشَعُ  
لَا زَالَ يُنْهَلُ مَائِهَةَ الْمُتَنْبَعُ  
حَوْضًا كَبِيرًا مُسْتَفِيًضا يُشَرِّعُ  
نُورًا قَوِيًّا لَا يَزَالَ يُشَعِّشُ  
شِيْخُ جَلِيلٌ بَلْ خَطِيبٌ مِصْقَعٌ  
هَادِي الْبَرِيَّةِ فِي الْبَسِيْطَةِ يَفْجَعُ  
وَأَخْلُفُ عَلَيْنَا مَنْ يَسْنُنُ وَيَتَبَعُ  
بِجَوَارِ أَحْمَدَ يَسْتَرِيحُ وَيَرْتَعُ  
لَا يَشْتَكِي وَضَبًا وَلَا يَتَوَجَّعُ

وَدُّ تَأْجُجُ فِي الْقُلُوبِ لِشِيْخِنَا  
قَدْ كَانَ مِصْبَاحًا يُضِيَّ لَنَا الدُّنْيَا  
وَيَظْلِمُ إِنْ شَاءَ إِلَهٌ إِمَامُنَا  
تَبَكِيكَ يَا شِيْخَ الْعِلْمِ مَنَارَةُ  
رَوْحًا وَرَيْحَانًا تَفُوحُ رِبُوغُهُ  
مَنْ لِلْفَتاوَى وَالدُّرُوسِ وَخَلْقَةُ؟  
عَقْلٌ حَصِيفٌ لَا يَمْلُّ تَعْلِمَا  
خَبْرٌ تَمْيِيزٌ بِالْقَنَاعَةِ وَالثُّقَى  
بَلَغَ عَزَائِي لِلْقُلُوبِ وَنَادِهَا  
فَلَنْحَتِذِي حَذَرَ الْعَثَمِينَ الَّذِي  
فَلَتُخْرِجَ الْأَرْحَامُ مُثَلَّ مُحَمَّدٍ  
لَا يُخْطِيءُ الْمُصْطَادُ مِنْ خَيْرَاتِهِ  
يَسْتَوَرُ الْطُّلَابُ حَوْضُ عِلْمِهِ  
بِالْأَمْسِ وَذَعْنَا ابْنَ بازِ إِنَّهُ  
وَالْيَوْمَ يُفْقَدُ وَالْذُّوْمَهْدَبُ  
لَكُنْ عَزَاءُ التَّفَسِ مَوْتُ رَسُولِنَا  
يَا رَبُّ وَاجْبُزْ كَسَرَنَا بِمُصَابِنَا  
يَا رَبُّ أَسْكِنْهُ الْجَنَانَ وَظِلُّهَا  
وَأَظِلَّهُ ظِلًا وَرِيفًا دَائِمًا



## وداعاً إمام الفقه

سارة الثناء  
- القصيم -

وفي جنبي من أسفني ضراماً!  
وهل يجدي إذا رحل الكراماً!  
لي الدنيا كأن بها قاتماً  
أحقاً حل في الدنيا ظلام؟!  
أغمس في قضيتنا حسماً!  
به يهذي الأنام وهم نياً  
غدت من فرط ما تشكوا حطاماً  
وغص بدموعه البيت الحرام  
بكاك الشيفخ وانتخب الغلام  
وأنت على صدورهم وسام  
يروج بدعة الباغي - سهام  
فصرتم في الثرى ممن أقاموا!  
بأنك راحل إن مرّ عاماً!

رَحَلْتَ فَمَا أَقُولْ وَهَلْ بُوْسَعِي  
أَبْكَيْ أَمْ أَقُولْ الشِّعْرِ وَيَحْيِي  
يَمْرُ بِخَاطِرِي طِيفْ فَتَبْدُو  
أَحْقَافَ غَبَّتْ أَنْتَ بِلَا رَجْوْ؟!  
أَحْقَافَ دُكَّ صَرَخَ الْعِلْمُ فِينَا؟!  
أَمَاتَ الشِّبِّيْخُ حَقَّاً أَمْ جَنُونْ  
رَحِيلَكَ زَلْزَلَ الْأَكْوَانَ حَتَّى  
بِكَتَكَ قَصِيمَنَا.. وَالْقَدْسُ تَبْكِي  
بِكَتَكَ رِيَاضُ عِلْمٍ كُنْتَ فِيهَا  
كَانَكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ نَقْشٌ  
وَأَنْتَ عَلَى عَدُوْ قَامَ فَسقاً  
لَقَدْ كُنْتَ الْعَزَاءَ بِفَقْدِ بازٍ  
فَجَعَنَا بَابِنِ بازَ مَا عَلَمَنَا

أَيْعُبْتُ فِي مَرَابِعِنَا لِثَامُ؟!  
 لَتُشَهِّدُ رَبِّنَا... أَنْتَ الْإِمَامُ  
 فَذَكْرُ الطَّيِّبِينَ لَهُ دَوَامٌ  
 خَبْثٌ فِي نَا شَمَوْعٌ لِبَتْ شَعْرِي  
 وَدَاعِيَا إِلَيْهِ الْفَقْهُ... إِنَّا  
 «فَصَبَرَ أَمَّةُ الْإِسْلَامِ صَبَرَ»



## وناء الكوكب!!!

سامي بن خالد الحمود

تعَزُّ، فَكُمْ فِي لِيلَنَا نَاءُ كَوْكَبٍ  
فَلَيْسَ لِمَخْلوقٍ مِنَ الْمَوْتِ مَهَرَبٌ  
كَمَا الْأَرْضُ أَنْ تَعْرِي عَنِ الْمَاءِ ثَجِيدُ  
إِذَا مَا أَلْمَثَ بِالْعَبَادِ التَّوَائِبُ  
وَنُورَ قَبْرًا «لِلْغَئَيْمِينِ» يُنَسَّبُ  
وَدَاعِيَةً أَرْضًا بِهَا الْعِيشُ أَطْيَبُ  
فِيَا حُزْنَ قَلْبِي الْيَوْمَ إِذْ بَاتِ يَلْهَبُ  
إِلَيْكَ، فَوَاهَا لِلْبُكَارِ حِينَ أَنْجَبَ  
وَأَرْبَعَةً أُخْرَى بِهَا الرُّوحُ تَسْكُبُ  
تَقْسُومُ بِهَا لِلَّهِ ثُفْتِي وَتَكْتُبُ  
فَأَنْتَ كَمَا الضُّرْغَامُ أَنْتَ مُحَبُّ  
وَتَزَهُّدُ فِي الْفَانِي وَدُنْيَاكَ تُطَلِّبُ  
فَفِيهِ شِفَاءُ الْعَيْنِ إِنْ حَلَّ مَطْلَبُ  
وَكُمْ سَابِقُثْ شَمْسَ الْفَسْحَى حِينَ تَغْرِبُ

أَلَا أَيْهَا الْبَاكِي عَلَى نَوْءِ كَوْكَبٍ  
سَهَامُ الْمَنَايَا سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْوَرَى  
وَمَوْتُ الْعَوَالِي ثَلْمَةُ أَيِّ ثَلْمَةٍ  
هُمُ الْأَنْجُمُ الرُّهْرُ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا  
سَقِيَ اللَّهُ «بَازَا» فِي ثَرَى مَكَّةَ ارْتَمَى  
وَأَوْرَثَ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ  
مُحِيتَكَ فِي قَلْبِي وَصَوْتُكَ مَسْمَعِي  
وَيَا بَوْسَ عَيْنِ لَنْ تَقَرَّ بِنَظَرِهِ  
لِدِينِ الْهَدِي سَبْعُونَ عَامًا نَذْرَتَهَا  
فَلَمْ يَكُنْ وَهُنْ الْعَظِيمُ يَشْنِي عَزِيمَةً  
وَلَمْ يَكُنْ شَقْمُ الْجِسْمِ يُدْنِيكَ لِلْمُمْنَى  
تَسْوُدُ فَلَا تَزِدُ إِلَّا تَوَاضُعًا  
وَأَيْضًا يَهْدِي الْحَقَّ كَالْبَدِيرُ فِي الدُّجَى  
فَكُمْ سَارَتِ الْفَتْوَى إِلَى الْقَصِينَ مَشْرِقًا

فَلِلَّهِ «شِرْحُ مُمْتَعٍ» حِينَ تُطْبِنُ  
 و«أَحْكَامُ قَرْآنٍ» وِفَقْهُ مَهْذُبٌ  
 وَقَدْ حَارَ مَحْزُونًا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبَ؟  
 وَفِي لَجْةِ الْطُوفَانِ فَتَوَكَّلْ مَرَكَبٌ  
 شَهَادُنَا فِيمَا ثَرَجَيْ وَنَحَسَبُ

غَذَّنَا عِلْمُونَ مِنْكَ لَاحَتْ بُرُوفُهَا  
 أَصْوَلْ وَنَحْرُ ثُمَّ تَوْحِيدُ خَالِقٍ  
 كَأَنَا نَرَى «نُورًا عَلَى الدَّرِبِ» سَائِلًا  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ إِذْ كُنْتَ مَفْرَعًا  
 فَلِلَّهِ دَرُكُ، لَا تُرْكِيْكَ إِنَّمَا



## مات الغمام الهمام الفد جهينا

سعد بن حمد أبو حمد  
- مرات -

يُغْنِي فَوَادِي عَنْ سُخْطٍ وَعَنْ ضَجَّرٍ  
إِلَّا التَّصْبِرُ بِالْإِيمَانِ وَالسُّورِ  
أَخَالَهُ جَبَّلاً صَلْدَا مِنَ الْحَجَرِ  
ماتَ الْعَثَيْمِينُ مَا أَقْسَاهُ مِنْ خَبَرِ  
ماتَ الْإِمَامُ رَفِيعُ الْهَامَةِ الْعَطَرِ  
الْعَالَمُ الْعَابِدُ الْأَرْكَى مِنَ الْمَطَرِ  
مِنْ خَلْفِ ظَهْرِي فَهَزَّتْ أَعْظَمُ الْفِقَرِ  
كَائِنَاهَا جُبِلَتْ حِينَا عَلَى السَّهْرِ  
إِذَ الْمُصَابُ عَظِيمٌ بِالْأَثْرِ  
فَهُوَ الْخَطِيبُ لَهَا كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
يَبْكِي الْحِجَازُ، وَيَبْكِي كُلُّ مُعْتَمِرٍ  
سَمْخَ الْيَدِينِ فَلِلْمُحْتَاجِ وَالْغُسْرِ

آمَثُ بِاللَّهِ رَاضِي مِنْهُ بِالْقَدْرِ  
كُلُّ الرِّزَايَا إِذَا حَلَّتْ فَلَيْسَ لَهَا  
لَكَنَّ فِي الْقَلْبِ حُزْنًا لَا أُقَاوِمُهُ  
لَمَّا تَحَدَّثَ بَيْنَ الْقَوْمِ قَاتِلُهُمْ  
ماتَ الْعَثَيْمِينُ (يَا رَبَّاهُ) عَالِمُنَا  
ماتَ الْعَمَامُ الْهَمَامُ الْفَدُ جَهِنَّمَا  
كَائِنَا طَعْنَةً فِي الْقَلْبِ نَافِذَةً  
وَمُقْلَةً أَرْقَثَ فِي الْلَّيلِ شَاحِنَةً  
قَدْ أَسْبَلْتَ دَمْعَةً حَرَقَى وَحْقَ لَهَا  
تَبْكِي عَنِيزَةً، بَلْ يَبْكِيهِ مِنْبُرُهَا  
تَبْكِي الْقَصِيمُ بِلَادِ الْعِلْمِ عَالِمَهَا  
تَبْكِي الْجَزِيرَةُ قَلْبًا نَابِضًا كَرَمًا

من مد إصبعه لله في السحرِ  
بحر من العلم كم يحوي من الذرِّ  
عذب الكلام حميد الفعل والسيَرِ  
وجه نديٌّ، وقلب عَد لليُثُرِ  
سلامه صاغه من صادق الخبرِ  
يجثون خضعاً له من جنة النظرِ  
بالبذل في الله لا يخشى من الضيرِ  
ما من خلود بها، فالقوم في سفرِ  
لمثله في زمان عج بالكدرِ  
في حاله أمة في البتر والجهيرِ  
ولا ضحايا ملابين من البشرِ  
لله درك من داع، ومُصطفٍ

يُبكيه في عالم الإسلام قاطبة  
هو الإمام إذا ما جئت تسأله  
هو الشفيع نقى كلّه وزغ  
أبو المكارم والأخلاق، شيمته  
حرب على كلّ بدعى وناعقة  
فالمرجفون وإن رزوا أنوفهم  
يجود بالنفس زغم العجز يحمله  
كائني أسمع الأنفاس قائلة  
رباه لا جزعاً، لكن حاجتنا  
يا أمّة غاب عن آفاقها علم  
ما غاب عن قلبه آلام أمه  
يعيشها، وصنوف الذاه تنهك



## بحر العلوم

سعد حمد الشريف  
- التعبيرية -

واستفحل الخطبُ فيما وانطوى الأثرُ  
بالعلمِ والفهمِ والتفسيرِ يشتهرُ  
طابت مساعيك وازدانت بكَ السُّيُّرُ  
كأنه البدُورُ في الظُّلماءِ ينتشرُ  
فمن لها بعْدَكم للحقِ ينتصِرُ  
ظلُث زماناً على الأفهامِ تستبرُ  
وრثُتم العلمَ وهو كاد يندثرُ  
والناسُ في سهوها تلهو وتفتخرُ  
حتى دنا الموتُ والأنفاسُ تُختضرُ  
فالعيُونُ تبكي أسى والقلبُ يُعتصرُ  
فهل لنا في مَدى الأيامِ مُعتبرٌ  
وهذه الدارُ لا تُبقي ولا تُذَرُ  
إذا ذَلت بُغْتةً لا ينفعُ الحذرُ

ماتَ الحبيبُ وغابَ التجمُّعُ والقمرُ  
بموتِ شمسِ الهدى مُحيي شريعته  
يابنَ العُثَيمِينِ لا غابت مائِرُوكِم  
بحرُ العلومِ وسمِّي الصالِحِينَ به  
ماتَ الإمامُ وماتت بعْدَكم حِكْمَةُ  
لكنَّ تَبَشَّتم عُلُومًا في أكْثَرِها  
أحَبَيْتُمْ سُنَنَ الْهَادِي وسِيرَتَه  
كم قام في الليلةِ الظُّلماءِ مبتَهلاً  
ما زال يُفْتَنِي ويُلْقَي كُلَّ مَوعِظَةٍ  
يا لائِمِي في هوى المَحْبُوبِ معذِرَةً  
في كُلِّ يومٍ مضى شيخُ نوْدُعَةٍ  
هي المَنْيَةُ مَنْ يبقى سَاخِذَه  
هي المَنْيَةُ قد حلَّتْ بساحتِنا

يا شيخنا يا إمام العصر يا علماً  
 بفقدكم دمعة المشتاق تنهمر  
 قد عشت سمحاً عفيف التفسير مُبتهجاً  
 فارحل حمیداً فإن الأجر ينتظر



## بقية من السلف

د. سعد عطية الغامدي

ونلجاً عند التائبات ونرجع  
إذا هال خطب أو تعاظم موجع  
وأنت ترى ما نحن فيه وتسمع  
إماماً يُبُثُّ الخيرَ فينا ويُفِرِّعُ  
أثْ كَانَ عَنْ سُقْمٍ يَرُدُّ وَيَدْفَعُ  
إذا فتَكَثَّ لَمْ يُغْنِ فِي الْفَتْكِ مِبْضَعُ  
وقد كان ذا فِيقَهِ يُضِيءُ وَيَسْطُعُ  
فُهُومُ، ويَجْفُو عَنْ سَبِيلِ تَنْطُعُ  
يُحِبِّبُ خَلْقَ اللَّهِ فِي الدِّينِ إِنْ دُعَا  
وَكَمْ صَدَّ عَنْ دِينِ غَلِيظِ مُشَنْعَ  
وَفِي كَفْهِ هَدِيَّ لِمَنْ كَانْ يَفْزَعُ  
نَصْوَحَاً وَقَدْ رَاجَ النَّصْوَحُ الْمُخْدَعُ  
مِنَ الْعَدْلِ لَا يَغْلُو وَلَا يَتَسْرَعُ  
وَكَمْ أَفْسَدَ السَّاعِينَ فِي الْأَرْضِ مَطْمَعُ

نَفْرُ إِلَى الْمَوْلَى وَنَأْوِي وَنَفْرَعُ  
وَنَرْجُوهُ لَا نَرْجُو سَوَاهُ وَمَنْ لَنَا  
فَأَنَّ إِلَهَ الْخُلُقِ بِالْحَالِ عَالَمُ  
تَخْرَمَ دَاعِيَ الْمَوْتِ مَنْ كَانْ بَيْتَنَا  
فِيْتَنَا كَأْيَتَمِ تَرْخَلَ عَنْهُمْ  
وَمَا السُّقْمُ إِلَّا فِي الضَّلَالَةِ إِنَّهَا  
فَقَدْ كَانَ ذَا عِلْمٍ وَرَأْيٍ وَحِكْمَةٍ  
يَفْسُرُ آيَاتِ الْكِتَابِ فَتَنْجَلِي  
وَكَانَ عَطْوَفَاً فِي الْمَوَاقِفِ، لَيْنَا  
وَكَانَ لَطِيفًا لَا يُعْنِفُ، صَابِرًا  
وَكَانَ نَدِيَّاً فِي سَمَاحَةِ وَجْهِهِ  
وَكَانَ كَرِيمًا شَامِخًا فِي تَوَاضُعِ  
وَكَانَ دَوْءِبًا فِي اتِّبَاعِ مَبَادِئِ  
وَيَسْعَى إِلَى بَذِلِّ وَخَيْرِ وَرَحْمَةِ

على أمة، إن ضيغ الحق ضيئعوا  
له غاية، إذ رامها متمنع  
يُبادر للأخرى ويظوي ويسرع  
وأجلب يغرى الخانعين ويخدع  
تجافته حتى لا يرى أين يهجر  
تزيئ الواناً وتدنو وتخضع  
هي المنزل الأبقى، هي الخير أجمع  
ويسمي إذا أمسى ينادي ويضرع  
يُكابد فيها كل هم ويُنزع  
ويسكن مكرور، وينفق موسوع  
مسرة مكلوم مضى يتوجع  
تحاشفهم ذو شرقة ليس يشبع  
يسير على نهج الرسول ويتبغ  
فلا العمر موصول، ولا المال ينفع  
إذا قيل من يغني، ومن ثم يشفع  
ولكته علم الرسالة يرفع  
بكى موضع أعلى، وفي الأرض موضع  
وحال ذوي الطاعات كالشمس تطلع  
ومن همه دنيا لها يتطلع  
وعبد هو خلف الغواية يترفع  
وآخر ما بين المجالس إمعن  
وضيغها وهو الجھول المضيغ

له في رسول الله أسوة قائم  
ولم تثنه دنيا عن السعي، أو تكون  
ومن عرف الدنيا وأدرك أمرها  
ويزهد في هذا التراب وإن زها  
وما الرُّهُد في الدنيا بضاعة مُملِق  
ولكته شأن الذي أقبلت له  
فأسقطها من كفه وابتغى التي  
يُجاهد حتى لا يَمْلِ نهاره  
ولم يأْل جهاداً في الهدایة قائماً  
يجيب على سؤل، فيرشد حائر  
ويسأل عن حال الضعاف، ويبتغي  
ويُدْنِي اليتامي والأرامل كلما  
ويترك للأجيال سيرة عالم  
يُقْدِم أمر الله دون مراده  
وما الزاد إلا خشية الواحد الذي  
وما التقص في أرض بقبض مهادها  
إذا مات من أهل الوراثة عالم  
إن مات من أهل العبادة ساجد  
وللتاس أحوال حفيبي بيانها  
وهل يستوي من همه هم أمة  
وهل يستوي حر عزيز مرامة  
وصاحب رأي يتبع الحق رأيه  
ومن عاش للدنيا تشتبَّ دونها

عليه، فلا يشکو ولا هو يجزع  
ويَبْذُرُ للإصلاحِ جيلاً ويَزْرُعُ  
ليقطُّنها قومٌ سُجُودٌ ورُكُونٌ  
ويُدْنِيْهُمْ في اللَّهِ حُبٌّ ويَجْمَعُ  
وَمَا كَانَ عَنْ أَذْنَاهُمْ يَتَرَفَّعُ  
مَحْجَّةَهُ، وَالبِّرُّ أَبْقَى وَأَنْفَعَ  
عَنِ الدَّاءِ يَسْتَشْرِي وَلَا يَتَوَزَّعُ  
يُفِيْضُ عَلَيْهِمْ نُصْحَهُ وَيُوزَعُ  
يُذَكِّرُ بِالْهَدِيِّ الْقَوِيمِ وَيُسْمِعُ  
فِزَارَ وَزَارُوا وَاسْتَزَارُوا وَوَدَّعُوا  
إِذَا هَلَّ مِنْ عَشِيرٍ ضِيَاءٌ مُّشَعِّشٌ  
جِوارٌ إِذَا عَزَّ الْمُنَاصِرُ يَمْتَئِنُ  
وَأَفْتَى وَنُورُ الْحَقِّ كَالْبَدْرِ يَلْمَعُ  
وَيَبْذُلُ فِي صَبَرٍ، وَلَا يَتَضَعُضُ  
لِيُبَصِّرَ قَوْمٌ مَا يَقُولُ وَيَسْمَعُوا  
وَمَا الشُّوقُ إِلَّا حِيثُ قَلْبُكَ يَنْزَعُ  
فَأَكْرِمْ بِضِيفٍ جَاءَ لِلَّهِ يَخْشَعُ  
فَطُوبِي - بِإِذْنِ اللَّهِ - زُلْفِي وَمَهْجَعُ  
سُوِّ رَحْمَةٍ نَرْجُو نِدَاهَا وَنَطْمَعُ  
وَكَانَ مِشَالًا لِلَّذِينَ تَوَرَّعُوا  
لِرَبِّهِمَا وَاللَّهُ يُعْلِي وَيَرْفَعُ  
بِخَيْرٍ، وَيَجْزِي بِالثَّوَابِ وَيُوَسِّعُ

وَمَنْ عَاشَ لِلرَّحْمَنِ يَجْمَعُ شَمَلَهُ  
مَضِي شِيخُنَا يَسْتَهْلِكُ الصُّبْعُ لِلْعَلَاءِ  
وَيَبْنِي حُصُونًا لِلْعِلُومِ مُنِيفَةً  
يُقِيمُونَ لِلْعِلْمِ الْمُبَيِّنِ وَلِلْتَّقْنِي  
وَلَمْ يَحْتَجْبْ عَنْهُمْ وَلَا عَنْ سِواهُمْ  
سَجِيَّةً مِنْ يَتَلَوُ الْكِتَابَ وَيَقْتَنِي  
تَهَامِسَ أَحَبَّابَ وَجِلَانَ مَنْهَجَ  
فَأَقْبَلَ فِيهِمْ شَاكِرًا وَمَطْمَئِنًا  
وَطَارَ لِلْاستِشْفَاءِ فِي الْغَرْبِ وَانْبَرَى  
وَعَادَ إِلَى أَهْلِ وَقْوِيِّ وَمَوْطَنِ  
وَتَاقَ إِلَى خَيْرِ الْجِوارِ وَعَادَةَ  
جِوارٌ أَخْبُرُ الْأَرْضِ لِلَّهِ إِنَّهُ  
وَالْقَوْى دروسًا عَامِراتٍ زَكِيَّةً  
يُقاومُ آلامًا وَيَكِيدُ زَفَرَةً  
وَيَمْشِي وَجِيشًا مِنْ أَطْبَاءِ حَوْلَهِ  
وَيَسْعَدُ إِذْ يَدْنُو لِمَكَّةَ مَنْزِلًا  
وَتَأْتِيهِ فِي أَرْضِ الْجِوارِ مَنِيَّةً  
وَجَاؤَ شِيخًا كَانَ بِالْأَمْسِ شِيخَهُ  
جِوارٌ مَقَامٌ لَبِسِ يَنْفَعُ عَنْهُ  
فَقَدْ بَدَلَ نَفْسَيهِمَا فِي تَقْرِبٍ  
وَقَاما عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ بَيْنِ  
وَقَدْ غَادُرا فَاللَّهُ يُخْلِفُ فِيهِمَا

## صبراً آل عثيمين

سعود بن إبراهيم بن  
محمد الشريم  
إمام وخطيب المسجد الحرام

هواكِ حينَ كنْتِ تَعْذِيزنا  
ففينا مَا يُرْوَعُ الْجَنِينَا  
رُزِّينا بِالْخُطُوبِ سادِرِينَا  
يَحْقُّ لِلْمَنَامِ أَنْ يَبْيِنَا  
نوازلَ تَبَلُّغُ الْيَقِينَا  
فَلَتَسْمِعِي الْبُكَاءَ وَالأنِينَا  
خَسِيرَةً مَمَّا به رُزِّينا  
وَلَتَعْذِيزِي إِنْ كنْتِ تَعْذِيزِينَا  
مُؤْسِداً بِقَبْرِه دَفِينَا  
بِالْمَوْتِ حِينَ يَقْطَعُ الْوَتِينَا  
لَقِينَا فِي الْمُصَابِ مَا لَقِينَا  
فَيُفْتَدِي بِالْمَالِ وَالْبَنِينَا

يَا غَبْلُ لَا تَلُومِي إِنْ تَسْبِينَا  
يَا غَبْلُ لَا مَلَامَ فِي جَفَاءِ  
يَا غَبْلُ لَا وِصَالَ فِي بِلَاءِ  
تَالَّهِ مَا طَابَ لَنَا مَنَامُ  
وَزَهَدَ الصَّفِيفِي فِي تَلَاقِ  
إِنْ تَسْأَلِي يَا غَبْلُ مَا دَهَانَا  
وَلَثْبِرِي الْعَيْنَ شَاصِصَاتِ  
كِي تَعْلَمِي الْمُصَابَ فِي جُمُوعِ  
بَفَقْدِ شَيْخِ عَالِمِ جَلِيلِ  
أَتَاهُ مَا يَجُوبُ كُلَّ حِيٍّ  
مُحَمَّدُ الصَّالِحُ يَا لَقَوْمِي  
لَوْأَنَا ثَقَرُّ فِي فِداءِ

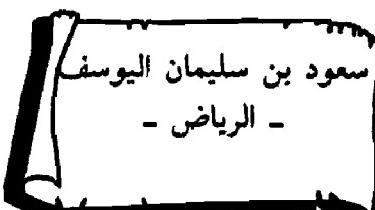
فداونا المُكْفِنَ الْقَطِينَا  
 عزاؤكم مصابنا عزيانا  
 نراه إذ نراه مُسْتَبِينا  
 والفقه صار ثوابه المَتَيْنا  
 دليله أنبانا أو رُويَنا  
 ويَقْهَرُ الْبَاطِلَ فِينَا جِينَا  
 يُقْبِمُها الدُّهُورُ وَالسُّنَيْنا  
 يُحْبُّ بِالْأَلْوَفِ وَالْمَئِينَا  
 لَلَّهُ يَقْرَأُ قَوْلَهُ الْمُبَيْنا  
 مَا آنَ لِلْقُلُوبِ أَنْ تَلِينَا  
 أَلَا تَرَوْنَ الْخَطَبَ حَلَّ فِينَا  
 تناقصت بِمَوْتِ عَالَمِينَا  
 بِمَوْتِهِمْ فِي الْعِلْمِ جَاهِلِينَا  
 وَاسْتَسْمِنَوا ذَا وَرَمِ ثَخِينَا  
 لَمْ يَسْتَبِينَا الغَثُ وَالسَّمِينَا  
 أَمْثَالَهُ يُجَدِّدُونَ دِينَا  
 دَوَّانَا مِنْ بَعْدِ مَا عَيَّنَا  
 عَنْ دُعَوةِ الْشَّيْخِ مَا حَبِينَا  
 وَادْعَوْلَهُ يَا قَوْمَ قَانِتِينَا  
 لَا تَخْتِمُوا بِمِثْلِ مُطْرِبِينَا  
 حِيَاثَهُ أَهْوَاكِ لَنْ أَلِينَا  
 وَيُبَصِّرُ الطَّرِيقَ إِنْ عَمِينَا  
 وَلِتَجْزِيهِ فِي الْعَدْنِ عَلِينَا

لَكَنَّهُ الْمَمَاتُ لِيُسْ يُجَدِّي  
 أَلَّا غَئِيمَيْنِ أَلَا فَصَبِراً  
 حَبْرٌ وَيَحْرُ لِلْجَمِيعِ رَحْبٌ  
 فَلَانْ تَسْلُ فِي التَّحْوِ ذَاكَ طَوْدٌ  
 يَقُولُ بِالْتَّصُوصِ فِي تَبَاتٍ  
 يُدَارِسُ الْعِلْمُ كُلُّ حِينٍ  
 لَا تَنْثِنِي قَنَائِهِ اصْطَبَارًا  
 يَجِلُّ بِالْعِلْمِ عَلَى افْتِحَارٍ  
 يَقْوُمُ إِذْ جُنَاحُهُ بِهِ ظَلَامٌ  
 كَتَابُنَا سَلَّثَ بِهِ قُلُوبُ  
 لَلَّهُ يَا لَقَبُومِ مَا دَهَاكُمْ  
 أَلَا تَرَوْنَ الْأَرْضَ بَعْدَ هَذَا  
 وَيَكْلُمُ الْقُلُوبَ أَنْ تُلَاقِي  
 بِجَهَلِهِمْ نَسَاقَطَ الْأَنْاسِيَ  
 لَمْ يَتَعْظِظْ لَهَاذُمُ الْبَرَايَا  
 أَبْرِمْ لَنَا يَا رَبَّنَا شَيْوَخَا  
 كَيْ نَسْتَفِيقَ فِي الْوَرَى وَهَذَا  
 لَنْ أَغْفَلَنَّ يَا أَخَيَّ حَتَّمَا  
 إِنْ قَائِمَاً أَوْ قَاعِدَاً أَوْ رَافِدَاً  
 بِمِثْلِهِ فَلَتَخْتِمُوا حَيَاةَ  
 شَيْانَ بَيْنَ عَازِفِ بَعْودٍ  
 وَبَيْنَ مَنْ حِيَاثَهُ جَهَادٌ  
 فَارْحَمْ إِلَهَ الْعَالَمِينَ شِيخَاً

بفضلك العظيم يا إلهي  
زوجه في الجنة حوراً عينا  
وأخلف لنا في المسلمين خيراً  
بالله قلوا أخوتى أمنينا  
على الذي نفديه والديننا  
ثم الصلاة بعدها ختام



## خسوف العلم



فَمَا جَفَّ فِي أُوراقِنَا الْأَوَّلِ الْحِبْرُ  
نَذِيرٌ! وَهُلْ يُجْدِي لَنَا بَعْدَكَ الصَّبْرُ؟  
لَقَدْ زَدَنَا حُزْنًا، فَمَا ذَلِكُمْ عُذْرٌ  
وَهُلْ تَسْمَعُ الصَّحْرَاءَ مَا قَالَهُ الْقَطْرُ؟  
مَشَايْخُنَا عَشَرُ، وَذَا الْعَالَمِ الْقَدْرُ<sup>(١)</sup>  
أَوَارَاكَ يَا شَمَسًا مِنَ الشَّرْفِ الْقَبْرُ؟  
فَمَؤْنَسُكَ الدَّعْوَاتِ وَالْوِتْرُ وَالْذُكْرُ  
فَتَوَسِّعُنَا ظِلًّا وَيَا كُلُّكَ الْجَمْرُ  
وَأَنْتَ السَّنَا وَالْفَضْلُ وَالْبَذْلُ وَالْحَبْرُ  
وَأَمْوَاجُهُ الْأَخْلَاقُ - هَلْ يُدْفَنُ الْبَحْرُ؟  
وَذِكْرُ وَقْرَآنٍ إِذَا ضَحَّكَ الْفَجْرُ  
وَتُفْنِيكَ أَسْقَامُ، وَمَا فَنِيَ الْأَجْرُ

أَمْوَاتٌ يُلِي مَوْتًا؟ حَنَائِكَ يَا دَهْرُ  
كَانَ خُسْفَ الْبَدْرِ لِيلَتَهَا لَنَا  
لَثَنْ قَلْتَ: هَذَا الْيَوْمُ حِينَ رَحِيلِهِ  
فَمَا زَادَتِ الْعَبَرَاتُ إِلَّا شُحْوَنَنَا  
كَمَا رَمَضَانُ الْخَيْرِ نَحْنُ، وَأَنْشَمْ  
فِيَا نَاضِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَهْلِهِ  
وَحِيدَ حَبِيبُ الدَّاءِ بَلْ أَنْتَ أَمْمَةُ  
تَفِيءُ لَنَا فَضْلًا وَأَنْتَ مَمْدَدُ  
أَمْوَاتًا وَأَنْتَ الْجِلْمُ يَمْشِي تَواصُعًا؟  
أَنْدَفَنْ - يَا بَحْرًا مِنَ الْعِلْمِ زَاهِرًا  
نَهَارُكَ عِلْمُ وَالظَّلَامُ عِبَادَةُ  
فِلِلْلَّهِ ذَكَرُ الْعُمُرُ ثُفْنِيَهُ مُفْتَيَا

(١) القدر: ليلة القدر.

فِيَّانَ مُخْضَرٌ بِهِنَ وَمُصْفَرٌ  
وَوِيَّانَ وَجَهٌ يَوْارِي الْوَجْدَ قَنْعَهُ الْبَشَرُ  
تَكُونُ شَعُورًا مَاتَ هَلْ يُقْبَلُ الشِّعْرُ  
تَغْلِفَلَ فِي الْأَذْهَانِ أَنْ يُقْبَضَ الْبَدْرُ  
فَإِنَّكَ مَجْدٌ مَحْتَدٌ شَرَفٌ خَيْرٌ

إِذَا طَاحَ مِنْ أَغْصَانِهِ الطَّيْرُ وَارْتَمَى  
وَيِّيَّانَ وَجَهٌ قَدْ بَدَا بَعْضُ حُزْنِهِ  
فَلَنْ تُنَظِّمَ الأَشْعَارُ تَرْثِيكٌ حِينَما  
فَلَوْ لَمْ يَمْتَ مِنْ قَبْلِكَ الْمُصْطَفَى لِمَا  
فَرَوْحًا وَرِيحَانًا وَجَنَّةً خَالِقٍ



## يا أُمَّةَ ثَكِيلَاتْ

سعود بن محمد السليم  
- حائل -

تَكَادُ مِنْ هُولِهِ الْأَكْبَادُ تَنْفَطِرُ  
وَدَمْعَةُ الْحَزْنِ فَوْقَ الْخَدِّ تَنْهَمِرُ  
أَمَا لِكِ الْيَوْمِ فِيمَا فَاتَ مُعْتَبِرُ  
فَهُلْ يَطِيبُ سُرَى إِذْ يُفْقَدُ الْقَمَرُ  
كَائِنَاهَا حِينَ يَمْلِي نَظُمُّهَا دُرُّ  
بِفَقْدِهِ بَلْدِي وَمِثْلُهَا أُخْرِ  
بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْإِدْرَاكِ يَشْتَهِرُ  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْ عِلْمِهِ أُثْرِ  
فِي زَمَنِ عَمْ فِيهِ الْجَهْلُ وَالْخَوْزُ  
أَفْنَيْتُ عُمْرَكَ فِيهِ وَانْقَضَى الْعُمُرُ  
وَعِنْدَ تَلْمِيذِهِ ابْنِ الْقَيْمِ الْخِبْرُ  
لِخَيْرٍ مِنْ سَبْقُوا أَنْعَمْ بِهِمْ تَفَرُّ  
تُعْطِرُ الْكُتُبُ وَالْأَلْوَانُ وَالسُّبُرُ

أَفْضَلُ مُضَجَّعُنَا وَهَالَنَا الْخَبْرُ  
يَكَادُ فَرْطُ الْأَسْى وَالْحَزْنِ يَخْنَقُنَا  
يَا أُمَّةَ ثَكِيلَاتْ بِفَقْدِ عَالِمِهَا  
هُوَ مِنَ الْعِلْمِ صَرَخَ وَاخْتَفَى قَمَرُ  
ذَاكُ الَّذِي عَهِدْتُ فِتْوَاهُ أُمَّتُنَا  
مُحَمَّدُ الصَّالِحُ الْفَدُ الَّذِي رُزِّيَتْ  
ابْنُ الْغَعْثَيْمِينِ تَاجُ فَوْقَ هَامِتِنَا  
ابْنُ الْغَعْثَيْمِينِ بَحْرُ عَزْ سَاجِلُهُ  
يَا شِيخَ صَحْوَتِنَا الْكَبْرِيِّ وَمُرْشِدَهَا  
مِنْ ابْنِ سَعْدِي وَرَثَتِ الْعِلْمَ يَا عَلِمًا  
وَلَابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي أَرْضِكُمْ قَدَمَ  
وَكُلُّكُمْ وَارِثُ لِلْمُصْطَفَى خَلْفُ  
بِمِثْلِ مَنْهِجِكُمْ وَعَلِمِكُمْ أَبْتِي

وكم شريط به من نهجكم فكراً  
رؤوسهم من أباطيل بها دُسُر  
وأسقطت عنده أوراقها الشجر  
كفاراً وجميع الذئب يغترّ  
وهذه سُنة في مثيلها العبر  
من أجل دنيا بها الآلام والكدر  
فهل تُرانا من الأحداث نعتزِّ

جاحدت في دعوة للذين في كُتب  
وكم دحرت عن الإسلام من نَفَرِ  
حتى إذا ما خريف العمر حلّ بكم  
عانيت من مرض لعل فيه غداً  
أعمارنا كُتبث من قبل مولينا  
لكننا نلُّ الآخرى ونُرِّخصُها  
في كل يوم نُواري من أحبّتنا



## تبكي لموتك أمة الإسلام

سعود حامد الصاغدي

فلسوف يدنو إن نأيَتْ جمامي  
أو دُقْتَ موتِي في شهْي طعامي  
ولَيَبْقَيْنَ رَبُّ الْجَلَالِ السَّامِي  
عندِي، ومَوْتِي في يَدِيهِ زِمامِي  
قبلَ الْوَرْودِ عَشْرُ بِالْأَقْدَامِ  
تَهْفُو إِلَيْكَ بِحُبِّهَا الْمُتَنَامِي  
إِنِّي دَفْنَتُكَ فِي سَوَادِ عَظَامِي  
فِي خَافِقِي تَخْفِي عَنِ الْأَسْقَامِ  
أَهْدَى إِلَيْكَ مَعَ الدُّعَاءِ سَلامِي  
فَقَدِدُوكَ فِي هَذَا الرَّزْمَانِ الدَّامِي  
وَكَتَابْ تَدْعُوا إِلَى الْأَصْنَامِ  
بِقِنَاعِ نَسْرِ ثَقَافَةِ الْأَفْلَامِ  
مَا بَيْنَ شَبَّيْخِ مُقْعَدٍ وَغُلَامِ  
أَكْبَادُهُمْ يَبْكُونَ كَالْأَيْتَامِ

لَسْتُ الْمَخْلُدَ لَوْ غَمَدَتْ حُسَامِي  
إِنْ شَاءَ رَبِّيْ ذَقْبَثِهِ فِي شَرِبةِ  
مَاتَ الصَّفَيرُ وَمَاتَ كُلُّ مُعَمَّرٍ  
أَتَعْبَثُ خَيْلِي فِي الطَّرِيقِ زِمامُهَا  
أَرْجُو الْوُرْودَ إِلَى التَّعِيمِ وَرِتَمَا  
يَا مَنْ رَحَلَتْ وَفِي الصُّدُورِ خَوَافِقُ  
قَسَماً بِرِئَكَ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الْقَرِى  
وَطَوِيْتُ صَدَرِي كَيْ أَدْسَكَ نِبْضَهُ  
وَسُقِيْتُ حَبَّكَ بِالْدُّعَاءِ وَإِنِّي  
أَرْئِيْكَ كَلَاً إِنَّمَا أَرْئِيَ الْأَلْى  
قَتْلُ وَتَشْرِيدُ وَقَذْفُ مَدَافِعِ  
وَصَحَافَفُ دَسْتُ سُمُومًا تَثْقِي  
يَا مَنْ رَحَلَتْ وَفِي الْخَنَاجِرِ غُصَّةُ  
وَشَبِيبَةُ لَمَّا رَحَلَتْ تَفَرَّحَتْ

فَتَفِرُّ مِنْهُ جَحَافِلُ الْإِظْلَامِ  
سِيلٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَوْهَامِ  
وَيَقِبَّتْ نُورًا فِي الطَّرِيقِ أَمَامِي  
لَا تَمْحُونَهُ قَوَافِلُ الْأَيَّامِ  
وَلَقَدْ طَوَى مِنْ قَبْلِ كُلِّ عِصَامِي  
يَرَوِي نَدَاءً صَوَادِيَ الْأَفْهَامِ  
فَتَظْمَنَتْهَا فِي الْعِلْمِ خَيْرَ نِظامِ  
مَا تَرَتَدِي فِي حُفْرَةِ الْأَجْسَامِ  
تَدْعُو وَتَرْجُو رَحْمَةَ الْعَلَامِ  
فَكَانُوكُمْ لَكَ هُمُ الْأُولُو الْأَرْحَامِ  
تَبْكِي لِمَوْتِكَ أُمَّةُ إِلْسَامِ

فَقَدُوكَ ثُورًا كَانَ يَغْمُرُ لِيَلَّهُمْ  
فَقَدُوكَ طَوْدًا فِي الزَّمَانِ إِذَا عَنَا  
أَرْثِيكَ كَلَا! ضَمَّ جَسَمَكَ لِحَدِّهِ  
وَسَنَاكَ بَاقِي فِي الزَّمَانِ عَلَى الْمَدِي  
وَبَنَاثُ فَكِرِكَ لَيْسَ يَطْوِيهَا الرَّدِي  
أَبْقَيْتَ عِلْمَكَ لِلْأَيَّامِ مُخْلَدًا  
وَفَتَقْتَ كُلَّ حَرِيدَةٍ مِنْ جَدِّهَا  
مَا مُتَ كَلَا إِنَّمَا حَبَسَ السِّلْيَ  
لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ أَفْواجًا أَتَتْ  
لَعْلَمْتَ أَنَّكَ فِي الْقُلُوبِ مُوسَدٌ  
أَبْكِيكَ كَلَا لَسْتَ أَبْكِي مُفَرَّدًا



## طفح الأنين في رثاء الشيخ ابن عثيمين

سعيد بن رداد المالكي

وكلُّ الذي يقضي به اللَّهُ واقعُ  
وئسُّخُ في الآمالِ والموتِ قاطعُ  
تمُّرُّ به والحزنُ فيهنَّ قابعُ  
وربُّ شرابِ شابِه الشَّمْ ناقعُ  
حقيقةُ دنيانا سرابُ مخداعُ  
رحيلٌ وكلُّ للمُهِيمِينَ راجعُ  
ومن رفعَ البنيةَ إنَّ كَانَ سامِعُ  
بأنَّ النَّجا في الصدقِ جذوا وسارعوا  
ولادُها من أجلِنا فهِي طابعُ  
ولا كِيدَ إلَّا لها الحزنُ صادعُ  
ولا صخرةٌ إلَّا بها الحزنُ نابعُ  
على الحزنِ مجبوٌ وما هو ساجِعُ  
وشابَ له رأسُ الفتى فهو ناصعُ

كذا طبعُها الذِّنبُ الأسى والفجائعُ  
تُمُرُّ بنا الأيامُ تُترَى حشيشةُ  
فرُبُّ ليالي قد رجا المرءُ بِرَها  
وربُّ طعامٍ كانَ للمرءِ حتفهُ  
تُسرُّ وتعزِّي مَنْ رأها وإنما  
خُلِقَنا بها لِلبقاءِ وإنما  
سَلُوا شاهقَ البنيةَ مَنْ أنسَ إلينا  
تجيِّبُ قبورُ القومِ وهي شواهدُ  
تفجرَتِ الأحزانُ فِينَا كائنا  
فلا مُقلةٌ إلَّا وقد لفَّها الأسى  
ولا إيكَةٌ إلَّا تشَتَّتَ عصوئُها  
وحتى حمامُ الدُّوحِ ناخَ كائنهُ  
رُزِئَنا بخطبٍ هزَّ أمةً أَحمدٍ

يَمُوتُ بِهِ قَوْمٌ وَيَقْرَعُ قَاطِطُ  
 فَرْجُثُ لَهُ نَفْسٌ وَصُكْثُ مَسَامَعُ  
 عَلَى الْمَوْتِ فِي هَذَا الزَّمَانِ تَبَايَعُوا  
 تَقَارِبَ فِيهِمْ يَوْمُهُمْ وَتَبَايَعُوا  
 وَبَكَى لَهُ طَرْفٌ وَيَدْهَشُ سَامَعُ  
 أَسَاهَا وَبَكَى فِي الْقَصِيمِ الْمَرَابِعُ  
 وَبَكَى هِمْ حَرَابٌ وَبَكَى هِمْ جَامِعُ  
 وَبَكَى هِمْ مُحْتَاجٌ وَبَكَى هِمْ جَائِعُ  
 وَبَكَى هِمْ فِي اللَّيلِ الثَّجُومُ الطَّوَالِعُ  
 لَهَبَ لَهُ قَوْمٌ وَهَبَتْ طَلَائِعُ  
 فَشَعَنُوا لَهُ نَفْسُ الْفَتَنِ وَهُوَ طَائِعٌ  
 إِمَامُ الثُّقَى وَالْزُّهْدِ وَالْفِقَهِ هَاجِعٌ  
 وَمَا سُبْحَ المَوْلَى وَمَا لَاحَ لَامِعٌ

وَأَئِ أَسَى يَرِبوُ عَلَى فَقْدِ عَالِمٍ  
 فَقَدَنَا فَقِيهُ الْمُسْلِمِينَ بَعْصُرِهِ  
 وَأَدْرَكَ رَكْبَ الصَّالِحِينَ كَائِنًا  
 فَكَانُوا كَعِقَدِ فُكَّ مِنْهُ نِظَامُهُ  
 تَذَوَّبُ حُشَاشَاتُ الْقُلُوبِ تَوْجِعًا  
 وَبَكَى رَبِّي تَجْدِيدُ وَطَيْبَةُ تَشْتِكِي  
 وَبَكَى هِمْ دَرْسٌ فِي الْعَتِيقِ وَمِنْبَرٌ  
 وَبَكَى هِمْ مُسْتَفِتٌ وَبَكَى هِمْ طَالِبٌ  
 وَبَكَى هِمْ شَمْسٌ كَلَمَا ذَرَ شَارِقٌ  
 فَدَيْنَاكَ لَوْ أَنَّ الْفِدَاءَ مُقْرَرٌ  
 وَلَكَنَّهُ تَقْدِيرُ رَبِّي وَخَالِقِي  
 سَلامٌ عَلَى قَبْرِ بَأْمِ الْقُرَى بِهِ  
 سَلامٌ يَدُومُ الدَّهَرَ مَا دَامَتِ الدُّنْيَ



## لحظة.. لا تغب

سلمان بن زيد الجربوع  
- الرياض -

سِ كثيَّاً.. يَصِحُّ بِالثُّعُشِ: «مَهْلَا»  
تَزْرَعُ الْأَفْقَ يَا سَمِّيَا وَفَلَا  
وَخُقولَا.. طِفْلًا غَرِيرًا وَكَهْلًا  
أَنْتَ أَشَهِي مِنْهُ مُرَاحًا وَظَلَّا  
رَأْشَهِي مِنْ أَنْ تَمَلَّ وَأَحْلَى  
مِنْ اشْتِيَاقٍ عَلَى الْمَشْوِقِينَ يُمْلِى  
هَلْ تَنَاهِي إِلَيْكَ شَوْقُ الْمُضَلِّ؟  
تَتَمَلَّى، وَخَاطِرًا يَتَسَلَّى  
طَائِرَاتُ الْقُدُومِ «أَهْلًا وَسَهْلًا»  
يَغْتَلِي حُرْقَةً وَيَلْتَاعِي وَبَلَا  
وَجِبَالُ الْقَضَاءِ ثُفَّلُ فَتَلَا  
أَمْلَأَ مِنْ كُويِ الْغُيُوبِ أَطْلَأَ  
وَنَمَانًا لِسِدْرَةِ الْحُبِّ أَصْلَا

لَوْ رَأَيْتَ الْقَصِيمَ فِي حُلَّةِ الْغُرْ  
وَحَوَالِيهِ مِنْ بَنِيهِ جَمْعَ  
كَانَ يَزْدَانُ لِلْقَاءِ بَيْوتَهُ  
وَتَغْتَثَ بِكَ الْبِطَاطُخُ رِبِيعَهُ  
وَخَنَابِكَ رَوْضَةُ مِنْ رِيَاضِ الْذَّكِّ  
وَفَتَاوَاكَ فِي شِفَاءِ الْمُرِيدِيِّ  
وَمُصْلَاكَ ضَارِعٌ يَتَلَوِّي  
كُلُّهُمْ كَانَ فِي انتِظَارِكِ.. عَيْنَا  
يَتَنَادِي بِكَ الْمَدِي فَتَنَادِي  
الْقَصِيمُ الَّذِي عَهَدْتَ حَنِينَ  
كُلُّنَا كَانَ بَيْنَ مَدْ وَجَزِيرَ  
هَاهُنَا اصْطَفَتِ الْقُلُوبُ ثُنَاغِي  
لَفْنَا بِالْيَقِينِ بَرِدًا وَنُورًا

خُلْدِ أغلى من أن يُنالَ وأعلى  
قَبْلَهُ مثْلَهُ دياراً وأهلاً  
أيْ حُسْنٍ بِدَا ونورٍ تجلَّى!!  
يُسْتَشِيرُ الرُّؤْيَ جَلَلاً وَجَلَلاً  
بِشَائِرِ الْعِلْمِ السَّنِيْ مُدِلاً؟!  
يَا يَدَ الْحُلْمِ، فَالْجَمَالُ تَدَلِّي  
طَفَّتْ شِعْراً عَلَى مَغَانِيَهِ هَلَّا  
قَالَ: وَفَيْتَ حَقَّهُ قَلَّتْ: كَلَّا  
يُهَجِّرُ الْأَنْسُ فِي ذَرَاهِ وَيُقْلِي  
تَمَلاً الْخَافِقَيْنِ عِلْمًا وَبَذَلًا  
فِي يَدِ الْمَوْتِ قَدْ طَواهَا، وَوَلَى  
كَنْتَ فِيهِ السُّفَرَ الْعَظِيمَ الْأَجَلَّا



وَدَعَانَا لِعَالَمٍ مِنْ مَجَالِي الْ  
عَالَمِ بَاهِرٌ فَلَمْ تَرَ عَيْنَ  
وَتَرَاءِي لَنَا عَلَى الْبُعدِ طَيفٌ  
إِنَّهُ حُسْنُهُ الْمَهِيبُ وَوَجْهُ  
أَهْنَا يَرْقُدُ الْحَبِيبُ مُلْمَأً  
أَهْنَا يَرْقُدُ الْحَبِيبُ.. أَفِيقِي  
أَهْنَا يَرْقُدُ الْحَبِيبُ.. فَهَلَّا  
قَالَ: قَدْ رُمِّتَ وَصَفَّهَ، قَلَّتْ مَنْ لِي؟!  
وَاسْتَفَقْنَا، فَمُ الزَّمَانِ رِثَاءُ  
وَالْغُثَيمَيْنِ رِحْلَةُ مَا تَوَاثَ  
وَالْغُثَيمَيْنِ صَفَحةٌ مِنْ كِتَابِ  
وَالْدُّنْيَ دَمْعَةٌ تُعْزِي زَمَانًا

وَاحْتَوَتْكَ الدُّرُوبُ وَعَرَأَ وَسَهَلَا  
يُنْبِئُ الْبَؤْسُ فِي شِفَاهِكَ فَأَلَا  
مِنْ يَقِينِي يَفْلُ سُقْمَكَ فَلَا  
تَتَمَشِّي تَهْرَأً، وَتَخْتَالُ تَخْلَا  
مَا عَرَفْتُ الصَّبَاحَ قَبْلَكَ يُتَلِّي  
بِ فَلِيسِي ثُجَسْ حِقدَّا وَغَلَّا  
يُغَسِّلُ الْقَلْبُ فِي مَجَالِيَهِ غَسْلاً  
عَطَشَ الْقَلْبُ، كَمْ شَكَا الْقَلْبُ مَخْلَأً  
عَلَّةَ الْعِقْلِ، كَمْ شَكَا الْعِقْلُ جَهَلًا  
فَالْمَسَاءَتُ بِالْمَسَرَّةِ حُبْلِي

شَفَكَ السُّقْمُ يَا طَهُورَ السَّجَابِيَا  
وَتَسَامَيْتَ رَاضِيَا مُطَمَّنَا  
ثَابَتَ الْقَلْبُ فِي يَمِينِكَ سِيفُ  
يَا خَدِينَ الْعُلُومِ لَحَثَ رِيَاضَا  
كَنْتَ تَتَلُو الصَّبَاحَ غَضَّا نَدِيَا  
وَاللَّيَالِي تَنَامُ فِي صَدِرِكَ الرَّحَبِ  
ضَمَّكَ اللَّيْلُ عَالَمًا مِنْ خُشُوعِ  
أَيْنَ لَا أَيْنَ دَمْعَةُ مِنْكَ تَرْوِي  
أَيْنَ لَا أَيْنَ حَلْقَةُ مِنْكَ تَشْفِي  
قَدْ فَقَدْنَاكَ، وَالْأَمَانِي انتِظَارَ

## الفقد المز

د. سليمان العبيد

فقد الهدى، والقوافي قد تسللني  
من فقد أهل الثقى والعلم والذين  
بدا تخربهم من قبل عاميين  
جزائه تكتوي، فقد العثيمين  
المُرتضى ذئبه عن حوزة الدين  
ما محل الروض من دون الزياحين  
أضحت تُناجي بتأويب وتأبين  
تلك الحقول وفي تلك البساتين  
هل في الأجادب من تين وزيتون  
ما بين فتوى وتعليم وتلقين  
من المسائل أو بحث وتدوين  
من شأنه دحر أتباع الشياطين  
أعماله عدتها من جملة الذين  
كائنا هي أحلام المجانين

الفقد، والله من يبكي يُجاريني،  
الفقد، والله، ما أمسى به وطني  
الفقد فقد رجال العلم حين مضوا  
الفقد، والله ما أمست عزيزة من  
محمد الصالح محمود منهجه  
ما أوحش الليل وقت البدر مفتقد  
ما أحزن الطير لا تغريه يطربها  
وأحزن البهم ما عادت لسرخ في  
هل يُرسِل النور طرًا غير مصدره  
مثل الثقى الذي ما انفك مجتهداً  
أو بسيط مختصر أو شرح مفتمض  
ودعوة واجتهاد واحتساب عنا  
من كل مبتدع يهوى الخرافه في  
وهي السراب الذي لم يُطفِي من ظماء

لَمْ يَنْجُ وَانْزَلَقْتُ رِجْلَاهُ بِالْطِينِ  
 فِي ساقِ عَرْشٍ وَأُخْرَى وَسَطَ سِجِينِ  
 ثُفَوْسَهُمْ مُولَعٌ وَالْحُبُّ يَبْرِينِي  
 وَلَا تَمَلِي لِعَلَّ اللَّهَ يُنْجِينِي  
 ابْكَى لِعَلَّ دُمْوعَ الْعَيْنِ تَشْفِينِي  
 أَعْمَارَهُمْ ذِئْفٌ فَلَا تَلْوِيمِينِي  
 بِخُبْثِهِمْ فَعْسَى الرَّحْمَنُ يُدَنِّيَنِي  
 حُلُّ الْقَضَايَا بِشَوْضِيَّ وَتَبِيَّنِ  
 مُؤَجَّهَاتِهِ إِلَى الْإِصْلَاحِ بِالَّذِينِ  
 إِلَى الْقُلُوبِ سَرَّتْ بِالرَّفِيقِ وَالَّذِينِ  
 فَاضَ الْيَرَاعُ بِهَا وَاللَّطْفُ يَغْرِيَنِي  
 وَيُبَلِّغُ الْهَدْفَ الْمَنْشُودَ بِالْهُونِ  
 تَرْجُوا التَّضَارَةَ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالَّذِينِ  
 مُسْتَمْسِكِينَ بِحُرْفِ الْعَيْنِ وَالثُّونِ  
 مِنَ الثُّفَوْسِ سُوِّي بَعْضُ الْمَسَاكِينِ  
 فِي مُمْتَعٍ مُشْبِعٍ جَنَّى الْبَسَاتِينِ  
 أَيْدِي ذُوي الْعِلْمِ فِي فَتْحٍ وَتَسْكِينِ

حَتَّى إِذَا مَا أَتَى يَبْغِي فَوَائِدَهَا  
 رُوحُ تَرْوُخُ إِلَى الْعَلَيَاءِ صَاعِدَةٌ  
 إِنِّي بِحُبِّ الْأَلَى لِلَّذِينَ قَدْ بَذَلُوا  
 يَا عَيْنَ فَابِكِي بَدْمِعٍ مِنْكَ مُنْهَمِرٍ  
 عَلَى الْعَثَيْمِينِ فَابِكِي كُلُّ آوِيَّةٍ  
 إِنِّي بِحُبِّ الْأَلَى لِلَّهِ قَدْ مَنَّحُوا  
 إِنِّي إِلَى اللَّهِ أَبْغِي الْقُرْبَ مُحَتَسِّبًا  
 لِلَّهِ ذَرْهُمْ نِمَّا وَأَسْهَرَهُمْ  
 بِنِمَّا وَأَسْهَرَهُمْ نَجْوِي رَسَائِلَهُمْ  
 مِنْ حِكْمَةٍ مُزِجَّتْ مِنْهَا مَحَابِرُهُمْ  
 مِنْ حِكْمَةٍ أُتَرَعَثْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ  
 «قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَّائِي بَعْضُ حَاجَتِهِ»  
 فَبَلَّغَتْ مِنْ كَلَامِ الْمُصْطَفَى ذَرَّاً  
 قَدْ أَسْنَدُوا قَوْلَهُمْ بِالصَّدِيقِ حِينَ رَوَوا  
 عَلَى الْعَثَيْمِينِ تَبَكِي كُلُّ مُؤْمِنَةٍ  
 عَلَى الْعَثَيْمِينِ تَبَكِي مُقْلَةً نَظَرَتْ  
 صَلَى عَلَى الْمُصْطَفَى الرَّحْمَنُ مَا كَتَبَ



## کربان السفينة كنت فينا

د. سليمان بن إبراهيم اللاحم  
الأستاذ المشارك ورئيس قسم القرآن وعلومه  
 بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم

عن الإسلام بالفوز العظيم  
هداة للطريق المستقيم  
كآثار السحائب والغيوم  
ئذيرون المسالك كالثجوم  
من الأرجاء بالتفع الجسيم  
وكشف للغوار وللشقق  
بعرض الخط واللون الباهي  
توجّهنا لدى نقص الفهوم  
برأي عند مفترك الخصوم  
بقولكم وفعلكم الكريم  
 بشأب رأيكم رأي الحكيم  
 لردة الناس للنهج القوي

أبا شيخي جزاك الله رب  
قضيتم كل عمركم جهادا  
ونفع علومكم عم البرايا  
ففي كل العلوم لكم دروس  
فتواكم تناقلها الأنام  
وكم سطرتم في رفع حق  
برسم في التمييز مثل شمس  
وكنت لنا بمجلتنا أنيسا  
ولم تك في النقاش بمستيد  
وكنتم للأنام دعاة خير  
وكنتم للولاية حليف نصح  
وسبيط الخير قد كنتم ورثي

تَخُوضُ الْبَحْرَ فِي وَسْطِ الْعَيْوَمِ  
 بِرَاكِبِهَا إِلَى تَحْتِ الْثُخُومِ  
 بِهِ جَائِبَتُمْ سَفَةَ الْحُلُومِ  
 لِأَهْلِ الْحَقِّ وَالنَّهَجِ السَّلِيمِ  
 وَجَهْلِ مِنْ ذُوِي الرَّأْيِ الْعَقِيمِ  
 بِوَافِرِ صَبْرِكُمْ صَبْرِ الْخَلِيمِ  
 أَلَمْ بَكُمْ بِعَزْمِكُمُ الضَّمِيمِ  
 وَرِفْعَةَ مَنْزِلٍ عَنْدَ الْعَلِيمِ  
 لِطَلَابِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ  
 وَأَرْبَابِ الْحَوَائِجِ كُلَّ يَوْمٍ  
 وَأَجْوِيَّةَ بَخَطْكُمُ الرَّوَسِيمِ  
 بِهِمْ لِمُصَابِكُمْ أَنْكَى الْكُلُومِ  
 يَؤْمِنُ خَوْفَكُمْ يَوْمَ الْقُدُومِ  
 يَطِيبُ بِهَا الْمُقَامُ لَدِيِ الْكَرِيمِ  
 مِنَ الدُّنْيَا وَذَا الْعَيْشِ السَّفِيمِ  
 إِلَى الْفَيْحَاءِ فِي دَارِ النَّعِيمِ  
 إِلَى دَارِ السَّلَامِ لَدِيِ الْحَكِيمِ  
 إِلَى دَارِ الشُّرُورِ لَدِيِ الرَّحِيمِ  
 إِلَى دَارِ الْأَمَانِ لَدِيِ الْعَظِيمِ  
 إِلَى دَارِ الْحُبُورِ بَغَيْرِ ضَنِيمِ  
 جِوارَ الرَّبِّ ذِي الْفَضْلِ الْعَمِيمِ  
 فَنَحْنُ شَهْوَدُكُمْ يَوْمَ الْقُدُومِ  
 كَاثِرِ الْمَعَالِمِ وَالرَّوْسِومِ

كَرْبَانِ السَّفِينَةِ كُنْتَ فِينَا  
 وَتَخَشَّى الْمَوْجَ يُغْرِفُهَا فَيُلْقِي  
 سَلْكَتُمْ مَنْهَجًا لِلنَّصْحِ فَذَهَبَ  
 مُنْحَثِمْ جِكْمَةً هِيَ خَيْرُ نَهَجِ  
 وَكُمْ لَاقِيتُمْ مِنْ عَنْتِ وَضَنِيمِ  
 تَحْمَلْتُمْ تَطَاوُلَ ذِي سَفَاهِ  
 وَصَارَعْتُمْ شَهْوَرًا شَرَّ سُقُمِ  
 طَهُورًا لِلذُّنُوبِ وَلِلْخَطَايا  
 أَعْزِيَ الْعِلْمَ إِذْ فَقِدْتُ دُرُوسَنِ  
 أَعْزِيَ السَّائِلِينَ عَنِ الْفَتاوَىِ  
 أَعْزِيَ الطَّالِبِينَ لَهُمْ شَرُوحًا  
 أَعْزِيَ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ جَمِيعًا  
 عَسَى رَبُّ الْخَلِيقَةِ ذُو الْجَلَالِ  
 وَيُبَدِّلُكُمْ بِهَذِي الدَّارِ دَارًا  
 وَمَا عَنْدَ إِلَّهٍ لَكُمْ فَخَيْرٌ  
 مِنَ الْفَيْحَاءِ فِي دَارِ الرَّزَايَا  
 وَمِنْ دَارِ الْمَصَابِ وَالْبَلَايَا  
 وَمِنْ دَارِ الْهُمُومِ وَدَارِ حُزْنِ  
 وَمِنْ دَارِ الشُّرُورِ وَدَارِ خَوْفِ  
 وَمِنْ دَارِ الْغُرُورِ وَدَارِ بَؤْسِ  
 غَدَا تَلْقَى الْأَجَبَةَ خَيْرٌ صَاحِبٌ  
 فَأَبْشِرْ شَيْخَنَا بِالْخَيْرِ أَبْشِرْ  
 وَذِي آثَارِ عِلْمِكُمْ شَهْوَدِ



على مَرِ الكواكبِ والثُجومِ  
بخطوِ ثابتٍ وهدىٍ حكيمٍ  
مع الشيَخِ المُبَجلِ ذي الأَرْوَمِ  
ومن ساروا على الدُّرُبِ القويِّمِ  
ليجمعنا بجنتِ الشَّعِيمِ

سيبقى أجرُها ببقاءٍ نفعٍ  
بإذن الله إثرُكُمْ سَقْفُو  
وئذْكُرُكُمْ دواماً في الدُّعاءِ  
سماحةٌ شيخُكُمْ بازِ العُلومِ  
ونسألُ ربنا ذا الفضلِ حفَّا



## وداعاً شيخنا محمد

سليمان بن عبدالكريم المفرج  
الجوف - دومة الجندي

ولما دهى الأقوام ضَجُوا وَحَوَّلُوا  
تَأْلُمَ فِيهِ الْقَلْبُ وَالْعَيْنُ تَهْمِلُ  
عَلَى عَلَمٍ قَدْ ضَمَّهُ الْيَوْمُ جَنَدُ  
وَلَا خَيْرٌ فِي عَيْنٍ بِذَلِكَ تَبَخَّلُ  
فَأَحَبَّابُ قَلْبِي عَنْ حَيَايِي تَرَحَّلُوا  
سَتَلْحَقُ بِالْمَاضِيَنَ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ  
وَإِنْ طَابَ فِيهَا الْعِيشُ، عَنْهَا سَرَّحُوا

مُصَابٌ دَهِيَّ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ أَكْمَلُ  
أَصِبَّنَا بِمَوْتِ الشَّيْخِ مَنْ طَابَ ذِكْرُهُ  
أَعْيَئِي جُودًا بِالْذَّمْوَعِ تَرَحَّمَا  
وَحْقُّ لَعَيْنِي أَنْ تُرِيقَ دُمُوعُهَا  
فِيَا لَائِمِي رِفْقًا بِحَالِي وَلَا تَلْمِ  
وَيَا قَلْبًا صَبِرًا فَالْحَيَاةُ قَوَافِلُ  
فَذِي حَالَةِ الدُّنْيَا سَرِيعُ زَوَالِهَا



## البحر المدفون

شامس الأثري - أبو بلال - اليعن

لأمتى يُجزَّع هناك يُسْيَلُ  
بَلْ لستُ أدرِي ما الذي سَيَجْرُوْنُ  
إلا كشمسِ العصْرِ حين تزولُ  
بحْرُ غداً في الفضيل وهو جليلُ  
أو قلتَ حَبْرُ الْعِلْمِ فهو قليلُ  
أو قلتَ بَرْدَ يَشْتَهِيهِ عَلِيلُ  
حَرْبُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَيْسَ يَمِيلُ  
فَالْقُولُ مِنْهُ اللَّهُ فَال رسولُ  
وَالْعِلْمُ فِي (عِلْمِ الْأَصْوَلِ أَصْوَلُ)  
فِي شَرْحِ نَظِيمٍ كَامِلٍ وَيَطْوُلُ  
فَالْعَامُ فِي الْأَمْوَالِ لَيْسَ يَحْوُلُ  
لَا يَرْتَضِي مَالاً يَدُومُ يَغْوُلُ  
إِنْ كَانَ وَوْرِي فَالثَّنَاءُ جَمِيلُ  
عَيْنُ فَلِلْعُلَمَاءِ يَبْكِي الْجِيلُ

حَزْنُ هَنَاكَ وَمِنْ وَرَائِهِ عَوْيَلُ  
أَنَا لَسْتُ أدرِي مَا يَدُورُ بِخَاطِرِي  
وَظَلَّلْتُ أَبْكِي لَا أَشْبَهُ مَا جَرَى  
شِيخٌ غَدَا شَمْسَ الزَّمَانِ بِعِلْمِهِ  
إِنْ قَلَّتْ بَحْرُ الْعِلْمِ فَاقْصَدْ رِبْعَهُ  
أَوْ قَلَّتْ بَدْرُ الدِّينِ أَوْ هُوَ دِرْبُهُ  
حَبْرٌ مِنْ الْعُلَمَاءِ بَحْرٌ وَاسِعٌ  
لَا يَرْتَضِي عَمَلًا يَخَالِفُ سَنَةَ  
فَالشَّرْحُ يُمْتَنَعُ (وَالْقَوَاعِدُ) مِثْلَهُ  
جَدُّدْتُ عِلْمَ النَّحْوِ حِينَ عَرَضْتَهُ  
لَمْ تُوجِبِ الرِّزْكَوَاتُ فِي أَمْوَالِهِ  
لَا يَشْتَكِي فَقْرًا وَلَكِنْ طَبَعَهُ  
يَا أَرْضُ هَاهِكَ الْيَوْمَ مَجْدًا شَامِخًا  
وَلَتَعْذِرِي يَا أَرْضَ بَكَّهَ إِنْ بَكَثَ

هذا وإنني اليوم لستُ بشاعرٍ      نَظَمَ الرِّثَاءَ لِكَيْ يُقَالَ: جَمِيلٌ  
 لكنني فردٌ يخاطبُ أَمَّةً:      هَلْ تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ كَيْفَ يَؤْوِلُ؟



## فقيدنا الغالي

صالح بن حمد المالك

وتَرَى وَتَسْمَعُ فِي الرِّيَاضِ أَنِينَا  
وَتَرَى بَأْبَهَا إِخْرَاهَا بَأْكِينَا  
سَخَا عَلَى بِيِضِنِ الْوُجُوهِ سَخِينَا  
نَذِبَا الَّذِي تَرَحَّالَهُ يُبَكِّينَا  
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلُّهُمْ يَبْكُونَا  
وَالْبَرُّ فِيهِمْ، لَا نَرَاهُ ضَنِينَا  
عَدْلًا بِحُبِّ الْمُسْلِمِينَ قَمِينَا  
وَسَعَى يُنَاصِحُ قَوْمَهُ مَأْمُونَا  
وَلَهُمْ يُبَيِّنُ دِرَبَهَا تَبَيِّنَا  
أَكْرَمُ بَمْنَ أَعْطَى أَبَا وَيَنِينَا  
وَرِعَا تَقِيَا صَادِقَا وَأَمِينَا  
أَوْ مُفْتِيَا فِيمَا يَقُولُ مَكِينَا  
يَدْعُوا إِلَهَةً لَعَلَّهُ يَهْدِينَا  
بِاللَّهِ رِبِّا، بِالْعَقِيدَةِ دِينَا

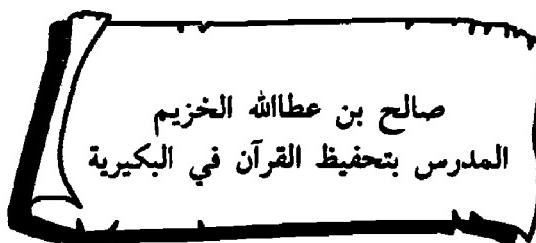
لَا غَرَوْ أَنْ تَلْقَى الْقَصِيمَ حَزِينَا  
وَتَرَى بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ بَاكِيَا  
إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَجْرِي دَمَعَهُمْ  
وَرَأَيْتَ شَرْقَ بَلَادِنَا وَشَمَالَهَا  
فَاعْلَمْ بِأَنَّ الْخَطَبَ حَطَبَ فَادِحْ  
يَبْكُونَ مَنْ زَرَعَ الْمَحْبَبَةَ وَالتَّقْوَى  
يَبْكُونَ شَيْخًا مُسْتَقِيمًا نَهْجَهُ  
يَبْكُونَ مِنْ جَمْعِ الصَّفَاتِ حَمِيدَهُ  
يَهْدِيهِمْ سُبْلَ الرَّشَادِ مَحِيدَهُ  
وَحِيَائِهِ فِينَا عَطَاءُ كُلُّهَا  
أَكْرَمُ بِهِ بَرَزاً وَفَتِيَا زَاهِدَا  
يَقْضِي سَوَيْعَاتِ النَّهَارِ مُدَرِّسَا  
وَاللَّيلَ يَقْضِيهِ صَلَاةً تَهْجُدِ  
لَا شَيْءٌ يَعْنِيهِ سُوَى إِيمَانِهِ

لِلْعَالَمِينَ مُبَشِّرًا وَمُبَيِّنًا  
 لَا تَسْتَحِقُ تَشْوِقًا وَخَنِبِنَا  
 بِأَهْبَابِ شَوَّقِ عَارِمٍ يَصْلِيْنَا  
 وَلِلْتَّصْحِكِ الْمُحْبُوبِ عَبْرَ سَنِيْنَا  
 كَبَرِيْ وَفَقَدُ ذُوِي الْهُدَى يُضَنِّيْنَا  
 رَحْلَ الْأَئَمَّةِ جُلُّهُمْ مُودِيْنَا  
 حُزْنَنَا فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ الْمَحْزُونَا  
 وَمِنَ الْخِلَافِ وَشَرْهُ يُنْجِيْنَا  
 عَنْ كُلِّ مَشْكُوكِيهِ يُقْصِيْنَا  
 عَنْهِ بِصَائِبِ رَأْيِهِ يَشْنِيْنَا  
 خَيْرَ الْجَزَاءِ إِلَهُنَا آمِيْنَا  
 مَنْ كَانَ دَوْمًا لِلْهُدَى يَدْعُونَا  
 فَجَمِيعُهُمْ لِشُعُورِهِمْ يَهْدُونَا  
 أَعْطَوْا عَطَاءً نَافِعًا وَثَمِيْنَا  
 نَصَرَ الْفَقِيرَ وَآزَرَ الْمِسْكِيْنَا  
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ صَادِقًا وَأَمِيْنَا

بِمُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ مُرْسَلًا  
 أَمَا الدُّنْيَا فَحَقِيرَةٌ فِي رَأْيِهِ  
 أَمْحَمَّدٌ وَدَعَنَا وَقَلَوْنَا  
 مُشْتَاقَةٌ لِلِّقاءِ وَجِهِكَ باسِمًا  
 وَفِرَاقٌ مِثْلِكَ يَا إِمَامَ مُصِيبَةَ  
 مَنْ لِلْمَنَابِرِ وَالْمَسَاجِدِ بَعْدَمَا  
 تَرَكُوا أَحْبَبَهُمْ تَذْوَبُ قَلْوَبُهُمْ  
 مَنْ ذَا يَوْضُعُ مُشَكِّلاً وَيُزِيلُهُ  
 مَنْ ذَا نَرَاهُ مِثَالَ زُهْدٍ صَادِقٍ  
 مَنْ ذَا إِذَا لَاحَتْ بِوَارِقٍ مَطْمَعٍ  
 إِلَّا أَنْتَنَا التُّقَاءُ جَزَاهُمْ  
 يَا رَبِّنَا اغْفِرْ لِإِلَامَ مُحَمَّدٍ  
 وَلِمَنْ هُمْ سَبَقُوا إِلَى أَخْرَاهُمْ  
 يَا رَبُّ وَارْحَمْهُمْ جَمِيعًا إِنَّهُمْ  
 وَخَتَّامُهَا صَلَى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِي  
 وَدَعَا إِلَى الإِسْلَامِ خَيْرِ شَرِيعَةٍ



## شمس العلوم



وختيم الحزن في الدنيا عليك أبي  
شمس العلوم، كذاك المرأة كالشهم  
تصايه قول من عزوة في عتب  
بالبذل يعرف فعل السادة التنجيب  
ربت مجالسه الأجيال في أدب  
أجل الغياب كم تنزاح من حجب  
قد اقتفي أثر الآخيار في دأب  
أمواج عالمنا، فالناس في صخب  
بالحق ينشره حتى مع النصب  
يلقيه من باهر الأقوال في عجب  
على فراق ليالي العلم والطلب  
وقل له إن شيخي غير منقلب  
حسن الحديث بلا مين ولا كذب

تصدع القلب واهتز الفؤاد أسى  
قالوا مضى الشيخ والهفاء وانطفأ ثـ  
أمسى فؤادي عليلا لا يخفف من  
قد كان فيما نسيطا حازما علما  
مصالينا اليوم في شيخ الشريعة من  
قوى عزائمهم روى عقائدهم  
أراهم الصدق في قول وفي عمل  
وسار نهجا قريما لا تزعزعه  
فصار فذا وحيدا صادعا أبدا  
فكم جلسنا أمام الشيخ نرقب ما  
قل للمنارة في الفيحاء وأسفى  
وعز كرسى شيخي إنه شجن  
فلتضير على فقد البشاشة في

فَقُدِّ الرِّزَانَةُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْقَرِبُ  
وَغَزُّ فِيهِ أَصْيَحَابِي مَعَ الْكُتُبِ  
وَأَعْظَمُ الْأَجْرَ يَا رَبِّي لِمُحْتَسِبِ  
بُرْءًا لِلْقَلْبِ كَثِيفُ الْهَمِّ مُكْتَبِ  
تَبَثُّ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ وَفِي الْقُطْبِ  
بَبِيتِ رَبِّكَ تَرْجُوهُ مَعَ الرَّهَبِ  
وَازْوَهُ فِي ثُرْبَةٍ وَاجْعَلْهُ فِي رَحْبٍ

وَلِتَصِيرَنَّ عَلَى فَقْدِ الْعِلْمِ كَذَا  
وَجُزٌّ عَلَى مِنْبَرٍ قَدْ كَانَ يَصْعَدُهُ  
وَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَا أَحِبَّتِنَا  
قَدْ كَانَ صَوْتُكَ يَعْلُو فِي مَنَابِرِنَا  
كَذَا الْإِذَاعَةُ فِي رُكْنِ الْفَتاوَىِ الَّتِي  
جَاهَدَتْ فَالْخَطْبُ لَا يَشْتَكِيَ عَنْ عَمَلِ  
يَا رَبُّ أَسْكَنْهُ فِرْدَوْسَ الْجَنَانِ إِذَا



## سلام عليك يا شيخ الزهد

صالح بن علي العمري - الظهران

تباركَتْ ربي حينَ ثُدني وترفعَ  
 إليكَ إذا ما احلولَكَ الخطبَ تفرغَ  
 وكلَّ إلى اللهِ المُهيمِنِ يرجعَ  
 أيا دافعَ الأمرِ الذي ليسَ يُدفعَ  
 ففضلُكَ يا مثانَ أرضي وأوسعَ  
 فِحْفُظَكَ يا رحْمَنَ أقوى وأمنَعَ  
 وقلباً علىَ وقعِ الرزايا يُفرَغَ  
 وأهاتُ روحي والفوادَ المُفجَّعَ  
 وتصلَى علىَ نارِ المصيبةِ أصلعَ  
 سُلُواً.. وهل يُجديكَ أنكَ تجزعُ؟!  
 فكلَّ لهُ في صولةِ الدهرِ مصرعَ  
 وظلَّ تؤلَى.. والجديدُ يُرقعَ  
 وقد حُقَّ أنْ أبكيَ فواداً يُصدعُ!!  
 يحازُ الفتى في أمرِه كيفَ يصْنَعُ

تباركَتْ ربي حينَ تُعطي وتمتنعَ  
 تباركَتْ ربي عزةً وجلالَةً  
 لكَ الخلقُ.. تقضي حكمةً وتلطفَاً  
 تباركَتْ علماً.. أنتَ نوري وملجئي  
 لكَ الحكمُ إنْ ضاقتْ علينا وإنْ بعثَ  
 لكَ الأمرُ إنْ لاحَتْ خطوبَ جسيمةً  
 تباركَتْ.. ثبتَ مهجةً قد تفطرتَ  
 أتاكَ لظى دمعي وهمي وغميتي  
 أعلىجَ جمراً في الحشا وصبابَةً  
 وأبكى فأستعزِي بذكرِ حبيبِنا  
 لعمري، وإنْ كانتْ حياةً طويلةً  
 غرورٌ وأحلامٌ.. وهمٌ وحسنةٌ  
 أبكِيكَ شيخَ الزهدِ والعلمِ والثقَى  
 أيرثيكَ شعرِي والمصيبةَ هيمَنَثَ

فجُزَّتْ.. وما زِلْنَا نُعَانِي وَنُصرَعُ  
 وللشَّرِّ أُنْسَابُ بِهَا السُّمُّ يَلْمَعُ  
 وَذِكْرُكَ بَيْنَ النَّاسِ أَبْقَى وَأَرْفَعَ  
 وَخِيرُكَ لِلْغَادِي مَصِيفٌ وَمَرْبِعٌ  
 وَفِتْوَاهُ فِي الْعَلَيَاءِ كَالشَّمْسِ تَسْطَعُ  
 وَقَلْبُهُ بِالْأُخْرَى شَغَوفٌ مُؤْلَعٌ  
 فَثُثِمَرُ أَغْصَانُ وَرَزِّهِرُ بَلْفَغُ  
 وَأَنْتَ لِفَعْلِ الْخَيْرِ أَدْنَى وَأَسْرَعَ  
 وَذَلِكَ ثُوبٌ لِيْسَ وَاللَّهُ يُخْلِعُ  
 فَلِيْسَ لَهُ فِي عِيشَةِ الرَّزِيفِ مَطْمَعٌ  
 وَأَنْتَ عَلَى عَرْشِ الْقُلُوبِ تَرْبَعُ  
 لِمَنْ كَانَ لِلَّهِ الْمَهِيمُونَ يَخْشَعُ  
 وَحَوْلَكَ أَجْيَالٌ وَعَانِ وَمُوجَعٌ  
 شَغَفَتْ بِفَعْلِ الْخَيْرِ وَالدَّرْبُ مَهِيَعٌ  
 وَأَنْتَ لِحَصْنِ الدِّينِ بَابُ مُمْئَعٌ  
 ظَرِّبَهَا الدُّنْيَا وَلَا تَتَزَعَّزَعُ  
 تَبَشَّشُ فَلَا تَشْكُو وَلَا تَتَوَجَّعُ  
 لَخَرٌّ مِنَ الْبَلْوَى طَرِيقًا يُصْدَعُ  
 وَفِي غَمْرَةِ السَّكَرَاتِ تُفْتَي وَتَنْفَعُ  
 لِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْ مُحِيَّاكَ مَطْلَعٌ  
 وَأَرْوَاحُهُمْ تَشْتَاقُ وَالْدَّهَرُ يَسْمَعُ  
 شَمَائِلُ خَبِيرٍ عَنْ قَرِيبٍ تُشَيَّعُ  
 أَعْيُّذُهُمْ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يُضَيَّعُوا

ذَهَبَتْ إِلَى عِزٍّ وَمَجْدٍ وَرَحْمَةٌ  
 وَتَسْلِيمُنَا الدُّنْيَا لِبَلْوَى وَمِحْنَةٌ  
 لَنَنْ غَبَّتْ جُشَمَانًا فَوَاللَّهِ لَمْ تَغْبَ  
 ثُرَاثُكَ مَوْصُولُ، وَعِلْمُكَ خَالِدٌ  
 وَمَا مَاتَ مَنْ دَامَثَ بِسَاتِينَ فِكْرَهُ  
 وَمَا مَاتَ مَنْ أَسْدَى إِلَى الْحَقِّ عُمَرَهُ  
 يَهْلُكُ كَأَنَّ الْقَطَرَ مِنْ حُسْنِ قَوْلِهِ  
 رِكْبَتْ مَطَايَا الْعَزْمِ تَقْوَى وَهِمَةٌ  
 وَأَسْبَلَتْ ثُوبَ الزَّهْدِ.. ثُوبًا مَسْرِبَلًا  
 وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْأَتْسِ بِاللَّهِ جِبَةٌ  
 وَغَيْرُكَ يَسْتَعْلِي عَرْوَشًا كَسِيْحَةٌ  
 تَفَكَّرَتْ فِي دُنْيَاكَ، وَالْأَمْنُ سَابِعُ  
 صَلَاةً وَقُرْآنًا وَذِكْرًا وَمَسْجِدًا  
 فَأَئْسَى لِشُغْلِ النَّفْسِ حَظٌ وَإِنَّمَا  
 وَكِمْ قَمَتْ فِي عَيْنِ الْمُلْمَاتِ فَانْشَأَتْ  
 تَبَدِّيَتْ كَالسُّمُّ الرَّوَاسِيَّ تَجَذَّرَتْ  
 وَقَفَتْ بِشَهْرِ الصَّوْمِ طَوْدًا عَلَى الضَّنِي  
 بَلَاءً لَوِ استَعْلَى عَلَى رَأْسِ شَاهِقٍ  
 بُلْيَتْ وَفِي الْبَلْوَى ظَهُورٌ وَرِفْعَةٌ  
 تَجَلَّيَتْ مِثْلَ الْبَدْرِ نُورًا وَمَنْزِلًا  
 وَمِنْ حَوْلِكَ الْأَجْيَالُ مِنْ كُلِّ بُقْعَةٍ  
 فَأَنْسَاهُمْ خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الرَّدِي  
 تَرَكَتْهُمْ يَتَمَّا أَقَامُوا عَلَى الْأَسِي



فليس لها مما يسوى اللَّهُ مَدْفع  
على هامة الأيام تاجاً يرْضَع  
ويأسى على ذِكْرَاكَ قلبٌ ومَدْفع  
وَنُصُوكَ مثلُ الغَيْثِ والشَّرَحُ مُمْتَغٍ  
وَذِكْرُكَ لِلصَّاحِبِ الْمُجِبِينَ مَنْبَغٍ  
لَقَدْ عَلِمُوا مَنْ في ثَرَى الطَّيْبِ وَدَعُوا  
عَسَى أَنْ يُرَى فِي جَنَّةِ الْخَلِيلِ مَجْمَعُ  
وَفَاءٍ، إِذَا مَا زَالَ كِسْرَى وَتَبَعَّ  
وَمَا هَبَّ نَسْمَةٌ وَانْحَنَى مُتَضَرِّعٌ

نُغَالِطُ فِيكَ السَّمْعَ حَبَّاً.. . إِذَا بَدَثَ  
سَتَخْلُدُ يَا ذِكْرَ «الْعَتَمَيْنِ» مَعْلَمًا  
فِي اللَّهِ لَا تَنْفَكُ تَبَكِيكَ أُمْتَي  
فَتَاوَاكَ أَنْوَارَ وَصَوْتُكَ رَحْمَةٌ  
وَتَعْشَكَ أَجْفَانِي وَقَبْرُكَ مُهْجَتِي  
لَشَنَ أَوْدَعُوكَ الْبَيْوَمَ فِي طَيْبِ الشَّرِي  
وَجَاؤَرَتْ قَبْرَ الْبَازِ حَبَّاً وَصُحْبَةً  
تَخْلُدُ اعْمَالُ الدُّعَاءِ وَتَزَدَهِي  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَلَّ هَاطِلٌ



## موت الشيخ عاصفة

صالح جمعان الزهراني

قولاً بليغاً عن المنظور والفاني  
بموت أرباب تفسير وقرآن  
من بعد نور علا في كل بلدان  
بفيفض دموع وأهات وأحزان  
يهمي على السيد حتى يرتوى العاني  
وفي السماء ظلام حalk دان  
ئذك أسوار طلاب وأعوان  
حتى يوارى الثرى في مشهد حان  
من غير رتق بلوون أحمر قان  
ميراث علم وأفضال وإحسان  
امسوا عبيد الهوى في ظل شيطان  
تأفف ذاك مخمور وذا زان  
أوزارهم كل زلزال وبركان  
منار علم وشوجيه وبنيان

قلب بعاني شجن الأيام إذ نطق  
أرى لها كل عام وقع حادثة  
هم المصابيح في ليل الدجى أفلت  
بالآمس تبكي على ابن الباز أنفسنا  
والاليوم نفقد شيخاً علمه مطر  
لم مثل هذا تشن الأرض واجمة  
مات العثيمين، موت الشيخ عاصفة  
يا لهفة نفسي وأيدي الناس تحمله  
فموته ثلمة في الدين باقية  
مات العثيمين، كلاماً لم يمث وله  
فالموت موت قلوب الجاهلين وقد  
في كل بار تراهم يرتعون بلا  
هم الذين لهم شعر الرثاء فمن  
كفى العثيمين فخرأً أن مسجده

يَجْلُو الْمَعْانِي فِي يُسِّرٍ وَتَبِيَانٍ  
 مِنْ غَيْرِ مَنْ بِأَمْوَالٍ وَإِحْسَانٍ  
 أَعْطَاهُ مَا يَرْتَجِي مِنْ قَلْبِهِ الْحَانِي  
 أَفْرَاحُهُ وَهُوَ فِي أَمْنٍ وَإِيمَانٍ  
 وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ دَاءُ جَاثِمُ جَانِ  
 بِخُسْنِ ثُصْحٍ وَإِرشَادٍ وَتَبِيَانٍ  
 وَصَابِرًا مَا شَكَا هَمًّا لِإِنْسَانٍ  
 مِنْ حِقْدٍ جَانِ وَمِنْ أَبْواقِ عِلْمَانِي  
 مِنْ دَارٍ هُونِ لِجَنَاتٍ وَرِضْوَانِ

فِي كُلِّ عِلْمٍ لِهِ فَضْلٌ وَمَنْقَبَةُ  
 يَرْعَى الْأُوفَا مِنَ الْطَّلَابِ يُرْشِدُهُمْ  
 كَمْ جَاءَهُ مُعِسِّرٌ يَرْجُو مَعْوِنَةً  
 وَكَمْ يَتِيمٌ رَعَاهُ الشَّيْخُ فَاكْتَمَلَ  
 مِنْ حُبِّهِ مَكَّةُ الْغَرَاءِ جَاءَ لَهَا  
 فَمَا خَبَا دَرْسُهُ بَلْ كَانَ يَعْمَرُهُ  
 تَرَاءُ فَوْقَ سَرِيرِ الْمَوْتِ مَحْتِسِبًا  
 فَهُمْ هُمْ خِدْمَةُ الْإِسْلَامِ يَنْصُرُهُ  
 فَجَاءَهُ الْقَدْرُ الْمُحْتَوِمُ يَنْقُلُهُ



## ورحل ابن عثيمين

صالح جمعان الغامدي  
- جلة -

أمسيت يا شيخنا نجماً بلا ألق  
كالجمير تنساب في خوف وفي حنق  
يا موثل الطهير والإيمان والخلق  
منابر العلم في ظهر وفي عقب  
مكانه موحشاً بالهجر والغلق  
وبلا غزيراً كأن الأرض في عرق  
تجعله ومن الأفكار لم تُفقي  
آمالنا فوق تصور من الأرق  
ضاقت به نفسه والكون كالثقب  
بصيرة وإليه الناس في سبق  
وفي جبين الهوى وشم من الحرق  
نوم وأنت من الآلام في رهق  
ناؤه، ووجوم الخطيب في الخلق

أواه من حرقة القلب السقيم وقد  
رحلت يا شيخنا الغالي وأدمتنا  
رحلت يا شيخنا والحزن منطبقنا  
لشيخنا رونق تزهو بمقدمه  
ونجاء غاب عن علمه وغدا  
والناس في حيرة والحزن يُمطرهم  
تركتنا كاليتامي لا تؤوب إلى  
كم حرقة عندما غادرتنا حملت  
تعذ أيامنا عذ الكثيب وقد  
أقمت علينا مثاراً للغلوم على  
ومن فتاواك وجة الحق مُنبليج  
تالله يا شيخنا لا يستطيع لنا  
تاوي إلينا كوابيس الظلام على

أيقظتَ فينا دواعيَ الخيرِ فازدهرتْ  
 يا شيخنا هل رأيتَ الناسَ وهي على  
 أرضِ المطاراتِ وفي الساحاتِ والطرقاتِ  
 يَوْدُعُوكَ ونورُ العصرِ كالغُسقِ  
 على الوجوهِ فيعلوَ الهُولُ في الأفقِ  
 جزاكَ ربِّي عنِ الإسلامِ مَغفِرَةً  
 في جنةِ الخلودِ بينَ الزَّهْرِ والْحَبَقِ



## فَقَدْنَاكَ يَا نَبْعَ الْعِلْمِ وَبِحَرَّهَا

صَبِّح صَالِح الصَّبِّعِي  
- شِرُورَة -

فَهَلْ أَنْتَ مِنْ فَقِيدِ الْجَلِيلِ حَزِينُ  
رَحْلَتْ وَإِنَّ الشَّعْبَ فِيكَ حَزِينُ  
تَرَكْتَ دُرُوسًا كُلُّهُنْ ثَمِينُ  
فَذِكْرُكَ مَا بَيْنَ الْجَمِيعِ فَطِينُ  
وَجَصْنُ لِأَهْلِ الْصَّالِحَاتِ حَصِينُ  
فَإِنَّكَ لِلْعِلْمِ الْمُفَيِّدِ قَرِينُ  
وَيَحْزُنُ مِنْهُ طَالِبٌ وَعَوْيَنُ  
وَتَذَرِّفُ مِنْهُ أَدْمَعٌ وَغَيْوَنُ  
تَعَالَى لِأَطْرَافِ الصُّفُوفِ أَنِينُ  
وَجَاثَتْ صُدُورُ حُزْنَهُنْ دَفِينُ  
فَقَدْ كَانَ فِي تَشْرِيْكِ الْكِتَابِ يُعِينُ  
أَمِينًا، فَذَرَبَ ثَابِثَ وَتَفِينُ  
كَذَلِكَ يَبْكِي طَالِبٌ وَمُتَوَّنُ

أَيَا حَفَظَ الْقُرْآنَ وَالْخَطْبُ مُحْزِنٌ  
فَقَدْنَاكَ يَا نَبْعَ الْعِلْمِ وَبِحَرَّهَا  
سِبْقَى مَعَ الْأَيَّامِ ذَكْرُكَ خَالِدًا  
إِذَا مَا ذَكَرْنَا عَالِمًا وَمُحَدِّثًا  
إِمامًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالثُّقَى  
إِذَا رَامَ غَيْرُكَ فِي الْحَيَاةِ مَرَامَهُ  
سَتَحْزُنُ مِنْ فَقِيدِ الْفَقِيدِ دُرُوسُهُ  
وَيَحْزُنُ مِنْهُ مِنْبَرٌ بَعْدَ فَقِيدهِ  
إِذَا مَا خَطَبَ الْقَوْمُ قَدْ حَلَّ بَعْدَهُ  
لِذِكْرِي فَقِيدِ الْعِلْمِ هَلْثُ دُمَوعُهُمْ  
أَلَا يَا إِلَهَ الْكَوْنِ ارْحُنْ مُحَمَّدًا  
وَقَدْ كَانَ نُورًا لِلشَّبَابِ وَمُرِيشَدًا  
عَلَى مِثْلِهِ تَبْكِي شُعُوبُ لَفَقِيدهِ

فَرُوموا سُلوكَ النَّهْجِ فَهُوَ قَمِينُ  
إِذَا الْعَبْدُ مِنْ بَعْضِ الْذُنُوبِ رَهِينُ  
فَقَدْ تَشْتَكِيَ أَرْجُلُ وَجْفُونُ  
يُصْلِي إِذَا مَا الْعَالَمُونَ سُكُونُ

إِذَا مَا أَرَدْتُمْ حِفْظَ وَدَّ مُحَمَّدٍ  
فَخَفَّفَ عَلَيْهِ يَا إِلَهِي بِقَبِيرِهِ  
إِذَا مَا ادَّلَهُمُ التَّلِيلُ قَامَ مُصَلِّيَّا  
يُجَاهِي بِجَنِّبِ عَنْ مَضَاجِعِ نُومِهِ



## بقايا الذكريات

طالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَلْ طَالِبٍ  
- الْرِّيَاضُ -

وَالْأَيَاليِ بِالرَّزَاعِيَا مُشَفَّلَاتِ  
وَرَأَوا فِي الْمَوْتِ أَغْلَى الْأَمْنِيَاتِ  
وَالْعُلَاءِ يَبْكِي.. وَتَبْكِيَ الْمَكْرُمَاتِ  
تَشْتَكِي طَوْلَ الْأَيَاليِ وَالثَّسَاثِ  
حِينَمَا قَالُوا فَقِيهُ الْأَرْضِ مَا ثِ  
سَاحَةُ الْمَسْعَى وَعِنْدَ الْجَمَرَاتِ  
إِنَّ مَا تَرْجُو مِنَ الْأَيَامِ فَاثِ  
وَرَأَثِ مِنَ الدُّمُوعَ طَبِيعَاتِ  
كَانَ رَأْسُ الْعِلْمِ فِينَا وَالثَّبَاثِ  
وَذِكْرِي حِينَ تَقْسُوَ الْمُشَكَّلَاتِ  
وَاعْتَلَى بِالْعِلْمِ صَرَخَ الْمَكْرُمَاتِ  
وَحَمِيَ كَفِيَهُ مِنْ نَيْلِ الْصُّلَاثِ

فِي زَمَانِ الصَّبَرِ.. مَا أَحْلَى الثَّبَاثِ  
مَا لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَلُوا عِيشَنا  
عَالِمٌ يَمْضِي وَيَبْكِي عَالِمٌ  
أَيْهَا السَّائِلُ عَنَا.. حَالُنَا  
أَوْ لَمْ تَسْمَعْ تَرَاتِيلَ الْأَسَى  
أَوْ لَمْ تُبَصِّرْ جَمْعَ النَّاسِ فِي  
أَيْهَا السَّائِلُ مَهْلَأً فِي الْخُطْبَى  
قَالَتِ الْأَحْزَانُ مَا يَحْلُو لَهَا  
وَمضى الشَّيْخُ الْعَثِيمِيُّنْ وَقَدْ  
زَاهَدَ وَالْجِلْمُ مِنْ أَوْصَافِهِ  
سَاجِلَ الْعَلَيْمَاءَ حَتَّى نَالَهَا  
أَفْسَدَ الدُّنْيَا عَلَى أَصْحَابِهَا



من حكاياتك .. وتبقى الذكريات  
حمل الفتوى إلينا والعظات  
طيبة والناس تجني الطيبات  
يُسعف النسيان سيل العبراث  
شيخنا الغالي وتبكي الحلقات  
هبت الريح ذكي التسمات  
تشتكي والله جدب الكلمات  
ورمانا بثمام الفاجعات  
يذرف الدموع ويلقي الشظرات  
فمضى .. وهو يُديم الالتفات  
واجزء عنا رفيع الدرجات

شيخنا والموت يطوي صفحة  
كيف أنسى صوتك الحاني وقد  
كيف أنسى الدرس إذ تبدو به  
كيف أنسى آخر الأيام .. هل  
سوف يبكي بعدك الطلاب يا  
وساري البيت ابن تنسى إذا  
يا سواد العين هذى أحرب في  
الجم الخطب هتافات الرثا  
وعلى قبرك أمسى شاعر  
زاحم الناس فما انقادوا له  
قائلاً يا رب نوز قبره



## حقيقة الأمر

د. ظافر بن علي القرني  
جامعة الملك سعود

أو تكره الأمر إنما شأن وانقلبا  
لو قال غيرك أعطى الدهر قل سلبا  
فراقب الله يا من جد أو طلبا  
لكن لقيتك من بعدي فكنت أبا  
معنى «استوى» وتلذى من علا ونبأ<sup>(١)</sup>  
أو ساعة تشرح الفرقان والكتاب  
نعم المثال ونعم العالم احتسبا  
حتى بدا الركب ممن حولها سربا  
ويشترون الهدى والعلم والأدب  
يا أيها الترب إن الركب قد ظببا  
واسأل هضبتك والوديان والشعاب  
فاعلم بأن عتاد القوم قد ذهبوا

لا تأمن الأمر إنما خيره وقبا  
في هذه الدار دار لا قرار بها  
أمران ما ذئت الثكبة بيئهما  
بابن العتيمين لم أبصرك من كثب  
قبل الوفاة بيوم كنت تخبرنا  
الوقت عندك إخلاصاً وموعظة  
أشغلت وقتك بالزاكى فكنت لنا  
تبكي غنيبة من أحيا منابرها  
يأتون والمال حب يحتفون به  
والبيوم أصبحت دروب الركب خالية  
لا تسأل الناس عن خطب ألم بهم  
إن يذهب العلم في قوم وإن كثروا

(١) سمعت للشيخ حديثاً يوضح فيه شطط من قال: «استوى» بمعنى «استولى».

أفعاله تهزم الأسمام والوَصْبَا  
ثقافه - رغم مَجِدِه - نَجَّمُها غَرَبَا  
وأصبحت تَشَرُّبُ الأوهام والطَّربَة  
في عَالَمِ خَائِلِ الأَقْمَارِ وَالشَّهْبَا  
من غَاشِمٍ في رُبَّانِا يَزْرَعُ الْعَطَبَا  
لم يَعْرِفِ الْوَهْنَ بِلَ نَحْوَ الْعَلَا وَرَبَا  
والكُوْنُ مِنْ حَوْلِنَا قَدْ ضَيَّعَ وَالثَّهْبَا  
وأَحَقَّ النَّاسِ شَانًا يَنْهَرُ الْعَرَبَة  
مِنْا وَأَطْرَافُنَا لَا تَعْرِفُ الغَضَبَا  
وَكَيْفَ أَزْهُو بِمَنْ يَزْهُو إِذَا غُلِبَا  
وَيَحْسَبُ النَّصْرَ كُلَّ النَّصْرِ أَنْ شَجَبَا  
مُجَاهِدًا مَا شَكُوتَ الْهَمَّ وَالثَّصَبَا  
مِنْ عَرَفَتَ فَكَنْتَ الْحَادِقُ الْذَّرِبَا  
فَالْعِلْمُ أَشْرَفُ مَا نَزَهُو بِهِ رَتَبَا  
ثَوَابُهُ عَنْدَ مَنْ لَا يُغْفِلُ التَّعَبَا  
مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ يَوْمَ الْحَشِيرِ مُنْقَلِبَا

يابن الغَثَيمِينِ مَا ماتَ الَّذِي بَقِيَتْ  
أَرْثَيْكَ لَا، إِنَّمَا أَرْثَى ثَقَافَتَنَا  
ثَقَافَةً كَانَتِ الْعَلَيْاءُ دَيْدَنَهَا  
أَرْثَيْكَ لَا، إِنَّمَا أَرْثَى مَكَانَتَنَا  
أَبْكَيْكَ لَا، إِنَّمَا أَبْكَى سَلَامَتَنَا  
تَمُوتُ فِي أَحْلَكِ الْأَوْقَاتِ يَا عَلَمَا  
وَالْأَرْضُ تَشَكُّو مِنَ الْوَعَثَاءِ مَا فَتَنَتْ  
تَمُوتُ وَالْقَهْرُ يَسْرِي فِي هِيَاكِلِنَا  
تَمُوتُ وَالْحَيْفُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَدْحُ شَقِيقَتْ بِهِ  
وَيَبْتَغِي الْعِزَّ مِنْ حَاكَ مِحْنَتَهُ  
يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ هَذِي الْأَرْضُ عَشَتْ بِهَا  
عَلِمَتْ أَفْتَيْتَ لَمْ تَبْخُلْ عَلَى أَحَدٍ  
مَهْمَا يَكُنْ لِمَقَامِ الْمَرءِ مِنْ أَنْتِ  
يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لِشَيْخٍ مَا مُحْتَسِبَا  
وَاجْعَلْهُ، يَا رَبَّنَا يَا مَنْ عَلِمْتَ بِهِ،



## كبير فقهائنا يغادر الدنيا

الشيخ عائض بن عبدالله القرني

وما منهما إلا مصاب مفجع  
ولكته لم يبق للصبر موضع  
على مثله شم الرؤاسي تصدع  
وليس إلى غير المهيمن تفرغ  
وشيئه شيخ وكهل ومرضع  
على الباز حتى حل خطب ماضع  
وابا لجبال المجد كيف تقطع  
بلى قد بكثه الأرض والثأس أجمع  
وخبرأ به صرخ الشريعة يرفع  
من الوجه إذ أضحي يطاع ويسمع  
وباكرة فيض من الغيث ممرع  
أحق قيده بالقلوب يشيع  
ومجلسه من بعد فرقاه بلقوع  
مسطرة فيما تمور وتشرع

على العلم تبكي أم على الفضل تجزع  
ورزة ذهانا قد خشننا لهوله  
فقدنا العتيمين الإمام وأنه  
إلى الله نشكو فقده ورحيله  
بكنته الغلا والرها والعلم والنهى  
وما كاد جرح القلب يبرى نزيفه  
فيما حسرة للناس ماذا أصابهم  
عنيزة ما بكت على العلم وحدها  
بكث جيلا في العلم والفضل والثقى  
بكث غلما يهدى إلى الله نهجه  
فبوركت من قبر ثوى فيه شيخنا  
على مثله تبكي البواكي وأنه  
لئن أفررت تلك الدروس وأهلها  
فذكره قي أعماقنا وعلومه

بَشُوشَا كَبِدِ الرَّثْمَ بَلْ هُوَ أَسْطَعُ  
وَذَا حُلْقَى كَالشَّهْدِ أَحْلَى وَأَمْتَعُ  
نَجُومُ الْمَعَالِي بَعْدَ فُرْقَاهُ ظَلَعُ  
إِذَا عَالَمُ الْإِسْلَامِ فِينَا الْمُشَيْعُ  
فَكُلُّ فَوَادٍ بِالْمُصَبِّبَةِ مُوجَعٌ  
وَلَيْتَ فَوَادِي قَبْرُهُ حِيثُ يُوضَعُ  
إِذَا الْعُلَمَاءُ الْأَحْمَدِيُونَ شُيَّعوا  
يُصْبِحُهُ مِسْكٌ مِنَ السِّخْدِ ذَاعَ  
لَهُ حُلَلٌ مِنْ سَنْدُسِ الْحُسْنِ تُصْنَعُ  
بِعْقَدِ مِنَ الدُّرُّ الْبَهِيجِ مُرَضَّعُ

فَقَدَنَا ضَحْوَكَ السَّنْ لَا مُتَكَبِّرًا  
فَقَدَنَا أَبِي التَّفْسِ صَاحِبَ هَمَةَ  
فَقَدَنَا ذِكْيَارًا عَبَّارِيَا مُوْفَقًا  
فَقَلَّبِي عَلَى دِينِ الرَّئُسُولِ مُحَمَّدٌ  
وَلَهُفْيِي عَلَى الْإِسْلَامِ مَاذَا أَصَابَهُ  
وَبَا لِيَشَنَا كُنَّا الْفِدَاءَ لَشِيخِنَا  
عَفَاءَ عَلَى الدُّنْيَا وَرَيْلَ لِأَهْلِهَا  
فِي رَبِّ أَكْرَمٍ فِي الْجَنَانِ نُزُولَهُ  
وَظَلَلَ ظَلِيلٌ فِي الشَّعِيمِ مَقِيلَهُ  
عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَانِ تَاجٌ مُنْضَدِّ



## رُزْئَنَا..!

Abbas bin Shueib bin Hassan

وَمَاءُ الْحُزْنِ مَا سَكَنَ اتَّهِمًا  
مَصَابِبُ رَعَزَعَثُ فِينَا الثُّقَالَا  
فَقُلْتُ: بَمَنْ؟ فَسَالَ الدَّمْعُ سَالًا  
وَقَدْ قَاسَى مَنْ الْمَرْضُ الطُّوا  
تَثَبَّتَ لَا تَقْلُ فِينَا الْخَيْالَا  
قَضَاهُ لَنَا بِحِكْمَتِهِ تَعَالَى  
وَتَبَقَّى نَحْنُ تَرَقَبُ ارْتِحَالًا  
وَقَدْ لَحِقَ الْغُثَيمَيْنِ الرِّجَالَا  
وَمِنْ أَرْبَاعِنَا طَوَّتِ الرِّحَالَا  
فَوَاجَعَ فِي مَصَابِبِهَا تَسْوَالِيٌّ  
عَظِيمٌ مِنْ حَنَابَا الْقَلْبُ نَالَ  
وَلَيْكَ بُكَاءُنَا يُحِبِّي الْذُبَالَا  
وَتَسْكُبُ مِنْ مَا قَبَنَا السُّجَالَا  
وَلَسْتُ أَرِي لِمُنْشِنَهِ اتِّمَالَا  
مِنَ الدُّنْيَا، فَقَدْ هَجَرَ الرِّيَالَا

حُرُوفُ الشِّعْرِ أَدْمَعَهَا تَوَالِي  
بِلَيْلِ الْأَرِبِيعِ دَهْثُ رِيَانَا  
يَقُولُ أَرِيَبَنَا: أَحْسَنَ عَزَاءً  
أَمَا تَدْرِي بِأَنَّ الشِّيَخَ وَلَى  
فَقُلْتُ: أَرَالَكَ تُلْقِيَهَا جَزَافًا  
فَقَالَ: أَلَا تَسْلُمُ؟ ذَا قَضَاء  
تَعَمَ شَاءَ إِلَهُ لَهُ ارْتِحَالًا  
مَضَى الْجَبَلَانُ، قَدْ سَبَقَ ابْنَ بازِ  
قَوَافِلَ عِزَّةٍ تَرَكَثَ تَرَانَا  
رُزْئَنَا كَيْفَ لَمْ تُرَزاً وَهَذِي  
لَمَوْتُ الْعَالَمِ النَّحْرِيرِ خَطْبَ  
رُزْئَنَا وَالدُّنْيَا ضَجَّتْ بُكَاءً  
سَبَكِيِّي وَالدَّمْوعُ تَسْيُخُ حَزَنَا  
لَعَلَّ الْجَرْحَ يَسْكُنَ أَوْ يُحَابِي  
لَقَدْ رَحَلَ الزَّهِيدُ بِكُلِّ شَيْءٍ

يُبَلْغُهُ، وَمَا رَغِبَ السُّؤالَ  
 عَلَى الْجُهَالِ يُنْتَهِمْ رِجَالاً  
 هَدَاءً، إِلَى حَقِيقَةِ لِيْسَ أَلَا  
 فَارَخَى حِيَّمَا وَرَقَ الظَّلَالَا  
 جَلِيلًا، لَا تُطِيقُ لَهُ اكْتِبَالَا  
 لِدِيهِ جَوَابَهَا، فَاطْرَخَ سُؤالَا  
 يُرْتَفِعُهَا فِي كِسْوَهَا جَمَالَا  
 يَوْجِهُهَا فَتَعْتَدِلُ اعْتِدَالَا  
 وَقَدْ عَزَّ مِيَامِيَّهَا الشَّمَالَا  
 سَقَانَا مِنْ مَائِرِهِ الزَّلَالَا  
 وَذَاكِ الرَّأْيُ لَا يَرْضِي الْجِدَالَا  
 وَقَدْ شَرَبَثُ بِمَنْبَعِهِ الْقِلَالَا  
 وَيَا لِلشَّيْخِ فِي سَفَتِ تَلَالَا  
 يُذَعِّمُهُ الدَّلِيلُ، فَخُذْ خِلَالَا  
 بَهِيَّ الْظَّمِّ، قَدْ وُشِيتَ كَمَالَا  
 وَآدَابَ، فَقَدْ جَمَعَ الْخِصَالَا  
 تَدُومُ، وَيَرْتَجِي فِيهَا السُّؤالَا  
 وَنَبْقَى نَحْنُ نَنْتَظِرُ الرَّزوْالَا  
 عَلَى لَهُو، وَقَدْ نَنْسَى الْمَالَا  
 وَلَمْ يَرْضُوا لِغَایَتِهِمْ سَفَالَا  
 وَدَمَعُ الْقَلْبِ مَا وَقَفَ انْهِمَالَا  
 مِنَ الْأَحْزَانِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا  
 وَيُخْلِفُنَا بِهِمْ خَيْرًا، تَعَالَى

أَرَادَ كَفَافَهَا فَوْتَأَ يَسِيرَا  
 أَقَامَ بِهَا يَعْلَمُ فِي اصْطِبَارِ  
 فَكِمْ مِنْ تَائِهٍ قَدْ ضَلَّ دَرِيَا  
 وَكِمْ مِنْ شَائِكٍ رَوَاهُ فَهِمَا  
 تَصَدَّى لِلْعِلُومِ فَنَالَ كَمَا  
 أَتْسَأَلُ عَنْ غَوَامِضِ هَاكَ فَتَحَا  
 إِذَا انْفَتَّتْ مَسَائِلُ غَامِضَاتِ  
 وَإِنْ مَالَثُ لِدَرِبِ غَيْرِ حَقِّ  
 كَائِي بِالْقَصِيمِ تَذُوبُ شَجَوَا  
 وَكُلُّ الْكَوْنِ ضَجَّ بِسَمَوْتِ فَذَ  
 فَذَا شَرَخَ وَذَا تَحْقِيقَ قَوْلَ  
 بِجَامِيعِهِ الْكَبِيرِ نَمَثْ عَقُولَ  
 فِيَا لِلْعُمْرِ فِي عِلْمِ تَقْضِيَ  
 لَهُ قَوْلَ رَصِينَ ذُو أَشْبَاقِ  
 فَتَلَاوَهُ الْجَلِيلَةُ مِثْلُ عَقْدِ  
 ثَرِيزُنَ الشَّيْخِ أَخْلَاقِ حِسانَ  
 لَقَدْ رَحَلَ الْإِمَامُ إِلَى حِيَاءِ  
 لِنْبَقِي نَسْحَنُ فِي دَارِ مَمَرَّ  
 تَذَيِّرُ الْمَوْتِ يَطْرُقُنَا وَتَحِيَا  
 لَقَدْ مَاتَ الْأَلَى بَلَغُوا الْمَعَالِي  
 حُرُوفُ الشِّعْرِ أَدْمَعُهَا سِجَامُ  
 سَنْبَكِيَّهُمْ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَازَ  
 لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُجْلِي أَسَانَا

## وهوى ثالث القمرین!

عبدالرحمن إبراهيم سالم الطقي  
- الدوحة -

يَعْتَادُهُ الْكَرْبُ مِنْ جِينِ إِلَى جِينِ  
يَكَادُ يُوقِفُهُ نَبْضُ الشَّرَابِينِ  
كَائِنُهُ الْغَيْثُ يَهْمِي فِي الْبَسَاتِينِ  
لِفَاجِعٍ ظَلَ بِالدَّهِيَاءِ يَرْمِينِي  
لَعْلَةً مِنْ أَسْئَى مُرُّ يُسَلِّينِي  
مِنْ حَرًّ شِعْرٍ بَدِيعِ النَّظَمِ موزونٍ  
حَتَّى غَدَا عَاطِلًا مِنْ وَصْفِ تَبَيِّنِ  
ثَوْبَ الْحَيَاةِ عَنِ الشَّيْخِ «الْعَثَمَيْنِ»  
مِنْ «الْحِجَازِ» إِلَى «الْقَوْفَازِ» وَ«الصُّبَيْنِ»  
فِي فُلُكِ خَطْبٍ مِنَ الْأَحْزَانِ مَشْحُونٍ  
لِعَالَمِ مَاتَ بِالْأَسْقَامِ مَطْعُونٍ  
بَقِيَّةُ السَّلْفِ الزُّهْرِ الْمَيَامِيَّنِ  
بِعِلْمِهِ ازْدَانَ تَهْجَ أَيْ تَزِينِ

أَسَى بِقَلْبِ طَلِيجِ الْهَمِ مَحْزُونٍ  
قَدْ رَقَّ حَتَّى غَدَا مِنْ فَرْطِ رِقَّتِهِ  
وَاسْعَفَتْهُ دُمُوعُ سَخَّ سَاجِمَهَا  
تَقْرَحَتْ مُقْلِتِي مِنْ حُزْنِهَا أَسْفًا  
فَأَسْكَبَ الشِّعْرَ دَمْعًا سَاجِنَاً وَدَمًا  
وَلَيْسَ يُغْنِي مِنَ الْأَحْزَانِ مَلْحَمَةُ  
أَضْحَى بِيَانِي عَرِيَّاً مِنْ فَصَاحَتِهِ  
غَدَاءً قَيلَ طَوْثَ أَيْدِي الْمَنْوَنِ لَنَا  
فَأَصْبَحَتْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ وَاجِمَةً  
كَائِنًا أَمْتَي مِنْ هَوْلَهِ رِكْبَتِ  
مَعَالِمُ الَّذِينَ قَدْ دَكَّتْ جَوَابُهَا  
«مُحَمَّدُ الصَّالِحُ» الْمُحَمَّدُ شَيْمَتُهُ  
وَ«ثَالِثُ الْقَمَرِيَّنِ» الْفَدُّ مِنْهُجُهُمْ

لَضِيءُ أَفْقَا بِعِلْمٍ غَيْرِ مَمْنون  
سُوئِ الشَّهَابُ الْمُنْبِرُ «ابن العُثَيمِين»  
مُغَيَّباً شَخْصُهُ فِي التُّرْبِ وَالطُّينِ  
لِيُنْعَمَ الْيَوْمَ فِي الْجَنَّاتِ وَالْعَيْنِ  
بَيْنَ الْأَنَامِ لِيَبْقَى غَيْرَ مَدْفونٍ  
فَإِنَّ سِيرَتَهُ الْحَسَنَةَ تَسْبِينِي  
لِلظَّالِّيْنَ بِتَوْضِيْحٍ وَتَحْسِيْنِ  
بِمَنْطِقِ زَائِهِ فَصُلُّ الْبَرَاهِينِ  
وَمَسْجَدٌ فِي «عُنَيْزٍ» جَدُّ مَحْزُونِ  
وَسُوفَ تَنْدُبُهُ شَتَّى الْمَيَادِينِ  
عَلَى بِرَاعِيْهِ عَرَّالْعَنَاوِينِ  
أَوْ «زَادُ مُسْتَقِيْعٍ» فِي الْفِقْهِ وَالْدِيْنِ  
تَلْقَفَهُ أَيَادِيْنَا بِشَتَّمِينِ  
وَسُوفَ تَذَكِّرُهُ دُورُ الْمَسَاكِينِ  
وَالْتَّهِيْنِ عَنْ مُنْكَرِ الْرَّفْقِ وَاللِّيْنِ  
عَنْ كُلِّ مُنْتَجِلٍ فِي الدِّينِ مَفْتُونِ  
مَا شَابَهُ مِنْ دُخِيلِ الْفِكْرِ مَأْفُونِ  
لِمَنْهَاجِ باطِلٍ بِالصُّبْغِ مَدْهُونِ  
وَيُسْمِعُ الْحَقَّ جَهْرًا دُونَ تَلْوِينِ  
وَلَيْسَ يَغْفُلُ عَنْ لَخْظِ الْمَضَامِينِ  
مِنْ كُلِّ مُفْتَرِضٍ أَوْ كُلِّ مَسْنُونٍ  
تَحْكِي الْمَنَاقِبَ عَنْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ  
مُجَاهِدًا بَيْنَ لَوْحِ الْعِلْمِ وَالثُّونِ

هَوْثُ كَوَاكِبُ كُثُرٌ قَبْلَهُ وَمَضَتْ  
وَلَمْ يَقْنُمْ بَعْدُهُمْ فِي النَّاسِ مِنْ خَلْفِ  
حَتَّى مَضَتْ رُوحُهُ لِللهِ طَاهِرَةً  
إِنِّي لِأَحْسَبُهُ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ  
لَكُنَّمَا عَلِمْتُهُ حَتَّى لِيَبْعَثَهُ  
إِنْ أَبْكِهِ الْيَوْمَ أَبْكِ الدَّهْرَ مِنْ أَسْفِ  
أَبْكِي الْعُلُومَ عَزِيزَرَاتٍ يُلْقَئُهَا  
أَبْكِي الْفَتاوِيِّ جَرِينَاتٍ يُفَضِّلُهَا  
تَبْكِي «الْقَصِيمُ» وَطَلَابُ «جَامِعَةٍ»  
تَبْكِي الْمَنَابِرُ وَالْقَاعَاتُ مِنْ حَزَنٍ  
وَكُتُبُهُ سُوفَ تَبْقَى الدَّهْرُ، شَاهِدَةً  
«قَوْلُ مُفِيدٍ» عَلَى «الشُّوَحِيدَ» قَيْدَهُ  
«عِقدُ ثَمَيْنَ» يَزِينُ الْجِيدَ رَوْنَقُهُ  
وَسَاحَةُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بَاكِيَةً  
يَذْبُثُ عَنْ دَعْوَةِ الشُّوَحِيدِ يَحْرُسُهَا  
وَيَحْمِلُ الْمَنْهَاجَ الْأَصْفَى مَوَارِدُهُ  
لَا يَتَرُكُ السُّلْطَةُ الْغَرَاءُ مُلْتَفِتًا  
وَيَبْدُلُ النَّصْحَ صِرْفًا لَا يَضِئُ بِهِ  
يُتَابِعُ النَّصْحَ فِي الْفَتْوَى يَقُولُ بِهِ  
أَحْيَا الشَّعَائِرَ بِيَضَا حِينَ أَظْهَرَهَا  
إِنْ مَاتَ أَمْسٌ فَقَدْ بَاتَ جَلَاثِلُهُ  
خَمْسٌ وَسَبْعُونَ تَمْضِي وَهُوَ يَعْمَرُهَا

فَالشِّيخُ مِنْ مَعْشِرِ شُمُّ الْعَرَابِينَ  
وَلَمْ يَقْفَتْ عَنْدَ أَبْوَابِ السَّلاطِينِ  
وَظَلَّ يَرْكُلُهَا مِنْ غَيْرِ مَا هُوَ  
لِفِتْنَةٍ قَدْ وَرَاهَا كُلُّ مَغْبُونِ  
وَدُونَ مُنْتَفِعٍ بِالرَّأْيِ مَرْهُونِ  
بِكُلِّ فَهْرٍ مِنْ السُّجَيْلِ مَسْنُونِ  
مَا بَيْنَ رَامَ وَمَرْمِيَّ وَمَزْبُونِ  
وَعِلْمُهُ فَاضٌ فِي كُلِّ الْمَوَاعِينِ  
إِنْ شاءَ رَبِّيُّ، لِقاءُ غَيْرِ مَظْنُونِ  
وَرَحْمَةُ يَوْمَ نَشْرِ لِلْدَّوَافِينِ

قَدْ عَاشَ، مِنْ غَيْرِ كَبْرٍ، شَامِخًا جَبَلًا  
فَمَا تَعْرَضَ لِلأَعْرَاضِ يَخْطُبُهَا  
عَافَ الْمَنَاصِبَ وَالْأَلْقَابَ مِنْ وَرَعَ  
وَاهَا لِشَيْخِ جَلِيلٍ كَانَ مُنْتَظَرًا  
قَدْ كَانَ سَدًّا مَنْبِعًا دُونَ مُبْتَدِعٍ  
كَمْ مُلْحِدٍ وَدَعِيَ ظَلَّ يَلْقُمُهُ  
قَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ أَشْيَاعًا مَمْزُقَةً  
وَقُولُهُ كَانَ فَضْلًا عَنْدَ مُحْتَكِمٍ  
إِنْ غَيْبَ الْمَوْتُ عَنَا شَيْخَنَا فَلَنَا،  
وَاللَّهُ نَسْأَلُ لِلشَّيْخِ مَغْفِرَةً



## شيء من التوديع

عبدالرحمن التميمي

واعتلال بالفقدِ من بعده فجعة!  
ينجحُ الحُزنُ والشَّلُومُ جذعه  
قبل أن تهجمَ المآقِي برجعه  
أو ثُمَّنِي بِلابْلِ القلبِ تجعه  
وخطوبِ شدائمِ القلبِ دفعه  
ثم تطفى في فحمة الليل شمعة  
قطعة للذبول في إثرب قطعة  
في مجرِّ التَّجُومِ علقَ فرعنة  
ثم يُركي في جانبِ اللحدِ ضلعة  
عند راجي الإلهِ أهناً ضجعه  
وسدَّ اليومَ أشرفَ الأرضِ بقعة  
وعليه من التسابيح خلعة  
ظنَّ من ظنَّ أنَّ في الأمرِ خدعة  
شدَّ ما قَرَّ في الدخائلِ لوغة

دمعة في الجفون ترقاً دمعة!  
ورُكامٌ من المأسى، وجسمٌ  
ثم ها نحن نستجدُ المآقِي  
قبل أن تستفرزَ أطيافِ حلمٍ  
فارث للقلبِ من عوادِ عظامٍ  
تقلبُ الصُّبحَ أطلسَ اللونَ بدءاً  
إيها الأنفُس الشَّحيحةُ أدنى  
ها هو (الشيخ) بعد أن كان فرداً  
يُدئى للثرابِ شيئاً فشيئاً  
مُوقناً أنَّ ضجعه القبرِ تبقى  
إنَّ جسمًا على المائرِ وقفَا  
جسدُ لُفَّ في الغباءِ لفَا  
في ذهولٍ يفارقُ الناسَ حتى  
شدَّ ما حَرَّ في التفوسِ عناء

وَازْدَهَى مِنْ نَشَاءُ مِنْبَرُ جُمَعَةِ  
كَادَ يَحْكِي بَيْنَ التَّلَامِيدِ قَلْعَةَ  
نَصْرَ اللَّهِ فِي ثَرَى (الْعَدْلِ) يَشْوِي  
بَادِلًا فِي نَصِيحةِ النَّاسِ عُسْرًا  
مِنْ قَرِيبٍ حَوَاهُ كُرْسِيُّ عِلْمِ  
وَالنَّقْيَ حَوْلَهُ التَّلَامِيدُ حَتَّى  
يَا فَقِيدًا عَلَى ثَرَى (الْعَدْلِ) يَشْوِي  
بَلَغَ الْعُذْرَ مَنْ دَعَا النَّاسَ عُسْرًا



## فقد العِقد الثمين

عبدالرحمن الحارثي - الطائف

كم من نبأ صَلَك سمعي غير محمود  
وليس للموت خلف في المواعيد  
سيف لُكُل البرايا غير مغمود  
سراج علم لأهل المدن والبياد  
إلا صحائف تمجيد وترشيد  
وعلمكم ليس في الدنيا بملحوظ  
والحزن في الناس حزن غير محدود  
وكلهم زفراة في صدر معمود  
أهل اليقين عراهم كُل ثنكيد  
موت العُثيمين لاش فرحة العيد  
ومكمة حزنها في غاية الجود  
والحزن في الصلد منها والأحاديد  
وما قَضَى اللهُ فينا غير مردود  
 وإن طعنا وأئن ثغرة الجيد  
هل كالعُثيمين ما بين المواليد؟

هذا العُثيمين من رب السما نُودي  
أودت صروف الليالي بالعُثيمين  
يابن العُثيمين إن الموت منصلٍ  
يابن العُثيمين من في الناس مثلكم  
وهل كتبتم لبشر الدين من صحيف  
يابن العُثيمين ما ماتت معالِمكم  
وقت الوداع حمام البيت في حزن  
فالمسلمون بأرض الله في حزن  
 وأنفس الناس تحيا خطبها كمداً  
 وأظلم الجحود والأرجاء عايسة  
 وطيبة لم تطب نفسها بغيته  
 حتى الجبال يكاد الحزن يُشقّلها  
 تصدّقت من نبأ موت لعالمنا  
 سلاحنا الصبر والإيمان يدعّمه  
 فهل لنا عالم يأتي له خلفاً؟

«فهل تَقْرَءُ عَيْوَنَ بَعْدَ تَسْهِيدِ»؟!  
 بِعَالِمٍ وَالْأَسَى يَحْظَى بِتَجَدِيدٍ  
 وَالْمَوْتُ مَا بَيْنَ تَنْفِيذٍ وَتَهْدِيدٍ  
 أَيْنَ الْمَصَابِيحُ مِنْ أَسْلَافِنَا الصَّدِيدِ  
 فَهُلْ مِنَ الدَّهْرِ إِنْجَازُ الْمَوَاعِيدِ  
 مَا لِلْمَقَادِيرِ مِنْ سَهْمٍ وَتَسْدِيدٍ  
 يُعَرُّضُ اللَّهُ ذُو الْإِنْعَامِ وَالْجُودِ  
 هَذَا الْعُتَمَيْمَيْنِ مِنْ رَبِّ السَّمَا ثُوْدِي

أَهْلُ الْعُلُومِ وَأَهْلُ الْعِلْمِ قَدْ فَقِدُوا  
 فِي كُلِّ عَامٍ تَرَى الْأَحْدَاثَ تَرَزُّونَا  
 إِسْلَامُنَا كَمْ بَكَى مِنْ عَالِمٍ وَتَعَى  
 الدِّينُ فِي الْحِفْظِ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ كَثُرُوا  
 نَحْتَاجُ أَمْثَالَهُ فِي لَيْلٍ ظُلْمَتِنَا  
 إِذَا ذَكَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ هَانَ لَنَا  
 لَكُنُهُ الْعِلْمُ إِنَّ الْعِلْمَ مُنْقَبِضٌ  
 عِقدُ ثَمَيْنِ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَبْلُغُهُ



## خسوف الكواكب

عبدالرحمن بن جزاع بن  
شامخ الراشد

على سامي منها قليل التجارب  
عميقاً وإعصاراً نلاقي بقاربِ  
وأن سكنت فُزنا بخير المطالبِ  
تجذ أمراها عمما قليل لغاربِ  
وذا اليوم أبكانا عظيم المناقبِ  
شديد على الفضائل شأن المحاربِ  
تفوساً كري الأرض قطراً السحائبِ  
شروخ وتفصيل وطمس المثالبِ  
فلا بد يوماً من حلول المصائبِ  
كما خسفت بالأمس بعض الكواكبِ

سُئمت تكاليف الحياة ولم أزل  
فيها ليت شعري إن بحراً نخوضه  
تَرُوح بنا الأمواج إن هب شارق  
فإن تلتمسن في هذه الأرض لذة  
فبالأمس شيتينا ابن باز على التقوى  
قرين علوم الدين والزهد والهدى  
هو ابن عثيمين الذي علمه روى  
هو ابن عثيمين الذي من علومه  
ولكن أمر الله في الخلق سنة  
ولا بد يوماً أن تغيب شموسهم



## حقاً رحلت أيا إمام قصيمنا

عبدالرحمن بن حمود العزي  
- الخبر -

من فاجعاتِ الدَّهْرِ أو يُنسينا  
يابَنِ الْغَثَيمِينِ الذي يُبكيَنا  
عن هذِهِ الدُّنْيَا وَنَحْنُ بَقِيَنا  
يُحِبِّي لِيَالِيهَا وَيَقْرَأُ فِينَا  
وَالوَاسِطِيَّةَ شَرْحَكُمْ يَكْفِيَنا  
مَلَأْتْ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ شُجُونًا  
أَرْضِ الثُّبُوتِ مَنْ ثُرِيَ يُنْجِيَنا  
خَلْدِي وَحَاشَا مَوْتُكُمْ يُنسينا  
ما نَامَ وَالْأَقْصى يَئِنْ سَنِينَا  
أَوْ مَنْ يُرِيدُ تَعْلِمًا وَمُعِينَا  
مِنْ أَصْلِكُمْ يَا شِيخَنَا يَأْتِينَا  
فِي لَيلِ غُرْبَتِنَا الَّتِي تُغْرِيَنَا  
وَمِنَارَةً لِلْعِلْمِ فِي الْبَاقِينَا

مَاذَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي يُسْلِيَنَا  
مَاذَا نَقُولُ عَنِ الْمُصَابِ مُصَابِنَا  
حَقًا رحلت أيا إمام قصيمنا  
فِلَمَنْ تَرَكْتَ عَنِيزَةً يَا شِيخَنَا  
وَلَمَنْ تَرَكْتَ الزَّادَ يَشَرِّحُهُ لَنَا  
فَارقَتْنَا يَا شِيخَنَا فِي لَحْظَةٍ  
لِمُصَابِنَا بِالْقُدْسِ يَا لَهْفِي عَلَى  
مَا زَلْتَ أَذْكُرُ قَوْلَكَ الْمَرْسُومَ فِي  
لَوْ كَانَ فِينَا صَادِقٌ مُسْتَشِعِرٌ  
أَتَعْبَتَ مَنْ يَأْتِي خِلَافَكَ يَا أَبِي  
كُنْتَ الْمُرْبِيَّ وَالْمُعْلَمَ، وَالْحَيَا  
كُنْتَ الْهَلَالَ يُضِيئُنَا بِبَرِيقِهِ  
كُنْتَ الْإِمامَ لِكُلِّ مَنْ طَلَبَ الْعُلَا

كنتَ السَّيِّخُ بِكُلِّ مَا يَعْنِي السَّخَا  
وَصَدِي سَخَايَكَ فِي الْوَرَى يُحِبِّينَا  
أَبْتَاهُ إِنْ تَرَحَّلْ عَنِ الدُّنْيَا فَقَدْ  
أَبْقَيْتَ صَرْحًا بِالْعِلْمِ مَزِينًا



## وَأَيُّ سَهْلٍ يُبَارِي قَلْعَةَ الشَّقْمِ؟!

عبدالرحمن بن صالح الحمادي  
- الزلفي -

مات الإمام فمات العرف في كلامي  
سرى الصديد على سماعي فيما ألمي  
كان قلبي رماة الصوت بالسهم  
كما تحدّر قطر ضبحة العَمَّ  
كرَقْعَةُ التَّسِيفِ مِنْ هِنْدِيَّةِ صُرُّمِ  
يقول: ما دَمَعْنَا إِلَّا لَظَى الْحَمْمِ  
في القلب جُرْحٌ عَمِيقٌ غَيْرُ مُلْتَثِّمٍ  
والْجَبَرُ يَنْدُبُهُ فِي دَمْعَةِ الْقَلْمَ  
للشيخ صارت به الأنوار في قَمَّ<sup>(١)</sup>  
ذا صوت جامِعه يبكي لِذَا الْعَلَمِ  
وَأَيُّ سَهْلٍ يُبَارِي قَلْعَةَ الشَّقْمِ؟!  
لَفْظٌ حَكِيمٌ بِهِ الزَّلَاثُ لَمْ تَقْمِ

من فتقَةِ الجُرْحِ أَمْ مِنْ فَجْوَةِ الْأَلَمِ  
يَا نَاعِيَا شِيخَنَا هَلَا خَفَضْتَ بِهِ  
لِمَا سِمعْتُ نِداءَ الثَّعِيِّ يَذَكُّرُهُ  
تَفَطَّرَ الْقَلْبُ وَانهَلَّتْ مَدَامَعُنَا  
لَوْ تَسْمَعُ الصوتَ مِنْ نَاعِيَهِ وَقَعْتَهُ  
أَبْكَى.. . وَأَبْكَى.. . وَذَا قلبي يُشَارِكُنِي  
إِنْ وَقَفَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي يَسْكُبُهُ  
تَبَكِيهِ جُلُّ الْقَوَافِيْ حَرَقَةً وَأَسَى  
فِي التَّصْفِيْ مِنْ شَهِيرِ شَوَّالٍ مَضِىْ أَجَلُ  
يَا حُزْنَ أَمْتِهِ، يَا حُزْنَ بَلْدِتِهِ  
شِيخٌ فَأَيُّ حَكَىْ فِعْلَأَ مَائِرَهُ  
شِيخٌ فَأَيُّ حَكَىْ قَوْلَأَ مَوَاعِظَهُ

(١) القم: شدة السواد.

من بلدة (الهند) حتى ساحة (الحرام)  
من (الخليج) إلى الأطراف من (قُرْمِ)  
منابر العلم في ويلات منحرِ  
للسُّيْخِ، يُغَبِّطُ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ نِعْمِ  
بِالْأَمْسِ كَانَ يَقُوَّهُ رَايَةُ الْعَلَمِ  
لَمْ تَرْقِدِ الْعَيْنُ فِي الْفَتْوَى وَلَمْ تَنْهِ  
عَفْوَ مِنَ الرَّبِّ يَمْحُو شَوْبَةَ اللَّمْ  
إِلَى لَحَاقِ رِكَابِ الْعِلْمِ وَالشَّيْمِ  
سَيَثْبُتُ السُّيْخُ فِي الْأَذْهَانِ كَالْهَرَمِ  
مَا مِتَّ لَكُنْ بَقَثَ ذِكْرَكَ فِي الْأَمْمِ  
وَنِلتَ مَا نِلتَ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ قِيمِ  
حَاشَاكَ مِنْ زَلَلٍ فِي الْفِعْلِ وَالْكَلِمِ  
وَأَسْكَتَ الْعِلْمَ مِنْكُمْ قَوْلَ مُتَهِّمِ  
فِي حَقِّ رَبِّكَ مِنْ بَالِكِ وَمُبَتَّسِمِ  
لِلْأَجْرِ مُحْتَسِبِ، بِاللَّهِ مُعْتَصِمِ  
أَوْ قَائِمًا، أَوْ عَلَى الْفِرَاشِ لَمْ تَقْمِ  
لِحَقِّ نَفْسِكَ سَمْحًا غَيْرَ مُنْتَقِمِ  
وَعَنْ تَصْدِيكَ لِلأَعْدَاءِ لَمْ تَضْمِ  
فِي الْجُودِ لَمْ تَلْقَ مَنْ يَنْدِي بِذَا الْكَرَمِ  
بِالْعِلْمِ، يَشْدُو لَهُ بِأَعْذِبِ التَّعْمِ  
ثَبَيْثُ حُبُّ الْوَرَى بِالْطَّيْبِ وَالسَّلَمِ  
جَاؤَرَتْ يَابِنَ الْكَرَامِ عَالِيَ الْقِيمِ  
أَسْطُ الطَّيْبِ، وَلَا كَيْاثُ مُحْتَجِمِ

شِيْخُ لَقَدْ بَكَتِ الْأَقْطَارُ مَعْلَمَهُ  
مِنْ سَهْلِ (نَجْدٍ) إِلَى (قُدْسٍ) وَ(أَنْدَلُسِ)  
ذَاكَ (الْغَئِيمِينَ) تَبَكَّي عِلْمُ مَوْتَهِ  
يَا سَائِلًا عَنْ ضَرِيعِ فَازَ مِنْ سَكِّنِ  
يَا سَائِلًا عَنْ إِمامٍ مَاتَ وَدَعَنَا  
بِالْأَمْسِ كَانَ يُنَادِي مِنْ هُنَا وَهُنَا  
وَالْيَوْمَ فَارَقَنَا صَرْحًا يُحِيطُ بِهِ  
مَاتَ (الْغَئِيمِينَ) إِنَّ الْقَلْبَ فِي شَعْفِ  
مَاتَ الْإِمامُ وَمَا مَاتَ مَا تَرَهُ  
مَا مِتَّ يَا عَلَمَ الْأَعْلَامِ قَائِدَهُمْ  
رَكِبَتِ رَكْبَ الْمَعْالِي زَاهِدًا وَرِعًا  
لَا تَعْرِفُ الرَّزِيْغَ أَوْ نَاتِيَ مَسَالِكَهُ  
كَمْ بَدَدَتْ كُثُبُكُمْ آمَالَ مُرْتَبِصِ  
فِي حَقِّ رَبِّكَ فِي عَالِيٍّ وَمُنْخَفِضٍ  
بِاللَّهِ مُشَكِّلٍ، لَلَّهُ مُعْتَكِفٍ  
فِي حَقِّ رَبِّكَ إِنْ أَفْتَيْتَ مُشَكِّنًا  
إِنْ خَوَرَبَ الْحَقُّ صِرَّتْ عَنْهُ مُنْتَقِمًا  
مَا كُنْتَ إِلَّا جَلِيلًا صَائِمًا وَرِعًا  
إِنْ تَنْظِرِ الْخَلْقَ تَلْقَ الْجِلْمَ شِيمَهُ  
ذَاكَ (الْغَئِيمِينَ) ذَاكَ اللَّهُ مَتَعَهُ  
ذَاكَ (الْغَئِيمِينَ) كُلُّ النَّاسِ تَشَكُّرُهُ  
لَمْ تَلْقَ أَمْتَنَا شِيْخًا يُمَاثِلَهُ  
تَرَكَتْ فِينَا جَرَاحًا لَيْسَ يُبَرَّئُهَا

كيف العَلِيلُ يُداوي مَوْضِعَ السَّقْمِ؟  
 مِنْ هَامَةِ الرَّأْسِ حَتَّى أَخْمَصَ الْقَدْمِ  
 وَيَظْهَرُ النَّوْحُ جَهْرًا غَيْرَ مُنْكَتِبِ  
 فَالْعِلْمُ فِي الْأَرْضِ بَاقي غَيْرُ مُنْقَسِمِ  
 كَمَا سَمِعْتُ دِبِيبَ التَّمَلِ فِي الظَّلَمِ  
 لِلْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَالآدَابِ وَالْحِكْمِ  
 فِيهِ الشُّقَاقُ ثَخِينٌ غَيْرُ مُلْتَجِمِ

تَرَكَتْ فِينَا جِرَاحًا أَيْنَ مُسِكُّهَا  
 أَوْقَدَتْ نَازَ الأَسْى فِي جَسَمِنَا جَمَّا  
 تَمَوْتُ يَا شَيْخَنَا مِنْ فَقْدِكُمْ أُمُّ  
 إِنْ فَاضَتِ الرُّوحُ حُكْمًا نَحْوَ بَارِثَهَا  
 يَا رَبُّ يَا سَامِعًا صَبِيحَاتِ مُلْتَجِيءِ  
 فَاغْفِرْ لِشَيْخٍ قَضَى أَيَّامَه طَلَبًا  
 وَاجْمَعْ شَمَائِلَنَا لِلْحَقِّ فِي زَمِنِ



## «قبيل الوفاة»

عبدالرحمن بن صالح العشماوي

وعلى المسير إليك ينتفقان  
فتحا، رأيت خمائل البستان  
محفوفة بالشيح والريحان  
عيناي إلا دوحة القرآن  
فيرون حسن تشابك الأغصان  
تجنى لطالب علمه المتنفاني  
بحروفها الخضراء والأوزان  
يرقى بأنفسنا عن الأضغان  
تلقى منابع ضوئها العينان  
يجري إليك مُعطرَةَ الجريان  
ويزف روح الخصب للكتبان  
ترقى برتبته إلى الإحسان  
نبراسها في طاعة الرحمن  
لتضيء ذهنسائلِ الحيران

شعرِي وحبي فيك يلتقيان  
فتحا لي الباب الكبير وعندما  
ورأيتَ بعَا صافياً وحديقةً  
ودخلت عالمكِ الجميل فما رأت  
تمتد فوق السالكين ظلالها  
ورأيت بستانَ الحديث ثماره  
يا شيخ قد ركضت إليك قصيدي  
في ركبها صورَ من الحب الذي  
في خيمةِ الحب التقينا مثلما  
يا شيخ هذا تهرُّ حبي لم يزل  
ينساب من نبعِ المؤدة والرضا  
حب يميّز الشعور بآتنا  
والحب يسمو بالثقوس إذا غدا  
هذا فتاواك التي أرسلتها

منه اجتِهادٍ وَاضْطُح البُرهان  
 خَيْرٌ مِنَ الْمَوْلَى وَرِفْعَةٌ شَانٌ  
 كَمْلَثٌ بِهَا إِشْرَاقَةُ الْأَدِيَانِ  
 وَتَوَاضُعٌ لِلخَالِقِ الْذَّيَانِ  
 عَبْرَ الْأَثْيَرِ مُضِيَّنَةُ الْعُنُوانِ  
 شَامٌ إِلَى هَنْدٍ إِلَى إِيرَانِ  
 فِيهِ الْفَتاوِيِّ صِبْغَةُ الْهَذِيَانِ  
 «فَتَوَاعِي أَمْتَحُهَا لِمَنْ أَعْطَانِي»  
 يُفْضِي بِدَاخِلِهِ إِلَى الْخَسْرَانِ  
 تَبَعُ يُزِيلُ غَشاوةَ الظُّمَانِ  
 فِي الْأَرْضِ تَرَقُّعُ قِيمَةِ الْإِنْسَانِ  
 رَفِعَتْ بِهَا نَحْرَ السَّمَاءِ يَدَانِ  
 وَسَعادَةٌ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ  
 ثَغْرِي حُرُوفِي، أوَّلَوْيَتُ لِسَانِي  
 شِعْرًا يَبْثُثُ كَوَافِنَ الْوَجْدَانِ  
 وَعَلَامَةُ التَّوْفِيقِ فِي الْبُنْيَانِ

فِيهَا اجتَهَدَ وَحَسِبُ مِثْلُكَ أَنْ يُرَى  
 فَلَأَنَّ بَيْنَ الْأَجْرِ وَالْأَجْرَينَ فِي  
 يَحْدُوكَ إِيمَانٌ بِأَصْدِقِ مِلَّةٍ  
 فَشَوَّا كَتَرْفَلُ فِي ثِيَابِ أَمَانَةٍ  
 فَشَوَّا كَتَرْحَلُ مِنْ رُبُوعِ بِلَادِنَا  
 سَارَثَ بِهَا الرُّكْبَانُ مِنْ يَمِنِ إِلَى  
 فَشَوَّا كَنْوَرُ فِي زَمَانِ الْأَيْسِتِ  
 وَغَدَا شِعَارُ الْأَيْسِينَ مُسَوْحَهَا  
 يَا وَيَلَهُمْ دَخَلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِي  
 يَا شِيخُ مَا أَنْتُمْ لَأَمْتَنَا سُوَى  
 وَعُلُومُ شَرِعِ اللَّهِ خَيْرُ رِسَالَةٍ  
 يَا شِيخَنَا دَعَوْاتُنَا مَبْذُولَةٌ  
 نَرْجُو لَكُمْ أَجْرًا وَسَابِعَ صِحَّةٍ  
 يَا شِيخُ لَا وَاللَّهِ مَا اضْطَرَبَتْ عَلَى  
 هُوَ حُبُّنَا فِي اللَّهِ أَثْمَرَ غُصَّنَهُ  
 هَذَا بَنَاءُ الْخَيْرِ أَنْتَ بَنَيْتَهُ



شموخ الصابرين

عبدالرحمن بن صالح العشماوي

فَلِمَّاذَا يَا جِرَاحِي تَنْزِفِينْ؟  
وَلِمَّاذَا يَا دُمُوعِي تَذَرِفِينْ؟  
كُلُّ مَا فِيهَا، سُوَى الذَّكْرِ، لَعِينَ  
خَيْمَةٌ مَنْصُوبَةٌ لِلْعَابِرِينْ  
مَنْزِلٌ رَحِبٌ وَجَنَابٌ، وَعِينَ  
بِالَّذِي يَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينْ  
مِنْ صَلَاحٍ وَثَبَاتٍ وَيَقِينٍ  
هَذِهِ الْلَّوْعَةُ تَسْرِي فِي الْوَتَيْنِ؟  
سِرَّ الْآمِرِ فُؤَادِي تَكْشِفِينْ  
تَسْعَدُّى مِنْ أَسَى قَلْبِي الْحَزِينْ  
فِي حِيَاةِ الْعُلَمَاءِ الْأَكْرَمِينْ  
ظَلَّهُ يَحْمِي وَجْهَ السَّالِكِينْ  
لِغَةُ الشِّعْرِ إِلَى جُرْحِي الدَّفِينْ  
صَارَ لِلشِّعْرِ قَمَّ يَرْوِي الْحَنِينْ

لِجَحَّ الشَّيْخِ بِرَكِ الصَّالِحِينَ  
وَلِمَاذَا يَا فَرَادِي تُشْتَكِي  
رَحْلَ الشَّيْخِ عَنِ الدُّنْيَا الَّتِي  
فَارَقَ الدُّنْيَا، وَمَا الدُّنْيَا إِلَّا  
فَارَقَ الدُّنْيَا الَّتِي تَفَهَّمَ إِلَى  
ذَلِكَ مَا تَرْجُو، وَهَذَا ظَهِيرَنا  
رَحْلَ الشَّيْخِ عَلَى مِثْلِ الضُّحَى  
فَلِمَاذَا أَيَّهَا الْقَلْبُ أَرَى  
وَلِمَاذَا يَا حُرُوفَ الشِّعْرِ عَنِ  
أَتْرُكِي الْحَسْرَةِ فِي مَوْقِعِهَا  
وَارْحَلِي بِي رِحْلَةً مُوْغَلَةً  
وَاسْلُكِي بِي ذَلِكَ الدَّرْبَ الَّذِي  
يَا حُرُوفَ الشِّعْرِ لَا تَضطِّحُبِي  
رِيمًا أَحْرَقَهَا الْجُرْمُ، فَمَا

تارةً تقسو، وتاراتٍ تلين  
 فُسْحَثَ أَبْوائِهَا لِلْوَافِدِينَ  
 لَمْ يَزُلْ يَشْفِي عَلِيلَ الظَّامِنِينَ  
 يَتَسَامِي بِخُشُوعِ الْعَابِدِينَ  
 هَزَمَ اللَّهُ بِهِ الْمُبْتَدِعِينَ  
 صُورًا تُلْجِهُ بِالضَّادِقِينَ  
 أَنْكَرَتْهَا نَظَرَاتُ الْغَافِلِينَ  
 وَلَنَا مِنْ عِلْمِهِ كَنْزٌ ظَمِينَ  
 بَلْ عَلَى دَرْبِ الْهُدَاءِ الْمُهَدِّدِينَ  
 بِذَلِكَ إِغْرَاءِهَا لِلتَّاظِرِينَ  
 صُورًا تَسْبِي عُقُولَ الْغَافِلِينَ  
 لَمْ تَجِدْ إِلَّا سُمْوَ الزَّاهِدِينَ  
 مِنْ عَزُوفِ الرَّاكِعِينَ السَّاجِدِينَ  
 تَشَاهِشِي نَظَرَاتِ الشَّامِتِينَ  
 كَفَهُ مِنْهَا بَلَاغُ الرَّاجِلِينَ  
 يُغْلِقُ الْبَابَ عَنِ الْمُسْتَرِشِدِينَ  
 كَانَ مَشْغُولًا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ  
 سَيِّدُ الْخَلْقِ، إِمامُ الْمُرْسَلِينَ  
 كَيْفَ نَرْعَى حُزْمَةَ الْمُسْتَضْعَفِينَ  
 صَرْخَةَ التَّكَلْلَى وَدَفْعَ الْلَّاجِئِينَ  
 مَنْهِجِ التَّقْوَى، وَوَعِيِ الرَّاشِدِينَ  
 نَالَنَا مِنْ غَفْلَةِ الْمَنْهَزِمِينَ  
 فَعَدُوا أَلْعَوْيَةَ الْمُسْتَعِمرِينَ

وَاتْرُكِيَّ لَوْعَةَ قَلْبِيِّ، إِنَّهَا  
 وَادْخُلِي بِي وَاحِدَةَ الْعِلْمِ الَّتِي  
 عَنْدَهَا سُوفَ نَرَى التَّبْغَ الذِّي  
 شِيشُخَنَا مَا كَانَ إِلَّا عَلَمًا  
 عَالِمُ الْسَّيْئَةِ وَالْفِقْهِ الَّذِي  
 لَا تُرَكِّيْهُ، وَلِكِنَّا نَرَى  
 فِي حَبِيبِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِي، وَإِنَّ  
 رَاحِلُّ مَا غَابَ إِلَّا جَسْمُهُ  
 مَا لَقِيَنَا عَلَى دَرْبِ الْهَوَى  
 لِكَانَيِّي أَبْصِرُ الدُّنْيَا الَّتِي  
 أَقْبَلَتْ تَعْرِضُ مِنْ فِتْنَتِهَا  
 رَقَصَتْ مِنْ حَوْلِهِ، لِكَانَهَا  
 أَرْسَلَ الشَّيْخَ إِلَيْهَا نَظَرَةً  
 فَمَضَتْ خَائِبَةً خَاسِرَةً  
 أَخْرَجَ الدُّنْيَا مِنْ الْقَلْبِ، وَفِي  
 لَمْ يَكُنْ فِي عُزْلَةٍ عَنْهَا، وَلَمْ  
 غَيْرَ أَنَّ الْقَلْبَ لَمْ يُشَغِّلْ بِهَا  
 أَوْ مَا أَعْرَضَ عَنْهَا قَبْلَهُ  
 أَيُّهَا الشَّيْخُ، لَقَدْ عَلَمْنَا  
 كَيْفَ نَسْتَشْعِرُ مِنْ أَمْتَنَا  
 كَيْفَ تَبْنِي هِمَمَةَ الْجَيْلِ عَلَى  
 كَنْتَ يَا شَيْخُ عَلَى عِلْمِ بِمَا  
 قَوْمُنَا سَارُوا عَلَى دَرْبِ الرَّدَى

وَاسْتَبِحْتُ أَرْضَهُمْ لِلْغَاصِبِينَ  
 فَشَاقُّهُمْ يَدُ الْمُسَتَّرِقِينَ  
 مِنْ ذُبُولِ الْفَاصِبِ الْمُسْتَعْرِيْبِينَ  
 سُوفَ يَحْظَوْنَ بِسُلْطَمِ الْمُعْتَدِينَ  
 هَامَةً الْمَجْدِ يُنَادِي الْوَاهِمِينَ  
 ذَكَرْتُنَا بِشَمْوَخِ الْفَاتِحِينَ  
 إِنَّ بَيْعَ الْقُدْسِ بَيْنَ الْخَاسِرِينَ  
 صُورًا بِيَضَاءِ مِنْ عِلْمٍ وَدِينٍ  
 وَضَلَالاتِ بَنِيهَا الْعَابِثِينَ  
 وَتَنَادِيهَا نِدَاءَ الْمُصْلِحِينَ  
 وَجَهِهَا الْبَاكِيِّ غُبَازُ الْلَّاَزِينَ:  
 وَجَهِكَ الْبَاكِيُّ، دَمْوَعُ التَّائِبِينَ  
 عَالِيَّ الْهِمَّةِ وَضَاحَ الْجَبِينَ  
 فِي عُلُومٍ بَقِيَّثُ لِلرَّاغِبِينَ  
 أَهْدَتِ الْبَذْرَ ضِيَاءَ الْمُدَلِّجِينَ  
 حِيثُ ثُؤُوبِكَ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ  
 بِقَضَاءِ اللَّهِ فِينَا مُوقِنِينَ  
 وَغَزَاءُ عَنْ وَفَاءِ الْضَّالِّجِينَ  
 عُمَرُ الْفَارُوقُ ذُو الْعَقْلِ الرَّزِينَ  
 تَرَكَ النَّاسَ حَيَارِي تَائِهِينَ  
 مَا تَلَأَ الصُّدِيقُ مِنْ قَوْلٍ مُبِينَ  
 شَيْئَةُ الْهَوْلِ سُوَى مَوْتِ الْأَمِينَ  
 وَيَظْلُلُ الْجِسْمُ مِنْ مَاءٍ وَطِينَ

شَرَّقُوا جِينَا وَجِينَا غَرَبُوا  
 هَجَرُوا الصَّالِحَ مِنْ أَفْكَارِهِمْ  
 وَارْتَمَوا فِي حُضْنِ أَرْبَابِ الْهَوْلِ  
 ضَيَّعُوا الْأَقْصَى وَظَلَّوْا أَنَّهُمْ  
 فِإِذَا بِالْفَارِسِ الْطَّفْلِ عَلَى  
 صَاغِهَا مَلْحَمَةً قُذْسِيَّةً  
 قَالَهَا الْطَّفْلُ، وَقُلْنَا مَعَهُ  
 أَيَّهَا الشَّيْخُ الَّذِي أَهْدَى لَنَا  
 لَمْ تَكُنْ تَغْفُلُ عَنْ أَمْتَنَا  
 كُنْتَ تَدْعُونَا إِلَى دَرِّ الْهَدَى  
 قَلْتَ لِلْأُمَّةِ، وَالْبُؤْسُ عَلَى  
 إِنَّمَا تَغْسِلُ هَذَا الْبُوسُ عَنْ  
 أَيَّهَا الشَّيْخُ الَّذِي وَدَعَنَا  
 نَحْنُ نَلْقَاكَ وَإِنْ فَارَقْنَا  
 أَنْتَ كَالشَّمْسِ إِذَا مَا غَرَبْتَ  
 أَنْتَ مَا وَدَعَنَا إِلَّا إِلَى  
 إِنْ بَكِينَاكَ فَإِنَّا لَمْ نَرَنَّ  
 فِي وَفَاءِ الْمُصْطَفَى سَلْوَى لَنَا  
 ذَلِكَ الرَّزْءُ الَّذِي اهْتَرَّ لَهُ  
 مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ، هَذَا خَبَرُ  
 طَاشِ الْأَلْبَابُ حَتَّى سَمِعُوا  
 لَا يُعْزِّزُنَا عَنِ الْأَحْبَابِ فِي  
 إِنَّهَا الرُّوحُ الَّتِي تَسْمُو بِنَا

يَحْزُنُ الْقَلْبُ وَلِكِنَّا عَلَىٰ  
حُزْنِهِ تَبْنِي شُمُوخَ الصَّابِرِينَ  
كُلُّنَا نَفَّىٰ وَتَبَقَّى رَبُّنَا  
خَالِقُ الْكَوْنِ مَلَادُ الْخَائِفِينَ



## وداع في خيمة الحب

عبدالرحمن صالح العشماوي

وقد حلت من اللمي آخر زناد  
ونشرت في عيني جمر شهاد  
القيت غصن الشوك فوق وسادي  
اللما يضاعف حرقه الأكباد  
أذكيت نار الحزن بالإيقاد  
بشر وما جسبي بحسن جماد  
وكتب نصا يلتقي بمرادي  
تل الوفاء وثيقة الأوتاد  
أرض المؤدة حمّحّمات جوادي  
ووغيث معنى الوعظ والإرشاد  
ثبراث صوت بالصلاح ينادي  
وجلال منطقه وصدق وداد  
والعلم يبراس العقول الهادي

ماذا تقول لقد جرحت فؤادي  
ماذا تقول لقد أثرت مواجهي  
رفقا بقلبي أيها الناعي فقد  
وسكبت في ظلمات ليلى مثلها  
مات الحبيب، أراك حين نقلتها  
رفقا بوجوده المحب فإني  
مات الحبيب - لو استطعت - مساحتها  
يا خيمة الحب التي نصبت على  
فيها التقينا منذ أن سمعت على  
منذ استمعت إلى حديث معلم  
منذ استقررت في مسامع لهفي  
سؤال القى فيك حكمة شيخنا  
ما زال حينا في مأثر علمه  
وداعا يا شيخنا الجليل وداع الأحباب، ولقاء - بإذن الله - عند رب  
العالمين في جنات النعيم.

## جيـل يـعلم جـيلاً

عبدالرحمن بن عبدالله  
أبو دجين

وتوجهت شمسُ الأصيلِ أولاً  
عُمِّست جمِيعاً فتيةً وَكُهولاً  
كالشهمِ أودى بالْمُصَابِ قَتِيلاً  
درَسَ الْعُلُومَ وعلَمَ التَّنْزِيلاً  
ومرئياً جَعَلَ الْكِتَابَ ذَلِيلاً  
أفتى وأرشدَ تائهاً وجَهولاً  
هو بحرُ عِلْمٍ يَقتفي التَّأصِيلاً  
أبداً فَعِلْمُ بُكْرَةٍ وأصِيلاً  
غَيْثٌ ترقرقَ في الشَّعَابِ مَسِيلاً  
أيَقْنَتَ أَنَّكَ قد رأيَتْ تَبِيلاً  
والْجَهْلُ يَهِيمُ أَنْفُساً وَعُقولاً  
فَكَانَهُ جـيل يـعلم جـيلاً  
وَرَاهُ فـي وـسط الـقـبور نـزـيلاً

ضجَّتْ بـلـادُ الـمـسـلـيـمـيـنَ عـوـيـلاً  
وـتـأـجـجـتْ نـازـ الـفـرـاقـ حـشـيشـةـ  
الـلـهـ أـكـبـرـ إـنـ فـقـدـ مـحـمـدـ  
بـالـأـمـسـ نـرـثـيـ جـهـيـداـ وـمـعـلـماـ  
وـالـيـوـمـ نـرـثـيـ رـائـداـ وـمـنـاضـلاـ  
سـبـعـونـ عـامـاـ قـدـ مضـتـ مـنـ عـفـرـهـ  
هـوـ قـدـوةـ هـوـ أـمـةـ فـيـ ذـاتـهـ  
شـيـخـ تـقـيـ لـاـ يـمـلـ حـدـيـثـهـ  
فـتـخـالـهـ بـيـنـ الـأـنـامـ كـأـنـهـ  
فـإـذـ رـأـيـتـ صـنـيـعـهـ وـقـعـالـهـ  
فـالـعـلـمـ يـرـفـعـ أـمـةـ عـمـلـتـ بـهـ  
«نـورـ عـلـىـ الدـرـبـ» اـكتـسـىـ مـنـ فـقـهـهـ  
أـوـ عـلـىـ شـيـخـ نـوـدـعـ مـثـلـهـ

صَرْحًا عَظِيمًا فِي الْقُلُوبِ جَمِيلًا  
وَيُرِيهِمُ الْحَقَّ الْمُبَيِّنَ سَبِيلًا  
وَمُرْرَقَعَ تَرَكَ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا  
فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْجَنَانَ بَدِيلًا  
أَمْضَى الْحَيَاةَ مُعَلِّمًا وَرَسُولاً

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ شَيْخُكِ قَدْ بَنَى  
يُفْتَنِي وَيَنْصَحُ أُمَّةَ مَلْهُوفَةَ  
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ خَطْبُكِ فَادْخُ  
وَثِيقِي بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ جُنَاحَهُ  
وَصَلَةُ رَبِّي لِلتَّبَّيِّنِ مُحَمَّدٌ



لم يمت بعداً!

عبدالرحمن بن عبدالله المحبيد  
- القصيم -

المَحْثُ لِي مِنْ فَرِيبٍ وَيَذْتَ طَرْقُ بَابِي  
عَائَبَتْنِي أَنْ رَأَى صَخْرَاً وَهُلْ يُجَدِّي عِنَابِي  
قَلَّتْ يَا حَسَنَةُ كُفَّيْ وَاتَّرْكِينِي فِي عَذَابِي  
أَنْتِ يَا سَاكِنَةُ الْقَلْبِ تُرَابُ لِلثُّرَابِ  
أَنَا يَا حَسَنَةُ خَلْقِ جِينَتِي مِثْلُ ذَهَابِي  
قَدْ عَذَرَتْ لَوْ فَرَضْنَا بِكِ يَا حَسَنَةُ مَا بِي  
لَكِ يَا دُنْيَايِي أَظْفَارُ كَأَظْفَارِ الْعُقَابِ  
لَمْ نَذْقُ خَلْوَةَ لَدِيكِ غَيْرَ فَتِكْ وَاسْتِلَابِ  
كُلَّمَا خَفَّ مُصَابٌ أَوْقَعْنَا فِي مُصَابٍ  
إِنْ ثَمَزَّهَا نِقَابًا لَبَسَتْ أَلْفَ نِقَابٍ  
حِينَ مَاتَ الشَّيْخُ لَمْ أَنْيَنْ سُوِيْ طَالَ اغْتِرَابِي  
لَا أَرَى إِلَّا أَسِيفًا لَابْسَا ثُوبَ اكْتِئَابِ  
لَمْ أَزْلَ الْمَحْ طَبَفَ الشَّيْخَ مِنْ بَابِ لَبَابِ  
يَنْهَادِي مَاشِيَا فِي مَوْكِبِ بَيْنَ الصُّحَابِ

يقطع الدَّرَبَ مَهِيبًا تارِكًا كُلَّ الرُّكَابِ  
 هو بحْرٌ هل رأيَتِ البحْرَ مِنْ غَيْرِ ارْتِهابِ  
 هل يَضُرُّ البحْرَ مَا أَعْطَاهُ لِسْعَ مِنْ دُبَابِ  
 قَبْلَ مَا قَبْلَ وَيَبْقَى زَانِخًا بَيْنَ السُّبَابِ  
 فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ ضَحْنَى فَانْشَنَتْ كُلُّ الصُّعَابِ  
 وَلِسَانُ الْحَالِ يَحْكِي ذَاكَ لَوْبَعَثُ نِيابِي  
 هُوَ ظَجْمُ غَابَ عَنَا وَتَوَارَى فِي الْجَجَابِ  
 لَمْ يَمْتَ بَعْدًا فَرُوحُ الشَّيْخِ فِي كُلِّ كِتَابِ  
 كُلُّ حَرْفٍ فِيهِ ظَبْرُ هُوَ ضَرْعُ لَاحِيلَابِ  
 وَفِي أَزْهَارِ لَقَطْفِ وَرَحِيقِ لَانِسِكَابِ  
 قَلْتُ مَا قَلْتُ وَلَمَّا يَفْرَغُنَّ مَا فِي وَطَابِي  
 فَبِنَفْسِي مِنْ مَعْانِي الْحُبُّ آلَافَ رِغَابِ  
 أَسَالُ الْمَوْلَى لِشَيْخِ زَاهِدِ حُسْنَ الْثَّوابِ



## جَلْ المَصَائِبِ

عبدالرحمن بن عثمان الجاسر  
- الدلم -

والحمدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ ثَنَاءً  
إِلَّا رِجَالُ الْعِلْمِ عَزَّ رِثَاءً  
وَالْخُطُبُ أَدْهَى حِينَ فَقَدِ ضِيَاءً  
مُثْلَابِنْ بازِ كَوَبَتْ وَضَاءً  
فِي الْفِقْهِ وَالْتَّحْقِيقِ لَيْسَ خَفَاءً  
بَيْنَ الْمَشَايِخِ رَايَةً بَيْضَاءً  
فِي مَنْهَاجِ التَّحْقِيقِ فِيهِ كِفَاءً  
لَيْسَ الرِّجَالُ تَكَافِئُ وَسَوَاءً  
فَتَطَلَّعَتْ لِمَكَانِهِ الْجَوْزَاءُ  
فَتَفَتَّيَتْ فِي ظِلْلِكِ الْعُلَمَاءُ  
كَلَّا وَلَا مَنْ يَرْتَقِي بَثَاءً  
وَتَبَعَثَرَتْ شُرْفَاتُهَا أَشْلَاءً  
أَنْ يَجْعَلَ الْخَلْفَ الْبَدِيلَ عَزَاءً

كُلُّ الْمَصَائِبِ حِكْمَةٌ وَقَضَاءٌ  
جَلْ الْمَصَائِبِ قَدْ تَهُونُ عَلَى الْفَتَنِ  
خَطْبُ ذَهَى وَالصَّبَرُ فِيهِ جَزَاءٌ  
فِي كُلِّ آوِيَةٍ نُودُعُ عَالِمًا  
وَالْيَوْمَ نَفْقِدُ عَالِمًا وَمَعَلِمًا  
أَعْنِي الْعُثْمَيْنِ الَّذِي رُفِعَتْ لَهُ  
عِلْمٌ مِنَ الْأَعْلَامِ أَوْفَ جَهَدَهُ  
يَا أُمَّةَ إِلَسَامِ جَلْ مُصَابُنَا  
بِالْبَحْثِ وَالْتَّحْقِيقِ أَمَعَ شِيخُنَا  
يَا دُولَةَ التَّوْحِيدِ فُقِتَ كِرَامَةُ  
مَا كُلُّ مَنْ حَمَلَ اللُّوَاءَ بِضَيْقَمِ  
كَمْ ثَغْرَةٌ فُتِحَتْ وَعَزَّ سِدَادُهَا  
لَكُنْ لَنَا فِي اللَّهِ خَيْرٌ مُؤْمِلٌ

وعلی الطریق إضاءة وسناه  
 فلها على أهل العقول دعاء  
 فوجودها للعاملين ضياء  
 ولعزة الإسلام منك فداء  
 وقوامها بالشرع فيه شفاء  
 في خدمة الإسلام فهي لواء  
 بالفضل والتشريف منه سواء  
 فيوضحوا للناس أمر رشادهم  
 ويزيده دولتنا السنّية عزة  
 حفظت كرامة عالم ومعلم  
 يا دولة الإسلام دمت عزيزة  
 يا خادم الحرمين أنت إمامها  
 سادث حكومتنا وعزيز نظامها  
 والحمد لله الذي قد خصها



## رَحْمَكَ رَبِّي

عبدالرحمن بن محمد العراجة  
- الزلفي -

لِفِرَاقِ شَيْخٍ مِنْ عَنْيَزةٍ يُحَسِّرُ  
كُلَّ الْعُلُومِ وَكُلَّ أَنْوَاعِ الْجِنْكَنِ  
لَمْ يَلْتَفِتْ يَوْمًا لِأَرْبَابِ الشَّعْنَمِ  
قَاسِيَ الْمَآسِي شَيْخُنَا عَالِيَ الْهِمَنِ  
دُفِنَ الْفَقِيدُ وَثُرِبَ مَكَّةً مُحَثَّدِيمُ  
وَكَذَا الْمَسَاجِدُ تَشْتَكِي فَقْدَ الْكَلِمِ  
وَكَذَا الْمَجَالِسُ ذِكْرُهَا هَذَا الْعَلَمُ  
سُودَاءُ مِنْ كُثُرِ الْمَآسِي وَالْأَلَمِ  
قُتِلَ وَمُوْتُ وَالْكَوَارِثُ تَنْثِلُ  
أَنْ يَرْحَمَ الشَّيْخُ إِذَا جَمَعَ الْأَمْمَنِ  
مَنْ ماتَ عَاشَ وَمَنْ بَقِيَ سَادَ الْأَمْمَنِ

بَكَتِ الْجِبَارُ وَأَرْضُ مَكَّةَ وَالْحَرَمُ  
جَعَلَ الْعَقِيْدَةَ نَهَجَهُ، وَدُرُوسَهُ  
عَاشَ الْحَيَاةَ مُجَاهِدًا وَمُعَلِّمًا  
لَمْ يَتُرُكِ التَّدْرِيسَ رُغْمَ عَنَائِهِ  
جَاءَتْ وَفَاءُ الشَّيْخِ بَعْدَ صِيَامِهِ  
بَكَتِ الْعَيْوَنُ دَمَوْعَهَا مِنْ فَقِدِهِ  
وَكَذَا الْمَنَابِرُ تَشْتَكِي فِقدَائِهِ  
وَكَذَا الْجَرَائِدُ أَصْبَحَتْ وَرَقَائِهَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي بِلَادِي حَادِثٌ  
أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ بِفَضْلِهِ  
رَحْمَكَ رَبِّي بِالْمَشَايِخِ كُلَّهُمْ



## الخطب أفرد

عبدالرحمن بن محمد الغنام  
- عنizah -

في وسِطِ داجِ أو بُثُورِ نهارِ  
فإذا يُرى خبراً من الأخبارِ  
أو في ضَحْى، ذي حِكْمَةِ الجَبارِ  
لَبَثَ نِداءَ إِلَيْهَا الْقَهَّارِ  
يُبْقِي صَغِيرًا أو مِنَ الْأَخْيَارِ  
وتفوَّضَتْ دُولٌ بِكُلِّ شِعَارِ  
والتُّبَيُّونَ مَضَوا مَعَ الْأَبْرَارِ  
في الْمَالِ أو في نِزْوَةِ الْعَارِ  
صَوْنِ الشَّرِيعَةِ فِي رِضاً وَفَخَارِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَامِلُ الْأَوْزَارِ  
في شِيخَنَا السَّبَاقِ بِالأنوارِ  
عبدالعزِيزٌ مُخْلِدُ الْأَسْفَارِ  
لِلْمُسْلِمِينَ فَمَا بَقِيَ لِصِغارِ

الْخَلْقَ تَشْرَبُ وَالْكَؤُوسُ تُدارِ  
بَيْنَا تَرَى الْمَخْلوقَ يَكْدُحُ جَاهِدًا  
رُمَرُّ ثُسَاقٍ إِلَى الْقُبُورِ عَشِينَةً  
مِنْ عَهْدِ قَابِيلٍ وَهَابِيلٍ مَضَثٌ  
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِرَاجِمٍ أَحَدًا وَلَا  
سَاقَ الْكِبَارَ مَعَ الصَّغَارِ إِلَى الْفَنَاءِ  
مَاتَ التَّبِيُّ وَصَاحِبَةُ وَرَعِيلُهُ  
لَمْ يَبْقَ فِي دُنْيَايِ إِلَّا طَامِعٌ  
إِلَّا مَنِ امْتَنَّ إِلَلَهُ عَلَيْهِ فِي  
الصَّالِحَوْنَ الْقَانِتَوْنَ تَرَخَلُوا  
لُطْفًا إِلَهِي أَنْ دَهْنَنَا نَكْبَةً  
فَلَقَدْ فَجَعَنَا فِي عَرِيزٍ قَبْلَهُ  
فَقَدْ الْكِبَارِ إِذَا تَابَعَ نَكْبَةً

تبدو منَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَطْهَارِ  
مِنْ آدَمَ مَا هُنَّ لِأَخْطَارِ  
مِشْكَانَةُ الْقُرْآنَ فِي الْأَزِيَارِ  
بِالْعِلْمِ بِالْتَّدْرِيسِ فِي الْأَقْطَارِ  
فِي كُلِّ نَادٍ نَفْحَةُ لِفَخَارِ  
مَنْ ذَا يُقْوِمُ عَشْرَةَ لِلْقَارِي  
وَمَنَابِرُ التَّدْرِيسِ لِلْأَخْيَارِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْأَذْكَارِ  
لِفَدَاكَ كُلُّ مُكَلِّلٍ بِالْغَارِ  
بِدَتِ الْحِيَاةُ بِسَاطِعِ الْأَنوارِ  
لُطْمَاءُ بَعْدَكَ نَثَقِي بِدِئْنَارِ  
مَا طَابَ، مَا خَيْرَتْ مِنْ أَشْعَارِي  
وَالْمَوْتُ أَصْلَبُ مِنْ صَدِي أَوْتَارِي  
وَتَفُوزُ بِالْحُسْنَى مَعَ الْأَبْرَارِ

إِلَّا إِلَهٌ يُغْيِّثُنَا فِي صَفَوَةٍ  
يَا شِيفْ إِنْ قَدْرَ الرِّجَالُ فَكُلُّهُمْ  
لَكُنْ قَدْرَكَ فَقَدْرُ جِيلٍ نَبِرٍ  
يَا جِهِيدًا عَمَ الْبَرَىَةَ تَفْعُهَ  
فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ عَبِيرِكَ زَهْرَةَ  
جَلْقُ التَّلَوَةِ أَخْرِسْتُ أَفْوَاهُهَا  
يَبْكِيكَ جَامِعُهَا وَمَحْرَابُهُ  
هَذِي هِيَ الدُّنْيَا زَوَالٌ كُلُّهَا  
لَوْ كَانَ يُفَدِّي فِي الْحَيَاةِ مَبْجُلٌ  
وَعَزَاؤُنَا أَنَّ الْبُدُورَ إِذَا انتَهَتْ  
يَا شِيفْ قَدْرَكَ فَقَدْرُ أَمْ مَعَ أَبِ  
مَا عَادَ يُسْعِفُنِي الْقَرِيبُ لَا تُنْفِي  
فَالْخَطْبُ أَفْدَحُ مِنْ هَذِئِ قَصَائِدِي  
يَسْقِي ضَرِيحَكَ مِرَزَمْ رَعَاةُهُ



## الشمس المضيئة

عبدالرحمن محمد الفنيسان  
- الراافي -

فالخطب جم والمقاصب روع  
وترى القلوب على الإمام توجه  
ذمعاً غزيراً فالفرد يصعد  
وفي الليلة الظلماء بذر يسطع  
لا خوف يثنى ولا يتزعزع  
وكذا بكى شيخ الجزيرة رضع  
وكم من فقير للفارق سيجزع  
وأليس تاجاً باللالى يلمع  
وأنثه في يوم الخلاص تفرغ  
على خير هاد للبرية يشفع

فُجِّعَ الأنام وحُقَّ لِي أَنْ أَفْجَعَ  
بكِّ الأنام على فراق إمامها  
يا عينُ جودي بالبكاء وأسبلي  
لقد كان شمساً يستضاء بنوره  
لقد كان للدين طوداً شامخاً  
ولقد بكى الشيخ الجليل أراميل  
وكم من يتيم قد بكى لفارقه  
إلهي فأدخله الجنان مخلداً  
إلهي فأنزله جواز محمد  
وصل إلهي كلما هل وايل



## إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ يَا أَبا عَبْدِ اللَّهِ

عبدالرحمن المنير المساعد

بكاءً مِنْ مَسْهَهُ ضُرُّ عَلَى كَبِيرٍ  
إِلَى حَفِيرِينَ مِنْ دَاءٍ وَمِنْ ضَجَرٍ  
وَلَا يَزُوغُ الأَسْى مِنْ وَخْشَةِ السَّهْرِ  
أَرْخَرِ رِكَابِكَ مَا صَفَرُ بِلَا كَدْرِ  
إِذْ يَنْظَمُونَ عَقْوَدَ الْمَجْدِ مِنْ ذَرِ  
وَمِنْجَلِ الْخَطْبِ لَمْ يُبْقِيْ وَلَمْ يَتَرِ  
إِنَّ الْمَقِيمَ - وَإِنْ أَغْفَى - عَلَى سَفِيرٍ  
وَالْيَوْمِ أَصْحَى بِظَلْلٍ فِيهِ مُنْخَسِرٍ  
حَدَائِدُ الْعَزْمِ أَشْلَاءُ عَلَى الْحَجَرِ  
فَصَدَّ عَنْهَا وَأَتَهَا عَلَى حَذَرِ  
وَثَاقْهَا بِالْحَدِيثِ الصَّدِيقِ وَالسُّورِ  
وَكُلَّمَا رُمْتَهُ اسْتَخَيَّتْ مِنْ صِغَرِي  
تَزوَّيِ الْفَضَاعَ وَتَحْمِيَّهُ مِنْ الْخَطَرِ  
كَنْتُ الدَّلِيلَ وَعَيْنِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

بِكَيْنِيْتُ بِالشِّعْرِ مِنْ أَعْلَى مَنَابِرِهِ  
كُرُّ الْجَدِيدِيْنَ أَدْنَاهُ وَأَسْلَمَهُ  
لَا يُطْفَئُهُ الْمَاءُ جَمَرًا مِنْ تَأْلِيمِهِ  
آهَاهُهُ بَغْضُ آهَاهُهُ تُعَاتِبِنِي  
وَلَا تَسْلُنَ عَضْرَكَ الْأَزْهَرِيِّ وَصَبَخْتَهُ  
مَا كَثُتَ طَالِبَهُ جَفَّتْ جَدَاؤَهُ  
كَمْ بَلَغْتَ بَئْهَا لِلنَّاسِ شَاكِيَّهُ  
الْعَفْوُ يَا مَنْ شَكَّا ذَوَّهَا يُظَلَّلُهُ  
بِي ضِغْفُ قِلَاعِ الصَّبْرِ وَانْتَشَرَتْ  
لِفَقْدِ مَنْ أَقْبَلَتْ دُنْيَا بِاسْمِهِ  
الْوَاهِبِ الْعَرْوَةِ الْوَثْقَى مِشَاعِرِهِ  
يَا شِيْخُ قَدْرُكَ فَوْقَ السُّخْبِ مُتَكَبِّهِ  
أَجْرَى إِلَهُهُ عَلَى كَفْنِكَ رَحْمَتَهُ  
وَإِنْ نَأَى مُؤْرَدٌ عَنْ عَيْنِ طَالِبِهِ

في عالم الطُّهر لا في عالم الْوَضْرِ  
ولا عَصَيْتُ الْهُوَى فِي الْمَنْحَنَى النَّفَرِ  
وَهَبْتُ عُمْرَكَ مَا اسْتَقْبَلْتُ مِنْ عُمْرِي  
وَطَالَعَ الْيَمْنَى مِنْ أَفْعَالَكَ الْغَرِّ  
بِكُلِّ حُبٍّ عَلَى قُلُوبِ الْبَشَرِ  
لِمَا حَبَّوْتُهُمْ يَا طَيْبَ السُّيَرِ  
جَرَّ القَضَاءَ عَلَيْهَا مُذْنِيَةُ الْقَدَرِ  
لَا صَافَحَ الدُّوْخَ يَوْمًا رَيْقُ الْمَطَرِ  
غَشاوةُ الْحَزَنِ أَسْدَافَ عَلَى بَصَرِي  
بِي مَضْغَةٌ لَمْ تُؤَسَّدْ بَعْدُ فِي الْحُمَرِ

وَجَرْتَ بِالنَّفْسِ أَطْبَاقًا إِلَى مَلِإِ  
لَوْلَا مَقَامُكَ مَا طَهَرْتُ قَافِيَتِي  
لَكَنَّهُ الْفَضْلُ لَوْ أَتَيْ جَرْنَتُ بِهِ  
لِكُلِّ نَجْمٍ مِنَ الْأَبْرَاجِ مَطْلَعَهُ  
جَلَّ الَّذِي كَوَرَ الدُّنْيَا وَأَسْعَدَهَا  
إِذَا حَبَّوْكَ ثَنَاءً فَالثَّنَاءُ صَدَىٰ  
وَإِنْ تُعِيشَ فَمَا تُشَعِّي سُوَى كِيدِي  
مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ يَا شِيخِي وَيَا أَبِي  
لَوْ يُفَرِّشُ الْوَزْدُ تَحْتِي مَا حَفَلْتُ بِهِ  
أَنْسَى سُواكَ وَلَا أَنْسَاكَ مَا بَقِيَتْ



## من يبكيه!

د. عبدالرزاق الحمد

فالضَّمَتُ أَبْلَغَ فِي الرِّثَاءِ  
لِي مُزِيدًا وَبِلَا بُكَاءَ  
كَلِمَاتٌ مِنْ قَرْطِ الْهَذَاءِ  
يُ وَهُوَ يَضْحَكُ فِي الْعَنَاءِ  
نِ فَكَيْفَ فِي سَرَبِ الدَّمَاءِ  
لِلْعِلْمِ - يَا ثُرَّ الشَّفَاءِ!  
هُ وَدْعُوا، فِيمَنْ عَزَائِي؟  
فِتْنَ الْحَيَاةِ مِنَ الْبَقاءِ؟  
رَانِ الدُّنْا مَعْنَى التَّقَاءِ؟  
نَّةٌ بَيْنَ أَوْحَالِ الرِّيَاءِ؟  
فَلْتَبِكُهَا قِمَمُ الْعَلاءِ  
أَفْقَأَ يَسْدُ مَدَى الْفَضَاءِ  
تَحْدُوهُ شَمْسُ الْأَنْبِيَاءِ  
سَيفُ الْهِدايَةِ فِي مَضَاءِ

عُظَمَ الْبَلَاءُ عَلَى الْبَلَاءِ  
وَلَقَدْ يَجِيَشُ الْقَلْبُ يَغْ  
وَمَنْ الْلَّهِيْبُ تَطَابِرُ الْ  
فَلْعَلَّ مَفْمُومًا تَلَظَّ  
وَالْضَّرْبُ أَنْكَى فِي الطُّعُوَ  
وَإِذَا الْمَصَابُ فَقَدْ أَهَ  
وَإِذَا الْجَهَاهِيَّةُ الْأَئِمَّةُ  
أَثْرَاهُمُ سَيِّمُوا عَلَى  
وَاسْتَوْحَشُوا مَا بَيْنَ أَدَمَ  
وَاسْتَتَقَلُوا عِبَةُ الْأَمَّا  
قِمَمُ تَتَابِعُ قَدَمَهَا  
وَاهَالَ فَقِدَ مُحَمَّدٌ  
وَيَسْقِيَةُ مِنْ ثَلَةٍ  
مَسْتَعِصِمًا بِذَلِيلِهِ

أَبْدَأْ لِرَأْيِ أو لِرَاءِ  
وَلَالِهِ وَالْأَصْفَيْهِ  
وَهُوَ عَلَى وَحِيِّ السَّمَاءِ  
لِالْحَقِّ فِي فَتْنَةِ الْعَمَاءِ  
رَأْيِ لِهِ وَلَا مِرَاءِ  
بَيْنَ التَّوَاضُعِ وَالسَّنَاءِ  
بِرِّ وَالثَّمَجَدِ وَالدُّعَاءِ  
رِمِّ وَالْمَخَافَةِ وَالرَّجَاءِ  
بَتَّةِ وَالسَّبَرَاءَةِ وَالرَّوَاءِ  
فِي وَالسَّمَاحَةِ وَالوَفَاءِ  
فِي قَلْتُ بَلْ حَسْبُ الثَّنَاءِ  
لِي يُحْتَذِي لِلأَنْقَبَاءِ  
وَانِ وَرَحِبٌ فِي الْعَطَاءِ  
فَاللَّهُ أَحْكَمُ فِي الْقَضَاءِ

كَلَّا وَلَا مُتَّعِضْ بَا  
كِلْفُ بَحْبُتْ تَبِيْهِ  
تَسِيَّ الدَّنَابَا وَالدُّنَابَا  
لَمْ يَخْشَ لَوْمَا أَنْ يَقُو  
أَوْ أَتَهُ لَمْ يُسْتَبَنْ  
يَا فَخَرَهُ مِنْ عَالِمٍ  
بَيْنَ الْمَنَابِرِ وَالْمَحَا  
بَيْنَ الْعَزَائِمِ وَالْمَكَا  
بَيْنَ السَّدَّمَاثَةِ وَالْمَهَا  
بَيْنَ التَّعَفُّفِ وَالتَّلَطُّ  
عَدَدُ الْهَمَجُ بِالثَّنَا  
فَهُوَ الْمِثَالُ مِنَ الْمَعَا  
وَاللَّهُ يَحْفِلُهُ بِرِضَـ  
وَلَنَا الْغَزَاءُ بِفَقْدِهِ



## مَرِثِيَّةٌ فِي الْحَبْرِ

عبدالسلام بن صالح الرسي  
- بريدة -

نحوِي فأَصِبَّخَ فِي فَوَادِي جَاثِيَا  
شِيَخَ الْقَصِيمِ إِمامَهُمْ وَالْمُفْتِيَا  
شِيَخَ الْعُلُومِ وَشِيَخَ كُلِّ مُرِبِّيَا  
طَلَبَ الْعُلُومَ وَحَازَهَا مُشْفَانِيَا  
نَذَرَ الْحَيَاةَ لِرَبِّهِ الْمُتَعَالِيَا  
وَرَأَهُ إِنْ لَاقَ الصَّغِيرَ مُهَلْيَا  
بِتَوَاضُعٍ وَثَوَدٍ وَتَأْثِيَا  
مِنْ خَيْرِهِ وَصَلَاحِهِ مُتَبَاكِيَا  
أَبْقَى لَنَا عِلْمًا وَثُورَا مُرِضِيَا  
فِي ذِكْرِهِ وَعِلْمُهِ مُتَبَقِّيَا  
أَفْنَى الشَّبَابَ مَعَ الْمَشِيبِ مُرِبِّيَا

ما لَيْ أَرَى لِيَلَّا فَجِيَعَةً مُقِبِّلَا  
ما لَيْ أَرَى ثُوبَ الْمَنْوِنِ مُوشِحَا  
شِيَخَ السَّمَاحَةِ وَالرَّزَانَةِ وَالْتَّقَى  
هُوَ شِيَخُنَا ابْنُ الْعَتَيْمِينِ الَّذِي  
شِيَخُ لِدِينِ اللَّهِ قَامَ مُدَافِعَا  
شِيَخُ رَحِيمٍ بِالْفَقِيرِ يُعِيَّثُ  
شِيَخُ يُزِيلُ الْلَّبَسَ عَنْ مَشَلَّمٍ  
شِيَخُ يَقُولُ اللَّيْلَ يَسْأَلُ رَبَّهُ  
لَكَتَهُ لِلِقَا إِلَيْهِ لَقَدْ مَضَى  
رَحِلَ الْإِمَامُ بِرَوْحِهِ لَكَتَهُ  
فَبَأْيَ شَيْءٍ يُشَكِّرُ الشِّيَخُ الَّذِي

(\*) قوله: (مربيا) دفعته الضرورة الشعرية والأصل أن يقول (مرتب)، قوله: (المتعالي)  
والأصل (المتعالي)، قوله: (تأنيا) والأصل (تأن).

أَمَا الْإِمَامُ فَلِلْعُلُومِ مُؤَاخِيْهِ  
فَهُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيْعُ تَغْاضِيْهِ  
دِبَسْتُ كَرَامَتُهُ فَقَامَ مُجَازِيْهِ  
وَلِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ كَانَ الدَّاعِيْهِ  
شُكْرًا لَهُ فَهُوَ الْبَعِيْدُ عَنِ الرِّيَا  
فِي الْعِلْمِ لَا يَخْشِيُ أَذَى وَمُعَادِيْهِ  
أَيْنَ الْأُلْى يَبْغُونَ نَهَلًا صَافِيْهِ  
فَارْفَعْ أَكْفَأَ لِلضَّرَاعَةِ دَاعِيْهِ  
أَرْحَمْ بَعْفُوكَ شِيَخَنَا وَالْمُفْتَيَا  
عَنْدَ الصَّحَابَةِ وَالثَّبِيْيِ الْهَادِيَا  
تُعْطِي عَطَاءً وَافِيَا وَمُجَازِيْهِ  
لِنَبِيِّنَا الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْأَنْبِيَا

كَمْ لِيْلَةً نَامَ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ  
وَإِذَا أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِتَكْبِيْةٍ  
بَلْ يَنْبَرِي لِلَّذِينَ كَالْأَسَدِ الَّذِي  
شِيْخُ فَخِيرُ مَحَاسِنِ الَّذِينَ بِهِ  
لَا يَرْتَجِي مِئًا وَلَا مِنْ غَيْرِنَا  
ذَاكَ الْإِمَامُ فَهَلْ لَهُ مِنْ خَالِفٍ  
ذَاكَ الْإِمَامُ فَأَيْنَ طَالِبُ عِلْمِهِ  
إِنْ كُنْتَ فِي حُبِّ الْإِمَامِ مَوْفَقًا  
يَا رَبِّنَا رَبُّ الْخَلَاقِ كُلُّهَا  
وَارْفَعْهُ فِي جَنَاتِ عَدِينِ مَنْزَلًا  
وَاحْلُفْ لَنَا خَيْرًا فِي أَنْكَ رَبُّنَا  
وَفِي الْخَتَامِ صَلَاتُنَا وَسَلَامُنَا



## الرائد في العلم

عبدالعزيز بن صالح العسكر

من بعد ما قيل الحبيب يُعاني  
يُفتى على ثور من القرآن  
هو إرثنا من منقذ الإنسان  
هو روضة للخير والإيمان  
يعطي الفقير وكل شيخ عان  
ذنيا يتلوّ لها ذوق الشيجان  
يرجو رضاه الواحد الدين  
أو تدعه يحضر بلا أمنان  
من مرشد للشيب والشبان  
قد زانها في سابق الأزمان  
إنا نخاف حبائل الشيطان  
يدعو إلى الإجرام والعصيان  
فرأتنا يهدي إلى الفرقان  
لا تُنْقُنوا عن دعوة وبيان

جل المُصاب فain منه بيان  
كان المقدم والإمام بساجنا  
سبعون عاماً قد قضاها في الذي  
هو حجة في الفقه رغم مكابر  
هو رحمة للسائلين بساجنا  
هو رائد في العلم ما شئت به  
العلم وقف زينت أخباره  
إن تأتيه يبهزك منه تواضع  
من للفرائض إن تَعْقَد حلها  
من في (عنزة) إن توارى حبرها  
ياشيخنا إن الحوادث جمة  
نشكو إلى الرحمن شرآقادما  
لا يأس عندي من هذى في ديننا  
يا قادة ورثوا الهدى في أرضنا

فَالْحَقُّ يَعْلَمُ إِنْ أَبِينَ سَبِيلَهُ  
وَالْغَئِيْثِ صَاحِبِهِ إِلَىْ خُسْرَانِ  
يَا رَبَّ فَارَحَنِمْ فَارِسَا نَشَرَ التُّقَى  
وَأَفْضَلَ عَلَيْهِ سَحَابَتَ الْغُفْرَانِ  
وَاجْعَلْ جِنَانَ الْخَلِدِ مَسْكَنَ رُوْجَهُ  
هِيْ خَيْرُ دَارِ مَا لَهَا مِنْ ثَانِ



## الخطب الفادحة

عبدالعزيز بن  
عبد الرحمن البهبي

شَجَّثَ لِوَقْعَتِهِ الْأَوْطَانُ وَالْأَمْمُ  
لَقَدْ ثُوَّقَى فِي أَرْجَائِهَا الْعَالَمُ  
قَوَافِلُ السَّبِقِ وَاخْتَالَتْ بِهِ الْهَمُّ  
وَهَذِهِ مِيَزَةُ الْأَعْلَامِ بِيَهُمْ  
أَعْنِي ابْنَ سَعْدَى مِنْ سَامَّتْ بِهِ الْقِيَمُ  
مِنَ الْأَلْى نَصَحَّوْا لِلَّهِ جُهْدَهُمْ  
حُمَّاءُ دِينِ الْهَدِى يَكْفِيكَ ذِكْرُهُمْ  
شِيَخُ الْمَشَايخِ وَالْإِخْلَاصُ نَهْجُهُمْ  
خُصُونَهَا يَا فَتَى لِلَّهِ دُرُّهُمْ  
إِذْ قَدْ نَعَاهُ لَهَا الْغَرِيَانُ وَالْعَجَمُ  
بِكُلِّ حُزْنٍ عَمِيقٍ حَقَّةُ الْوَجَمُ

ذَهَى الْجَزِيرَةُ خَطْبُ فَادِحَ عَمْ  
تَسَاءَلَ النَّاسُ مَاذَا حَلَّ؟ قِيلَ لَهُمْ:  
ابْنُ الْعَثَيمِينَ مَنْ سَارَتْ بِسِيرَتِهِ  
نَشَّا بِرَوْضَةَ عِلْمٍ زَانَهَا عَمَلٌ  
فَشَيْخُهُ جَهِيدٌ تَكْفِيهِ شَهَرَتُهُ  
تَلَمِيذُ أَهْلِ التُّقَى وَالْعِلْمِ قُدُوتُنَا  
آلُ السَّلِيمِ شَمُوسُ الْعِلْمِ دُونِ مِرَا<sup>(١)</sup>  
كَذَا ابْنُ فَدَا إِمامٌ زَاهِدٌ وَرَعٌ<sup>(٢)</sup>  
صَانُوا الشَّرِيعَةَ، وَالْتَّوْحِيدَ دِيدَنُهُمْ  
تَبَكَّى الْحَنِيفِيَّةُ الغَرَاءُ مِنْ كَمَدٍ  
وَمَنْهَجُ السَّلَفِ الْمَأْمُونُ وَدَعَةُ

(١) علماء آل سليم، رحمهم الله.

(٢) الشيخ ابن فدا من شيوخ ابن سعدي - رحمة الله ..

يذودُ عنها إذا أعداها هَجَمُوا  
روأته في حَقِيقِ التَّصْنُّ قد وَهَمُوا  
من لِلخِلَافِ إِذَا طَلَابُهُ احْتَكَمُوا  
لِسَاحِلِ الْحَقِّ وَالْأَمْوَاجِ تَلْتَطِّمُ  
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِيهِ الْحُزْنُ وَالشَّدَّمُ  
وَقَدَّمُوا الْمَالَ وَالْأَرْوَاحَ وَاسْتَهْمُوا  
يَبْقَى إِلَّهٌ وَيَفْنِي الْخَلْقُ كُلُّهُمْ  
عَنْدَ الْمَصَاصِيبِ وَالْأَهْوَالِ تَحْتَدِمُ  
وَالْفَضْلُ وَالبِرُّ وَالإِحْسَانُ وَالشَّيْءُ  
فِيهِ الْوَقَارُ وَبَيْنَ النَّاسِ يُحَتَّرُمُ  
وَخَلَفَ الْحُزْنَ فِي الْأَحْشَاءِ بَعْدَهُمْ  
وَنَاصِرُ الَّذِينَ فِيهَا إِنَّهُمْ قَمَمُ  
بِمَوْتِهِمْ قَلْعَةُ الْإِسْلَامِ تَنْشَلِمُ  
وَأَنْ يُبَارِكَ فِي الْبَاقِينَ إِنَّهُمْ  
فَهُمْ أَمَاجِدُهَا وَالشَّرْعُ مَجْدُهُمْ  
مِنَ الْقُرُونِ وَعِقْدُ الْعُمُرِ يَنْفَصِمُ  
فِي نِصْفِ شَوَّالٍ وَالْأَيَّامُ تَنْصَرِمُ  
مَا هَلَّ وَنَلَّ عَلَى بَيْدَائِهَا دِيمُ  
دَهْى الْجَزِيرَةَ خَطَبَ فَادِحَ عَمَّ

مَنْ لِلْعِقِيدَةِ بَعْدَ الشَّيْخِ يَحْرُسُهَا  
مِنَ الْحَدِيثِ وَإِسْنَادِ الرِّجَالِ إِذَا  
مِنَ الْأَصْوَلِ يُجَلِّي عَنْ غَوَامِضِهَا  
مِنَ الْحَيَارَى يُهَدِّيْهُمْ وَيُرِشِّدُهُمْ  
لَهُفْتِي عَلَيْهِ وَلَهُفْتُ الْمُسْلِمِينَ مَعِي  
لَوْ كَانَ يُفَدَّى لِسَاقَ النَّاسِ فِدِيَتَهُ  
لِكَثْرَةِ الْمَوْتِ يَا بَنَ الْمَوْتِ كُنْ حَذِقًا  
مُصَابُنَا بِرَسُولِ اللَّهِ سَلَوَتُنَا  
يَا قَبْرُ قد حَلَّ فِيكَ الْيَوْمَ عَالِمُنَا  
يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا شِيخًا مَضِيَ وَرِعًا  
عَامٌ وَنِصْفٌ طَوْنٌ أَعْلَمُنَا تَبَعًا  
مَنْظُومَةً لِلْهَدِى وَالبَارِئُ رِهْمَاهَا  
رَحِيلُ أَهْلِ الْتَّقْىٰ نَقْضٌ يُهَدِّدُنَا  
فَاللَّهُ يَعْجِزُ كَسَرَ الْمُسْلِمِينَ بِهِمْ  
أَعْلَمُنَا مَنْ بِهِمْ ثُحْمَى شَرِيعَتُنَا  
لِأَلْفِ عَامٍ مَضِيَ تَتْلُوهُ أَرْبَعَةٌ  
لِعَامٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مَضِيَنَ لَنَا  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ  
وَالآلِ وَالصَّخْبِ مَا قَدْ قَالَ قَاتِلُهَا



## ولاء لا رثاء

عبدالعزيز بن محمد القبيل

والنهارُ لا يزريه نزعُ الساقِي  
فغداً لأمتهِ أباً الإغداقِ  
قد أشربَ التقوى بِكُلِّ نطاقِ  
فنهايةُ الليلُ في إطراقِ  
بِجلالِهِ وجمالِهِ الرقراقِ  
ونضارةُ الإيمانِ في الإخْداقِ  
وحوى القلوبَ ندى بلا إرهاقِ  
تبقى رؤاه تلوُّحُ في الآفاقِ  
فوقَ الرتوشِ وزنْعَةُ الأجوافِ  
وإليهِ رُفِيَا الطُّبُ للحداقِ  
فوجدتَ عندك دوحةَ الإبراقِ  
بضياكَ نعْبُر ردهةَ الإحراقِ  
حتى سكنت مراتعَ الأعماقِ  
بتحبةِ الإسلامِ في الأسواقِ

نهرٌ من الإشعاعِ والإشراقِ  
أبلى وأخلصَ في البلاء حياتهِ  
مذْ كَانَ طفلاً ما أتى إلا الثُّقى  
ما نَالَ مِنْ تَرَفِ الحياة أَقْلَهُ  
إن تلقَهُ تلقَ الصفاءُ مُمْثلاً  
شهمُ الخلالِ أَخْ لَكُلْ فضيلةَ  
ما غَابَ مَنْ ملأَ الدروبَ هدايةَ  
لا المَالُ يُسْتَهْوِيهِ فهو محلقٌ  
عَلَمٌ وإن أرخى السَّارَ وَمَعْلَمٌ  
شِيخِي عرقُكَ قَبْلَ أنْ أجنِي الرؤى  
في المعهدِ العلميِّ كنتَ سراجَنا  
تُبَدِّي النصائحَ لَا تَمُلُّ موجهاً  
تلقي الكبيرَ كذا الصغيرَ مبادراً

والقلبُ لا يحيَا بلا إشراقِ  
حَيٌّ وظُلُوكَ فِي المشاعرِ باقِ  
بَلْ وقْعَهُ فِي الذهنِ والأحداقِ  
خَمْسِينَ عَامًا فِي عَطَا خَلَاقِ  
مَا كُنْتَ تَحرِمُ مَنْ أَتَى لِتلاقي  
لِلْعَابِثِينَ بِقَدْرَةِ الْخَلَاقِ  
أَوْ كُنْتَ إِنْ سَكَثُوا مِنَ الْمُلَاقِ  
لَا لَبَسَ لَا تَسْوِيفَ فِي الإِطْلاقِ  
وَالصُّدُقُ أَنْتَ لِهِ النَّدِي السَّاقِي  
إِلَّا كَمْ شَدُودًا بِهِ بِوَثَاقِ  
فَالرُّفْقُ عَنْدَكَ وَافْرُ الْآفَاقِ  
فَلَنَا بِشَخْصِكَ صَبُوةُ الْعَشَاقِ  
يَبْكِي لِنَأْيَكَ كُلُّ مُتَبَعٍ سَاقِ  
وَرَدَدَتْ هَاجَسْ كُلُّ ضَبْ شَاقِ  
وَالْمُسْلِمِينَ وَمَصْلِحٍ سَبَاقِ  
يَا رَبُّ عَوْضِ أَمْتِي فِي شِيخَها

لَا زَالَ صَوْتُكَ حَادِيًّا وَمَجْلِجْلًا  
إِنْ أَوْدَغُوكَ الْقَبْرَ إِنْكَ بَيْنَنَا  
لَيْسَ الْفَنَاءُ لِمَنْ يُعْطَرُ ذَكْرًا  
فِي الْجَامِعِ الْمُشْهُورِ درْسَكَ خَالِدٌ  
وَمَعَ الطَّرِيقِ خَلَافَ كُلُّ فَرِيضَةٍ  
وَدَوِيٌّ صَوْتُكَ فِي الْمَنَابِرِ مُلْجِمٌ  
مَا كُنْتَ مِمَّنْ يَسْكُنُونَ لِهَفْوَةِ  
سِيفٍ تَذُودُ عَنِ الشَّرِيعَةِ صَامِدًا  
رِيحَانَةُ التَّوْحِيدِ أَنْتَ مَدَادُهَا  
أَمَّا التَّوَاضُعُ لَا أَظُنْ بِعَصْرِنَا  
مَا نِلْتَ مِنْ أَخْدِ بِأَمْرِ مَرْهَقٍ  
نَبِكِيكَ حَتَّى مَا وَجَدْنَا سَلْوَةَ  
تَبِكِيكَ أَعْوَدَهُ الْمَنَابِرِ مِثْلَمَا  
أَنْتَ الْإِمامُ بَنَيَتْ كُلُّ فَضْيَلَةٍ  
فَعَزَّازُنَا لِعَنْيَزَةٍ وَلِأَهْلِهَا  
يَا رَبُّ عَوْضِ أَمْتِي فِي شِيخَها



## لَكَ فِي رِحَابِ اللَّهِ حَسْنُ جَزَاءٍ

عبدالعزيز بن محمد النقيدان

يَا صاحِبَ الْفَضْلِيِّ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
وَمَغْلُومٌ فِي مِنَهَجِ الْفَضَّلَاءِ  
مُتَسَامِحًا حَتَّى مَعَ الْجُهَلَاءِ  
جَادَ الْكِبَارُ بِمَدْمَعٍ وَيُكَاءِ  
جَاءَتْ مَعْبَرَةٌ بِكُلِّ وَفَاءِ  
وَتَفَيَّضَ الْسِنَةُ بِخَيْرٍ دُعَاءِ  
كَيْفَ السُّلُوكُ عَنِ الْقَرِيبِ الثَّانِيِّ؟  
مَمَنْ سَمَا فِي صَحَّةِ إِخَاءِ  
قَدْ وَدَعْوَكَ بِدَمْعَةٍ وَعَزَاءِ  
دُرُّ الْقَوْافِيِّ فِي السَّيَاقِ رِثَائِيِّ  
وَبَئَتِتْ جِيلًا نَايَةَ الْأَرَاءِ  
خَلَعَتْ عَلَيْكَ مَلَابِسَ السُّعَادَاءِ  
وَصَبَرَتْ مُحْتَسِبًا لِكُلِّ بَلاءِ  
قَدْ سَارَ فِي طُهْرٍ مَعَ الْحُنَفَاءِ

الْيَوْمَ يَجْدُلُ أَنْ أَقُولَ رِثَائِيِّ  
عِشْنَا سِنِينَ وَأَنْتَ فِينَا رَائِدٌ  
عَشَّتَ التَّوَاضُعَ وَالسَّمَاهَةَ وَالثَّدَى  
ذَهَلَ الصَّغَارُ، عَلَى الشَّفَاءِ تَسَاؤلُ  
وَمَوَاكِبُ تَتَرَى تَزِفُّ عَزَاءِهَا  
فِيمَنِ الْقَلُوبِ تَضَرُّعٌ وَتَوَدُّدٌ  
يَا راجِلًا عَنَا فَدِثْكَ قَلُوبُنَا  
قَدْ شَيَعْنَكَ إِلَى الْمَقَابِرِ صَفَوةَ  
أَحَبَّبَهُمْ فِي اللَّهِ وَالْكُلُّ انبَرَى  
لَوْ كَانَ لِي الشِّعْرُ الْفَدَاءَ لَعَانَقْتُ  
أَمْضَيْتَ عُمْرَكَ دَاعِيًّا وَمَعْلِمًا  
إِنَّ الْمَعَارِفَ وَهِيَ أَعْظَمُ مِنْتَهَى  
وَشَكَرْتَ رَبَّا كَمْ تَلَوُذُ بِرُكْبِنِهِ  
إِنَّ الَّذِي جَعَلَ الْعِقِيدَةَ نُورَةً

ماذا تقول إذا تقدم راحل  
في ذمة الله الذي برأ الورى  
فإلى جنان الخلد يا علماً هو  
إن الرحيل نهاية الأحياء  
إن المنايا قدْرث بقضاء  
لك في رحاب الله حُسْن جزاء



## شيخ العلماء

عبدالله الشهري  
إدارة تعليم جدة -  
مركز الوسط

وألقينَ الرَّدِي فِي كُلِّ وَادٍ  
غَدَا قَلْبِي كَمَا الصَّخْرِ الْجَمَادِ  
عَذَابًا بَيْنَ رَائِحَةِ وَغَادِ  
عَلَيَّ جَمِيعُهَا بَيْنَ الْعِبَادِ  
عَلَى عُلَمَائِنَا أَهْلِ السَّدَادِ  
وَمَا مَنَعَتْ مِنَ الْحُسَادِ عَادِ  
فَكَيْفَ يَطِيبُ فِي لَيلِ رُقادِي  
هُمُ الْأَعْلَوْنَ فِي زَمَنِ الْكَسَادِ  
رَأَيْتَ أُمَّامَهَا قَوْمَ الرَّشَادِ  
يُسْطُرُ فِي الصَّحَافَاتِ بِالْمَدَادِ  
أَسْوَقَ جِمَالَهَا لِحْنَ الْعِهَادِ  
وَلَا وزَنَتْ لَدِي الأَشْعَارِ شَادِ

بِنَاثِ الدَّهْرِ قَدْ أَدْمَتْ فُؤَادِي  
وَأَجْلَبَنِ الْهُمَومَ عَلَيَّ حَتَّى  
فَمَا بَرَحَتْ عَلَى قَلْبِي الْعَوَادِي  
كَانَ هُمُومَ هَذَا الْكَرْنِ وَقَفَ  
فَقَدْ قَامَتْ سِنِيَّ الْحُزْنِ فِينَا  
فَمَا تَرَكَتْ لَنَا فِي الْخَيْرِ حَظًا  
وَقَدْ صُبَّثَ عَلَى حُظُّي الرَّزَايَا  
فَقَدْنَا ثَلَةً مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ  
إِذَا نَزَّلَتْ بِسَاحِتِنَا الْبَلَادِ  
وَكَانَ السَّعْدُ فِي قَوْمِي تَبَاعَا  
وَكَانَتْ لِي قَوْافِي الشِّعْرِ مُلْكًا  
فَمَا تَرَكَ الشَّعْئِ عَلَيَّ فِكْرًا

سوى الألحان في ثوبِ الجِدَاد  
 إلى المَوْلَى بزادِ خيرِ زادِ  
 وبذلِ الْعِلْمِ والثُّصُحِ الرَّشَادِ  
 فمَن لِلْعِلْمِ يَبْقَى وَالْجِهَادِ  
 وشَيْخُ شِيوخِنَا مُثْلُ الْأَرَادِ  
 بصَيْرَ القَوْلِ مِنْ خَافٍ وَبَادِ  
 عنِ التَّمَهِيدِ عَنْ زَادِ الْمَعَادِ  
 عَلَى شَيْخٍ مِنَ الْعَبَادِ أَدِ  
 ذُوو الْتَّعْلِيمِ مِنْ هَوْلِ الْبِعَادِ  
 وأَصْبَحَ ذَكْرُهُمْ فِي كُلِّ نَادِ  
 جَوَازَكَ سَيِّدِي كَالْعِقْدِ بَادِ  
 وَعَلَقَمُهَا كَمَا شَوَّكَ الْقَنَادِ  
 خِيَارُ الْقَلْبِ عَنْهُ غَيْرُ حَادِ  
 بِهِ خَيْرًا إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ

وَمَا جَمَعْتُ عَيْنُونُ الشِّعْرِ عِنْدِي  
 فَقَدْ رَحَلَ الْغُثَيمَيْنُ الْمُرَاجِعِيْ  
 مِنَ التَّقْوَى وَخَوْفِ اللَّهِ دَوْمًا  
 تَرَجَّلَ فَارِسُ الْعُلَمَاءِ عَنْتَا  
 سَلِيلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْقَصْبِ  
 وَكَانَ عَلَى مَغَالِقِ كُلِّ فَنِّ  
 فَمَا بَالُ الْفَقِيهِ وَقَدْ تَسْخَى  
 فِيَا لَهْفَيِ عَلَيْهِ وَلَهْفَ قَوْمِيِ  
 فَهَاتِيكَ الصَّحَافَ قَدْ طَواهَا  
 تَفَرَّقَ شَمْلُهُمْ مِنْ بَعْدِ جَمِيعِ  
 وَقَدْ كَانُوا إِلَى أَمْسِ قَرِيبِ  
 وأَصْبَحَ طَيْبُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي  
 وَلَكَنِي رَأَيْتُ الصَّبَرَ دَرِيَا  
 سَأْسُلُكَهُ لَأَنَّ اللَّهَ يَجْزِي



## شيخاه

لأبي عبد الرحمن عبدالله  
ابن جلال بن صلاح الدين

أم هل يُفِيدُ ترْقُقُ السَّعَبَرَاتِ  
مع آسِيَا وَتَلْعَثَمَتْ كَلِمَاتِي  
فِي وَجْهِي الدَّنِيَا فَوَاحَسَرَاتِي  
خَيْرِي قَدْ مَضَى فِي سِيرَةِ الْأَمْوَاتِ  
يَسْلُو فَرَادِي مِنْ لَظَى الْأَهَامِ  
ذَا قَدْ أَقُولُ وَمَنْ يُعِيدُ ثَبَاتِي  
وَتَرِي الْفَؤَادُ يُشُورُ بِالْأَهْفَادِ  
وَضَيَاءُهَا فِي حَالِكِ الْظُّلُمَاتِ  
وَلَوَاءُ حَقٍّ فِي زَمَانِ عَاتِ  
وَهَدَيَتْهَا يَا ثَابِتَ الْعَزَمَاتِ  
بِالسُّنْنَةِ الْغَرَّا وَبِالآيَاتِ  
وَجَمَعَتْنَا يَا شِيفَ بَعْدَ شَتَاتِ  
أَرْمَى بِسَهْمِ الْمَوْتِ بَعْدَ حَيَاتِي

هَلْ يَسْتَطِيُ الشِّعْرُ بَئْ شَكَاتِي  
يَا رَبِّي يَا رَحْمَنُ قَلْبِي قَدْ تَقْطَطَ  
قَلْمِي تَرَئَحُ مِنْ يَدِيِّي وَأَظْلَمَتْ  
هَلْ مَا يَقُولُ النَّاسُ حَقًا أَنْ شَيْءَ  
وَافْجَعَتِهُ عَلَيْكَ يَا شِيفَاهَ لَنْ  
وَأَكْرَبَتِهُ عَلَيْكَ يَا شِيفَاهَ مَا  
شِيفَاهَ يَا شِيفَاهَ كَمْ نَادِيَتْهُ  
شِيفَاهَ يَا حِبَّ الْقُلُوبِ وَطَبَّهَا  
شِيفَاهَ يَا عِلْمًا يَسِيلُ عَلَى الْوَرَى  
فَلَكَمْ قُلُوبٌ بِالضُّبِّا أَحَبَّيَتْهَا  
كَمْ صَرَحَ دِينِ لِلإِلَهِ أَقْمَثَهُ  
وَنَهَضَتْ بِالإِسْلَامِ أَكْرَمَ نَهْضَةً  
يَا شِيفَاهَ لَنْ أَنْسَاكَ إِلَّا عِنْدَمَا

تُلقي المِواعِظَ تَنْشِرُ الْخَيْرَاتِ  
وَالْقُلُوبُ فِي صِدْقٍ وَفِي إِخْبَاتِ  
وَتَرَى الْقُلُوبَ إِلَيْكَ مُنَصَّرِفَاتِ  
وَالْيَوْمَ تَسْرُحُ فِي رُبِّ الْجَنَّاتِ  
فَأَغْثِهِ يَا رَبَّاهُ بِالرَّحْمَاتِ  
مِنْ بَعْدِ عُمْرٍ زَيْنَ بِالطَّاعَاتِ  
هَفَّتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ مُسْتَبِقَاتِ  
فِي الرَّزْفَحِ وَالرَّيْحَانِ وَالبَرَّاكَاتِ  
فِي ظُلُّ طُوبَى نَجَّتِنِي الشَّمَراتِ  
فِي وَجْهِنَّا إِشْرَاقَةُ الْبَسَّامَاتِ  
وَهُنَاكَ يَحْيَا الْقَلْبُ بَعْدَ مَمَاتِ

سَأَرَكَ فِي قَلْبِي وَعَيْنِي دَائِمًا  
تُجْرِي عَلَيْنَا نَهَرًا عَلِمِكَ زَاجِرًا  
وَالْوَجْهُ فِي نُورٍ يُرَى مُتَالِقًا  
بِالْأَمْسِ كُنْتَ لَنَا إِمامًا هَادِيًّا  
رَبَّاهُ شِيخِي قَدْ أَتَاكَ مُلْبِيًّا  
وَاقْبَلْتُهُ بِالصَّفَحِ الْجَمِيلِ وَجَازِهِ  
وَإِلَى لِقَاءِ يَا حَبِيبًا طَالَمَا  
فِي جَنَّةِ الرَّحْمَنِ تَسْرُحُ دَائِمًا  
لَا هَمُّ فِيهَا لَا عَذَابَ وَلَا عَنَا  
مَعَ صَفْرَوَةِ الرَّحْمَنِ أَفْضَلِ خَلْقِهِ  
فَهُنَاكَ حَقًا سَوْفَ نَسْلُو حُزَئِنَا



## في ذمة الله

المهندس/ عبدالله بن حمد الكثيري  
عضو الهيئة الدولية للطاقة

وَعَنِيزَةٌ تبكيكَ والحرمانِ  
لَهُ الْحَرَامُ وَطَيْبَةُ الإيمانِ  
مَن زانَهَا بِالشَّرِّ وَالإِتْقَانِ  
وَيُجُودُهُ مُتَفَّتَ بالرُّضوانِ  
وَمَلائِكُ الزَّحْمِنِ وَالثَّقلَانِ  
بِدُمْوعٍ حُزْنٍ شَيَخَها الرَّبَّانِي  
مِن رِبْقَةِ التَّقْلِيدِ بِالْبُرْهَانِ  
فَمَحَضَتْ كُلُّ الثُّصِّحِ لِلْسُّلْطَانِ  
تَجْلُوا عَمَى عَمَّنْ لَهُ عَيْنَانِ  
فَالْيَوْمَ غَيْبٌ فِي الشَّرِّي الْقَمَرانِ

يَبْكِي عَلَيْكَ الْفِقْهُ وَالْقُرْآنُ  
يَبْكِيكَ زَمْزُمُ وَالْحَاطِيمُ وَكَعْبَةُ الدُّ  
وَالْتَّدْمِرِيَةُ (\*) قَدْ بَكَثَ أَسْتَادُهَا  
فِي ذَمَّةِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَفَضْلِهِ  
صَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ أَرَافُ رَاجِمِ  
تَبْكِي أَصْوَلُ الْفِقْهِ مِلَءَ جُفُونَهَا  
بِا شَافِعِيَ العَصْرِ مُنْقَذُ عِلْمِهِ  
وَلَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ ابْنِ حَنَبَلَ نَهَجَةً  
وَنَهَلَتْ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ مَنَاهِلاً  
إِنِّي رَجُوْثُكَ لابْنِ بازَ خَلِيفَةً



(\*) التدميرية: رسالة إلى أهل تدمر في العقيدة لشيخ الإسلام ابن تيمية شرحها الشيخ ابن عثيمين في كتاب بعنوان: (تقرير التدميرية).

## غَابَ نُورُ الْعِلْمِ

عبد الله بن سعاف

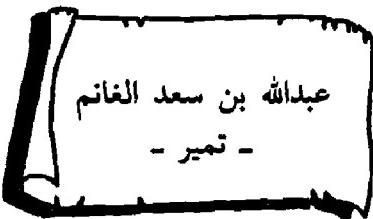
وليس ليما أوهث يدُ الصُّرم راقعُ  
كذلك تمضي الهاوِياتُ الطَّواليُ  
إليكَ ولكنْ أبعَذْتُكَ المَصَارُعُ  
ولا زالَ مِنْ غَيْثٍ عَلَيْكَ رَوَاجِعُ  
بِنُورٍ سَنَاءٌ مِنْ مُحِبَّاتِ سَاطِعٍ  
وَخَلَّيْتَ عَنْهُ بَعْدَ وَفْجَرٍ طَالِعٍ  
إِلَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا الْقُرْى وَالْقَطَائِعُ  
بِلِي .. قَدَّتْ بِالْأَكْرَمِينَ الْفَجَائِعُ  
وَقَبَضُ بِقَايَا الْعِلْمِ وَالْجَهْلُ شَارِعٌ  
فَلَا سَكَنَتْ فِي الْعَالَمِينَ الْمَدَامِعُ  
سَتَجْمِعُهُمْ بِالْأَطِيَّبِينَ الْمَجَامِعُ  
وَتَبْكِي عَلَيْهِمْ بِالْدِيَارِ الْمَصَانِعُ<sup>(١)</sup>

أَرْقَتْ بِذَاتِ الْبَيْنِ وَالْبَيْنِ قَاطِعُ  
عَشِيشَةً أَنْ ثُوْدِيٌّ: مُحَمَّدٌ قَدْ مَضَى  
مَضِيَّتْ وَقَدْ كَانَتْ لَدِي النَّاسِ فَاقَةً  
فَلَا يُبَعِّذَنَكَ اللَّهُ قَدْ كَنْتَ وَاصِلاً  
لَقَدْ كَنْتَ أَرْجُو أَنْ تُمْتَعَ فِي الدُّجَى  
حَبَسْتَ سَوَادَ الشِّعْرِ فِي طَلْبِ الْهَدِى  
أَشَحَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَلَوْ شِئْتَ أَقْبَلْتَ  
وَقَائِلَةً: أَزْرِي بِكَ الْفَقْدُ بَعْدَهُ  
تَتَابُعُ أَحَدَادِ وَفَقْدُ أَحَبَّةٍ  
إِذْ غَابَ نُورُ الْعِلْمِ فِي دَمَنِ الْأَسَى  
وَإِنْ فَرَقَ الدَّهْرُ الْكِرَامَ فِيَانَهُ  
عَلَى مِثْلِهِمْ تَبْكِي الْقِفَارُ وَوَحْشَهَا

(١) المصانع: المساكن والعمران.



## بدر أضاء



وَمُصِيبَةٌ تُبْكِي الْعَيْنَ وَتُنَذِّرُ  
وَتُذِيقُنَا مِرَّ الْفَرَاقِ وَتَمْخِرُ  
خَبْرُ زَهَا فِي عَصْرِنَا مُتَنَوِّرٌ  
حَازُ الْمَحِبَّةِ وَالْفَضَائِلُ تَظَهِرُ  
عَشِيقُ التُّقَى يَرْجُو الْجَنَانَ وَيَصِيرُ  
كُلُّ الْعِطَاشِ وَخَيْرُهُ لَا يُحَصَّرُ  
يَشْفِي الصُّدُورَ وَقَوْلُهُ مُتَغَطِّرٌ  
مِنْ عِلْمِهِ أَنْوَارُ خَيْرٍ تُزَهِرُ  
وَسَما إِلَى الْعَلَيْاءِ لَا يَتَأْخِرُ  
لَمْ يَسْتَطِعْهَا الْأَقْوِيَاءُ الصَّبِرُ  
كُلُّ الشَّدَائِدِ وَالْمَلَائِكَ تَفْخِرُ  
لِإِمامٍ عَدِيلٍ شَائِهٍ لَا يُسْبِرُ  
وَتَنَافَسُوا فِي حَمْلِهِ وَتَصْبِرُوا

رُزْعَةٌ وَرَبِّكَ فِي الْقُلُوبِ يُزْمِجِرُ  
وَمَرَاكِبُ الْأَحْزَانِ تَعْلُو شَطَّنا  
عَلَمٌ قُضِيَ يَا قَوْمٌ صَبَرَا إِنَّهُ  
شِيخُ جَلِيلٌ مُعْتَلٌ فِي قَدِيرِهِ  
رَكِبُ الرَّهَادَةِ يَمْتَطِي صَهْوَاتِهَا  
بَحْرٌ غَزِيرٌ يَرْتَوِي مِنْ فَضْلِهِ  
مَلِكُ الْبَيَانِ فَصَاحَةٌ وَبَلَاغَةٌ  
بَدْرُ أَضَاءَ دُرُوبِنَا وَغَدَالَنَا  
لَمْ تُغْرِي دُنْيَا تَفَاخِرَ أَهْلُها  
نَفْسٌ شَكَثَ مِنْ صَبَرِهِ فِي شِدَّةِ  
وَغْدًا بِجُودِ بَعْلِمِهِ مُتَحَمِّلًا  
هِيَهَا أُحْصِيَ فِي الْقَصِيدِ مُنَافِبًا  
جَمْعُ غَفِيرٍ وَدُعْوَةٌ مُجَلَّا

خَرِّنُوا لِفَقْدِ الشَّيْخِ بْلَ وَتَكَدَّرُوا  
 شَرْقَ الضُّلُوعِ وَصَازَ رَغْمًا يَظْهُرُ  
 أَنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الْجَلِيلِ مُقْدَرٌ  
 سُحْبٌ مِّنَ الْأَحْزَانِ لَا تُشَمَّطُ  
 بَرُّ رَحِيمٌ جُودُهُ مُخْضَوْضُرٌ  
 فَاللَّهُ يُخْلِفُنَا بِكُمْ مَا يَجْبُرُ  
 وَاجْعَلْهُ يَهْنَأُ بِالثَّعِيمِ وَيَفْخُرُ

تَعْلُو وَجْوهُهُمُ الْكَابَةُ إِنَّهُمْ  
 قَدْ حَاوَلُوا كَتَمَ الْأَسْى لِكَئِنَّا أَخَ  
 كُمْ أَسْبَلُوا دَمَّا غَزِيرًا حَسْبُهُمْ  
 يَوْمٌ مَهِيبٌ مُحْزَنٌ يَحْوِي الْأَسْى  
 صَبَرًا جَمِيلًا أَمْتَي فِي الْهَنَاءِ  
 ثُمَّ الْعَزَاءُ لَكُمْ أَيَا نُوزَ الدُّجَى  
 نُؤْزُ عَلَيْهِ إِلَهَنَا فِي قَبْرِهِ



## يا فارساً بالعلم أسرج مهره

دكتور: عبدالله سلمان

طافت بهن كواطن الآهات  
فكأنما سُقيت من العبرات  
فإذا العيون هواتن الدموعات  
كان السراج لحالك الظلامات  
أقصاه عنها هادم اللذات  
بل سائر البُلدان يوم وفاة  
والحزن صافح قمة السروات  
كم بازكثة محاسن الجلسات  
فيها الشيخ يخالط الدعوات  
أسفا على عالم من السادات  
عذائهم بِمطابِ الآيات  
فالعلم منه يشفع في الكلمات  
غرس التواضع في شغاف الذات  
كَفْ يجُود ليحضر حُسْنَ الحسنات

ما للديار كثيبة الغرَصات  
فاض انسجام الحزن يملأ سُوحها  
وَجفت قلوب حين لامتها الأسى  
ملاً الحلوق مرارة فقد الذي  
مات الإمام وودعته عنizَة  
فَتَضَورَتْ كُلُّ القصيم لفقدِه  
ماج العجائز وقد تسربَل بالأسى  
ويكى بمكة مجلس كريمة  
بكى المنابر والمساجد شيخها  
ومعاهد العلم الوضيئه أظلمت  
وتيسَم الطلاب بِغَدَ رحيلِ من  
شيخ هنا جمع المحاميَّ شخصه  
والزهد والإيمان والتسمُّ الذي  
والفضل في ثوب السماحة والثدي

مُتصدراً بالفقهِ ركبَ هُداة  
قد عافَ كُلَّ دنيَّةٍ وفتناتِ  
نفحاتُهُ من بَاتَ في الغفلاتِ  
فانصاعَ ركبَ تاهَ في الفلوتاتِ  
فغدوتَ نبراساً لِكُلِّ حُداةٍ  
 فعلوتَ فوقَ سوامِقِ الهاماتِ  
بلْ كُنْتَ تَطْلُبُ آجَلَ الخيراتِ  
في ساحةِ الإِحْسَانِ والقُرْبَاتِ  
ولَكُمْ سترَتْ معايِبَ العوراتِ  
أو تاليَا في أَعْظَمِ الْحَلْقَاتِ  
بصَحِيحٍ ثَقَلَ عنْ عَدُولِ رُوَاةٍ  
من فِيضِ نُورِ مُشْرِقِ الْمِشْكَاةِ  
فتَدَاعَتِ الْأَفْكَارُ بِالْخَطَرَاتِ  
وَطَأْتُهُنَّ بِشَاقِبِ النَّظَرَاتِ  
بِالْعِلْمِ وَالإِكْرَامِ وَالبَرَكَاتِ  
ليثَا هَصُورَا وَائِقَ الخطواتِ  
لِمَبَادِلِ الْفَانِي وَكَسِّبِ حِيَاةٍ  
يُضَفي عَلَيْها حَالِيَ اللَّهِجَاتِ  
تَشَدَّعُ مِنْهُ جَوَامِعُ الْأَشْتَاتِ  
مَنْ لِلْمَوَاعِظِ وَهِيَ نَفْعٌ عُصَاءٌ  
إِذْ غَابَ بَدرُ مُشْرِقِ الْقَسَّاتِ  
مَخْضُورَةٌ بِشَوارِدِ الْأَبْيَاتِ  
وَالْكُلُّ يَدْرُجُ فِي طَرِيقِ مَمَاتِ

يا فارساً بِالْعِلْمِ أَسْرَجَ مُهَرَّةً  
يا عالِماً بِالْحَلْمِ الْجَمَ صَافِنَا  
يا إِبْنَ صَالَحَ يا صَلَاحًا نَبَهَتْ  
كَمْ كُنْتَ بِالْأَيِّ الْكَرِيمِ مَوْجَهَا  
لِلَّهِ عَيْشَتْ مُصَاحِبًا سُنَّ الْهُدَى  
لَهُ عَيْشَتْ تواضُعاً وَتَذَلَّلاً  
مَا كَانَ هَمَكَ فِي الْحَيَاةِ تَنْعَمَ  
لَهُ بِغَثَ التَّفَسَّ تَذَأْبُ جَاهِدًا  
لَهُ كَمْ فَرَزْجَتْ كُزِيَّةَ مُجْهِدًا  
عَيْشَتْ الْحَيَاةَ مُذَكَّرًا أوْ ذَاكِرًا  
تَخْكِي بِقَوْلِ الْحَقِّ تَذَفَعُ بِاَطِلَّاً  
كَمْ مِنْكَ أَسْرَجَ ذُو ضَلَالٍ قَلْبَهُ  
يا أَمْعِيَا قَادَ نَاصِيَةَ الْجِجَاجَا  
كَمْ مُشَكَّلَاتٍ يَا مُحَمَّدًا أَعْضَلَتْ  
قَدْ كُنْتَ سُلْطَانَ الْعِلُومِ مُتَوَجِّاً  
فِيَكَ السَّكِينَةُ وَالْمَهَابَةُ أَطْلَقَتْ  
لِلْعِلْمِ وَالْتَّعْلِيمِ قَذْ يُسَرِّتْ لَا  
مَنْ لِلْمَجَالِسِ يَا إِمامًا بُعْنَيْدَكُمْ  
مِنْ لِلْمَعَايِدِ يَا مُعْلِمًا بَعْدَكُمْ  
مِنْ لِلْعِلُومِ وَلِلْفَتاوى بَعْدَكُمْ  
مِنْ بِالضَّيَاءِ يَعُودُ بَعْدَ رَحِيلِكُمْ  
إِنَّ الرَّزِيَّةَ فِيَكَ أَكْبَرُ أَنْ ثَرَى  
لَكَ أَمْرَ اللَّهِ فِيَنَا نَافِذُ

فَعِزَّاُونَا فِي دَائِمِ الصَّدَقَاتِ  
فِيهَا الْخَرَائِدُ نَفَعُهَا لِلَّاتِي  
إِخْوَانُ صَدِيقٍ مِنْ كِرَامِ ثَقَاتِ  
ئَشْرَا يُقَطِّرُ سَائِرَ الْأَوْقَاتِ  
بِالثَّوْرِ كُلُّ مَجَامِعِ الْضَّلَوَاتِ  
حَيَا يَفِيضُ بِبَارِقِ الْوَمَضَاتِ  
دَازَ الْمُقَامَةَ دَازَ الْغُرْفَاتِ  
فِي الْخَيْرِ تَرْزُلُ فِي ذُرَى الْجَنَّاتِ

إِنْ كَانَ رَبُّكَ قَدْ قَضَى أَمْرًا جَرِي  
هَذِي الْكُنُوزُ كُنُوزُ عِلْمٍ نَافِعٍ  
وَهُنَاكَ مَنْ نَهَلُوا مَعِينَكَ صَافِيَا  
طُلَابُ عِلْمٍ قَدْ مَلَأُتَ وِفَاضَهُمْ  
قَبِيسَ تَوْهِيجٍ مِنْ ضِيَائِكَ غَامِرًا  
وِهِمْ سَبَقُوا يَا إِمَامَنَا مَائِلًا  
وَاللَّهُ نَسَأْلُ أَنْ يَكُونَ مَقَائِمُكُمْ  
بَيْنَ الثَّبَيِّنَ الْكَرَامِ وَصَاحِبِهِمْ



## رَحْلُ الْإِمَامِ

عبدالله بن سليمان المزروع  
القاضي بديوان المظالم بالرياض

والخيل أطراق لا يجيئ صهيلًا  
والبحر يرقد ساجيًّا وثقبلاً  
والسعاد أمسى في العراء قتيلاً  
أحقى ياليل ما قد قيلاً؟  
هل قام في محرابه ثرتيلًا  
فأبيث أرقب للإمام وصولاً  
والشيخ يجلس بينهم قنديلًا  
ترك الفؤاد ممزقاً وعليلًا  
والموت لن تلقى له تأجلاً  
حتى توسيط في القلوب نزيلًا  
كالشمس تشرق بكرة وأصيلاً  
وأسأله فيما فطاب مسيلاً  
فروى بذلك في القلوب غليلًا

ما للحمام لا تردد هديلًا  
ما للفيافي قد تساقط زهرها  
ما للنجوم تضاءلت أنوارها  
الصبح يسأل والدموع بعينه  
يا ليل أين الشيخ؟ قل لي أين هو؟  
أم أنه بين المثون مسافر  
أم قد تحلق حوله طلابه  
يا ليل قل لي أين هو فالصمت قد  
يا صبح بل رجع الإمام لربه  
رَحْلُ الذي شغف الأنام بحبه  
رَحْلُ الذي ضاق الفضاء بعلمه  
أبقى لنا نبع العقيدة صافيةً  
وهدى التفوس العاطشات لنبعها

كَذِرَا فَيَغْلِبُ حُجَّةً وَدَلِيلًا  
 فَأَضَاءَ فِيهَا لِلثُّجَّاهُ سَبِيلًا  
 أَخْرِنْ بِذَلِكَ غَيْبَةً وَرَحِيلًا  
 مَنْ فِي إِمَامِهِ يَحْلُّ بَدِيلًا  
 يَا رَبُّ قَيْضٍ لِلْيَتَيمِ كَفِيلًا  
 يَا تَذَمُّرِيَّةً هَلْ كَفَاكِ عَوِيلًا؟  
 صَبِرًا عَلَى أَلْمِ الْفِراقِ جَمِيلًا

وَمَضِي يُبَارِزُ مَنْ أَرَادَ بِمَا إِنْهَا  
 وَرَأْيِ الْبَرِيَّةِ حَوْلَهُ فِي ظُلْمَةٍ  
 رَحْلَ الْإِمَامُ وَغَابَ عَنْ أَنْظَارِنَا  
 رَحْلَ الْإِمَامُ فَلَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ لَنَا  
 فَالْعِلْمُ قَدْ أَمْسَى يَتِيمًا بَعْدَهُ  
 سَيَهِلُ دَمْعُكِ يَا صِحَّاحُ إِلَى متَى؟  
 فَالْدَّمْعُ لَا يُنْجِدِي الْحَزَنَ وَإِنَّمَا



## وترجّل الفارس الفقيه

عبدالله بن صالح الخضيري

فَكَانَ وَجْهَ الْقَوْمِ لَيْلَ دَامِسُ  
طَازَ الْفَؤُادُ لَهَا وَقَامَ الْيَائِسُ  
فَأَذَابَ حُزْنًا وَاجْتَوَاهُ الْفَارِسُ  
سَهْمُ الْمَنْوِي قُضِيَ، فَمَاتَ الْحَارِسُ  
أَحْيَا الْقَصِيمَ فَكَانَ ثَمَ الدَّارِسُ  
تَبَقَى مَعَ الْأَيَامِ هُنْ مَجَالِسُ  
حَثَثَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ تُؤَانِسُ  
قَدْ أَجْدَبَتْ خَفْرَاوَهَا وَالْيَابِسُ  
فَتَمَلَّكَ الْأَعْضَاءَ صَمَتْ حَابِسُ  
فَجَرَى لَنَا الدَّمْعُ الْعَذُوبُ الْقَارِسُ  
فَالْوَالِهُ الْمَحْزُونُ دُومًا بَائِسُ  
مَاتَ الْفَقِيهُ، وَمَا وَعَاهُ الْحَادِسُ  
يَا مَنْ يُخْفِفُ نَعِيَّهَا وَيُلَامِسُ  
يَبْكُونَهُ عَلَمًا طَواهُ الرَّامِسُ

سَقَطَ الْحُسَامُ وَقِيلَ: غَابَ الْفَارِسُ  
وَكَانَمَا الْأَخْبَارُ رِيحُ عَاصِفٌ  
وَكَانَمَا سَوْطُ الْفَجِيْعَةِ مُلْهِبٌ  
قَالُوا: الْغَئِيمِينُ الَّذِي قَدْ جَاءَهُ  
فَتَتَابَعَتْ زَمْرَ الْبِلَادِ إِلَى الَّذِي  
وَغَزَارَةُ الدَّمْعِ الْكَثِيفِ بِأَرْضِنَا  
لَمَّا ارْتَوْتُ أَرْضَ الْقَصِيمِ بِأَدْمَعٍ  
وَقُلُوبُ قَوْمِيْ أَدْمَعَ، وَدِيَارِهِمْ  
عَجَزَتْ عَنِ النُّطْقِ الْحَزِينِ قَلْوَنَا  
وَتَقْشَعَتْ سُحُبُ السَّمَاءِ وَمَا ذَهَبَ  
لَا تَعْذِلُوا الْمَكْلُومَ عَنْدَ بُكَائِهِ  
يَهْذِي وَلَا يَدْرِي حَقِيقَةً قَوْلِهِ  
سَارَثَ بِهِ الرُّكْبَانَ تَنْعَى شِيخَهَا  
يَبْكُونَهُ شِيخًا وَمَرْجِعَ أُمَّةٍ

لَا يُسْتَوِي عِلْمٌ وَمَنْ هُوَ جَالِسٌ  
وَالى الْلَّذَائِذِ أَدْمَعَ وَتَنَافَسَ  
بَلْ أُمَّتِي تَنَعَّا وَهُوَ الْحَارِسُ  
هَلَّا يَقُومُ شَيْوُخُنَا يَتَدَارِسُوا  
أَوْ مَا لَنَا مِنْ شِيجَنَا مَنْ جَالَسُوا  
يَدْعُونَ بِهَا الْمُضْطَرُ ثُمَّ الْبَائِسُ  
بِالْدِينِ قَامَ وَلِلْجِهَادِ يُلَابِسُ  
أَوْ يَفْقِدُوا عَلَيْهَا تَشِبَّ فَوَارِسُ  
إِنْ طَالَ لِيلٌ قَطْعَثُهُ مَقَابِسُ

أَفْتَى وَعَلَمَ ثُمَّ قَامَ مُجَاهِدًا  
تَبَأَ لَعِينَ مَا تَقَاطَرَ ذَمَعُهَا  
وَجَمِيعُنَا يَشْقَى بَلْوَعَةَ فَقَدِهِ  
وَالآنَ بَعْدَ قَصِيمُنَا فِي مَائِمِ  
أَيْنَ الدُّرُوسُ وَأَيْنَ عِلْمُ مُحَقَّقٍ؟  
أَدْعُوكَ يَا رَبِّي بِأَرْجَى دُعَوَةَ  
رَبِّاهُ فَابْعَثْ مِنْ عَبَادِكَ نَاصِراً  
فِي أُمَّتِي مَهْمَا اخْتَفَثْ مِنْ أَنْجُمِ  
هَذِي بِحَمْدِ اللَّهِ أَكْرَمُ نَعْمَةً



مع القرآن بالقرآن يهدى

عبدالله بن عبد الرحمن العرفي

من الناس من يموت ذكره بموته، ومنهم من يبقى بعد موته جسده حياً بذكره الطيبة وأثاره الحميدة، وهم العلماء والرجال الصالحون. وإن شيخنا الحَبْر الزاهد الصريحة العقيدة الصادع بالحق في كل آنٍ ومكانٍ، محمد بن صالح العثيمين، ممن بقيت حياته العلمية الصالحة ومعارفه الطيبة النافعة حية بعد وفاته، يستحق معها الثناء الجميل والدعاء الصالح..

لُحَاوِرَهُ مَعَ الْأَحْيَاءِ فِينَا  
يُبَارِكُهُ الْهُدَى دُنْيَا وَدِينَا  
وَأَسْتَادُ مَعَ الْمُتَعَلِّمِينَا  
وَيَسْتَهْدِي سَبِيلَ الرَّاشِدِينَا  
وَلَا يَشْنِيَهُ لَوْمُ الْلَّائِمِينَا  
وَلَازَمَ شِيخَهُ السَّعْدِيَ حِينَا  
وَصَارَ فَتَى يَفْوُقُ الْعَارِفِينَا  
يُشَارِ إِلَيْهِ بَيْنَ الْعَالَمِينَا  
وَأَدْرَكَ فِيهِ شَأْوَ السَّابِقِينَا  
بِمَسْجِدِهِ الْكَبِيرِ مَدِي سِنِينَا

تَعَيَّنَا الشَّيْخُ فِينَا وَهُوَ حَيٌّ  
ثُحَاوِرُهُ مَعَ الْأَحْبَاءِ حَيَا  
مَعَ الْإِخْرَانِ لِلإخْرَانِ حَبْرٌ  
مَعَ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ يَهْدِي  
وَلِلشُّوْحِيدِ بِالشُّوْحِيدِ يَدْعُو  
رَنَاللَّشَّةَ الْغَرَزَاءَ طَفْلًا  
فَكَانَ صِبَاهُ فِي سَعِيٍّ وَجْدًا  
وَأَصْبَحَ فِي كُهُولِتِهِ إِمامًا  
وَلَمَّا شَاخَ حَازَ الْفِقْهَ سَبَقَاهُ  
وَاحْيَا لِلأَئِمَّةِ عَهْدَ عِلْمٍ

وَعَصْرًا وَالْعِشَاءَ مَعَ الَّذِينَا  
إِلَيْهِ إِلَى عُنْيَزَةَ وَافْدِينَا  
عُنْيَزَةَ كَمْ غَذَثْ مِنْ فَاضِلِّينَا  
أَتَوْ أَجْلَ الْعُثْمَيْمِينِ التَّمِينَا  
فَكَانَ الْمَنْهَلُ الصَّافِي الْمَعْبِنَا  
وَكُلُّ مِنْهُمْ أَمْسَى مَكِينَا  
بِمَثْوَاهُ وَذَكْرِي الصَّالِحِينَا  
وَكَانَ بِدِينِهِ أَبْدَا ضَنِينَا  
وَأَثْرَ بَيْتَ رَبِّ الْعَالَمِينَا  
وَأَنْكَرَ بِدُعَةَ لِلَّاتِيمِينَا  
بِمَسْجِدِهِ بِأَعْدَادِ الْمَئِينَا  
رِيَاضُ يَرْتَعُونَ بِهَا قَطِينَا  
وَأَزْهَارُ تَدِيَّاتِ رُؤْيِنَا  
وَبِالْآدَابِ تَهْذِيبُ الْبَنِينَا  
عَلَى نَهْجِ الْهُدَاءِ الْمُهَتَّدِينَا  
لَدِيْ أَهْلِ الْحَدِيثِ مَوْتَقِينَا  
وَذَا وَضْعَ لَهُ، وَالْوَاضِعِينَا  
وَأَهْلِ السَّبْقِ وَالْمُتَأْخِرِينَا  
كَمَا يَجْزِي هُدَاءُ الْمُسْلِمِينَا  
وُلَّةُ الْأَمْرِ تَأْيِيدًا مُبِينَا

وَقَسْمَ وَقَتَهُ صُبْحًا وَظُهْرًا  
إِلَيْهِ إِلَى مَعَارِفِهِ أَصَاخُوا  
إِلَيْهِ حِيثُ مَوْطَنُهُ بَنْجِيدِ  
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ شَتَى بِلَادِ  
أَتَوْ لِلْبَحْرِ وُزَادَا عِطَاشَا  
وَكَانَ لَهُمْ كَوَالِدِهِمْ حَنَانَا  
فِي الْأَلْهَمِ مِنْ مَيِّتٍ وَحَيٍّ  
لَقَدْ عَافَ الْبَهَارَجَ مِنْ دُنَاهِ  
فَلَمْ يَقْبَلْ بِنَاءً مُشَمَّخِرَا  
وَكَمْ نَادَى بِمَعْرُوفِ جِهَارَا  
أَلَا مَنْ لِلْأَلْى مِنْ كُلُّ فَجَّ  
لَهُمْ جَنَبَاتُ جَامِعِنَا مَغَانِ  
رِيَاضُ حَافِلاتُ الْأَقْاحِي  
فِي الْلُّقْرَآنِ تَفْسِيرًا وَجِفْظَ  
وَبِالْتَّوْحِيدِ تَسْبِيحَ وَحَمْدَ  
وَأَسْنَدَ بِالْحَدِيثِ عَلَى رِجَالِ  
وَبَيْنَ مَنْ بِهِ جَرْحٌ وَشَكٌّ  
وَقَابِلَ بَيْنَ تَارِيخٍ وَأَصْ  
جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا كُلُّ خَيْرٍ  
وَأَيْدِكُمْ كَمَا أَيْدَثْمُوهُ



## إني أغزى ببني الإسلام

عبد الله بن عبد الهادي بن  
جويمز القحطاني  
- القويعة -

ناز بصدرِي وبالأشلاءِ تضطرُّم  
تکادُ منها عُری الأماں تنفصُّم  
اما ذری الكلبُ أنَّ الْكُفَّارَ مُنْهَزِمُ  
أليس فيكم شبيهُ الفدْ مُعتصِمُ  
سوی الإلهِ وَثَغْرُ الْحَقِّ مُبْتَسِمُ  
في كُلِّ يوْمٍ عَلَى الإِسْلَامِ تَرْتِكُمْ  
فَقِيَةً أُمِّتِنَا وَالتابعُ العَلَمُ  
وَفِي فَتاواهُ آيُ الذُّكْرِ تَرَئِسُمْ  
ماذَا أقولُ وماذَا يَكْتُبُ الْقَلْمُ؟  
تَبَكِيكَ طَيْبَةُ، يَبْكِي الْجَلُّ وَالْحَرَمُ  
عَلَى بَنَاءِ مِنَ الإِسْلَامِ يَنْهِيْمُ  
قد كنْتَ في سائرِ الأُوْطَانِ تُحَتَّرُمُ

إِلَيْكَ رَبِّي يُبَثِّ الْحَزَنُ وَالآلَمُ  
عَصْرُ الْفَجَائِعِ بِالإِسْلَامِ حَادَثَةُ  
حَتَّى عَدَا الْكَلْبُ لِلْأَقْصِي يَدَنْسُهُ  
قُومًا بْنِي أُمِّتِي لِلَّدْنِ نَحْرُسُهُ  
أَجَابَ مَنْطِقَ ثَكْلَى لَا عَزَاءَ لَهَا  
فَجِيَعَةُ الْغَرْبِ وَالإِسْلَامِ فَاطِبَةُ  
حَتَّى فَجِعْنَا بِمَوْتِ الشَّيْخِ وَهُوَ بِنَا  
قَدْ كَانَ يُفْتَنِي، يَقُولُ الْحَقُّ فِي ثَقَةِ  
بِالْحَقِّ يَقْضِي وَفِي الغَرَاءِ مَذْهِبُهُ  
يَا مُقْرِيَ الضَّيْفِ فِي أَيَّامِ غَرِبَتِهِ  
وَقَعَ التَّبَا هَزْنِي يَا قَوْمٍ وَآسَفَا  
جَزَاكَ رَبِّكَ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً

فِي فَقْدِ بَحْرِ غَزِيرِ الْمَوْجِ يُلْتَطِّمُ  
إِلَى فَنَاءٍ وَلَا يَسِ الْجُرْحُ يُلْتَئِمُ  
يَقْضِي إِلَهٌ وَمَنْ يَرْضَ فَلَا يَهْمُ  
مَاتَ التَّبَّيُّ حَبِيبُ النَّاسِ كُلُّهُمْ  
يَدْرِي بِأَنَّ عُلُومَ الشَّرِيعَ تُرْتَسِمُ  
بِذِكْرِ سِيرَتِهِ لِلْقَوْلِ أَخْتَيْمُ

إِنِّي أَعْزِي بَنِي الإِسْلَامِ أَجْمَعَهُمْ  
يَا شِيخُ إِنْ مُتْ فَالْأَحْبَاءُ كُلُّهُمْ  
لَكُنْ حَسْبِيَّ أَنِّي قَدْ رَضِيَتْ بِمَا  
يَا طَالِبُ الْعِلْمِ فَاصِبْ وَاحْتَسِبْ فَلَقَدْ  
وَحْدَ مِنَ الْعِلْمِ مَا يُمْضِي عَزِيمَةً مَنْ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَقُدُورِنَا



## وداعاً فقيه العصر

بقلم أبي محمد / عبدالله بن غالب الحميري  
معهد الإمام البيهاني للعلوم الشرعية  
اليمن - محافظة إب

وأي بحور الشعر يرثى بها البحر؟  
وأعظم من أن يستبيَّنَ به الشُّعرُ  
رثاءً فقيه عزٌّ عن مثله العصرُ  
أُصيَّبَ به من قبِيلِ ليلىتك البدْرُ  
لِمُوتِ عظيمٍ أو حياةً لها ذكرٌ  
وبينكما في النفع بين الورى قدرُ  
ويُنذرُ أن يأتِي بأمثاله الدهْرُ  
وأعصبُها موتُ الدُّعَاءِ وهم كُثُرٌ  
وما كان يُغْنِي الماسُ عنهم ولا التُّبرُ  
على إثرِ ذاك الجمِع فانقصم الظَّهُرُ  
وينعاه موتوراً به البدُورُ والخَضُرُ  
عزاءً ومنهم يجْمِلُ الحزنُ والصَّبَرُ

بأي لسان بعدكم يغذُّبُ النَّثرُ  
مقامك في الإسلام أعلى مكانةٍ  
ولكنه حق على كل نظامٍ  
أصاب بني الإسلام في موتك الذي  
وما كان خسف الشمس يوماً ويدرها  
ولكنه جاء اتفاقاً لحكمةٍ  
يَجِلُّ مصابُ العلم حقاً لفقدِه  
تَوَالَّتْ على الإسلام أعوامٌ محنَةٌ  
كأنهم عقدَ تناشر نظمَه  
وجاء لعمرِ اللهِ موتُ «ابن صالح»  
أعزى به الإسلام والعلم والنَّقَى  
وأهدى إلى أبناءه الصَّيْدِ خالصَ الـ

و«آل تميم» في الدُّنَا ماله حصر  
ولاني إلى حسن العزاء لمُضطَرْ  
لها في طلاب العلم أيامِي الغُرْ  
وفارقتها والبعدَ بعدَ اللقَاءِ مُرْ  
ويا ليت عمرِي كُلَّه ذلك الشهْرُ  
أدارسها حتى حوى بعضَها الصدرُ  
تقاصر عن تحريرها قبلَ ذا سِفَرْ  
علوم لها في كل مدرسة نشرُ  
لأرباب هذا الفن من دونها البحْرُ  
تدل بحقِّ أنه الراسخُ الْحَبْرُ  
فكيف حواه الصدرُ أم وسَعَ القبرُ؟!



وأسرته «آل العثيمين» كُلُّهم  
أواسِيَّهم والقلبُ بالحزنِ مُدَنَّفْ  
ولست بناسٍ ما حبيتْ مَجَالِسًا  
تُنَازِعُني فيه «القصيمُ» و«مكة»  
قضيت بها شهراً ونصفًا ونِيَّفًا  
وما زلت تلميذاً شغوفًا بِكُتُبِه  
ففي «الروض» و«القول المفيد» فوائد  
وفي «العقد» لابل في «القواعد» أوهما  
وفي شرح ألفاظ العقيدة غاية  
وفي «الفقه والتفسير والنحو» آية  
ومن عجب أن يملأ الأرض علمه

«نجوم سماءٍ خَرَّ من بينها البدُورُ»  
وأن فقيهَ العلم طال به العمرُ  
لما مات زيدٌ قَبْلَ ذاك ولا عمرو  
«نبيٌّ» ولم يطمغ بها من به فُجرُ  
وأتبعه الأبراز ما بقي الدهرُ  
ولا تنفع الآهاث إن نزلَ الأمْرُ  
إلى غايةٍ من أجلها جَعَلَ الحشرُ  
ولا يستوي في حكمه الشكرُ والكفرُ  
من الأرض حتى يُقْبَضَ العلمُ والذِّكْرُ  
ويختلفُ قومٌ ليسَ يَرْدِعُهم زَرُّ



كأني بأهلِ العلم والفضلِ بعده  
يُؤَدُونَ لو ماتوا فداءً لشِيخِهم  
ولو كان مما يدفعُ الموتِ فديةً  
ولو كانت الأعمار بالفضلِ لم يمُتْ  
وكان أحقَ الناس بالخلدِ «أحمدٌ»  
ولكنها الآجالُ تنتاب بـغفَتَةٍ  
يسيرُ كرامُ الناس طُرَّاً وسَقطُهم  
ليَجزِي ربُّ الخلق كُلًاً بسعيه  
ولا تنمحى هذِي الشريعةُ فجأةً  
وما ذاك إلا حين يُقْبَضُ أهْلُها

فيما أسفنا إن جفَّ من بعده النهرُ  
على من مضى من قبل أن يُسْدَلَ الستُّرُ  
فذهبَ إِلَيْكَ الداء واستفحلَ الضرُّ  
على قدرِ أهلِ الضرِّ يستعظِمُ الأجرُّ  
إِذَا ذُكِرُوا من بعدهم ذُكر الطهُرُ  
وها قد قضيتَ النحبَ وانثغرَ التغُرُّ  
ليبقى لنا مما حملتَ ولو عُشْرُ؟



مصابُ الدُّنَا في «الشيخ» والله فادحُ  
تجددَ فيكَ الحزنُ فالجرحُ نازفُ  
كأنكَ عفتَ العيشَ من بعدِ موتهِمْ  
فمحضَتَ تمحيصاً عظيماً لأنَّه  
وسارعَتَ في آثارِ صَحْبٍ وزمرةٍ  
وقد كنتَ عمنْ فاتَ ذُخراً وغنيةً  
فمن سيسُدَّ الْيَوْمَ في الدِّينِ ثَلَمَةً

إِلَى درْسِهِ مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ لَهُ قَدْرٌ  
إِلَى القلبِ وَالْأَلْفاظِ مِنْ حَسْنَهَا دُرٌّ  
وَقَدْ نَفَعْتَ فِي الْأَرْضِ مَا نَفَعَ الْقَطْرُ  
وَلَمْ يَحْجُبْ عَنِ سَائِلٍ هَذِهِ الْفَقْرُ  
فَيَبْدُو عَلَى مَرَأَةٍ مِنْ جُودِهِ الْبِشَرُ  
وَمَنْ تَهْجُهُ التَّيسِيرُ وَالْبَيْسِرُ لَا العَسْرُ  
إِذَا مَا بَغَى أَهْلُ الْخَصَامِ وَهُمْ تُكْرُ  
وَلَمْ يُلْتَمِسْ مِنْهُمْ لِدَاعِيَةٍ عَذْرٌ  
مِنَ الْفَضْلِ وَالْتَّحْصِيلِ بِلَ عِلْمُهُمْ شَيْرٌ  
فَلَمْ يَتَعَارَضْ عَنْهُ السُّرُّ وَالْجَهْرُ!



كأنني بحجاج الأقاليم أقبلوا  
فلم يجدوا من كان ينساب قوله  
وفتواه في الآفاق قد ذاع صيتها  
ومن كان ذا جود يبارى بجوده  
ومن كان يعطي دون سؤلٍ ويبتدي  
وذا خلق سهلٍ كريمٍ مهذبٍ  
ولم يجدوا من كان في العدلِ حجةً  
وشئوا على الأعلامِ حرباً ضرورةً  
وما بلغوا معاشَ ما نالَ غيرُهم  
وكم كان نهجُ «الشيخ» دوماً مسدداً

نسيم الصبا في الروضِ أو ما سرى العطرُ  
كواكبُ تسرى أو هُمُ الأنجمُ الزهرُ

سرى حبهُ في كلِّ قلبٍ كما سرى  
وطلاقَةُ في كلِّ شرقٍ ومغربٍ

عليهم وقارُ العلمِ والحلْمِ والثُّقَى  
 تَقْرُبُهُمْ عَيْنُ الصَّدِيقِ وَتَكْتُوبِي  
 وَلَا عِيبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ اتَّلَافَهُمْ  
 تُثْمِ طَبَاعُ الْمَرْءِ مِنْ طَبَعِ شِيخِهِ

وَمَا شَانَهُمْ يَوْمًا غُرُورٌ وَلَا كِبْرٌ  
 قُلُوبُ الْعِدَا بِالْجَمْرِ أَوْ إِنَّهَا جَمْرٌ  
 عَزِيزٌ عَلَى أَهْلِ الْخَلَافِ وَهُمْ نَفْرٌ  
 كَمَا قِيلَ إِنَّ الْوَرَدةَ أُولَى بِهِ الزَّهْرِ



سَحَابَتْ مُزِنٌ لَا يُكَفِّ لَهَا قَطْرٌ  
 إِلَى جَسِيدِ أَكْفَانِهِ الثَّبْلُ وَالظَّهْرُ  
 عِلْمُوْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ ثَلِيَّ الذِّكْرِ  
 عَلَى مَنْ لَهُ فِي حُكْمِهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

عَلَى ذَلِكَ الْقَبْرِ الرَّزْكُ بِمَكَّةَ  
 وَرَحْمَةً ذِي الْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ تَنْتَهِي  
 وَمَغْفِرَةً تَغْشَاهُ مَا بُثَّ فِي الْوَرَى  
 وَمَا لَهَّجَ الدَّاعُونَ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ



## مآثر عجزت عنها قوافينا

عبدالله بن محسن آل لحيان  
- الأفلاج -

وجرحنا نازف يُذكي مآسينا  
بفقدِ أعلامنا منْ ذا يواسينا؟  
قد أينعت في نواحِيَها أفانيَا  
مناهِلَ العلمِ تأليفاً وتدوينا  
وخيمةُ الحبِّ بالأحزان تؤوينا  
منها إلى الله قد ضَجَّتْ شكاوينا  
غطث سحائبُهُ صنعاً ودارينا  
أواه قد فقدت منها العثيمينا  
من كان نحو الهدى يدعوا الملائينا  
فكيف يقوى على الصبرِ المصلونا؟  
كانت زيارتها أسمى أمانينا  
مآثراً عجزت عنها قوافينا  
وارحم شيخوخ الهدى يا ربَّ آمنا

عامانِ والدموع يهمي من مآقينا  
عامان تَدَمِي جراحَ القلبِ نازفةً  
يا قلعةُ العلمِ بين الناس شامخةً  
نورٌ على الدرب يروي من منابعه  
نبكيك يا شيخنا والقلب متقدّ  
ئَكَاثْ جرحاً به الأحزان هاجعةً  
ضَجَّتْ من الحزنِ أقطارُ القصيمِ وقد  
بكَتْ وقد غاب عنها عالمٌ ورغَّ  
تبكي عنizَةً وجداً حبرَ أمتها  
والجامعُ السواله الممحزون يذكره  
يا قلعةً في رحابِ المجدِ شامخةً  
قد قُذَتْ يا شيخنا في كلِّ مفخرةٍ  
يا ربَ ثبتَ على الإسلامِ أمتنا

## يا فارس العلماء

د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

قد بحث بالمحكمة من عبراتي  
مملوءة بالخير والبركات  
عن كل سفاسف من الكلمات  
للخير تدعو للغلا بثبات  
تفرى العويس وتذكر الآيات  
فكسبت طيب العيش بعد ممات  
مجده العلوم بصادق النيات  
ويُبيّن أسراراً لها وعظات  
وكسبت منها خالص الدعوات  
وتُبئه عبر الذُّنا بجهات  
للسُّرْ تهشِّم رأسه بثبات  
وتعين طلاباً لكم ودعاة  
لا هم إلا الشر في الخلوات  
بالليل والأقوال في الطرقات

يا فارس العلماء عذراً إني  
يا سابق القراء كم لك من يد  
كم كنت عقاً في الحديث ومعرضاً  
كم كنت براً بالشباب تحثهم  
كم كنت فحلاً في المسائل عالماً  
كم قد سوت عن الحياة ترثها  
يا صاحب العزمات من يبني لنا  
من للعلوم يحل كل ضعوبة  
كم قد قطعت العمر في طلب لها  
كم كنت ترنو للدليل تجده  
كم كنت أمراً تدرك معاولاً  
كم كنت تأمر ناصحاً وموجاهاً  
يفديك آلاف الذين تکاثروا  
يفديك كل مضيء أوقاته

وَمُنَافِقٌ يُحْصِي لَهُمْ عَشَرَاتِ  
 خَبَثُ الْطَّوْرَةِ يَتَبَعُ الْعَوْرَاتِ  
 وَتَبُوءَ بِالْخَيْرَاتِ وَالدَّرَجَاتِ  
 حَمْلُ السُّلَاحَ يُجَاهِدُ السُّوءَاتِ  
 حَمْلُ الْعِلُومَ يُسَابِقُ الْخَيْرَاتِ  
 وَجْهَهُ دَهْرًا مِنَ السَّنَوَاتِ  
 يَبْكِي الْحَدِيثَ وَصَادِقَ الدَّعَوَاتِ  
 نَشْءُ يُتَابِعُ مَوْعِدَ الْجَلَسَاتِ  
 الْبَابُ مُفْتَوِّخٌ بِكُلِّ أَنَاةٍ  
 وَالنَّاسُ تَأْتِي لِلْقَا وَصَلَاةٍ  
 فِيهَا عِظَاتٌ مِنْ صَمِيمِ حِيَاةٍ  
 وَنَفِيدٌ مِنْ أَخْبَارِهَا وَعِظَاتٍ  
 بِحْرِ الْعِلُومِ وَسَابِقِ الْأَوْقَاتِ  
 أَفَوَالَكُمْ مُتَرَسِّمُ الْخُطُوطَاتِ  
 فِي جَامِعِ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ  
 بِالْجِدْ وَالْتَّحْصِيلِ لِلْخَيْرَاتِ  
 فَهُوَ الْطَّرِيقُ لِمُبْتَغِي الْجَنَاتِ

يَفْدِيكَ فَزْمُ نَالَ مِنْ عُلَمَائِنَا  
 يَفْدِيكَ جَمِيعَ حَاقِدَ مُتَطاوِلَ  
 أَحَبِبْتَ أَمْوَانًا وَعَشْتَ مَكْرَمًا  
 إِنِّي أَعْزِي فِيكَ كُلَّ مُجَاهِدٍ  
 إِنِّي أَعْزِي فِيكَ كُلَّ مُسْكَافِعٍ  
 إِنِّي أَعْزِي فِيكَ فَرْزَعًا شَامِخًا  
 إِنِّي أَعْزِي فِيكَ مِنْبَرَكَ الَّذِي  
 غَابَتْ لِقاءَاتُ لَهَا أَثْرٌ عَلَى  
 فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ لِقاءَ ثَابِتٍ  
 وَالشَّهْرُ فِيهِ لِقاءُهُ مُتَحَقِّقٌ  
 وَإِذَا عَلِمَ الْقُرْآنَ تَرَوَيْ قِضَةً  
 أَيْنَ الْبَرَامِجُ حَيَّةٌ نَحِيَا بِهَا  
 الْكُلُّ غَابَ مَعَ الشَّقِيقِ مُحَمَّدٍ  
 يَا شِيخَنَا يَبْكِيكَ كُلُّ مُتَابِعٍ  
 يَبْكِيكَ طُلَابُ أَئِمَّةٍ وَتَحَلَّقُوا  
 وَوَصِيتِي لِلسَّالِكِينَ طَرِيقَهُ  
 وَالسَّيِّرِ وَفَقَ طَرِيقَهُ بِتَعْقِيلٍ



## ذاك الضياء الذي نَرَثَيه مَفْخَرَةً

عبدالله بن محمد الحميد  
خطيب جامع الملك فهد بأبها  
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد

بساخنِ الدمع فانداحث تعازينا  
تبكي معلمانا الشيخ العثيمينا  
ولافتدينا إماماً بات يفتينا  
كلّ يموت وي بكيه المحبونا  
لطالما شعّ منه الثور يهديننا  
من هدي خير ختام للنبييننا  
أنّ الثبات على الإسلام يعلينا  
وأرشد الناس بالحسنى لبارينا  
مع النبيين في الفردوس أمينا

يا رائيِ الشیخ قد سالت ما قينا  
وخیم الحزن فالاقتدار مظلومة  
لو كان يغny لسال الدمع أودية  
لكنه أجل ما دونه هرب  
ذاك الضياء الذي نرثيه مفخرة  
بوافر العلم يستقصي قواعده  
ئجم تألق في الدنيا يعلمونا  
دعا إلى الحق والإيمان محتبسا  
فالله يجزيه بالجنت مكرمة



## رحماك ربى على شيخ نودعه

عبدالله بن محمد المعتاز  
رئيس إدارة المساجد والمشاريع الخيرية

هَمْ وَغَمْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَغْشَاهُ  
لَا تَسْتَكِينُ لِمَا يَأْتِي بِهِ اللَّهُ  
هَذَا مُصَابٌ دَهَانًا مَا عَهِدَنَا  
الشَّيْخُ فِي كُرْبَةِ الْطُّفُولِ أَبْكَاهُ  
وَكَادَ مِنْ لَوْعَةِ الْأَحْزَانِ يَلْقَاهُ  
مَوْتُ الْمَشَايِخِ يَتَرَى لَسْتُ أَنْسَاهُ  
وَابْنُ الْغَثَيمِينِ بَعْدَ مَا تَحْطَاهُ  
وَذِكْرُهُمْ فِي الْوَرَى مَهْمَا تَنْسَاهُ  
فِي جَهَةِ الْخَلِيلِ بُشِّرَانَا وَيُشَرَّاهُ  
إِلَّا لَمَنْ رَبِّنَا الرَّحْمَنُ يَرْضَاهُ  
وَأَيْنَ قَارُونَ لَا تُحَصِّنِي خَطَايَاهُ  
فِي لَجْأَةِ الْبَحْرِ مَلْعُونًا تَرَكَنَاهُ  
الْكُلُّ يَمْقُتُهُ إِنْ حَلَّ ذِكْرَاهُ

ما بَالْ جَسْمِكَ، بِالْمُعْتَازِ، أَضْنَاهُ  
عَهْدِي بِكَ الْأَمْسِ مَسْرُورًا وَمُبْتَسِمًا  
كَفَكْثُ دَمْعِي وَقَلْتُ : اللَّهُ يَجْبِرُنَا  
أَلَا تَرَى أَمْةُ الإِسْلَامِ فِي كَمَدِ  
شَبَابِنَا شِدَّةُ الْآلَامِ تُرْهِقُهُ  
جَاءَتْ خُطُوبُ لِعْلَ اللَّهُ يَرْحَمُنَا  
الْبَارُّ مِنْ قَبْلِ وَالْأَلْبَانُ يَعْقِبُهُ  
الْعِلْمُ وَالدِّينُ وَالإِيمَانُ يَرْفَعُهُمْ  
سَأَلْتُ رَبِّي إِلَهَ الْحَقِّ يَجْمَعُنَا  
هَذِي الْحَيَاةُ هُمُومٌ لَا خُبُورٌ بِهَا  
أَيْنَ الْطُّغَاةُ وَأَيْنَ الْعَابِدُونَ لَهَا  
وَأَيْنَ فِرْعَوْنُ قَدْ أَمْسَى لَهُ كَفْنٌ  
وَأَيْنَ مَنْ حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي سَفَرِهِ

أَصْلَاهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَقْسَاءُ  
بِحَرِّ الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ نَالَ أَعْلَاهُ  
قَدْ زَيَّنَتْ بِرَحْيَقِ الْعِلْمِ أَصْفَاهُ  
هَذِي عَنِيزَةُ ثَكْلَى بَعْدَ فُرْقَاهُ  
شَابُّ عِلْمٍ عَلَى التَّوْحِيدِ رَبَّاهُ  
الْكُلُّ يَبْكِي دَمًا حَبَّاً لِمَرَأَةٍ  
دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ فَوْقَ الْخَدِّ مَجْرَاهُ  
قَدْ أَنْكَهَتْ سَيِّرَاهَا لِيَلًا مَطَايَاهُ  
مَحْبَّةٌ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ ذَكْرَاهُ  
مَنَابُرُ الْعِلْمِ لِلْمِحْرَابِ مَمْشَاهُ  
يُشَيرُ فِي الْقَلْبِ أَشْجَانًا مُحَيَاهُ  
بَنِي مِنَ الْمَجْدِ مَا خَطَّتْهُ يُمْنَاهُ  
مُسْلِمًا لِلْقَضَاءِ اللَّهِ تَلَقَاهُ  
عَلَى السَّرِيرِ وَعِينُ اللَّهِ تَرَعَاهُ  
فَقَالَ: رَاحْتِي التَّعْلِيمُ أَهْوَاهُ  
وَكُمْ أَجَابَ عَلَى فَتْوَى سَأْلَنَا  
كُمْ جَاهِلٌ غَارِقٌ بِالْجَهْلِ أَرْوَاهُ  
وَكُمْ عَدُوٌّ لِدِينِ اللَّهِ عَادَاهُ  
يَرْجُو ثَوَابًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَخْشَاهُ  
بَيْتُ مِنَ الطَّيْنِ مَأْوَاهُ وَمَثَواهُ  
وَاجْبُزْ مُصِيبَتَنَا فِي الشَّيْخِ رَبَّاهُ

أَنَاهُمْ هَادِمُ الْلَّذَاتِ فِي عَجَلٍ  
رُحْمَاكَ رَبِّي عَلَى شَيْخِ ثَوَادِعِهِ  
فَهُوَ الَّذِي قَدْ بَنَى فِي النَّاسِ أَفْنَدَهُ  
مَجَالِسُ الْعِلْمِ تَبَكِيهِ وَتَنْدِبُهُ  
وَمَسْجَدٌ قَدْ بَنَاهُ الشَّيْخُ يَعْمَرُهُ  
وَفِي الدُّنْيَا ضَجَّةُ حَرَقَ تَؤْرَفُهُ  
وَفِي الْمَقَابِرِ هُلْ شَاهَدَتْ جَمِيعُهُمْ  
جَاؤُوا إِلَيْهِ يَجْلُونَ الْمَسِيرَ لِهِ  
الَّهُ أَكْبَرُ دِينُ اللَّهِ يَجْمِعُهُمْ  
الَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ الشَّيْخُ تَعْرِفُهُ  
تَبَكِيُّ الْأَنَامُ إِذَا مَا الشَّيْخُ خَوَفَهَا  
تَبَكِيكَ يَا أُمَّةَ فِي ثَوِيلَهَا رَجُلٌ  
تَرَاهُ مُبْتَسِمًا مَهْمَا أَلَمْ بِهِ  
يَعْلَمُ النَّاسَ دِينُ اللَّهِ فِي سَقْمٍ  
قَالَ الطَّبِيبُ أَلَا تَرَأْخُ فِي مَرَضٍ  
كَمْ قَوْلَةُ الْحَقِّ قَدْ دَوَّثَ مُجْلِجلَةً  
وَكَمْ مُحَاضِرَةً لِلنَّاسِ عَلِمَهَا  
وَكَمْ صَدِيقٌ أَتَى لِلْعِلْمِ يَطْلُبُهُ  
الَّهُ أَكْبَرُ دِينُ اللَّهِ يَرْفَعُهُ  
مَا هَمَهُ جَمْعُ مَا لِ أوْ مُفَاخِرَةً  
يَا رَبَّنَا اخْلُفْ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي عَلَمٍ



## عليل النسيم في رثاء العثيميين

د. عبدالله بن محمد بن حسن السعدي  
جامعة الملك سعود

أَمِ الْعَيْنُ مِنْهَا كَانَ يُسْتَنْطَقُ السُّرُّ  
وَقَدْ فَعَلْتُ فِينَا كَمَا يَفْعَلُ السُّحْرُ  
يَجْوِزُ بِهَا سَفَرٌ وَيَتَرُكُهَا سَفَرٌ  
وَمَنْ سَدَّهَا فِي قَوْمِهِ فَهُوَ الصَّدْرُ  
فَأَوْلَهُ بَذْرٌ وَآخِرُهُ بَذْرٌ  
صَحَا السُّكْرُ مِمَّا حَلَّ لَكُنُوكُمْ سُكْرٌ  
فَدَيْنَا فِيمَنْ سَامَ وَالثَّعْمُ الْحُمْرُ  
تَرَانَا نُنَافِي الصَّبْرَ مَا وَجَبَ الصَّبْرُ  
تَقْيِيَا نَقْيَيَ القَلْبِ ظَاهِرُهُ الْبِشَرُ  
وَإِنْ شَتَّ بَحْرًا فِي غَزَارَتِهِ بَحْرٌ  
عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْكُلُّ فِي جَنْبِهِ صِفْرٌ  
تَنَازَعَهُ مِنْ بَعْدِهِ الْبَيْضُ وَالشَّمْرُ  
وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَارِقَةٍ عُذْرٌ

هَلِ الْعَيْنُ مِنْهَا كَانَ يُسْتَمْطِرُ الْقَطْرُ  
لَقَدْ نَطَقَتْ سِرَّاً وَجَادَتْ بِمَائِهَا  
وَذَا شَائِنَا أَنَّ الْحَيَاةَ مَطْيَةً  
وَلَكِنْ بَعْضَ الْمَوْتِ يُحَدِّثُ ثُلْمَةً  
تَدَاعِي انْفِرَاطُ الْعِقْدِ فِي جِيدٍ أَمْتَيَ  
فَلَا قَوْمٌ فِيهَا تَقْيِيمٌ ظَلَامِتِي  
فَقَدَنَا إِمامًا فِي الْفَضِيلَةِ لِيَتَنَا  
وَلَكِنْ مَعَادُ الْحَقِّ مِنْ مَوْقِفِهِ  
فَقَدَنَا إِمامًا فِي الْوَرَى ذَاعَ صِيَّتُهُ  
فَإِنْ شِئْتَ نَهْرًا فِي عَذُوبَةِ لَفَظِهِ  
وَلَسْتُ مُدِلًا بِالْمُحِبِّ وَفَضِيلَهِ  
أَشَّاخَ وَقَدْ كُنَّا عَلَى وَشْكٍ مَفْرَقِ  
لَعْلَّ لَهُ فِي السَّابِقِينَ مَكَانَةً

يُبادرُهُ قَطْرٌ وَيَعْقِبُهُ قَطْرٌ  
إِذَا الرِّيحُ راحَتْ فَاحَ مِنْ رُوْضِهِ تَشْرُ  
لِقِبْلَتِهِ الْغَرَاءِ لَا نَالَهَا وِزْرٌ  
عَلَيْهِ جُمُوعٌ حِينَ صُلِّيَتِ الْعَصْرُ  
مَقَالَةٌ حَقٌّ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْفِكْرُ  
سَبِيلُ الْوَرَى وَالْكُلُّ مَوْعِدُهُ الْحَشْرُ  
وَمِنْ قَبْلِهِ قَدْ مَاتَ فِي الْأُمَّةِ الْجَبْرُ  
يُهُوَّنُ مَا نَلَقَى إِذَا التَّبَسَّ الْأُمْرُ  
يُذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى فِينَفَعُهُ الذِّكْرُ  
وَأَشْكَرُ مَنْ رُغْمَ الْمُصْنَابِ لِهِ الشُّكْرُ

سَقَى وَأَبْلَى مِنْ صَادِقِ الْغَيْثِ قَبْرَهُ  
وَيُغَدِّقُ حَتَّى يُصِيقَ الْقَبْرُ رَوْضَةً  
فِي رَاحِلَّةِ الْتَّبَيْتِ بِلْغَ تَحِيَّتِي  
وَيَلْغُ سَلَامِي لِلْفَقِيدِ إِذَا التَّقَتْ  
وَيَلْغُ سَلَامِي لِلْجَمَوعِ وَقُلْ لَهُمْ  
إِذَا رَحَلَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ فَإِنَّ ذَاهِنَ  
وَيَا كَمْ مِنَ الْأَصْحَابِ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ  
وَمِنْ قَبْلِهِمْ مَا تَبَسَّ الْنَّبِيُّ وَكُلُّ ذَاهِنٍ  
فَذَلِكَ أَدْعَى لِلتَّذَكُّرِ إِنَّمَا  
وَإِنِّي فَتَّى ثَكَلَانِ مِثْلُكُمْ أَسْنَى



## الفارق المر

عبدالله محمد باشراحيل

ويكاك في كلّ البلاد المسلم  
والموت حقّ والقضاء نحْكمُ  
في كلّ عيد بالثُقُّى يتَبَشَّمُ  
للمؤمن الصادي لِمَا هو أعظَمُ  
طيف يُمْرُّ وعايْرٌ يَسْتَلِهمُ  
علم جليل القدر وهو المَغْنِمُ  
بين المَهَامِهِ والرَّئِيْسِ تَرَكَمُ  
فَقَدُ الضِياءِ إِذَا توارَثَ أَنْجُمُ  
والصَّبَرَ يُسْكِنُهُ فَلَا يَتَأَلَّمُ  
وَسُعُودَةٌ فِي جَنَّةٍ لَا تَهْرَمُ  
أَيْدِي الأَنَامِ لَا يَضِيقُ الْمُكْرِمُ  
واشرب رحْيَقَ الْمِسْكِ وَهُوَ مَحْمَمٌ  
فِي رُوضَةٍ مِنْ حُسْنِهَا تَكَلَّمُ  
هَا قَدْ ثَوَرَتْ بِهِ وَطَابَ الْمَقْدَمُ

بَا لِلفارقِ بِكُثُكَ عَيْنَ وَقَمْ  
ما أَصَبَ القَدْرُ الَّذِي يَنْتَابُنَا  
بَا أَيْهَا الشَّيْخُ الَّذِي يَعْتَادُنَا  
عِيدُ الْحَنَانِ هُنَاكَ أَعْظَمُ فَرْحَةٌ  
وَتَرَاكَ تَزَهَّدُ فِي الْحَيَاةِ كَأَنَّهَا  
تَسْقِي التَّفَوْسَ بِمَا وَعَيْتَ مِنَ الْهُدَى  
لَا زَالَ عِلْمُكَ فِي الْمَدِي أَصْدَافُهُ  
فَقَدُ الرِّجَالُ الْعَالَمِينَ لِرَبِّهِمْ  
غَشِيَ الْبَلَاءُ وَقَدْ تَعَاظَمَ حَمْلُهُ  
آلَمَهُ الْأَمَالُ فِي نَيْلِ الرُّضَا  
فَضَلَّ مِنَ الدَّيْنِ مَا ضَلَّتْ بِهِ  
عِنْمَ بِالْتَّعْيِمِ وَبِالثَّوَالِ مُحَمَّدٌ  
وَانْعَمَ بِأَخْرَاكَ الْبَهِيجَةِ بِاسْمِاً  
بَا عَاشَقَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَفَضَلِّهِ

هذا الفلاح قد اجتباك المُنعم  
وانهَلْ من اللذاتِ ما لا تعلمُ  
والله يُجزِّل بالثوابِ وينعمُ  
وله الذي نdry وما لا تعلمُ  
رهن المَنون ولن ترى من يسلِّمُ

هذا جزء العاملين بعلمهِ  
فالثُمن ضياء الحمد في جناته  
نعم المقامُ هناك ما بين المُنى  
وله مَقادير الأمور جمِيعها  
هو خالق الكون العظيم وكُلنا



## مَهْلًا غُنْيَزَةً ..

عبدالمجيد بن عبد الرحمن المثيب

بِمَدَادِهَا تِلْكَ الْمَشَاعِرُ تُكَتَّبُ  
كَانَتْ تَعْطَرُ حِينَ يَأْتِي الْمَغْرِبُ  
جَدَّ التَّرْحِيلِ بِدَمْعٍ عَيْنٍ يُسَكِّبُ  
شَوقًا إِلَيْهِ بِدَمْعِهَا تَتَخَضُّبُ  
أَصْحَى كَثِيرًا وَالسَّرِيرَةُ تَنْخُبُ  
ابْنَ رَحِيمٍ أَوْ صَدِيقٍ أَوْ أَبٍ  
دُعَوَاتِ لَيْلٍ لَا تُرَدُّ وَتُحَجَّبُ  
مِنْهَا خُرُوجُ الشَّارِ إِذْ تَتَلَهَّبُ  
تَبَكِيكَ دُورُ الْجَامِعَاتِ وَمَغْرِبُ  
فِي أَرْضِ قُدْسٍ وَالْمَدَافِعُ تُرِعِبُ  
لِلْعِلْمِ فِي دَارِ الْمَدِينَةِ مُنْجِبٌ  
بِتِلَاءَ وَدِرَاسَةٍ إِذْ تَنْدُبُ  
لِرَحِيلِكُمْ إِذْ كَانَ فِيهَا مُعْشِبٌ  
يَهْدِي طَرِيقَةَ سُنَّةٍ وَيُرَغِّبُ

فَاضَتْ مَحَاجِرُ أَعْيَنِ لَا تَنْضُبُ  
ثَرَثِي إِمامًا قَدْ بَكَثَهَ مَجَالِسُ  
مَهْلًا غُنْيَزَةً كَيْفَ حَالُكُمْ وَقَدْ  
فَشَرِي الْمَنَازِ أَجْهَشَتْ لِرَحِيلِهِ  
لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ مَسْجَدَهَا الَّذِي  
تَبَكِيكَ يَا شِيخَ الزَّمَانِ صِحَّابَكُمْ  
يَدْعُونَ رَبَّا سَامِعًا لِسُؤَالِهِمْ  
تَبَكِيكَ شَامُ الْخُسْنِ وَالْيَمَنُ الَّتِي  
تَبَكِيكَ شِيشَانُ الْجِهَادِ وَأَهْلُهَا  
تَبَكِيكَ بَلْقَانٌ وَأَطْفَالُهَا  
تَبَكِيكَ نَجْدٌ وَالْجِجَازُ وَمَعْقِلٌ  
تَبَكِيكَ مَكْتَبَةُ الْمَدِينَةِ عُطْرَثُ  
تِلْكَ الْمَكَاتِبُ وَالْمَجَالِسُ أَقْفَرَثُ  
مَاتَ الْإِمَامُ وَخَلَفَ الْعِلْمَ الَّذِي

لَكُنْ حُزْنِي رَحْمَةً، وَبِحَالِنَا  
 فَتَنَّا كَحَالِ اللَّيْلِ أَطْفَىءَ نُورَهُ  
 يُمْسِي بِإِيمَانِنَا وَلَكُنْ عِنْدَنَا  
 رَحْمَةُ الْإِلَهِ إِمَامَنَا فِي مَوْقِفٍ  
 تَبَكَّي الْبَوَاكِي أُمَّةٌ تَتَقَلَّبُ  
 يَبْتَاعُ دُنْيَا وَالْعَقِيلَةَ تُسْلِبُ  
 يَأْتِي الصَّبَاحُ فَعَيْنُهُ تَتَرَقَّبُ  
 مِنْ أَجْلِهِ حَجَّ الْحَجِيجِ وَقَرِبُوا



نعم قد مضى إني إلى الله راجع

عبدالمحسن بن عثمان بن باز  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وَمَن لَعْيُونِ أَحْرَقْتَهَا الْمَدَامِعُ  
أَصِدَّقَاهُ وَهُوَ تَلْكَ التَّجُومُ الْلَّوَامِعُ  
وَمَرْزَقْنَا شَارِي الْفُؤَادِ وَبَائِعُ  
وَأَسِيافِ عِلْمٍ فِي الْجِهَادِ قَوَاطِعُ  
وَأَنْجُمَ عِلْمٍ فِي الظَّلَامِ سَواطِعُ  
فَأَفْرَزْنَا صَوْتَ وَعَثَةِ الْمَسَامِعُ  
تَعْنَمَ قَدْ مَضَى إِلَيَّ إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ  
وَتُلْحَدُ فِي الْقَبْرِ التَّجُومُ الطَّوَالِعُ  
يُقْلِبُهَا فِي التَّعْشِ كَهْلٌ وَبَافِعُ  
تَرَوَثُ بَهَا فِي الْخَافِقَيْنِ مَرَابِعُ  
وَرُهْدِ فَرِيدٍ لَمْ تَشْبَهْ مَطَامِعُ  
عَلَى الْعِلْمِ إِذْ جَفَّتْ لَدَيْهِ مَنَابِعُ  
تَسْوُفُ وَعَلَمٌ فِي إِهَايِكَ قَايِعُ

بَغَيْرِ هَدَى الْهَادِي مُشِّتَّ وَضَائِعٌ  
 إِلَيْكَ فَقِيرٌ مَرْفَعُهُ الْمَعَايِمُ  
 وَجَادَكَ غَيْثٌ بِالسَّكِينَةِ نَافِعٌ  
 نِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَشِيخٌ وَيَافِعٌ  
 وَتَأْسَى بِكُلِّ الْخَافِقَيْنِ مَرَابِعُ  
 سَقاَهُ زَمَانًا بَحْرٌ عِلْمِكَ نَافِعٌ  
 وَتُمْحِلُّ آبَارٌ بِهَا وَمَنَابِعُ  
 ثُكَافُحُ فِي نَشَرِ الْهَدَى وَتُدَافِعُ  
 بَقْدِكَ يَا مَنْ أَنْتَ لِلَّذِينَ رَافِعُ  
 سَبَقَى: فَذَا (شَرَحُ لِزَادِكَ مَاتِعَ)  
 وَتُسْعِدُنَا (خُطْبَ لَدَنَا جَوَامِعُ)  
 لَهَا فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ مَنَابِعُ  
 ثُسَرُ بِهِ عَبْرُ الْأَثِيرِ الْمَسَامِعُ  
 ثُنَالُ بِهَا فِي الْجَنْتِينِ مَوَاضِعُ  
 وَتَسْقِيكَ فِيهَا أَنْهُرٌ وَمَنَابِعُ  
 نَجُومُ هَدَى فِي الْخَافِقَيْنِ لَوَامِعُ  
 وَتَعْمَائِهِ رَبُّ رَحْيمٍ وَسَامِعٌ  
 يَقُوْدُ خُطَانًا جَاهِدًا وَيُدَافِعُ

أَتَأْفُلُ يَا نَجَمَ الْهَدَى وَطَرِيقُنَا  
 أَتَغْمَدُ يَا سَيفَ الطُّعَانِ وَجَيْشُنَا  
 سَقَى الْغَيْثُ هَاتِيكَ الْبِقَاعَ بِوَابِلٍ  
 سَبَكَكِيكَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرِبَهَا  
 سَبَكَكِيكَ نَجَدُ وَالْجَزِيرَةُ كُلُّهَا  
 وَبَكَكِيكَ قِرْطَاسُ وَجَبَرُ وَمَنْبَرُ  
 سُوْجِشُ بَعْدَ الثُّورِ أَرْضُ غَنِيَّةٍ  
 وَتَقْفِرُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ مَعَاهِدُ  
 أَبَكَكِيكَ؟ كَلَا بَلْ سَبَكَكِي لِبُؤْسِنَا  
 أَحَقَا مَضَى؟ كَلَا فَإِنَّ عُلُومَهُ  
 وَتَلَكَ (الْأَسْمَاءُ الْإِلَهِيَّةُ قَوَاعِدُ)  
 وَخَمْسُونَ سِفَرًا فِي عِلُومِ جَلِيلَةٍ  
 أَنْفَقِدُ ذَاكَ الصَّوْتُ؟ كَلَا فَإِنَّهُ  
 تَجَاذِبُكَ الْأَوْصَابُ وَالْعِلْلُ التِّي  
 لَتَسْعَدَ فِي أَرْضِ الْجِنَانِ بِحَبْرَةٍ  
 بِمَقْبَرَةِ الْعَدْلِ الْأَثِيرَةِ قَدْ ثَوَثَ  
 جَزَاهَا عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ جَزَاهُ  
 وَعَوْضَنَا عَنِ يُشَمِّنَا بِهِمُ أَبَا



هكذا الشموس تغرب  
(أرجوزة في رثاء الشيخ محمد بن صالح العثيمين)

عبدالهادي حميتو  
أسفي - المغرب

ضَائِثٌ بِوْلَهُولِهِ الصَّدُورُ  
تَئِيمُ الصَّدْقَ وَتَهُوَى الْكَذِبَا  
وَجَدَهُ الْجَرَاحُ وَالْأَرْصَابَا  
جَمَاعَةُ بِهِ يَلْقَبُونَا  
وَالْفَارَىءُ الْأَسْتَاذُ وَالْخَطِيبُ  
لَهُ اشْتَهَازٌ وَلَهُ جَمَهُورٌ  
شَيْخُ الْعِلُومِ الْحَافِظُ الْهَمَامُ  
الْبَاحِثُ الْمَجَدُ الدَّقِيقُ  
فَحْلُ الْعِلُومِ وَمَنَازُ الْشَّرْقِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مَالِكُ سَوَادُ  
مِنْ عِلْمِهِ وَمَا وَعَاهُ الْوَطْرَ؟  
وَيَنْتَقِي جَوْهَرَةُ النَّقَادُ

يَا خَبْرًا قَدْ بَثَّهُ الْأَثِيرُ  
حَتَّى انتَهَى فِي شَرْزِحٍ مَذَاهِبَا  
قَدْ قَصَمَ الظَّهُورَ وَالْأَصْلَابَا  
فَقَلَّتْ: أَفَصَخَ فَالْعَثِيمِينُونَا  
فَمِنْهُمُ الْفَقِيهُ وَالْأَدِيبُ  
وَكُلُّهُمْ فِي فَنَّهُ مَذْكُورُ  
فَقَالَ: هِيَهَا قَضَى الْإِمَامُ  
فَقَلَّتْ: ذَاكَ الْكَوْكُبُ الدَّرِئِي  
مُحَمَّدٌ سَمِيعٌ خَيْرُ الْخَلْقِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ تَعَالَى اللَّهُ  
قَضَى الْعَثِيمِينُ فَهَلْ قَضَى الْوَرَى  
وَهَكَذَا تَسْتَبَقُ الْجَيَادُ

كم هدم الموت لنا حصونا  
 وما عَسَى يُجْدِي على المرء النواخ  
 فهو بِرَزْئِنَا العظيم أدرى  
 والعبدُ في سلطانِه مُصَرَّفُ  
 وهي النجاة من عظيمِ الحوبِ  
 ولا يقولَ فَيْسِيَّةُ الأدبَا  
 دازَ البقاء أو يُعَذِّرُ الرَّحْلَا  
 بربِه مُسْتَعِصِّمًا مُسْتَقِنَا  
 فملاً الأرضَ الفضاء لغطا  
 بفوْتِ ما قَرَأْتَ به العيونُ  
 ويستوي التَّرَئُ والصُّغلُوكُ  
 في قبضةِ المهيمنِ اللطيفِ  
 له، وما لهنِيُّ الدُّنيا بَقَا  
 إلا الذي صَحَّثَ به النَّقولُ  
 يوم أَبْتَلَيَ بِمَوْتِ إِبْرَاهِيمِ  
 نلتَاعُ بينَ الحزنِ والتسليمِ  
 تفَقَّدَهُ الأَرْضُ فِي قِطْعَةِ الأنَامِ  
 وكالفُراتِ في أصولِ التَّخلِّ  
 تبني الرجالَ وتفِيضُ الشُّورَا  
 وفي إباءِ التَّفَسِّينَ سَيْفًا يُزَهَّبُ  
 فَمَا بَكَثَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ  
 كَمَا بَكَى حَصُونَةُ الإِسْلَامِ  
 مِنْكَ إِلَيْهَا الْعَمَلُ الْمُخَمَّدُ

إنا إلى الله لراجعونا  
 أمسك فؤادي فلقد هجت الجراخ  
 لكن إلى المولى فرُدَّ الأمرا  
 وفيه من كُلْ فقيدٍ خَلَفَ  
 وإنما تسلية المكروبِ  
 في مثلِ هذا الرَّزْءِ أن يَحتسبَا  
 وانظرْ فهلْ ترى سَوَى مَنْ حَلَّا  
 لا يُسْخِطُ القضاء عبداً مؤمنا  
 إذ ما عَسَى يصْنَعُهُ من سَخِطا  
 وقد خلَّتْ من قبْلَنَا الْقَرُونُ  
 فيذهب المالكُ والمملوكُ  
 خَلَّ الأمورَ فهِي في التَّصْرِيفِ  
 كُلْ مُبَشِّرٌ لِمَا قَدْ خَلِقَ  
 ويا إمامَ النَّاسِ لا نقولُ  
 عن النبيِ المصطفىِ الكَرِيمِ  
 إنا على فراقك الأليمِ  
 لقد فقدناك كما قطْرُ الغمامِ  
 قد كنتَ غيثَا في زمانِ المَحْلِ  
 وكانتْ حَبْرَا سيداً مذكوراً  
 وكانتْ في الرُّزْفِ مثلاً يُضرَبُ  
 فكم رجالٍ ذهبوا وجاؤوا  
 لكتَها تبكيك يا إمامَ  
 تبكيك أبوابُ السَّماءِ يَضَعُدُ

تبكي عليك الكعبة المعمظمة  
 يبكي عليك الحجر والمقام  
 والركن والميزاب والملتزم  
 بالهفة وحسرة ووجد  
 تبكي الحجاز كمداً وشجناً  
 بما رمى حصونها المنيعة  
 والثئة الغراء والقرآن  
 والصلوات الخمس والشعائر  
 وهيئات الأشياخ والإقراء  
 تبكيك في أقطارها الرسائل  
 تبكي على بيانك العقائد  
 قد وسعت بعلمها المعمورة  
 وما ظهرت ومهرزت فيه  
 بعد الذين اكتهروا وشابوا  
 فيما وعنت من علوم الدين  
 والفقه والأصول والأداب  
 وللكبير كالشقيق الحبيب  
 سمحاً إذا ما نشدوا العوائدا  
 عذوك في الصدور والمطالع  
 لمن مضى مشابهاً مشاكلاً  
 يبغي لحاق الفارس المغوار  
 ما صنعت هذى الخطوب فينا  
 فيستضيء مغرب وشرق؟

تبكي عليك مكة المكرمة  
 يبكي عليك المسجد الحرام  
 يبكي عليك في علاء زمز  
 يبكيك من نجدك كلّ نجد  
 تبكي الرياض أسفًا وحزناً  
 تبكيك في بريدة الشريعة  
 تبكي عليك الحلق الحسان  
 تبكيك من فقد لك المنابر  
 تبكي عليك دارة الإفتاء  
 تبكيك في أسفارها المسائل  
 تبكي على يراعك القواعد  
 وكتبك الفريدة المشهورة  
 يبكي عليك الفقة تصطفيه  
 يبكيك من طلابك الشباب  
 كنت لهم كالمورِّد المتيين  
 تنهل بالسنة والكتاب  
 وكنت منهم للصغرِيِّر كالأب  
 سهلاً إذا ما قصدوا الفوائد  
 وهم إذا عذوا على الأصابع  
 ولم تكن إلا إماماً كاماً  
 أتعبتَ منْ يقفُ على الآثار  
 فحسبنا الله لـما لقينا  
 أين الوجوه النيرات تشرق

فيعظم الإقبال والزحام  
وصيروا المُوحش منها آنساً  
أين الذين أَسْتُوا وشادوا  
السابق المبزّ المقدام  
أين التقى الحافظ اللبناني  
له البقاء دون ما عداه  
غادرت مِنَا معاشرًا عميداً  
ولم يكن منك إلىه المسعى  
أيدٌ تطاولت ولم تُقْصِرْ يَدَاكَ  
وأقبلت تخطبُك الزعامة  
وهام غيرك بها هيام قَنِيسٍ  
من معدين غالٍ كريمِ السكّ  
سنة ربنا الذي سنَّ السنَّ  
عَمَّا يُشَيِّنُ الدينَ من مروقِ  
ثُقِينُمْ حقاً وتذودُ عن كمالِ  
منازلاً أعيث على السُّؤُولِ  
فما إليه تصلُّ المطايَا  
في ذمة المهيمنِ البرِّ الرَّجيمِ  
وكم جرث على يديك من أياذِ  
محرراً أو ناظراً في سفرِ  
أو عاكفاً أو طائفَاً أو ساعياً  
أو تاهِياً أو أمراً بالغُرفِ  
غير مكاثر ولا مباءٍ

أين مجالس الهدى ترام  
أين الذين زئعوا المجالس  
أين الرعيل الأول الرواد  
أين ابن سعدي شيخ الإمام  
أين الأمين العالم الريانى  
كل تولى فتعالى الله  
وأنت يا فقيهنا الفقيدة  
وجاءك المجد إليك يسعى  
فقصرت بالقاصرين عن مدارك  
حتى أتيك ترفل الإمامة  
زهدت في حطامها زهد أوينس  
وهكذا كنت على المحك  
وكمن بلوث من خطوب ومحن  
فكنت أبعد من العيوق  
وكمن صبرت واحتسبت في المجان  
وربنا أعطاك في القبول  
ما يفتح الله من العطایا  
فنهض على جنب الحبور في التعييم  
وكمن هدى بك الإله للرشاد  
وكمن سهرت من ليالي العمر  
أو قائماً أو ساجداً أو داعياً  
أو قارئاً أو مقرئاً في الصيف  
وكمن حججت حجة لله

وكم أطعـت الله ما استطـعتـا  
بـطـوفـة بالـبـيـت مـسـتـديـرـة  
ولـم تـتـهـ فيـ مـهـمـهـ الـخـلـافـ  
ولـا جـنـحـتـ عنـ هـدـى الـمـحـجـةـ  
فيـ مـوقـفـ التـعـرـيـضـ وـالـإـزـراءـ  
وـالـنـاصـحـ الـمـرـشـدـ لـاـ المـخـاصـمـ  
وـفـيـ الشـبـاتـ وـالـأـنـاءـ الـقـدوـةـ  
نهـجـ السـدـادـ لـلـشـبـابـ الصـالـخـ  
حتـى قـضـواـ منـ رـاحـتـيـكـ الـأـمـلـاـ  
وـإـنـ تـعـشـ فـهـذـوـ حـلـاكـ  
إـلـاـ الـمـخـيـاـ الرـائـعـ الـمـهـنـيـبـ  
فـحـسـبـنـاـ اللـهـ لـخـطـبـ اـعـتـرـىـ  
لـمـاـ جـلـاـ مـنـ عـلـمـكـ الـقـرـطـاسـ  
لـيـخـصـلـ اللـقاءـ وـالـسـمـاعـ  
لـبـغـدـاـ وـذـاكـ أـمـرـ آـسـفـ  
قـذـ وـصـلـ الشـرـوـقـ بـالـغـرـوـبـ  
وـخـصـ كـلـ مـجـمـعـ وـنـادـ  
بـماـ جـنـتـ مـنـ عـلـمـكـ الـعـروـيـةـ  
وـعـنـدـهـ أـسـنـىـ لـكـ الـمـقـاماـ  
مـؤـضـوـلـةـ الـوـكـفـ بـلـاتـنـاءـ  
زـيـادـةـ تـذـكـرـكـ مـنـ رـضـوانـهـ  
مـكـرـئـمـاـ مـعـ الرـفـيقـ الـأـعـلـىـ

كـمـ اـعـتـمـرـتـ وـكـمـ اـعـتـكـفـتـاـ  
وـكـمـ رـمـيـتـ رـقـدـةـ الـظـهـيرـةـ  
ثـمـ اـقـتـفـيـتـ مـنـهـجـ الـأـسـلـافـ  
وـلـاـ رـكـبـتـ لـلـجـدـالـ لـجـنـةـ  
ولـمـ تـجـشـ بـالـزـيـدـ الـجـفـاءـ  
وـكـنـتـ تـدـعـوـ فـيـ اـعـدـالـ الـعـالـمـ  
وـكـنـتـ فـيـ هـذـيـ الـخـلـالـ الـأـسـوـةـ  
وـهـكـذـاـ نـهـجـتـ يـاـ بـنـ صـالـخـ  
فـمـاـ قـضـيـتـ إـذـ قـضـيـتـ الـأـجـلـاـ  
فـإـنـ تـمـتـ فـلـمـ تـمـ حـلـاكـ  
وـإـنـ تـغـبـ عـثـاـقـاـ مـاـ يـغـيـبـ  
وـإـنـ يـكـنـ بـكـ إـلـهـ اـسـتـأـثـرـاـ  
وـنـحـنـ مـنـ أـضـحـابـ الـجـلـائـسـ  
وـلـمـ يـقـدـرـ بـيـنـنـاـ اـجـتـمـاعـ  
وـلـمـ يـتـمـ بـيـنـنـاـ التـعـارـفـ  
لـكـنـ (نـورـكـ عـلـىـ الدـرـوـبـ)  
قـعـمـ كـلـ حـاضـرـ وـيـادـ  
فـجـدـدـ اللـهـ لـكـ الـمـثـوـيـةـ  
وـنـفـعـ اللـهـ بـكـ إـسـلـامـاـ  
سـقـتـ ثـرـالـ رـحـمـاتـ اللـهـ  
وـلـاـ تـزـلـ عـلـيـكـ مـنـ إـحـسـانـهـ  
تـنـعـمـ مـنـهـاـ فـيـ جـوـارـ الـمـوـلـىـ

## ناصر الدين

عبدالله القرشي

لَهُ الرَّوْلَةُ عَظِيمُ الشَّانِ ذِيَّاً  
فَالْحَقُّ وَالْعَدْلُ فِي الْأَمْرَيْنِ سِيَّاً  
وَمُقْتَضَاهَا الرُّضا فِي التَّفَسِّيرِ إِيمَانُ  
وَفَقْدُهُ فِي نَوَاحِي الْكَوْنِ ثُقَصَانُ  
حَيِّ الْفَوَادِ سَلِيمُ الصَّدِيرِ مَعْوَانُ  
وَالْعِلْمُ مَنْهَجُهُ صِدْقٌ وَبُرْهَانُ  
لِلْعِلْمِ، فِيقَةٌ وَتَوْحِيدٌ وَقُرْآنٌ  
مِنْ سُئَالِ الصَّادِقِ الْمُخْتَارِ تَبْيَانُ  
وَغَابَ فِي عَصِيرَةِ الْعِلْمِ أَقْرَانُ  
وَهُوَ الَّذِي عَلَمَهُ فِيقَةٌ وَتَبْيَانُ  
فَالْحَقُّ فِي عِلْمِهِ دِينٌ وَمِيَادِنُ  
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ، رَبِّ الْعَرْشِ مَثَانُ  
شَرْعاً حَكِيمًا وَوَعْدُ الْحَقِّ هَثَانُ  
وَالْعِلْمُ يَفْقِدُهُ وَالإِنْسُونُ وَالْجَانُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ تَحْمِدُهُ  
يُعْطِي وَيَمْتَعُ وَالْأَقْدَارُ حِكْمَتُهُ  
سُبْحَانَهُ قَدْرُ الْأَقْدَارِ مُجْمَلَهَا  
يَا أَمَّةَ فَقَدَّتْ عُضُواً لَهُ أَثْرٌ  
حَبْرٌ تَقِيٌّ أَتَاهُ اللَّهُ مَكْرُمَةً  
شِيَخٌ لَهُ بَاعُهُ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ  
حَيَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْقَفَهَا  
أَثْرَى الْحَيَاةِ بِفِيقِهِ يَقْتَفي أَثْرَأً  
نَجْمٌ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِيزَتُهُ  
مَنْ ذَا يُجَارِيهِ فِي عِلْمٍ وَمَكْرُمَةٍ  
مَا حَادَ عَنْ شِرْعَةِ الرَّحْمَنِ أَنْمَلَهُ  
غَفُّ كَرِيمٌ سَخِيُّ النَّفَسِ مَكْتَمِلٌ  
يَسْعَى لِتُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ مُعْتَمِداً  
هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الدُّنْيَا مُرْوَةَهُ

فِي شَخْصِهِ أُمَّةُ التَّوْحِيدِ إِنْسَانٌ  
 عَزْمٌ وَصِدْقٌ وَتَشْيِيدٌ وَبُنْيَانٌ  
 عَزَاؤُنَا فِي رِحَابِ اللَّهِ رِضْوَانٌ  
 ثُمَّ اسْتَجَبْتَ وَرَبُّ الْعَرْشِ رَحْمَانٌ  
 لِكُلِّهِ الظَّنُّ فِي الدِّيَانِ مِنْ أَحَدٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيمِينَ الَّذِي عُرِفَتْ  
 هَذِي حَقْيَقَتُهُ فِي النَّاسِ كُلُّهُمْ  
 يَا شِيخَنَا إِنْ تَكُنْ غَادِرَ حَوْزَتَنَا  
 قَدْ كُنْتَ فِيمَا قَضَى الرَّحْمَنُ مُحَسِّبًا  
 مَنْ ذَا يُرْزُكُ عَلَى الدِّيَانِ مِنْ أَحَدٍ



## ثوب الحداد وذاك الثوب أبكانى

عبد العزيز الفيصل  
- الرياض -

بفقد شيخ جليل العلم ربانى  
له الجموع من القاصين والذانى  
حباً ربي بإكرام واحسان  
في قوله الحق لا يرضى بخذلان  
في آخر الليل جد غير كسلام  
ما بين ذكر وتسبيح وقرآن  
فالكل ينهل من علم وبرهان  
يسود فيها، وغبرات وأحزان  
ثوب الحداد وذاك الثوب أبكانى  
أبقيته كاملاً من غير نقصان  
في جنة الخلد في خير ورضوان

في نصف شوال ساد الحزن دوتنا  
محمد بن عثيمين الذي شهدت  
أب جليل رفيع القدر محترم  
تبكيه أرض عليها عابداً ورعاً  
تبكي السماء دعاء كان يرفعه  
لا يعتريه فتور في عبادته  
كانت عنizah للطلاب منتزةها  
والبيوم تفقد شيخ العلم في الم،  
كائني في روابيها وقد لبست  
ياشيخ مث ولكن لم يمث أثر  
فرحمة الله ياشيخي لكم أبداً



## حسرات في يوم الرحيل

علي بن حسن الحارثي

ومُصيبةٌ في كُلِّ عَيْنٍ تَعْظُمُ  
سُرُجُ الْمَكَارِمِ أَمْ ثُرَانِي أَحَلَمُ  
ولِئِنْ سَكَثَ فَحَسْرَتِي تَكَلَّمُ  
وَالنَّازُ فِي جَوْفِ الْخَشاَتِ تَضَرَّمُ  
بَلْ شِيخُ صَحْوِتِنَا الَّذِي نَتَأْمُمُ  
وَرَثَ الثُّبُوتَ يَجْتَزِي وَيُعَلِّمُ  
خَيْرَ الْبَنِينِ مَنِيَّةً تَتَخَرَّمُ  
ذَاكَ الْخَطِيبُ الْلَّوَذِعِي الْمُلَهَّمُ  
وَمَكَانُ دَرِسِ الشِّيخِ قَفْرُ مُظَلِّمُ  
وَالْحُزْنُ فِي كُلِّ الْدِيَارِ مُخَيْمُ  
وَالْلَّوْعَةُ فِي خَاطِرِي لَا تُكَثِّمُ  
وَفَدَاكَ كُلُّ مُبَجَّلٍ يَتَعَمَّمُ  
بِاللَّهِ لَا بِخَلَائِقِي تَسْتَعْصِمُ  
عَوْدَتِهِمْ وَالْحُرُّ كُمْ يَتَكَرَّمُ

خَطْبُ تَكَادُ لِهِ الْجِبَالُ تَهَدُّمُ  
أَحْقِيقَةُ مَاتَ الإِمامُ وَأَطْفَنَتْ  
مَاذَا أَقُولُ وَفِي الْحَنَابَا لَوْعَةُ  
الْعَيْنِ جَادَتْ بِالدُّمُوعِ غَزِيرَةُ  
شِيخُ الْقَصِيمِ بِلِ الْجَزِيرَةِ قَدْ مَضَى  
تَبَكَّيَ عَنِيزَةً فَقَدْ مَنَ أَحْيَا بِهَا  
تَبَكَّيَهُ كَالْأَمْ الرَّؤُومِ إِذَا دَهَتْ  
مَا حَالُ جَامِعِهَا الْكَبِيرِ وَقَدْ مَضَى  
مِحْرَابُهُ يَبْكِي وَيَبْكِي مِنْبَرُ  
جَلَّ الْمُصَابُ وَضَاقَتِ الدُّنْيَا بِنَا  
وَاحْسَرَةً فِي الْقَلْبِ لَيْسَ تَنْفَضِي  
لَوْ جَازَ أَنْ تُفَدَّى فَدِيَتُكَ شِيخَنَا  
لَمَا بُلِيتَ وَقَفَتْ طَوْدًا شَامِخًا  
وَأَتَيْتَ مَكَةَ تَلْتَقِي بِأَحِبَّةِ

فأتيتُ تُخْفِي مَا عَلِمْتَ وَتَكْتُمْ؟  
 بِتَجْهِيدِ الْأَسْقَامِ... لَا تَتَأْلَمْ  
 لِلْسَّائِرِينَ عَلَى الْمَحَاجَةِ مَعْلَمْ  
 مَلْكَ الْفُؤَادِ كَأَنَّ ذَاكَ الْمَوْسِمُ  
 وَالدَّمْعُ فِي تِلْكَ الْمَرَابِعِ يُسْجِمُ  
 يَوْمَ نَرَدَدْ ذِكْرَهُ لَا تَسْأَمْ  
 فِيكَ الْبُدُورُ ثَوْثُ وَغَارَثُ أَنْجُمْ  
 هَلْ أَنْتَ تُدْرِكُ مَا جَرَى هَلْ تَعْلَمُ  
 وَثَقَى وَزَهَدَأَ مِنْهُ كَمْ نَشَعَلْمُ  
 يَمْ بَعْدِكُمْ أَنَّى بَعَيْشَ ثَنْعُمْ  
 بِالْمَوْتِ لِلْثَّقَلَيْنِ مَنْ ذَا يَسْلِمُ  
 مَا دَامْ قُمْرِيُّ (الشَّفَا) يَتَرَئَّسُ  
 وَأَكَادُ مِنْ فَرْطِ الْمَشَايِرِ أَقْسِمُ  
 وَالْخَيْرُ مِنْ كَلِمَاتِهِ لَا يُعَذَّمُ  
 يَعْفُو وَبِالْطَّلَابِ لَا يَتَبَرَّمُ  
 أَنْتَ الَّذِي بِالْحَالِ مِنَّا أَعْلَمُ  
 أَوْ أَزْمَةً حَلَّتْ فَلَا تَتَأْزَمْ  
 وَتَوْلَةً أَنْتَ الْأَعْزَزُ الْأَكْرَمُ

أَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ أَنْ أَمْرًا قَدْ دَنَا  
 حَتَّى الدُّرُوسُ أَقْمَثَهَا لَمْ تَكْتُرِثْ  
 وَصَبَرْتَ حَتَّى إِنْ صَبَرَكَ آيَةً  
 أَقْيَدَ أَمْتَنَا مَضَيَّتَ بِمَشَهِدِ  
 صَلَثَ عَلَيْكَ جَمْوَعُ حُبُّ صَادِقِ  
 وَعَلِمْتَ مَا (يَوْمُ الْجَنَائِزِ) إِنَّهُ  
 قَلْ لِي بِرَبِّكَ يَا رَبِّي (الْعَدْلِ) الَّذِي  
 كَيْفَ التَّأْمَتَ عَلَيْهِ كَيْفَ حَوَيْتَهُ  
 عَلَمَا وَرَبِّكَ قَدْ حَوَيْتَ وَجِكْمَةً  
 أَبَكِيهِ ثُمَّ أَقْوَلُ مِنْ حَرَّ الْأَسَى  
 وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ رَبِّي قَدْ قَضَى  
 لِبَقِيَّتَ أَبَكِيهِ أَسْعَى مَدَامِعَا  
 إِنِّي أَعْزِيُّ النَّفْسَ أَنِّكَ لَمْ تَمَتْ  
 مَا مَاتَ مَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا بِغَلُومِهِ  
 مَا مَاتَ مَنْ أَحْيَا الْقُلُوبَ بِنُصْجِهِ  
 يَا رَبُّ فَاجْبُزْ كَسَرَنَا بِمُصَابِنَا  
 أَنْتَ الَّذِي نَدْعُوكَ إِنْ خَطَبْ دَهَا  
 يَا رَبُّ فِي الْفِرَدَوْسِ أَسْكِنْ شِيشَنَا



## يوم الفراق

علي بن عبد الله بن محمد الزبيدي  
عضو رابطة الأدب الإسلامي

ولذلك الغيون دمع غزير  
أن يوم الفراق يوم عسيرة  
إلى القبر قد تصير البحور  
ويماء على الرقاب (ثيير)  
ملأ الرحب فالمساب كبير  
شاهد بالذى حواه الضمير  
طالما أمة فجاشت صدور  
وسرى فيه للدرس عبير  
حواله أمة به تستثير  
دونه البدر والستها إذ تدور  
زائها للإمام سمت وقور  
وله في القلوب ذوما خضور  
همة دونها تلين الصخور

شيعوه وللجموع زفير  
هل درى التعش والفضاء زحام  
ما علمنا أن الشموس توارى  
ما حسينا أن الجبال تسجن  
شيعوه وللقلوب تشيخ  
ضاقت الساخ بالآلاف وصارت  
إذ حوى المسجد الحرام إماما  
طالما أمة لمجلس علم  
بين أرجائه تراه منارا  
وترى بينهم هنالك (رضوى)  
بين جنبيه للعلوم رياض  
فيه للعلم هيبة واحتفاء  
جلد دونه تكيل المواضي

فَلَهُ فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ كَبِيرٌ  
 ثُمَّ آتَاهُ وَتَلَكَ الْمُسْطَوْرُ  
 بِاقِبَاتٍ يَزْكُو بِهِنَّ الْمَسِيرُ  
 وَعَلَى مِثْلِهِ يَقِيلُ الْكَثِيرُ  
 شَيْعُ الصَّبْرِ إِذْ تَوَارَى الصَّبُورُ  
 جَاوَيْتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَربِ دُورُ

إِنْ يَوْدُعْ مَجَالِسَ الْعِلْمِ مِنْهَا  
 وَإِذَا غَابَ شَخْصُهُ فَسَبَقَى  
 رَحْلَ الشَّيْخِ غَيْرَ أَنْ خُطَاهُ  
 رَحْلَ الشَّيْخِ فَلَيُطْلِفْ فِيهِ بَالِكَ  
 شَيْعُوهُ فِي الْأَلَهِ مِنْ فَقِيدٍ  
 لِلْعَنَائِمِينَ كَمْ لَهُ مِنْ بَوَالِكَ



## مات العثيمين

علي بن عبدالله بن محمد الزبيدي  
عضو رابطة الأدب الإسلامي

أَقْلَتْ وَدَعَ دُنْيَا النَّبِيِّنَ!  
وَهُلْ يُطِيقُ الْفِرَاقُ الْمُرُّ مَحْزُونُ؟!  
وَقَبْلَهُ رَحَلَ الْغُرُّ الْمَيَامِينُ  
وَإِنْ مَنْ آتَرَ الدُّنْيَا لِمَغْبُونُ  
وَالْكَأسُ مُلَأِيٌّ وَجُوُّ الْخَطْبِ مَشْحُونُ  
قَلْبُ بَحْبُبِ الْإِمَامِ الْفَذِّ مَسْكُونُ  
وَهُلْ يَفِي بِمَقَامِ الشَّيْخِ تَأْبِينُ  
وَجَرْحُهَا غَائِرٌ وَالصُّبْحُ مَسْجُونُ  
عِلْمٌ بَنْهَجَ كِتَابَ اللَّهِ مَقْرُونُ  
دُرٌّ مِنَ الْفِقْهِ فِي بُرْدَيْهِ مَكْنُونُ  
فَمَنْ لَهَا حِينَ تَخْتَلُ الْمَوازِينُ  
بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ عَذْبُ الْوِزْدِ مَأْمُونُ  
سِفَرٌ مِنَ الْجُودِ تَرْوِيَهُ الْمَسَاكِينُ

مَنْ ذَا نَعَيَتْ وَمَنْ تَبَكَّى الْمَلَائِينُ  
أَقْلَتْ : مَاتْ؟! فَهَلْ لِلْبَدِيرِ مِنْ خَلْفِ  
أَقْلَتْ مَاتْ؟! فَقَدْ سَارَتْ مَرَاكِبُهُمْ  
أَقْلَتْ : مَاتْ؟! فَفِي الْأُخْرَى لَهُ عَوْضٌ  
أَقْلَتْ مَاتْ؟! فَكُمْ هَيَّجَتْ مِنْ حَزَنٍ  
ثَوْيَ فَلِلَّهِ مِنْ ثَاوٍ يُشَيْعِهُ  
مَاتْ العَثَيمِينُ هَلْ تَرَثِيهِ قَافِيَةً  
بِكَثَهُ أَمْثَهُ وَاللَّيلُ مَعْتَرِكٌ  
قَدْ كَانَ رَائِدَهَا لِلتَّورِ يَصْخَبُهُ  
كُمْ وَدَعَنِهَا عِلْمُونَ حِينَ وَدَعَهُما  
وَغَبَتْ يَا عَلَمَ الْفُتَيَا وَرَائِدَهَا  
وَمَنْ لَهَا مِثْلُ فَهِمِ الشَّيْخِ يُلَهِّمُهُ  
تَقْوَى وَزُهْدٌ وَإِصْلَاحٌ يُرِيَّنُهُ

فَعَيْشُهُ الرَّحْبُ حِيثُ الْحُورُ وَالْعَيْنُ  
 مَا لَاحَ بَرْقٌ وَمَا فَاحَتْ رَيَاحِينُ  
 مِمَّا يُعَانِيهِ ذُو دِينٍ وَمُفْتُونٌ  
 فَهُوَ الْبَقِيَّةُ تَبَكِّيَهُ الْمَلَائِيْنُ  
 حَبْرٌ إِمَامٌ جَلِيلٌ الْقَدِيرُ مِيمُونٌ  
 كَمَا تُحَلِّقُ فِي الْجَوَّ الشَّوَاهِيْنُ  
 وَاللَّهُ حَيٌّ بِهِ يُسْتَنْصَرُ الدِّيْنُ  
 وَسُوفَ تُنَشَّرُ فِي الْأُخْرَى الدَّوَاوِيْنُ  
 فَالْخَيْرُ بَاقٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مَضْمُونٌ  
 بِهِمْ يَكُونُ لَدِينِ اللَّهِ تَمْكِيْنٌ

إِنْ ضَاقَ عَنْ قَدِيرِهِ عَيْشٌ يَرْوَقُ لَنَا  
 كَذَاكَ نَحْسَبُهُ وَاللَّهُ يَرْحَمُهُ  
 كَأَنَّمَا آثَرَ الْأُخْرَى لِرَاحِتِهِ  
 طَوَيْنِي لَهُ إِنَّمَا نَبْكِي لِأَمْتِنَا  
 نَبْكِيْكَ يَا شِيْخَ الْمِلِيَّارِ فَارَقُهُمْ  
 مَا كُنْتَ تَرْضِيَ الدُّنْيَا فَاخْتَرْتَ عَالِيَّةَ  
 قَدْ ماتَ قَبْلَكَ خَيْرُ الْخَلْقِ قَاطِبَةَ  
 وَكُلُّنَا رَاجِلٌ طَاوِيْرَ مَرَاجِلَهُ  
 إِنْ كَانَ قَدْ مَسَنَا ضُرٌّ بِفَقَدِكُمْ  
 عَسَاءُ يُخْلِفُ أَعْلَامًا كَعَالِمِنَا



## نم شامخاً فلأنـت مصدر عزنا

عمر بن عبد الله آل إبراهيم

والوَجْدُ والأَمْجَادُ هُنَّ ثُعَاثَةُ  
جَسَدَ الْمُحِبِّ فَفَارَقَهُ حَيَاَتُهُ  
وَأَشَدُّ أَنْوَاعِ الْفِرَاقِ مَمَائِهُ  
غَرَّجَزَ الْبَيَانُ وَبَيَانُ عَنْهُ أَبَائِهُ  
وَخَطَّثَ عَلَى دَرْبِ الْهُدَى خُطْوَاتُهُ  
فَجَرَّثَ عَلَى مَنْوَالِهَا حَرَكَاتُهُ  
وَلَدَ الرَّوْفَاءُ وَأَدْرَكَهُ وَفَائِهُ  
صَدَقَتْ، فَاتَّصَدَقَهَا كَلِمَائَهُ  
رُطَّبْ وَشَهَدْ، لَا يَمْلُءُ جُنَائِهُ  
أَسْفَا، وَيَحْزُنُ يَوْمُهَا وَغَدَائِهُ  
فَذُئْمَرْقُ لِيَلَهَا رَكَعَائِهُ  
تَهْفُو إِلَيْكَ .. وَدِينُنَا وَدُعَائِهُ  
وَيَهُزُّ مِنْبَرَكَ الْحَزِينَ شَكَائِهُ  
حُسْنَ الشَّنَاءِ وَقَدْ بَدَثَ حَسَنَائِهُ

وَقَفَتْ حِيَاَةُ الشَّيْخِ لَا بَرَكَاتُهُ  
قَوْسُ الْفِرَاقِ رَمَثْ وَآلَمْ وَقَعُهَا  
وَأَشَدُّ آلَامِ الْحِيَاَةِ تَفَرُّقُ  
يَا سَائِلِي عَنْ شَيْخِنَا وَصِفَاتِهِ  
قَدْ كَانَ فِي سُبُّلِ الْهِدَى مِشَعَلاً  
غَلَبَتْ عَلَيْهِ سَجِيَّةُ نَبُوَيَّةُ  
مِنْ قَلْبِ عَالِمِنَا وَفِي أَكْفَانِهِ  
وَيُشِيرُ شَجَوِيَّ صَوْتُ مَنْ كَلِمَائِهِ  
وَيُمْضِيَ فَقْدُ الْإِمَامِ، فَعِلْمُهُ  
مَا عُذْرُ عَيْنِ لَمْ تَسْعَ دُمُوعُهَا  
أَتَيْتُ دُنْيَانَا وَلَيْسَ بِسَاحِهَا  
يَا صَاحِبَ الْجَدَّ العَظِيمِ، قَلْوَنِنَا  
يَشْتَاقُكَ الْمِحرَابُ كَنْتَ إِمَامَهُ  
إِنْ يَدْفِنُوكَ فَمَا لَهُمْ أَنْ يَدْفِنُوا

ولأنَّت في ليل الدُّجى ومَضائِه  
أدب الرَّسول وَزَهْدُه وَثَبائِه  
مِن قلبِ كلِّ مُوحَّدٍ تَبَضائِه  
فَلأنَّتْمُ بعْدَ الْفَقِيدِ حُمَائِه  
ذَمَعاتِكُم ماءُ الْهُدَى وَتَبائِه  
خَبَرَ الرَّسولِ وللْحَدِيثِ رُوَايَه  
فِيهِ العَزَاءُ لَنَا.. وَفِيكَ صِفَائِه  
وَإِلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْعِبادِ جَزَاءُه  
بُشْرَى إِلَهِ قَرِيبَهُ وَصِلَائِه

لَنْ شَامِيخَا، فَلأنَّتْ مَصْدَرُ عِزَّنَا  
فِي عَزَمِ عَالِمِنَا وَفِي أَخْلَاقِه  
لَا لَمْ يَمْتَعْ عِلْمُ الْبِلَادِ فَذِكْرُه  
أَشْبَابَ مَنْهِجِنَا الْأَغْرِيَّ تَهَيَّوْهُ  
وَلأنَّتْمُ أَمْلَى لَأُمَّتِنَا، فَمِنْ  
عِلْمِ الْفَصِيمِ وَقَدْ مَضَيَّ مَوْرِثَهُ  
فَارْحَلْ كَمَا رَحَلَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ  
وَعَلَيْكَ مِنَّا دَمْعَهُ وَتَرْحُمَهُ  
قَدْ بُشِّرَ الْعُلَمَاءُ حُسْنَ ثَوَابِهِمْ



## قد أفترت أرضنا..؟

عمر بن عبد الله المقبل  
- القصيم -

أنت المؤمل في السراء والضراء  
ومن سواك؟ لقد سلمت للقدر  
شمس الرسالة والأيات والسور  
بئلا من وعاء العلم والنظر  
أقوالهم تكتسي بالآي والخبر  
بعض الألى يدعون الوصل بالأثر  
له الأيدي، ومن قدرت في الزبر  
ولا يكون سوى ما خط في القدر  
يفتي، ويرشد، لا تلقاه في بسرى  
رأيت في وجهه إشراقة القمر  
في العلم جامعة، بذل بلا ضجر  
قد عم إجلاله في البدو والحضر  
بالدرس عند إمام الفقه والنظر

هل مات شيخي؟ نعم، رحماك يا عضدي  
أنت الذي ترجى في كل ناحية  
أنت الذي تحفظ الإسلام مذ بزغت  
أخيل على أمتي - يا رب - في عجل  
بصفوة علما يفتون في ثقة  
بالزهد في هذه الدنيا التي فتنت  
رياه يا أقلي، يا خير من رفعت  
أن الخلقة لا تبقى على أبد  
ارحم فقيدا مضت أيامه غرراً  
ذاك الإمام إذا ما هل مبتسماً  
في الزهد مدرسة، في النفع مملكة  
فذهله في نفوس الناس منزلة  
ابن العثيمين من طلابه ظفروا

كلاً، ولا ناله باللهِ والبَطْرِ  
أو بالقصورِ التي نافت على الجدرِ  
كذاك أحسَبُهُ، ما حُضَتْ في الخبرِ  
شئِ الْفَنُونِ به، ما الْبَحْرُ كالثَّهْرِ  
في أيِّ طَرِيقٍ مضى، ما العَيْنُ كالخَبَرِ  
شَرَحُ الْفَقِيهِ، فصَارَ الصَّعبُ كَايَسِيرِ  
بِحَثِّهِ، يدْرُسُ الْأَلْفَاظَ فِي سَهْرِ  
عِنِ الْفَوَائِدِ مِنْ أَقْوَالِهِ الدُّرِّ  
بِذِكْرِ أَحْمَدَ، خَيْرِ الرُّسُلِ وَالْبَشَرِ  
لِلْحَقِّ نَاصِرَةَ، تُضْخَجُ بِلَا فَتَرِ  
فِي ذِكْرِ شَيْخِي عَظِيمِ الْقَدْرِ وَالسُّيْرِ  
أَصْبَرُ النَّفْسَ، يَا نَفْسَاهُ فَاصْطَبِرِي  
عَيْنَايِ فِي نَوْمَةِ، وَالشَّيْخُ فِي خَطْرِ  
سَفِينَةِ الْمَوْتِ مُجْرَاهَا عَلَى قَدْرِ  
رَجْلَاهُ أَرْضُ الدُّنْـا، فِي السَّهْلِ وَالوَعْرِ  
قُلُوبُ أَصْحَابِهِ، هَلْ دَامَ لِلْبَشَرِ؟  
وَفَازَ مَنْ أَرَثَ الْمَوْرُوثَ بِالظَّفَرِ  
فَالْعِلْمُ مِنْ غَيْرِهِ عَرْسَنْ بِلَا ثَمَرِ  
مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي الرَّوْحَاتِ وَالْبُكْرِ  
مَا دَامَ جَسْمِي صَحِيحًا غَيْرَ مُحْتَضَرِ  
فَلِيُسْ شَيْءٌ عَلَى شَيْخِي بِمُكْتَشِرِ  
حَتَّـا لِتَشِرِ الْهُدَى فِي التَّحْلُـ وَالسَّفَرِ  
يَرْجُوكَ يَا خَالِقِي يَا خَيْرَ مُنْتَظَرِ

وَالشَّيْخُ مَا نَالَ هَذَا الْعِزَّ فِي كَسْلِ  
كلاً، وَلَا نالَهُ بِالْمَالِ يَجْمَعُهُ  
بِالْعِلْمِ قَدْ نَالَهُ، لِلَّهِ مُحْتَسِبًا  
فِدَرْسُ «تَفْسِيرِهِ» لِلْأَيِّ، مَفْخَرَةَ  
تَأْتِي الْفَوَائِدُ لَا تَلْقَى نَظَائِرَهَا  
وَلِتَسْأَلُ «الْزَادَ» عَنِ الْفَاظِهِ شَكَرَتْ  
وَاسْتَفِهِمُ «الرَّوْضَ» عَنِ الْحَكَامِهِ كَلِفَـا  
أَمَا «الْبُلْوغُ» فِذِيَّاكَ الْكِتَابُ، فَسَلْـ  
كَذَا «الصَّحِيحَانِ» فِي درِسِ لَهُ عَبِقِـ  
وَلِتَسْأَلُ «الْمِنْبَرَ» الْمَحْزُونَ عَنْ خُطْبِـ  
عَفْوًا! فَلَسْتُ أَصْوَغُ الْآنَ مَلْحَمَةَ  
كلاً، وَلَكَنْهُ شِعْرٌ أَسْطُرَةَ  
لَوْ أَنَّ لِي حِيلَةَ فِي الْمَوْتِ مَا طَمَعْتُ  
لَكَنْهَا سُئَةً لِلَّهِ مَاضِيَّـةَ  
نَسْلُو بِذِكْرِ تَوْلِي خَيْرِ مَنْ وَطَئَـ  
تَبَيَّنَا خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قَدْ فُجِعْتُ  
وَنَقْتَفِي شِرْعَةَ قَدْ فَازَ حَامِلُهَا  
وَأَتَبَعَ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ ثُزِهْرَهُ  
آلِيَّتُ لَا أَنْشَنِي أَدْعُو لِوَالِدِنَا  
لَا نَشَرَنَّ عِلْمَهُ فِي النَّاسِ مُجْتَهِـا  
وَذَا قَلِيلٍ بِحَقِّ الشَّيْخِ أَحْسَبُهُ  
بِذَكَـ كَانَ فَقِيَهُ النَّاسِ يُرِشِدُـنَا  
يَا رَبُّ شَيْخِي أَنَاكَ الْيَوْمَ مُلْتَمِسًا

أَجْمَلُ بِهَا طَلْعَةً مِنْ أَجْمَلِ الصُّورِ  
 وَنَحْنُ يَا رَبِّنَا مِنْ بَعْدِ الْأَئِرِ  
 الْزَمْ دُرُوبَ الْهُدَى، وَاحْدَذْ مِنَ السَّدَرِ  
 لِلْعِلْمِ، تَهْنَا بِهِ دُنْيَا وَفِي الْآخِرِ  
 أَعْمَارَهُمْ، تَلَقَّ فِيهَا أَعْظَمَ الْعِبَرِ  
 أَجْسَادُهُمْ، فَاعْتِيزْ - يَا صَاحِ - بِالْأَئِرِ  
 عَلَى الَّذِي بَدَدَ الإِشْرَاكَ بِالسُّورِ  
 إِلَيْهِ أَنْفَاسُهُ فِي سُورَةِ الْزُّمْرِ  
 شَمْسُ عَلَى أَرْضِنَا، أَوْ كَوْكِبِ الْقَمِرِ  
 أَيْضًا وَأَخْتِمُهَا بِالصَّبْرِ لِلْقَدِيرِ

فَاحْسُرْهُ فِي زُمْرَةِ كَالْبَدَرِ مَطْلَعُهَا  
 هَذَا الَّذِي نَسَأَلُ الرَّحْمَنَ خَالِقَنَا  
 يَا صَاحِبِي هَمْسَةُ فِي الْأَذْنِ غَالِبَةُ  
 وَاحْدَذْ صَوَارِفَ قَدْ ثَلَمْيَكَ عَنْ طَلْبِ  
 وَانْظُرْ عَوَاقِبَ مَنْ أَفْنَوَا بِطِلْبَتِهِ  
 آثَارُهُمْ شَاهِدٌ يَبْقَى وَإِنْ دُفِنَتْ  
 ثُمَّ الْفَضْلَةُ سَلَامُ اللَّهِ يَتَبَعَّهَا  
 مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ نَعِيَتْ  
 وَالصَّحْبُ وَالآلُ وَالْأَتَابِعُ مَا طَلَعَتْ  
 خَمْسُونَ بَيْتًا أَتَتْ بِالْحَمْدِ مِبْدُؤُهَا



## ما للدموع سخينة

عمر محمد طه الشيخ

أَمْ هَذِهِ الدُّنْيَا بَلَاءُ جَارٍ  
فَإِذَا تَفَسَّحَ ضُيُّقَتْ بِبَوارٍ  
تُغْنِيهِ يَوْمَ تَقْاضِيرِ الْأَعْمَارِ  
أَنَّ الْمُبُورَ دَلَالَةُ الْأَكْدَارِ  
يَكْفِيَ الْمُنْبِيَّ وَقَائِعُ الْأَقْدَارِ  
لَمْ يُلْتَفَثْ لِرَوَافِدِ الْأَنْهَارِ  
وَالرَّئِيْ كُلُّ الرَّئِيْ فِي الْأَذْكَارِ  
آثَارُ جَوْفِ يَصْطَلِي بِالنَّارِ  
شَطَرَ الْفَوَادِ بِصَارِمِ بَشَارِ  
وَلَكُمْ رَعَيْتَ مَصَالِحَ الْأَقْطَارِ  
وَنَهَجْتَ نَهَجَ رَسُولِنَا الْمُخْتَارِ  
وَلَكُمْ دَعَوْتَ إِلَى صِرَاطِ الْبَارِيِّ  
حَتَّى نَرَى إِثْرَاقَةَ الْأَثَارِ  
لِلْعَالَمِينَ مَشَاعِلَ الْأَنْوَارِ

أَتَرَأَلَتِ الْأَيَامُ فِي إِمْرَارِ  
يَتَكَلَّفُ الْمَفْتُونُ لَمْ شَتَّاتِهَا  
وَإِذَا تَغَرَّرَ الْمَرْءُ أَمَالُ فَمَا  
يَكْفِيكَ مِنْهَا لَوْ خَلَتْ أَكْدَارُهَا  
أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلِّا لِهِ فِيَّهُ  
أَوْ عَلَى مَنْ لَوْ بَكَثَرَ جَلَامِدُ  
ذِكْرَاهُ لِلظَّمَانِ أَعْذَبَ مَنْهَلِ  
مَا لِلدموعِ سخينةً وَكَانَهَا  
لَوْ أَنَّ خَطْبًا هَرَزَنِي فَرِجِيلُهُ  
وَلَهِي عَلَيْكَ فَكِمْ نَظَرْتَ بِحِكْمَةِ  
وَلَكُمْ هَدَيْتَ بِفَضْلِ رَبِّكَ تَائِهًا  
وَلَكُمْ وَقَفْتَ مَوَاقِفًا مَرْضِيَّةً  
يَا إِخْوَتِي هَذِي دَوَاعِي هَمَّةٍ  
كَمْ حَثَّكُمْ حَتَّى تَكُونُوا بَعْدَهُ

طابت سريرته فطاب ختامه فعلى واسع رحمة الغفار  
يا عين جودي بالدموع فإما تبكى بدر فسائل الأخبار



## الجد ديدنه

غنايم عبدالله الغنام  
- الخرج -

فلم يمثل هذا نسُكُب العَبَرات  
ستذوق طعم الموت والسكرات  
فله من الآثار والحسَنات  
يُعطي الدليل بقُوَّة وثبات  
متمكّن يُفتِيك في لحظاتٍ  
يُصغون نحو الشِّيخ في حلقاتٍ  
فالشِّيخ يقضي مغْمُthem الساعات  
لله رب الأرض والسماءات  
الجد ديدنه مدى الأوقات  
في الجو أو في البر في الطرقات  
شوفاً لكتابِ الخير والطاعات  
لم يثنِه متعاظمُ الآفات  
للمُسلِّمين بتصحه وعظامه

الشِّيخ مات وكلنا أموات  
ولكلُّ نفس في الوجود إلى الفنا  
الشِّيخ مات ولم يمُت يا إخوتي  
في الفقه لا يعلَى عليه لأنَّه  
أما الفتاوي فهو شِيخ بارع  
وكذا الدُّرُوس فحوَّله طلابه  
مستمتعين بعلمه وبشرحه  
شَهَمْ كريم زاهد متَّعبٌ  
يُفتِي وينصُّ للسؤال بلهفةٍ  
في مسجد في منزل في مكتبٍ  
وأصيب بالمرض العُضال فزاده  
شدَّ الرحال ميَّمِاماً أمَّ القرى  
وقضى بها شهر الصِّيام موَدعاً

فَعَزَّاُونَا فِي الشَّيْخِ مَا أَبْقَى لَنَا  
مِنْ عِلْمِهِ وَدُرُوسِهِ الْغَيْقَاتِ  
فَدَ تُرْجَمَتْ تِلْكَ الدَّرُوسُ بِدِقَّةٍ  
لِلْمُسْلِمِينَ وَتُرْجَمَتْ بِلُغَاتٍ  
فِي الْشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَربِ تَلْقَى عِلْمَهُ  
فَضْلًاً مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الرَّحْمَاتِ



## هذا الجواب

فارس بن محمد الصغير  
- الزلفي -

هذا الجواب لمن لدّيه مُسأله  
ما هذ مَبناه وأثقل كاهله  
إن أدمغ متى توالث نازله  
وأنا أرى هذى المصائب جائله  
الشيخ ودع لاجقا بالقافله  
الشيخ ودعنا بدنيا زائله  
الله أكبر رحلة متوالله  
أشجي قلوبنا بالملاهي غافله  
نشكو إلى الباري عظيم النازله  
القلب يبكي قبل عين ذابله  
والنفس ترخص لو كشفت دواخله  
إلا كمن في البحر ضيق ساحله  
وبهم فالحقنا منازل فاضله

ما هذه إلا حياة زائله  
هذا الجواب وفي الفؤاد من الأسى  
هذا الجواب فلا تلمني يا أخي  
ماذا أقول؟ لسوف أبكي حرقة  
ماذا أقول؟ عبارة مجروده  
الشيخ ودع يا لهول مصابنا  
تلثم من الإسلام ثلمه فقده  
الله أكبر كم دفنا عالما  
نشكو إلى الباري عظيم مصابنا  
ما حال تلميذ لعالم أمتى؟  
والله لو أجدى لأرخص نفسه  
ما حال أمتىنا بفقد شيوخها  
فاجمع إلهي في الجنان شيوخنا

## فقد الإمام

فريد بن عبدالعزيز الزامل السليم  
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام  
القصيم - عنزة

وَدَعْيَى عَلَى خَدِّ الْجَنِي يَتَحَدَّرُ  
هُمْمَومٌ وَلَوْعَاتٌ وَرُودٌ وَصُدُرُ  
وَنَارٌ مِنَ الْفَقْدِ الْمُبَرِّحِ تَسْعَرُ  
كَذَا الْأَرْضُ إِذَا مَا أَمْلَثَ كَانْ يُمْطِرُ  
وَأَتَى لِمَنْ فِي الْقَبْرِ يُرْجِي وَيُنَظِّرُ  
مَحْبَبَتُهُ فِي النَّاسِ فَهِيَ تَبْخَسُ  
غَيْوَنٌ وَدَاءُ الْحَزَنِ يَنْهَى وَيَأْمُرُ  
وَقَلْبًا بِسَاحِ (الْعَدْلِ) بَاتْ يُعْفَرُ  
هَنَالِكَ عَنْدَ الْقَبْرِ يُمْسِي وَيُبَكِّرُ  
ثَعَانِقَ الْبَابَ الْقُلُوبِ فَتَأْسِرُ

فَوَادِي مِنْ هَوْلِ الْأَسْى يَتَفَطَّرُ  
وَفِي النَّفْسِ - وَيَخْتَلِفُ النَّفْسُ مِمَّا أَصَابَهَا -  
وَكِيفَ تَطْبِقُ النَّفْسُ أَوْ يَسْكُنُ الْجَوَى  
فَقَدْنَا غَمَامًا كَانْ يُرَوَى بِهِ الصَّدِى  
تَبَاعَدَ حَتَّى لَا يَعُودُ فَيُرَتَّجِي  
إِمامٌ زَكَّى أَخْلَاقَهُ فَتَوَطَّنَتْ  
فَقَدْنَا فَالْتَّاغَتْ نُفُوسُ وَأَسْبَلَتْ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكَوْتُهُ عُصَمَةً وَمَرَارَةً  
يُعَزِّى فَلَا يَسْلُو وَيَأْبَى سُوَى الشَّوا  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ وَالْتُّقَى



لَكَ اللَّهُ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ تُزَهِّرُ

أَشْيَخًا تَوَارَى وَهُوَ فِي الْقَلْبِ مَاثِلٌ

لها فيك مَجْدٌ فهُيَّ بعْدَكَ تَخْسِرُ  
 ضِيَاءً يُجْلِي اللَّيلَ فِيهَا وَيُسْفِرُ  
 وَلَيْشًا إِذَا مَا يَنْعَثُ الْوَغْدُ يَزَارُ  
 وَلَمْ تَكُ مِنْ عَضْعِ الْعَوَادِي تَذَمَّرُ  
 وَقَدْ كُنْتَ فِي وَجْهِ الْمَنَاصِبِ تَبْسُرُ  
 إِلَيْهَا جُمُوعُ النَّاسِ تَسْعَى فَتُقْصِرُ  
 نَصِيبًا فَحَظُّ الَّذِينَ أَجْدَى وَأَجْذَرُ  
 ثُجَابَةُ أَرْتَالِ الْفُجُورِ وَتَدَحَّرُ  
 وَكُنْتَ لِبَذْلِ الْعِلْمِ تَسْعَى وَتَنْشَرُ  
 وَلِلذِّكْرِ وَالْفَتْوَى تَصْبِطُ مُقدَّرُ  
 فَقَتْوَاكَ أَعْلَى فِي الثُّفُوسِ وَأَكْبَرُ  
 وَكُنْتَ عَلَى مُرَّ الْمُصِيبةِ تَصْبِرُ  
 وَفِي الْجِسمِ نَازُ الدَّاءِ تَصْلِي وَتَصَهَّرُ  
 فَكُلُّ بَهَا فِي مَجْمَعِ النَّاسِ يَفْخُرُ  
 بِطَاهٍ بِأَمْوَاجٍ مِنَ الْحُبْ تَهَدُّرُ  
 دُمْوَعٌ وَكُمْ سَالَثٌ مِنَ الْحُبْ أَبْخُرُ  
 وَأَمَا شَغَافُ الْقَلْبِ فَهُنُوْ تَخْسِرُ  
 عِلْمَوْمًا وَبِالْخَيْرَاتِ كُنْتَ تُبَصِّرُ  
 بَئْوِبٍ مِنَ الْأَحْزَانِ يَنْدَى وَيَقْطُرُ  
 تَزَيَّنَ يَرْجُو مَا تَحْسِيُّ وَتَنْظُرُ  
 قَوَائِمُهُ يَبْكِي الْإِيَابَ وَيَغْبَرُ  
 بَرِيرَتَ نِسَاءَ أَيْمَاتَ وَفَضَّرَ  
 وَلَكُنَّ حُزْنَ النَّفْسِ لَا بُدَّ يَظْهَرُ

تَسْتَمِثُ عَرْشَ الْعِلْمِ تَنْفَعُ أَمَّةً  
 تَرِى فِيكَ إِنْ غَطَّتْ مِنَ اللَّيلِ سُدْفَةً  
 تَرِى فِيكَ جِصْنَا لَا يَزَالُ مَمْتَعًا  
 تَحْمَلُتَ جِمْلًا قَدْ يَنْوَءُ بِأَمَّةً  
 تَرَفَعُتَ عَنْ دُنْيَا الْمَظَاهِرِ زَاهِدًا  
 يُنَادِيكَ هَذَا الْمَجْدُ وَالرُّفْعَةُ الَّتِي  
 فَتُعْرِضُ عَنْهَا لَا تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا  
 تَفَائِيَتَ فِي ذَاتِ إِلَهٍ مُجَاهِدًا  
 أَمْرَتَ بِمَعْرُوفٍ وَأَنْكَرَتَ مُنْكَرًا  
 وَوَقْتُكَ لِلتَّالِيفِ وَالذِّرْسِ ثَهَبَةً  
 إِذَا قِيلَ : قَالَ الشَّيْخُ ، أَصْغَوَا وَأَنْصَثُوا  
 تَجَلَّدَتَ لَمْ يُفَزِّعْكَ سَهُمُ بَلْيَةً  
 ظَلِيلَتَ تُغَيِّثُ النَّاسَ فُتَيَا وَجِحْكَةً  
 تَوَاضَعَتَ فَاسْتَعْلَيْتَ عَرْشَ مَحَبَّةً  
 وَيَوْمَ دَنَا التَّوْدِيعُ سَالَثُ بِمَكَّةَ  
 لَكَ اللَّهُ كَمْ فَرَّعَتْ قَلْبًا وَكُمْ جَرَثَ  
 حَمْلَنَاكَ فَالْأَكْتَافُ تَشَوِي بِقَرِبِكُمْ  
 بَكَثَكَ جَمُوعَ كُنْتَ قَبْلُ تَمِيرُهُمْ  
 (عَنِيزَةً) مِنْ وَقْعِ الْمُصَابِ تَرْمَلَتْ  
 بَكَثَكَ بِهَا الْأَلْبَابُ وَالْجَامِعُ الَّذِي  
 رَحَلَتْ وَكُرِسَيُ الدُّرُوسِ تَفَطَّرَتْ  
 بَكَثَكَ بِأَطْرَافِ (الشَّرِيمِيَّةِ) الَّتِي  
 بَكَيْنَا وَمَا يُجْدِي النَّحِيبُ وَلَا الْبُكَّا

فَآمِنْهُ مَا كَانَ يَخْشَى وَيَحْذَرُ  
 إِذَا ضَمَّ أَطْرَافَ الْبَرِّيَّةِ مَحْشَرُ  
 تُرَوِّيهِ أَنْدَاءُ النَّعِيمِ وَأَنْهَرُ  
 بِعَالِيَّةُ الْفَرْدَوْسِ إِنَّكَ تَقْدِيرُ  
 لَهُ الْحُكْمُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَقْدُرُ

فِي رَبِّ إِذَا وَارِيتَ عَنَا إِمَامَنَا  
 وَظَلَّلَهُ فِي ظُلُّ مِنَ الْغَرَشِ سَابِغٌ  
 وَأَسْكِنَهُ فِي قَصْرٍ مِنَ الْخُلْدِ شَامِخٌ  
 وَبِرَبِّ وَاجْمَعْنَا بِهِ عَنْدَ سِدْرَةٍ  
 رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ رَبِّنَا مُهِيمَنَا



## بِكْتُ المَنَابِرِ

فهد بن سليمان بن عثمان التركي  
- الرياض -

فالخطب يا عيني أجمل وأعظم  
رغم اكمال البدر ليلاً مظلوم  
ابن العثيمين الكريم المطعم  
مطر يصب من السماء غرمرم  
حتى تكاد من البكا تتكلّم  
كانت تعيش بغيها لا تعلم  
 فهو الإمام البحر حين يعلم  
لكنه في الحق سيف مخدّم  
في القلب يا قومي عظيم خضرم  
فاغفر لهاذا الشیخ يا من ترحم  
علياء عند نینا بتلئم  
أنت العلیم بما ظیئن ونکتم

يا عین جودی بالدموع وأکثیری  
جودی عیونی بالدموع فقد أتی  
في ليلة مات الإمام محمد  
ملائی يداه كأنها من جوده  
بکت المَنَابِرُ بعدَ فَقِدِ خطبِها  
كم من ذوب قد أضيئت بعدما  
كم قد نهلنا من غزير علومه  
شيخ حلیم زاهد متواضع  
مهما تكلمت الشفاء فإن ما  
لكن سندعوا ربنا يا ربنا  
يا رب أسكن شيخنا في جنة  
واجبز إلهي كسرنا من بعده



## كنت للإسلام كالكوكب الذهري

فيصل بن صالح العبد المنعم  
بريدة

ورحمته دوماً عليك مدي الدهر  
ذكرت دروس العلم والفضل والبر  
ذكرت شفاماً لا تمل من الذكر  
فقدنا ابن باز قبل عام من الدهر  
فقدنا طلوع البدر في ليلة البدر  
فقد كانت البلوى أشد من الجمر  
وخلفت حزناً سوف نلقاه بالصبر  
وبكيك كل الناس في البدو والحضر  
تطير بها الركبان في البر والبحر  
وبكيك أهل العلم يا عالم العصر  
دليلاً إلى الجنات والفضل والخير  
تذود عن الإسلام في السر والجهير

سلام من الرحمن يا ساكن القبر  
سلام ودمع العين يبكيك كلما  
سلام وحزن القلب يزداد كلما  
فقدناك يا فخر العظيمين مثلما  
فقدناك في شوال يا شيخ مثلما  
نُجعنا جميعاً في سماع رحيلكم  
ذهبت إلى مشواك يا شيخ راحلأ  
سيبكيك طلاب وعلم وخلفة  
وبكيك محتاج لقتوي مضيئه  
وبكيك شرح الفقه للناس ممتعأ  
لقد كنت فيما يشغل العلم والثقي  
وكنت لهذا الدين حصنًا مُشيداً

تَرُدُّ عَلَى الْضَّلَالِ مِنْ ظُلْمَةِ الشَّرِّ  
 فَقَدْ كُنْتَ لِلإِسْلَامِ كَالْكَوْكِبِ الدُّرْيِيِّ  
 لِكُلِّ فُنُونِ الْعِلْمِ فِي سَاحَةِ الْفِكْرِ  
 إِلَى دَرَجَاتِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ وَالذِّكْرِ  
 بِوَعْدٍ إِلَيْهِ الْعَرْشُ فِي الْصِّيقِ وَالضَّرِّ  
 إِذَا النَّاسُ مَوْقُوفُونَ فِي الْحَسْرِ وَالنَّشْرِ  
 وَدَاعِاً فَلَا لُقْيَا إِلَى مَوْعِدِ الْحَسْرِ  
 وَحُبُّكِ يَا شِيخِي لَمِنْ أَفْضَلِ الْبَرِّ  
 فَهَذَا قَضَاءُ اللَّهِ تَلَقَاهُ بِالصَّبَرِ  
 أَحْمَلُهُ شِعْرِي وَمِنْ قَبْلِهِ نَشَرِي  
 عَلَى الْمُصْطَفِي الْمُخْتَارِ مَنْ جَاءَ بِالْخَيْرِ

وَسِيفَاً عَلَى أَهْلِ الْضَّلَالِاتِ مُشَرِّعاً  
 فَقَدْنَاكِ يَا بَحْرَ الْعِلْمِ وَحَبْرَهَا  
 وَلَكُنْ عَزَائِي مَا نَرَى مِنْ شُرُوجَكِمْ  
 وَطَلَابِ عِلْمٍ يَقْتَفُونَ طَرِيقَكِمْ  
 صَبَرْتَ عَلَى كُلِّ الْمُلِمَاتِ وَانْقَأْتَ  
 فَصَبَرُوكِ يَا شِيخِي سَتَلْقِي جَزَاءَهُ  
 وَدَاعِاً حَبِيبَ الْكُلِّ وَالْدَّمْعَ هَاطِلَّ  
 فِي الْأَلْهَمِ أَحَبَبْنَاكِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ  
 فَحَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
 فَهَذَا عَزَائِي لِلْمُحْبِبِينَ جُمْلَةٌ  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا صَامَ صَائِمٌ



## رحل الإمام

فيصل بن علي المنصور

لِلخَيْرِ يَسْعى فِي الْإِمَامَةِ بَارِعٌ  
وِيدَا لَنَا فِي الْبَحْرِ نَقْصٌ وَاسِعٌ  
فِي الْعِلْمِ دُومًا وَالْبَصِيرَةُ لَامِعَةُ  
فَأَفَادَنَا وَعَطَاؤُهُ يَتَهَامِعُ  
عَنْ دِينِنَا وَهُدَى الرَّسُولِ يَدَافِعُ  
لِلخَيْرِ دُومًا وَالْعُلُومُ يُسَارِعُ  
فِي كُلِّ خَيْرٍ لَا تَرَاهُ يُمَانِعُ  
الشَّيْخُ يَجْمِعُهَا وَكُمْ هُوَ رَائِعٌ  
تَجْتَاحُ قَلْبِي إِنْ فَقَدْكَ فَاجِعٌ  
خَيْرًا جَزِيلًا وَافْرَا يَتَابِعُ  
لَا بُدَّ مَا يَقْضِي إِلَهِي وَاقِعٌ

رَحْلُ الْإِمَامُ فَقِيلَ غَابَ الْجَامِعُ  
نَقَصَتْ بُحُورُ الْعِلْمِ وَهِيَ كَثِيرَةُ  
شَيْخٌ فَقِيهٌ كَيْفَ لَا وَهُوَ الَّذِي  
رَجَلٌ قَضَى فِي الْعِلْمِ طَوْلَ سَبِيلِهِ  
حَتَّى أَتَاهُ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى هُدَى  
كَانَ الْإِمامُ فَقِيهُنَا فِي عَصْرِنَا  
فَقِدَ الْإِمامُ وَكَانَ ذُرَّةً عَصْرِنَا  
إِنَّ الْعُلُومَ بُحُورُهَا لَكَثِيرَةُ  
مَاتَ الْإِمامُ فَقِيهُنَا وَحَسْرَةُ  
رَحْمَ الْإِلَهِ إِمَامَنَا وَأَثَابَهُ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ إِلَهُنَا



## ما أنصف الشعر!

فيصل بن ناصر الشدوخي

ثُجَاهَ فَضْلِكَ تِبْيَانًا وَعِرْفَانًا  
هُوَ الثَّنَاءُ يُؤْفَى الْحَقُّ شُكْرَانَا  
أَمْ بِالْبَلَادِ رِثَاءُ عَمَّ ذُنْيَانَا؟  
أَفِي عَنْيَزَةٍ قَلْبٌ بَعْدَ مَا كَانَا؟!  
شَرْحُ الصُّدُورِ بِأَنْ فَسَرَتْ قُرَيْانَا  
مِنَ الْعُلُومِ فَيَغْدُو مِنْهُ رَيْانَا  
لَأَسْهَا اقْتَبَسَتْ شَرْحًا وَدِيوانَا  
رَصْعَتْهُ حُلَّلًا بِالْهَدِيَّ مَلَانَا  
فِي الْجِنَانِ تَعِيمٌ فَاقِ ذُنْيَانَا  
رُوحُ الْحَبِيبِ فَهَلْ بِالْقَلْبِ سَلْوانَا؟  
تَعَااهِدُ الْمَرْءَ حِبْنَا ثُمَّ تَنْسَانَا  
يَؤْرُقُ الْقَلْبَ دَهْرًا ثُمَّ أَزْمَانَا  
رَأَيْتُ فِيكَ التُّقْىِيَّ قَدْ صَارَ عُنْوَانَا  
فَحُرِّزَتْ بِالصَّبْرِ عَنْدَ اللَّهِ قُرْيَانَا  
إِلَّا وَنَلَّتْ بِهَا أَجْرًا وَإِحْسَانَا

ما أنصف الشِّعرَ مَهِمَا قَالَ أَوْزَانَا  
لَكُنْمَا مَنْطَقِي يُفْضِي بِصَارِخَكُمْ  
هُلْ بِالْقَصِيمِ عَزَاءُ جَابَ سَاحَتَهَا؟  
وَمَنْ «الْمَسْجِدِك» الْحَزَنَانِ يَعْمَرُهُ  
شَرْحُ الْحَدِيثِ وَدِرْسُ الْفِقْهِ مَجْلِسُكُمْ  
يَنَالُ كُلُّ جَلِيسٍ حَلَّ مَوْطِنَكُمْ  
«مَعَاهِدُ الْعِلْمِ» حَازَثُ كُلُّ مَنْفَعَةٍ  
صَنَفَتْهُ بِمَدَادِ أَنْتَ كَاتِبُهُ  
لَا لَسْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الشَّيْخِ مَوْطِنَنَا  
لَكَنْ دَمْعِي نَزا مِنْ بَعْدِ مَا أَفْلَثَ  
كُلُّ الْمَصَائِبِ دُونَ الْمَوْتِ نَازِلَةٌ  
لَكَنْ مَوْتُ حَكِيمٍ عَالِمٍ وَرَعِ  
لِمَا زَهَدَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا  
أَحَبَّكَ اللَّهُ فَاخْتَارَ الْبَلَاءَ لَكُمْ  
مَا مِنْ بَلِيَّةٍ عُسْرٍ فِيكَ قَدْ وَقَعْتَ

## ضرام الجوانح

لطيفة بنت محمد البدر  
كلبة اللغة العربية - دراسات عليا

أنْخَتْ رِكَابَ الْقَلْبِ الْعَلِيلِ  
يُدَارِي دَمْعَةَ الْخُزْنِ الْطَوِيلِ  
سوِيْ هَذَا.. فَأَنَّى بِالْمَثِيلِ؟  
أَمَانِيْ جَانِحَاتِ الْمَغْوِيلِ  
وَقَدْ فَاضَتْ صُدُورُ مِنْ غَلِيلِ  
ثُرْجِيْ وَقَفَةَ قَبْلِ الرَّحِيلِ  
أَلَا كَيْفَ الْمُضِيْ بِلَا ذَلِيلِ؟  
مَضَيْتَ الْيَوْمَ فِي الدَّرْبِ الثَّقِيلِ  
وَعَثَ أَسْمَاعُهُمْ فَقَدَ الْعَدِيلِ  
ثُسَائِلُ عُودَةَ الدَّرْسِ الْجَلِيلِ  
خَلِيَّ الْكَفْ مَنْ لِي بِالْمَثِيلِ  
ثُسَائِلُ دَرَبِهِ يَأْسَ السَّؤُولِ  
بَفَقْدِ الْبَازِ يُتَبَعُ بِالْخَلِيلِ؟

إِبَابِكَ سَامِعَ الْهَمْسِ الْكَلِيلِ  
مَضَيْتَ أَمَامَهُ.. فَالْقَلْبُ سَاجِ  
أَمَاتَ الشَّيْخُ؟ هَلَّا قَلَتْ شِبَّنَا  
سَرَى فَاسْتَلَ مِنْ عُمْقِ الْحَنَابَا  
تَلْفَثْنَا فِيَذَّ بِالشَّيْخِ مَاضِ  
وَقَدْ عَلِقْتَ بِنَعْشِ الشَّيْخِ عَيْنِ  
ثَلَفْتَ يَمْنَةَ فِيَذَا غَرَاءَ  
أَشِيَخَا فِي دُرُوبِ الْحَقِّ يَمْضِي  
كَأَنَّ النَّاسَ غَيْرُ النَّاسِ لِمَا  
سَتَبَكِيكَ الزَّوَایَا مُشْفَقَاتِ  
سَيَذْكُرُكَ الْمُلِمُ إِذَا تَوَلَّى  
فِيَقْطُرِ دَمْعَهُ الْعَائِي فَيَمْضِي  
جَرَاحَاتُ تَالَّث.. هَلْ مُعَزْ

كَأَنَّ الْحُزْنَ جَلَّهَا بِغَيْلِ  
 عَنَّوا سَمِعًا وَدَانُوا بِالْقَبُولِ  
 غَدَثْ أَشْبَاهُهُ أَهْلُ الْطَّلْوَلِ  
 حَوَيْتَ الْفَضْلَ مِنْ فَرِعٍ أَصِيلِ!  
 أَمْ أَنَّ الْغَاثِلَاتِ صَدْنَ قِيلِيِ!  
 كَأَنَّ الْمَوْتَ يُوعِدُ بِالْأَفْوَلِ  
 سِجَالُ الْعَفْوِ مِنْ تَبِعِ جَزِيلِ

شَجَيَّاتْ هِيَ الْأَشْيَاءُ حَبِيرِي  
 مَهِيبُ الْقَوْمِ إِمَّا قُمْتَ فِيهِمْ  
 عَدِمْتَ لَكَ الشَّبَّيَّةَ فِيْتَ مِمْنَ  
 (أَعْدَلَا) ضَمَّ فِي جَنْبَيِهِ طُهْرَا  
 أَلَا هَلْ سَامِعِي شِيجِي فَأَمْضِي  
 مَنَايَا لَا تُقْيِيمُ عَلَى قَرَارِ  
 سَقَى ذَاكَ الضَّرِيقَ هَتُونُ غَادِ



## يبكيك منها تراب الأرض والحجر

لمياء حمد صالح العقيل

والبِشَرُ فيها أتى في إثْرِ الْكَدْرِ  
ما زَادَ دَهْنَ شِيخَنا يَا قَوْمَ مَا الْخَبْرُ  
لَا لِيْسَ يَصْرِفُهَا أَنْثَى وَلَا ذَكْرُ  
وَقْلَبُهُ يَا لِهُولِ الشَّعْيِ يُعْتَضِرُ  
فَدَمْعُهُ لِفَرَاقِ الشَّيْخِ يَنْحِدِرُ  
لِلصَّبْرِ، إِذْ بَشَرَ الرَّحْمَنُ مَنْ صَبَرُوا  
يَفْدِيكَ أَهْلَ الْبَلَادِ الْبَدُوُّ وَالْحَضَرُ  
عَنِيزَةٌ وَبِكُمْ فِي الْأَرْضِ تَفْتَخِرُ  
مِنَ الْقَصِيمِ لَأَنَّ السَّمْعَ وَالبَصْرَ  
قَدْ حَلَّ وَأَسْفِي فِي قَلْبِهَا الْخَطَرُ  
مَعَ الْجَمَاعَةِ إِنَّ النَّظَمَ يَنْتَشِرُ  
عَلَى يَدِيهِ جَنُودُ الْبَاطِلِ اندَحَرُوا  
يُمْنَاكَ عَنْ أَخْتِهَا فِي الْجُودِ تَسْتَتِرُ

دَهْنَ الْقُلُوبَ مُصَابٌ خَطْهُ الْقَدْرُ  
وَالْدَّارُ أَضَحَّتْ بُعْدَ الْأَنْسِ مُوحِشَةً  
لَكَئِنَّهَا سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي سَبَقَتْ  
يَا شِيخَنا كُلُّنَا مَا بَيْنَ مُنْدَهِشِينَ  
وَبَيْنَ باكِ تُذَبِّ الْقَلْبَ رَوِيَّهُ  
وَخَيْرُنَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُصَابُ دَعَا  
ضَاقَتْ بِطُلَاقِكُمْ يَا شَيْخُ فُسْحَثُهَا  
لَطَالِمَا حَظِيتْ فِي ضَمْكُمْ شَرْفًا  
عَلَى الْقَصِيمِ لَقَدْ كُنْتَ السَّحَابَةَ بِلِ  
وَالْيَوْمِ يَا لِمُصَابِ مَسَّ أَمَّنَا  
يَا شِيخَنا يَا إِمَامَ النَّاسِ سُنَّتُهُمْ  
قَدْ كُنْتَ جَيْشًا عَلِتْ فِي الْحَقِّ رَايَهُ  
قَدْ كُنْتَ عَونَ الْيَتَامَى بَعْدَ رَبِّهِمْ

(أطَالَ عُمْرَكَ رَبِّي) فَانقَضَى الْعُمْرُ  
إِلَى الصَّوَابِ وَنَارُ الْبَغْيِ تَسْتَعِرُ؟!  
عَنِ الْعِقِيدَةِ فِيهِمْ يُدْفَعُ الضَّرُّ  
مِنْهُ الْقَوَافِي إِذَا بَادَرْتُ تَنْهِمْ  
يَبْكِيكَ مِنْهَا تُرَابُ الْأَرْضِ وَالْحَجَرُ  
وَهُلْ سُوِيْ أَبْنَ عَيْمَيْنِ بِهَا قَمْرُ؟!  
يَذْكُرُهُ يَنْشِرُ غُطْوَرًا ذَكْرُهُ الْغَطْرُ  
بِالذَّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالْتَّهْلِيلِ يَبْتَدِرُ؟  
أَعْنَاقُهَا نَحْوَ شَطَرِ الْبَابِ تَنْتَظِرُ؟  
يُزَيْلُ عَنَا ظَلَامًا عَادَ يَنْتَشِرُ؟  
مَنْ ذَا يُجِيبُ وَصُوتُ الْعِلْمِ مُنْكِسْرُ؟  
أَنْعَمْ بِهِ لِلْفَتاوَى ذَلِكَ السَّمْرُ  
وَالضَّمْتُ فِي صَمْتِهِ الْآيَاتُ وَالْعِبَرُ  
يَرْجُو وَيَخْشِي فَصُبْحُ الْمُؤْمِنِ السَّحَرُ  
سَلَمَتْ لِلَّهِ نَفْسًا وَانْقَضَى السَّفَرُ  
أَبَيْتَ أَلَا يَحِيدَ الْقَبْرُ إِنْ قَبَرُوا  
عَانَقَتْ؟ قَدْ بَاتَ فِي مَكْنُونِكَ الدَّرَرُ  
وَكُلُّ حَيٍّ بِأَمْرِ اللَّهِ يَأْتِمِرُ  
أَفْسَخَ لَهُ الْقَبْرُ حَتَّى يَنْتَهِ النَّظَرُ  
وَاسْقَى ثَرَى ضَمَّ شِيَخَ الْقَوْمِ يَا مَطْرُ  
وَاغْفِرْ لَنَا أَنْتَ مَنْ لِلذَّنْبِ يَغْتَفِرْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا خَوْفٌ وَلَا حَذَرٌ

كُنْتَ الْخَلِيفَةَ فِي أَبْنِ الْبَازِ، دَعَوْتُنَا  
يَا وَيْحَ أُمَّتِنَا مَنْ سُوفَ يُرِيشُهَا  
يَا رَبُّ هَبْيَةَ لِتَنْصِيرِ الدِّينِ صَفَوْتَهُ  
يَا شِيخَنَا قَدْ عَاهَدْتُ الشِّعَرَ تُسْعِفُنِي  
بِكُثُرَةِ عَنْيَزَةٍ وَانْهَارَتْ مَعَالِمُهَا  
بَاتَتْ عَنْيَزَةُ سُودَاءِ السَّمَاءِ ضَحَى  
أَلْقَى لِهِ اللَّهُ وَدَّا فِي الْقُلُوبِ وَمَنْ  
مَنْ (لِلْمُصْلَى الْكَبِيرِ) الْيَوْمَ يَعْمَرُهُ  
مَنْ لِلضَّفْوَفِ الْتِي اصْطَفَتْ إِذَا التَّفَتَ  
يَا شِيخَنَا مَنْ (النُّورِ الدَّرَبِ) يَبْعَثُهُ  
مَنْ ذَا يُجِيبُ عَلَى (سُؤَالِ هَاتِفِنَا)?  
مَنْ لِلْمَجَالِسِ بِالْفَتْوَى يُسَامِرُهَا؟  
إِذَا تَكَلَّمَ فَالْآيَاتُ يَسْرُدُهَا  
مَنْ لِلْلَّيَالِي قِيَاماً مَعْ بُرُودِهَا؟  
يَا شِيخَنَا لَيْسَ تُجْدِي الْيَوْمَ حَسْرَتُنَا  
عَنْ مَكَّةَ أَشْرَفَ الْأَصْقَاعِ قَاطِبَةَ  
أَيَا ثَرَى لَيْتَ شِعْرِي هَلْ دَرَيْتَ بِمَنْ  
يَا رَبُّ بَشَرَهُ بِالْفِرْدَوْسِ غَايَتِهِ  
يَا رَبُّ هَبْيَةَ لَهُ فِي الْعَدْنِ مَنْزَلَةَ  
أَنْزَلْتُ عَلَى قَبْرِهِ نُورًا يُجَلِّلُهُ  
يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لَهُ يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لَهُ  
وَوَالْدِينَا، وَفِي الْجَنَاتِ تَجْمَعُنَا

## إنما الصبر للمصاب حبز

مبارك سلامة العرد  
- أملج -

في فقييد مشى سبيل الرشاد  
وتلاميذه وأهل الوداد  
جنة الخلد حيث نيل المُراد  
بين أهل الثقى وأهل الجهاد  
والتفاسير والفتاوي الجياد  
ساطع التور في دروب العباد  
وشباباً تألقوا في البلاد  
رابط الجأش ما اهتني بالرُقاد  
وطوى الصبح في سطور المداد  
ما سرى البدر في ثنايا السواد  
مرشدات إلى نهار الثنادي  
صبحه مظlim وليل الشهاد  
يشتكى فقد ريفها والبواudi

عظم الله أجر كل بلادي  
عظيم الله أجر أهل وآل  
رحم الله شيخنا وحباة  
رحم الله شيخنا واصطفاه  
رحم الله ذا علوم وفقه  
كان للمسلمين بدرأ منيرا  
قدم الدين في المساجد هدية  
عالِم زاهد كريم السجايا  
كم قضى الليل ذاكرا في خشوع  
سوف تبقى مأثر الشيخ نورا  
وستبقى علومه شاهدات  
كان يوما وقد توارى بعيدا  
فالغائمين حين يمضي فقيدا

عَالِمًا فَاضِلًا نَدِيَ الأَيادِي  
 بَيْنَ حُكْمِ مَضِي وَجُرْحِ الْفَوَادِ  
 فَتَمَادَثُ وَحْزَنَهُ فِي ازْدِيادِ  
 وَالْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خَيْرُ جَوَادِ  
 لِرَسُولِ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ هَادِ

قَدْ بَكَى الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ دَارِ  
 ذَرَفَ الدَّمْعُ وَالْعَيْوَنُ حِيَارِي  
 جَاهَدَ الْقَلْبُ لِحظَةٍ لَمْ يُطْفَهَا  
 إِنَّمَا الصَّبَرُ لِلْمَصَابِ جَبَرِ

فَصَلَةٌ مِنْ رِبْنَا وَسَلَامٌ



لَهُفْيِي عَلَيْكِ إِمَامَنَا !!

محمد أبو العز

نُورٌ عَلَى دَرِبِ الْهُدَى<sup>(١)</sup>  
يَبْكِي إِمَامًا حُجَّةً  
سَمَحَ أَعْفِيفًا فَاضِلًا  
سَهْمٌ أَصَابَ قُلُوبَنَا  
لَهُفْيِي عَلَيْكِ إِمَامَنَا  
تَبْكِي عَلَيْكَ عَنِيزَةً  
وَلَكُمْ قَضَيْتَ حِوَائِجاً  
وَلَكُمْ أَسْوَثَ جِرَاحَهَا  
وَلَكُمْ قَعَدَتْ مَقَاعِدًا  
تَأْسُو الْقُلُوبَ بِعِلْمِكُمْ  
بِهِمَا تَجُودُ وَبِإِبْكَمْ  
هَذِي الْقَصِيمُ قَدْ ارْتَدَث

يَبْكِي الْإِمَامَ مُحَمَّدًا  
ثَبَّتَ أَثْقَيْتَ رَاشِدًا  
فِيهِ الْوَقَارُ تَجَسَّدًا  
وَالسَّهْمُ جَاءَ مُسَدًّا  
كَمْ كُنْتَ حَقًا مَاجِدًا !!  
فَلَقَدْ غَمَرَتِ الْمَسْجِدَا  
وَمَشَيْتَ فِيهَا مُنْجِدًا  
بِيَدِ الْمُنْرُوءَةِ وَالثَّدِي  
ثُفْتَيِ الْخَلَائِقَ مُرْشِدًا  
وَيَمَالُكُمْ مَا أَجَوَدًا !!  
مَا كَانَ يَوْمًا مُوَضِّدًا  
ثُوبَ الْجِدَادِ الأَسْوَدَا

(١) إِشارةٌ إِلَى بِرَنَامِج «نُورٌ عَلَى الدَّرَب» الَّذِي كَانَ يُجِيبُ فِيهِ شِيخُنَا الجَلِيلَ - رَحْمَهُ اللَّهُ - عَلَى أَسْنَلِهِ الْمُسْتَعِنِينَ.

حُزْنًا يَفْتُ الْجَلْمَدَا  
 تبكي الإمام الأصيـدا  
 ولَكَمْ أَنْرَتْ مساجـدا  
 تـي أو تـدرـسـ مـجـهـدا  
 دـوكـنـتـ أـنـتـ الـأـسـعـدا  
 لـمـزـ الـكـيـتـابـ مـفـنـدا  
 عـشـقـواـ الـضـلـالـ إـلـىـ الـهـدـى  
 نـحـوـ الشـرـيـعـةـ سـلـدـا  
 قـدـ حـاكـهاـ قـلـمـ العـدـى  
 وـوـغـيـتـ مـنـهـ الـمـقـصـدا  
 عـنـدـ الـقـيـاسـ شـوـاهـدا  
 تـزـجيـ الـبـيـانـ مـنـضـدا  
 وـنـرـىـ الـجـمـالـ تـجـسـدا  
 عـمـاـ خـافـىـ مـثـصـيدـا  
 وـنـظـمـتـ مـنـهـ قـلـائـدا  
 وـمـشـيـتـ فـيـ درـبـ الـهـدـى  
 وـجـئـيـتـ مـنـهـ فـرـائـدا  
 وـيـلـفـتـ فـيـ ذـاكـ الـمـدـى  
 حـئـىـ يـكـونـ مـؤـكـدا  
 فـيـ الـحـقـ كـنـتـ مـهـنـدا  
 إـذـ الـجـوابـ تـغـيـدا  
 بـالـحـقـ تـقـضـيـ قـاصـدا  
 ضـبـ لـلـشـرـيـعـةـ ذـائـدا

تـبـكـيـ عـلـيـكـ حـزـينـةـ  
 ضـجـجـتـ عـلـيـكـ مـاذـنـةـ  
 فـلـكـمـ عـلـوـتـ مـنـابـراـ  
 كـمـ كـنـتـ تـكـثـبـ ثـمـ ثـفـ  
 مـثـنـفـلاـ بـيـنـ الـبـلـاـ  
 وـدـحـضـتـ شـبـهـةـ مـغـرـبـينـ  
 وـدـعـوـتـ أـهـلـ غـوـاـيـةـ  
 وـكـسـرـتـ سـهـمـاـ حـاقـدـاـ  
 وـكـشـفـتـ كـلـ مـكـيـدـةـ  
 آـيـ الـكـتـابـ وـعـنـيـتـهاـ  
 وـأـخـذـتـ مـنـ أـحـكـامـهاـ  
 فـإـذـ تـفـسـرـ آـيـةـ  
 فـنـرـىـ الـمـعـانـيـ فـجـرـثـ  
 وـتـغـوـصـ فـيـهـاـ بـاجـشـاـ  
 دـرـ الـكـلامـ مـلـكـتـهـ  
 وـقـفـوـتـ هـذـيـ نـيـنـاـ  
 فـيـقـةـ الـأـئـمـةـ خـضـتـهـ  
 أـدـبـ الـخـلـافـ لـزـمـتـهـ  
 وـالـرـأـيـ لـاـ ثـفـتـيـ بـهـ  
 فـإـذـ تـأـكـدـ مـائـرـىـ  
 وـالـلـهـ أـعـلـمـ كـمـ تـقـولـ  
 وـإـذـ قـضـيـتـ فـلـاـ هـوـيـ  
 وـإـذـ غـضـبـتـ فـأـنـتـ تـغـ

ولكم صدقتَ الموعدا  
فَخَبَاكَ رَئِيكَ سَوْدَادا  
بِالْعِلْمِ فِينَا سَيِّدا  
تدعوا العبادَ إلى الْهُدَى  
فَمَضِيتَ تعمَلُ جاهِدا  
وَالْعُمَرُ، قَبْلُ، تَحْذِدا  
مُتَشَهِّداً وَمُوْحِداً  
يَقْضِي مُلْبِيَا النَّدَا؟!  
وَمَوَاعِظَ لَمَنِ اهْتَدَى  
شِيخاً فَقِيهَا رَاشِداً  
وَأَرَى الْكَلَامَ تَعْقِداً؟!  
وَالْحُزْنُ فِيهِ تَجَدُداً  
بِسَما الْعُلُومِ تَوْفِداً  
أَوْ لَيْسَ عِلْمُكَ شَاهِداً؟!  
يَرَوِي الْقُلُوبَ مِنَ الْهُدَى  
أَبْدَا، وَإِنْ طَالَ الْمَدِى  
عَلَيَا الْجِنَانِ مَخْلُداً  
فِي قَبْرِهِ كَيْ يَسْعَدا  
وَعَلَى الْقُلُوبِ تَجَلُداً  
فَالصَّبْرُ يَنْفَعُكُمْ غَدَا  
أَيْضَىْغُ صَبْرُكُمْ سُدَى؟!  
فَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَنْ هَدَى  
أَنْ قَدْ فَقَدْنَا أَحَمَداً؟

وَإِذَا وَعَدْتَ فَصَادِقاً  
وَزَهَدْتَ فِي دُنْيَا الْوَرَى  
بِالْعِلْمِ سُدَّثَ وَلَمْ تَزَلْ  
أَنْفَقْتَ عُمَرَكَ كَلَه  
بَكَ قَدْ أَلْمَثَ عِلْمَة  
وَتَخَطَّفَتْكَ يَدُ الرَّدِى  
فَلَقِيْتَ رَئِيكَ صَابِراً  
أَوْ كُلَّ عَامٍ عَالِمَ  
فِي الْذَاهِيْنَ بَصَائِرُ  
ثُكُلُ الشَّرِيعَةِ فَقَدْهَا  
مَاذا أَقُولُ إِمَامَنَا  
فُجِعَ الْفَرَادُ لِفَقِدِكُمْ  
سَتَظْلُلُ شِيخِي فَرَقَداً  
سَتَظْلُلُ تَحْيَا بَيْتَنَا  
سَيَظْلُلُ فَقْهُكَ مَوْرِداً  
سَيَظْلُلُ صَوْتُكَ خَالِدَا  
يَا رَبُّ أُورِذْ شِيخَنَا  
وَاغْمُرْزَهُ، رَبُّ، بِرَحْمَةٍ  
أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ سَكِينَةً  
آلَ الْعَثَيْمِيْنَ اصْبِرُوا  
سَتَرُونَ أَجْرَ صَنِيْعَكُمْ  
كَلَا وَحَاشَ لِخَالِقِي  
أَوْ لَا يُخَفِّفُ رُزْءُكُمْ

خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهُمْ فَالذِّينُ فِيهِ تَجَسَّدا  
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُنَا مَا رَاحَ طَبِيرًا أَوْ غَدَا



في سرداد الحزن

أبو عمر - محمد الصاوي  
- القصيم

لَا لَتُقْلِنْ عَدْنَا إِلَى النَّكَبَاتِ  
فَلَتَذْعُهُ يُعْلِي لَهُ الدَّرَجَاتِ  
طَعْمُ الْفِرَاقِ أَشَدُ مِنْ طَعَنَاتِ  
وَتَفِيقُ عَيْنُ الْخَلْ بِالْعَبَرَاتِ  
وَيَعِيشُ كُلُّ النَّاسِ فِي حَيَرَاتِ  
إِنِّي سَأَمْضِي فِي طَرِيقِ ثَبَاتِ  
طَالَ الْمَدِي فَالْوَعْدُ بِالْجَنَانِ  
مِنْ نَبْعِ قَلْبِي كَي تُبْثِ شَكَانِي  
وَاغْتَالَهَا الْهَمُ الْعَظِيمُ بِذَاتِي  
قَدْ كَبَلتَهَا مُعَظَّمُ الْأَزْمَاتِ  
أَرَثَى إِمَامًا قُدوةً بِحَيَاتِي  
أَدْنُوا لِأَكْتَبَ سِيرَةً لِأَبَاهَا  
أَجَدُ الْفَضَائِلَ دُونَهَا وَرَقَانِي

لَا تَقْلِيلٌ إِنِّي سَئَمْتُ حَيَاةِي  
لَا يَا أَخِي هَذَا قَضَاءُ إِلَهِنَا  
لَا يَا أَخِي هَذِي حَقِيقَةُ عَيْشِنَا  
يَمْضِي الْحَبِيبُ وَتَنْتَهِي أَيَّامُهُ  
وَيَوْدَعُ الْأَبْطَالُ ظُهُورَ حَيَاةِنَا  
فَاصْبِرْ عَلَى الْأَلَمِ الرَّهِيبِ وَقُلْ لَهُ  
كُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ لَا تِيَأسْ وَإِنْ  
أَوَاهْ يَا قَلْمَمِي فَلِيَسْتَكْ تَرْتَوِي  
وَتَرَى رِيَاضَ مَشَاعِري قَدْ أَجَدَبْتُ  
وَتَرَى خُبُولَ الشِّعْرِ فِي أَصْفَادِهَا  
إِنِّي لَا عِجْزٌ يَا يَرَاعِي عِنْدَمَا  
إِنِّي لَا عِجْزٌ يَا يَرَاعِي عِنْدَمَا  
إِنِّي لَا عِجْزٌ يَا يَرَاعِي عِنْدَمَا

و سطورُ أورافي رَمَثَ كَلِماتي  
 حَتَّى هِضَابِ الرَّزْمَلِ فِي الْفَلَوَاتِ  
 يَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ مَوْتَ دُعَاءِ  
 مَهْرَاقَةً لَوْدَاعِ خَيْرِ هَدَاةِ  
 كَانَتْ تَقُومُ بِمَنْهَاجِ الدَّعَوَاتِ  
 شَمْسُ الْعُلُومِ ثُضِيءٌ فِي الظُّلُماتِ  
 بَحْرُ الْمَعَارِفِ وَافِرُ الْخَيْرَاتِ  
 حَتَّى بَئَى صَرْحًا مِنَ الْحَسَنَاتِ  
 يَجْنِي الْفَوَادَةَ مِنْهُ وَالشَّمَراتِ  
 وَيُحْطِمُ الْأَغْلَالَ وَالشَّهَوَاتِ  
 وَيَظْلِمُ مِقْدَامًا لَدِي الْعَزَمَاتِ  
 وَيَرْدُهُمْ عَنْ مَوْطِنِ الشَّبُهَاتِ  
 فِي فَضْلِهِ وَوَفَائِهِ بِحَيَاةِ  
 يَلْقَى عَلَى الطُّلَابِ خَيْرِ عِظَاتِ  
 لِلنَّاسِ كَيْ يَسْمُوا عَنِ السُّوءَاتِ  
 لِلنَّاسِ كَيْ يَعْفُوا عَنِ الْهَفَوَاتِ  
 أَحْسَنَتْ فِيهِ مَنَابِعِ الرَّحْمَاتِ  
 وَنَقَاءَ صَدِيرِ دَائِمِ الْأَوقَاتِ  
 خَيْرَ الْتَّبَالِيِّ أَجْمَلَ الْلَّحَظَاتِ  
 وَيُوَلِّنَا بِعَطَائِهِ وَهِبَاتِ  
 إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَطْوُلَ حَيَاةِي  
 كَانَ الصَّحَابَةُ قَدوَةً لِدُعَاءِ  
 جَمَعَتْ مِنَ الطُّلَابِ خَيْرَ فِئَاتِ

حَتَّى الْأَنَاءِلُ خَارَ مِنْهَا عَزْمُهَا  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ صِرَاطُ الْمَحْ حُرْنَنَا  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ صِرَاطُ أَبِصَرٍ مَأْتَما  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ صِرَاطُ أَبِصَرٍ دَمَعَةٌ  
 رَحْلَ الْمَعْلُمُ بَعْدَ أَكْرَمِ عِيشَةٍ  
 رَحْلَ الْعَثَيمِينُ الَّذِي أَبْقَى لَنَا  
 رَحْلَ الْعَثَيمِينُ الَّذِي أَبْقَى لَنَا  
 أَمْضَى الْحَيَاةَ مَرَبِّيَا وَمَجَاهِدَا  
 أَمْضَى الْحَيَاةَ عَلَى كِتَابٍ إِلَيْهَا  
 يُفْتَنِي وَيُرِشدُ لَا يُجَاهِلُ كَائِنَا  
 يَدْعُونَا إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ مُثَابِرَا  
 يَرْوَى عَطَاشَ النَّاسِ مِنْ فَقَهِ الْهَدِي  
 وَاللَّهُ مَا أَبْصَرَ شِيخاً مِثْلَهِ  
 هُوَ هَبِيبَةُ إِنْ رُمَتْ فِيهِ مُعَلِّمَا  
 هُوَ هَبِيبَةُ إِنْ رُمَتْ فِيهِ مُؤْدِبَا  
 هُوَ هَبِيبَةُ إِنْ رُمَتْ فِيهِ مُرَبِّيَا  
 لَكُنْ إِذَا لَامَسَتْ عُمَقَ فَوَادِهِ  
 أَدْبُ وَعِلْمُ فِي صَفَاءِ سَرِيرَةٍ  
 إِنِّي لَأَذْكُرُ مَسْكَنَا عِشْنَا بِهِ  
 كَمْ زَارَنَا كَيْمَا يُقْوِيَ عَزَمَنَا  
 كَمْ كَانَ يَذْكُرُ دَائِمًا قَوْلَاهُ  
 فَأَرَاكُمْ أَشِيَّاً عِلْمٍ مِثْلَمَا  
 إِنِّي لَأَذْكُرُ حَلْقَةَ الْعِلْمِ الَّتِي

وَيَرَوْنَهَا قَبْسًا لِدِي الظُّلُمَاتِ  
وَيَرَوْنَهَا حِصْنًا مِنَ الرِّزْلَاتِ  
وَكَائِنُهُمْ أَيْتَامٌ ذِي الْطُّرُقَاتِ  
بَعْدَ الْأَبِ الْحَانِي عَلَى الْفَلَذَاتِ  
فِي ثُصْرَةِ الْإِسْلَامِ فِي الْعَثَرَاتِ  
يَرَثِي مَعْلَمَنَا بِخَيْرِ صِفَاتِ  
تَبْقَى فَضَائِلُهُ مَعَ النَّسَمَاتِ  
يَلْقَى جَمِيعَ النَّاسِ بِالْبَسَمَاتِ  
حِينَ الْمَجِيءِ مَصَلِّيًّا لِغَدَاءَ  
بِالنَّصْرِ لِلْإِيمَانِ بَعْدَ شَتَاتِ  
وَسَمْوَتَ عَنْ دُنْيَاكِ فِي إِخْبَاتِ  
فَهُوَ الَّذِي يُسْدِي مِنَ الرَّحْمَاتِ  
فِي كُلِّ صُبْحٍ بَلْ دَوَامِ حَيَاتِي  
لُقِيَا الشَّبَّيْ بِسَامِقِ الْجَنَّاتِ  
سَكَبُوا الدُّمَاءَ لِثُصْرَةِ الْحُرْمَاتِ  
دُونُهُ لِلنَّاسِ مِنْ خَطَرَاتِي  
وَالشِّعْرُ أَبْلَغُ إِنْ أَتَى بِشَبَابِ

يَتَذَاكِرُونَ شُرُوحَهُ فِي هَمَّةِ  
يَتَذَاكِرُونَ شُرُوحَهُ فِي فَرَحَةِ  
وَالآنَ أَمْسَوا فِي عَظِيمِ هُمُومِهِمْ  
وَالآنَ صَارُوا يَشْتَكُونَ لِرَبِّهِمْ  
لَكُنْ عَزَاؤُهُمْ مَآثِرُ شِيخِهِمْ  
إِنِّي لَا بِصَرٍ كُلُّ شَبَرٍ بِإِكْبَانِ  
إِنِّي لَا حَزَنٌ حِينَ أَفِقْدُ وَالْدَّا  
إِنِّي لَا حَزَنٌ حِينَ أَفِقْدُ عَالِمًا  
مَا زِلْتُ أَذْكُرُ ثُورَهُ مُتَأْلِفًا  
مَا زِلْتُ أَذْكُرُ وَعْدَهُ وَيَقِيَّهُ  
وَرَحَلتُ يَا شِيخِي وَحِيدًا صَادِقًا  
وَرَحَلتُ تَرْجُو رَحْمَةَ مِنْ خَالِقِ  
سَأَظْلِلُ أَذْكُرُكُمْ بِكُلِّ كَرِيمَةٍ  
أَدْعُو إِلَهَهُ بِأَنْ يُبَلِّغَكَ الْمُنْيَ  
تَلَقَّى الصَّحَابَةُ وَالْأَحْبَةُ وَالْأُلَى  
هَذَا الْعَزَاءُ مِدَادُهُ مِنْ مُقْلَنِي  
الْدَّمْعُ قَدْ يَهْمِي لِحُبِّ صَادِقِ



## البدر الذي فقدناه

محمد بن إبراهيم الشيبان

وَجَرَحْ نَازِفْ رَغْمَ الْإِبَاءِ  
مَنَارِ الْعِلْمِ رَمِيزِ الْأَنْقِيَاءِ  
وَمَنْ وَرَثُوا عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَيَنْزَاحُ الظُّلَامُ عَنِ الضَّيَاءِ  
وَتُسْرِعُ فِي اِنْتِقاءِ الْأَوْفِيَاءِ  
إِمَامٌ فِي الْعِلْمِ بِلَا اِمْتِرَاءِ  
وَضَاقَ عَلَيْهِمْ رَحْبُ الْفِنَاءِ  
وَخُسْنَ تَجَلِّي رَغْمَ الْبَلَاءِ  
بِرَغْمِ الدَّاءِ يَسْرِي فِي الْخَفَاءِ  
وَبَحْثٌ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ  
وَذِكْرًا طَيْبًا عَطَرَ الثَّنَاءِ  
بِقَامَتِهَا إِلَى أَعْلَى السَّمَاءِ  
ثِمَارًا طَيْبًا حَسَنَ النَّمَاءِ  
بَدَمِعٍ أَوْ بَحْزُنٍ أَوْ بُكَاءِ

قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَنْبِيَاءُ  
لِفَقْدِ الْحَبْرِ شِيخِ الْمَعِيَّ  
بَقِيَّةٌ مَنْ بَنَوا لِلْعِلْمِ صَرَحاً  
نُجُومٌ تَهْتَدِي بِهِمُ الْحَيَارَى  
بُحُورُ الْعِلْمِ تَطْوِيْهَا الْمَنَابِا  
وَشِيخٌ (عَنِيزَة) بَلْ شِيخٌ نَجَدٌ  
أُصْبِيَّ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا  
إِمَامٌ أَوْدَعَ الْأَيَّامَ صَبَرَا  
وَمَا لَانَتْ قَنَاءُ الشِّيخِ يَوْمًا  
لَقَدْ رَضِيَ الْحَيَاةَ قَرِينَ دَرِسَ  
وَخَلَفَ بَعْدَهُ عِلْمًا وَفَقْهًا  
كَمِثْلِ التَّخْلِةِ الْمِعْطَاءِ تَرَنو  
وَتَمْتَحَنُ قَاصِدِيهَا كُلُّ حَبْرٍ  
رَحِيلُ الشِّيخِ رُزْءَةٌ لِمَنْ يُجَلِّي

وَمَا شِعْرِي بِمُوْفِ حَقْ شِيخٍ  
 جَلِيلٌ كَانَ بَحْرًا فِي الْعَطَاءِ  
 وَلَكِنْ نَفْثَةً تَرْوِي غَلِيلًا  
 وَتَشْفِي النَّفْسَ مِنْ غَمٍّ وَدَاءَ  
 وَأَسْأَلُ رَبِّنَا الرَّحْمَنَ عَفْوًا  
 وَمَغْفِرَةً لَهُ يَوْمَ الْجَزَاءِ  
 وَصَلَى اللَّهُ مَا هَطَّلَثْ سَحَابٌ  
 عَلَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ



## أيها الجامع الكبير..

محمد بن حمد العبودي  
الرياض

نبأ هزناً بهذا المساء  
فإذا هم في شدة وعزاء  
أجهش الناس بعده بالبكاء  
والخسوف الأليم في الأربعاء  
ملأ الكون بالهوى والضياء  
ق نور وحجفة في القضاء  
عجزت فيه جيله الحكماء  
مفعما بالولاء وطيب الثناء  
وصراع مع الغنا والباء  
لمريدي وقادسي للذاء  
ساطعا في الدجى وفي الظلماء  
له الذكر تحت كل سماء  
بالدموع الغزار بل بالدماء

أي خطب دهى وأي بلاء  
بيئما القوم في سبات ولهم  
وإذا بالإمام ينبعى إماما  
خسف البدر في سماء الثلايا  
مات شيخ القصيم بل غار نجم  
منهل القاصدين للعلم والحر  
قد ألح البلاء بالشيخ حتى  
وقضى تحبه عزيزا كريما  
غاب عننا «محمد» بعد جهد  
وطوى صفحة الحياة مفيدا  
فقدت حلقة المساجد نورا  
فقد الناس عالما رفع الـ  
قد توارى عن العيون فجادث

وئوى تارِكًا جميـلـ الـعـطـاءـ  
 تلكـ وـالـلـهـ سـيرـةـ الـعـلـمـاءـ  
 وـتـقـيـيـ منـ أـفـضـلـ الـأـتـقـيـاءـ  
 أـيـنـ مـنـكـ إـلـاـمـ وـقـتـ الـعـشـاءـ  
 وـعـلـيـهـمـ مـعـلـمـ الـفـقـهـاءـ  
 قـدـ أحـاطـواـ بـهـ كـجـنـدـ الـفـداءـ  
 مـرـهـفـ لـلـحـدـيـثـ فـيـ إـصـغـاءـ  
 وـصـغـيرـ يـسـعـىـ إـلـىـ الـعـلـيـاءـ  
 وـاقـبـلـيـ ماـ جـرـىـ وـخـسـنـ الـعـزـاءـ  
 رـئـنـاـ قـدـ أـمـرـنـاـ بـالـدـعـاءـ  
 حـيـثـ ثـبـنـىـ مـنـازـلـ الشـهـداءـ  
 وـاجـبـرـ الـكـسـرـ يـاـ عـظـيمـ الرـجـاءـ

قـدـ ئـوارـىـ وـمـاـ ئـوارـىـ سـنـاهـ  
 ئـفـعـ النـاسـ طـيـباـ وـسـقـيـماـ  
 صـالـحـ وـابـنـ صـالـحـ إـمامـ  
 أـيـهاـ «ـالـجـامـعـ الـكـبـيرـ»ـ غـزـاءـ  
 أـيـنـ مـنـكـ الـفـتـيـانـ قـدـ قـامـ فـيـهـمـ  
 أـيـنـ مـنـكـ «ـابـنـ صـالـحـ»ـ وـشـبابـ  
 ذـاكـ لـلـفـقـهـ مـقـبـلـ وـيـلـيـهـ  
 وـكـبـيرـ قـدـ جـاءـ يـرـجـوـ شـوابـاـ  
 أـجـمـلـيـ الـيـوـمـ يـاـ عـنـيـزـهـ صـبـراـ  
 يـاـ إـلـهـيـ وـأـنـتـ خـيـرـ مـجـبـ  
 أـكـرـمـ الـوـافـدـ الـفـقـيـدـ بـئـزـلـ  
 رـبـ وـاخـلـفـ عـلـىـ الـأـنـامـ بـخـيـرـ



## وداعاً أيها الأئمة

الشاعر: أبو أنس محمد بن ذمار العوفي

وَيَعْدُ الشَّيْخُ قَدْ غَابَ الضِّيَاءُ  
بِوَجْهِ الْحُسْنِ يَعْلُوَهُ الْبَهَاءُ  
طَوَاهَا فِي جَوَاحِدِهِ الْمَسَاءُ  
وَأَحْزَنَ كَلْمًا قَدِيمًا ارْبَعَاءَ  
فَأَبْكَى حَيْثُ لَا يُجْدِي البَكَاءُ  
وَأَئِنْ يَجْبُرُ الْكَسْرَ الرُّثَاءُ؟  
لَسَالَتْ فَوْقَ خَدَيِ الدَّمَاءِ  
إِذَا مَا زَارَهُ بِاللَّيْلِ دَاءُ  
فِيمَنْتَعْنِي مِنَ الْجَزَعِ الْحَيَاةِ  
وَأَنْتَ اللَّهُ تَفْعُلُ مَا تَشَاءُ  
فَإِنَّ الْعَيْشَ غَادِرُهُ الصَّفَاءُ  
فَقَبِيسُ الْحُبُّ وَافَاءُ الشَّفَاءِ  
وَقَدْ وَلَى مِنَ الدُّنْيَا الْهُنَاءُ  
كَأُورَاقٍ يُحَاصِرُهَا الشَّتَاءُ

رَأَيْتُ التَّجَمَّعَ يُنْكِرُهُ السَّمَاءُ  
وَشَمَسُ الْأَمْسِ مَا عَادَتْ إِلَيْنَا  
لَقَدْ غَرَبَتْ بِسَوْمِ الْحُزْنِ عَنَّا  
أَرَانِي لَا أُطِيقُ النَّاسَ حَوْلِي  
يُجَاوِيَنِي صَدِيَ الْأَطْلَالِ حُزْنًا  
فَفَاضَ الْحُزْنُ فِي الْعَبَرَاتِ شِعْرًا  
وَلَوْلَا وَازَعَ الْإِيمَانِ عَنِّي  
يَكَادُ الْقَلْبُ يُنْزَعُ مِنْ ضُلُوعِي  
فَأَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي يَبْتَلِينِي  
رَضِينَا يَا إِلَهِي دُونَ سُخْطِي  
أَلَا أَفْصِرُ عِتَابَكَ يَا صَدِيقِي  
أَيَا لَبَلَى إِلَيْكِ الْيَوْمَ عَنِّي  
فَلَا أَمْلَ بِوَصْلِ بَعْدَ هَجْرِي  
مَضَيْثُمُ أَيْهَا الْأَعْلَامَ تَسْرَى

وَمَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَقَاءٌ  
فَتَسْقِينَا مِنَ الْغَيْمِ السَّمَاءِ  
فِيهَا طَابٌ لِلْمُقْوِيِّ الثَّوَاءِ  
وَفِيهِ مَوْتٌ أَخْيَرٌ لَنَا الْعَزَاءِ  
بِأَوْلَاهُمْ وَقَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ  
فِهَذِي السَّاحَةُ الْكُبْرَى خَلَاءٌ  
أَيْنَفَعُنَا وَقَدْ غَبَّتِ الْفِدَاءُ  
مِنَ الْإِجْلَالِ يَسْكُنُهُ الْوَفَاءُ  
وَكَانَ الرَّكْبُ يُشْجِيَ الْحَدَاءُ  
يُسَامِرُهُ وَقَدْ ضَاقَ الْفَضَاءُ  
عَلَى تَهْجِيجِهِ بَأَنَّ الرَّوَاءَ  
عَلَى أَثْرِهِ وَقَدْ كُتِبَ الْفَنَاءُ  
وَمَنْ تَأْمَنَ يَؤْخُرُهُ الْقَضَاءُ

مَضَى الْأَحَبَابُ يَا قَلْبِي وَرَاحُوا  
وَكُنَّا نَلْتَقِي بِهِمْ عَطَاشًا  
هُمُ الْوَاحَاتُ فِي صَحرَاءِ قَيْظَ  
نَعَاهُمْ مَوْتٌ أَوْلَاهُمْ إِلَيْنَا  
يُخَفَّفُ مَوْتٌ آخِرُهُمْ مُصَابًا  
أَلَا يَا مَسْجَدَ الْإِسْلَامِ صَبَرَاً  
أَيَا شِيفَّ الْقَصِيمِ فَدَتَكَ نَفْسِي  
أَحِبَّتَنَا لَكُمْ فِي الْقَلْبِ بَيْتٌ  
حُدَاءٌ فِي مَسِيرِ الْخَيْرِ كُنْثَمْ  
لَكُمْ فِي خَاطِرِ الْوَلَهَانِ ذَكْرٌ  
سَنَصْمُدُ مَا بَقِينَا فِي حَيَاةٍ  
مَضَيْتُمْ مَا مَضَيْنَا غَيْرَ أَنَّا  
فِيمَا سَابَقَ لِلْمَوْتِ حَتَّمَاً



## خبر أقض مضاجع الغباد

محمد بن سعد العجلان

قالوا ترجل زاهد الزهاد  
شيخ الثقة وأمة الإرشاد  
وفقيه دين بل فقيه جهاد  
وغدا فبورك في التراب الغادي  
هذا أجل دعائم الإسناد  
ما رام في ذياء درب كسام  
عم الضياء حواضرا وبوادي  
عرف الكتاب وحاز مجد الضاد  
المقتفي بالدرب نهج الهادي  
مئل وزاد الدرب خير الزاد  
سود الوجوه بموقف الأشهاد  
وجواد عالم فاق كل جواد  
في عصرنا المتهالك المترادي  
والكل في حب الدنيا متماد

خبر أقض مضاجع الغباد  
قالوا أصيـبـ الدـيـنـ وـانـتـزـعـ الرـؤـدـ  
هو أـمـةـ فـيـ الـعـلـمـ جـحـفـلـ أـمـةـ  
قالـواـ مـضـىـ الـوـرـعـ الـبـسيـطـ مـحـمـدـ  
هـذـاـ اـبـنـ صـالـيـخـ يـاـ مـلـائـكـ كـبـرـيـ  
هـذـاـ الـذـيـ أـفـنـىـ الـحـيـاةـ مـعـلـمـاـ  
هـذـاـ الـورـيـثـ لـخـيـرـ مـخـلـوقـ بـهـ  
هـذـاـ الـفـقـيـهـ الـعـالـمـ الـبـرـ الـذـيـ  
هـذـاـ إـمـامـ الشـاـبـعـيـنـ وـخـبـرـهـمـ  
هـذـاـ الـحـبـيـبـ إـلـىـ الـحـبـيـبـ فـدـرـبـهـ  
الـأـبـيـضـ الـوـجـهـ التـقـيـ إـذـاـ بـدـثـ  
قـمـرـ هـوـيـ لـلـثـرـبـ يـاـ لـخـسـوـفـهـ  
وـفـجـيـعـةـ لـلـذـيـنـ لـيـسـ كـمـثـلـهـاـ  
إـنـيـ عـجـبـ لـمـنـ تـفـرـأـ زـاهـدـاـ

جَسَدٌ يُطَهِّرُ سَيِّءَ الْأَجْسَادِ  
وَأَنَا أُرْثُلُ مَا بَسُورَةِ صَادِ  
وَجَعَلْتُ مِنْ دَمِي عَظِيمَ عَنَادِ  
بَدَمِي أُسَطِّرُ رَأْسِيَاً وَمَدَادِي  
تَسْعَى إِلَى غَدِيرِهَا عَلَى مِيعَادِ  
قَمَرَ الرُّجَالِ وَزِينَةَ الْغُبَابِ

وَعَجِبْتُ لِلْمَرْضِ الْخَطِيرِ يُقْيِمُ فِي  
وَعَجِبْتُ مِنْ عَجَبِي فِيَا لِتَعَجَّبِي  
تَالَّهِ لَوْ يُجْدِي الْبُكَاءُ بَكِيَّتِهِ  
أَوْ كَانَ يُرْجِعُهُ الرِّثَاءُ رَثِيَّتِهِ  
لَكُنُّهَا الْأَجَالُ تَدْنُو خَلْسَةً  
حَيَا الْحَيَا مَثَوَاً إِنْ بَثَرِبَهِ



## لا تسألو

محمد بن سليمان الشويمان

وعنِ الرَّبِيعِ وَعَنِ نَبَاتِ الْوَادِي  
لَا تَسْأَلُوا كَسَرَ السُّؤَالِ فَوَادِي  
حَمَلَ الْجَوابَ مُرَاذُكُمْ وَمُرَاذِي  
فُرِشَ الرَّبِيعَ إِلَى سَفِيفِ رَمَادِ  
وَلَوْ اكْتَسَى بِالْوَرَدِ كُلُّ جَمَادِ  
أَلْمُ الْفِرَاقِ وَلَوْعَةُ الْإِبْعَادِ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ، نَرَاكَ بِالْمِرْصَادِ؟  
أَوْ لَا تُدَارِي فَرَحَةَ الْأَعْيَادِ؟  
لَجَزَمْتُ قَطْعًا أَنَّهُمْ حُسَادِي  
فَتَأَمَرُوا غَدْرًا بَشَرُ عَتَادِ  
يَوْمًا بِمَاءِ دَخِيلَةٍ وَفَسَادِ  
وَطَرُّ الْهَوَى أَوْ خَشِيَّةَ لِعِبَادِ  
خِيطُ جَنَاهُ بِمَوْقِفٍ اسْتِرْفَادِ  
طَلْبُ الْغُلُوْ وَنَزُوهَةُ الْأَنْدَادِ

يَا سَائِلِيْنَ عَنِ الْحَيَا وَبِلَادِي  
وَعَنِ الرِّيَاضِ وَزَهْرِهَا وَأَرِيَّهَا  
هَلَا سَأْلَثُمْ قَبْلَ ذَلِكَ رَبِّيْما  
لَقَدِ اسْتَحَالَ رَبِيعُنَا وَتَحَوَّلَتْ  
لَا شَيْءٌ يَسْتَهْوِي التَّفَوْسَ يَشَدُّهَا  
مَا دَامَ يَشْقُبُ فِي الْفَوَادِ يَقْدُهُ  
أَوْلَمْ يُنْكِنْ جَرَحَنَا بِفَقِيدِنَا  
يَا مَوْتُ تَنْتَهِيَ الَّذِينَ نَحْبِهِمْ  
وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ ذَلِكَ سُنَّةُ  
كِرَهُوَا وَجُودُ الْمُخْلصِينَ بِأَرْضِنَا  
مَاتَ الْعَتَيْمِيْنُ الَّذِي لَمْ يَغْتَسِلْ  
مَاتَ الْفَقِيْهُ الْحُرُّ لَيْسَ يَسْوُهُ  
مَاتَ الْعَفِيفُ وَلَيْسَ فِي أَثْوَابِهِ  
مَاتَ الْإِمامُ وَلَيْسَ فِي أَنْفَاسِهِ

إذهب فقيه المسلمين لجنة  
 إذهب فإن حياتنا قد شابها  
 ودع الحياة رنيتها وطنيتها  
 قمن تقول إذا تركت أديمها  
 وانعم بدار المؤمنين ودع لنا

إنا لنحسب أنها سُنادي  
 ما لا يليق بمَعْشِرِ العباد  
 دار القطيعة موطن الأحقاد  
 ثُف على الدنيا مقام كسامِ  
 كأس العزاء بغضبة الإرشاد



## ما كان والله في الدنيا ليغمرها

محمد بن عبد الرحمن المقرن

وادعُ الذي لم تئنْ عيناه مُبتدلاً  
فلتلدِرِ العين، بَدْرُ العِلْمِ قد أفلَ  
سمِعْتها فاذابت خافقِي وَجْلاً  
أكادُ أنسى على بابِ الأسى الأملاً  
وخلتُ همّي به من ثقلِه جَبَلاً  
شِعراً وما كنتُ مثلَ الأمسِ مُرتجلاً  
لشِيخنا عَلَه يَدْرِي بما حَصَلاً  
أَوَاهَ لِيتْ لها مثلُ الورَى مُقْلاً  
وَرِيمَا أصبحَتْ أوراً فَهَا شَعْلاً  
أَجَابَ فِي حِكْمَةِ الْعِلْمِ مَن سَأَلاً  
عَجَزَتْ وَاللهِ أَنْ أَلْقَى لَه مَثَلاً  
فَقلَّتْ مُذْ كَانَ فِيهَا كَانَ مُرتجلاً  
قد عاشَ فِيهَا غَرِيباً يرْقُبُ الأَجَلاً  
وَمَا تَضَجَّرَ أَوْ أَبْدَى بِه مَلَلاً  
مُفْخَمًا يلبَسُ التِّيجَانَ وَالْحَلَّاً

يا قلبي الزَّمْ بقايا الصَّبَرِ مُحتملاً  
آمنتُ باللهِ، حَقٌّ ما يَحْلُّ بنا  
ماتَ الغَئَمِينُ ما أَقْسَى عِبارَتِهِمْ  
أَكَادُ أَفْقِدُ أَحْلَامِي بِرَؤْسِيَّهِ  
ما أطْلُوَ الْحُزْنَ، لِيلِي خَلْتُه سَنَةً  
لولا التَّصْبِرُ ما أَنْشَدْتُكُمْ بِقَمِيَّهِ  
بَلَّتْ دُمْوعِي كِتَاباً كَنْتُ أَقْرُؤُهُ  
عَزِيزُ مَكْتَبِتِي أَوَاهَ لَوْ نَطَقْتُ  
لو تَفَقَّهَ الْكُتُبُ صَلَّتْ وَهِيَ جَامِدَهُ  
أَبْكَيَ عَلَى نَهْرِ عِلْمٍ جَفَّ مَنْبَعُهُ  
قَالَوا تَبَاعِدَ عن دُنْيَا مُرتجلاً  
ما كَانَ واللهِ في الدُّنْيَا لِيغُمِرَهَا  
قد صارَعَ المَرْضَ الْفَتَالَ مُحَسِّباً  
عَسَاه يلْقَى إِلَهِي بَعْدَ شِدَّتِهِ

## تناثر العِقدُ من أقطابِ ملَّتنا

محمد بن عبدالله الخضيري  
عضو هيئة التدريس  
فرع جامعة الإمام بالقصيم

فكم تَدورُ رحاماً ثُمَّ لا تَذَرُ  
فلا اعتراض لنا إذ حلَّتْ العُسْرُ  
كُننا نُبَلِّسُهُمْ لِمَا يُجَدِّنَا الْحَدَرُ  
فُحُولُ عِلْمٍ وتأصيلٍ لنا غُرَرُ  
رَسْمٌ يُنَاسِمُهُ الْمِقْدَارُ وَالْقَدْرُ  
شمسُ الْمَعَارِفِ بِالْوَحِيَّينِ يَدْثُرُ  
وَمِنْ مَعَاشِرِ قَوْمٍ أَمْرُهُمْ أَمْرٌ<sup>(١)</sup>  
فِي النَّائِبَاتِ إِذَا مَا أَعْسَرْتَ يَسِّرُوا  
فِي (هِيَةِ الْعِلْمِ) ذُو أَسْ، وَمُعْتَبِرٌ  
نُورٌ عَلَى الدَّرِبِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ<sup>(٢)</sup>

نوائبُ الدَّهْرِ يَا قَوْمِي لَنَا عِبَرُ  
مشيَّثَةُ الرَّبِّ تَقْفُوا إِثْرَ حِكْمَتِهِ  
تَنَاثَرُ الْعِقدُ مِنْ أَقْطَابِ مِلَّتِنَا  
أَئِمَّةٌ وَهُدَاءٌ كُلُّهُمْ نُجَبُ  
مَاتَ الْإِمامُ الَّذِي بَدَرَ التَّمَامَ لَهُ  
شِيخُ الْعَشَيْنِ جَلَسَ الْعِلْمَ وَالْأَدَبِ  
هُوَ التَّمِيمِيُّ وَالْوَهْبِيُّ ذُو نَسَبٍ  
وَمِنْ مَثَاقِفِهِمْ دِينٌ وَمَكْرُمَةٌ  
مَاتَ الْإِمامُ الْفَقِيْهُ التَّابِيُّ الْفَهِيمُ  
وَالْيَوْمَ وَدَعَهُمْ يَا عِظَمَ خُلُّتِهِ

(١) أمر: كثُر وبورك.

(٢) شمس وقمر: هما الشيخان ابن باز وابن عثيمين عليهما رحمة الله.

رَأْسُ الْقُضَايَا شُرِّيحاً لِفَظُهُ الدَّرَرُ  
 عَنِ الْمَظَاهِرِ يَسْمُو وَهُوَ مُقْتَدِرٌ  
 وَتَرَقُّبُ الشَّيْخِ يَغْدُو ثُمَّ يَبْتَدِرُ  
 وَوَدْفُهُ مِنْ صَحِيحِ النَّقْلِ يَنْهِيْهُ  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ ذَا وَرَدَ لَهُ صَلَرُ  
 فِي حَالٍ صِحْتِهِ أَوْ مَسَّهُ الضَّرَرُ  
 سَمْنَتَا وَهَدِيَا وَتَارِيْخَا إِذَا كَبِرُوا  
 لِيَسْمَعَ الْأَيَّ لَا يَقْسُو وَيَنْتَهُ  
 ذَاكُ الْحَنَانُ الَّذِي مِنْ فِيهِ غَمِرُوا  
 كَمُ الْمَعْانِي نَفْوُسُ الشَّشَاءِ تَنْفَجِرُ  
 مَلْوَحَا بِسَلَامٍ لَيْسَ يَعْتَدِرُ  
 بِرِفْقِهِ يَسْعُ السَّاعِينَ لَوْ كَثُرُوا  
 لَا جَاهٌ مَنْ يَبْدُلُ الْمَعْرُوفَ يَنْتَظِرُ  
 لِلشَّيْخِ فِي جَنَّةِ الْفِرَدَوْسِ ثُدَّخَرُ  
 مِنَ الْمَشَايِخِ تَاجَ الْيَوْمِ هُمْ ثُدَّرُ  
 وَثَبَّتُ الْخَطُوَّ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

مَاتَ الْإِمامُ الَّذِي حَاكَى بِفَطْنَتِهِ  
 مَاتَ الْإِمامُ إِمامُ الزَّهْدِ ذُو وَرَعِ  
 وَحَلْقَةُ الدِّرْسِ تَبَدُّلِي كِعَادَتِهَا  
 وَبَلَّ الْبَيَانَ مِنَ التَّنْزِيلِ مُزْنَثَهُ  
 هَلْ يَا تُرَى الْبَابَ يَجْفُو مَنْ سَيَطَرَهُ  
 بِشَاشَةِ الشَّيْخِ تَكْسُو مَنْ يُقَابِلُهُ  
 يُلَاطِفُ الْطَّفَلَ كَيْ تَبْقَى مَوَرَّثَةً  
 بَلْ قَدْ يَسْأَلُهُ فِي الذَّكِّرِ مُخْتَبِرًا  
 فَلَوْ تُرَى فَرَحَةُ الْأَهْلِيْنَ إِذْ رَقَبُوا  
 يَا غُورَ مَنْزَعِهِ يَا ثُبَّلَ مَقَاصِدِهِ  
 فِي حَالٍ غُدُوتِهِ أَبْدَا وَرَوْحَتِهِ  
 ذَاكُ التَّوَاضُعُ نَهْجُ الرَّئِسِلِ شَيْمَتُهُ  
 هَذَا هُوَ الْجَاهُ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ  
 يَا رَبُّ عَفْوًا وَغُفرانًا وَمَنْزَلَةَ  
 وَاحْفَظْ لَنَا يَا حَفِيْظَ الْخَلْقِ كَوَكَبةَ  
 طَلَابَ عِلْمِ كَذَا سَدْدُ مَقَالَتِهِمْ



## مَصِيبَتُنَا لَيْسَ لَهَا جَبْرٌ

محمد بن عبدالله السعدي

تحرَّكَ فِيهِ الْمَوْجُ وَالْمَدُّ وَالْجَزْرُ  
وَحَتَّى وُحُوشُ الْقَفْرِ أَفْزَعَهَا الْأَمْرُ  
أَصَابَ فُؤُادِي الْهَمُّ وَالْعَمُّ وَالْذُعْرُ  
فَقَلَّتْ عِزَائِي كَوْنُ فِي الصَّبْرِ لِي أَجْرُ  
مَصِيبَتِنَا يَا قَوْمَ لَيْسَ لَهَا جَبْرٌ  
حَيَاةُهُمْ كَالْمَوْتِ عِيشَهُمْ صِفْرٌ  
(وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ)  
وَصَارَ عَلَى قَلْبِي لِفَقِيْدِكُمْ جَمْرٌ  
كَتَيَارٍ سَيْلٍ فَاضَ لِيْسَ لَهُ جِسْرٌ  
لَقَدْ نَفَدَ الصَّبْرُ الَّذِي ضَمَّهُ الصَّدْرُ  
رَضِينَا بِمَا يَقْضِيهِ مِنْ أَمْرِهِ الْأَمْرُ  
وَمَا غَرَّهُ الْعُصْفُورُ وَانْكَشَّفَ الْفَجْرُ  
عَلَى وَجْهِهِ تَبَدُّلُ الْبَشَاشَةُ وَالْبِشَرُ  
وَإِنْ أَقْبَلَتْ يَوْمًا فَإِدْبَارُهَا ذَهَرٌ

سَمِعْنَا بِمَوْتِ الشَّيْخِ فَالْتَّطَمَ الْبَحْرُ  
فِزِّعْنَا لِعَمْرِ اللَّهِ مِنْ هَوْلِ مَا جَرَى  
ثُنُوقَلَتِ الْأَخْبَارُ فَارْتَاعَ خَافِقِي  
فَقَالُوا لَيْ اصْبِرْ إِنَّهُ الْحَقُّ وَاقِعٌ  
فَكِيفَ يَكُونُ الْيَوْمُ جَبْرُ مُصَابِنَا؟  
يَمْوَتُ مَخَالِقُ وَنَنْسَى مُصَابِهِمْ  
وَلَكِنْ فَقَدَ الشَّيْخُ حَقًا رَزِيَّةً  
وَإِنْ سِيَاطُ الْبَيْنِ ثُلَهِبُ خَافِقِي  
أَكْفِكُ دَمْعِي ثُمَّ يَنْهَا جَارِيًّا  
فَكِيفَ يَكُونُ الصَّبْرُ مِنْ بَعْدِ فَقِدِهِ  
وَلَكَتْنَا نَرْضَى بِحُكْمِ إِلَهِنَا  
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقُ  
فَقَدْ كَانَ طَلَقَ الْوَجْهِ سَمَحَ خَلِيقَةً  
وَلَكَنَّهَا الدُّنْيَا سَرِيعُ زَوَالُهَا

أقول لِمَنْ أَغْرَاهُ حُلُو شَرَابِهَا      بَأْنَ الشَّرَابَ الْحَلْوَ يَعْقِبُهُ الْمُرُ  
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا      نَجْوَمٌ تُشَيرُ الْأَرْضَ أَوْسِطُهَا بَدْرٌ



## مَقْصُورَةُ الدُّرَّ الثَّمَينِ فِي رِثَاءِ ابْنِ الْغَثَيمِينِ

محمد بن عبد الله صل  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وَهُلْ صَاحِبُ يُجَدِّي عَلَيْهِ الْبُكَا  
بِفَقْدِ الْفَقِيهِ الَّذِي قَدْ وَفَى  
بِعِلْمٍ لَهُ زَائِهُ بِالثُّقَى  
بِبَذْلٍ وَعَطْفٍ عَلَى مَنْ أَتَى  
إِذَا لَبَسَ الْمُبْطِلُونَ أَبِى  
مِنَ الْعِلْمِ حَتَى بَدَا وَانْجَلَى  
وَشَرَحَ لِسْتَةُ خَيْرِ الْوَرَى  
بِتَأْصِيلِهِمْ بَلْ بِدَحْرِ الرَّدِى  
وَتَقْعِيدِهِ قُلْ: وَمَنْ لِلثَّدِى  
لَوْصِفَ وَأَسْمَاءَ رَبِّ الشَّرِى  
يُزَئِفُ مِنْهَا الَّذِي يُفَتَّرِى  
وَمَنْ لِي بِإِنْصَافِ هَذَا الْفَتِى

أَعْيَنَى إِنِّي تَوَيَّتُ الْبُكَا  
بِكَى الْقَلْبُ حُزْنًا لِمَا نَابَهُ  
لَقَدْ كَانَ شِيخًا لِهَذَا الْوَرَى  
لَقَدْ كَانَ رُكَنًا لِأَهْلِ الضَّئِى  
لَقَدْ كَانَ دُخْرًا لِيَوْمِ الْوَغْرِى  
فَمَنْ لِي بِشَوَّضِيعِ مَا أَشْكَلا  
وَمَنْ لِي بِتَفْسِيرِ مَا أَنْزَلا  
عَلَى تَهْجِيجِ خَيْرَةِ أَسْلَافِنَا  
وَمَنْ لِي بِفِقَهِ وَتَأْصِيلِهِ  
وَمَنْ لِي بِتَقْعِيدِ أَصْلِ الْهُدَى  
وَمَنْ لِي بِسِيرَةِ هَذَا الْئِبَى  
وَمَنْ لِي بِسَمْتِ وَمَنْ لِي بِحَلْمِ

وَلَا يَعْتَدِي لَوْغَاتَنِ عَنَّا  
بِحَقٍّ وَلَا يَبْتَغِي مَنْ بَغَى  
نِحْرَ السَّجَابَا وَفِيرَ الْحَيَا  
وَغَارَثَ نُجُومُ بِكُلِّ السَّمَا<sup>(٢)</sup>  
وَكُمْ جَاهِلٌ رَامَ دَارَ الْفَنَا  
وَلَا تُبَلِّنَا بَعْدَهُ بِالشَّقَا<sup>(٣)</sup>  
إِلَى رَبِّهِ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا  
وَصَلَّ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُصْطَفَى

فَقَدْ كَانَ عَفْ اللُّسَانِ أَجْلٌ  
وَقَدْ كَانَ لِلْمُعْتَدِي مُنْكِرًا  
نَعْمَ كَانَ فَرِداً بِهَذَا الزَّمَانَ  
هَوَى الْبَدْرُ لِمَا هَوَثَ شَمْسَهُ<sup>(١)</sup>  
قَدِ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَا رَاضِيَا  
أَيَا رَبُّ فَارِحَنْ لَنَا شِيخَنَا  
إِلَهِي فَاغْفِرْ لِمَنْ قَدْ مَضَى  
أَيَا مَالِكِي فَارْضَ عنْ شِيخَنَا



- 
- (١) إِشارة إِلَى وفاة العَلَمَةِ الْأَلبَانِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.  
(٢) إِشارة إِلَى مَنْ تَرَفَّى مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُعَاصرِينَ قَبْلَهُ.  
(٣) تُبَلِّنَا: مِنَ الْإِبْلَاءِ بِمَعْنَى الْابْلَاءِ.

## شِيخُنَا قَدْ مَضَيْتَ عَنَا

محمد بن فهد حميم الفهد

كَيْفَ أَغْشَى الْخُطُوبَ حِينَ تُنَادِي  
وَتَمَادَى بِمَدِّهِ فِي الْفَوَادِ  
فِي ذِياجِيرِ حَيْرَةِ مِنْ شَهَادِ  
شَهَادَ مُفْزِعٌ أَفْضَلُ وِسَادِي  
لَسْتُ أَدْرِي مَا صَحُوتِي مِنْ رُقادِي  
فَوْقَ قَلْبِي بِفَارِسٍ وَجَوَادِ  
لَيْسَ هَذَا وَقْتَ الشَّيْوَفِ الْجِدَادِ  
لَمْ أَجِدْ فِيكَ مَا يُزِيلُ عِنَادِي  
وَبِهِ وَحْدَهُ عَلَيْكَ أَنَادِي  
يَعْمَ مَنْ كَانَ فِي الْخُطُوبِ مُرَادِي  
مَوْتُ حَبْرٍ كَمُوتُ نَصْفِ الْعِبَادِ  
رَهَجَ الْمُعْضِلَاتِ فِي كُلِّ نَادِ  
كَيْفَ تَمْضِي الْقُلُوبُ مِنْ غَيْرِ هَادِ  
هَادِيًّا دَاعِيًّا سَبِيلَ الرَّشَادِ

حَارَ فَكْرِي وَمِقْوَلِي وَمِدَادِي  
صَحْبُ الْهَمِّ فِي الْفَوَادِ تَرَامِي  
ظَلَّتْ رَهْنَ الْأَسَى أَغَالِبُ نَوْمِي  
ضِيقَتْ ذَرْعَاً وَلَمْ يَضِيقْ بِي ذَرْعَاً  
فَأَنَا مِنْهُ بَيْنَ جَزِّ وَمَدِّ  
جُرْحُ هَذَا الزَّمَانِ مَا زَالْ يَعْلُو  
كُلُّمَا رُمِثْ صَلَّهُ قَالَ مَهْلَأً  
فَأَتَخْذِلُ خُطْطَةَ سِواهَا فَإِنِّي  
قَلَّتْ أَشْكُو إِلَى الْإِلَهِ مُصَابِي  
يَعْمَ مَنْ رُمِثَهُ عَلَيْكَ نَصِيرَا  
مَا تَبَرَّمَتْ بِالْقَضَاءِ وَلَكِنْ  
حِينَ يَرِيدُ دَهْرُنَا مُسْتَثِيرَا  
كَيْفَ تَرَنُو الْعُبُونَ مِنْ غَيْرِ ضَوءِ  
فَقَدَ الْخَلْقُ كَوْكَباً لَيْسَ يَخْبُو

من لَظَى الْحَرَبِ أوْ غُبَارِ الطَّرَادِ  
 زَايْغَ رافعَ لِوَاءَ الْفَسَادِ  
 وَالسُّيُوفُ الْحُتُوفُ رَهْنُ التَّجَادِ  
 حِينَ يَهْتَزُ يَنْثَنِي كُلُّ عَادِ  
 مَنْ سَيِّرُوا يَ تِلْكَ الشَّفَاهُ الضَّوَادِ  
 سائغاً فِي الثُّفُوسِ وَالْأَكْبَادِ  
 كَا حَتِياجِ الْغَيْوَنِ مَاءَ السَّوَادِ  
 بِوِشَاحِ أَذَابَ كُلَّ فَوَادِ  
 لِبِسْتَ بَعْدَهُ ثِيَابَ الْجِدَادِ  
 خَلْفَ تِلْكَ الرَّئِيْسِ وَفَوْقَ الْوَهَادِ  
 حَادِقَ الرَّأْيِ ذَهَنَهُ فِي اِنْقَادِ  
 بَصِحَّيْخِ الْحَدِيثِ وَالْإِسْنَادِ  
 رَافِعَ فِي الْوَرَى لِوَاءَ الْجِهَادِ  
 سَاطِعَ فِي سَمَاءِ كُلِّ الْبَلَادِ  
 رَاكِعَ ساجِدًا لِرَبِّ الْعِبَادِ  
 وَيَسَارًا لِمُعَسِّرِ وَفَادِ  
 جَازِيًّا عَنْ يَمِينِ أَنْدَى الْعِبَادِ  
 وَهُوَ لِلْمُحْسِنِينَ جَزُولُ الْأَيَادِي

حِينَ يَحْمَرُ أَفْقُنَا بِدُخَانِ  
 أَوْ يَبْتَثُ الضَّلَالَ فِي كَرْ دَخِيلِ  
 كِيفَ نَلْقَى الْعِدَى بِسَيِيفِ ضَرُوبِ  
 فَقَدَ الْخَلْقُ صَارِمًا لَيْسَ يَنْبُو  
 حِينَ يَظْمَأُ السَّوْلُ فَوْقَ شِفَاهِ  
 فَقَدَ الْخَلْقُ مَوْرِدًا وَزُلْلًا  
 فَاحِتِياجُ الْوَرَى إِلَيْهِ مُلْعَنِ  
 وَشَخَ الْهَمُ أَوْجَهَ النَّاسِ طُرَزاً  
 جَلَقُ الْعِلْمِ بَعْدَهُ مُعَوِّلَاتٌ  
 بَرَزَتِ فِي الدُّنْيَا تُسَائِلُ عَنْهِ  
 مَا رَأَتِ فِي الْأَنَامِ فَطَنَأَ ذِكِيرًا  
 يَدْرَا الْلَّبَسَ حِينَ يَدْنُو إِلَيْهَا  
 زَاهِرُ الْعِلْمِ وَالشَّمَائِلِ حَبْزٌ  
 ذَاعَ الصُّبْتِ وَالْمَكَارِمِ تَجْمُ  
 نَاشِرُ الْخَيْرِ وَالْفَضَائِلِ طَلْقٌ  
 يَا مَنَارًا أَضَاءَ وَجَةَ دُجَانًا  
 رَحْمَةُ اللَّهِ خَيْرٌ أَمْرِ تَرَاهَا  
 فَهُوَ بِالْمُتَّقِينَ أَوْلَى رَحِيمٍ



## كم من كَلِيم وموتُ الشَّيخ أوجعه؟!

محمد بن ناصر آل زايد  
محافظة الأفلاج

والفكَرُ أَصْبَحَ فِي خَبْ وَتَطْوِافِ  
يَا رَبُّ عَوْنَكَ هَلْ لِلْجُرْحِ مِنْ شَافِ  
يَا رَبُّ رُحْمَكَ أَنْتَ الْمُرْتَجِي الْكَافِي  
مَاذَا عَسَانِي أَوْفَى شِيخَنَا الْوَافِي  
وَالْذَّمْعُ قَدْ بَاتَ فِي سَخْ وَتَذْرِافِ  
بَحْرَقَةٍ حِيثُ جَفَّ الْمَوْرِدُ الصَّافِي  
لِمِشْعَلِ الْعِلْمِ أَمْسَى ضَوْءُهُ طَافِ  
وَمُقْلَةٌ زَارَ سُهْدَ ثُوَّبَهَا الْغَافِي  
فِيقَهُ وَفَتْوَى إِلَى عَدْلٍ وَإِنْصَافِ  
أَبْرَزَتَهَا وَهِيَ فِي مَكْنُونِهَا الْخَافِي  
فِي قَوْلِهِ الْحَقُّ شَهْمٌ غَيْرُ خَوَافِ  
تَوْسُّطٌ بَيْنَ تَقْتِيرٍ وَإِسْرَافِ

ما لَيْ أَرَى الْقَلْبَ فِي حَقْنِي وَإِيجَافِ  
سَهْمٌ أَصَابَ صَمِيمَ الْقَلْبِ أَوْ كَبِيَ  
مَوْتُ الْهُدَاءِ كَصَلُ الرُّقْشِ فِيهِ رَدَى  
إِنِّي عَيْتُ فَمَا يَنْقَادُ لِي قَلْمَيِ  
إِنَا وُتَرْنَا وَأَضْحَى خَطْبُنَا جَلَّا  
تَبْكِي عَنِيزَةٌ لَا بَلْ كُلُّ مَمْلَكَتِي  
فَالْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا نَالُهُمْ كَمَدَّ  
كَمْ مِنْ كَلِيمٍ وَمَوْتُ الشَّيخِ أَوجَعَهُ  
قَدْ كَانَ فِي الْعِلْمِ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ  
كَمْ مِنْ دَقَائِقِ فَقِهٍ أَنْتَ صَاحِبُهَا  
سَمَحَ الْخَلَالِ كَرِيمٌ دُونَمَا صَلَفَ  
رَهِدَتْ فِي زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَرُخْرُفَهَا

فَسَمْتَه بَيْنَ مُحْتَاجِ وأَصْيَافِ  
يَأْتِي الصَّمِيمَ وَلَا يَأْتِي بِأَطْرَافِ  
فِي شِيخِهَا الْحَبْرِ ذَاكِ الرَّاتِقِ الرَّازِفِ  
بِحَرِّ الْمَعَارِفِ لَا غَالِ وَلَا جَافِ  
يَسِيرُ سِيرَةً أَصْحَابِ وَأَسْلَافِ  
فِي شِيخِنَا ذِي الْخَنَانِ الْوَارِفِ الدَّافِي  
صَرَخَ مِنَ الْعِلْمِ أَضْحَى دُرْبُهُ عَافِ  
وَالْعَيْنُ جَادَتْ بَدْمِعٍ هَاطِلٍ صَافِ  
نَبِيُّنَا ذُو الْخَنَانِ الْوَاسِعِ الضَّافِي  
بِكُلِّ رُمْحٍ رُدَيْنِي وَأَسْيَافِ  
فِي ثَوِيلِهَا الْمُسْتَنِيرِ الطَّاهِرِ الْوَافِي  
مَا سَارَ فِي الْأَرْضِ مِنْ رَكِبٍ وَأَصْيَافِ

وَلَمْ تَرِ الْمَالَ شَيْئاً إِذْ تَجُودُ بِهِ  
مَا لَيْ أَرِي الْمَوْتَ بِالْأَغْلَى يَقْبَجُونَا  
بِالْأَمْسِ كَانَتْ قُلُوبُ الْخُلُقِ قَدْ كُلِّمَتْ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازِ شِيخُ أَمْتَنَا  
طَوْدُ أَشَمُّ وَدَانِ فِي تَوَاضُعِهِ  
وَالْيَوْمَ هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ يَفْجَوِنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ عُثَيْمِينِ ثُوَدُّهُ  
لَمِثْلُهَا بَظُلُّ الْقَلْبِ فِي كَمَدِ  
عَزَاؤُنَا حِيثُمَا حَلَّتْ فِجَائِنَا  
مَنْ حَارَبَ الشُّرُكَ حَتَّى بَانَ مُنْدِرَا  
وَجَاءَ بِالسَّمْحةِ الْغَرَاءِ صَافِيَةً  
عَلَيْهِ مِنَا صَلَةً لَا نَفَادُ لَهَا



## رحيل الإمام

محمد عبدالله التوفل

لامرئ واحد لخلد أحمذ<sup>(١)</sup>  
ورحيل العباد أمر مؤذ  
علم فاضل رشيد مؤذ  
خير من يلتجأ إليه ويقصد  
وبكى من فرافق اليوم «مسجد»<sup>(٢)</sup>  
رحم الله من ثرى «العدل»<sup>(٣)</sup> ومسد  
يبدل النصح للجميع ويرشد  
كان للناس في دجى الليل فرقان  
هادء الطبع ما قسا أو توعذ  
هائلاً أيها الكريم الممجد  
يبعث الله للهوى من يجد  
مات شيخ يجيء شيخ مسد

لو قضت حكمة الإله خلوداً  
غير أن الخلود أمر محان  
فجعلت أمتي بموت إمام  
العثميين قد لقى اليوم ربنا  
أيها الشيخ قد بكثك جموع  
رحم الله عالماً غاب عنا  
عاش فيما مربينا وفقيها  
عاش عف اللسان عذب السجايا  
جعل الرفق ديننا وشعاراً  
أيها الشيخ قد تركت فراغاً  
قال خير الأنام في كل قرن  
أمتي أممة ولود إذا ما

(١) أحمذ: الرسول ﷺ.

(٢) مسجد: الجامع الكبير بعنزة الذي كان الشيخ رحمه الله إماماً له.

(٣) العدل: مقبرة العدل بمكة المكرمة التي دفن بها الشيخ رحمه الله.

## سهام المنايا

محمد فهد القحطاني  
دoha الظهران

وَنَجْمُ الْمَعَالِي شَابَةُ الْوَهْنِ وَالْكَدْرِ  
وَتَلِكَ الْمَنَايَا أَتَبْعَثُ شَمْسَهَا الْقَمَزِ  
دَهْتَنِي الدَّوَاهِي وَاسْتَكَانِي لِي الْخَبَرِ  
لِتَبَكِ الْذِيَارُ حِينَ حَلَّ بِهَا الْقَتَرِ  
فَفَجَرَ دَمَعَ الْقَلْبِ وَالْأَرْضِ وَالْبَشَرِ  
مَصَابُ تَنَرِي لَا تَفُوتُ وَلَا تَذَرُ  
أَحَادِيثُ أَزْمَانٍ يُفَلِّ لَهَا الْحَبَرِ  
نَوَائِبُ ذَهَرِ كَالنَّظَامِ قَدِ اِنْتَرَ  
فَجَاءَ بَسِيفِ يَقْصِمُ الظَّهَرَ إِذْ بَتَرَ  
وَلِكُنَّهَا الأَقْدَارُ وَالْمَوْتُ وَالْعَبَزِ  
كَسَّهَا الْمَأْسِي ثَوِيَّهَا الْأَبْيَضُ الْأَمْزِ  
أَقْوَلُ عَزَاءً: إِنَّهُ الْحَقُّ وَالْقَدَرُ  
إِذَا مَاتَ فِيهَا عَالِمٌ قَامَ مَنْ صَدَرَ

سَهَامُ الْمَنَايَا تَمْتَطِي السَّهَلَ وَالْوَعْزِ  
تَخْطُفَ رُبَّانَ السَّفِيَّةِ رِيحُهَا  
عَشِيَّةَ قَالُوا الشَّيْخُ قَدْ فَارَقَ الدُّنَا  
لِتَبَكِ السَّمَاءُ حِينَما غَابَ نُورُهَا  
أَكْفِكِفُ دَمْعِي حِينَما صَبَ مُزْنَةً  
أَرَانِي بِوَحْلٍ قَدْ غَرِقْتُ وَهَالَنِي  
فِي كُلِّ حِينٍ حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ  
فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَقَى  
يَقُولُونَ عَامُ الْحُزْنِ وَلَى وَقَدْ مَضَى  
وَكَيْفَ يُفَدِّى مَنْ تَرَدَّى بِقَبْرِهِ  
عَنِيزَةُ مَا لِي قَدْ أَرَاهَا تَوْسَحَتْ  
عَنِيزَةُ مَهَلًا ثُمَّ مَهَلًا فَإِنَّنِي  
عَنِيزَةُ دَارِ لِلْعُلُومِ وَلُودَةُ

أرأه بنَوْم يسْكُنُ الْفِكْرَ إِذْ قَفِرَ  
 يُنَايِرُ عِلْمًا مَنْ يُوَافِيهِ بِالدُّرْزِ  
 يُبَيِّنُ تَهْجَا لِلرَّسُولِ قَدِ اندَثَرَ  
 يَقُومُ عَلَى الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ وَالسُّوْزِ  
 بَدْمَعٍ وَاحْزَانِ الْجَوَى حِينَ يَنْفَطِرُ  
 بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ كَغَيْبٍ قَدِ انْهَمَرَ  
 سَلَامٌ عَلَى الْعُلَيَا يُعَانِقُهَا الْقَمَرُ  
 عَلَى عَظَمِ الْأَمْوَاجِ نَخْشِي مِنَ الْخَطَرِ

أَحِنُّ إِلَى لُقْيَا الْفَقِيدِ وَلِيَتَنِي  
 كَائِنِي بِهِ وَالْكُلُّ يُصْغِيُّ ، حَدِيثُه  
 مَضِيٌّ فِي حَدِيثِ الْعِلْمِ شَمِسًا أَبِيَّةً  
 يَبْيَثُ يُجَاهِي جَنَبَةً عَنْ فِرَاشِهِ  
 إِلَى رُوحِهِ الطُّهُورِيِّ نِدَاءً مَخْضُبًّا  
 إِلَى رُوحِهِ الطُّهُورِيِّ سَلَامٌ مَعَطَرًّا  
 سَلَامٌ عَلَى عِلْمٍ وَفِقْهٍ وَحِكْمَةٍ  
 فِي رَبِّ سِرَارٍ ثُمَّ غَفَرَا فِي إِنْسَانٍ



## مات الإمام

مشعل حمود محمد العتيبي  
عنيزة

شيخ جليل إمام عالم ورُعَيْ  
في جنة الخلود لا خوف ولا هَلَعَ  
بموت عالِمنا قد عَمَّنا الفَرَزَ  
شيخ العُلوم وكل الناس قد فَجِعوا  
وكل من رأية الإسلام قد رَفَعوا  
فيه الفتوى بِزُهْدِ المَالِ تُسْتَمِعُ  
على السَّرَائِرِ والإعلان مُطْلِعَ  
بعلمهِ الجَمْ بالأخلاق تَجْتَمِعُ  
غاب الإمام فصَبَرَ ظَمَرَ لا جَزَعَ  
فالدموع مُسْتَبِقَ والحزن مرتفعَ  
بالزُّهْدِ والعلم لا مَالٌ ولا طَمَعَ  
على الفراق وجُرح القلب يَتَسَعُ  
أَسلافنا حيث هُم بالحق قد صَدَعُوا

في شهر شَوَّال نِصْفِ الشَّهْرِ وَدَعَا  
ابن العُثَيمِين أَعْلَى اللهِ مَنْزَلَهُ  
جَلَّ الْمُصَابُ وَهَالَ الْخَطْبُ أَمْتَنَاهُ  
بكى القَصِيمُ وَنَجَدَ الْحِجَازَ عَلَى  
يَبْكِيهِ عِلْمُ وَطَلَابُ وَمَسْجَدُهُ  
قالوا ثُوْفَيْ شيخ الفِقْهِ في زَمِنِ  
مات الإمام وَهَلْ يَبْقَى سَوْيَ صَمَدِ  
مات الحبيب وكل الناس تَعْرِفُهُ  
أيَا عَنْيَزَةُ يا دَارَ الْعُلُومِ لَقَدْ  
لَمْ الْعَزَاءُ لَنَا فِي فَقْدِ عالِمنَا  
قد كنْتَ أَعْرِفُهُ وَالْكُلُّ يَعْرِفُهُ  
يا شيخ والله إنَّ الْقَلْبَ مُنْفَطِرٌ  
فَسَمِّتُكُمْ يا إمامَ الْعِلْمِ ذَكْرَنِي

لَكُنْ فَقَدَكُمْ أَمْرٌ بِهِ هَلَعَ  
فَكُلُّهُمْ نَصَبُوا الْأَقْدَامَ وَاتَّضَعُوا  
تَكَاثُرَتْ حَوْلَنَا الْأَوْهَامُ وَالْبَدْعَ  
وَالنَّاسُ مِنْ عِلْمِكُمْ يَا شِيْخَ تَنَسَّعَ  
بِالْعِلْمِ هَا هُمْ نَجُومٌ فِي الْوَرَى سَطَعُوا  
فَكُلُّ عُدُّتِهَا الْأَسْقَامُ وَالْوَجْهُ  
قَدْ غَادَرَ الْعِلْمَ أَشْيَاهُ وَمَا رَجَعُوا  
لِأَهْلِهِ حِيثُ كَأسُ الْمُرْ قَدْ جَرَعُوا  
فِي جَنَّةِ الْخَلِدِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَرْتَفِعُ  
وَبِالْقَضَاءِ رَضِيَّنَا كَيْفَمَا يَقَعُ

الْمَوْتُ حَقٌّ وَكُلُّ النَّاسِ ذَائِفٌ  
لَكُنْ لِيَهِنْ شُكُمْ حُبُّ الْعِبَادِ لَكُمْ  
يَا نَاصِرَ السُّنْنَةِ الْغَرَاءِ فِي زَمِنٍ  
فَتَوَاكَ تَنْفُذُ عَبَرَ الْأَرْضِ فِي عَجَلٍ  
تَرَكَتْ لِلَّدِينِ أَجْيَالًا مَحَضَنَةً  
رَحَلَتْ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَفَتَنَتِهَا  
يَا أَمْتَيِ فَلَتَنْوِي الْعِلْمَ فِي زَمِنٍ  
عَزَاؤُنَا فِي رَحِيلِ الشِّيْخِ نَبَعَثُهُ  
يَا رَبَّ فَارَقْتُ لِرُوحِ الشِّيْخِ مَنْزَلَةً  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا نَفَادَ لَهُ



## حقيقة الفضلاء

مصلح سالم  
مسفر المالكي

وعزاً ناصبر لـ كُلْ بَلَاء  
والحمدُ لِلَّهِ عَلَى الْأَرْزَاءِ  
بـ شـمـائـلـ مـنـ سـيـرـةـ الـثـبـلـاءـ  
وـمـعـيـنـهـ أـصـحـيـ منـ الـعـظـمـاءـ  
لـاـ تـبـتـغـيـ جـاهـاـ وـخـبـثـ ثـرـاءـ  
فـالـلـهـ يـجـزـيـكـمـ بـخـيـرـ جـزـاءـ  
ذـاكـ السـبـيلـ بـحـنـكـةـ الـحـكـماءـ  
كـالـبـدرـ بـدـأـ ظـلـمـةـ الـعـبـرـاءـ  
لـاـ رـيـبـ تـلـكـ حـقـيقـةـ الـفـضـلـاءـ  
مـاـ التـجـمـ إـلـاـ فـيـ عـنـانـ سـمـاءـ  
أـمـسـىـ الـوـرـىـ فـيـ شـدـةـ الـبـرـحـاءـ  
إـنـ الـفـنـاءـ طـبـيـعـةـ الـأـحـيـاءـ  
مـنـ أـمـةـ تـأـسـىـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ  
فـيـ زـمـرـةـ الـأـخـيـارـ وـالـشـهـداءـ

فـجـعـ الـأـنـامـ بـغـرـةـ الـفـقـهـاءـ  
حـزـنـتـ نـفـوسـ حـيـنـ جـلـ مـصـابـهاـ  
مـاـ مـاتـ مـنـ حـمـلـ الـهـدـىـ فـيـ جـوـفـهـ  
مـنـ حـازـ مـنـ إـرـثـ التـبـيـ مـحـمـدـ  
يـابـنـ الـعـثـيمـيـنـ الـقـنـاعـةـ بـلـتـهـاـ  
أـفـئـيـتـ عـمـراـ دـاعـيـاـ وـمـرـيـاـ  
كـمـ تـائـهـ ضـلـ الـطـرـيقـ هـدـيـتـهـ  
تـبـقـىـ مـاـئـرـكـمـ ثـنـيـرـ دـرـوبـنـاـ  
وـمـكـارـمـ الـأـخـلـاقـ فـيـكـ سـجـيـةـ  
مـاـ ضـرـ نـجـماـ قـدـ أـضـاءـ أـفـولـهـ  
لـمـاـ ثـوـىـ تـحـثـ التـرـابـ فـقـيـدـنـاـ  
مـاـذـاـ أـقـولـ وـخـافـقـيـ مـتـضـرـمـ  
إـنـ كـانـ ذـاـ خـطـبـيـ فـحـسـبـيـ أـنـيـ  
فـإـلـىـ جـنـانـ الـخـلـدـ أـكـرمـ مـنـزـلـ

## تحية واعتذار

منصور بن العبدلي المطيري

وَبِئْثَ كَائِنِي لِلْمَعَاطِيبِ أَجَدْبُ  
يُلَاحِقُنِي مِنْ حَيْثُمَا أَتَقَلَّبُ  
مَعَاهَدَ عِلْمٍ رَوْضُهَا الْيَوْمَ مُخْصِبُ  
عَلَى مَنْهِجِ الْوَخَيَّبِينَ سَهْلٌ مُقَرَّبُ  
هُوَ «ابْنُ عُثْبَمِينَ» فَقِيهٌ مُجْرِبٌ  
يُعْلَمُ فِي رِفْقٍ وَيَدْعُونَ وَيَخْدُبُ  
وَيُرِشِّدُ لِلْخَيْرَاتِ مَنْ كَانَ يَرْغُبُ  
لَدُنْ كَانَ يَسْقِينَا وَيَرْعِي يَؤْذِبُ  
وَفِي سَمْتِهِ هَذِي عَظِيمٌ مُحَبِّبٌ  
بِصُحْبَتِهِ وَالْعِلْمُ جَمْ مُضَوِّبٌ  
وَكُمْ كَانَ ذَا فَضْلٍ مِنَ الطَّيْبِ أَطِيبُ  
وَيَا مَنْ لَدَيْنَا حُبْهُ الْيَوْمَ مَذَهَبُ  
وَمَا كَنْتُ عَنْ دُرْبِ الْهُدَى أَتَجَبْتُ  
أَقْلَبُ طَرْفِي أَنْشَدُ الرُّزْقَ أَطْلَبُ

أَرِقْتُ وَمَا بِي فِي هَوَى الْغَيْدِ مَطَلَبُ  
وَمَا كَنْتُ ذَا هَمُّ عَلَى الدَّهْرِ قَاتِمٌ  
وَلِكُنْتِي فَارَقْتُ، وَالْقَلْبُ وَاجْفُ،  
هُنَالِكَ حِيثُ الْعِلْمُ تَلَقَّاهُ نَيْرَا  
بِهَا شِيخُنَا الْفَذُ الْإِمَامُ «مُحَمَّدًا»  
يَسِيرُ عَلَى تَهْجِ التَّبِيِّ وَصَاحِبِهِ  
وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ يَنْهَا عَنِ الْهَوَى  
تَذَكَّرُ وَالْقَلْبُ أَسْتَقْلَ بِحُزْنِهِ  
يَعْلَمُنَا مِنْ لَفْظِهِ الدُّرْ بَاهِرًا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا مَضَتْ وَلَيَالِيَا  
وَلَلَّهِ هَذَا الشَّيْخُ كَمْ كَانَ حَانِيَا  
لِعَمْرُكَ يَا شِيخِي وَعِزْيِي وَقُدُوتِي  
لِعَمْرُكَ مَا فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ قِلَّيَا  
وَلِكُنْتِي أَرْكَضْتُ خَيْلِي رَاجِلَاً

وَهَلْ أَتَرُكُ الدِّرْبَ الَّذِي فِيهِ أُنْسَبُ؟  
 يَا شَاءَ إِلَهِي، وَالزِّيَارَةُ تُكْتَبُ  
 كَمَا آبَ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ الْمُعَذَّبُ  
 وَمَا زِلْتُ يَا شَيْخِي مِنَ الْعِلْمِ طَالِبًا  
 وَعَهْدًا عَلَيْنَا أَنْ نُوَافِنَّكَ كُلَّمَا  
 وَقَدْ يَكْتُبُ الرَّحْمَنُ عَوْدًا لِسَاجِدِكُمْ



## سقى الله قبراً ضم شمساً منيرة

منصور بن زيد بن  
مسعود المانع الدلم

وفي كَبِدي، يا حَسَرَتاهُ، ضِرَامُ  
لَهُ عَنْدَ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ مَقَامُ  
لَهُ خَضَعَتْ دُونَ الصَّدَارَةِ هَامُ  
وَقَارُ وَسَمَّتْ، وَالْخِصَالُ جِسَامُ  
وَثَغْرُكَ بَسَامُ، وَأَنْتَ هُمَامُ  
إِلَيْكَ لَهُمْ فِي الْأَخْذِ عَنْكَ أَوَامُ  
فَأَشَفَتْ صُدُورَ حَلَهُنَّ سَقَامُ  
وَيُفْتِيكَ: ذَا جَلُّ وَذَاكَ حَرَامُ  
وَفِي كُلِّ فَنْ قَالَ فَهُوَ إِمامُ  
وَلَيْسَ عَلَى بَاكِ بَكَاكَ مَلَامُ  
لَهُمْ فِيكَ يَا شِيخَ الشِّيوخِ هَيَامُ  
وَمِنْيَ عَلَى شِيخِي الْجَلِيلِ سَلامُ

غَشِي ناظِري، يَا لِلْمُصَابِ، ظَلَامُ  
سقى الله قبراً ضم شمساً منيرة  
وَبَرَزَ فِي حُولِ الْعِلْمِ حِفْظًا وَفِطْنَةً  
وَفِيكَ أَمَارَاتُ الْأَوَّلِيَّاتِ رُكْبَثُ  
وَنُورٌ تَجَلَّى فِي جِبِينِكَ سَاطِعُ  
تَتَلَمَّدُ آلَافَ عَلَيْكَ، وَسَارَ عَرَا  
وَأَغْرَقَتْ دُورَ التَّشِيرِ مِنْ دُرَرِ الْهُدَى  
وَفِي مِنْبَرِ الإِفْتَاءِ لَمْ يَأْلُ جَاهِدًا  
وَحَازَ فُنُونَ الْعِلْمِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ  
(عُنْيِزةُ السَّمَرَاءِ) تَبْكِي رِجَالَهَا  
أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ  
سَابِكِي، وَأَرْثِي، وَالْفِرَاقُ مُحَثَّمٌ



## مات الإمام الغلام

مهدى بن عماش الشمرى  
معهد القضاء العالى

فَقِيدُ الْعِلْمِ خاتِمُ الْكِرَامِ  
وَنَجَادُ وَالْعِرَاقُ مَعَ الشَّاءِ  
وَطَيْبَةُ مَرْقُدُ الْهَادِي التَّهَامِيِّ  
يُنَادِي بِالضَّلاَّةِ وَبِالضَّيَامِ  
وَمَنْ لَبَّى وَصَلَى بِالْمَقَامِ  
أَحَقَّا لَنْ يَرَى نُورَ الْإِيمَانِ  
أَحَقَّا غُبْيَّبَتْ شَمْسُ الظَّلَامِ  
فَلَا أَلَقَى سِوَى رَجَعِ الْكَلَامِ  
وَغُبَّيَّبَ نُورُكُمْ تَحْتَ الرِّجَامِ  
وَدَمَعِي جَمْرَةُ مِثْلُ الْفَرَاجِ  
دُرُوسُكَ فِي الْأَثَيْرِ عَلَى الدَّوَامِ  
وَجَسْمِي هَذِهُ طَولُ السَّفَامِ  
وَدَرِسِي فِي عُلَا الْبَيْتِ الْخَرَامِ

بَكَثَ عَيْنِي عَلَى الشَّيْخِ الْهُمَامِ  
بَكَثَ لِفِرَاقِكُمْ هِنْدٌ وَمِصْرَ  
وَمَكْهُ وَالْخَلِيجُ وَسَاحِلَةُ  
وَصَنْعَا وَالرُّبَاطُ وَكُلُّ فَطَرِ  
وَزَمَرُ وَالْخَطِيمُ وَمَازِمَاهُ  
وَمِنْبَرُ جَامِعِ الطُّلَابِ يَبْكِي  
أَحَقَّا شِيخُنَا الْغَالِي ثُوفَنِي  
أَسَائِلُ فِي عَنْيِزةَ كُلُّ رَكِبٍ  
لَقَدْ ماتَ الْإِمامُ فَمَا تَرَجَّبِي  
أَزِينَ بَاطِنَ لَكَ فِي فَوَادِي  
يُغَزِّي قَلْبِي الْمَكْلُومَ صَبِرَا  
بَكَى لِفِرَاقِكُمْ أَمْسِي وَيَوْمِي  
أَحْنُ إِلَى دُرُوسِكَ فِي الْمُضَلَّى

عَظِيمٌ لَا تُبَالِي بِالرِّزَايَا  
 حَيَائِكَ لَا تَمْلِي مِنَ الْمَعَالِي  
 عَسَى الرَّحْمَنُ يَجْمِعُنَا بَعْدَنِ  
 وَأَعْقَبَكَ إِلَهٌ جَمِيلٌ ذِكْرِ  
 عَلَيْكَ صَلَةٌ رَبِّي كُلُّ حِينٍ  
 كَذَلِكَ تَكُونُ أَخْلَاقُ الْعِظَامِ  
 وَعُمُرُكَ فَاقَ أَعْمَارَ الْأَنَامِ  
 مَعَ الْمَبْعُوثِ وَالصَّاغِبِ الْكَرَامِ  
 وَجَنَاتِ الْخَلُودِ عَلَى الدَّوَامِ  
 وَرَحْمَتُهُ وَأَطْيَابُ السَّلَامِ



## الخطب الجلل

موسى بن محمد هجاد الزهراني  
المنطقة الشرقية - الظهران

وَمَنْ لَهُ فِي فَوَادِي رَوْضَةٌ تَرْزُلُ  
فِي فَوَادِي لَظَى كَالثَّارِ تَشْتَعِلُ  
وَكَيْفَ يَسْتَرُّنِي دَمْعِي فَيَمْتَثِلُ؟  
فَتَلِكَ أَقْدَارُ مَنْ بِالْخَلْقِ مَكْتَفِلُ  
تَخْطُفُ الْحَيَّ فِي دُنْيَا الْوَرَى الْأَجَلُ  
تَفَاقِمُ الْخَطْبُ وَاحْمَرَّتْ لَنَا الْمُقْلُ  
بِشُورَهُ خَيَّمَتْ فِي كَوْنَنَا الْظُّلُلُ  
بِمَوْتِهِمْ مَنْ بِدِينِ اللَّهِ يَشْتَغِلُ  
أَطْرَافُهَا): مَوْتُ مَنْ تَسْمُو بِهِ الْمُثُلُ  
وَالْيَوْمُ ذَا شِيَخُنَا يَهْفُو لِهِ التَّرْزُلُ  
يُخَيِّبُ اللَّهُ مَسْعَى كُلُّهُ أَمَلُ  
تُضِيءُ لِيلِي بِعِلْمٍ مِنْكَ يَشْتَغِلُ  
وَلَمْ تَرْزُلْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ تَكْتَمِلُ

وَاحْزَنَ قُلُبَاهُ مِمَّنْ فَقَدُهُ جَلَلُ  
وَقَدْ تَعَاذَمَنِي حُزْنِي فَبُحْثُ بِهِ  
تَفَجَّرَ الحُزْنُ فِي قَلْبِي أَكْتَمْهُ؟؟؟  
يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ صَبِرًا لَا تَمْتَ كَمَدًا  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا يَهْمِي السَّحَابُ وَمَا  
مَوْتُ (الْعَثَمِينُ): قَدْ هَرَّ الْفَوَادُ وَقَدْ  
يَا حَسْرَةً كَلَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَنَا  
وَلَوْ فَقَدْنَا أَلْوَافَ النَّاسِ مَا عَدَلُوا  
أَمَا عَلِمْتُمْ بِأَنَّ (الْأَرْضَ تُنَقَصُ مِنْ  
فِي عَامِ عِشَرِينَ وَدَعَنَا رَكَابَهُمْ  
فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ إِنْ شَاءَ إِلَهٌ فَمَا  
يَا وَالَّدِي كُنْتَ فِي دُنْيَايَ شَمِعْتَهَا  
قَدْ كُنْتَ كَالْبَدْرِ فِي لَيْلِ الظَّلَامِ سَنَا

عَضُوْنَهَا مِنْ عُلُومِ الْخَيْرِ تَتَصِّلُ  
 وَأَصْبَحَتْ خَبَرًا ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ  
 قُلُوبُهُمْ أَنْتَ تَحْبُوهَا فَتَهْبِطُ  
 فِيْنَعَمْ مَا قَلَّتْ طَابَ القَوْلُ وَالْعَمَلُ  
 بِقَوْلِهِ الْحَقُّ، لَا زَيْغٌ وَلَا وَجْلٌ  
 وَمَا ضَنِثَتْ بِهِ أَنْ غَيْرُكُمْ فَعَلُوا  
 لَنَيْلِ دُنْيَا وَمَا جَاءَلَتْ إِذْ جَهَلُوا  
 بِهِ الرُّؤْيِ بَلْ تَبَدَّلُ مِنْكُمُ الْجُمَلُ  
 تَكُنْ لَهُمْ فِي مُحَابَاةٍ إِذَا انْفَعَلُوا  
 مُجَانِبَاً زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَلَوْ بَذَلُوا  
 يَا وَالِدِي فَوْقَ قَوْلِي، الْفَضْلُ وَالْمَثَلُ  
 مَا سَرَّكُمْ مَدْحُنا، لَمْ تُرْضِكَ الْجَمَلُ  
 لِلتَّفْسِ حِينَ رَعَاعَ الْخَلْقِ يَنْشِغِلُ  
 إِنَّا إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ تَبَتَّهِلُ  
 تَمْحُو بِهَا الذَّنْبَ، يُطْوَى عِنْدَهَا الزَّلْلُ

عَزَاؤُنَا مَا طَوَثْ أَسْفَارُكُمْ وَحَوَثْ  
 كُمْ شَبَهَةٌ قَدْ دَحَرْتُمْ فَانْجَلَتْ وَحَبَثْ  
 بِعِلْمِكَ الْفَدْدُ يُحِيِّي اللَّهُ مِنْ ضَعْفَتْ  
 سَارَتْ بِأَقْوَالِكَ الرُّكْبَانُ فِي جَذْلٍ  
 وَمَا عَلِمْنَاكَ إِلَّا صَادِعًا أَبْدًا  
 وَمَا بَخِلَتْ بِنُصْحِ مِنْكَ تَبَذَّلَهُ  
 وَمَا كَتَمَتْ عُلُومَ الشَّرِيعَ مِنْ طَمَعٍ  
 وَمَا قَسَوَتْ عَلَى ذِي إِمْرَةِ شَطَحَتْ  
 فِي رَحْمَةِ تَبَذَّلِ النُّصْحِ الْجَمِيلِ وَلِمْ  
 بَلْ قَدْ عَاهَدْنَاكَ شَهْمًا صَادِقًا وَرِعًا  
 كُمْ ذَا أَعْدَدْ مِنْ أَفْضَالِكُمْ وَلَكُمْ  
 إِنَّي لَأَعْلَمُ لَوْ كُنْتُمْ بِأَظْهَرِنَا  
 لِبُغْضِكَ الْمَدَحَ إِخْلَاصًا وَتَزَكِيَّةً  
 يَا رَبَّنَا فَاجْبِرِ الْكَسَرَ الْأَلِيمَ لَنَا  
 وَاغْفِرْ لِعَالِمِنَا يَا رَبِّ مَغْفِرَةً



## خطب عظيم

ناصر بن عبدالرحمن آل دجين  
- الرياض -

وتتابعث من بعدي أحزاني  
وتطايرث عن نومها أ\_GFاني  
قد مات شيخ المسلمين الثاني  
يبكيك أهل الخير والإحسان  
والمؤمنون بسائر الأوطان  
نورتها بحقائق البرهان  
وفقيه أمته الأغر الباني  
وفقيه بيت الله والأركان  
من غير ما مال ولا سلطان  
من جد في طلب، وفي إذعان  
تكتب لعبد فاز بالرضوان  
يوم الجنائز موعد الإنسان  
ويزول ذو الأشكال والألوان

خطب عظيم حل في وجداني  
وتناثر الدموع الحسيرة لهوله  
 واستغلق النطق وضاقت حيلتي  
بكيك يا شيخ المحبة والوفا  
تكيك تجد والجهاز طيبة  
يبكيك أهل العلم والحلق التي  
شيخ المكارم والمعالم جمة  
وفقيه أهل الخير في أرض التقى  
ابن العثيمين الذي نال المنى  
لكنه العلم الذي يسموه  
لكتها الثقوى وحبي الله إن  
فل للخمير وأهل سوء والهوى:  
تعلو مقامات الثقى إلى الذرى

أهْلُ الْمُجْوَنِ أَمَا كَفَاكُمْ عَيْنُكُمْ؟  
 سَرْعَانَ مَا يَمْضِي بِلَا إِيذَانٍ  
 غَرَثَكُمُ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا الَّذِي  
 فِي مَوْتِكُمْ يَا شِيخَنَا عَبَرَ لَنَا



## نور على الدرب

ناصر بن محمد بن عثمان العمري  
رئيس المحكمة المستعجلة ببُوك المساعد

قد كان صوتك فيه كالخفقان  
لتسود مركبنا لشط أمان  
ما ناخ قمرئ على أغصان  
ما اشتق إنسان إلى إنسان  
ما خر قوام إلى الأذقان  
أحلام طيف أو سباقي ثوان  
أمن ينام على الجوى البقظان  
ساعات نصر المؤمنين دوان  
عهد الوفاء لكل ذي إحسان  
خبي لذاك العالم الرئاني  
قمر الثقى عطلا عن الدوران  
فقد الأحبة ليس في الحسبان  
لشهدت أمتنا بلا سلوان

(نور على الدرب) استطار فؤاده  
فتوى كثور الشمس تعصف بالدجى  
ستظل تبكيك المنابر والندي  
ويظل شوقك في الحنايا دافنا  
وتظل تلهج بالدعاء خواطر  
يا شيخ زارتنا السنون كأنها  
من ذا يعيش وفي الفؤاد توثق  
يا أمّة الإسلام صبرا إنما  
فامضي على سنتن الثبوة واحفظي  
إنبي لأرجو من إلهي قربة  
ومطالع الأفلاك حيرى إذ رأث  
يا للفتحيعة !! كيف ذاك ! كأنما  
لولا التأسي بالتبني وقدره

لَفَدَيْتُ طَلْعَتَه بِكُلِّ كِيَانِي  
 بَنْشِيجْ أَفْثَدَه وَدَمَعْ قَانِ  
 وَبَكَاكَه بِالدَّمَعِ الْهَتُونِ زَمَانِي  
 وَالْيَوْمِ هَاهَكَ تَقْرَئُخُ الْأَجْفَانِ  
 قَدْ زَدَهَا شَجَنَا إِلَى أَشْجَانِ  
 وَسَهُولُ نَجْدِ الْخَيْرِ وَالْحَرَمَانِ  
 يَنْطَلَعُونَ لِطَاهِرِ الْأَرْدَانِ  
 مَا حُزْتَ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ رِضْوَانِ  
 مَشْوَاهُ فِي قَلْبِي وَفِي أَجْفَانِي

وَاللَّهُ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ بِفَدِيهِ  
 ضَعَفَ الْبَيَانُ فَخُذْ رِثَاءَكَ دَامِيَا  
 فُجِعْتُ بِفَقْدِكَ أَرْضُنَا وَسَمَاوَنَا  
 يَا أَعْيُنَا قَدْ كُنْتَ تَؤْنِسُ جَفَنَهَا  
 وَقُلُوبَ صِدْقِي كُنْتَ حَادِي دَرِبَهَا  
 أَنْسَتَ لِصَوْتِكَ مَكَّةَ وَجِبَالُهَا  
 وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى جُمُوعِ جُمُوعِهِمْ  
 بُشِّرَاكَ يَا قَبْرَا بِمَكَّةَ قَدْ عَلَا  
 وَلَئِنْ ثَوَى تَحْتَ الْثَرَابِ فَإِنَّمَا



## سنبكى النجم

نوال بنت عبدالعزيز العيد  
المحاضرة بكلية التربية

أَخْطَبَ قَدْهَا هَا بَلْ رَزَاهَا  
وَيَشْفِي التَّفْسَرَ مِنْ دَاءِ عَزَاهَا  
وَعَاشَتْ فِي قِنَاعَاتِ تَرَاهَا  
وَيَحْرُرُ الْعِلْمَ لِلَّذِنْبِيَا تَدَاهَا  
سِنَيِّ الْعَمْرِ فِي الْفُتَيَا قَضَاهَا  
عَظِيمٌ شَلَّ مِعْصَمَهَا رَمَاهَا  
وَسَالَ الدَّمْعُ مِنْ حُزْنِ أَتَاهَا  
تَجَنَّ إِلَى أَحَادِيثِ رَوَاهَا  
تَصَاغَرَتِ الشُّرُوحُ إِذَا تَلَاهَا  
فَهَيَّجَ مِنْ مَاقِي الْعَيْنِ مَا هَا  
يُذَكِّرُهَا بِقُرْبِ قَدْ خَبَاهَا  
فَيَرْحَلُ بِالْقُلُوبِ إِلَى مَدَاهَا  
وَتَنْقَعِي النَّجْمَ لِمَا أَنْ جَفَاهَا

تَعْثَرُتِ الْحُرُوفُ فَمَا لِنَفْسِي  
حَبِيبٌ كَانَ بِالْقُرْآنِ يَهْدِي  
أَحَبَّشُهُ الْقُلُوبُ لِوَجْهِ رَبِّي  
أَحْسَنَ بِأَنَّ مَا أَبْقَاهُ بَحْرَ  
أَدَارَ الْعِلْمَ فِي الْحَلَقَاتِ يُفْتَنِي  
عَيْزَةً قَدْ دَهَا هَا الْيَوْمَ خَطَبَ  
تَقْطَعَتِ الْقُلُوبُ عَلَى فِرَاقِ  
مَجَالِسِ ذِكْرِنَا بَاتَ قِفَارَا  
بِشَرِحٍ بَلْ بِفَقْهٍ بَلْ بِفَهْمٍ  
نَظَرَتِ لِمَكْثَبِي فَرَأَيْتُ شَرْحًا  
وَضَجَّ الْعَامَ فِي نَفْسِي غَزِيزٌ  
وَلَيْتَ الشِّعْرَ يَمْحُو بَعْضَ حُزْنِي  
بِقَاعُ الْأَرْضِ تَشْكُو وَهِي تَبْكِي

فَشِيقُ الْعِلْمِ يَرْقُدُ فِي رُبَّاهَا<sup>١</sup>  
 ئَجُومُ الْتَّلِيلِ قَدْ يَخْبُو سَنَاهَا  
 وَسَلْ كُلُّ الْفَصِيمِ وَمَنْ وَطَاهَا  
 يُحَدِّثُكَ الْمُصَابُ بِمَا زَاهَا  
 مَنَازُ الْلَّهُدِيِّ أَذْكَى ضِيَاهَا  
 صُرُوخُ الْلَّغْلُومِ قَدْ ابْتَنَاهَا  
 فَحَرْفُ الشِّعْرِ عَنْ شَفَقَتِي تَاهَا  
 جَنَانُ الْخُلْدِ فِي عَالَىٰ عُلَامَاهَا

وَمَكَّةُ فِي أَرَاضِيهَا حَنَبَنْ<sup>٢</sup>  
 سَنْبَكِي النَّجَمُ حِينَ هُوَ لِأَرْضِ<sup>٣</sup>  
 سَلِ الْأَرْضَ الْحَرَامَ وَسَلْ سَمَاهَا  
 أَفْقَدُ الشَّيْخِ شَلْ رُبْوَعَ أَرْضِ<sup>٤</sup>  
 حَبِيبُ الْلَّوَرِي حُرْ أَبِيٌّ<sup>٥</sup>  
 أَصْوَلِيٌّ وَفَقِهِيٌّ كَبِيرٌ<sup>٦</sup>  
 أَرِي شِعْرِي أَتِي بِحُرُوفِ نَقْصِ<sup>٧</sup>  
 فَوَسْعَ قَبْرَةً أَدْخَلَهُ رَبِّيٌّ



## إمام في إمامته عطاء

هاجد بن دميثان الحربي

وَخَطَبَ فِيهِ قَدْ أَعْنَى الْخَطَابَ  
وَلَكُنْ كُلُّ ذِي دِينٍ يُصَابُ  
أَثَارَ الدَّمْعَ وَاضْطَرَبَ الْتَّبَابُ  
سُّ صَابُهُمْ مِنَ الْخَبَرِ اضْطَرَابٌ  
كَأَنَّ الْعَيْنَ سَارَقَهَا الْتَّعَابُ  
بِنَاعِيْهِ وَانْ طَالَ الْغِيَابُ  
شَرَاسِفَهَا بِهَا مِنْهُ التَّهَابُ  
لِدَمْعِيْ فَوْقَ خَدَيْ انْصِبَابُ  
وَفِيهِ الْيَوْمَ قَدْ سَعَدَ التُّرَابُ  
لِمَوْجِهِ طِيلَةِ الدَّهْرِ الْعَبَابُ  
بِنُورٍ لَيْسَ يَحْجُبُهَا ضَبابُ  
شَهَابٌ ثَاقِبٌ نَعَمَ الشَّهَابُ  
فَسَارَثُ فِي مَعَالِمِهَا الرُّكَابُ  
كَمَا اسْتَعْلَى عَنِ الْجِيفِ الْعَقَابُ

مُصَابٌ لَيْسَ يَعْدِلُهُ مُصَابٌ  
وَمَا هَذَا الْمُصَابُ عَلَيَّ وَهُدِي  
فِيَا لِلَّهِ مِنْ تَبِّأْ أَتَانِي  
عَشِيَّةً قِيلَ مَاَتَ الشَّيْخُ وَالنَّا  
فِيَّ اللَّيْلَ مَا أَغْمَضْتُ جَفَنِي  
كَأَنَّ النَّفَسَ إِذَا عَلِمْتُ عَشِيَّاً  
يُحَرِّجُ فِي نَوَاحِيَهَا لَهِبَّ  
فَنَادَى بِالْعَيْنَ الرَّوْعَ حَتَّى  
وَقَدْ كُنَّا بِهِ كُلُّا سَعِيدًا  
هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي مَا غَارَ يَوْمًا  
كَأَنَّهُ فِي الدُّنْدُنَ شَمْسٌ تَجَلَّتْ  
سَهْيَلٌ قَدْ هَدَى السَّارِينَ ذَوَماً  
حَيَاةً بُورَكَثَ فِي كُلِّ صُفَعٍ  
تَجَافِي عَنْ هُوَيِ الدُّنْيَا احْتِقارًا

وَلَا مَا قَالَ وَالذِّيَا يَبْابُ  
وَكَانَ بِهَا عَلَى الْذِيَا الرَّبَابُ  
بِمَجْرَاهَا جَرَى السَّيْلُ الْأَبَابُ  
سَمَاعًا أَوْ بِهَا ثُبَّخَ الْكِتَابُ  
إِلْخَلَاصًا وَعَدْلًا لَا يُشَابُ  
فَآثَرَهَا وَإِنْ طَابَ اغْتِرَابُ

فَعَاشَ الرُّزْهَدَ لَا يَبْغِي كَثِيرًا  
وَقَدْ كَانَتْ عُلُومُ الشَّيْخِ فِي ضَا  
عُقُولُ النَّاسِ أُودِيَّةً حَوْثَهَا  
عُلُومٌ قَدْ أَفَادَ النَّاسُ مِنْهَا  
وَإِنَّ إِمَامَنَا لَمْ يَأْلُ ثُصَحَا  
وَقَدْ شَرُفَتْ عُئِيزَةً بَابِنِ بَرِّ



## فقيد الأمة

هندى نابت الغيبات  
الأفلاج

يُمثِّلُ مَكَانَ الشَّيْخِ لَا شَكَ يُفَقَّدُ  
فُجِّعْنَا بِمَوْتِ الشَّيْخِ ذَاكَ مُحَمَّدَ  
لِمَوْتِ إِمامِ الْعَصْرِ نَبْكِيْ وَتَحْمَدُ  
عَلَيْهِمْ يُغْبَطْنَا الْقَرِيبُ وَيَحْسُدُ  
عَلَيْنَا زَمَانُ الْكَرَامَاتِ يَجْحَدُ  
عَفِيفُ نَظِيفٍ طَيْبُ الْقَلْبِ قَاصِدُ  
وَمِنْ لِجَمِيعِ النَّاسِ يَدْعُو وَيُرِشدُ  
وَإِنَّ سَوَادَ اللَّيلِ بَعْدَكَ سَرَمَدُ  
حَلِيمٌ حَكِيمٌ صَائِبُ الرَّأْيِ مُنْجِدُ  
شَرَادُمُ قَوْمٍ فِي الدِّيَارِ ثُعْرِيدُ  
أَمَامَ دُعَاءِ الشَّرِّ وَالْخُبُثِ صَامِدُ  
يَذْبُثُ عَنِ الإِسْلَامِ وَاللَّهُ يَشَهَدُ  
نَجْوَمٌ يُلْمَعُهَا الْبَرِيقُ وَتَخْمُدُ

عَلَى مِثْلِهِ تَبْكِي الْبَوَاكِي وَمَنْ يَكُنْ  
فَقَدْنَا إِمَاماً قَبْلَ عَامِ وَبَعْدَهُ  
فِيَ رَبُّ صَبِرَاً لِلْمُصَابِ وَإِنَّا  
تَوَارَثْ نَجْوَمَ فِي سَنِينَ قَصْبَرَةٍ  
فَقَدْنَا فَقِيهَا لَنْ يَجُودَ بِمِثْلِهِ  
فَقَدْنَا إِمامَ الزَّاهِدِيْنَ وَشِيخَهُمْ  
وَمِنْ لِلْحَيَارِيِّ فِي أَمْوَالِهِ عَقِيلَةٍ  
لَقَدْ كُنْتَ كَالْبَدِيرِ الْمُضِيءِ لِكَوْنِهِ  
فِيَصْدُرُ مِنْهُ الرَّأْيُ بَعْدَ دِرَاسَةٍ  
وَإِنْ جَاءَنَا فَكَرْ خَبِيثٌ تَفْوِدُهُ  
ثَجَلَى كَلَيْثٌ سَدَّ كُلَّ ذَرِيعَةٍ  
لَقَدْ عَاشَ كَالْطَّوْدِ الَّذِي ظَلَّ شَامِخًا  
وَقَدْ ظَلَّ نَجْمًا فِي زَمَانٍ تَكَاثَرَتْ

عليك سلام اللّه يا خير راحل  
 وأسكنك الفردوس حيث محمّد  
 لعل دموع العين إذا ذاك تجمد  
 وعوضنا خيرا بفقرك عاجلا  
 وأزكي صلاة اللّه تترى نقولها  
 على المصطفى المبعوث منا تردد



## ليل بلا بدر

وفاء بنت عبدالله  
- سدير -

مُذ وَسَدُوكَ التُّرْبَ يَا أَبْتَاهُ  
فَبَكَى الْضِيَاءُ لِفَقِيهِ مَعْنَاهُ  
مُهَجَّجٌ يَتَبَاهُ بِهَا الأَسَى التَّيَاهُ  
لَمْ تَدِرِّ مَا لَفْحُ الأَسَى مَا الْأَهُ  
أَيْنَ الْأَبَيِّ الْفَدُّ لَسْتُ أَرَاهُ  
مَا عَدْتُ أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَصَدَاهُ  
وَسَرَثُ إِلَى كُلِّ الدُّنْيَا فَتَوَاهُ  
وَاخْضَلْتِ الْبَيْدَاءَ مِنْ جَدْواهُ  
حَظٌ يُبَذَّدُ شَرَقَنَا فَتَرَاهُ  
عَلَمٌ وَلَكُنْ مَا لَهُ أَشْبَاهُ  
شَكْوَى الْبِعَادِ وَجَدْدِي ذِكْرَاهُ  
لِيلٌ بلا بَدِيرٍ يَبْتَئِسْنَاهُ  
مَاذَا جَرَى كُلُّ بَرَاهُ شَجَاهُ

أَمَا الْعَزَاءُ فَعَزَّ أَنْ نَلْقَاهُ  
وَارَوْهُ مُذْ وَارَوْكَ يَا مَعْنَى الْضِيَاءِ  
أَوَاهُ لَوْ تَدَرِّي بُعْنَيْدَكَ مَا جَرَى  
لَمْ تَدِرِّ قَبْلَ نَوَّاكَ مَا جَمَرُ الْغَضْبِ  
تَشْكُو بِعَاذَكَ كُلُّ نَاحِيَةٍ هُنَا  
خُبْنَتُهُ وَالْفَتَهُ وَأَطْعَتُهُ  
فَمَنِ الَّذِي رَوَى الْعِبَادَ هِدَايَةً  
وَمِنِ الَّذِي مَلَكَ الْقُلُوبَ بِطْبِيعَهُ  
ابْنُ الْعَثِيمِينِ الْجَلِيلِ أَمَا لَنَا  
رَجُلٌ وَلَا كُلُّ الرُّجَالِ سَمَاحَةٌ  
يَا كُلُّ نَاحِيَةٍ أَلَا فَلَثُكْثِرِي  
حَطُّ الرِّحَالَ، وَكُلُّ حَالٍ بَعْدَهُ  
عَذْكَيْ تَرَى يَا بْنَ الْعَثِيمِينِ الْوَرَى

الْبَيْنُ أَبْكَاهُ وَهَذِهِ قُوَّاهُ  
 الْبَيْنُ أَشْجَاهُ وَبَيْتُ دُجَاهُ  
 فَتَرَكَتِهِ صَبَا يَجْرُ خُطَاهُ  
 نَحْوَ الْمَكَارِمِ سُلَيْمَانَ لَعْلَاهُ  
 عَبَرَ ثَعِيدُ إِلَى الْهَدَى مَنْ تَاهُوا  
 أَوَّاهُ مِنْ أَحْدَاثِهَا أَوَّاهُ  
 يُعْفِيكَ مِنْ عَذْرٍ لِمَا تَلْقَاهُ  
 وَالسُّقْمُ يُذَكِّي جَمْرَهُ وَلَظَاهُ  
 فِي الْمَعْشَرَيْنِ بِمَا يَشَاءُ اللَّهُ  
 بِكِيانِ طُهْرِ طَاهِرٍ مَثْوَاهُ  
 فِيهَا الْمَحَامِدُ وَالْعُلَالُ وَالْجَاهُ  
 أَبْهَى بِكَ الْمَاضِي وَمَا أَحْلَاهُ  
 سَعَيْشُ فِي الْمَاضِي وَفِي ذِكْرَاهُ

الْكَوْنُ مَكْتَبٌ يُسْجُحُ دَمْوَعَةُ  
 الْكَوْنُ يَا أَبْتَاهَ جَلَّهُ الْأَسَى  
 آئِسَّةُ سَبْعِينَ عَامًا مُشْرِقًا  
 يَا مُعْرِضًا عَنِّا يُعَابُ وَمُقِبَّلًا  
 بَصَرَتِنَا بِالْحَادِثَاتِ وَإِنَّهَا  
 وَتَرَكَتِنَا بَعْدَ مَوْتِكَ قَصَّةُ  
 أَنْصَفَتِنَا فِي الْلَّاؤَاءِ قَوْمَكَ رَغْمَ مَا  
 فَسَقَيْتَهُمْ مِنْ مَاءٍ عِلْمَكَ صَابِرًا  
 وَأَرَاكَ حَتَّى فِي الْمَنِيَّةِ مُنْصِفًا  
 أَضْحَيْتِنَا فِي الْأَمْوَاتِ مَفْخَرَةً لَهُمْ  
 وَتَرَكَتِنَا فِي الْأَحْيَاءِ سِيرَةً مَاجِدِيَّةً  
 يَا أَيُّهَا الْمَاضِي إِلَى أَخْرَاهُ مَا  
 فَاهْنَا بِمَوْتِكَ إِنَّا لَكَ مَعْشَرٌ



## سُقِيًّا لِذَا الْجَدَثِ الْكَرِيمِ الطَّيِّبِ

وليد مسلمي  
جازان

غَرِبَتْ لَنَا شَمْسُ كَأَنْ لَمْ تَغْرِبْ  
وَتَأْلَمَأَ مِنْ فَقْدِ ذَاكَ الْأَشَيْبِ  
أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ رَلَةً مُذَبِّ  
إِنَّ الْخُسُوفَ غَدًا عَلَى الرَّجُلِ الْأَبِي  
أَحْيَا بِهِمْتَهِ لَنَا سَنَنَ التَّئِي  
سُقِيًّا لِذَا الْجَدَثِ الْكَرِيمِ الطَّيِّبِ  
مِنْ ضِيقِ دُنْيَا نَا لِقَبِيرِ أَرَحَبِ  
مَاتَ الْإِمَامُ فَكُمْ أَضَرَّ الْأَمْرُ بِي  
وَشَكَوْتُ شَكُوْيَ مُبْتَلَى وَمُعَذَّبِ  
لَا مَرْحَبًا بِمَرْحَبٍ وَبِمَرْحَبٍ  
مَا يَسْتَبِينُ لَهُولَهَا مِنْ مُعَربِ  
سَلِمَتْ مِنَ الْأَهْوَالِ أَمْمَةً يَعْرَبِ  
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ خَيْرٌ مُقْرَبٌ

قَالَ الْحَكِيمُ كَفُولٌ كُلُّ مُجَزِّبٍ  
بَلْ أَظْلَمُ الْكَوْنُ الْفَسِيْحُ تَحْرِقَأَ  
هَذَا خَسُوفُ الْبَدَرِ مُؤْذِنٌ بِنَقْمَةٍ  
مَنْ كَانْ يَدْرِي حِينَ إِشْنَا سُجَّدًا  
مَاتَ الْإِمامُ الْعَالَمُ الْفَرَدُ الَّذِي  
يَا بَنَ الْعُثَمِيْمِينِ الْمُقَدَّسِ رُوْحُهِ  
أَرْحَلَتْ يَا عَلَمَ الْعُلُومِ، بِمُقْلِتِيِّ،  
قَالَ التَّئِي لَنَا مَسَاءَ بِائِسًا  
وَبَكَيْتُ مِنْ حُزْنٍ وَسَالَتْ أَدْمَعِي  
وَأَتَى أَخَيٌّ مُرَحَّبًا مِنْ جَهِلِهِ  
أَوْ مَا عَلِمْتَ فَجَيْعَةً الْعَصْرِ الَّتِي  
فَجَعَتْ بَنِي الْإِسْلَامَ قَاطِبَةً وَهَلْ  
يَا شِيخَنَا بُؤْتَ مَنْزَلَ عِزَّةٍ

في خايفي وضحكك ضحكة معجب  
 أحلاك يوم نظرت نظرة مغضب  
 زمن يتاجر بالعلوم الأجنبية  
 طلاب علمك ياله من مطلب  
 أبيكي ويبكي الشعر ميراث الشبي  
 ثلاً كريماً بالمقام الأطيب  
 ويقيم دين الحق دون تهبيب  
 أنقى الإمام محمد بشرهب  
 أحياه، والإسلام تعني المتعب

ما زلت أذكر بسمة القيثها  
 ما زلت أذكر يوم قلت: اخرج، فما  
 أنت الذي شجعتنـي للعلم في  
 أنت الذي قدّمتـني يوماً على  
 هي ذكريات إن بدأـت في خاطري  
 يا ربـنا أرحمـشـخـنا واجعلـلهـ  
 واخلفـلـنا خـلـفـاً يـسـيرـ بـدـرـيـهـ  
 آواهـ هـذـي رـفـرـتـيـ وـلـأـمـتـيـ  
 يـنـعـاهـ هـذـا الشـعـرـ وـالـعـلـمـ الـذـيـ



## بَكْتُ الْقُلُوب

يعقوب بن مطر العتيبي  
الرياض

إذ قيلَ: قد قُبِضَ الإمامُ «محمد»  
كانت لقزِّع النَّاثِبَاتِ تَجَلَّدُ  
لكثْرَةِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ يَوْئِدُ  
حِينَ الْوَدَاعِ لَعْلَّ عَيْتَاً تَسْعَدُ  
لَكُنْ طَوَاهُ عَنِ الْعَيْوِنِ الْمَوْعِدُ  
أَنفَاسُ مَنْ يُفْتِي الْعِبَادَ وَيُرِشِّدُ  
عَبْدَالْعَزِيزِ.. الْعَالَمُ الْمُتَجَرِّدُ  
عَلَمُ أَشْمَاءَ، وَسِيفُ هِنْدِ يُغْمَدُ  
عُلَمَاءَهُ كَالْعِقَدِ كَانَ يُسَضَّدُ  
فِي الْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ، أَمْسَتْ ثُلَّهُ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُهَا لَفَقِدَكَ تَجْمُدُ  
وَبِكَاكِ شِيخُ فِي الْأَنَامِ وَأَمْرَدُ  
وَقَعِ الْمُصَابِ حُشَاشَةً تَرَدَّدُ

بَكْتُ الْقُلُوبُ وَلَأَنَّ مِنْهَا الْجَلَمَدُ  
سَهْمُ أَصَابَ مِنَ الْفَؤَادِ بِقَنْيَةٍ  
مَا كَانَ فَقَدُ الشَّيْخُ مُوتَةً وَاحِدٌ  
كَانَتْ تَتَوَقُّ إِلَى لِقَاءِ قُلُوبِنَا  
وَلَعْلَّ مُشْتَاقًا يَفْوَزُ بِنَظَرَةٍ  
أَرْضَ الْحِجَازِ عَلَى ثَرَاكِ تَوْفَقَتْ  
بِالْأَمْسِ أُودِعَ فِي ثَرَاكِ إِمَامُنَا  
وَالْيَوْمَ يُدْفَنُ فِي جِوارِ رَفِيقِهِ  
أَسْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ حِينَ تَصَرَّمْتُ  
يَا شِيخُ قَدْ رَحِلْتَ بِمَوْتِكَ أَمْمَةُ  
لَوْ كَانَ تُجْدِي فِي الْمُصَابِ دُمُوعُنَا  
تَنْعَاكَ يَا بَحْرَ الْعِلْمِ عَوَالَمُ  
وَ«الْجَامِعُ» الْمَحْزُونُ بَاتَ وَفِيهِ مِنْ

عَذْبٌ تَهُشُّ لِهِ الظَّمَاءُ وَمَوْرِدُ  
خِلْتَ «الْمُوقَق» لِلمسائِلِ يُسَرِّدُ  
مَا كَانَ يُشَكِّلُ فَاسْتَرَاحَ مُؤْخَذُ  
أَطْرَقَتْ تَسْمِعُ الْفَوَادَ تُنْضَدُ  
بِالْأَصْلِ فِي الْفَرَعِ الْجَدِيدِ يُؤْيَدُ  
آثَارُهُ الْحُسْنَى بِحَقٍّ تَشَهُّدُ  
وَأَشَحَّ عَنْهَا زَاهِدًا يَسْعَبُدُ  
حِينَ اسْتَرَاحَ الْقَاعِدُونَ وَأَخْلَدُوا  
شَمْسًا لِلْبَلِيلِ السَّالِكِينَ ثُبَدُوا  
جَعَلُوا التَّفَرُّقَ شِرْعَةً وَتَجَمَّدُوا  
يَجْتَثُ أَصْلَ الْمُفْسِدِينَ وَيَحْصُدُ  
جِيلٌ لِنَهْجِ السَّالِفِينَ يُجَدِّدُ  
هَيَهَاتٌ يُغَدِّمُ فِي الْبِلَادِ مُسَدِّدُ  
طَابَ الْمُقَامُ بِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ  
نِعَمَ التَّصِيرُ لَنَا، وَنِعَمَ السَّيِّدُ

كَمْ كَانَ يُلْقِي الدِّرْسَ ثَمَّ، كَائِنُ  
فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْخِلَافِ مُرجُحاً  
وَيُفِيضُ فِي شَرِحِ الْعِقِيدَةِ مُوضِحَاً  
وَإِذَا تَلَأَ آيَ الْكِتَابِ مُفَسِّراً  
أَمَا الْأَصْوَلُ فَلَا تَسْلُ عنْ عُمَدةِ  
مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا أَقُولُ فَهَذِهِ  
سِيقَتُ لِهِ الدُّنْيَا فِرَاجَ مُولَيَا  
وَقَضَى الْحَيَاةَ مُجَاهِدًا وَمَرِبِّيَا  
سَارَثْ فَتاوَاهُ الْجِسَانُ وَنُصْخَةُ  
وَغَدَا يَنْفُرُ مِنْ تَعَصُّبِ مَعْشِرِ  
قَدْ كَانَ فِي دَرِبِ الْفَسَادِ مُهَمَّدًا  
لَا طَالَ نُومُ الشَّامِتِينَ فَخَلَفَهُ  
إِنْ كَانَ قَدْ رَحَلَ الْأَئِمَّةُ قَبْلَهُ  
يَا رَبُّ مُنْ عَلَى الْفَقِيدِ بِجَنَّةِ  
وَأَخْلَفَ بِخَيْرٍ أَنْتَ أَهْلُ إِجَابَةٍ



## وغاب فرقد خير

يوسف بن عبدالله السالم  
بريدة

وحل فيها البُكَا والشَّهُدُ والأَرَقُ  
وانهَدَ رُكْنٌ عَلَيْهِ النَّاسُ تَرَفَّقُ  
ولاستدارث بها الأشجارُ تَصْطَفِقُ  
في كُلِّ نَاحِيَةٍ بِالْعِلْمِ تَسْتَبِقُ  
وَالشِّعْرُ يُشَعِّلُهُ حُزْنٌ فَيَنْفَتِقُ  
بِالدَّمْعِ تَسْبِقُهُ الْآهَاثُ تَخْتَبِقُ  
تُفْوُسُنَا وَأَبْثَ في الإِثْمِ تَنْزَلِقُ  
في سُوقِ مُعْتَرِكِ الْفُتَيَا وَتَأْتِلِقُ  
وَالْفِقْهَةُ فِي (مُمْتَعٍ) قد لَفَهُ الورقُ  
عَنِ الْهُوَى وَأَتَتْ بِالْحَقِّ يَنْطَبِقُ  
فَيَنْبَرِي وَإِثْقَأَ فِي الشَّرِحِ يَنْتَلِقُ  
أَنْوَارُهُ فِي فَضَاءِ الْكَوْنِ تَسْتَبِقُ  
وَقَدْ تَقْدَمَ نُورُ الصُّبْحِ يَنْبِثِقُ

أَنْتَ مَنَابُرُنَا حُزْنًا وَقَدْ فَجِعْتَ  
وَغَابَ فَرَقَدُ خَيْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
أَمَا فَلَوْ نَطَقْتُ أَحْجَارُنَا لَبَكَثَ  
حُزْنًا عَلَى عَالِمٍ سَارَثُ مَرَاكِبُهُ  
هَبَّثَ مَشَايِرُنَا تَرَثِيهِ عَاجِلَةً  
وَالْحُزْنُ كَالْمُزْنُ مَا سَالَثَ سَحَابَهُ  
لَكَنَّا بِقَضَاءِ اللَّهِ قَدْ رَضِيَتْ  
عَلَامَةُ حَدِيقَ راجِتْ مَسَائِلُهُ  
وَفِي الْعَقَائِدِ تَبَيَّنَ وَمَخْرَفَةُ  
طَارَاتِ فَتاواهُ فِي أَقْصى الدُّنْـا وَسَمَّـتْ  
وَكَمْ طَرَحَتْ سُؤَالَاتٍ لِيُفَتَّيَنِي  
كَأَنَّهُ قَمَرٌ جَاءَتْ مُشَعِّشَةً  
بَلْ إِنَّهُ الشَّمْسُ فِي الْإِصْبَاحِ مُشَرِّقَةً

وَجْرَأَةُ الْحَقِّ فِي عَذْلِ ُجَلْلَه  
 سَهْلٌ بِسِيرَتِه سَمَحَ تَعَامِلَه  
 كَفَاهُ بَيْنَ نَدَى خَيْرٍ وَقَابِضَةٍ  
 وَاللَّهُ أَشَهَدَنَا إِن شَاءَ خَالِقُنَا

وَالْخَصْمُ فِي حُكْمِهِ يَرْضِي بِهِ يَثِيقُ  
 وَلَفْظُهُ بِفَصْبِحِ الْقَوْلِ يَعْتَبِيقُ  
 سَيْفًا عَلَى زُمْرَةِ الْأَعْدَاءِ يُمَتَّسِّقُ  
 فَالشَّيْخُ فِي نُزُلِ الْفِرْدَوْسِ يَغْتَبِيقُ



## سلسلة إصدارات مجلة الحكمة

- ١ - منهاج أبي عبيد في تفسير غريب الحديث: د. كاصد الزيدى، وليد بن أحمد الحسين، مجلد ٣٤٠ صفحة.
- ٢ - عمدة الكتاب: تأليف: يوسف بن عبدالله الزجاجي، ت: ٤١٥هـ، تحقيق: د. ابتسام الصفار، وليد بن أحمد الحسين، مجلد ٣٦٦ صفحة.
- ٣ - أسباب هلاك الأمم السالفة كما وردت في القرآن الكريم: سعيد محمد بابا سيلان، مجلد ٥١٧ صفحة، (رسالة ماجستير).
- ٤ - الكشف والتنبيه: تأليف: صلاح الدين الصفدي ت: ٧٦٤هـ، تحقيق: هلال ناجي، وليد بن الحسين، مجلد ٥٣٠ صفحة، (رسالة ماجستير).
- ٥ - مجموعة رسائل ابن الجوزي في الخطب والمواعظ والحكايات: تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت: ٥٩٧هـ، تحقيق: هلال ناجي، وليد بن أحمد الحسين، مجلد ٢٧٠ صفحة.
- ٦ - ضوابط العرح والتعديل عند الحافظ الذهبي: محمد الثاني بن عمر، مجلدان (رسالة ماجستير).
- ٧ - المسائل الطبية المستجلة: د. محمد التشه، مجلدان، (رسالة دكتوراه).
- ٨ - المقاومة الحصبية: تأليف: القاضي الرشيد أحمد بن الزبير، تحقيق: د. بدري محمد، د. ابتسام الصفار، مجلد ٤٣٠ صفحة.
- ٩ - الجامع للرسائل والأطاريح في الجامعات العراقية شاملة جميع التخصصات: جمع وإعداد: أ.د. ابتسام مرهون الصفار - الأستاذ وليد بن أحمد الحسين. مجلد.
- ١٠ - الجامع لحياة العلامة «محمد بن صالح العثيمين» تجلياته العلمية والعملية وما قبل فيه من المرائي: بقلم وليد بن أحمد الحسين - رئيس تحرير مجلة الحكمة - مجلد.
- ١١ - تصرفات الأمين في العقود المالية: الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الحجيilan - ٢ مجلد.
- ١٢ - موسوعة الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديبية: جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين - إيهاد عبداللطيف القيسي - مصطفى بن قحطان الحبيب - بشير بن جواد القيسي - عماد بن محمد البغدادي - ٦ مجلد.

يمكنكم الحصول على هذه الإصدارات من ممثل مجلة الحكمة بالشرق الأوسط

- السعودية - المدينة المنورة، ص.ب: ٦٦٠٤ - الهاتف: ٠٥٥٨١٦٠٤٣ -

الفاكس: ٨٣٦٧٣٩٢

البريد الإلكتروني: Alhikma59@Hotmail.com

رَفِعْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أُكَلِّمُ اللَّهَ لِلْفَرْوَانِ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**

رَفِعٌ

جَبْرِيلُ الرَّحْمَنِ الْبَرْحَمِي  
الْكَلِمَةُ الْأَنْبِيَاءُ الْفَرْعَوْنُ كَبِيرٌ

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)